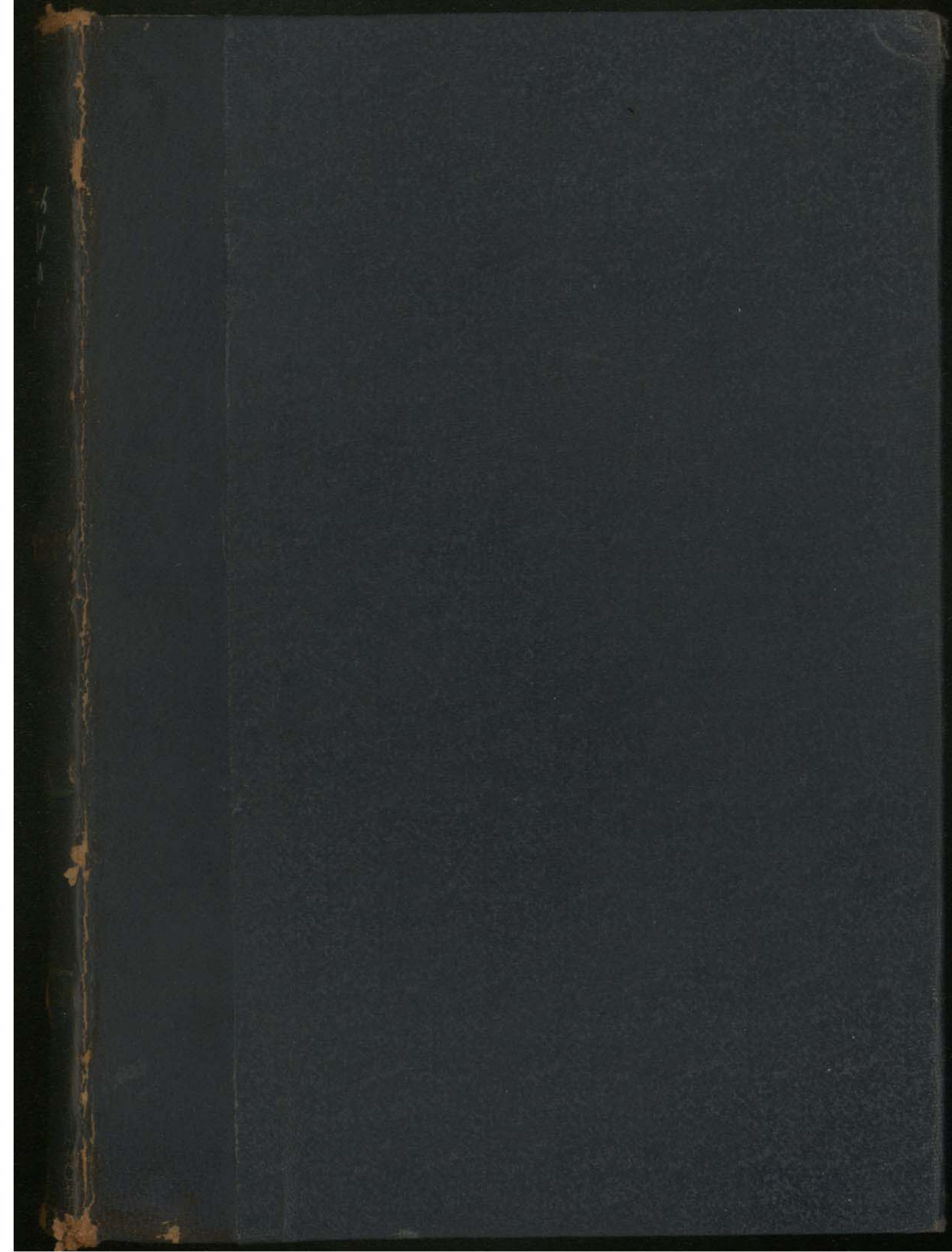
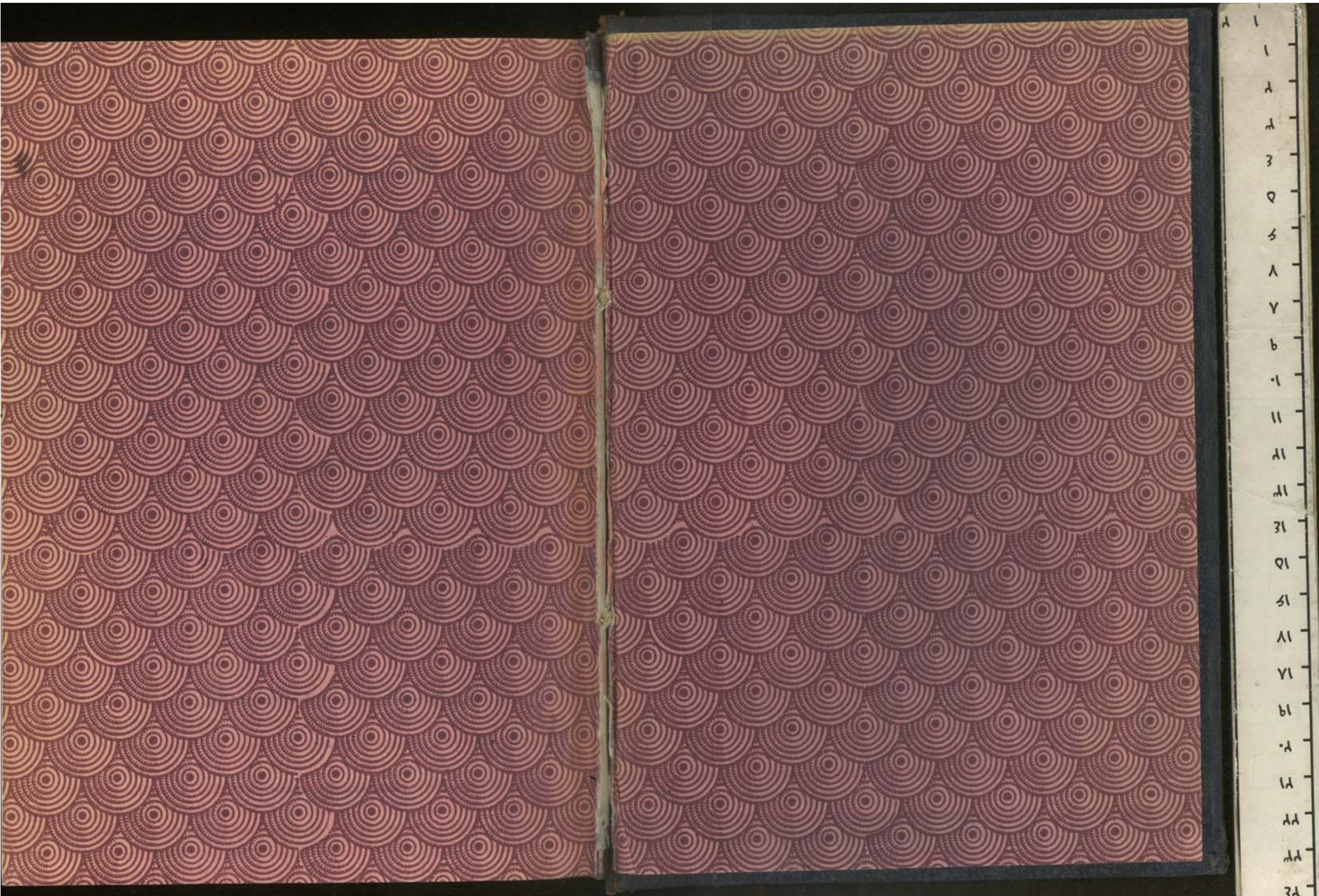
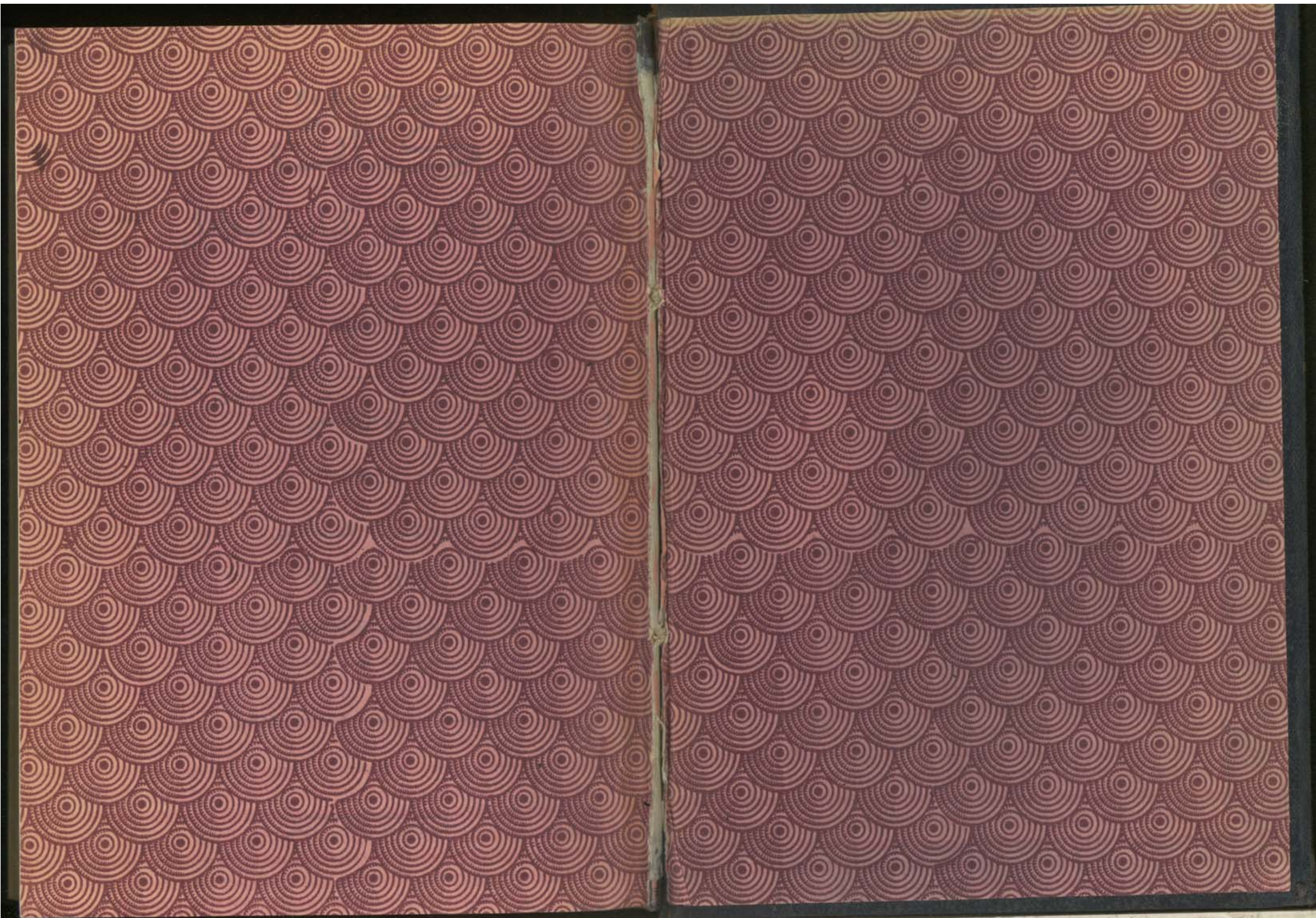






# كتاب

# رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي





الجزء الخامس - الطبعة الاولى

١٣٤٧ - ١٩٢٨





مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الليثى (هو الجاحظ*) أعتقَ سعيدُ* بنُ العاصِ أبا رافع الا سهماً واحدا فيه من أسهُم لم يُسَمَّ عددها لنا فاشترى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتَقَهُ وكان لأبى رافعٍ* بنونَ أشرافٌ منهم عبيدُ الله بن أبى رافع وحديثُهُ أثبتُ الحديث عن على بن أبى طالب وكان

---

﴿ باب ﴾

(هو الجاحظ) واسمه عمرو بن بحر بن محبوب . من بني ليث بن بكر بن مناة بن كنانة بن خزيمة (أعتق سعيد الخ) لم يحسن الجاحظ رحمه الله تأدية هذا الحديث وقد ذكره محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه ابراهيم . واختلفوا فى أمره فقال بعضهم كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه . وقال بعضهم كان أبو رافع لأبى أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم منه وقتلوا يوم بدر . ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وقد ذكره أيضا شهاب الدين ابن حجر فى الإصابة قال أبو رافع كان عبداً لأبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه الا خالداً فانه وهب نصيبه منه للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه (وكان لأبى رافع الخ) يروى أن سيدنا رسول الله زوجه مولاته سلمى قابلة ابنه ابراهيم فولدت له عبيد الله





كالكاتب له وكان عبيدُ الله بن أبى رافعٍ شريفاً وكان عبيدُ الله يُنسَبُ الى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وَلِيَ عَمْرُو بنُ سَعيد* الأشْدَقُ* المدينَةَ* لم يَعملْ شيئاً قبلَ إرسالِه الى عُبيدِ الله بن أبى رافع فقال له مولَى مَنْ أنت فقالَ له مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبْزَرَهُ فضَرَبه مائةَ سَوْط ثم قال له مَوْلَى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَضَرَبهُ مائةً أخرَى فلما رأى عبدُ الله أخاه غيرَ راجعٍ وأن عمراً قد ألَحّ عليه فى ضَرْبِهِ قام الى عَمرو فقال له اذكر المِلحَ* فأمْسكَ عنه والمِلحُ* هاهنا اللبَنُ يريدُ الرَّضَاعَ كما قال أبو الطمَحان* القَيْنِيّ

---

(عمرو بن سعيد) صنيع أبى العباس يوهم أن سعيداً هذا هو الذى حدث عنه وهو خطأ صراح وانما هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية فالذى حدث عنه جدّ هذا ولم يدرك الاسلام وابنه العاص قتله علىّ بن أبى طالب يوم بدر . فأما سعيد أبو عمرو هذا فكان له من العمر يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وكان من أشراف قريش وقد ولى الكوفة لعثمان ثم ولى المدينة لمعاوية وتوفى سنة تسع وخمسين . وعن الزبير بن بكار توفى فى قصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين (الاشدق) من الشَّدَق « بالتحريك » وهو سعة الشِدقِ ينعت به الخطيب المجيد وكان عمرو أحد خطباء العرب ويروى أن معاوية دعاه فى غلمة من قريش فأعجبه منطقه فقال ان ابن سعيد هذا لَأشدق (المدينة) ومكة ليزيد بن معاوية سنة ستين (والملح) « بكسر الميم » اسم للرضاع والمصدر المَلْح « بفتحها » تقول ملَحت المرأة الصبىّ تملحه « بفتح اللام وضمها » أرضعته (أبو الطمحان) سلف أن اسمه حنظلة بن الشرقىّ وقد روى حديثه الأصفهانى فى أغانيه قال قدم أبو الطمحان مكة فاستجار عبد الله بن جُدْعان التيمىّ فعدا على إبله فتيان من بنى سهم كانوا يسقون من ألبانها

فنحروا منها ثلاثة فبلغه ذلك فأتاهم بمثلها وقال أنتم لها ولأ كثر منها أهل فنحروها ثم جلسوا يتساقون الخمر فلما انتشوا عَدَوْا على سائر إبله فاستاقوها فاستصرخ ابن جدعان فلم ينصره فقال

الا حنّتِ المِرْقالُ واشتاق رَبُّها  تَذكّرُ أرْماماً وأذ كر معشرى

وقد روى الصاغانى فى تكملته ما يستحسن أن يكون بعد هذا

بودّكِ لو أنا بفرش عُنَازةٍ  بِحَمْض وضمران الجناب وصَعْتَرِ

وروى غيره بعد هذا

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة  كعين الغراب صفوها لم يكدّر

ولو علمت صرف البيوع. البيت وبعده

أجَدُّ بنى الشرْقىّ أن أخاهم  متى يعتلق جارا وإنْ عَزَّ يَغْدِرِ
اذا قلت وافٍ أدركته دُروكه  فياموزع الجيران بالغىّ أقصر
أمالوا ذُراها واستحلوا حرامها  على كل حىّ منهم حَبْسٌ أشهر

وإنى لا أرجو ملحها . البيت

( المرقال ) اسم ناقته . وضمير تذكر بحذف احدى التاءين عائد اليها و ( أرمام ) جبل أو واد لبنى أسد و ( الفرش ) الزرع والموضع يكثر فيه النبات و ( عنازة ) « بضم العين » موضع فى ديار تغلب وقوله ( بحمض ) بدل من فرش وهو من النبات ما كانت فيه ملوحة و ( الضمران ) « بفتح الضاد وضمها » نبت و ( الجناب ) موضع و ( الصعتر ) النبات المعروف و ( الوقيعة ) مكان صُلب يمسك الماء أو هى نقرة فى جبل يستنقع فيها الماء وجمعها الوقائع ( أجد بنى الخ ) الجَدّ « بالفتح » الحظ . يعجب من حظ بنى الشرق لا يكون إلا فى جوار الأعزاء الذين لا يوفون بعهد الجوار ويروى

أجَدُّ بنى الشرق أولع أننى  متى أستجر جاراً وإن عز يغدِر

( وأولع أنى ) يريد أغرى بأنى الخ والإيلاع الإغراء و ( دروكه ) جمع دَرَك « بالتحريك » مثل اللحق وكلاهما اسم لكل شىء أدرك شيئاً ولحقه يريد أدركته



وإني لأَرْجو مِلْحَهَا * فى بُطونِكم  وما بَسَطَتْ مِن جلدِ أشعثَ أغبرا *

( كذا وقعت الرواية والصواب أغبرِ لأن قبله

ولو عَلِمَتْ صَرْفَ البيوع * لَسَرَّهَا  بمكّةَ أن تَبتاعَ * حَمضاً بإذخِر *

قاله ش ) . وكما قال الآخر *

لا يُبْعِدِ اللهُ ربُّ العبا  دِ والمِلحُ ما وَلدتْ خالده

ويروى أنّ عُبَيْدَ الله بنَ أبى رافع أتى الحسن بن علىّ بن أبى طالب فقال أنا مولاكَ فقال فى ذلك مولًى لتمّامِ بن عبّاس بن عبد المطّلب

---

صفات اللؤم والغدر و ( الموزع ) المغرى من أوزع به اذا أغرى به و ( ذراها ) أسنمتها ( وإنى لأرجو ملحها ) يقول أرجو أن تَرْعَوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلودكم اليابسة. ومن الناس من زعم أن الملح ههنا الحرمة والذمام . وقال معناه أنى لأرجو أن يأخذكم الله بحرمتى والغدر بى و ( أشعث أغبرا ) رواه ابن الأعرابى أشعث مقتر. و ( صرف البيوع ) فضلُ بعضها على بعض والصرف الفضلُ تقول لهذا صرف على هذا. تريد له فضل عليه و ( أن تبتاع ) تشترى والابتياع الاشتراء و ( الإذخر ) « بكسر الهمزة والخاء » حشيش طيب الريح واحدته إذْخِرَة وهو بمكة كثير يريد لسرّها أن لا تقيم بمكة ( وكما قال الآخر ) عن ابن الأعرابى هو الحرث بن عمرو الفزارى وعن المفضل بن سلمة هو شُتيم بن خويلد الفزارى يرثى كَرْدَماً وإخوته بنى خالدة بنت أرقم الفزارية . وبعد البيت

هم الكاسرون صدور الرما  ح فى الخيل تُطْرَد أو طارده
هم المطعمون سديف السنا  م فى المَحْل والليلة البارده
يذكرنى حسن أفعالهم  تفجع ثكلى بهم فاقده
فان يكن الموت أفناهم  فللموت ما تلد الوالده

يَمُدُّهُ وَيُميرُهُ

جَحَدْتَ بنى العبّاس حق أبيهمُ ... فما كُنتَ فى الدعوى كريم العواقب

متى كانَ أولادُ البناتِ كوارثٍ ... يَحُوزُ ويُدْعى والدا فى المناسب

يريدُ أنّ العبّاس أولى بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّ العم مَدْعوٌّ والداً فى كتاب الله تعالى * وهو يحوزُ الميراثَ وقال رجل من الثقفيين أنشدتُ مروانَ بن أبي حفصةَ هذين البيتين فوقع عندى أنه من هذا أخذ قوله *

أنّى يكونُ وليسَ ذاك بكائنٍ ... لبنى البناتِ وراثةُ الأعمامِ

ألغَى سهامَهم الكتابُ فما لهمْ ... أن يَشرعوا فيه بغير سهام

وقال طاهرُ بنُ علىّ بنِ سليمان بن علىّ بن عبدالله بن العباس للطالبيّين

لو كان جدُّكم * هناك وجدُّنا * ... فتنازَعا فيها لوقتِ خِصامِ

---

(لأنّ العمّ مدعو والداً فى كتاب الله تعالى) وفى حديث رسوله . أما الكتاب ففى قوله عزشأنه « قالوا نعبد الهك وإله آبائك إبراهيم واسمعيل وإسحق » فجعلوا إسمعيل أباً ليعقوب . وهو عمه . وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم يشير الى عمه العباس. هذا بقية آبائى . وقوله فيه رُدُّوا علىّ أبى (أخذ قوله) لأمير المؤمنين المهدى وقبله

يابن الذى ورث النبى محمدا ... دون الأقارب من ذوى الارحام

الوحى بين بنى البنات وبينكم ... قطع الخصام فلات حين خصام

ما للنساء مع الرجال فريضة ... نزلت بذلك سورة الأنعام

(جدكم) يريد علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (وجدنا) يريد العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه



كان التّراثُ لجدّنا من دونِهِ ... نَحْوَاهُ بالقُرْبِ وبالإسلام

حقُّ البناتِ فريضةٌ معروفةٌ ... والعَمُّ أوْلى * من بنى الأعمامِ

وذكر الزُّبيرُ بن بكّار عن ابنِ الماجشون * قال جاءني رجلٌ مِنْ وَلَدِ أبى رافِعٍ فقال إنى قد قاولتُ رجلا من مَوالِى بعض العرب فقلتُ أنا خيرٌ منك فقال بل أنا خيرٌ منكَ فما الذى يجبُ لى عليه فقلتُ ليس فى هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم أنه خيرٌ منى قال قلتُ قد يُتصرَّف هذا * على غير الحَسَبِ قال فلما رآنى لا أقضى له بشيء قال لى أنتَ دافِعٌ مَغْرَماً * لأنّ وَلائى عنده ليس فى موضعٍ مَرْضِيٍّ .قال وصَدَقَ * فى بنى تَيْم * لتَيْمٍ مَنْ هو أشرفُ وَلاءً مني * وحُدِّثْتُ أن

---

(أولى) يريد والعم أقرب من ابن العم (ابن الماجشون) عبد الملك والماجشون « بضم الجيم » لقب أبيه الامام الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة مولى تيم ابن مرة . روى عن الزهرى وعبد الله بن دينار وتوفى سنة أربع وستين ومائة وابنه عبد الملك كان أديبا فقيها أسندت اليه الفتيا كأبيه من قبله وفيه يقول يحيى بن أكثم كان بحراً لا تكدره الدلاء . وكان مولعا بسماع الغناء مات سنة اثنتين أو ثلاث عشرة ومائتين (قد يتصرف هذا الخ) يريد قد يتصرف زعمه هذا على النسب بأن يكون آباؤه خيراً من آبائك لا فى حسب ولائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (مغرماً) حقاً يتقاضاه منه (وصدق) اعتراض من قول ابن الماجشون (فى بنى تيم الخ) يريد بلال بن رَباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيق أبى بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى التيمى رضى الله تعالى عنه (أشرف ولاء منى) ليته قال أكرم خُلقا منى اذ لايشرف على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسامَةَ بنَ زيد* فاولَ عَمْرَو بنَ عثمانَ فى أمرِ ضَيعَةٍ يَدَّعيها كلُّ واحدٍ
منهما فلَجَّتْ بهما الخصومةُ فقال عمرٌو يا أسامةُ أتأنفُ أن تكون مولاىَ
فقال أسامَةُ والله ما يسُرُّنى بوَلائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نَسبُكَ ثم ارتفعا الى مُعاوِيَةَ فلَجّا بين يديه فى الخصومة فتقدَّم سعيدُ بنُ
العاصِ الى جانب عمرو فجعلَ يُلَقِّنُه الحُجَّةَ فتقَدَّمَ الحسَنُ إلى جانب أسامَةَ
يُلَقِّنُه فوَثَبَ عُتْبَةُ بنُ أبى سفيانَ فصار مع عمرو ووَثَبَ الحُسَيْنُ فصار
مع أسامَةَ فقامَ عبدُ الرحمن بنُ أمّ الحَكَمِ فجَلَسَ مع عمرو فقام عبد الله بن
العباس فجلس مع أسامةَ فقام الوليدُ بن عُقْبَةَ فجلس مع عمرو فقامَ عبدُ الله
بنُ جعفر فجلس مع أسامَةَ فقال مُعاويةُ الجَلِيَّةُ عندى* حَضَرْتُ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد أقْطَعَ هذه الضَّيْعَةَ أسامَةَ فانصرَفَ الهاشميون
وقد قُضِىَ لهم فقال الأمويون لمُعَاوية هلَّا إذ كانت هذه القضيةُ عندكَ
بدأْتَ بها قبل التَّحَزُّبِ أو أخَّرْتَها عن هذا المجلس فتكَلَّمَ بكلامٍ يدفعُه

---

وَلاء لاحد ولقد كان بلال رضى الله تعالى عنه فى كرم خلقه وحسن دينه منقطع
القرين روى عنه سيده ابو بكر وعمر وابنه عبد الله وعلى وابن مسعود وكثير من التابعين
(أسامة بن زيد) بن حارثة بن شراحيل بن كعب من بنى كلب بن وبرة وكان
أبوه زيد قد خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من نساء طىء تزور قومها بنى معن
وقد أغارت خيل لبنى القين بن جسر فاحتملوه وهو يومئذ غلام يَفَعَة وقدموا به
سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد
فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فتبَنّاه فكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت آية
«أدعوهم لآبائهم» فدُعِىَ زيد بن حارثة (الجلية عندى) هى حقيقة الأمر والخبر اليقين



بعضُ الناسِ وكان الذى اعتَدَّ به الحجّاجُ بنُ يوسفَ على سعيد بن جُبَيْرٍ
لما أُتِىَ به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعثِ وكان سعيدٌ عبداً لرجلٍ من
بنى أسد بن خُزَيْمَةَ فاشتراه سعيدُ بنُ العاصى فى مائة عبدٍ فأعتقهُمْ جميعاً
فقال له الحجاجُ يا شَقِىّ بنُ كُسَيْرٍ أما قدمتَ الكوفةَ وليس يَؤُمُّ بها إلا
عربىٌّ فجعلتكَ إماماً قال بلَى قال أفما ولَّيتكَ القضاءَ فضجَّ أهلُ الكوفةِ
وقالوا لا يصلُحُ القضاء إلا لعربىّ فاستقضيتُ أبا بُرْدَةَ بن أبى موسى
الأشعَرِىّ وأمرتهُ أن لا يقطعَ أمراً دونك قال بَلَى قال أوَ ما جعلتكَ فى
سُمَّارِى وكلهم من رُءُوس العربِ قال بلَى قال أوَ ما أعطيتكَ مائة ألفِ
دِرْهَمٍ لتُفرِّقها فى أهل الحاجةِ ثم لم أسألكَ عن شىء منها قال بلى قال فما
أخرجكَ علىَّ قال بَيْعَةٌ كانت لابن الأشعثِ فى عُنُقى فغضبَ الحجاجُ
ثم قال أفما كانتْ بَيْعَةُ أميرِ المؤمنين عبدِ الملك فى عُنقكَ قبلُ والله
لأقْتلَنَّكَ يا حَرَسِىُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ ونَظَرَ الحجّاجُ فإذا جُلُّ من خرَجَ مع
عبد الرحمن من الفُقَهاء وغيرهم من المَوالى فأحَبَّ أن يُزِيلَهُمْ عن موضع
الفصاحةِ والآدابِ ويَخْلِطَهُمْ بأهل القُرَى والأنْبَاطِ فقال إنما الموالى

---

(سعيد بن جبير) ابن هشام مولى بنى والِبَةَ بن الحرث الأسدى أحد أعلام التابعين
سمع ابن عباس وابن عمر وعدىّ بن حاتم (ياحرمى اضرب عنقه) فضرب عنقه .
وكان ذلك بواسط فى شعبان سنة أربع أو خمس وتسعين وفيه يقول الامام أحمد بن
حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد الاوهو مفتقر الى علمه
رحمه الله تعالى (والانباط) جمع نَبَط . وهم جيل ينزلون سواد العراق يستنبطون

عُلُوجٌ وإنما أُتِيَ بهم من القُرَى فقُرَاهُم أَوْلَى بهم فأمَرَ بتسييرهم من الأَمْصَارِ وإقرارِ العربِ بها وأمرَ بأن يُنْقَشَ على يَدِ كلِّ إنسانٍ منهم اسمُ قَرْيَتِهِ وطالَتْ ولايَتُه فتوالَدَ القومُ هناك فخَبُثَتْ لُغَاتُ أولادهم وفَسَدَتْ طباعُهُمْ فلما قامَ سليمانُ بنُ عبدالملك أخرجَ من كان في سِجنِ الحجّاج من المظلومينَ فيقالُ انه أخرجَ في يومٍ واحدٍ ثمانينَ ألفاً وردَّ المَنْقُوشِينَ فرجَعُوا في صورةِ الأَنْبَاطِ ففي ذلك يقول الراجزُ

جاريةٌ لم تَدْرِ ما سَوْقُ الإبِلْ     أخْرجها الحجّاجُ من كِنٍّ وظِلْ
لو كانَ بَدْرٌ* حاضِراً وابنُ حَمَلْ     ما نُقِشَتْ كَفّاكِ في جِلْدٍ جَلَلْ*

وقال شاعرٌ لاهل الكوفة لما استُقْضِيَ عليها نوحُ بنُ دَرّاجٍ* (يُنسَبُ للفرزدق)*

يا أيها الناسُ قد قامَتْ قيامَتُكم     إذْ صارَ قاضِيَكُم نوحَ بنَ دَرّاجِ
لو كانَ حيّاً له الحجّاجُ ما سَلِمَتْ     كَفّاهُ ناجِيةً من نقشِ حجّاجِ

---

مايخرج من الارض . والنسب اليه نَبَطِيّ ونباطيّ «مثلثة» ونباطٍ كثمانٍ (لو كان بدر) لعل الرواية «لو كان حاضراً حذيف أو حَمَل» وكلاهما ولد بدر بن عمرو الفزارى . وكان يقال لحذيفة ربّ معدّ . فأما حمل أخوه فلا نعلم له ولداً يذكر (في جلد جلل) لعل الصواب . في جُرْمٍ جلل . والجرم الذنب . والجلل العظيم . يقول ما نقشت كفاك بسبب ذنب عظيم . ولا معنى للجلد هنا سواء كان عظيما أو حقيراً (نوح بن دراج) النخعى بالولاء . يكنى أبا محمد . أخذ الفقه عن أبى حنيفة . وقد قال فيه الامام النسائى إنه ضعيف متروك الحديث . وقال يحيى بن معين : لم يكن يدرى ما الحديث ولم يحسن شيئا (ينسب للفرزدق) هذا خطأ فان الفرزدق مات سنة عشرة ومائة . ومات نوح بن دراج وهو قاض بالجانب الشرقى ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائة



ويُروَى عن حسانَ المعروف بالنَّبَطيّ صاحب منارةِ حسّانَ في البَطِيحَةِ* قال أُرِيتُ الحجاجَ فيما يرى النائمُ فقلتُ أصلحَ اللهُ الأميرَ ما صنعَ اللهُ بكَ فقال يا نَبِطيّ أهذا عليك قال فرأيتُنا لا نُفْلِتُ من نقشه في الحياةِ ومن شَتْمِهِ بعد الوفاةِ ويروَى عن حسان أنه قَصَّ هذه الرؤيا على محمد بن سِيرِينَ فقال له ابن سِيرين لقد رأيتَ الحجاج بالصِّحةِ قال أبو العباس وحُدِّثتُ من ناحيةِ الزُّبَيْرِيِّينَ أن الجحّافَ بن حكيم* دخلَ على عبدِ الملك والأخطلُ عنده فلما بَصُرَ به الأخطلُ* قال

ألا أبلغِ* الجحّافَ هل هو ثائرٌ     بِقَتْلَى أُصيبَتْ من سُليمٍ وعامرِ

---

(البطيحة) أرض واسعة بين واسط والبصرة (الجحاف بن حكيم) بن عاصم بن قيس من بنى سُلَيْم بن منصور شاعر وفارس مشهور (فلما بصر الخ) يروى أنه أنشد عبدالملك وعنده وجوه قيس وفيهم الجحاف وقد تكافّتْ قيس وتغلب عن المغازى بالشام والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلا لصاحبه (ألا أبلغ) الرواية «ألا سائل الجحاف» وبعده

أجحاف إن تصطك يوماً فتصطدم     عليك أواذِيُّ البحور الزواخر
تكن مثل أقذاءِ الحباب الذى جَرَى     به الماء أو جارِى الرياح الصَّراصِر
لقدْ حان كلَّ الحَيْن من رام شاعراً     له السُّؤْرة العليا على كل شاعر
يَصُول بجَجْرٍ ليس يحصى عديده     ويَسْدَرُ منه ساجياً كل ناظِر

فقام الجحاف يجرّ مطرفه وما يعلم من الغضب . فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد كسبت قومك شرًّا . ثم افتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو من ألف فارس فسار بهم حتى بلغ الرصافة وبينها وبين شط الفرات ليلة فكشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل ثم قال انما هى النار

فقال الجحّاف

أبَى سوف نَبْكيهم بكل مُهنّدٍ    وَنَبْكى عُمَيْرًا بالرِّماح الخَواطِرِ

ثم قال يابنَ النَّصْرانيّة ما ظَنَنْتُكَ تَجترىء علىَّ بمِثل هذا ولو كنتُ

---

أو العار فمن صبر فليُقدِم ومن كره فليرجع فقالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فساروا حتى وصلوا الى البِشْر .وهو جبل لبنى تغلب فأغاروا عليهم ليلا فقتلوهم وبقروا بطون النساء حاملة وغير حاملة وفى هذه الليلة وقع الاخطل فى أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فقال عبدٌ من عبيدهم فأطلقوه وقتل ابنه أبو غياث وبلغ عبد الملك ماصنع فغضب ثم كلمته وجوه قيس فأمّنه فلما قدم عليه لقى الأخطل فقال

أبَا مالك هل لُمْتَني اذ حضضتنى    على النار أم هل لامنى فيك لائمى
أبا مالك انى أطعتك فى التى    حضضتَ عليها فعلَ حرّانَ حازمِ
ألم أفنِكم قتلاً وأجدَعْ أنوفَكم    بفتيان قيس والسيوف الصوارم
بكل فتى ينعَى عُمَيْرًا بسيفه    اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم
فإن تَدْعُنى أخرى أجبْك بمثلها    وانى عليمٌ بالوغَى جِدُّ عالم

فلما مَثَلَ الأخطل بين يدى عبد الملك أنشده

لقد أوقع الجحاف بالبِشْر وقعةً    الى الله منها المشتكى والمعوّل
فإلا تغيّرها قريش بملكها    يكن عن قريش مُستمازٌ ومَزْحل

فقال له عبد الملك الى أين يابن النصرانية قال الى النار فتبسم عبد الملك وقال أولى لك لوقلت غيرها لقتلتك .وكان هـذا كله سنة ثلاث وسبعين بعد مقتل ابن الزبير رحمه الله تعالى.فأما قوله هل هو ثائر البيت فانه يريد وقعة لتغلب على بنى سليم وعامر ابن صعصعة بموضع يقال له الحشاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » به قتل رئيسهم عمير بن الحُبَاب السلمى وقد سلف أول الـكتاب بعض خبره . وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين والأَوذىّ أمواج البحر الواحد آذىّ وحباب الماء « بفتح الحاء »



مَأْسُوراً لكَ فَحُمَّ الاخطلُ خوفاً فقال له عبدُ الملك أنا جارُكَ منه فقال يا أميرَ المؤمنينَ هَبْكَ أجَرْتنى منه فى اليَقَظةِ فمن يُجيرُنى منه فى النَّوْمِ ومن هذا أو نحوه أخذَ السُّلَمِىّ قوله (قال أبو الحسن هو أشْجَعُ* السلمىّ يقولهُ للرشيد* )

وعلى عَدُوِّكَ يابنَ عَمِّ محمدٍ    رَصَدان ضوءُ الصبح والإظلامُ
فاذا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ واذا هَدَا    سَلَّتْ عليه سُيُوفَكَ الأحلامُ

---

طرائقه التى تراها كأنها الوشى أوهو موجه الذى يتبع بعضُه بعضاً والأقذاء واحدها قذى جمع قذاة وهو مايسقط فى الماء والشراب.والصراصر شديدة البرد . والحَيْنُ الهلاك والسُّورة « بالضم » الرفعة .والجَرُّ « بفتح فسكون » الجيش العظيم المجتمع والسَّدَرُ بالتحريك تحيّر البصر وساجيا ساكنا ومستمازٌ متنحىً يقال امتاز القوم واستمازوا اذا انتحَوْا ناحية والمَزْحل الموضع ترَحّل اليه فتتباعد ( هو أشجع ) بن عمرو يكنى بأبى الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمى ( يقوله للرشيد ) وكان يومئذ فى قصره بالرّقة « بفتح الراء والقاف المشددة » ومطلعه

قصر عليه تحية وسلام    ألقت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت    للملك فيه سلامة وسلام

ومنها

برقت سماؤك فى العدو وأمطرت    هاماً لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صافحت هام العدا    طارت لهن عن الروس الهام

وعلى عدوك البيتين

فلما سمعهما الرشيد وكان متكئا استوى جالسا وقال هكذا تمدح الملوك

وكان العُدَيلُ بنُ الفَرْخِ * العِجْلِيُّ هارباً من الحجّاج * فجعَلَ لا يَحُلُّ بِبَلْدَةٍ إلا ربعَ لِأَثَرٍ يَراهُ من آثارِ الحجاج فيَهْرُبُ حتى أبعَدَ ففى ذلك يقولُ العُدَيلُ

يُخَشِّوُنَنى * الحجاجَ حتى كأنما | يُحَرِّكُ عَظْمٌ فى الفُؤادِ مَهِيضُ
ودُونَ يَدِ الحجاجِ من أنْ تَنالَنى | بَساطٌ * لأيدى اليَعْمَلاتِ عَرِيضُ

فلم يَنْشَبْ * أنْ أُتِىَ به الحجاجُ ففى ذلك يقول

فلو كنتُ فى سَلْمَى أجَا وشعابها | لكان لحجاج علىَّ دَليلُ

---

(العُديل) بلفظ المصغر (ابن الفرخ) «بضم فسكون آخره خاء معجمة» ابن معن بن الاسود. من بنى عجل بن لُجَيْم بن صعْب بن على بن بكر بن وائل (هاربا من الحجاج) يروى أنه قتل مولى لابن عمه عمرو يقال له دابغ وفى ذلك يقول

ألم ترنى جَلَّتُ بالسيف دابغاً | وان كان ثَأراً لم يصبه غليلى
بوادِى حُنَيْن ليلة البدر رُعتُهُ | بأبيض من ماء الحديد صقيل

فاستعدى عليه الحجاج فهرب الى بلاد الروم فلجأ الى قيصر فأمنه فقال هذين البيتين وبيتا بعدهما هو

مهامه أشباهٌ كأن سَرَابها | مُلاء بأيدى الراحضات رحِيضُ

و(يخشونى) من خشاه بالأمر تخشية خوفه و(البساط) «بفتح الباء» الارض العريضة الواسعة كالبسيطة. وقال الفراء أرض بَساط وبساط «بفتح الباء وكسرها» مستوية لا نَبَلَ فيها. والنَّبَلُ «محركا» عظام الحجارة وصغارها واحدته نَبَلَة. والراحضات الغاسلات وقد رحض يده واناءه وثوبه يرحضهن «بفتح الحاء وضمها» غسلهن ورحيض مغسول (فلم ينشب) لم يلبث وما نشِب «بالكسر» أن قال كذا مالبث وهذا من قولهم نشب الشىء فى الشىء «بالكسر» نَشَبا «بالتحريك» عَلِقَ فيه. فحقيقة معناه لم يتعلق بشىء سواه وقد روى أن الحجاج كتب الى قيصر لتبعثن به أو لأغزينك



بَنَى قُبَّةَ الإسْلامِ حَتَّى كأنَّما | أَتَى النَّاسَ من بعد الضّلال رَسُولُ

أجاٌ وسَلْمَى جبَلا طَيّءٍ وأجأٌ مهموزٌ * وإنما أجا مقصورٌ فاعْلَمْ. قال زيدُ الخيل

جَلَبْنا * الخَيْلَ من أجإٍ وسَلْمَى | تَخُبُّ * نَزائعاً * خَبَبَ الذّئابِ *

---

جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندى فبعث به قيصر فلما أُدخل على الحجاج قال له أنت القائل ودون يد الحجاج من أن تنالنى البيت فهل نجاك بساطك العريض قال بل أنا القائل فلو كنت فى سلمى البيتين وبعدهما

اذا جار حكمُ الناس ألجأَ حكمه | الى الله قاضٍ بالكتاب عَقُولُ
خليل أمير المؤمنين وسيفهُ | لكل امام صاحبٌ وخليلُ
به نصر الله الخليفة منهم | وثبّت ملكا كاد عنه يزول
ترى الثقلين الجن والانس أصبحا | على طاعة الحجاج حين يصول

فخلى سبيله وتحمل دية دابغ فى ماله (أجأ مهموز الخ) قال الصاغانى فى تكملته أجأ «مؤنث» غير مصروف قال امرؤ القيس

أبت أجأ أن تُسْلِمَ العامَ جارها | فمن شاء فلينهض لنا من مقاتل

وانما صرفها لضروة الشعر قال ومن العرب من لا يهمزها ونقل عن ابن الكلبى أنها لبنى نبهان خاصة وسلمى لسائر طيء فقول أبى العباس وانما هو أجا مقصور الى آخر ما قال ليس على ما ينبغى (جلبنا) من الجلْب «بسكون اللام وفتحها» مصدر جلب الشىء يجلُبُهُ «بالكسر والضم» ساقه من موضع الى آخر و(تخب) «بضم الخاء» خبّا وخبباً وخبيباً أسرعت أو نقلت أيا منها جميعا وأياسرها جميعاً و(نزائعا) واحدتها نزيعة وهى التى تحن وتشتاق الى أوطانها (خبب الذئاب) رواه غيره خبب الركاب وهى الابل التى يُسَار عليها الواحدة راحلة ولا واحدة لها من لفظها وبعد هذا البيت

والشاعر إذا احتاج الى قلب الهمزة قلَبها إن كانت الهمزة مكسورة جعلها ياءً أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها . وإن كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها ألفاً . وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياءً . وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً . قال الفرزدق

وَلّتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فارْعَىْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المرتَعُ

وقال حَسّانُ بن ثابت

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحِشةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما سالتْ ولم تُصِبِ

وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنتَ أذَلَّ من وَتَد بِقَاعٍ ... يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجِى

وأما قولُ الفرزدقِ* فانه يقولُ لما عُزِلَ مَسْلَمَةُ بنُ عبد الملك عن العراق*

---

جلبنا كل طِرْفٍ أعوجيٍ ... وسَلْهَبةٍ كخافية الغراب
نَسُوفٍ للحزَام بمِرْفَقَيْهَا ... شَنُونِ الصُّلْبِ صَمَّاء الكعاب

الطرف «بكسر فسكون» الفرس الكريم وجمعه أطراف وطروف وأعوجى منسوب الى أعوج فرس كان لبنى آكل المُرَارِ ثم صار لبنى هلال بن عامر والسلهبة الطويلة كالسلهب و ( خافية الغراب ) وسائر الطير ما خفى من ريشه اذا ضم جناحيه. يريد الدقة والخفة و( نسوف ) من نسَفَ الشىء نحاه .يقول يشتد عدوها فتنسف حزامها بمرفقى يديها وذلك لتقارب مرفقيها وهو محمودُ و(شنون الصلب) ليس بمهزول ولاسمين. ولا فعل له . والكعاب جمع كعب كالكعوب وهو من الفرس مابين عظم الوظيف وعظم الساق (وأما قول الفرزدق ) الصواب حذف الواو (عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ) وخراسان وكان يزيد بن عبد الملك جمعهما له يوم فرغ من قتال يزيد بن المهلب سنة



بعد قَتْلِهِ يزيدَ بنَ المُهَلَّبِ لحاجةِ الخليفةِ الى قُرْبِهِ* ووَلِىَ عمرُ بنُ هُبَيْرَةَ فقال*

راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فارْعَىْ فزَارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ
ولقد علمتُ إذا فَزَارَةُ أُمِّرَتْ ... أنسوف تطمعُ فى الإمارة أشْجَعُ*
فأرَى الأمورَ* تَنَكَّرَتْ أعلامُها ... حتى أُمَيَّةُ عن فزارةَ تَنْزِعُ
عُزِلَ ابنُ عمرٍو وابنُ بِشْرٍ قَبْلَهُ ... وأخُو هَرَاةَ لمثلها يتوقَّعُ

( تَنْزِعُ رواية عاصمٍ فمن رَوَى تُنْزَعُ بضم التاء يعنى تُعْزَلُ ومَن روى بفتح التاء وكسر الزاى فهو من النَّزْع فى القَوْس وهو الرَّمْىُ يُشيرُ الى أنها محتاجَةٌ الى رأيها وأنها تَرمِى عن قوسها ) ففى جواب هذا* يقولُ الأسَدِىُّ* لَمَّا وَلِىَ خالدُ بنُ عبد الله القَسْرِىّ

---

اثنتين ومائة فولى مسلمة الكوفة ذا الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى مُعَيْط وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وولى هراة سعيد بن عبد العزيز ابن الحرث بن الحكم بن أبى العاص. وهراة من أمهات مدن خراسان (لحاجة الخليفة الى قربه ) ذلك من أبى العباس اعتذار حسن والمروىّ أن مسلمة لم يدفع من الخراج شيئا وأن يزيد بن عبد الملك أراد عزله فاستحيا منه وكتب اليه أن استخلف على عملك ( فقال ) الصواب حذفها ( فزارة ) بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان و ( أشجع ) بن رَيْث بن غطفان بن قيس عَيْلان بن مضر ( فأرى الأمور ) يروى فَسَد الزمانُ وبُدِّلت أعلامُه ( ففى جواب هذا ) كان الصواب أن يقول وفى مثل هذا ( يقول الاسدى ) هو اسمعيل بن عمار بن عيينة من بنى ثعلبة بن دودان بن

بَكَتِ المَنَابِرُ من فزارَةَ شَجْوَها     فالآن من قَسْر تضجُّ وتخشع *

ومُلُوكُ خِنْدِفَ أسْلَمونا لِلْعِدَا     للهِ دَرُّ مُلُوكِنَا ما تَصْنَعُ

( كانوا كتاركةٍ * بَنِيها جانباً     سَفَهًا وغيرُهُم تَصونُ وتُرْضِعُ

وأما قولُ حسانَ . سالَتْ هُذَيْلٌ * رسولَ الله فاحشةً . فليس من لُغَتِهِ * سِلْتُ * أَسالُ مِثْلُ خِفْتُ أَخَافُ وهما يَتَسَاوَلانِ * هذا من لُغَةِ غيرِهِ . وكانت هُذَيْلٌ * سألت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ لها الزّنا . ويروى

---

أسد بن خزيمة وهو شاعر مُتِلّ من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية وكان إسمعيل سمع رجلا ينشد أبيات الفرزدق فى ابن هبيرة فقال أعجب والله مما عجب منه الفرزدق ولاية خالد القسرى وهو مخنث دعىّ ابن دعىّ ثم قال

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى     عنها أمية بالمشارق تنزع

فلقد رأى عجباً وأُحْدِثَ بعده     أمرٌ تطيرُ له القلوب وتفزع

بكت المنابر الأبيات . و ( تخشع ) يروى وتجزع ( كانوا كتاركة ) يروى

كانوا كقاذفة بنيها ضِلَّةً     سَفهًا وغيرُهم يَرُبُّ ويُرْضِعُ

وضلة « بكسر الضاد » ضلالا . يقال ذهب ضلة . اذا لم يُدْر أين ذهب و ( تَرُب ) تربى . تقول ربّ ولده يربه « بالضم » ربّا . ربّاه كربّبه ( هذيل ) بن مدركة بن الياس بن مضر ( فليس من لغته ) يريد أن لغته من المهموز المخفف لا من الأجوف « مكسور العين » التى تقلب ألفا وتحذف عند اتصاله بالضمير . و « تكسر فاؤه » تنبيها على كسرة العين فى الأصل ( سلت ) « بكسر السين » . أسال سوالا « بالضم » وعن ثعلب « بالضم والكسر » وقوله ( وهما يتساولان ) دليل على أن عينه واو فى الأصل ( وكانت هذيل الخ ) المروى أن الذى سأل هو أبو كبير الهذلى أتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال أحلّ لى الزنا فقال أتحب أن يؤتى اليك مثل



أن أسَدِيًّا وهُذَلِيًّا تفاخرا فرضيا برَجُلٍ فقال ما أقضِى بينكما إلا أن تجعلا لى عَقْدًا وثيقًا أن لا تَضْرِبانى ولا تشتُمانى فإنى لستُ فى بلاد قومى ففعلا فقال يا أخا بنى أسد كيف تُفاخِرُ العربَ وأنتَ تعلمُ أنه ليس حىٌّ أحبَّ الى الجيش * ولا أبغَضَ الى الضيف ولا أقلَّ تحتَ الرايات منكم . وأما أنت يا أخا هذيلٍ فكيف تكلمُ الناس وفيكم خِلالٌ ثلاثٌ . كان منكم دليلُ الحبشةِ *

---

ذلك قال لا قال فارض لأخيك ما ترضى لنفسك فقال حسان البيت . وبعده

سالوا نبيهم ما ليس معطيهم     حتى الممات وكانوا عُرّة العرب

( أحب الى الجيش الخ ) يصفهم بالخَوَر وضعف العزيمة وسوء البخل وعدم النجدة ( كان منكم دليل الحبشة ) الذى ذكره المؤرخون أنه من خَثْعَم بن أنمار بن أراش ابن عمرو أخى الأزد بن الغوث واسمه نفيل « بالتصغير » ابن حبيب وكان قد خرج فى جمع عظيم لمحاربة أبرهة بن الصباح الحميرى صاحب الفيل لما قصد هدم الكعبة فأسره أبرهة وأراد قتله فقال أيها الملك لا تقتلنى فانى دليلك بأرض العرب فسار به حتى نزل بالمُغَمَّس . وهو موضع قريب من مكة فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فابتدروا يسألون عن نفيل ليدلهم على طريق اليمن فلم يجدوه وقال فى ذلك

ألا حُيِّيت عنا يا رُدَيْنا     نَعِمْناكم مع الإصباح عَيْنا

رُدَيْنَةُ لو رأيتِ ولن تَرَيْه     لدى جنب المُغَمَّسِ ما رأينا

اذاً لعذرتنى وحمدت أمرى     ولا تأسَىْ على ما فات بَيْنا

حمدتُ الله اذ أبصرت طيرا     وحَصْبَ حجارة تُرمى علينا

وكلُّ القوم يسأل عن نفيل     كأن علىّ للحُبْشان دينا

الى الكعبة . ومنكم خولة * ذات النحيين وسألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لكم الزنا ولكن اذا أردتما بيتي مضر فعليكما بهذين الحيين * من تميم وقيس . قوما فى غير حفظ الله . وأما بيت عبد الرحمن

---

(ومنكم خولة) أم بشر بن عائذ وهذا ما صححه ابن برّى عن على بن حمزة . ويقال إنها من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وفى ذلك يقول العديل بن الفرخ العجلى يهجو تيميا

تزحزح يابن تيم الله عنا ... فما بكر أبوك ولا تميم
لكل قبيلة بدر ونجم ... وتيم الله ليس لها نجوم
أناس ربة النحيين منهم ... فعدّوها اذا عدّ الصميم

وكانت هذه المرأة تبيع سمناً فأتاها خوات بن جبير الأنصارى فى جاهليته فساومها فحلت له نحياً فقال لها أمسكيه حتى أنظر غيره ثم حل آخر وقال لها أمسكيه فشغل يديها ثم ساورها حتى قضى وطره وقال فى ذلك :

وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجت لها جاراسها خلجات
وشدّت على النحيين كفي شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتى
فأخرجته ريان ينطف رأسه ... من الرامك المدموم بالمغرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صفرا بغير بتات

وقد ضربت بها العرب المثل فقيل أشغل من ذات النحيين . و(ينطف) من النطف مصدر نطف الماء « كضرب ونصر » قطر و (الرامك) شيء تتضيق به المرأة و (المدموم) المخلوط و (المغرات) جمع مغرة « بفتح الغين وسكونها » مدر أحمر يصبغ به و (البتات) الزاد والمتاع . هذا وقد أسلم خوات بن جبير وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا والمشاهد بعدها (فعليكما بهذين الحيين) يريد ان أردتما الفخر فافخرا بهذين الحيين وهما بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم



ابن حسان * فانه يقوله لعبد الرحمن * بن الحكم بن أبي العاصي وكان يهاجيه فقال له فى كلمته

وأما قولك الخلفاء منا ... فهم منعوا وريدك * من وداج
ولولاهم لكنت كحوت بحر ... هوى فى مظلم الغمرات داجي
وكنت أذل من وتد بقاع ... يشجج رأسه بالفهر * واجي *

وكان أحد من هرب من الحجاج سوار * بن المضرب * (بفتح الراء) ففى ذلك يقول

أقاتلى الحجاج إن لم أزر له ... دراب * وأترك عند هند فؤاديا
فإن كان لا يرضيك حتى تردني ... الى قطرى ما إخالك راضيا

---

وبيته الذى ينتهى اليه الشرف بيت زرارة بن عدس والحي الآخر فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وبيته الذى ينتهى اليه الشرف بيت حصن بن حذيفة بن بدر (حسان) بن ثابت الأنصارى (لعبد الرحمن) أخي مروان بن الحكم (وريدك) واحد الوريدين وهما عن أبى الهيثم عرقان تحت الودجين . والودجان عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر ويسارها (وداج) مصدر ودجه كوعده . قطع ودجه . يريد منعوا وريدك من قطعه . (والفهر) « بكسر فسكون » الحجر ملء الكف . أو الحجر ما كان . يؤنث ويذكر والجمع أفهار وفهور (واجى) من الوجء . وهو الضرب والدق (سوار) كشداد و (المضرب) « بفتح الراء المشددة » من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (دراب) « بكسر الدال » وأنكر فتحها أبو حاتم . يريد درا بجرد فاقتصر على أحد الجزئين . وهى كورة بفارس . كان المهلب يومئذ يقاتل بها قطرى بن الفجاءة

إذاجاوزَتْ دَرْبَ* المُجيزِين ناقتى     فباسْت أبى الحجاج لمّا ثَنانيا *

أيرجو بنو مَرْوان سمعى وطاعتى     وقومى تميمٌ والفلاة ورائيا

(فاعل يرضيك مضمرٌ* أو مَنْوىّ* تقديره فان كان لا يرضيك الإرضاء . ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل . لأن سيبويه رحمه الله قال الفاعلُ لا يكون جملة . وحتى تودنى جملة . قال ابن الأَبْرش* ) وورائى هنا بمعنى أمامى* قال الله عزّ وجلّ ( وإنى خِفْتُ* الموَالِىَ من ورائى ) وقال

---

(درب) هو باب السكة والمجيزون هم المقيمون بأبواب الثغور يمنعون الخارج الا من كان بيده جواز . وهو صكٌّ يعطى من الامير (لما ثنانيا) يريد حين يثنيني . يأخذ باسته مايؤلمه . ويروى « الا ثنانيا » بادغام ان فى لا الزائدة . وغرضه أنه لا يستطيع أن يثنيه لبعد مذهبه عنه ( مضمر ) يريد أن فاعله ضمير مستتر مفسر بمصدره (أومنوى) ملحوظ بنفس المصدر واسم كان ضمير الشأن ( ابن الابرش ) هو خلف بن يوسف الاندلسى وهذه الحاشية من وضع من تأخر من راوى هذا الكتاب وذلك أن ابن الابرش مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وراوى الكتاب مات كما سلف سنة سبع وستين وثلاثمائة ( وورائى هنا بمعنى أمامى ) عن أبى سلمى أنه مجاز باعتبار أنها جهة مقابلة لجهة أخرى . وغيره يقول إنه حقيقة . فتكون من الاضداد ( قال الله عز وجل وانى خفت الخ ) الذى ذكره المفسرون أن معناه من بعد موتى . وأنه معمول لمحذوف تقديره خفت فعل الموالى أن يبدلوا شريعتى . وليس معمول خفت لفساد المعنى . ويروى عن الامام عثمان وابن عباس أنهما كانا يقرآن خفت الموالى « بتشديد الفاء وسكون الياء » من خف القوم خفوفا . اذا قلّ عددهم . أومن خف القطين . اذا ارتحل . والمعنى مات أكثرهم أولم يبق منهم أحد . وعلى هذه الطريقة يكون ورائى بمعنى أمامى معمولا لخفت . ومواليه بنو عمه أو الذين يلون أمره من ذوى قرابته



جلّ ثناؤه ( وكان وراءَهم مَلِكٌ* يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصْبًا ) وممن هربَ من الحجاج محمدُ بن عبد الله* بن نُمَير الثقفى وكان يُشَبِّبُ بزينب بنت يوسف أختِ الحجاج* وهو القائل فيها

تضوَّعَ مِسكا بَطْنُ نُعمانَ أنْ مَشَتْ     به زينبٌ فى نِسوةٍ خَفِرات

يُخَبِّئْنَ أطرافَ البَنان من التُّقَى     ويخرجْنَ شَطْرَ الليل مُعتَجِرات

فى كامة له . فلما اتىَ به الحجاج قال

---

( وكان وراءهم ملك ) يروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكان أمامهم ملك . ومن ذلك قول لبيد

أليس ورائى إن تراخت منيتى     لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

(محمد بن عبد الله) شاعر غَزِلٌ . منشؤه الطائف (أخت الحجاج) لأبيه وأمه . أمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى وكانت زينب نذرت إن عوفى أبوها من علة اعتلها أن تمشى الى البيت الحرام فعوفى فخرجت فى نسوة فقطعن ما بين مكة والطائف فى شهر ( فى كامة له ) رواها مسلم بن جندب الهذلى وهاهى

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت     به زينب فى نسوة عطرات

فأصبح ما بين الهَماء فحزوة     الى الماء ماء الجزع ذى العُشَرات

له أرَجٌ من مجمر الهند ساطِعٌ     تَطلَّعُ ريّاه من الكفرات

تهادَين ما بين المحصّب من مِنًى     وأقبلن لا شُعثاً ولا غَبِراتِ

أعان الذى فوق السموات عرشه     مواشِى بالبطحاء مؤتجراتِ

مرَرْنَ بفخ ثم رحن عشِية     يلبين للرحمن معتمراتِ

يخبئن أطراف البنان من التقى     ويقتلن بالألحاظ مقتدرات

جلون وجوهاً لم تلحْها سَمائمٌ     حرور ولم يسفعن بالسَّبرَاتِ

فقلتُ يَعافِيرُ الظباءِ تَناولتْ ... نِياع غصون الورد مُهْتَصراتِ
ولما رأت ركب النُّميرى رَاعَها ... وكنّ منَ ان يلقينه حذراتِ
فأدنين لما جاوز الركبُ دونها ... حجاباً منَ القَسِىّ والِحبَرَاتِ
فـكدت اشتياقا نحوَها وصبَابةً ... تقطع نفسى إثرها حَسَراتِ
فراجعت نفسى والحفيظة بعدما ... بَلَلْتُ رداء العَصْب بالعبراتِ .

وسيأتى لأبى العباس ينشد أبيات منها برواية أخرى . (عطرات) هذه الرواية أنسب مما بعده من رواية أبى العباس و «خفرات» من خفِرت المرأة « بالكسر » خفراً « بالتحريك » فهى خفرة . اشتد حياؤها و (الهماء) كسحاب موضع بنَعمان بين مكة والطائف و ( العشرات ) والعشر « بضم ففتح » كلاهما جمع عشرة وهى شجرة لها صمغ حلو عريضة الورق تنبت صُعدا فى السماء و ( ريّا ) كل شىء رائحته الطيبة و ( الكفرات ) الجبال العظام الواحد كفر « بفتح الكاف وكسر الفاء » و (مؤتجرات ) طالبـات الأجر ( بفخ ) « بالخاء المعجمة » واد بمكة ( ويقتلن ) رواية أبى العباس ( ويخرجن شطر الليل معتجرات ) ويروى جنح الليل والاعتجار لىّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك واسم ذلك الثوب المِعْجر كمنبر والجمع المعاجر و ( تلحها ) من لاحه يلوحه لوحاً غيّر لونه و ( سمائمُ ) جمع سموم وهى الريح الحارة و(يسفعن) من سفعته النار والشمس والسموم . لفحته وغيرت لون بشرته و( السبرات ) جمع سَبرة « بفتح فسكون » شدة برد الشتاء ( يعافير ) جمع يعفور وهو الظبى لونه لون العفَر وهو التراب و ( نياع ) بتقديم النون على الياء جمع نائع من ناع الغصن ينوع نَوعا . اذا حركته الريح . وعن ابن دريد ناع ينوع وينيع اذا تمايل و ( مهتصرات ) معطوفات من اهتصر الغصن عطفه وأماله كهصره . يريد امتداد أعناقهن كأعناق الظباء يتناولن الغصون و ( القسى ) ضرب من الثياب ينسج من كتان مخلوط بحرير ينسب الى قس « بفتح القاف وتشديد السين» وهى قرية قريبة من مصر على ساحل البحر بين الفرَما والعريش و(الحبرات) جمع حبرة كعِنَبة ضرب



هاكِ يدِى *ضاقَتْ بِىَ الأرضُ رُحْبُهَا ... وإن كنتُ قد طوّفتُ كل مَكانِ
فلو كنتُ بالعَنْقاء* أو بأَسُومِهَا* ... لَخالَتْك إلا أن تصدَّ تَرَانِى

( مَن رفعَ رحبها فعلى البدلِ ومن نصبَ فعلى الظرف قاله ش. وبأسومها (بفتح الهمزة وبالضم والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الأمير إن قلتُ إلا خيراً إنما قلتُ .

يُخَبِّئْنَ أطرافَ البَنانِ من التقى ... ويخرجْنَ شطرَ الليل مُعْتَجِراتِ

فعفا عنه ثم قال له أخبِرْنى عن قولك

ولماراَتْ رَكبَ النُّمَيْرِىّ أعْرَضتْ ... وكنّ مِنَ انْ يَلقَيْنَهُ حَذِرات

ما كنتم قال كنتُ على حمارٍ *هزيلٍ ومعى صاحبٌ لى على أتانٍ مثله . وممّنْ هرَبَ منه مالِكُ بنُ الرَّيبِ *المازِنِىّ أحد بنى مازِنِ بنِ مالك بن عمرو

---

من برود اليمن و ( العَصب ) برود يمنية مخططة

( هاك يدى ) حذف فاء فعولن ويسمى ذلك بالخرْم ( بالعنقاء ) هى عن أبى زيد أكمة فوق جبل أظنه بالبحرين ( أو بأسومها ) هذا غلط صوابه أو بِيَسُومِها. وهو جبل فى بلاد هذيل أو هو جبل قرب مكة . هذا وقد روى غير أبى العباس هذين البيتين

فهاءنذا طوَّفتْ شرقاً ومغرباً ... وأُبْتُ وقد دوّختُ كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بى ... لخالتْك إلا أن تَصُدَّ ترانى

فالعنقاء على هذه الرواية هى الطائرة التى يقال لها عنقاء مَغْرِب . لأنها تغرب بكل ما أخذته فلا يقدر على رده ( قال كنت على حمار ) يروى أنه قال له وما كان ركبك قال والله ما كان إلا أربعة أحمرة تحمل القطران فضحك وأمره بالانصراف ولم يعرض له ( وممن هربَ منه مالك بن الريب ) هذا كذب من أبى العباس تبعه فيه كثير من

ابن تميم وفى ذلك يقول

إن تُنْصِفُونَا يالَ مَرْوانَ نَقتَرِبْ     اليكم وإلاّ فأذَنوا ببِعادِ

فانّ لنا عنكم مَزَاحاً* ومَزْحَلاً*     بعِيس* الى ريح الفلاة صَوادِ*

---

الرواة . وذلك أن مالك بن الريب كان قاطع طريق بفارس فى رفقة له منهم شِظَاظ مولى بنى تميم وأبو حَرْدَبة أحد بنى أثالة بن مازن وغُوَيْث أحد بنى كعب بن مالك ابن حنظلة .فلما استعمل معاوية بن أبى سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ومرّ بجنده على طريق فارس لقى مالك بن الريب فأعجبه جماله وحسن ثيابه فقال له سعيد ويحك ما يدعوك الى ما يبلغنى عنك من العَيْث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعونى اليه العجز عن المعالى ومساواة ذوى المروءات ومكافأة الاخوان فقال سعيد إن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكفّ عما كنت تفعل قال إى والله أيها الأمير فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة درهم فى كل شهر فلما قفَلَ سعيد من خراسان مرض مالك فى طريقه وتخلف معه رجلان أحدهما من قومه والآخر مُرَّة الكاتب فلما مات دفناه فأما الشعر الذى نسبه اليه فقد ذكر ياقوت فى معجمه أنه للبُرْج بن خنزير التميمى قال وكان الحجاج قد ألزمه البعث الى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه الى الشام وقال هذه الأبيات (مزاحا) مصدر ميمى من زاح يزوح ويزيح زَوْحاً وزيحاً.ذهب وتباعد وكذلك (مزحلا) مصدر ميمى من زحل يزحَل زحلا . تنحى وتباعد (بعيس) هى الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أوصفرة.الذكر أعيس والأنثى عيساء و (صواد) عطاش الواحدة صادية وبعد هذا البيت

مُخَيَّسَة بُزْلٍ تخَايَلُ فى البُرا     سَوارٍ على طول الفلاة غَوادِ

و(مخيسة) مَرُوضَة مذللة و (بزل) «بضمتين» سكن زاءه للوزن جمع بزول كصبور وصُبُر يقال للذكر والانثى من الاءبل وقد سلف شرحه و (البرا) جمع بُرَة وهى حلقة



فنى الارض* عن دار المَذَلّةِ مَذْهبُ     وكلُّ بلادٍ أُوطِنَتْ كبلادِ

(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أوْطَنَتْ* بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

فاذا تَرَى الحجّاجَ يبلغُ جُهدُهُ     اذا نحنُ جاوَزْنا حفيرَ زِيادِ*

فلولا بَنُو مَرْوَانَ كانَ ابن يوسفٍ     كما كان عبداً من عبيد إيادِ

زمانَ هو العبدُ المُقِرُّ بذِلّةٍ     يُرَاوِحُ صِبيانَ القُرى ويُغادِي

---

دقيقة من فضة أو نحاس تجعل فى أحد جانبى المنخرين ويعطف طرفاها.وتخايلها فى البُرا يريد به مَرَحَها ونشاطها فى السير و (سوار الخ) يريد أنها تدأب فى السير ليلها ونهارها (فنى الارض الخ) يرويه غيره . وفى الارض عن ذى الجور منأى ومذهب. (والأصح أوطنت الخ) هذا غلط والصواب ما وقعت به الرواية وذلك أنه يقال أوطنت الارضَ ووطنتها توطينا واستوطنتها اذا اتخذتها وطنا تقيم به وليس فى اللغة أوطنت البلاد بمعنى أسكنت أهلها (حفير زياد) نهر احتفره على خمس ليال من البصرة وبعد هذا البيت

فباستِ أبى الحجاج واستِ عجوزه     عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرْتَعِى بِوِهَادِ

وعتيد مصغر عتود كصَبُور وهو من أولاد المعز مارعى وقوى وأتى عليه حَوْلٌ والجمع أعتدة وعِدّان وأصله عِتْدَان . والبهم « بالفتح وتحرك » صغار أولاد المعز وكذا الغنم والبقر الواحد بهمة للذكر والانثى (عبيد اياد) يريد من بنى إياد الذين هم عبيد وذلك أن ثقيفا وهو قسىّ « بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء » ابن مُنَبِّه ابن النَّبِيت بن منصور بن يَقْدُم بن أفْصَى بنِ دُعْمِيّ بن إياد بن نزار كان فيما يروى عن ابن عباس عبداً لامرأة نبي الله صالح واسمها الهَيْجُمَانَة بنت سعد فوهبته

قال ذلك لأنّ الحجاج كان هو وأخوه معلّمين بالطائف وكان لقبه كُلَيْبا *
وفى ذلك يقول القائل

أينسى كُلَيْبٌ زمانَ الهُزالِ وتعليمهُ سورةَ الكوثرِ *
رَغيفٌ له فَلَكَةٌ * ما تُرَى وآخرُ كالقمرِ الأزهر

يقول خبزُ المعلمين يأتى مختلفاً لأنه من بيوت صبيانٍ مختلفى الأحوال
وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

---

لصالح وأنه هو أبو رغال « بكسر الراء » الذى يرجم قبره وفى ذلك يقول حسان
ابن ثابت

اذا الثقفىّ فاخركم فقولوا هَلُمَّ نعدّ أمّ أبى رِغال
أبوكم أخبث الآباء قِدْما وأنتم مشبهوه على مثال

ومن الناس من يقول إن ثقيفا من بقايا ثمود ومنهم من ينسبه الى مضر يقول هو
قسىّ بن منبه بن هوازن ن بكر بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلاَن
ابن مضر بن نزار ( وكان لقبهُ كليبا ) يذكر أن الحجاج لما أحس بالموت أحضر
منجما قال له هل ترى فى علمك مَلِكا يموت قال نعم ولست به قال وكيف ذلك
فقال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله . بذلك سمتنى
أمى (وتعليمه سورة الكوثر ) هذا خطأ من أبى العباس والصواب ما أنشده ياقوت
فى معجمه (وتعليمه صبية الكوثر) مستشهدا به على أن كوثر قرية بالطائف كان الحجاج
ابن يوسف معلما بها ( فلكة ) « بسكون اللام » كحلقة والجمع فِلَك وحِلَق كقصعة وقصع
وبَدْرَة وبدَر واسم الجمع فلك وحَلَق « بالتحريك » وفى غريب المصنف فلكة
وفلك « بتحريكهما » كما حكى عن سيبويه حلقة وحَلَق « بتحريكهما » فتكون جمعاً
لا اسم جمع وهى مستدار كل شىء وقوله (له فلكة ما ترى) يريد أن مستداره ليس تام الاستدارة



أمَا رأيتَ بَنِى بحرٍ وقد حفلوا كأنهم خُبزُ بقّالٍ وكُتّابِ
هذا طويلٌ وهذا حَنْبَلٌ جَحِدٌ * يمشونَ خلفَ مُمَرِّصاً حِبِ الباب

وفى لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كُلَيْبٌ تمكَّنَ فى أرْضِكم وقد كانَ فِينا صَغيرَ الخطر

ولما دخل الحجاجُ مكةَ اعتذرَ الى أهلها لِقلة ما وصلهم به فقال قائلٌ منهم
إذاً والله لا نَعذِرُكَ وأنت أمير العراقين وابن عظيم القريتين وذلك أن
عروة بن مسعودٍ ولَدَهُ مِن قِبَلِ أمّه * وتأويل قول الله عز وجل وقالوا
لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رَجُلٍ من القريتين عظيم مجازه فى العربية
على رَجلٍ من رَجُلين * منَ القريتين عظيم والقريتان مكةُ والطائفُ
والرُجلانِ عُرْوَة بن مسعود والآخرُ الوليدُ * بنُ المُغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم . ويُروى أن أبا بكر الصديق رحمه الله مرّ بقبره ومعه خالدٌ
فقالَ أصبحَ جَمْرَةً فى النار * فأجابَهُ خالدٌ فى ذلك بجوابٍ غير مَرْضِىّ

---

(حنبل جحد ) الحنبل القصير الضخم البطن والجحد « بكسر الحاء » وصفٌ من
جحد عيشه « بالكسر » جحداً « بالتحريك » ضاق عيشه واشتد يصف شدة فقره
مع قصره (من قبل أمه) سلف أنها الفارعة وبعض الناس يقول الفُرَيْعة « بالتصغير »
بنت همام بن عروة بن مسعود ( على رجل من رجلين ) اختار الزمخشرى على رجل
من احدى القريتين مثل قوله تعالى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والآخر الوليد)
وهو القائل لوكان ما يقول محمد حقا لنزل علىّ القرآن أو على عروة بن مسعود ( فقال
أصبح جمرة فى النار ) لاخلاف بين الرواة أنه هو الذى نزلت فيه آية « ذرنى ومن
خلقت وحيداً » الى قوله تعالى « سأصليه سقر »

وأما عُروةُ بنُ مسعودٍ فانّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعثهُ الى الطائف* يدعوهم الى الاسلام فرَقِيَ سطحه فرماهُ رجلٌ بسهْمٍ فقتله فلما وجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العباسَ بنَ عبدِ المُطّلب رحمه الله الى أهلِ مكة أبطأ عليه فقال رُدّوا عليّ أبي أمَا لئن فعلتْ به قُريشٌ ما فعلت ثقيفٌ بعروة بن مسعود لأُضرِمَنّها عليهم ناراً. يقالُ رَقِيتُ السطحَ* وما كان مثله أرقاه مثلُ خَشِيتهُ أخشاه كما قال الله تباركَ وتعالى أو ترْقى فى السّماء ويقالُ رقيتُ اللّديغَ أرقيه مثل رَميتهُ أرْميه ويقال ما رَقأتْ عينهُ من الدّمع مهموزٌ ترْقأ يافتى مثلُ قرأتَ تقرأ يافتى وكان الحجّاج رأى فى مَنامه أن عَيْنيه قُلِعتا فطلّقَ الهِندَين هنداً بنت المُهلّب وهندا بنتَ أسماءَ بن خارِجة فلم يلبثْ أن جاءه نعيُ أخيه من اليمَن فى اليوم الذى ماتَ فيه ابنهُ محمد فقال

( بعثه الى الطائف ) الذى رواه محمد بن اسحاق بن يسار وكان حَبْراً فى المغازى والسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن حصار الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله انهم قاتلوك .فقال عروة يارسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم وفى رواية من أبصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام . فلما أشرف لهم على عُلّيّة له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله . ( رقيت السطح ) كذلك الزمخشرى عداه بنفسه فى كتابه أساس البلاغة قال رقى السلم والسطح والجبل وارتقاه وترقاه وعبارة غيره : رقى فى الجبل وفى السلم رَقْياً ورُقيًا على فُعول صعد ورقى الى الشىء رقيا ورقواً وارتقى وترقى صعد و(رقيت اللديغ رَقياً ورُقياً على فعول . اذا عوذونفث فى عوذته



هذا والله تأويلُ رُؤْياى ثم قال إنا لله وانا اليه راجعون محمدٌ ومحمدٌ فى يومٍ واحد

حَسبي بقاءُ الله من كلّ ميّتٍ      وحَسبِي رجاءُ الله من كلّ هالك
اذا كان ربُّ العرش عنى راضِياً      فإنّ شِفاءَ النفس فيما هُنالك

( ويروى فإنّ سُرورَ النفس ) وقال مَن يقول شعْراً يُسلّيني به فقالَ الفرزدقُ

انّ الرّزيّةَ لارَزِيّةَ مثلُها      فُقدانُ مثل محمّدٍ ومحمّدِ
مَلِكانِ قد خَلَتِ المنابرُ منهما      أخذَ الحِمامُ عليهما بالمَرْصَد

فقال لو زدتنى فقال الفرزدق

إنّى لباكٍ على ابنَىْ يوسُفٍ جزعاً      ومثلُ فقدِهما للدّين يُبكينى
ماسدّ حىٌّ ولا ميتٌ مَسدّهما      الا الخلائفَ من بعدِ النبيين

فقال له ما صنعت شيئاً انما زِدْتَ فى حُزْنى فقال الفرزدق

لَئنْ جزِعَ الحجّاجُ ما من مُصيبةٍ      تكونُ لمحزُونٍ أجلّ وأوجعا
مِنَ المصطفى وَالمُصْطفِي* مِن خِيارِهم      جناحيه لما فارَقاهُ فودّعا
أخٌ كانَ أغنى أيْمَنَ الارضِ كله      وأغنى ابنُهُ أهلَ العراقَين أجمعا
جَناحا عُقابٍ فارَقاهُ كلاهما      ولوْ نُزِعا من غَيْرِهِ لتَضَعْضعا

فقال الآن. أما قوله الا الخلائف من بعد النبيين نخفض هذه النون وهى

( المصطفى والمصطفى ) يريد أخاه محمداً وابنه

نون الجمع وانما فعلَ ذلك لانه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلُسٍ ومساجدَ وكلابٍ فان إعراب هذا كإعراب الواحد وإنما جاز ذلك لأن الجمع يكون على أبْنِيةٍ شتّى وإنما يُلحق منه بمنهاج التثنية * ما كان على حدّ التثنية لا يُكسَّرُ الواحد عن بنائه وإلا فلا فان الجمع * كالواحد لاختلاف معانيه * كما تختلف معانى الواحد * والتثنيةُ ليست كذلك لأنها ضَرْبٌ واحدٌ ولايكون اثنانأ كثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أ كثرَ من الجمع فما جاء على هذا المذهب * قولهُم * هذه سنينٌ فاعْلَمْ وهذه عشرينٌ * فاعْلَمْ قال المدْوانى

( بمنهاج التثنية ) هو الاعراب بالحروف يريد أن هذا قليل بالنسبة لابنية الجموع . ( فان الجمع الخ ) تعليل لاعرابه وإعراب الواحد ( لاختلاف معانيه ) فى قلة الآحاد وكثرتها ( كما تختلف معانى الواحد ) وذلك مثل يوم وجمعة وشهر وسنة وعشرة ومائة وألف وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع وذلك شائع فى اسم الجنس ينوب واحده عن جمعه يقولون أهلك الناس الدرهم والدينار وكثرت الشاة والبعير ( وعلى هذا المذهب ) مذهب الاعراب فى النون لافيما قبلها ( قولهم الخ ) هذا قول بنى عامر يلتزمون الياء والاعراب فى النون منونة ولايحذفونها مع الاضافة ومن ذلك قول الصمة بن عبد الله

دعانىَ مَن نجد فإن سنينه  لعِبْن بنا شيباً وشيّبْنَنا مُرْدا

( وهذه عشرين ) هذا مذهب لبعض النحاة يطرد عنده فى جمع المذكر وما حُمِل عليه ولم يثبت دليل على صحته فأما قوله حد الأربعين فقد قال ابن جنى وغيره إنها كسرة ضرورة لا كسرة اعراب والقوافى كلها مخفوضة ( قال العدوانى ) هو حرْثان ابن الحرث وقد سلف نسبه مع كلمته التى منها هذان البيتان



إنى أبىٌّ أبِىٌّ ذو مُحافظةٍ  وابن أبىٍّ أبىٍّ من أبيِّينِ

وأنتمُ معشرٌ زَيْدٌ على مائة  فأجْمِعوا كيْدَكمْ طرًّا فكيدونى

وقال سُحَيم بن وَثيل *

وماذا يَدَّرِى الشُّعَراءُ منِّى  وقد جاوزتُ حَدَّ الأرْبَعينِ

أخو خمْسِين مُجْتَمِعٌ أشُدِّى  ونَجَّذَنِى مُداوَرَةُ الشُّئُونِ

وفى كتاب الله عزّ وجلّ ( ولا طَعامٌ إلا مِن غِسْلِينٍ ) فإنْ قال قائلٌ فإنّ غِسْلِيناً واحدٌ فإنّه كلُّ ما كان * على بناء الجمع من الواحد فإعرابُه كإعراب الجمع ألا ترَى أنّ * عشرينَ ليس لها واحدٌ من لفظها وإعرابُها كإعراب مُسْلِمينَ واحدُهم مُسْلمٌ وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه فلسطونٌ * يا فتى ورأيتُ فلسطين يا فتى هذا القول الأجْوَدُ * وكذلك

(سحيم بن وثيل) سلف نسبه وكلمته (فانه كل ما كان الخ) يريد فجوابه أنه الخ وقوله ( ألا ترى أن الخ ) تنظير وليس بتمثيل فان ماسلف معرب بالحركات وهذا معرب بالحروف ( فلسطون ) « بكسر الفاء » وتفتح « وفتح اللام وسكون السين » آخر كورة بالشام من ناحية مصر ( هذا القول الأجود ) هو أحد ثلاثة مذاهب للعرب فى كل علم شابه الجمع أولها أن تُجريه مُجْرى أرضين بتقدير هاء التأنيث فى الواحد لأنه بمعنى الجهة والناحية كأنه قيل مثلا فى فلسطين فَلِسْطه وفى قنسرين قِنّسْرة . ثانيها أن يلزم الياء والإعراب على النون كالأسماء الممنوعة من الصرف فيرفعه وينصبه ويجره بالفتحة بلا تنوين . وثالثها أن يلزم الياء كذلك ويعرب على النون مع التنوين مثل سنين وعشرين وقد حكى ذلك سيبويه عن الخليل فى باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع

يبْرِين * وفى الرفع يَبْرُون يافتى وكلُّ ما أشْبَهَ هذا فهو بمنزِلته تقولُ قِنَّسْرُونَ * ورأيت قِنَّسْرِينَ والأجودُ فى هذا البيت ( هو للأعشى * )

وشاهِدُنَا الجُلُّ والياسمُو ... نَ * والمسْمِعاتُ * بِقُصَّابِها

( الجُلُّ الوَرْدُ * والقُصَّابُ * الأوتارُ * وقيل الزَّمَّارُ * ) وفى القرآن ما يُصَدِّقُ ذلك قولُ الله عزّ وجلّ ( كلاّ إنّ كتابَ الأبْرارِ لفى عِلِّيِّينَ * وما أدْراكَ ما عِلِّيُّونَ ) فمَنْ قال هذه قِنَّسْرُون ويَبْرُون

(يبْرِين) قرية من قرى حلب وهى أيضا من أصقاع البحرين بها رمل لاتدرك أطرافه ( وقنسرون ) « بكسر القاف وفتح النون المشددة » وكسَرَها قومٌ . كورة بالشام أيضاً منها حَلَب (هو للأعشى ) من كلمة يمدح بها بنى عبد المَدَان وقبله يخاطب ناقته

فكعبةُ نجرانَ حتمٌ عليـــكِ ... حتى تناخى بأبوابها

نَزُورُ يزيداً وعبدَ المسِيـــحِ ... وقيساً هُمُ خيرُ أرْبابها

وشاهدنا البيت وبعده

وبربطنا دائم معْمَلٌ ... فأىّ الثلاثة أزرى بها

(والبَرْبَط) كجعفر فارسىّ معرّب معناه العود وفى التهذيب البربط من ملاهى العجم وبَرْ بالفارسية معناه الصدر شُبِّهَ بصدر البَط فقيل بَرْبَط والجلّ بضم الجيم فارسى معرب أيضا ( الورد ) أحمرُه وأصفرُه وأبيضُه الواحدة جلة و( الياسمون ) « بكسر السين وفتحها » قيل إنه جمع ياسَم كعالَمٍ وعالمين ولا نظير لهما أوهو فارسىّ معرب و (المسمعات) الجوارى المغنيات و(القصاب) « بضم القاف » جمع قصابة (الأوتار) هذاقول الأصمعى . يريدالأوتارالتى سُوِّيت من الأمعاء وأنشده الجوهرى « بأقصابها » جمع قصب « بضم فسكون » وهو المِعَى . يريد بأوتارها ( وقيل الزمار ) هذا غلط صوابه المزامير فأما الزمارفهوالقصاب « بفتح القاف » وهذا قول أبى عمرو(لفى عليين)



فنَسبَ الى واحدة منهما رَجُلاً أو شيئاً قال هذا رجلٌ قِنَّسْرِىّ ويَبْرِىّ بحذف النون والواو لمجىء حرفى النَسَب ولوأثبتَّهما لكان فى الاسم رَفْعان ونصبان وجرّان لأن الياء مرفوعة * والواوعلامة الرفع * ومن قال قِنَّسْرِينُ كما ترى قال فى النسب قِنَّسْرِينىٌّ لأنّ الاعراب فى حرف النسبِ وانكسَرت النون كما يَنْكَسِرُ كلُّ ما لحِقَهُ النسبُ . وأمّا قوله ونجَّذَنى مُدَاوَرَةُ الشئون فمعناه فهَّمَنى وعرّفنى كما يقالُ حنَّكَتْهُ التجاربُ والناجِذُ آخِر الأضراسِ من ذلك قولهم ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ والشئونُ جمعُ شأنٍ مهموزٌ وهو الأمْرُ وقال المفسّرونَ من أهل الفقه وأهل اللغةِ فى قول الله تبارَكَ وتعالى ( ولا طعامٌ إلا مِن غِسْلِينٍ ) هوغُسالَةُ أهلِ النارِ وقال النحويّون هو فِعْلِينٌ مِن الغُسَالة . ورُوِيَ أنّ عُمَرَ بن عبدالعزيز خرج يوماً فقال * الوَليدُ بالشَّامِ والحجّاجُ بالعِرَاق وقُرَّةُ بنُ شَرِيكٍ بِمِصْرَ وعثمانُ بنُ حَيَّانَ بالحجازِ ومحمدُ بنُ يوسُفَ باليَمَنِ امتَلأَتِ الأرضُ

قيل جماعة عِلِّىّ أوهو اسم على صيغة الجمع معناه أعلى الأمكنة وعن أبى سعيد هذه كلمة للعرب يقولون لاهل الشرف والثروة أهل عليين فإذا كانوا متضعين قالوا سِفْليّون « بكسر السين » ( لأن الياء مرفوعة ) أومنصوبة أو مجرورة ( والواو علامة الرفع ) والياء علامة النصب والجر ( خرج يوما فقال الخ ) روى غيره أن عمر ابن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحجاج وولاة الأمصار أيام الوليد بن عبد الملك فقال الوليدُ بالشام والحجاجُ بالعراق وقرةُ بمصر وخالد القسرى بمكة وعثمان بن حيان بالمدينة اللهم امتلأت الأرض ظلماً وجوراً فأرِحِ الناسَ فلم يمض غير قليل حتى مات الحجاج وقرة بن شريك فى شهر واحد ثم الوليد وعُزل عثمان وخالد

والله جوزاً . وكتب الحجاجُ الى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف أُخبِرُ أميرَ المؤمنين أكرمه الله أنه أُصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار فإن يكن أصابها من حلها فرحمه الله . وإن تكن من خيانة فلا رحمه الله . فكتب اليه الوليد أما بعد فقد قرأ أمير المؤمنين كتابك فيما خلّف محمد بن يوسف وإنما ذلك المال من تجارة له أحللناها له فترحّم عليه رحمه الله . ويُروى أنّ يزيد بن معاوية قال لمعاوية في يوم بويع له على عهده فجعل الناس يمدحونه ويقرّظونه يا أمير المؤمنين والله ما ندري أنخدع الناس أم يخدعوننا فقال له معاوية كلّ من أردت خديعته فتخادع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته. ويُروى أنّ الحجّاج كتب الى عبدالملك بن مروان وبلغني أنّ أمير المؤمنين عطس * عطسة * فشمّته قوم فقال يغفر الله لنا ولكم فيا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً . وزعم الأصمعي قال خرج الوليد يوماً على الناس وهو مُشعانّ * الرأس فقال مات الحجّاج بن يوسف وقرّة بن شريك وجعل يتفجّع عليهما . قوله مُشعانّ الرأس يعني منتفخ الشعر متفرّقه ( الرواية منتفخ والصحيح مُنتفش قاله ابن سراج ) ومثل هذا لا يكون في شعر لأن في هذا التقاء ساكنين ولا يقع مثل

---

( عطس ) يعطِس « بالكسر » أجود من الضم ولذلك قال الأزهري المعطس « بالكسر » لاغير (عطسة) مصدر كالعَطْس والاسم العُطَاس ( مشعان ) من اشعانّ الشعر انتفش وتفرق كاشعنّ



هذا في وزن الشعر إلا فيما تقدّم ذكره في المتقارب وليس ذا على ذلك الوزن . وحُدِّثت أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجّه عبد الله بن عبد الأعلى ومعه رجل من عَنْس * إلى أليون * فقال العنسي فخلا بي عمر دونه وقال لي احفظ كلّ ما يكون منه . فلما صرنا اليه صرنا الى رجل عربيّ اللسان إنما نشأ بمرعش * فذهب عبد الله ليتكلم فقلت على رِسلك * فحمدت الله وصلّيت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قلت إني وُجّهت بالذي وُجّه به هذا وإن أمير المؤمنين يدعوك الى الإسلام فان تقبله تصب رشدك وإني لأحسب أن الكتاب قد سبق عليك بالشقاء إلا أن يشاء الله غير ذلك فان قبلت وإلا فاكتب جواب كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذهب في القول وكان مُفوّهاً فقال له أليون ياعبد الله ما تقول في المسيح فقال روح الله وكلمته . فقال أيكون ولد من غير فحل فقال عبد الله في هذا نظر فقال أيّ نظر في هذا إما نعم وإما لا. فقال عبد الله آدم خلقه الله من تراب فقال إنّ هذا أخرج من رحم قال في هذا نظر . قال له أليون بالرومية إني أعلم أنك * لست على

---

( عنس ) « بسكون النون » لقب يزيد بن مالك بن أُدَد أبي قبيلة من اليمن (أليون) ابن قسطنطين ملك الروم ( بمرعش ) مدينة بين الشام وبلاد الروم ( على رسلك ) يريد اتّئِدْ ولا تعجل ( اني أعلم أنك الخ ) فهم هذا من قول عبد الله في هذا نظر لإظهاره له الشك في نفسه ( هذا ) وقد حكى عن بعض العلماء أنه أُسِر بالروم فقال

ديني ولا على دين الذي أرسلك قال وأنا أفهم بالرومية ثم قال أتعظمون يوما * غير يوم الجمعة فقال نعم فقال وما ذلك اليوم أمن أعيادكم هو فقال لا قال فلم تعظمونه قال عيد لقوم كانوا صالحين قبل أن يصير اليكم قال فقال له أليون بالرومية قد علمت أنك لست على ديني ولا على دين الذي أرسلك فقال له عبد الله أتدري ما يقول أهل السفه قال وما يقولون قال يقولون قال إبليس أمرت أن لا أسجد إلا لله ثم قيل لي اسجد لآدم قال فقال له بالرومية الأمر فيك أبين من ذلك. قال ثم كتب جواب كتبنا قال فرجعنا الى عمر بها قال فخبرناه بما أردنا ثم نهضنا فردني اليه من باب الدار فخلا بي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ولم أحسبه يجترىء على مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قلت قال لي أتطمع فيه قلت لا ولما وجه عبد الملك الشعبي الى صاحب الروم فكلمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما أمن أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رقعة وقال لي إذا أديت جواب ما جئت له فأد هذه الرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك فأعطيته

---

لهم لم تعبدون عيسى عليه السلام قالوا لأنه لا أب له قال فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وأحيا حزقيل ثمانية آلاف فقالوا كان يبرىء الاكمه والابرص قال فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق ثم قام سالما (أتعظمون يوما الخ) يريد يوم عاشوراء



جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا نهضت ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعتها اليه فلما وليت دعاني فقال لي أتدري ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا أمرهم غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي أفتدري ما أراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فأراد أن أقتلك قال فقلت انما كثرت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك قال فرجع الكلام * الى ملك الروم فقال لله أبوه ما عدا * ما في نفسي وحدثت أن معاوية كان إذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيد للإسلام احتال له فأهدى إليه وكاتبه حتى يغري به ملك الروم فكانت رسله تأتيه فتخبره بأن هناك بطريقا يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسيء عشرتهم فقال معاوية أي ما في عمل الإسلام أحب اليه فقيل له الخفاف الحمر ودهن البان فألطفه بهما حتى عرفت رسله باعتياده ثم كتب كتابا اليه كأنه جواب كتابه منه يعلمه فيه أنه وثق بما وعده به من نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بأن يتعرض لأن يظهر * على الكتاب فلما ذهبت رسله في أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا فلان البطريق رأيناه مقتولا مصلوبا قال وأنا أبو عبد الرحمن *

---

(فرجع الكلام الخ) يريد فبلغه هذا الحديث و(ماعدا) ماتجاوز (لان يظهر) «بالبناء لما لم يسم فاعله من ظهر فلان على فلان غلبه . يريد يغلب على الكتاب ليفشي سره الى ملك الروم من يطلع عليه (فقال وأنا أبو عبد الرحمن) يريد أغريت بما صنعت له ملك الروم حتى قتله وصلبه وأنا المعروف بالكيد والدهاء وعبد الرحمن ولده من

وحُدِّثتُ أن ملك الرومِ فى ذلك الأوانِ وجّهَ إلى مُعاويةَ إنّ الملُوكَ قبلَكَ كانت تُراسِلُ الملوكَ مِنّا ويجْهَدُ بعضُهم فى أنْ يُغرِبَ على بعضٍ أفتأذَنُ فى ذلكَ فأذِنَ له . فوَجّهَ اليه برجلينِ أحدهما طويلٌ جسيمٌ والآخَرُ أيِّدٌ * فقالَ مُعاويةُ لِعَمْرٍو أمّا الطويلُ فقد أصَبْنَا كُفْأَهُ وهو قَيْسُ بن سعدِ بن عُبادَةَ * وأمّا الآخر الأَيِّدُ فقد احتَجْنَا إلى رَأْيِكَ فيه فقال ههُنَا رجُلانِ كلاهما اليكَ بغيضٌ محمدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ * وعبدُ اللهِ بنُ

فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف مات صغيرا ( أيد ) « بتشديد الياء مكسورة » معناه القوى من الأَيْد مصدر آدَ يئيدُ اذا قوى ( قيس بن سعد بن عبادة ) بن دُلَيْم كزبير ابن حارثة الانصارى الخزرجى صحب النبى صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد وكانت معه راية النبى يوم فتح مكة ثم صحب علىّ بن أبى طالب وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو القائل يوم صفين

هذا اللواء الذى كنا نحُفّ به ... مع النبى وجبريلٌ لنا مدد
ماضرّ مَن كانت الانصارُ عَيْبَتَهُ ... أن لايكون له من غيرهم أحدُ
قوم اذا حاربوا طالت أكفهم ... بالمشرفية حتى يُفتح البلَدُ

وكان أحد دهاة العرب وهو القائل لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكرُ والخديعة فى النار لكنت من أمكر هذه الأمة (هذا) وقد روى عن أبى عمرو قال حديث السراويل عند معاوية كذب وزور مختلَق ليس له إسناد وليس يشبه أخلاق قيس ولامذهبه فى معاوية ولاسيرته فى نفسه ونزاهته وهى حكاية مفتعلة وشعر مزوّر (محمد بن الحنفية) ابن على بن أبى طالب . وانما اضيف الى أمه خولة بنت جعفر بن قيس إحدى نساء بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل تمييزاً له عن الحسن والحسين ابنى فاطمة الزهراء رضى الله عنهم .



الزُّبيْر فقال مُعاويةُ من هو أقربُ الينا على حالٍ فلما دخل الرجلان وجّه الى قيس بن سَعْدِ بن عُبادةَ يُعْلِمهُ فدخل قيسٌ فلمّا مَثَلَ بين يَدَىْ معاويةَ نزعَ سَراويلَهُ فرمى بها الى العلْج فلبِسَهَا فنالَتْ ثُنْدُوَتَه * (الثندوةُ ما اسودّ حولَ الحلَمةِ) فأطرقَ مغلوباً فحُدِّثتُ أن قيساً لِيمَ فى ذلك فقيل له لِمَ تبذّلْتَ هذا التبذُّلَ بحضرة معاويةَ هلاّ وجّهتَ الى غيرها فقال

أرَدتُ لِكَيْما يعلمَ الناسُ أنها ... سَراوِيلُ قيسٍ والوُفودُ شُهُودُ
وأن لا يقولوا غابَ قيسٌ وهذه ... سَراوِيلُ عادىٍّ نَمَتْه ثَمُودُ
وانى من القوم اليمانِينَ سَيّدٌ ... وما الناسُ الا سَيّدٌ ومَسُودُ
وبَذَّ جميعَ الخلقِ أصْلى ومَنصِبى ... وَجِسْمٌ به أعلُو الرِّجالَ مَدِيدُ

وكان قيسٌ سِناطاً فكانت الانصار تقول لوَدِدْنا أنا اشترَيْنا له لِحْيةً بأنصافِ أموالنا وسنذكرُ خبرَه بعد انقضاء الخبر ان شاء الله تعالى (السِّناطُ * والسُّنُوط * أن يكون فى الذقَنِ شىء من الشعر ولا يكون فى

( ثندوته ) « بضم الثاء وتفتح » ( السناط ) « بكسر السين وضمها » وقد ذكر الشيخ ابن برى أنه يوصف به الواحد والجميع وأنشد لذى الرمة

زُرْقٌ اذا لاقيتَهم سناط ... ليس لهم فى نسبٍ رباط
ولا الى حبل الهدى صراط ... فالسبُّ والعارُ بهم مُلْتَاطُ

(والسنوط) جمعه سُنُطٌ « بضمتين » كصبور وصبُر وقد سنط من باب كرُم وفرح

العارضين شيء فإن لم يكن فيهما جميعاً شيء * فهو الثَّطُّ * ) ثم وَجَّهَ الى محمد بن الحنفية * يُخَيِّرَ بما دُعِيَ له فقالَ قولوا له ان شاءَ فليجلسْ وليُعْطِني يَدَهُ حتى أُقيمهُ أو يُقعِدْني وإنْ شاءَ فليكن القائم وأنا القاعدَ فاختارَ الرومي الجلوسَ فأقامَهُ محمدٌ وعجزَ هو عن إقعادِه ثمَّ اختارَ أنْ يكونَ محمدٌ هو القاعد فجذَبه فأقعده وعجز الرومي عن إقامته فانصرفا مغلوبَين. وحدَّثني أحدُ الهاشميين أنَّ ملك الرُّوم وجَّه الى معاويةَ بقارورةٍ فقالَ ابعثْ اليَّ فيها من كلِّ شيء فبعثَ الى ابن عباسٍ فقالَ لِتُمْلَأْ له ماءً فلما وُرِدَ بها على ملك الرُّوم قال لله أبوهُ ما أدْهاه فقيلَ لابنِ عباسٍ كيفَ اخترْتَ ذلكَ فقالَ لقولِ اللهِ عزَّ وجل وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ وقيل لرجل من بني هاشم وهو جعفرُ بنُ محمدِ بن علي بن الحسين وكانَ يُقدَّمُ في معرفته ما طَعْمُ الماء فقالَ طَعْمُ الحياةِ وأما عبدُ اللهِ بن الزبير * فيذكرُ أهلهُ أنه قالَ عالجتُ لحيتي لتتصلَ لي الى أن بلغتُ ستين سنةً فلما أكملتُها يئستُ منها

---

( فان لم يكن فيهما شيء ) عبارة غيره فان خفت لحيته من العارضين ( فهو الثط ) من قوم أثطاط والكثير ثط وثطان « بالضم فيهما » وثِطّان وثِطَطة « بالكسر فيهما » قال ابن دريد ولا يقال في الخفيف شعر اللحية أثطّ وان كانت العامة أولعت به. وقد ثَطّ يثط « بالكسر والضم » ثططا والاسم الثطاطة والثطوطة ( وأما عبد الله بن الزبير ) لم يذكره فيما سلف وكان المناسب أن يقول وكانَ قيس سناطا وكذلك عبد الله بن الزبير.



وكانَ قيسُ بنُ سعدٍ شجاعاً جواداً سيِّداً وجاءته عجوزٌ قد كانت تألفه فقال لها كيفَ حالُكِ فقالت ما في بَيْتي جُرَذٌ فقالَ ما أحسنَ ما سألتِ أما والله لأُكثِرَنَّ جُرْذَان بيتك وكانَ سعد بن عُبادةَ حيثُ توجَّه الى حَورانَ قَسَم ماله بين ولده وكان له حَمْلٌ لم يَشْعُرْ به. فلما وُلِدَ له قال له عمرُ بن الخطاب يعني قيساً لأَنْقُضَنَّ ما فعلَ سعدٌ فجاءه قيسٌ فقال يا أمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تَنْقُضْ ما فعل سعدٌ. قال أبو العباس: حُدِّثتُ بهذا الحديث من حيث أثق به أن أبا بكر وعمرَ رحمهما الله مشيا الى قيس بن سعد يسألانه في أمر هذا المولود. فقال: نصيبي له ولا أغيِّر ما فعل سعدٌ. وكان معاوية كتب * الى قيس بن سعد وهو والي مصرَ

---

( مافي بيتي جرذ ) « بضم ففتح » تريد ما في بيتي طعام فلا جرذ وهذه كناية حسنة ( جرذان ) « بالضم والكسر » ( وكتب معاوية الخ ) سنة ست وثلاثين قبل يوم صفين لما خاف على نفسه أن يُقبل اليه عليّ في أهل العراق ويُقبل اليه قيس في أهل مصر فيقع بينهما فأراد أن يستدرج قيساً فبدأه بكتاب فيه فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعلْ. تابِعْنا على أمرنا ولك سلطان العراقين اذا ظهرتُ ما بقيتُ ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان فكتب اليه قيس كتابا فيه وأما ما سألتني من متابعتك وعرضت عليّ من الجزاء فقد فهمته وهذا أمرٌ لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يُسرع اليه ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى والمستجارُ اللهُ عز وجل فكتب اليه معاوية أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدَّك سِلْماً ولم أرك تُباعد فأعدَّك حرباً وليس مثلي يصانع المخادع ولا ينخدع للمكايد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فكتب اليه قيس وأظهر

لعليّ بن أبي طالب رحمه الله : أما بعد فانك يهوديّ ابنُ يهوديّ إن غَلَبَ أَحَبُّ الفريقين اليك عزلك واستبدلَ بك . وان غَلَبَ أبغضهما اليك قتلك ومثّل بك . وقد كان أبوك فوّق سهمه ورمى غرضه فأكثر الحزّ وأخطأ المَفْصِلَ حتى خذله قومه وأدركه يومه فمات غريباً بحَوْران والسلام فكتب اليه قيسٌ : أما بعد فانك وثَنٌ ابنُ وثَنٍ لم يَقْدُمْ إيمانُك ولم يَحْدُثْ نفاقُكَ . دخلت في الدين كُرْهاً وخرجْت منه طوعاً وقد كان أبي فوّق

له ذات نفسه أما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك فيَّ واستسقاطك رأيي أتسومني الخروج عن طاعة أولى الناس بالإمْرَة وأقولهم للحق وأهداهم سبيلا وأقربهم وسيلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلا وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولدُ ضالين مُضلّين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك اني مالىء عليك مصر خيلا ورجلا فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسُك أهمَّ اليك إنك لذو جِدّ والسلام فكتب اليه معاوية ماذكر أبو العباس فلما أعيت معاوية الحيلة فيه أشاع أنه على طاعته سرا فبلغ الخبر أصحاب عليّ فعزموا على أن يعزله فعزله ( فوق سهمه ) وضع الوتَر في فُوقِه والفوق « بضم الفاء » مَشق رأس السهم حيث يقع الوتر والغرضُ الهَدَف يُنصَب فيرمى والحزُّ . القطع في غير إبانة والمفصل « بفتح الميم وكسر الصاد » ملتقى كل عظمين . وهذه أمثال ضربها لمحاولة سعد بن عبادة وطمعه في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الأمر لأبي بكر رضي الله تعالى عنه تحول الى داره ثم ارتحل الى الشام ( فمات غريبا بحوران ) « بفتح الحاء » وهي كورة واسعة ذات قرى ومزارع من أعمال دمشق ( وثن ابن وثن ) الوثن « بالتحريك » كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة ونحو ذلك والجمع وثن « بضمتين » وأوثان



سهمَهُ ورمى غرَضَهُ فسعيْتَ عليه أنت وأبوك ونُظراؤك فلم يَشُقُّوا غُبارَه ولم تدركوا شأوَهُ . ونحن أنصار الدّين الذي خرجْتَ منه وأعداء الدين الذي خرجْتَ اليه والسلام . وكان قيسٌ موصوفاً مع جماعة قدْ بذوا الناسَ طولاً وجمالاً منهم العباس بن عبد المطّلب رحمه الله وولدُه وجريرُ ابن عبد الله البَجَلي والأشعث بن قيس الكِنْدِي وعديُّ بن حاتم الطائي وابنُ جِذْل الطّعان الكناني وأبو زُبَيد الطائي وزيدُ الخيل بن مُهلْهِل الطائي وكان أحدُ هؤلاء يُقبِّلُ المرأةَ على الهَودج وكان يُقالُ للرجل منهم مُقبِّلُ الظُّعُنِ وكان طلحةُ بن عُبَيد الله موصوفا بالتمام

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال السُّلَيْكُ بن السُّلَكَةِ وهي أمه وكانت سوداءَ حبشيةً

( جذل ) « بكسر فسكون » والطعان في الاصل مصدر طاعن . وهو لقب علقمة ابن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ( وأبو زبيد ) « بضم الزاي » اسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة من ولد طيء بن أدَد ( يقبل المرأة على الهودج ) وهو واقف على قدميه ( وطلحة بن عبيد الله ) بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيْم بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي أحد العشرة المبشرين بالجنة ( موصوفا بالتمام ) الذي ذكره الزبير بن بكار بسنده أنه كان مربوعا الى القِصَر أقرب

« باب »

( السليك ) في الأصل مصغر سُلك « بضم السين وفتح اللام » وهو فرخ القطا ( والسلكة ) « بضم ففتح » أنثى القطا ( ابن عمير ) بل هو ابن يَثْربي بن سِنان بن

وكان من غِرْبان العرب وهو السُّلَيك بن عُمَير السَّعْدي*

أَلاَ عَتَبَتْ عليَّ فصارَمَتْني ... وأعجبها ذوو اللِّمَم الطِّوالِ

فإني يا ابْنَةَ الاقوام أُرْبِي ... على فِعلِ الوَضِيِّ من الرجالِ

فلا تَصِلي بِصُعْلوكٍ نَؤُوم ... اذا أمسى يُعَدُّ من العيال

ولكن كلُّ صُعْلوكٍ ضَرُوبٍ ... بنصل السيف هامات الرِّجال

(كلّ خبر ابتداء والتقدير كهُلك)

أشابَ الرأسَ أني كلَّ يومٍ ... أرى لي خالةً وسْطَ الرِّحال

تشقّ عليَّ أن يَلقَينَ ضَيْماً ... ويَعجِزُ عن تَخَلُّصِهِنَّ مالي

قوله وأعجبها ذوو اللمم الطوال يعني الجُمَمَ وان شئت قلت الجِمام يقال جُمّة وجُمَم كقولك ظُلمَة وظُلَم ويقال جِمام كقولك جُفرَة وجِفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة*) وبرمة وبِرام قال الشاعر

---

عُمَير بن مُقَاعِس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لص فتاك وكان أحد العدّائين الذين لا تلحقهم الخيل وهم الشنْفَرى وثابت بن جابر الملقب تأبط شرا وعمرو بن بَرّاق ونفيل بن براقة وكانت العرب تدعوه سُليك المَقَانب (غربان العرب) على التشبيه بالغربان في سواد الألوان وقد سلف ذكرهم (فصارمتني) يريد صرمتني من الصرم وهو القطع (أربي) مضارع أربى فلان على فلان زاد عليه في الفضل أو النقص وكذلك أرمى عليه بالميم (يعني الجمم) يريد أن اللمم اذا طالت فهي الجمم وكذلك يقول بعض أهل اللغة اللِّمة «بالكسر» شعر الرأس الذي يجاوز شحمة الأذن فاذا بلغت المنكبين فهي الجمّة (الحفرة العظيمة) عبارة غيره الحفرة الواسعة المستديرة



إمّا تَرَيْ لِمَّتي أودى الزمانُ بها ... وشيَّبَ الدهرُ أصداغي* وأفوادي

وقوله على فعل الوضي من الرجالَ يريدُ الجميلَ وهو فعيل من وضُؤَ يَوْضُؤُ يا فتى تقديره كَرُمَ يكرُمُ وهو كريمٌ ومصدره الوضاءَةُ وكذلك قَبُح يقبُح قباحةً وسَمُج يسمُجُ سماجةً ويقال ما كنتَ وضيئاً ولقد وضُؤْتَ بعدنا . وقوله فلا تَصِلي بصعلوك يقول لا تتَّصلي به كما قال ابن أحمرَ*

ولا تصلي* بمطروقٍ اذا ما ... سرى في القوم أصبح مستكينا

اذا شرب المُرِضّة قال أوكي* ... على ما في سقائك قد روينا

(اذا صُبَّ* لبنٌ حليبٌ على حامضٍ فهي المُرِضّة) والصعلوك الذي لا مال

---

(أصداغي) واحدها صدغ «بالضم» وهو ما بين لِحَاظ العين الى أصل الأذن وفَوْدُ الرأس جانبه أو هو معظم شعر اللِّمة مما يلي الأذن (ابن أحمر) اسمه عمرو بن أحمر الباهلي شاعر مخضرم ذكر المرزباني أنه أسلم وأصيبت إحدى عينيه في غزاة من مغازي الروم ومات في عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية ثم قال وهو صحيح الكلام كثير الغريب (ولا تصلي) يخاطب زوجه ويروى ولا تَحْلَيْ . من حَلِيَ فلان «بالكسر» يحلى في عينك وبعينك حلاوة اذا أعجبك . والمطروق الضعيف العقل من الطرق «بسكون الراء» مصدر طُرِق كعُنِيَ وقال الأصمعي رجل مطروق فيه رخوة وضعف وزعم أن مصدره الطِّرِّيقة «بكسر الطاء والراء المشددة» وبعد هذا البيت

يلوم ولا يلام ولا يُبالي ... أغثا كان لحما أم سمينا

و (أوكي الخ) شُدّيه بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوِعاء . يصفه بالبخل (اذا صب الخ) عن ابن السكيت قال سألت بعض بني عامر عن المُرِضة فقال هو اللبن الحامض الشديد الحموضة اذا شربه الرجل أصبح قد تكسّر وأنشد

له قال الشاعر (هو جابر بن ثعلبة* الطائى)

كأنَّ الفتى لم يَعْرَ يوماً اذا اكْتَسَى ... ولم يك صُعلوكا اذا ما تَموّلاَ

وقوله نَؤوم يصفه بالبلادةِ والكسل وكانت العربُ تمدحُ بخفّة الرءوس عن النوم وتذُمُّ النُّوَمة كما قال عبدالملك لِمُؤَدِّب ولدِه علِّمهمُ العَوْمَ وخذهم بقلّة النوم . وانما تَوَجّع *لخالاته لأنّهنّ كنّ إماءً . ويُروى عن رجل من قريش لم يُسَمَّ لنا قال كنت أجالسُ سعيدَ بن المسيّب فقال لى يوماً مَن أخوالُكَ فقلت أمّى فتاةٌ فكأنى نقصتُ فى عَينه فأمهلتُ حتى دخل عليه

---

بيت ابن أحمر وقد أرَضْت الرِئيثة إرضاضا اشتدت حموضتها وعن الأصمعى أرّضَّ الرجل شرب المُرضّةَ (جابر بن ثعلبة) رواه أبو الفتح بن جنى جابر بن ثعلب بحذف الهاء وقد روى له أبو تمام فى حماسته قبل هذا البيت

وقام الىّ العاذلاتُ يلمنني ... يقلن ألا تنفكَّ ترحلُ مَرْحلا

فإن الفتى ذا الحَزْمِ رَامٍ بنفسِه ... جَوَاشِنَ هذا الليلِ كىْ يتَموّلاَ

ومن يفتقر فى قومه يحمَدِ الغِنَى ... وان كان فيهم واسطَ العَمّ مُخْوِلا

ويُزْرى بعقل المرء قِلّةُ مالِهِ ... وان كان أسْرَى من رجالٍ وأحْوَلاَ

كأن الفتى البيت . وبعده

ولم يَكُ فى بؤس اذا باتَ ليلَهُ ... يُنَاغِى غزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أكْحَلاَ

اذا جَانِبٌ أعياكَ فاعمِد لجانِب ... فانك لاقٍ فى بلادٍ مُعَوَّلا

(جواشن هذا الليل) جمع جوشن وهو الصدر يريد قِطَع الليل (وواسط العم) كريمه (وأسرى) أشرف (وأحولا) أكثر حيلة وبصيرة بالامور (وانما توجع الخ) يريد فى قوله ارى لى خالة وسط الرجال



سالم بن عبد الله بن عُمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلتُ ياعَمِّ مَن هذا فقال يا سبحان الله أتَجهَلُ مثْلَ هذا من قومك هذا سالمُ بن عبد الله بن عمَر قلت فمن أمُّه قال فتاةٌ قال ثم أتاهُ القاسِمُ بن محمد بن أبى بكر الصدّيق رحمه الله فجلسَ عنده ثم نَهضَ فقلتُ ياعمِّ مَن هذا فقال أتجْهلُ من أهلك مثلَه مَا أعجبَ هذا . هذا القاسِمُ بن محمد بن أبى بكر الصديق فقلت فمن أمُّه قال فَتَاةٌ فأمْهلْتُ شيأ حتى جاء علىُّ بن الحَسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فسلّمَ عليه ثم نَهضَ فقلتُ ياعمّ مَن هذا قال هذا الذى لا يَسعُ مسلماً أن يجهله هذا علىُّ بنُ الحسين بن علىّ بن أبى طالب قلتُ فمن أمه قال فتاةٌ قال قلت يا عَمِّ رأيتَنى نقَصْتُ فى عَيْنك لما علمتَ أنى لأُمِّ ولدٍ أفمالى فى هؤلاء أسْوَةٌ قال فجَلَلْتُ فى عينه جِدًّا وكانت أمُّ علىّ بن الحَسين* سُلافَةَ من ولدِ يَزْدَجِرْدَ معرُوفةَ النسب وكانت من

---

(وكانت أم على بن الحسين الخ) كذلك كانت أم سالم وأم القاسم فقد ذكر الزمخشرى فى كتابه ربيع الأبرار قال أُتِىَ عمر بن الخطاب بسَبْىِ فارس وكان فيه ثلاث بنات ليزدجرد فأمر عمر ببيعهنّ فقال له على بن أبى طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة بنات السوقة قال وكيف الطريق معهن قال على يقوَّمن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقوّمن فأخذهن علىّ فدفع واحدة لابن عمر فأولدها سالما ودفع أخرى لمحمد ابن أبى بكر فأولدها القاسم ودفع الثالثة لابنه الحسين فأولدها عليا زين العابدين . ويزدجرد بن شهريار بن أبرويز بن هُرْمُز بن أنوشروان آخر ملوك الفرس مات سنة إحدى وثلاثين من الهجرة

خِيرَاتِ النساء ويروى أنه قيل لعلىّ بن الحسين رحمه الله إنك من أبرّ الناس ولستَ تأكل مع أمك فى صَحْفةٍ فقال أكْرَهُ أن تَسْبِقَ يَدِى الى ما قد سَبَقَتْ اليه عينُها فأكون قد عققتُها وكان يقالُ له ابن الخِيَرَتين ( بتحريك الياء أفصحُ* ) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلّهِ مِن عبادهِ خِيَرَتانِ نخِيَرَتُه من العرَب قُرَيْشٌ ومن العجم فارِسُ وكانت سُلافَةُ عمّةَ أم يزيد الناقصِ* أو أختَها وقال رجلٌ من وَلَدِ الحَكَمِ بن أبى العاصى يقال له عُبَيْدُ الله بن الحُرّ وكان شاعراً مُتقدّماً وكان لأمّ ولدٍ وهو من ولد مَرْوان ابن الحَكم

فإنْ تَكُ أمى من نِساء أفاءَها ... جِيادُ القَنَا والمرهَفات الصّفائحِ*
فَتَبًّا لفضْل الحُرِّ إن لم أنَلْ به ... كرائم أولادِ النِّساءِ الصّرائحِ

( بتحريك الياء أفصح ) من سكونها . وكلاهما اسم من اختاره الله تعالى . وعن بعضهم . الخيرة « بسكون الياء » اسم من خار الله لك . إذا أعطاك ما هو خير لك . فأما الخيرة « بفتحها » فاسم من اختاره الله تعالى ( عمة أم يزيد الناقص ) جرى على ذلك كثير من المؤرخين ومنهم ابن الأثير . قال ان يزدجرد وطىء امرأة فولدت بعد قتله غلاما ذاهب الشق فسمى المُخْدَج . فأولد بخراسان أولادا وَجَد منهم قتيبة ابن مسلم حين افتتح الصغد جاريتين من ولد المخدج فبعث بهما الى الحجاج فبعث بواحدة منهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد . وإنما سمى بالناقص لأنه نقص من أعطية الجند زيادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لهم كل واحد عشرة عشرة ( الصفائح ) السيوف العراض الواحد صفيحة



وانما أخذ هذا من قول عَنْتَرَةَ

وأنا امرؤ من خير عَبْسٍ مَنصِباً ... شَطْرِى وأحْمِى سائِرِى بالمُنْصُلِ*

(شطرى مبتدأ والخبرُ فى المجرور قبله ) وأُنْشِدَ لبلالِ بن جرير وَبلغَه أن موسى بن جَرير كان اذا ذكرهُ نسبَه الى أمه لأنه ابنُ أمّ ولدٍ فيقولُ قال ابن أم حَكِيم فقال بِلالٌ

يارُبَّ خالٍ لى أغرّ أبْلَجا ... مِن آلِ كِسْرى يعْتَدى مُتَوَّجا
ليس كخالٍ لكَ يُدعى عَشْنَجا*

والعَشْنَجُ المُتقبّضُ الوجه السّيِّءُ المنظرِ* وكانسببُ أمّ بلالٍ عندجرير أنّ جريراً فى أولِ دخوله العراقَ دخل على الحكم* بن أيوبَ بن أبى عَقِيلٍ الثقفىّ وهو ابن عمّ الحجّاج وعامِلُهُ على البَصرَةِ وفى ذلك يقول جريرٌ

أقْبلْنَ* من نَهْلانَ أو وادى خِيَمْ ... على قِلاصٍ* مثلِ خيطَانِ* السَّلَمْ*

( بالمُنصل ) « بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها » اسم للسيف قال ابن سيده لا نعرف فى الكلام اسما على مُفعُل و مُفعَل الا هذا وقولهم مُنخُل ومُنخَل ( عشنجا ) مخفف من عشنج « بفتح الشين والنون المشددة » ( السيء المنظر ) عن بعضهم المتقبض الوجه السيء الخلق ( دخل على الحكم الخ ) رواية الأصبهانى فى أغانيه قدم جرير على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبى عقيل وهو خليفة الحجاج يومئذ فقال يمدحه ( أقبلن ) يريد جماعة الركبان الذين معه ونهلان وخيم جبلان بنجد ورواية شارحه أقبلن من جنبى فِتَاخٍ وإضَمْ . وفتاخ « بكسر الفاء » أرض ذات رمال بالدهناء وإضم جبل بين اليمامة وضَرِيّة ( قلاص ) جمع قلوص وهى الناقة الفتية و ( خيطان ) جمع خوط « بالضم » جمع خوطة . وهى الغصن الناعم و ( السلم ) شجر واحدته سلمة يصف

اذا قَطَعْنَ عَلَماً بَدَا عَلَمْ ... حتى أَنَخْنَاها* الى باب الحَكَمْ

خَلِيفَةِ الحَجَّاجِ غيرِ المُتَّهَمْ ... فى ضِنْضِىءِ المجْدِ وبُحْبُوحِ الكَرَمْ

فكتب الحكم بعد أن فَاطَنَهُ* الى الحجاج وذلك فى أوّلِ سببه أنه قَدِمَ علىَّ أعرابىٌّ بَاقِعَةٌ لم أرَ مثلَه (يريد داهية والباقعةُ طائرٌ حَذِرٌ*) فكتب اليه الحجّاج أن يَحْمله معه فلما دخل عليه قال له بَلَغَنى أنك ذو بَديهةٍ فَقُلْ فى هذه الجارِيةِ لجاريةٍ قائمةٍ على رأسه فقال جريرٌ مالى أن أقول فيها حتى أتأمَّلَها ومالى أن أتأملَ جاريةَ الامير فقال بلى فتأمَّلْها واسألها فقال لها ما اسْمُكِ يا جاريةُ فأمسكتْ فقال لها الحجّاج خبِّرِيه يا خَنَاء* فقالت

---

ضمورها وبعد هذا الشطر

قد طُوِيَتْ بطونُها طَىَّ الأُدُمْ ... بعد انفِضَاجِ البُدْنِ واللحمِ الزِّيَمْ

(اذا قطعن علما بدا علم) ... فهنّ بَحْثاً كمُضِلاَّتِ الخَدَمْ

(حتى أنخناها) يروى حتى تَنَاهين. والبدن «بضم فسكون» وبضمتين. السِّمَن. وانفضاجه. تفتّحه وتشققه. والزيم المتفرق على رؤوس الاعضاء. ويروى واللحم زيمْ وقوله فهن بحثا. يروى يبحثن بحثا. يريد يبحثن الأرض بمناسمهن كما تبحث النساء اللاتى أضللن خلاخيلهن فى التراب. والضنضىء الأصل ورواه ابن خالويه فى بؤبؤ المجد وهو الأصل أيضاً وبحبوح الكرم وسطه (فاطنه) راجعه فى الحديث. قال الراعى

اذا فاطنتنا فى الحديث تهزهزت ... اليها قلوب دونهن الجوانح

(والباقعة طائر حذر) عبارة اللغة والباقعة الطائر الحذر الذى اذا شرب نظر يمنة ويسرة ولا يرد المياه المحضورة خوف أن يصاد يشبَّه به الداهية الحذر الحاذق البصير بالامور



أمامةُ فقال جريرٌ

ودِّعْ أمامةَ حانَ منكَ رَحيلُ ... إنَّ الوداعَ لمن تحبُّ قليلُ

مثلَ الكثيبِ تمايلتْ أعطافُه ... فالريحُ تَجْبُرُ مَتْنَه وتُهيلُ

هذى القلوبُ صَوَادِياً تَيَّمْتِها ... وأرى الشفاءَ وما اليه سبيلُ

فقال له الحجاجُ قد جعلَ اللهُ لك السبيلَ اليها خُذْها هى لكَ فضربَ بيدهِ الى يَدِها فتمنّعتْ عليه فقال

إنْ كان طِبُّكُمُ الدَّلالُ فإنه ... حَسَنٌ دَلالُكِ يا أُمامَ جميلُ

(ش بنصب الطبّ ورفع الدلال وبالعكس برفع الطبّ ونصب الدلال والطبّ هنا المذهبُ* والدلالُ الدالَّةُ) فاستضحكَ الحجاجُ وأمرَ بتجهيزها معه الى اليمامَة. وخُبِّرْتُ أنها كانتْ من أهل الرَّىّ* وكان إخوتُها أحراراً فاتَّبَعُوهُ فأعطَوْهُ بها حتى بلغُوا عشرينَ ألفاً فلم يفعلْ ففى ذلك يقول

إذا عرَضُوا عشرينَ ألفاً تعرَّضَتْ ... لأُمِّ حَكيمٍ حاجةٌ هى ماهيا

لقد زدتِ أهلَ الرىِّ عندى مودةً ... وحبَّبْتِ أضعافاً الىَّ المواليا

فأولَدها حَكِيماً وبلالا وحَزْرَةَ* بنى جرير وهؤلاء مَن أذكر من ولدها. ويقالُ إنَّ الحِمَّانِىَّ* قاوَلَ بلالا ذاتَ يومٍ فيما كان بينهما من الشرّ فقال

---

لا يفوته شىء والتاء للمبالغة فى الصفة (ياخناء) من اللخن «بالتحريك» وهو نتن الريح وأكثر ما تقال للأمة السوداء ويقال هى التى لم تختتن و (الطب المذهب) غيره يقول الطب «بالكسر» الشهوة والإرادة (الرى) «بفتح الراء وتشديد الياء» مدينة مشهورة بينها وبين قزوين سبعة وعشرون فرسخا (وحزرة) «بفتح

يا ابن أم حكيم فقال له بلال ما تذكر من ابنة دهقان * وأخيذة رماح
وعطية ملك ليست كأمك التي بالمروت * تغدو على أثر ضأنها كأنما
عقباها حافرا حمار فقال له الحماني أنا أعلم بأمك إنما عتب عليها الحجاج
في أمر الله أعلم به فخاف أن يدفعها الى ألأم العرب فلما رأى أباك لم
يشككْ فيه . قال وأنشدت لرجل من رجاز بني سعد

أنا ابن سعد وتوسطت العجم     فأنا فيما شئت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السراري *
لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم . وكتب أمير المؤمنين المنصور
الى محمد بن عبد الله * بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رحمهم الله
لما كتب اليه محمد * واعلم أني لست * من أولاد الطلقاء ولا أولاد اللعناء

الحاء وسكون الزاي » ( الحماني ) اسمه أبو نخيله « بالتصغير » نسب الى جده حمان « بكسر الحاء وتشديد الميم » ابن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر راجز ( دهقان ) « بكسر الدال وضمها » فارسي معرب معناه التاجر ( بالمروت ) « بفتح الميم وضم الراء المشددة » اسم واد لبني حمان بالعالية ( السراري ) جمع سرية « بضم السين » نسبة الى السر على غير قياس وهي الأمة يتسرى بها مالكها . فأما السرية « بالكسر » فهي الحرة ( محمد بن عبد الله ) وكان قد خرج على أبي جعفر المنصور بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب بالمهدي وبالنفس الزكية ( كتب اليه محمد ) كتابا مطلعه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدي محمد الى عبد الله بن محمد « طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » ثم قال ( واعلم أني لست الخ ) رواية غيره ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل



ولا أعرقت في الإماء * ولا حضنتني أمهات الأولاد . ولقد علمت
أن هاشما ولد عليا مرتين وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين وأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل جدي الحسن
والحسين يعني أن أم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم وأم الحسن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
وأن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
فكتب اليه المنصور أما ما ذكرت من ولادة هاشم عليا مرتين وولادة
عبد المطلب الحسن مرتين فخير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه

نسبنا وشرف آبائنا لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والفضل . أما قوله لسنا من أبناء اللعناء فإنما يعرض به بمعاوية وأخيه يزيد وأبيه أبي سفيان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى أبا سفيان راكبا جملا يقوده معاوية ويسوقه يزيد أخوه . لعن الله الجمل وراكبه وقائده وسائقه . وقوله ولا الطرداء يعرض بمروان وبنيه لطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه الحكم بن أبي العاص من المدينة لهنات كن فيه أعظمها أنه كان يتسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفشيه الى مشركي قريش . وقوله ولا الطلقاء يعرض به ببني العباس بن عبد المطلب وكان قد أسر يوم بدر وكل أسير أطلق سبيله لم يسترق فهو طليق وقوله ( ولا أعرقت في الإماء ) يريد لم تمسني عروق الإماء ولم تخالطني . يقال أعرق فيه اللئام وعرقوا . اذا خالطه من لؤمهم شيء وتخلق بأخلاقهم يريد بذلك آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الذي مزقت ملكه شيعة بني العباس وبددوا شمله وأمه أمة كانت لإبراهيم بن الأشتر النخعي

وسلم لم يلده هاشمٌ إلاّ مرةً واحدةً ولاعبدُ المطلب إلا مرةً واحدةً . وله السَّبْقُ الى كل خير ولقد علمتَ أنه بُعِثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وعُمومَتُهُ أرْبَعَةٌ * فآمَنَ به اثنان * أحدهما أبي وكفر به اثْنَان * أحدهما أبوك وأمَّا ماذكرتَ أنه لم تُعْرِقْ فيكَ الإماءُ فقد فَخَرْتَ على بني هاشِمٍ طُرًّا أوَّلُهُمْ إبراهيمُ بنُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ثم عليّ بنُ الحسين الذي لم يولدْ فيكم بعد وفاةِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم مولودٌ مثلُه . وهذه رسالةٌ للمنصور ظَرِيفَةٌ مُسْتَحْسَنةٌ جدًّا . سَنُمْلِيها في موضعِها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . وأنشدني الرِّيَاشي

إنّ أولادَ السَّرَارِي | كثُرُوا يا ربِّ فينا
رب أدخِلني بِلاداً | لا أرَى فيها هَجِينا

والهجينُ عند العربِ * الذي أبوهُ شريفٌ وأمه وضيعةٌ والأصل في ذلك أن تكون أَمَةً وانما قيل هَجِينٌ من أجْل البيَاض وكأنهم قَصَدوا قصْدَ الرومِ والصقَالِبَةِ * ومَن أشبَهَهم والدليلُ على أن الهجينَ الأبيضُ أنّ

---

(وعمومته أربعة ) هؤلاء الذين أدركوا البعثة وقد مات منهم قبل ذلك الزبير والحارث وضرار وقُثم والمقوّم وحجل « بفتح الحاء وسكون الجيم » والغيداق واسمه نوفل (فآمن به اثنان) هما حمزة والعباس ( وكفر به اثنان ) هما أبو طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة وأبو لهب واسمه عبد العزّى ( والهجين عند العرب الخ ) كذلك يقول ثعلب الهجين الذي أبوه خير من أمه وقيل الهجين العربي ابن الامة من الهُجْنة وهي العيب . قال الأزهري والصحيح الاول ( الصقالبة ) قال الأزهري هم جيلٌ حمر الالوان صُهْب الشعور يتاخمون الخزَر وبعض جبال الروم واحدهم صَقْلَبيّ .



العرب تقولُ مايخفى ذلك على الأسْوَدِ * والأحْمَرِ * أي العربيّ والعجَميّ ويُسَمّون الموالِيَ وسائرَ العجَم الحُمْراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيدُ الخيلِ *

( وأسْلَمَ عِرْسَهُ لما رآنا ) | وأيقَنَ أننا صُهْبُ السِّبالِ

أي كهؤلاء العَدُوِّ من العجم * وقال ابنُ الرُّقَيَّات *

إنْ تَرَيْني * تغَيّر اللونُ مِنّي | وعلاَ الشيبُ مفرِقي وقذَالي
فظلالُ السيوف شَيَّبنَ رأسي | وطِعاني في الحرْب صُهْبَ السِّبَالَ

فقيلَ هَجِينٌ من ههنا . واذا كانت الأمُّ كريمةً والأبُ خسِيساً قيل له المُذَرَّعُ قال الفرزدقُ

---

( الأسود ) يريدون لون السمرة لأنه الغالب على ألوانهم ( والأحمر ) يريدون به من علا لونه البياض ( ولذلك قال زيد الخيل ) كان المناسب أن يمهد لذلك فيقول : والروم صهب السبال والشعور . وهم أعداء العرب ( أي كهؤلاء العدو من العجم ) يريد أنه على سبيل التشبيه . وقد صار بعد ذلك كناية للأعداء وان لم يكونوا صهب السبال . والصهبة . حمرة تعلو شعر الرأس واللحية (ابن الرقيات) سلف أنه عبيد الله ابن قيس ( إن تريني ) قبله

حبذا الحج والثريّا ومن بالـ | ـخيف من أجلها ومَلْقى الرِّحال
دُرّةٌ من عقائِل البحر بِكرٌ | لم تَنَلْها مَثاقِبُ اللآلِ
تَعْقِدُ المِئزَرَ السُّخَامَ من الخـ | ـزِّ على حِقْوٍ بادِنٍ مكسَالِ
قَطَنَتْ مكةَ الحرام فشطَّتْ | وعدَتْني نوائبُ الأشغال

والسخام « بضم السين » من الحرير والقطن اللين الحسن والحقو « بكسر فسكون »

اذا باهِلِيٌّ * تحته حَنْظَلِيَّةٌ * له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرَّعُ

وقال آخر

إنّ المذرَّعَ لا تُغْنِى خُئُولَتُه كالبَغْلِ يَعْجِزُ عن شَوْطِ المَحَاضِير

(جمع مِحْضِير * وهو الفرسُ السريع) وانما سمى مذرَّعا للرَّقْمَتَيْن * فى ذراع البَغْل وانما صارَتا فيه من ناحية الحمار * قال هُدْبَة

ورِثْتُ رَقَاشِ * اللُّؤْمَ عن آبائها كتَوَارُثِ الحُمُراتِ * رَقْمَ الأَذْرُع

وقال عبدُ الله بنُ عباس فى كلام يُجِيبُ به ابن الزُّبير والله إنّه لَمُصْلُوبُ

---

معقد الإزار من الجنب والقذال ما دون القَمَحْدُوَّة الى قُصاص الشعر. والقمحدوة ما أشرف على القفا من عظم الرأس (باهلى) نسبة الى باهلة وهى امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عبلان فسميت قبيلة اللؤم باسمها (حنظلية) نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهى أكرم قبيلة يقال لها حنظلة الأكرمون (جمع محضير) « بكسر الميم » للذكر والانثى بغير هاء وكذلك فرس محضار وأنكره الجوهرى والمصدر الإحضار والاسم الحُضْر « بضم فسكون » وهو أن يرتفع الفرس فى عَدْوه عن الثعلبية (للرقمتين) « بسكون القاف » واحدتها رقمة وهما أثران بباطن الذراعين لا ينبتان الشعر (صارتا فيه من ناحية الحمار) يريد أنه نزع بهما الى أبيه الحمار (رقاش) بنت الحرث بن عُبَيد بن غنم بن تغلب بن وائل زوج شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أولدها مالكا وزيد مناة ومرة (الحمرات) « بضمتين » جمع حمر جمع حمار ومثله

قوم توارث بيتَ اللؤم أولهم كما توارث رقم الاذرع الحُمُرُ

وما أدرى أيهما سرقه من الآخر



قُرَيْشٍ ومتى كان عوَّامُ ابنُ عوَّامٍ * يَطْمَعُ فى صفِيَّةَ * بنتِ عبد المطلب مَنْ أبُوكَ * يابَغْلُ فقال خَالى الفرسُ

## ﴿باب﴾

قال أبو العباس قال أعرابىٌّ

كلُّ امرىءٍ ذى لِحْيَةٍ عَثْوَلِيَّةٍ * يَقومُ عليها ظَنَّ أنّ له فضلا

وما الفَضْلُ فى طول السِبالِ وعُرْضِها اذا اللهُ لم يجعل لصاحبها عقلا

ويُروى لحاملها. عثوليّة يقول كثيرة والمستعملُ يُقال رجلٌ عِثْوَلٌّ اذا كان كثيرَ الشعر وأصلُ ذلك فى الرأسِ واللحية وبناه * الأعرابىُّ بناءَ

---

(عوام ابن عوام) أراد معنى العوم وهو السباحة فى الماء. ينتقصه بذلك. وقوله (يطمع فى صفية) يريد ان العوام بن خويلد جد عبد الله بن الزبير ليس كفؤاً لزوجه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام أخرجه الغضب (من أبوك الخ) ضربه مثلا لفخره بجدته صفية لا بالزبير أبيه وهذا المثل انما يضرب للجاهل يجيب خلاف ما يسئل

﴿ باب ﴾

(عثولية) « بفتح العين » (ورجل عثول) « بكسرها وتشديد اللام » من العَثَل وهو الكثير من كل شىء. ومن الغريب ما نقل عن الأخفش أن المبرد كان يقول العثول الطويل اللحية من قولهم ضبعان أعثى وضبع عثواء كثيرا الشعر فلامه زائدة عنده (وبناه الخ) بيان للسبب فى فتح عين عثولية وقد نقل عن الصاغانى ان الاصل عثولة « بالكسر وأنشد »

وأنت فى الحىِّ قليل العِلَّهْ ذو سَبَلاتٍ ولِحىً عِثْوَلَّهْ

جَدْوَلٍ كأنه عَثْوَلٌ ثم نسبَ اليه والسَّبَلَةُ * مُقدَّمُ اللحية * يقال لما أسبلَ *
من الشاربين سَبَلَتَانِ وتقول العربُ أخذ فلانٌ شَفْرَةً فَلَتَمَ بها سَبَلَةَ
بعيره أى نحرَهُ واللَّتْمُ الشق * فهذا ما أسبَلَ من جِرانِه * وقال بعضُ
المُحْدَثين

وما حُسْنُ الرجالِ لهم بحُسْنٍ    اذا ما أخْطَأَ الحُسْنَ البيانُ
كفى بالمرء عَيْبًا أنْ تراهُ    له وجْهٌ وليس له لِسانُ

وقال آخر

إنّى على ما تَزْدَرِى من دَمَامَتى *    إذا قيس ذَرْعى بالرِّجال طويل

ونَظَرَ يزيدُ بنُ مَزْيَدَ الشَّيْبانىّ الى رجل ذى لِحْيَةٍ عظيمةٍ وقد تَلَفَّفَتْ
على صدْرِه فإذا هو خاضِبٌ فقال إنّك من لِحْيَتِك فى مؤُنَةٍ فقال أجَلْ
ولذلك أقول

لها دِرْهَمٌ * للدُّهن فى كلّ جُمْعَةٍ    وآخَرُ للحِنَّاء يَبْتَدِرانِ

---

ثم قال وقد بناه الشاعر الخ (والسبلة) واحدة السِّبال (مقدم اللحية) عبارة القاموس والسبلة «محركة» الدائرة فى وسط الشفة العليا أو ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذقن الى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة (يقال لما أسبل الخ) كان المناسب ويقال لما الخ ليكون معنى آخر (واللتم الشق) عبارة اللغة اللتم الطعن فى النحر مثل اللتْبِ يقال لتم بشفرته فى لَبّة بعيره يلتمها «بالضم» ولتبها كذلك طعن لبته بها (فهذا ما أسبل من جرانه) يريد ماذكر من سبلة البعير وأسبل استرخى والجران جلدة تضطرب على باطن العنق من ثغرة النحر الى منتهى العنق فى الرأس أو هو مقدم العنق أو باطنه والجمع أجْرِنة وجُرُن «بضمتين» (دمامتى) هى القِصر والقبح (لها درهم) قبله



ولولا نوالٌ من يزيدَ بنِ مَزْيَدٍ *    لصَيَّحَ * فى حافاتِها الجَلَمانِ

وقال إسحقُ بن خَلَفٍ يصفُ رجلا بالقِصَرِ وطولِ اللِّحْيَة

ما سَرَّنى أنى فى طُولِ دَاوُدِ    وأنّى عَلَمٌ فى البأسِ والجُودِ
ماشَيْتُ داودَ فاستَضْحكْتُ من عَجَبٍ    كأنى وَالِدٌ يَمْشى بمَوْلودِ
ماطولُ داودَ إلاّ طول لِحيَتِه    يَظَلُّ داودُ فيها غير موجود
تَكُنُّه خُصلةٌ منها اذا نَفَحَتْ    ريح الشتاءِ وجَفَّ الماءُ فى العُودِ
كالأنْبَجانىّ * مَصْقُولاً عوارضُها    سَوْداء فى لِينِ خَدّ الغَادَةِ * الرُّود
أجْزَى وأغنى من الخزّ الصَّفيقِ ومن    بِيضِ القطائفِ * يومَ القُرِّ والسُّودِ
انْ هبتِ الريحُ أدّتْه الى عدَنٍ    ان كان مَا لَفّ منها غير معقود

---

لعمرُكَ لو يُعْطى الأميرُ على اللحى    لَأُلْفيتُ قد أيْسَرْتُ منذ زمانِ
إذا اشْفَتْنى لحيتى من عصابة    لهم عنده ألفٌ ولى مائتان
اذا نُشِرَت فى يوم عيد رأيتها    على النحر من ماتَيْنِ كالقَفَدانِ

يريد من مائتى فرسخ والقفدان «بالتحريك» خريطة من أدم تتخذ للعِطْر وقال ابن دريد هى خريطة العطار (يزيد بن مزيد) بن زائدة بن مطر الشيبانى المشهور بالشجاعة والكرم (لصيح) بالياء ويروى لصوّت والجلمان الجَلَم وهو المِقَصْ وانما ثنى لإرادة شفرتيه ولا واحد له كالمقراضين والمقصين (كالأنبجانى) «بفتح الهمزة والباء» وهو كساء من الصوف له خَمْل ولا عَلَمَ فيه ينسب الى منبج «بفتح الميم وكسر الباء» على غير قياس وهى مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ وقد أنكر هذا الحرف ابن قتيبة قال يقال كساء منبجانى «بفتح الباء» منسوبا الى منبج «بكسرها» على غير قياس ولا يقال أنبجانى وقد أثبته غيره (الغادة) المرأة الناعمة اللينة والرود بابدال الهمزة الساكنة واوا للقافية . الحسنة الشباب (القطائف) جمع قطيفة وهى كساء

(القرّ بالقاف يريد البَرْدَ ويروى بالغين * يريد السحائبَ البيضَ وجعلها غُرًّا لبياضها وفى الحديث من سعادةِ المرء خِفّةُ عارِضيْه * وليس هذا بناقضٍ لما جاء فى إعفاءِ اللِّحى * وإحفاء الشوارب * فقد رُوى أنْهم قالوا * لا بأس بِأخْذِ العارضين والتبطين * وأْما الاعفاء * فهو التكثير وهو من الأضداد * قال الله عز وَجل حتى عفوْا. أى حتى كَثُرُوا ويقالُ عفاَ وَبَرُ الناقةِ اذا كثر

---

مربع غليظ له خَمْلٌ ووبر (ويروى بالغين) هذه الرواية أْنسب بقوله (والسود) يريد السحائب الممتلئة ماء (خفة عارضيه) الرواية خفة لحيته وهو حديث ضعيف (وليس هذا بناقض الخ) كأن أبا العباس فهم من خفة عارضيه أن يخفهما صاحبهما وليس كما فهم وانما معناه خفة عارضيه خلقة لا بفعل فاعل (لما جاء فى اعفاء اللحى) منه ما جاء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب (فقد روى انهم قالوا) كان المناسب أن يردّ التناقض الذى فهمه برواية حديث أو أثر وقد أورد الترمذى حديثاً غريباً ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها وقد ورد فى (التبطين) حديث روى عن فقيه العراق ابراهيم بن يزيد النخعي أْنه كان يبطن لحيته ويأخذ من جوانبها والتبطين أْن يؤخذ الشعر من تحت الذقن والحنك (إحفاء الشوارب) هو المبالغة فى أْخذها يقالِ حفا شارَبه حفْوا وأْحفاه اذا بالغ فى قصه (وأْما الاعفاء) مصدر أعفى اللحية . وفرَها وكثّرها ولم يقص منها شيئاً كعفاها « بالتشديد » وقوله (وهو من الاضداد) ليس على ما ينبغى وكان المناسب تأخيره بعد ذكره الفعل الثلاثى على ما زعم انه من الاضداد وكأْن أبا العباس لم ير فى الضد لزوم اتحاد المصدر وذلك ان مصدر عفا الشيء يعفو اذا كثر هو العفو «بفتح فسكون» ومصدر عفا الربعُ بمعنى



قال الشاعر *

ولكنا نُعِضُّ السيفَ منها ... بأسْوُقِ عافياتِ اللحْمِ كُومِ

والكومُ العظامُ الأسْنِمة واحدتها كَوْماء ويقال عفا الرَّبْعُ اذا دَرَس

---

دَرَسَ هو العفاء والعُفُوّ كسُمُوّ (قال الشاعر) كان المناسب أْن يقول قبله وعفا اللحم. كثر. والبيت للبيد بن ربيعة العامرى وقبله يفخر بكرم قومه اذا برد الزمان وقلّت الألبان

فلا وأْبيك ما حَىّ كحَيِّى ... لجارٍ حَلّ فيهم أْو عَديم

ولا للضيفِ اِن طَرَقَتْ بَليلٌ ... بأْفنَانِ العِضَاهِ وبالْهشِيم

ورُوِحَتِ اللِّقَاحُ بغَيْر دَرٍّ ... الى الحُجُرات تُعْجَلُ بالرسِيم

وخَوّدَ فَحْلُها من غير شَلٍّ ... بِدَارَ الريح تَخْوِيدَ الظليم

اذا ما دَرُّها لم يَقْرِ ضَيْفاً ... ضَمِنّ له قِرَاهُ من الشحوم

فلا نتجاوز العَطِلات منها ... الى البكر المقارب والكَزُوم

ولكنا نعض البيت . والبليلُ ريح باردة مع نَدًى ولا جمع لها كالبليلة والأفنان الأغصان واحدها فنن والعضاه من الشجر . ماعظم واشتد شوكه . الواحدة عضاهة وعضَةٌ والهشيم من اليابس البالى واحدته هشيمة واللقاح من النوق ذوات الألبان واحدتها لِقحة والدرّ اللبن والحجرات حظائر الإبل . الواحدة حجرة والرسيم ضرب من السير وهو أْن تؤثر الناقة فى الارض من شدة وطئها فى سرعة السير والتخويد سرعة السير أْو هو اهتزاز واضطراب فى سيره والشل السوق والطرد وبدار مصدر بادر الشيء مبادرة عاجله . يصف نزوع الفحل الى مَراحِه مبادرا هبوب الريح الباردة بالمشى كالظليم اذا راح الى بيضه فى أْدحِيِّه والعطلات «بكسر الطاء» ذوات العطل «بالتحريك» وهو تمام الجسم والطول الواحدة عطلة والمقارب «بكسر الراء» الوسط بين الجيد والرديء والكزوم نعت للناقة خاصة وهى الهرمة التى لم يبق فى فمها

ومن ذلك . على آثارِ * مَنْ ذَهَبَ العفَاءُ     أى الدرُوسِ *

وقال مَسلمةُ بن عبد الملك إنى لأعجبُ من ثلاثةٍ من رَجُلٍ قَصَّرَ شعرَه ثم عَاد فأَطالهَ أو شمَّرَ ثوبَه ثم عاد فَأسبَلَهُ أو تَمَتّعَ بالسَّرَارِى ثم عاد الى المَهِيرَاتِ واحدةُ المَهِيرَاتِ مَهِيرَةٌ وهى الحُرَّةُ المَمْهُورة * ومفعولٌ يخرج الى فعيلٍ كمقتولٍ وقَتِيلٍ ومجروحٍ وجَرِيحٍ قال الاعشى

وَمَنكُوحَة غيرِ مَمْهُورَةٍ     وأُخْرى يُقالُ لهَا فَادِهَا

( فادها مِنْ فدَيْتُ الأَسِيرَ وهو يصفُ سبْياً أخذَ فيه إماءٌ وحرائرُ ) فهذا المعروف فى كلام العرب مَهرتُ المرأةَ * فهى ممْهُورةٌ ويُقال وليس بالكثير أمْهَرْتها فهى مُمْهَرَةٌ أنشدنى المازنى

أُخِذْنَ اغْتِصَاباً خِطْبَةً عجرَفِيَّةً     وأُمْهِرْنَ أرْمَاحاً من الخَطِّ ذُبَّلا

( عجرَفِيّة جافية خِطْبة مصدر معنى * ) وأهل الحجاز * يرون النكاح

---

ناب ولا سن ونعض تلزم من أعضضت الرمح الثقاف . ألزمته إياه وعـداه بباء الالصاق تنبيها على شدة اللزوم وأسوق جمع ساق ( على آثار ) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى وصدره . تحمل أهلها منها فبانوا ( أى الدروس ) عن أبى عبيد العفاء التراب وأنشد هذا البيت ( الحرة الممهورة ) بل هى الحرة الغالية المهر ( مهرت المرأة ) عبارة اللغة مهر المرأة يمهرها « بفتح الهاء وضمها » مهرا وأمهرها . جعل لها مهرا أو مهرها. أعطاها مهرا وأمهرها زوّجها غيره على مهر ( خطبة مصدر معنى ) يريد أنه مصدر لبيان الهيئة بمنزلة قولك انه لحسن الفعلة لطيف الجلسة ( وأهل الحجاز الخ ) يريد فقهاء الحجاز يرون أنه حقيقة فى العقد وسائر أهل اللغـة يرون أنه حقيقة فى الوطء مجاز فى العقد لأنه سبب له



العَقدَ دُونَ الفعلِ ولا يُنْكِرونه فى الفعل ويَحتَجُّونَ بقول الله * عز وجلّ يأيُّها الذينَ آمنوا اذا نكحتُم المؤمِنَاتِ ثم طَلَّقتُمُوهنَّ من قبْل أن تَمَسُّوهنَّ فما لكم عليهنّ من عدّةٍ تَعْتَدُّونها فهذا الأشْيَعُ فى كلام العرب قال الأعشى

وأَمْتَعْتُ نَفْسى من الغَانيا     تِ إمّا نِكاحاً وإمّا أُزَنْ

ومن كلِّ بَيضاءَ رُعْبُوبَةٍ *     لهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ * كاللّبَنْ

( قوله أُزَنّ أرادَ أُزَنّى * ثم حذف الياء وخفّفَ النون فقال أزَنْ ) ويكون النكاحُ الجماعَ وهو فى الأصل كناية قال الراجز

اذا زَنَيْتَ فأَجِدْ نِكاحَا     وأَعْمِلِ الغُدُوَّ والرَّوَاحَا

والكنايةُ تقعُ * عن هذا الباب كثيراً والأصلُ ما ذكرنا لك * . وقال

---

( ويحتجون بقول الله ) وبقوله تعالى وأنكحوا الايامى وقوله فانكحوهن باذن أهلهن فان الوطء بالاذن لا يجوز ( رعبوبة ) هى الحسنة الخلق الممتلئة الغضّة وهى الرعبوب أيضا ( ناصع ) من نصَع لونه كمنع نصاعة ونصوعاً اشتد بياضه وخلّص ( أراد أزنى ) من زنّى الرجل « بالتشديد » مثل زنى يزنى زِنى « بالقصر » وزِناء « بالمدّ » وكذلك المرأة ( والكناية تقع الخ ) يريد أن معنى الفعل كثيرا مايؤدى بالكناية عنه ومنه ماجاء فى كتاب الله عز شأنه من قوله فالآن باشروهن وقوله ولاتقربوهن حتى يطهرن وقوله فأتوا حرثكم وقوله وقد أفضى بعضكم الى بعض وقوله من نسائكم اللاتى دخلتم بهن وقوله فما استمتعتم به منهن وقوله فلما تغشاها حملت واذا كان ذلك كذلك فلفظ النكاح يكون أيضا كناية عنه ( والأصل ما ذكرناه لك ) هو أن النكاح حقيقه فى العقد كناية فى الفعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مِن نِكاحٍ لا من سِفاحٍ ومن خُطَبِ المسلمينَ إن الله عز وجل أَحَلَّ النكاح وحرَّم السِّفاحَ والكناية تقع عن الجماعِ قال الله عز وجلّ أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرَّفَثُ الى نسائكم فهذه كناية عن الجماع. قال أكثر الفقهاء فى قوله تبارك وتعالى أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ قالوا كناية عن الجماع وليس الأمرُ عندنا كذلك وما أصِفُ* مذهبُ أهل المدينة. قد فُرِغَ* من النكاح تصريحاً وإنما الملامسةُ أن يَلمِسها الرجلُ بيدٍ أو بإدْناءِ جَسَدٍ من جسد فذلك يَنقض الوضوءَ* فى قول أهل المدينة. لأنه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الْجُنُب أو لامَستم النساء وقوله عزّ وجلّ كانا* يأكُلَانِ الطعَامَ كنايةٌ بإجماعٍ عن قضاء الحاجة لأنّ كل ما أكل الطعامَ فى الدنيا أنجَى يقالُ نَجَا وأَنْجَى اذا قامَ لحاجته الانسانُ* وكذلك وقالوا لِجُلُودِهِم لِمَ شهِدتم علينا. كناية عن الفرُوج ومثلُه أو جَاء أحدٌ منكم من الغائِطِ فانما الغائطُ كالوادِي* وقال عَمْرُو

---

( وما أصف الخ ) هو ما يذكره من قوله وانما الملامسة الخ. وقوله ( قد فرغ الخ ) يريد أنه ذكر فى الآية صراحة بقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا ».
( فذلك ينقض الوضوء ) هذا مذهب ابن عمر وابن مسعود والزهرى والامام الشافعى وأصحابه ( وقوله عز وجل كانا الخ ) هذا من باب الشىء بالشىء يذكر ( اذا قام لحاجته الانسان ) قال غيره نجا وأنجى. أحدث من ريح وغائط. وعن الزجاج. ما أنجى فلان وما نجا منذ أيام. لم يأت الغائط. واستنجى مسح موضع النجو أو غسله ( الغائط كالوادى ) يريد أنه مطمئن من الأرض متسع ثم اتسع فيه حتى سمى النجوُ وهو العذِرة به



ابنُ مَعْدِيكرب

وكم من غائطٍ مِن دُونِ سَلْمَى ... قَلِيلِ الإنْسِ ليس به كَتِيعُ*

يُقال وهِمَ* الرجلُ يَوْهَمُ إذا شكّ وهو الأجودُ ويجوز يَيْهَمُ ويِيهَمُ ويَاهَمُ لِمِلَلٍ* وكذلك ما كان مثله نحو وجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ ووجِعَ يَوْجَع ويجوز فى وهِمَ أن تقول يَهِمُ فان المِثالَ من هذا يجيء على مثال حَسِبَ يَحْسِبُ مثل وَلِيَ الأمرُ يَلِي ووَدِمَ الجُرْحُ يَرِمُ فهذا جميع ما فى هذا الباب وقال رجلٌ أحْسِبُه من بنى تميم

لا تسأَلَنّ الخيلَ يا سَعْدُ مَالهَا ... وكن أُخْرياتِ الخيل عَلَّكَ تَجْرَحُ*

لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صِحَابٍ بِطَعْنَةٍ ... لها عانِدٌ يَنْفِي الحَصَا حين يَنْفَحُ

وأَكْرِمْ كَرِيمًا إنْ أتاكَ لحاجَةٍ ... لِعاقِبةٍ إنّ العِضَاهَ تَرَوَّحُ

(بذا فامْدَحِيني واندُبيني فإنني ... فَتًى تَعْتَرِيه هِزَّةٌ حينَ يُمْدَحُ

إذا أدْبَرَ القَيْظُ وبَرَد الليلُ تحرّكَ للشجر* ورَقٌ رَطْبٌ فيقالُ أخْلَفَ الشجرُ* وتَرَوّحَ* ) قوله لا تسألنّ الخيل يا سعدُ مالها. يقولُ لا تتخلف

---

( كتيع ) بالتاء معناه أحد يقال ما بالدار كتيع. ما بها أحد وبعد هذا البيت

به السِّرحانُ مفترشا يديه ... كأنّ بياضَ لبّتِهِ الصَّديعُ

السرحان الذئب والصديع الصبح لانصداع الليل وانشقاقه عنه ( يقال وهم الخ ) كأن هنا جملة سقطت ذكر فيها مادة الوهم فشرحها ( لملل ) ذكرناها فيما سلف ( تجرح ) تؤثر بالسلاح فى أعدائك ( تحرك للشجر ) عن الأصمعى تفطر الشجر بالورق من غير مطر ( أخلف الشجر ) أخرج الخِلْفة « بكسر فسكون » وهى لورق يخرج بعد الورق الأول ( وتروح ) وكذا راح الشجر يراح

عن القتال وتسأل عن أخبار القوم ولكن كنْ فيهم كما قال مُهَلْهِل*

ليسَ مثلى يُخَبِّر القومَ عن آ بائهم قُتِّلوا وينسَى القِتالا

لَمْ أرِمْ* حَوْمَةَ الكَتيبَةِ* حتى حُذِىَ الوَرْدُ* مِن دِماءٍ نِعالا

يقول كنتُ فى حَوْمَةِ القتال وصَلِيتُ الحربَ أكثر مما صَلِيهَا غيرى .

ويروى عن رجل من بنى أسد بن عبد العزّى يقال له فلان ( ش هو عبد الله ) بن السَّائِب أنه زَوَّجَ ابنته* عمرو بن عثمانَ بن عَفَّانَ فلمّا نُصّتْ عليه* طلَّقَها على المَنَصَّة* فجاء أبوها الى عَبْد الله بنِ الزُّبَيْر فقال إنّ عمرو بن عثمانَ طَلَّقَ ابنتى على المِنَصَّةِ وقد ظَنَّ الناس أنَّ ذلك لعاهَةٍ وأنتَ عَمُّها* فقُمْ فادْخُلْ اليها فقال عبدُ الله أوَ خَيْراً من ذلك جيئُونى بالمُصْعَب فخطَبَ عبدُ الله فزوَّجها من المُصْعَب وأقسَمَ عليه ليَدْخُلَنَّ بها فى ليلته فلا تُعْرَفُ امرأةٌ نُصَّتْ على رجُلين فى ليْلتَين ولا غيرُها فأولدها

( كما قال مهلهل ) وكان قد رجع الى أهله مهزوما يوم قضَّة . فجعل النساء والولدان يستخبرونه . تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها . والغلام عن أبيه وأخيه . (لم أرِم) لم أبرح . يقال رام المكان يريمه ريْما . برحه وتباعد عنه . وأكثر ما يستعمل فى النفى ( حومة الكتيبة ) يريد أشد موضع يعظم فيه القتال . وحومة كل شىء معظمه (حذى الورد ) صار له حذاء وهو النعل والورد اسم فرسه (زوج ابنته) اسمها ليلى ( نصت) أقعدت على المنصة و (المنصة) «بكسر الميم» سرير العروس ترفع عليه لترى من بين النساء . وكل شىء رفعته وأظهرته فقد نصصته . والمنصة « بفتح الميم » حجلة العروس وهى بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور ( وأنت عمها) بهذا يستدل على أن السائب هو أخو الزبير بن العوام أمهما صفية بنت عبد المطلب .



المصعبُ عيسى وعُكّاشَةَ* فلما كان يومُ مَسْكِن* وهرَبَ أكثرُ الناسِ من المُصْعَبِ دَخَلَ إلى سُكَيْنَةَ ابنةِ الحُسَيْن بن علىّ بن أبى طالب وكانت له شديدةَ المَحبّة وكانت تُخْفِى ذلك فلبِسَ غِلالةً* وتَوَشّحَ* عليها وانتَضَى السيفَ فلما رأتْ ذلك علمتْ أنه عزم أن لا يرجِعَ فصاحَتْ من ورائِه واحَرَباهْ* فالتفتَ اليها فقال أوَ هذا لى فى قَلْبِكِ فقالَتْ إى والله وأكثر من هذا فقال أمَا لو علمتُ لكان لى ولَكِ شأنٌ ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بُنَىّ انْجُ* الى نَجائِكَ فإنَّ القوم لا حاجةَ بهم الى غيرى وسَتفْلِتُ بحيلةٍ أوْ بُقْيا* فقال يا أَبتاه* لا أُحدّثُ والله عنكَ أبداً فقال أما والله لئنْ قلتَ ذلك لَمَا زِلْتُ أتعرَّفُ الكرَمَ فى أسْرارِكَ وأنتَ تُقَلَّبُ فى مَهْدك (ش الأسرار جمعُ سِرّ* وهى الطرائقُ فى الجَبْهة* )

( وعكاشة ) « بضم العين وتشديد الكاف » وقد تخفف . وهو فى الاصل بيت العنكبوت . سمى به الرجل ( يوم مسكن ) سلف القول فيه (غلالة) هى ثوب يلبس تحت الدرع . وهى أيضا الثوب يلبس تحت الثياب ( وتوشح ) يريد توشح بحمالة سيفه عليها ( واحرباه ) من حَرَبَه حَرَبا كطلبه طلبا . سَلَبَ مالَهُ . وعن الامام ثعلب قال . لما مات حَرْبُ بن أمية بالمدينة قالوا واحَرْباه ثم حركوا الراء . قال ابن سيده ولا يعجبنى هذا (انج) من نجا ينجو نجاء . أسرع فى السير كاستنجى والنجاء أيضا الخلاص. تقول نجا من الامر ينجو نجاء ونجاة خلص كنجّى « بالتشديد » واستنجى (أو بقيا) اسم وضع موضع الإبقاء مصدر أبقيت على الشىء اذا رحمته (فقال يا أبتاه) يروى فقال لا والله لا تتحدث قريش أنى فررت عنك ولا أحدّث والله عنك أبدا ( الاسرار جمع سر ) « بكسر السين وضمها » وعن ابن الاعرابى والأسارير جمع الجمع ( الطرائق فى الجبهة ) يريد الخطوط التى فى الجبهة من التكسر فيها

فقُتِلَ بين يدىْ أبيه ففى ذلك يقولُ شاعرُ أهلِ الشامِ من اليمانية

نحنُ قتلْنا مُصْعَبًا وعيسى　　وابنَ الزُّبَيْرِ البطَلَ الرئيسا
عَمْدًا أذقْنا مُضَرَ التَّبْئِيسا *

وقال رجلٌ يُعاتِبُ رجلا

فلو كان شَهْمَ النفسِ أوْ ذا حفيظةٍ　　رأى ما رأى فى الموت عيسى بنُ مُصْعَبِ

وقال بلالُ بنُ جريرٍ يمدَحُ عبدَ الله بن الزبير (يقال إنّ بلالاً لم يلحَق ابن الزبير الا أن يكون مدَحه ميّتًا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عليكَ إذْ يبني العُلا　　كَنَفَيْهِ * حتى نالتَا العَيُّوقا *

(ويروى كَفَّيْهِ وهو أظهرُ لقوله حتى نالتَا)

ولوَ انّ عبدَ الله فاخرَ من ترى　　فاتَ البريّةَ عِزَّةً وسُمُوقَا
قَرْمٌ إذا ما كان يومُ نُفُورَةٍ *　　جمع الزُّبَيْرُ عليكَ والصِّدِّيقا
لو شئْتَ ما فاتُوكَ إذ جارَيْتَهم　　ولَكنتَ بالسَّبْقِ المُبِرِّ حقيقًا
لـكنْ أتيتَ مُصَلِّيًا برًّا بهم　　ولقد ترَى ونرَى لديْك طريقا

---

(التبئيسا) هذا المصدر لم يرد لغة والصواب « أذقنا مضر البئيسا » يريد العذاب الشديد (كنفيه) مثنى كنف « بالتحريك » وهما جانبا الانسان . يريد ناحيتيه (العيّوقا) « بتشديد الياء » نجم أحمر مُضىء فى طرف المجرّة الايمن يتلو الثريا . سمى بذلك لما تتخيله العرب أنه يعوق الدبَران عن لقاء الثريا (وسموقا) فى الاصل مصدر سمق الشجر والنخل يَسْمُق « بالضم » سمَقا طال وارتفع . يريد فات البرية طولا فى مجده وشرفه (نفورة) « بضمتين » من المنافرة كالحكومة من المحاكمة وهى المفاخرة فى الأحساب



عاد الحديثُ الى تفسيرِ الأبيات المتقدّمة قوله لعلك تحمى عن صحاب بطْنَة يقال حَمَيْتُ الناحيةَ أحميها حَمْيًا وحِمايةً كما قال الفرزدق

واذا النفوسُ * جَشَأْنَ طأْمَنَ جأْشَها　　ثقةً لها بحِمايةِ الأدْبار

ومعنى ذلك مَنَعْتَ ودَفَعْتَ ويقالُ أحْمَيْتُ الأرْضَ أى جعلْتُها حِمًى لا يُقْرَبُ وأحْمَيْتُ الحديدَ * أُحميه إحماءً وحَمَيْتُ أنفِي مَحْمِيَةً * يافتى إذا أنْتَ أبَيْتَ الضيمَ وصحابٌ جمع صاحبٍ وقد يقالُ هو جمع صَحْب كما تقول تاجرٌ وتَجْرٌ وراكِبٌ ورَكْبٌ ونحو ذلك ثم نجمع صَحْبًا على صحابٍ كقولك كَلْبٌ وكلابٌ وفرْخ وفراخ فهذا مذهبٌ حسنٌ ومن قال هو جمع صاحب فنظيرُه قائمٌ وقيامٌ وتاجِرٌ وتِجارٌ وقولُه لها عانِدٌ ينفي الحصا يعنى الدَّمَ يقالُ عَنَدَ العِرْق * اذا خرج الدّمُ منه بحِدّةٍ . وينفى

---

(واذا النفوس) قبله من كلمة له يمدح بها آل المهلب

أمّا يزيد فانه تأبى له　　نفسٌ موَطَّنَةٌ على المقدار
ورّادةٌ شُعَبَ المنية بالقَنَا　　فيُدِرُّ كلَّ مُعانِدٍ نعّارِ

واذا النفوس البيت

والمقدار الموت وشعب المنية طرقها ويدرّ يُسيل من أدرّ الحالب الناقة. مسح ضرعها فأسال لبنها. وعرق معاند سائلٌ دمه والأكثر عرق عاند من عند العرق سال دمه فلم يكد يرقأ ونعار مصوّت لخروج الدم وجشأن تطلعن ونهضن جزعا وكراهة والجأش رُوَاع القلب اذا اضطرب عند الفزع وطأمن سكن (وحماية) وحِمًى ومحمية (وأحميت الحديد) ولا يقال حميت الحديد بدون ألف (محمية) وحمية « بتشديد الياء » (يقال عند العرق) كنصر وسمع وكرُمَ عُنودا وعَنَدًا « بالتحريك » (اذا خرج الخ) تقدم قريبا أنه الذى لا يكاد يرقأ دمه

الحصا يعنى الدم لشدّةِ جرْيهِ كما قال *

مُسَحْسِحَةٍ تَنْفى الحصا عن طريقها (يقطّعُ أحشاءَ الرّعيب انتِشارها)

يعنى طعنةً . وقال آخرُ * فى صفة طعنة

ومُسْتَنَّةٍ * كاستِنانِ الخَرُو فِ * قد قطعَ الحبلَ بالمِرْوَدِ *

---

( كما قال ) هو أبو ذؤيب الهذلى وقبله

وطعنةِ خَلْسٍ قد طعنتُ مُرِشّةٍ كعَطِّ الرداءِ لا يُشَكُّ طَوَارُها

يريد وطعنة ذات خلس . وهو أن يطعن قِرنه على غرة . ومرشة . من أرشّت الطعنة. اذا نضحت الدم . وعطّ الرداء . شقّه . يقال عطّ ثوبه يعطه « بالضم » شقه . ولا يشك . لا ينصل ولا يضم . وكل شىء ضممته الى شىء فقد شككته . وطوارها « بفتح الطاء » طولها أو جانبا فمها ومسحسحة . متتابعة الصبّ . والرعيب . الجبان المرعوب . وانتشارها . من انتشر الحبُّ . تفرّق . ورواية ديوانه ( انثرارها ) وفسّر بسعة شخب الدم ( وقال آخر ) أنشده الاصمعى فى كتاب الفرس لرجل من بنى الحرث شاهدا على ان الخروف ولد الفرس اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع خُرُف « بضمتين » ( ومستنة ) يريد طعنة استن دمها فخرج مندفعا على وجهه ( كاستنان الخروف ) وهو جريه فى نشاط على سَنن واحد فى جهة واحدة ( بالمرود ) الباء بمعنى مع والمرود « بكسر الميم » حديدة تُوتَد فى الارض يُشدّ بها حبلُ الدابة وبعد هذا البيت

دفوع لأصابع ضرْحَ الشمو سِ نجْلاء مُؤيِسَةَ العُوَّد

وضرْحَ بالنصب على التشبيه مصدر ضرح الفرس وكل ذى حافر. دفع برجله والشموس من الدواب النفور الذى لا يستقر لشغَبه وحِدّته . يقول اذا وضعت الاصابع عليها دفعها الدم كما تدفع الشموس عنها برجلها ونجلاء واسعة الشق ومؤيسة العود لا يرجون مداواتها



والخروفُ ههُنا انما هو الفُلُوُّ * الصغير وقوله

وأكرِم كريما ان أتاك لحاجة لعاقبة إنّ العِضَاهَ ترَوَّحُ

يقول الشجرُ يصيبهُ الندى فى آخر الصيف فينشأ له ورقٌ فيقول لعلك تحتاج الى هذا الكريم وقد قَدَرَ ومثله

ولا تُهِينَ الكريمَ * علّكَ أنْ تَرْكَعْ يوْماً والدّهْرُ قد رَفَعَه

أراد ولا تُهِينَنْ بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها * ومثلُه فى المعنى قولُ عبّادِ بنِ عبّادِ بن حبيب بن المهلب.

اذا خَلّةٌ نابَتْ صَديقك فاغتَنِم مَرَمّتها فالدهرُ بالناس قُلّبُ

وبادِرْ بمعروفٍ اذا كنتَ قادِراً زَوالَ اقتِدارٍ أو غِنًى عنك يُعْقِبُ

---

( الفلو ) كسُمُوّ « وبكسر فسكون » ( ولا تهين الكريم ) الرواية ولا تهين الفقير. وقد رواه الاصبهانى فى أغانيه لا تحقرن الفقير. ورواه غيره ولا تُعادِ الفقير فلا شاهد فيه ( وهذا الحكم فيها ) يريد أن حذف النون اذا وليها ساكن سائغ لا شذوذ فيه وتكون الفتحة قبلها دليلا عليها وحذفها فى غير ذلك شاذ ومنه ما أنشده أبو زيد فى نوادره

اِضربَ عنك الهمومَ طارقها ضربَك بالسيف قَوْنَسَ الفرسِ

وما أنشده الفارسى

اِن ابن أحوصَ مغرور فبلّغهُ فى ساعديه اذا رامَ العُلا قِصَرُ

ومنه قراءة أبى جعفر المنصور ألم نشرحَ لك صدرك ( هذا ) والبيت للأضبط بن أنف الناقة واسمه قُريع «مصغرا» ابن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. من كلمة له يقول الامام ثعلب بلغنى أنها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وها هى

(زوال مفعول لبادر* قاله شى) ومثلُ هذا كثيرٌ وقال جعفرُ بن محمد بن علىّ بن الحُسَين رحمهمُ اللهُ إنّى لأُسارعُ الى حاجةِ عدُوِّى خوفاً من أن أردَّهُ فيَستغنىَ عنى. وقال رجل من العرب ما رَدَدتُ رجلاً عن حاجةٍ فولّى عنى الا رأيتُ الغِنى* فى قفاه وقال عبدُ الله بنُ العباس بن عبد المطلب

| | |
|---|---|
| لكلّ همّ من الهموم سَعَهْ | والمُسْى والصبحُ لا فلاح معَهْ |
| لا تحقرن الفقير | البيت وبعده |
| وصِلْ حِبالَ البعيد إن وصَلَ الـ | ـحَبْلَ وأقصِ القريب إن قطعَهْ |
| واقبل من الدهر ما أتاك به | مَن قرَّ عيناً بعيشه نفعَهْ |
| قد يجمع المالَ غيرُ آكله | ويأكلُ المالَ غيرُ من جمعَهْ |
| ما بال مَن غيُّه مُصيبُك لو | يملك شيئاً من أمره وزَعَهْ |
| حتى اذا ما انجلت غوايتُهُ | أقبل يَلْحى وغيُّهُ فجَعَهْ |
| أذُودُ عن حَوْضه ويخدَعُنى | يا قومِ مَن عاذرى من الخُدَعَهْ |

(لكل هم) يروى لكل ضيق من الامور سعَه (والمسى) «بضم الميم وكسرها» المسَاء. والفلاح البقاء. يقول لا بقاء مع كرّ الليل والنهار. وغيه فسادُه أوضلاله (وزعه) كفّه ومنعه. يريد لو يملك شيئاً من خيرمنعه عنك. ويلحى من لحيت الرجل «بفتح الحاء» فيهما اذا لُمتَه و (فجعه) أصابه بمكروه والخدعة «بضم الخاء وفتح الدال» لقب ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: (خلة) «بفتح الخاء» الحاجة والفقر وفى المثل «الخلة تدعو الى السَّلّة» والسلة السرقة وقد خلّ الرجل افتقر وذهب ماله. ومرمتها إصلاح ما فسد منها وقد رمّ الشيء يرمه «بالكسر والضم» رمّا ومرمّة أصلحه و (قلب) كثير التقلب من حال الى حال (زوال مفعول لبادر) وعنك متعلق بزوال ويعقب صفة له يقول يأتى الزوال عقب الإقتدار والغنى (الا رأيت الغنى) يريد الا تبينت غناه عنى حين ولىّ وأدبر



ما رأيتُ أحداً أسعَفتُه فى حاجة إلاّ أضاءَ ما بَينى وبَينَه ولا رأيتُ رجلا رَدَدتُه عن حاجةٍ الا أظلمَ ما بَيْنى وبَيْنَه وقال عمرُ بن الخطاب رحمه اللهُ مَنْ يَئِسَ من شىء استغنى عنه وقال عبدُ الله* بنُ همَّام السَّلُولى

| | |
|---|---|
| فأَخلِفْ* وأَتلِفْ إنما المالُ عارَةٌ | فكُلْه مع الدهر الذى هو آكِلُه |
| فأهوَن مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ | على الحىّ مَن لا يَبْلغُ الحىَّ نائلُهْ |

عارَةٌ* أى مُعَارٌ ووزنُه فَعلَةٌ. وقال أحد المحدَثينَ (وهو محمود الورّاق*) وليس من هذا الباب ولكنّا ذكرناه فى الإعارة

| | |
|---|---|
| أعارَكَ ما لَه لتقُومَ فيه | بطاعته وتعرِف فضلَ حقِّه |
| فلم تشكُرْهُ نِعْمَته ولكن | قَويتَ على معاصيه برِزْقِه |
| تجاهِرُهُ به عَوْداً وبَدْأً | وتستخفى بها من شرّ خَلْقِه |

وقال جرير

| | |
|---|---|
| وإنى لأستحيي أخى أن أرى له | علىَّ من الحقّ الذى لا يرَى ليَا |

هذا بيتٌ يحمله قومٌ* على خلاف معناه وانما تأويلُه انى لأستحيي أخى أن

(وقال عبد الله) كثير من الرواة ينسبه الى نميم بن مقبل وقبله

| | |
|---|---|
| ألم تر أن المال يُخْلِفُ نَسْلُهُ | ويأتى عليه حق دهر وباطله |

يريد بالمال الإبل وأخلف نسله أتى بالفصيل بعد الفصيل (فأخلف) يريد استفِدْ خلَفَ ما أتلفت وقد أخلف فلان لنفسه اذا ذهب له شىء فجعل مكانه آخر (عَارَةٌ) ذهب بالتأنيث الى معنى المال وهو الإبل والعارة والعاريّة «بتشديد الياء» وقد تخفف. مايتداول بين الناس وقال الازهرى العارية منسوبة الى العارة وهى اسم من الإعارة تقول أعرته إعارة وعارة كأطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة (محمود الوراق) شاعر كان فى عهد المتوكل العباسى (يحمله قوم الخ) قالوا معناه انى لآنف

يكون له علىّ فضلٌ ولا يكون لى عليه فضلٌ ومنّى اليه مكافأةٌ فأستحى
أن أرى له علىّ حقّاً لما فعل الىّ ولا أفعلُ اليه ما يكون لى به عليه حقّ
وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفسَها . فأما قول عائد الكلب
الزُّبَيْرىّ (اسمُه عبدُ الله بن مُصْعَب* الزُّبيرى وسُمّىَ عائدَ الكلب بقوله

مالى مَرِضتُ فلم يَعُدْنى عائدٌ     منكم ويَمْرَضُ كلبُكم فأعُودُ
وأشَدُّ من مرضى علىّ صُدُودُكم     وصُدُودُ كلبكم علىّ شديدُ)

لعبد الله بن حسن بن حسن*

له حقٌّ وليس عليه حَقٌّ     ومَهْمَا قال فالحسَنُ الجميلُ

---

أن أعظم أخى ولا يرى أن يعظمنى (عبد الله بن مصعب) بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام شاعر فصيح وخطيب بليغ وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يوم خرج على أبى جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة فلما قتل محمد استتر الى أن حج أبو جعفر المنصور وأمّن الناس فظهر (لعبد الله بن حسن بن حسن) بن على ابن أبى طالب وقد ذكر كثير من الرواة أن البيتين لأبى عاصم محمد بن حمزة الاسلمى المدنىّ يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب قبل أن يلىَ المدينة لأبى جعفر المنصور فلما وليها أتاه أبو عاصم مستنكراً فى زىّ الأعراب فأنشده

ستأتى مدحتى الحسنَ بن زيد     وتشهد لى بصفين القبورُ
قبورٌ لم تزل مذ غاب عنها     أبو حسن تعاديها الدهور
قبور لو بأحمد أو علىّ     يلوذ مجيرُها حمى المجيرُ
هما أبواك من وضعا فضعه     وأنت برفع من رفعا جديرُ

فقال الحسنُ من أنت قال أنا الأسلمىّ فقال ادْنُ حيّاك الله وبسط له من ردائه وأجلسه،



وقد كان الرَّسُولُ يُرَى حقوقاً     عليه لغيره وهو الرسولُ

فإنه ذكره بقِلّة الإنْصاف فقال يُرى له حقّاً على الناس ولا يُرى لهم عليه حقا من أجْلِ نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبَيّنَ ذلك بقوله

وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً     عليه لغيره وهو الرسولُ

فالذى يفتخرُ به عبدُ الله يَرَى للناس عليه حقاً فالمفتخِرُ به أجْدَرُ وقد قيلَ لعلىّ بن الحُسَين وكان بَيِّنَ الفضل رحمه اللهُ ما بالك اذا سافرتَ كتَمْتَ نسبَكَ أهل الرُّفْقَةِ فقال أكْرَهُ أنْ آخُذَ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أُعْطِى مِثْلَهُ وإنما يَعْتَرى هذا البابُ من الظلْم وقلة الإنْصاف والبُعْدِ من الرِّقّة عليهم الجَهَلَةَ من أهل هذا النسب واللهُ جلّ ذكرُه يقولُ لنبيّه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيمٌ وقال تعالى إنى أخافُ إنْ عَصَيْتُ ربى عذابَ يومٍ عظيمٍ فاذا كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المعصية فكيف يأمنها غيرُه به . وأما قولُ جرير لهشام بن عبد الملك فهو المَدْحُ الصحيح على خِلافِ هذا المعنى قال

وأنتَ إذا نظرتَ* إلى هشام     عَرفْتَ نِجارَ مُنْتَجَبٍ كريم
وَلِىُّ الحَقّ حينَ يَؤُمُّ حَجّاً     صفُوفاً بين زَمْزَمَ والحَطِيم
يُرَى للمسلمين عليه حَقّاً     كفعْل الوالدِ الرّؤُوفِ الرحيم
إذا بَعْضُ السِّنينَ تعرَّقَتْنا     كفَى الأيتامَ فَقْدَ أبى اليتيم

---

عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (وأنت اذا نظرت) قدم أبو العباس وأخر وحذف بعض الأبيات وها هى مرتبة برواية محمد بن حبيب بعد المطلع

وفى هذا الشعر

أمير المؤمنين على صراطٍ ... إذا اعوجّ الموارِدُ مُستقيم

أميرَ المؤمنينَ جمعتَ ديناً* ... وحلماً فاضلا لذوى الحُلوم

لك المتخيَّرانِ أباً وخالاً ... فأكرِمْ بالخُؤولةِ والعُمُوم

فيابنَ المُطعِمين اذا شتَوْنا ... ويابنَ الذائدينَ عن الحريم

سما بك خالدٌ* وبنو هشامٍ ... الى العَلْياء فى الحسَب الجسيم

(وهِمَ أبو العباس فى قوله وبنو هشام وإنّ ما وقع فى شعره وأبو هشام وهو الصحيحُ يريد اسماعيل بن هشام وهو جدّه من قِبَل أمّه)

وتنزِلُ من أميّةَ* حيث تَلقى ... شؤونُ الرأس مُجتمَعَ الصميم

تواصتْ من تكرّمها* قريشٌ ... بردّ الخيل داميةَ الكُلوم

---

(أمير المؤمنين جمعت دينا) بعده. أمير المؤمنين على صراط. الى قوله (سما بك خالد) والرواية

نمابك خالد وأبو هشام ... مع الأعياص فى الحسب الجسيم

وتنزل من أُميّةَ حيث تلقى ... شؤون الرأس مُجتمَعَ الصميم

ومن قيس سمابك فرع نبع ... على علياء خالدة الأروم

ترى للمسلمين عليك حقا ... كفعل الوالد الرؤف الرحيم

ولِيتُم أمرنا ولكم علينا ... فضول فى الحديث وفى القديم

إذا بعض السنين تعرّقتنا ... كفى الأيتامَ فَقْدَ أبى اليتيم

وكم يرجو الخليفة من فقير ... ومن شعثاء جائلة البريم

وأنت اذا نظرتَ الى هشام ... نظرت نِجارَ مُنتجَب كريم

ولىّ الحق حين يؤمّ حجّا ... صفوفاً بين زمزم والحطيم .



فما الأمُّ التى ولدتْ قريشاً ... بمُقرِفةِ النِّجارِ* ولا عقيم

وما خَلَفٌ بأنجبَ من أبيكم ... ولا خالٍ بأكرمَ من تميم

سما أولادُ برّةَ بنتِ مرٍّ ... الى العلياء فى الحسَب العظيم

لكَ الغُرُّ السوابقُ من قريش ... فقد عرِفَ الأغرُّ من البَهيم

قوله حين يؤم حجا فيكون الحجّ جمع حاجّ كما يقال تاجرٌ وتجرٌ وراكبٌ وركْب قال العجّاجُ*

بواسطٍ أكرم دارٍ دارا ... واللهُ سمّى نصرَكَ الأنصارا

---

تواصت من تكرمها. الأبيات. الاعياص أولاد أمية بن عبد شمس وهم العاصى وأبو العاصى والعيص وأبو العيص. وشئون الرأس مواصل قبائلها والصميم العظم الذى به قوام العضو وهذا مثل أراد به علو مكانه فى النسب والأروم «بفتح الهمزة» أصل الشجرة يريد خالدة الأصل وتعرقتنا أخذت ما على العظم من اللحم. والبريم حبل فيه لونان مزين بجوهر تشدّه المرأة على وسطها والنجار «بكسر النون وضمها» الأصل ومنتجب «بالجيم» من انتجبه اذا استخلصه واصطفاه ويروى بالخاء من انتخب الشىء اختاره و (بمقرفة النجار) من الإقراف. وهو مداناة مايشين النسب (قال العجاج) يمدح الحجاج برجز وصف فيه بعيره ثم أضرب عنه. فقال:

بل قدّرَ المقدّرُ الأقدارا ... بواسط أكرم دار دارا

أصبح نوراً للهدى أنارا ... والله سمى نَصْره الأنصارا

لولا تكمّيك ذُرَا من جارا ... والذبّ عنا لم نكن أحرارا

وتكميك. مصدر تكمّى الشىء. غطاه وستره. والذرا. أعالى الشىء. كنى بذلك عن قهره عدوّه الذى حاد عن القصد

فأخرجه على ناصر * ونَصْر قال ويجوز * أن يكون حجّ أصحابَ حَجّ كما قال اللهُ عزّ وجلّ واسْأل القَرْيَةَ يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رَؤُفٌ على فَعُلٍ * مثل يَقُظٍ وحَذُرٍ * ورَءوف على وزن ضَرُوب وقال الانصاريّ ( وهو كَعْبُ بنُ مالك )

نُطيعُ نَبِيَّنا ونُطيعُ رَبًّا     هو الرحمنُ كان بنا رَءوفا

وقد قُرِىء إنَّ اللهَ رَؤُفٌ بالعبادِ ورءوفٌ أكثرُ وإنما هو من الرأفةِ وهي أشَدُّ الرَّحْمَةِ * ويقالُ رآفَةٌ وقرىَ ولا تأخذكم بهما رَءَآفَةٌ في دين الله على وَزْنِ الصَّرَامة والسَّفَاهة . وقولُه اذا بعضُ السنين تعرّقتنا يفسَّر على وجهين أحدهما أن يكون ذهب الى أن بعضَ السِّنين سِنُونَ *

---

( فأخرجه على ناصر ) الأجود ما روى عن ابن الاعرابي أنه مصدر . قال . يقال رجل نصر . وقوم نصْرٌ . فوصفوا بالمصدر كما يقال . رجل عدل . وقوم عدل ( قال ويجوز الخ ) الاجود من وجهي أبي العباس أن ينشدَ بالكسر كما أنشد ابن دريد قول الشاعر

كأنما أصواتها بالوادى     أصوات حِجّ من عُمَان غادِ

« بالكسر » وهو اسم لجماعة الحجاج أو ينشد « بالضم » كما أنشد أبو زيد قول جرير

وكأن عافية النُّسُور عليهم     حُجٌّ بأسفل ذى المجاز نزول

فيكون جمع حاج مثل بازل وبُزْل . والمشهور في رواية البيت « بالكسر » ( وحذر ) « بضم الذال » مثل حذر « بكسرها » ( وهى أشد الرحمة ) عبارة غيره والرأفة أرق من الرحمة قال ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع فيها للمصلحة ( بعض السنين سنون ) كان يكفيه أن يقول بعض السنين سنة



كما قال الأعشى

وتَشْرَق * بالقول الذى قد أذعتَه     كما شَرِقت صدر القناة من الدم

---

( قال الأعشى وتشرق الخ ) من كلمة طويلة يقول فيها بعد وصف ناقته

فدع ذا ولكن ما ترى رأيَ كاشح     يرى بيننا من جهله دَقّ مَنْشِمِ

إذا ما رآني مقبلا شامَ نَبْلَهُ     ويرمى إذا أدبرت عنه بأسهم

على غير ذنب غير أنّ عداوة     طَمَت بك فاستأخِرْ لها أو تقدِم

وكنت إذا نفسُ الغوىّ نَزَتْ به     صَقَعت على العرْنين منه بميسم

أراني بريئاً من عُمير ورهطه     إذا أنت لم تبرأ من الداء فاسْقَمَ

حلفت له بالراقصات إلى مِنًى     إذا محرم خلّفْتُه بعد محرَم

ضوامر خوص قد أضرّ بها السُّرَى     وطابقن مشياً في السَّريح المخدّم

لئن كنت في جُبّ ثمانين قامةً     ورُقّيتَ أسباب السماء بسُلّم

ليستدرِجَنْك القول حتى تهرّه     وتعلم أني عنكم غير مُلْجَمِ

وتشرق البيت وبعده

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا     ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

ولا جعل الرحمن بيتك منزلا     بأجياد غَرْبِيّ الصفا والمحرّم

فلا توعدنى بالهجاء فانني     بنى الله بيتى في الدخيس العَرَمْرَمِ

( مَنْشَم ) كمَقْعَد ومجلِس حَبّ من العطر شاقّ الدّق أو قُرُون السُّنْبُل وهو سمّ ساعة وعن الاصمعى منشم اسم امرأة عطارة كانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه أن يستميتوا وعن هشام الكلبي أنها بنت الوجيه من حمير وذكر غيره أنها اسم امرأة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فضرب بها المثلُ فقيل أشأم من عطر منشم و ( شام نبله )

لأن صدرَ القَناةِ قناةٌ ومن كلام العرب ذهَبَتْ بعضُ أصابعِه لأن بعضَ الأصابع إصبَعٌ فهذا قولٌ والأجوَدُ أن يكون الخبرُ في المعنى عن المضاف اليه فأقحمَ المضافَ اليه * توكيداً لأنه غيرُ خارج عن المعنى وفي كتاب الله عزّ وجلّ فظلتْ أعناقُهم لها خاضعين إنما المعنى فظلوا لها خاضعين والخضوعُ بَيّنٌ في الأعناق * فأخبر عنهم فأقحَمَ الأعناقَ توكيداً وكان أبو زيد الانصاريُّ يقول أعناقُهم جماعاتُهم * تقول أتاني عُنُقٌ من الناس

---

خبَأه في كنانته. من شام الشيء في الشيء أدخله وخبأه فيه ونزت به من النَّزْو وهو الوثوب و( صقمت ) من الصقع « بسكون القاف » وهو ضرب الشيء اليابس بمثله والميسم آلة يكوى بها (وطابقن) من المطابقة وهي أن تضع الإبل والخيل أرجلها مواضع أيديها ( والسريح ) جمع سريحة وهي سيور نعال للإبل تشدّ بالخِدَام جمع الخدَمَة وهي سير غليظ محكم مثل الحلْقة يشدّ في رسغ البعير. وقد خدّمه « بالتشديد » اذا فعل به ذلك فهو مخدّم وقوله ( ليستدرجنك القول ) فسره أبو سعيد قال يقلقك كلامي حتى يتركك تدرُج على الأرض و (تهره) « بضم الهاء وكسرها » هَرًّا وهريرا تكرهه ( وتشرق بالقول ) من شرق الشيء « بالكسر » شرَقا. اشتدت حمرته بدم وغيره . كنى بذلك عن قتله و ( الحجون ) « بفتح الحاء » جبل بمكة مشرف على مسجد البيعة وأجياد جبلٌ بمكةَ يلي الصفا والمحرم بيت الله الحرام. والدخيس من الناس العدد الكثير المجتمع والعرمرم الشديد وهو أيضا الكثير من كل شيء ( فأقحم المضاف اليه ) الصواب حذف اليه (والخضوع بين في الاعناق) هذه نكتة الإقحام فكان اللازم أن يقول فأقحم الأعناق توكيداً له أن الخضوع بين في الأعناق وذلك أن الخضوع وهو تطامن الرأس ودنوها الى أسفل أول مايظهر في الأعناق حتى إنه ليخيلُ أنها هي الخاضعة دون سائر الاعضاء (أعناقهم جماعاتهم) وبه فسّر ابن الاعرابي



والأوّلُ قولُ عامّة النحويين وقال جريرٌ

لمّا أتى خبرُ الزبير تواضعَتْ ... سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشّعُ *

وقال أيضاً

رأتْ مرَّ السنينَ أخذْنَ مني ... كما أخذ السِّرارُ * من الهلال

وقال ذو الرُّمّة

مَشَيْنَ كما اهتزّتْ * رماحٌ تسفّهَتْ ... أعاليَها مَرُّ الرياحِ النواسِمِ

---

قول الأخطل

واذا المِئُون تواكلتْ أعناقها ... فاحملْ هناك على فتًى حمّال

وقال غيره ساداتها ( والاول قول عامة النحويين ) والثاني قول أكثر المفسّرين ( والجبال الخشم ) ذكر بعضهم إن أل زائدة أو انه وصفها بما تؤول اليه ( السرار ) « بفتح السين » والكسرُ لغة غير جيدة آخرُ ليلة من الشهر يستسر فيها الهلال كالسَّرَر « بالتحريك » (مشين كما اهتزرت) الذي في ديوانه رُوَيْداً كما اهتزت وقبله

عهدْنا بها لو تُسْعِفُ الدار بالهوى ... رِقاقَ الثنايا واضِحَاتِ المعاصِمِ

هِجاناً جعلن السُّورَ والعاجَ والبُرا ... على مثل بَرْدِيّ البِطاحِ النواعِمِ

إذا الخزُّ تحتَ الأنْحَمِيَّاتِ لُثْنَه ... بمُرْدَفة الأعْجازِ مَلْأَى المآكِمِ

كَحَفْنَ الحصَى أنْبارَه ثم خُضْنَه ... نُهُوض الهِجانِ المُوعِثاتِ الجَواشِمِ

(واضحات المعاصم) كذا وقع بديوانه وكان الأجود أن يقول « واضحات الملاغم » وهي ماحول الفم لقربها من الثنايا وبعد المعاصم عنها ( والهجان) البيض الكرائم والسور جمع السوار وهي الأساور والبُرا جمع البُرَة وهي هنا الخلخال والبردي « بفتح الباء » نبت له ساق أبيض ناعم واحدته بردية والانحميات جمع أنحمية وهي برود موشاة وقد أنحمها قال الشاعر

(زعم بعضهم أن البيت مصنوعٌ والصحيحُ فيه مَرْضَى الرياحِ النواهم*
والمرضى التى تهبُّ بلين) ومثلُ هذا كثيرٌ وعلى مثل هذا القول الثانى
تقولُ ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لأنك أردتَ ياتيمَ عديٍّ . وأقحمتَ
الأول توكيداً (كذا وقع وأقحمتَ الأول توكيداً وانما الصحيح
وأقحمتَ الثانى توكيداً) وكذلك لا أبالك لأن الألفَ لا تثبت فى
الأب فى النصب إلا فى الاضافة أو بدلاً من التنوين فانما أراد لا أباك ثم
أقحمَ اللامَ توكيداً* للإضافة وأنشد المازنى

---

صفراء مُنحمة حِيكت نمائمها من الدِّمَقْسِيِّ أومن فاخر الطوط
و (الطوط) القطن . وعن الفراء النحَمَة «بالتحريك» برود مخططة بصفرة و (لثنه)
أدرنه من لاث العمامة على رأسه يلوثها لَوْثاً أدارها وعصبها . يريد شددن ما آزرهن
و (مردفة) «بفتح الدال» من أردِف الشىء بالشىء أتبعه به و (المآكم) جمع
مأكة «بفتح الكاف» وتكسر وهى اللحمة التى على رأس الورك و (أنيار) الخز
أعلامه فى حواشيه الواحد نِيرٌ . يقول غطين الحصى بهُدّاب الأُزُر و (الهجان)
هنا الإبل البيض و (الموعثات) الواقعات فى الوَعْث وهو من الرمل ما غابت فيه
الخفاف والأرجل و (الجواشم) المتكلفات السير على مشقة الواحدة جاشمة وتسفهت
الحر كتها واستخفتها و (النواهم) من النهيم وهو شبه الأنين . استعاره لصوت حفيفها
بمناسبة اثبات المرض لها (ثم أقحم اللام توكيداً) ثم يلتمس الخبر والأجود أن
نجعل الألف للأشباع واللام متعلقة بالخبر وقد نطقت العرب على الأصل المتبع فى
عمل لا النافية فقالوا لا أب لك ولا أبَ لك . بحذف الهمزة وقولهم لا أباك ولا أبك
على قلته فانما هو على حذف اللام وإيصال الضمير وهذه الكلمة أكثر ما تذكر فى
المدح يريدون لا كافى لك غير نفسك وفى معرض التعجب كقولهم لله درك وهى



وقد ماتَ شَمّاخٌ* وماتَ مُزَرِّدٌ وأىُّ كريمٍ لا أباكِ يُخَلَّدُ*
وقال آخر*

أبالموتِ الذى لابُدَّ أنى مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفِينى*

وقولُه على صراط فالصراطُ المِنهاجُ الواضحُ وكذلك قالتِ العُلَماء
فى قول الله عزّ وجلّ اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ وقولُه سَمَا بكَ خالدٌ يريد
خالدَ بن الوليدِ* بن المُغيرة بنِ عبد اللهِ بنِ عمرَ بنِ مَخْزُومِ بن يَقَظةَ بن
مُرّةَ بنِ كَعْبٍ لأنّ أمَّ هِشامٍ* بنتُ هِشامِ بنِ اسمعيل بن هشامِ بنِ
المُغيرة بن عبد الله بن عمرَ بن مخزوم وكان هشامُ بنُ المغيرة أجلَّ قرشىّ
حِلْماً وجُوداً وكانتْ قُرَيْشٌ تُؤَرِّخُ بمَوْتِهِ* كما كانَتْ تُؤَرِّخُ بعامِ الفيل

---

جارية مجرى المثل . تقال لمن له أب ولمن لا أب له (وأى كريم لا أباك يخلد) كذا
أنشده كثير من أهل اللغة والأدب وانما الرواية «وأى عزيز لا أبالك يمنع» والبيت
من كلمة لمسكين الدارمى يُحقر فيها شأن دنياه بذكر من تقدمه من الشعراء يقول منها

أرى ابن جُعَيْل بالجزيرة بيته وقد ترك الدنيا وما كان يجمع
بنجران أوصال النجاشى أصبحت تلوذ به طيرٌ عكوف ووقع

(وقد مات شماخ البيت) وبعده

أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عادٍ وتبعٌ

(وقال آخر) هو أبو حيّة النميرى (تخوفينى) بحذف نون الوقاية (خالد بن الوليد)
ذلك الصحابى الجليل المشهود أثره سيف الله الذى سله على الكفار والمنافقين خال
أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك (أم هشام) عائشة بنت هشام الخ (وكانت
قريش تؤرخ بموته) الذى ذكره الأصبهانى فى أغانيه عن ابن داب أنه لما مات
الوليد بن المغيرة أرّخت قريش بوفاته لإعظامها إياه حتى كان عام الفيل . وأما

وبِعُلْكِ فلانٍ قال الشاعر

زَمانَ تَناغَى الناسُ موتَ هِشامِ ‏ ‏ ‏ ومن أجْله يقول القائِلُ

فأصْبَحَ بَطْنُ مكةَ مُقْشَعِرًّا ‏ ‏ ‏ كأن الأرضَ ليسَ بها هِشامُ

يقولُ هو وانْ كان مات فهو مدفون فى الأرض فقد كان يَجِبُ من أجْلِه أن لا ينَالها جَدْبٌ وقال الآخرُ*

ذَرِينى أصْطَبِحْ ياسَلْمَ إنّى ‏ ‏ ‏ رأيتُ الموتَ نَقَّبَ عنْ هِشامِ

قولُه نقّبَ أى طَوّفَ حتى أصاب هشاماً قال الله عزّ وجلّ فنَقّبُوا فى البلادِ أى طوّفوا ومثلُهُ قولُ امرىء القيس

وقد نَقّبْتُ فى الآفاق حتى ‏ ‏ ‏ رَضيتُ من الغنيمَة بالإياب

فأمّا التاريخُ الذى يُؤَرَّخُ به اليومَ فأوّلُ من فعلَه فى الإسلام عُمَرُ بن الخطّاب رحمه الله حَيْثُ دَوّنَ الدَّواوِينَ فقيل له لو أرّخْتَ يا أميرَ

---

الزبير بن بكار فذكر عن أبى بكر الموصلى أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة سبع سنين الى أن كانت السنة التى بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها (وقال الآخر) نسبه أبو تمام فى حماسته الصغرى إلى بُجَير بن عبد الله القشيرى وأنشده هكذا

ذرينى أصطبح يا هند إنى ‏ ‏ ‏ رأيت الدهر نقب عن هشام

وبعده

تيمّمه ولم يطلب سواه ‏ ‏ ‏ ونعم المرء من رجل تهام

وعن عمرو وعمرو كان قِدماً ‏ ‏ ‏ يؤمل فى الملمات العظام

وكنت إذا لقيتهما كأنى ‏ ‏ ‏ الى حرم وفى شهر حرام

يودّ بنو المغيرة لو فدوه ‏ ‏ ‏ بألف من رجال أو سوام



المؤمنين لكنتَ تعرفُ الأمور فى أوقاتها فقال وما التاريخُ فأعْلِمَ ما كانت العجَمُ* تفعلُه فقال أرّخوا فقالوا مُذْ أىّ سَنَةٍ فاجتمعوا على سنة الهجرةِ لأنه الوقتُ الذى حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تَقِيَّةٍ* ثم قالوا فى أىّ شهْرٍ فقالوا نستقبلُ بالناس أمورَهم فى شهر المحرّم إذا انقضى حَجُّهم وكانت هِجرةُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم فى شهر ربيع الآخر (الذى اتُّفِقَ عليه أنّ هِجْرَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى ربيع الاول* وفيه مات صلى اللهُ عليه وسلم) فقُدِّمَ التاريخ على الهجرة هذه الاشهر وجاء فى تصحيح هذا الوقت أعنى المحرّم ما رُوِىَ لنا عن ابن عباس* رحمه الله فإنه قال فى قول الله عزّ وجلّ والفَجْرِ وليالٍ

---

(فأعلم ما كانت العجم تفعله) من محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال ما أرخوا قال شىء تفعله الأعاجم فى شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسنٌ فأرّخوا ثم اتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أىّ الشهور فقال بعضهم من رمضان وقال آخرون من المحرم لأنه منصرف الناس من حجهم وأجمعوا عليه . والذى رواه الحاكم وغيره أن أبا موسى الأشعرى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ما نعرف تاريخها فجمع الناس فقال بعضهم من المبعث وآخرون من الهجرة . فقال عمرُ الهجرةُ فرق بين الحق والباطل فأرخوا بها واتفقوا على المحرم (على غير تقية) على غير حذر (كانت فى ربيع الأول) ذكر ابن الأثير فى أسد غابته عن ابن اسحق أن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول (عن ابن عباس) كذلك أخرجه البيهقى عنه فى شعب الإيمان فالمراد بالليالى العشر العشر الأول من المحرم وقد روى أن الفجر فجر ذى الحجة وأن الليالى العشر هى الأول من ذى الحجة

عشرٍ قال فأقسمَ بفجرِ السنَة وهو المحرّم وقوله فما الأمّ التي ولدتْ قريشاً يعني بَرّة بنتَ مُرّ كانت أمّ النَّضرِ بن كِنانةَ وهو أبو قريش * ومن لم يكنْ من ولده فليس بقرشيٍّ وتميم بنُ مُرٍّ * خاله . وكان يقالُ مَنْ عرفَ حقّ أخيه دام له إخاؤه ومن تكبّرَ على الناسِ ورجا أنْ يكونَ له صديقٌ فقد غرّ نفسه وقيلَ ليس للجَوج تدبيرٌ ولا لسيّء الخُلُقِ عيشٌ ولا لمتكبّرٍ صديقٌ وقيلَ مَن بسطَ بالخير لسانه انبسطتْ في القلوب محبتهُ والمِنّةُ تُفسدُ الصّنيعةَ . ويُروى أنّ شاعراً * أتى أبا البَخترِي (البختري بفتح الباء وبالخاء المعجمة) وهبَ بن وهبٍ * وكان مِنْ أجوَدِ الناس وكان اذا سمعَ مدْحَ المادحِ ضحكَ وسرَى السُّرُور في جوانحهِ وأعطى وَزاد فأتاه هذا

---

(بنت مر) بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (النضر بن كنانة) بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر (وهو أبو قريش) سلف أن هذا قول أكثر علماء النسب وبعضهم يقول جِذْم قريش فِهْر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب (ان شاعرا) هو محمد بن عبد الرحمن العطوى نسبة إلى جده أبي عطية مولى بني ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن من شعراء الدولة العباسية (وهب بن وهب) بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف فيما جاء على ثلاثة في نسق واحد وعدّ معه من ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومن ملوك غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر . وقد ولي قضاء بغداد في عهد الرشيد بعد موت الامام أبي يوسف وكان متهما في الحديث يقول فيه يحيى بن معين كان يكذب عدوّ الله وقال عثمان بن أبي شيبة أرى أنه يبعث يوم القيامة دجّالا



الشاعر فأنشده

لكلِ أخي * فضلٍ نصيبٌ من العُلا ورأسُ العُلا طرًّا عَقيدُ النَّدى وَهبُ

وماضرَّ وهْباً قولُ من غَمِطَ * العُلا كما لا يَضُرُّ البدر يَنْبحهُ الكلب

(غَمِطَ كَفَرَ النعمةَ وغَمطَ ويقالُ أيضاً تنقّصَ) فثنى له الوسادةَ وهشَّ اليه ورَفدَه وحَمَلَهُ وأضافه فلمّا أنْ أرادَ الرجلُ الرّحلةَ لم يَخدُمْهُ أحدٌ من غِلمان أبي البَختَرى ولا عَقَدَ له ولا حَلَّ معه فأنكرَ ذلك مع جميل مافعلَ به وأنه قد تجاوزَ به أملَهُ فعاتَبَ بعضهم فقال له الغلامُ إنّا إنما نُعِينُ النازلَ على الإقامة ولا نُعِينُ الراحلَ على الفراق فبلغَ هذا الكلامُ جليلاً من القرشيّين فقال والله لفِعْلُ هؤلاء العبيد على هذا القصْدِ أحسنُ من رِفدِ سيّدِهمْ

## ﴿ باب ﴾

قال عبدُ الملك بنُ مروانَ يوماً لجلسائه وكان يجتنبُ غيرَ الأدباء أيُّ

---

(فأنشده لكل أخي) رواية الخطيب في تاريخ بغداد أنه دخل عليه شاعر فأنشده

إذا افترَّ وهبٌ خلْته برقَ عارضٍ تبعّقَ في الأرضين أسعده السكْب

وما ضرّ وهباً ذمُّ من خالف المَلا كما لا يضرّ البدرَ ينبحه الكلبُ

لكل أناس من أبيهم ذخيرة وذخرُ بني فهر عقيدُ الندى وهبُ

و (العقيدُ) الحليفُ (غمط الخ) عبارة اللغة غمط الناس كضرب وسمع احتقرهم والعافيةَ لم يشكرها والنعمةَ بطِرَها وحقّرها

﴿ باب ﴾

المنادِيل أفْضَلُ فقالَ قائلٌ منهم مناديلُ مِصْرَ كأنها غِرْقِىءُ البَيْض * (الغرقىء يهمز ولا يهمز وكذلك فِعْلُه *) وقال آخرُ مَنادِيلُ اليمن كأنها أنْوَارُ الرَّبيع فقالَ عبدُ الملك ماصَنَعْتُما شيئاً أفضَلُ المناديل ماقال أخو تميم يعنى عَبْدَةَ ابنَ الطبيب * ( عبدة بإسكان الباء ) *

---

( غرقىء البيض ) وكرفئه وقنفئه « بكسر أولها وثالثها وسكون ثانيها » فغرقئه قشره الملتزق ببياض البيض وكرفئه قشره الأعلى ويسمى القَيْض وقنفئه بياضه ويقال لصفرته المحّ « بضم الميم وتشديد الحاء » ( يهمز ولا يهمز وكذلك فعله ) لم أر من نبّه على ترك الهمز فيه وفى فعله من أئمة اللغة وقد قال أبو منصور اتفقوا على همزة الغرقىء وأن همزته ليست بأصلية وقد نازع ابن جنى فى زيادتها قال ولست أرى لزيادتها وجهاً من طريق القياس وذلك أنها ليست بأولى فتقضى بزيادتها ولا نجد فيها معنى غرق اللهم إلا أن يقال إن الغرقىء يحتوى على جميع ما يخفيه من البيضة ويغترقه ثم قال ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد فى همزة كرفئة واحدة الكرفىء وهو السحاب المتراكم أنها زائدة وتذهب الى أنها فى معنى كَرَفَ الحمار إذا رفع رأسه لشمّ البول وذلك أن السحاب أبداً كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف ( هذا ) وقالوا فى فعله غرقأت البيضة خرجت وعليها قشرها الرقيق وغرقأت الدجاجة فعلت ذلك ببيضها وغرقأ البيضة أزال غرقئها . كله بالهمز لا غير ( الطبيب ) اسمه يزيد بن عمرو بن وَعْلَةَ بن أنس من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ( عبدة باسكان الباء ) وما سواه « فمحرك » وعبدة شاعر مقلّ مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وهذه الأبيات من كلمة له يزعمون أنه قالها وهو فى جيش النعمان بن مقرن بنهاوند لمقاتلة الفرس سنة إحدى وعشرين فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكرها الضبىّ فى مفضلياته



لمّا نزلْنا نَصَبْنَا ظِلَّ أخْبِيَةٍ * وفارَ للقومِ باللّحْمِ المراجيلُ

وَرْدٌ وأشْقَرُ مَا يُؤْنيه طابِخُهُ * ما غَيَّرَ الغَلْىُ منه فهو مأكولُ

ثُمَّتَ قُمْنَا الى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ * أعْرافُهُنَّ لأَيْدينا مَنَادِيلُ

قوله غِرْقِىءُ البَيْض يعنى القِشْرَةَ الرّقيقةَ التى تركَبُ البَيْضَةَ دُونَ قِشْرِها الاعلى وقِشْرُها الأعْلَى يقالُ له القَيْضُ وقوله المراجيلُ انما حَدُّهُ المراجِل ولكن لمّا كانت الكسرةُ لازمةً أشْبَعَها للضرورة كما قال

نَفْىَ الدَّراهيمِ تَنْقَادُ الصَّيارِيفِ ( الحجّةُ فى الصياريف ) وقد مرّ تفسيرُ هذا . وقوله وَرْدٌ وأشْقَرُ ما يؤْنيه طابِخُهُ . يقولُ ما تَغَيَّرَ من اللّحم قبل نُضْجِهِ وقوله ما يُؤْنيه طابخُهُ يقول ما يؤخّرُهُ لأنه لو آناهُ * لأنْضَجَهُ لأن معنى آناهُ بَلَغَ به إناه أى إدْراكَهُ قال اللهُ عزّ وجلّ الى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إنَاهُ وتقولُ أنَى * يأنى إنًى اذا أدْرَكَ وآنَ يَئِينُ مِثْلَهُ * وقوله

---

( نصبنا ظل أخبية ) الأخبية جمع الخباء وهو ما كان من وبر أو صوف على عمودين أو ثلاثة . وما فوق ذلك فهو بيت . يريد نصبنا على أرماحنا أخبية نستظل فيها . وقد أوقع الفعل على الظل استجازة ( ماغير الغلى الخ ) يريد ماغيره الى لون الورد أو الشقرة وهى بياض يعلوه حمرة صافية ( لأنه لو آناه ) بمد الهمزة والمصدر الإيناء والاسم الأناء كسحاب ( وتقول أنى الخ ) عبارة اللغة أنى الشىء يأنى أنياً وإنى « بالكسر » وهو أنىّ كغنىّ . حان وأدرك . أو خاص بالنبات والاسم الأناء كسحاب ( وآن يئين مثله ) ليس مثله . وذلك أن الأين معناه الحين من الزمن لا بلوغ الشىء غايته قال أبو زيد وآن لك يئين أينا مثل أنى لك أن تفعل كذا . بمعنى حان وقرب قال وهو مقلوب منه . وقد فسر به قوله تعالى غير ناظرين إناه . يريد حين

تعالى يَطُوفون بَيْنَها وبين حَمِيمٍ آنٍ أى قد بلغَ إناهُ * وقوله . مَا غَبّرَ النَّلىُ منه فهو مأكولٌ . يقولُ نحنُ أصحابُ صَيْد وهذا من فِعْلِهم ( العربُ لاتُنْضِجُ اللحمَ إمّا لاستعجالها للضيف وإمّا لأنّ ذلك مستحبٌ عندها فلذلك قال لايؤنيه وقيل لتعجيل القِرَى * ) وقوله مُسَوّمة تكون على ضربين أحدُهما أن تكون مُعْلَمَةً * والثانى أن تكون قد أُسِيمَتْ * فى المَرْعَى وهى ههنا مُعْلَمَةٌ وقد مَضَى هذا التفسيرُ وإنما أَخَذَ مافى هذه الأبياتِ من بَيْت امْرِىء القَيْسِ فانه جمع مافى هذه الأبيات فى بيت واحدٍ مع فَضْل التقدّم

نَمُشُّ بأعْرَافِ الجِيادِ أكُفَّنَا      إذا نحنُ قُمْنَا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

وهو الذى لم يُدْرِكْ * ونمشّ نَمْسَحُ ويقال المِنْديل المَشُوشُ وكانت العرب

---

الطعام وساعة الأكل ( بلغ إناه ) منتهى حرّه . ومنه . تسقى من عين آنية ( وهو لذى لم يدرك ) تفسير للمضهب . وهو اسم مفعول ضهّب اللحم . شواه على حجارة محماة ولم يبالغ فى نضجه و( نمش ) « بالضم » . من مشّ يده مشّاً . مسحها وعن ابن سيده مسحها بشىء خشن ليُذهب به غَمَرَها . ويروى نَمُثُّ ( بالثلثة ) وهو بمعناه (سهكين) سلف شرح هذا البيت مع قصيدته (وقيل لتعجيل القرى) كان الصواب حذفه لأنه عين قوله إمالاستعجالها للضيف (أن تكون معلمة) المناسب لقوله مسومة أن تكون معلمة « بفتح العين وتشديد اللام » من سوّم فرسه وكذا نفسه تسويما وعلّمها تعليما . علّق عليهما نحو صوفة أو حريرة ذات لون يعلم بها مكانه فى الحرب . وتسمى هذه العلامة . سومة ( بضم السين ) وسيمة وسيماء وسيمياء « بكسرها » فيهن ( قد أسيمت ) يريد خُليت ترعى حيث شاءت . وكان المناسب ( سُوّمت )



تألفُ الطِّيبَ وتَطْرَحُ ذلك فى حالتين فى الحرب والصَّيْد قال النابغة

سَهِكِين من صَدَإِ الحديد كأنهم      تحتَ السَّنَوَّر جِنَّةُ البَقّار

وقال آخر

وأَسْيافُكم مِسْكٌ تَحَلُّ أكُفَّكم      على أنها ريحُ الدِّماء تَضُوعُ

( تَضَوَّعُ روايةٌ ) معنى تضُوعُ تَفُوحُ ورُوِىَ عن ابنَةِ هانىءِ بن قَبِيصةَ ( ذكر يعقوبُ أنها ابنة قَيْس * بن خالد الشيبانى ش ) أنه لمّا قُتِلَ عنها لَقِيطُ * بنُ زُرارَةَ بنِ عُدَسِ بن زيد بن عبد الله بن دارِم بن مالكِ بن حَنظَلَةَ فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزالُ يَراها تذكرُ لَقيطاً فقال لها ذاتَ مَرّةٍ ما استَحْسَنْتِ من لَقِيط فقالتْ كلُّ أموره كانتْ حَسَنَةً ولكنّ أحدثك أنه خرج مَرّةً الى الصيْدِ وقد انْتَشى فرجعَ وبقميصه نَضْخٌ من دَمِ صَيْدِهِ والمِسْكُ يَضُوعُ من أعْطافِه ورائحةُ الشراب من فيه فضَمّنى ضَمَّةً وشَمَّنى شَمَّةً فليتنى كنتُ مِتُّ ثَمَّهْ قال ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثم ضَمّها اليه وقال أيْنَ أنا من لَقيطٍ فقالَتْ ماءٌ ولا كصَدّاءَ * مثل

---

وبهذين الوجهين فسرت آية (والخيل المسوّمة) (ذكر يعقوب ) كذلك رواه الكلبى عن المفضّل الضبىّ ( ابنة قيس ) سلف عن أبى الهيثم أن اسمها قذُور كصبور وهى من النساء التى تنزهت عن الأقذار وكان قيسُ بن خالد سيد بنى ربيعة ( لما قتل عنها لقيط ) سلف أن الذى قتله شريح بن الأحوص بن جعفر يوم جَبلة ( ماء ولا كصداء ) بهمزتين بينهما ألف فضرب مثلا للرجلين يكونان ذَوَىْ فضل غيرَ أنّ لأحدهما فضلا على الآخر

حَمْراء ووَزْنُها فَعْلاء وموضع اللام همزة وهى بئر مُقدَّمة واسمها ماذكرنا عن الأصمعى وأبى عبيدة وكذلك سمِعْنا العربَ تقوله ومن ثَقَّلَ فقد أخطأ* ومثلُ ذاك رجلٌ ولا كَمالك (فما يقال فَتًى ولا كمالك وقد تقدم لابى العباس فَتًى وهو الصواب) يَعنُونَ مالك بن نُوَيْرَةَ ومرْعًى ولا كالسَّعْدانِ* وحدثنى علىُّ بن عبدالله عن ابن عائشةَ قال كان ذو الإصبعَ العَدوانى رجلا غيُوراً وكانت له بناتٌ أربعُ وكان لا يُزوجهُنّ غَيْرَةً فاستمعَ عليهنّ يوماً وقد خلَوْنَ يتحدَّثنَ فقالت قائلةٌ منهن لِتقُلْ كلُّ واحدة منكن ما فى نفسها ولنصدُق جميعاً قال فقالت كُبْرَاهنَّ

ألا لَيْتَ زَوْجى من أناسٍ ذوى غِنًى    حديثُ الشبابِ طيِّبُ النشْرِ والذِّكْرِ

---

( ومن ثقل فقد أخطأ ) هذا من أبى العباس غريب وقد رواه المنذرى عن أبى الهيثم ورواه المفضل الضبىّ وكذلك الازهرى وقال لاأدرى صدّاء فعال أو فعلاء فان كان فعالا فهو من صدَا يصدو أو صَدِىَ يَصْدَى وان كانت صدّاء فعلاء فهو من المضاعف كقولهم صماء من الصمم وكذلك رواه الجوهرى قال وقلت لابى على النحوى هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدنى لضرار بن عتبة العَبْشَمى

كأنى من وجْدِى بزينبَ هائمٌ    يُخالس من أحواضِ صَدّاءَ مشربا
يرى دون بَرْد الماء هَوْلا وذادةً    اذا شَدَّ صاحوا قبلَ أن يتَحَبَّبا

قال وبعضهم يقول صدءاء بالهمز مثال صَدّعَاء وسألتُ عنه فى البادية رجلا من بنى سُلَيم فلم يهمزه. ويتحبب فى قول ضرار معناه يمتلىء من الماء يقول لا يصل اليها الا من خاطر بنفسه ( ومرعى ولا كالسعدان ) سلف الكلام عليه أول الكتاب ( فما يقال فتى )صوابه انما يقال الخ ( طيب النشر والذكر ) يروى طيب الريح والنشر . والنشر



لَصُوق بأكباد النساء كأنه    خليفة جان لا يُقيم على هَجْرِ*

قال وقالت الثانية

ألا لَيْتَه يُعْطَى الجمَال بَدِيئَةً*    له جَفْنَةٌ تَشْقَى بها النِّيبُ والجُزْرُ
له حَكَمَاتُ الدَّهر* من غير كَبْرَةٍ    تُشِينُ فلا فانٍ ولا ضرعٌ غُمرُ

(أخْذُ التجارب* وهو مأخوذ من حَكَمَةِ اللجام* ش) فقلن لها أنتِ تريدين سيّدا فقالت الثالثة

ألاَ هلْ تراها* مرّةً وحليلُها    أشَمُّ كنصْل السيف عَيْنَ المهنّدِ
عليماً بأدواء النساء ورهطُه    اذا ما انتمى من أهل بيتى ومَحْتِدى

---

ما انتشر من الرائحة الطيبة ( لايقيم على هجر ) يروى لا ينام على وتر ويروى بعد هذا فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك ( وبديئة ) أول ما يفجؤك منه كالبَدَاءة والبداهة ( له حكمات الدهر ) يروى

به مُحكمات الشَّيب من غير كبرة    تشين فلا الفانى ولا الضرَعُ الغُمُرْ

( ألا هل تراها ) يروى

ألا هل أراها ليلة وضجيعها    أشم كنصل السيف غير مُبَلَّدِ
لصوق باكباد النساء وأصلُه    اذا ما انتمى من سِرّ أهلى ومَحْتِدى

وهى أجود ( أخذت تجارب ) تفسير لقولها له حكمات . يريد له أخذ التجارب والتجارب « بكسر الراء » من المصادر المجموعة واحدتها تجربة ( حكمة اللجام ) هى ما أحاط بالحنك من اللجام وفيها العذاران سميت بذلك لأنها تمنعه وتكفّه والحكم المنع قد حكمت الفرسَ وأحكمته وحكّمته اذا قدعته وكففته

(حليلها بفتح اللام وبالضم وأشم *مثله ) فقلن لها أنت تريدين ابن عمٍّ لك
فقد عرفته وقلن للصغرى ما تقولين فقالت لا أقول شيئاً فقلن لا ندعك
إنك اطلعتِ على أسرارنا وتكتمين سرَّكِ فقالت زوج من عودٍ خير
من قعود قال فخطبن فزوجهن جُمَع ثم أمهلهن حولاً ثم زار الكبرى
فقال لها كيف رأيت زوجكِ قالت خير زوجٍ يُكرم أهله وينسى فضله
قال لها فما مالُكم قالت الإبلُ قال وما هي قالت نأكل لُحمانها *مُزَعاً *
ونشرب ألبانها جُرَعاً وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار
الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت يُكرم الحليلة ويُقرِّب
الوسيلة * قال فما مالُكم قالت البقرُ قال وما هي قالت تألفُ الفِناء وتملا
الإناء وتُوَدِّك السِّقاء *ونساءٌ مع نساء قال لها رَضيتِ وحَظيتِ ثم زار
الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت لا سمحٌ بَذِرٌ *ولا بخيلٌ حَكِرٌ *قال
فما مالُكم قالت المِعزَى قال وما هيَ قالت لو كُنَّا * نُوَلِّدُها * فُطُماً *

---

« بفتح اللام » على أنه مفعول معه و (أشم) حال « و بالضم » على أنه مبتدء وأشم خبره (لحمانها) جمع لحم كلحوم وألحم و (مزعا) جمع مُزْعة وهى قطعة من الخزة (الوسيلة) هى كل ما يتقرب به من عمل الخير والجمع الوسيل والوسائل (وتودك السقاء) « بتشديد الدال » تجعل فيه الوَدَك وهو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه (بذر) يبذر ماله يبسط يده فيه كل البسط وهو وصف مبالغ فيه مثل (حكِر) وهو الذى لا يزال يحبس سلعته حتى يبيع بالكثير من شدة حكره (قالت لو كنا) رواية غيره قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها الخ بحذف لو كنا وهى أجود (نولدها) « بتشديد اللام » تريد معنى الكثرة مثل قولهم نتج فلان إبله « بتشديد التاء » (فطما) « بضمتين » جمع



ونسلخها أدَماً لم نبغ بها نَعَماً فقال لها جِذوةٌ مُغنية ثم زار الرابعة فقال
لها كيف رأيت زوجكِ فقالت شرُّ زوجٍ يُكرم نفسه ويُهين عِرسه
قال لها فما مالُكم قالت شرُّ مالٍ الضأنُ قال لها وما هنَّ قالت جُوفٌ
لا يَشبعنَ وهِيمٌ لا ينقعنَ وصُمٌّ لا يسمعنَ وأمرُ مغويتهنَّ يتبعنَ فقال
أشبهَ امرؤٌ بعضَ بَزِّهِ (أشبهَ امرأً بعضُ بَزِّهِ *رواية) فأرسلها مثلاً
قال عليُّ بنُ عبدُ الله قلتُ لابنِ عائشةَ ماقولُها وأمرُ مُغويتهنَّ يتبعنَ
فقال تراهنَّ يمررنَ فتسقطُ الواحدةُ منهنَّ فى ماءٍ أو وحلٍ وما أشبهَ ذلك
فيتبعنها اليه ، قولُ الثانية له جفنة تشق بها النيبُ والجزر. فالنيبُ جمعُ
نابٍ * وهى المُسِنَّةُ وانما قيلَ لها نابٌ لِطولِ نابها *قال أوسُ بنُ حجر

تُشَبِّهُ نابًا وهيَ فى السِّنِّ بكرَةٌ

وتقديرُ نِيبٍ من الفِعْل فُعُلٌ. ولكنْ ما كان من ذوات الياء كُسِرَ

---

فطيم بمعنى مفطوم وهذا الجمع قليل فى كلامهم وكان المناسب أن تقول نولدها سِخالاً وهى أولاد المعزى حين تضعها ولكنها استعملت مجاز الأول. تريد تمام الانتفاع بها (أشبه امرؤ بعض بزه) يضرب للمتشابهين أخلاقا والبز متاع البيت من الثياب خاصة كنى به عن الضأن وهى متاع (فالنيب جمع ناب) هذا ما اختاره سيبويه قال وقالوا فيها أيضا أنياب كقَدَم وأقدام وزعم ابن سيده أن أنياباً جمع ناب وأن نيبا جمع نَيوب « بفتح النون » ولو كان كما زعم لنطقت به العرب مضموم النون والياء كما نطقوا بذلك فى صيُدٌ و بيُضٌ جمعى صيود و بيوض. وهم لا يكرهون ذلك فى الياء من هذا الضرب (لطول نابها) يريد أنها سميت باسم جزئها

له موضعُ الفاءِ من الفِعْل لتصحَّ الياءُ . لأنَّ الياءَ اذا سكنتْ وانضمَّ ما قبلها كانت واواً فى الأصل . نحو مُوقن ومُوسِر . وإنْ فارقَتْها الضمةُ عادتْ الى أصلها . نحو قولك مَياسِرُ . ومثلُ ذلك أبيضُ وبيضٌ . وإنما بيضٌ فُعْلٌ كأحمَرَ وحُمْرٍ وأصْفَرَ وصُفْرٍ . ولكنْ كُسِرَتِ النونُ* لتصحَّ الياءُ ولو كانت واواً فى الأصل لم تُغَيَّرْ . نحو أسْوَدَ وسُودٍ وقوله ناب تقديرُها فَعَلٌ متحركةُ العين . ولا تنقلبُ الياءُ ولا الواوُ ألفاً الا وهما فى موضع حركة وما قبلهما مفتوح . نحو بَاعَ وقال ورَمَى وغزَا . لأنَّ التقدير فعَلَ . ولو كان على فعْل لصَحَّت الياءُ والواوُ . كما تقول بَيْعٌ وقَوْلٌ . وفعَلٌ قد يَجْمَعُونه على فُعْل كقولهم أسَدٌ وأُسْدٌ ووَثَنٌ ووُثْنٌ . وقولُها تشق بها النِيبُ والجزرُ . فانما عطفتْ أحدهما على الآخر لأنَّ من الإبل ما يكونُ جَزُوراً للنَّحْرِ لا غيرُ . وأمَّا قولها ولا ضَرَعٌ غُمرُ . فالضَّرَعُ* الضَّعيفُ والغُمْرُ* الذى لم يُجَرِّب الأمورَ . ويُرْوَى أنَّ الحجَّاجَ لمَّا ورَدَ عليه ظَفَرُ المُهَلَّبِ* بن أبى صُفْرَةَ وقتْلُه عَبْدَ رَبِّه الصَّغِيرَ* وهَرَبُ قَطَرِيٍّ عنه تمثَّل فقال لله دَرُّ المُهَلَّب* واللهِ لكأنَّه

---

(ولكن كسرت النون) الصواب كسرت الباء (فالضرع) «بالتحريك» يوصف به الواحد والجمع فيقال رجلٌ ضَرَعٌ وقومٌ ضَرَعٌ (والغمر) «بضم الغين وفتحها» والجمع أغمار وقد غَمُرَ غَمَارَةً (ظفر المهلب الخ) كان ذلك سنة سبع وسبعين (الصغير) ذلك تحقير له وانما لقبه عبد ربه الكبير (تمثل فقال لله در المهلب) روى ابن الاثير أن الحجاج كتب الى المهلب يشكره ويأمره أن يولى كرمان من يثق به ويقدم عليه فولاها ابنه يزيد وسار اليه فلما قدم عليه أكرمه الحجاج وأجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد



ما وصَفَ لقيطٌ الإيادِىّ حيث يقول

وقَلِّدُوا أمْرَكم لله درّكُمُ  رحْبَ الذِّراعِ بأمرِ الحرْبِ مُضْطَلِعَا

---

المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يَعْمُرَ الإيادى فى صفة أمراء الجيوش . ولقيط هذا شاعر جاهلى قديم مُقِلٌّ كان كاتبا فى ديوان كسرى واسم كسرى سابور بن هرمز الملقبُ بذى الأكتاف وكانت إياد غلبوا على سواد العراق وقتلوا من كان به من الفرس فلما بلغ خبرهم سابور كتب اليهم لقيط

كتابٌ فى الصحيفة من لقيط  الى مَن بالجزيرة من إياد
بأن الليث كسرى قد أتاكم  فلا يَشْغَلكم سَوْقُ النِّقَادِ
أتاكم منهم سبعون ألفاً  يزُجّون الكتائب كالجراد

و(النقاد) «بكسر النون» جمع نقد «بالتحريك» جمع نقدة . جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه فلم يلتفتوا الى قوله فبعث اليهم كلمته التى هى من أجود ما قيل فى صفة أمراء الجيوش وهاهى برواية هبة الله بن على بن محمد بن حمزة

يا دارُ عَمْرَةَ من مُحْتَلِّها الجَرَعَا  هاجَتْ لِيَ الهَمَّ والأحزانَ والوَجَعَا
تامَتْ فؤادى بذاتِ الجِزْعِ خَرْعَبَةٌ  مَرَّتْ تُريد بذات العَذْبَةِ البِيَعَا
بِمُقْلَتَىْ خاذِلٍ أدْماءَ طَاعَ لها  نَبْتُ الرياضِ تُزَجّى وسْطَه ذَرَعَا
وواضِحٍ أشْنَبِ الأنيابِ ذى أُشُرٍ  كالأُقْحُوانِ إذا ما نَوْرُهُ لَمَعَا
جَرَّتْ لِمَا بيننا حبلَ الشَّمُوسِ فلا  يأساً مبيناً أرَى منها ولا طَمَعَا
فما أزالُ على شَحْطٍ يُؤَرِّقُنى  طَيْفٌ تعمَّدَ رَحْلِى حيثما وُضِعَا
إنّى بعَيْنَىَّ إذ أمَّتْ حُمُولُهُمُ  بطنَ السَّلَوْطَحِ لا يَنْظُرنَ مَن تَبِعَا
يا أيُّها الراكبُ المُزْجى مَطِيَّتَهُ  الى الجزيرة مُرْتاداً ومُنْتَجِعَا
أبْلِغْ إياداً وخَلِّلْ فى سَرَاتِهم  أنّى أرى الرأىَ إن لم أُعْصَ قد نَصَعَا
يا لَهْفَ نفسِىَ إن كانت أمورُكُم  شَتَّى وأُحْكِمَ أمرُ الناسِ فاجتمعا

لا مُتْرَفا إنْ رَخاءُ العيْش ساعَدَه ... ولا اذا عَضَّ مكْرُوهٌ به خَشَعَا

ما زال يحلُب هذا الدّهرَ أشْطرَهُ ... يكون مُتبِعاً طوراً ومتَّبِعَا

---

إني أراكم وأرضاً تُعجَبُونَ بها ... مثلَ السَّفينة تَغْشَى الوَعْثَ والطّبَعَا

ألاَ تخَافُون قوماً لا أبَا لكمُ ... أمْسَوْا اليكم كأمثال الدَّبَى سِرَعَا

أبْناء قومٍ تَآيَوْكُمْ على حَنَقٍ ... لا يشعُرون أضَرَّ اللهُ أمْ نَفعا

أحرارُ فارِسَ أبناء المُلوك لهم ... من الجُوع جُمُوعٌ تَزْدَهِى القَلَعَا

فهم سِراعٌ اليكم بين مُلْتَقِطٍ ... شوكًا وآخرَ يجْنِى الصَّابَ والسَّلَعَا

لو أنّ جَمْعَهمُ راموُا بهَدَّته ... شُمَّ الشماريخ من ثَهْلانَ لانْصَدَعَا

في كلّ يومٍ يَسُنُّون الحِرَابَ لكم ... لا يهجعُون إذا ما غافِلٌ هَجَعَا

خُزْرٌ عيونُهُم كأن لحظَهم ... حَرِيقُ غابٍ تَرَى منه السَّنا قِطَعا

لا الحرْثُ يشغَلُهمْ بل لا يَرَوْنَ لهم ... من دُون بَيْضَتِكم ريًّا ولا شِبَعَا

وأنتم تحرُثُون الارضَ عن سَفَهٍ ... في كلّ مُعْتَمَل تبغُونَ مُزْدَرَعَا

وتُلْقِحُونَ حِيَالَ الشَّوْلِ آوِنَةً ... وتَنْتِجون بدَارِ القُلْعَةِ الرُّبَعَا

وتَلْبَسُون ثِيابَ الأمن ضاحِيَةً ... لا تفزَعُونَ وهذا اللّيْثُ قد جَمَعَا

وقد أظَلَّكُمُ من شَطْرِ ثَغْرِكُمُ ... هَوْلٌ له ظُلَمٌ تغشاكُمُ قِطَعَا

مَالى أراكم نِيَاماً في بُلَهْنِيَةٍ ... وقد تَرَوْنَ شِهَابَ الحرْبِ قد سَطَعَا

فاشفُوا غَلِيلى برَأْيٍ منكمُ حَصِدٍ ... يُصْبح فُؤادِى له رَيَّانَ قد نَقَعَا

ولا تكُونُوا كمن قد بَاتَ مُكْتَنِعاً ... اذا يُقالُ له افْرُجْ غُمَّةً كَنَعَا

يَسْعَى ويحْسَبُ أنّ المالَ مُخْلِدُهُ ... اذا استفادَ طريفاً زادَه طَمَعَا

فاقْنُوا جِيادَكم واحمُوا ذِمارَكمُ ... واستشْعِرُوا الصَّبْرَ لا تستشْعِرُوا الجزَعا

ولا يَدَعْ بعْضُكم بعضاً لِنائبةٍ ... كما تركْتُم بأعلَى بِيشَةَ النَّخَعَا

صُونُوا جِيادَكمُ واجلُوا سيُوفَكمُ ... وجدِّدُوا لِلقِسِيِّ النَّبْلَ والشِّرَعَا



حتى استمرتْ على شَزْرٍ مريرتُهُ ... مُرُّ العزيمة لا رتًّا ولا ضَرَعَا

فقام اليه رجلٌ فقال أيها الأمير : والله لكأنى أسمعُ هذا التمثيل من قطريٍّ في المُهلّب . فسُرَّ الحجاجُ بذلك سروراً تبيّن في وجهِهِ

---

أذْكُوا العيُونَ وراء السَّرْحِ واحترسوا ... حتى تُرَى الخيلُ من تَعْدَائها رُجُعَا

واشْرُوا تِلادَكمُ في حِرْزِ أنفسِكم ... وحِرزِ أهلِكمُ لا تَهْلِكُوا هَلَعَا

فإن غُلِبْتُم على ضَنٍّ بدارِكم ... فقد لَقِيتُمْ بأمْرِ الحازمِ الفَزَعا

لا تُلْهِكُمْ إبِلٌ ليْسَتْ لكم إبِلٌ ... إنّ العدُوَّ بعَظْمٍ منكم قَرَعَا

لا تُثْمِروا المالَ للأعداء إنهم ... إنْ يَظْهَرُوا يحْتَوُوكم والتِّلادَ مَعا

هيهاتَ لا مَالَ من زَرْعٍ ولا إبلٍ ... يُرْجَى لِغَابِرِكم إنْ أنفُكم جُدِعَا

والله ما انفكَّتِ الأمْوالُ مُذْ أبَدٍ ... لأهْلِها إنْ أُصيبُوا مَرَّةً تَبَعَا

يا قومِ إنّ لكم من إرْثِ أوّلكم ... مَجْداً قد اشْفَقْتُ أنْ يَفْنَى ويَنْقَطِعَا

ماذا يَرُدُّ عليكم عِزُّ أوّلِكم ... إنْ ضَاعَ آخِرُه أو ذَلَّ واتَّضعا

يَا قومِ لا تأمَنُوا إنْ كنتمُ غُيُراً ... على نسائِكم كِسْرَى وما جَمعا

يا قومِ بَيْضَتُكم لا تُفْجَعُنَّ بها ... انى أخَافُ عليها الأزْلَمَ الجذَعَا

هو الجلاءُ الذى يجْتَثُّ أصْلَكمُ ... فَمَنْ رأى مِثْلَ ذا رَأياً ومَن سمِعَا

قوموا قِياماً على أمْشاطِ أرْجُلِكم ... ثم افْزَعُوا قد يَنالُ الأمْنَ مَن فَزِعا

وقلِّدوا أمْرَكم لِلّهِ دَرُّكمُ ... رَحْبَ الذراعِ بأمرِ الحربِ مُضْطَلِعَا

لا مُتْرَفاً إنْ رَخاءُ العَيْشِ ساعَدَهُ ... ولا اذا عَضَّ مَكْرُوهٌ به خَشَعَا

لا يَطْعَمُ النومَ الا رَيْثَ يَبْعَثُه ... هَمٌّ يكادُ شَبَاهُ يَفْصِمُ الضِّلَعَا

مُسَهَّدُ النومِ تَعْنِيه أمورُكم ... يَرُومُ منها إلى الأعداءِ مُطَّلَعَا

ما انفَكَّ يحْلُبُ هذا الدهرَ أشْطُرَهُ ... يكون مُتَّبِعاً طوْراً ومُتَّبَعَا

حتى استمرت على شزر مريرته  مستحكم الراى لا قحماً ولا ضرعا

وليس يشغله مال يثمره  عنكم ولا ولد يبغى له الرفعا

كمالك بن قنان أو كصاحبه  عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

إذ عابه عائب يوماً فقال له  دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا

فشاوروه فألفوه أخا علل  فى الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا

لقد بذلت لكم نصحى بلا دخل  فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا

هذا كتابى اليكم والنذير لكم  لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

فلم يلتفتوا الى إنذاره حتى نزل بهم مالك بن حارثة الجشمى قائد جيش سابور فظفر بهم وأنقذ ما كان بأيديهم من سبى الأعاجم يوم الفرات ثم لحقت اياد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفا من غسان يوم الحارثين الحرث بن ظالم والحرث بن عوف المريان ( هذا ) وقد أعرب ابن الشجرى قوله « يادار عمرة الخ » قال . يادار منادى ترك خطابها . وعمرة مبتدأ خبره هاجت . ومن محتلها معمول هاجت والجرعا ظرف له . يريد من أجل احتلالها الجرع . وهو اسم موضع . و (تامت فؤادى) استعبدته وعن الاصمعى تيمت فلانة فلانا تتيمه وتامته تتيمه تيما . استعبدته واستولت عليه فهو متيم ومتيم كبيع ( بذات الجزع ) يريد بالمحلة ذات الجزع وهو منقطع الوادى أو منعطفه والخرعبة من النساء الشابة الحسنة القوام الناعمة المتثنية كانها خرعوبة من خراعيب الأغصان وهى الحديثات التى لم تشتد . ويريد بذات العذبة . المحلة ذات المياه العذبة وهى محلة على ليلتين من البصرة فيها مياه عذبة طيبة . والبيعا جمع بيعة وهى مصلى النصارى و(خاذل) وخذول كلاهما من خذلت البقرة والظبية تخذل « بالضم » تخلفت عن صواحبها وانفردت مع ولدها و ( أدماء ) واحدة الأدم وهى البيضاء وعن أبى حنيفة الدينورى الأدمة البياض ( طاع لها نبت الرياض ) اتسع لها وأمكنها الرعى فيه كأطاع لها ( تزجى ) تسوق سوقا رفيقا والذرع ولد البقرة الوحشية اذا



قوى على المشى وجمعه ذرعان وقد أذرعت فهى مذرع ذات ذرع . شبه ملاحة عينيها والتماح نظرها بعينى بقرة خذول تراعى ولدها إشفاقا عليه (وواضح) يريد ثغراً أبيض نقى اللون و( أشنب ) من الشنب « بالتحريك » وهو بريق الأسنان فى صفاء . وعن الاصمعى قال . سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ الى بصيصها و( أشر ) « بضمتين وبضمة ففتحة » تحزيز فى الاسنان يكون خلقة وصناعة وقد أشرت المرأة أسنانها تأشرها « بالكسر » أشرا وأشرتها حززتها و ( الأقحوان ) « بضم الهمزة والحاء » نبت طيب الريح له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن والفرس تسميه البابونج والبابونك و ( الشموس ) النفور من الدواب الذى لا يستقر لشغبه وحدته والجمع شمس كصبور وصبر ضرب به مثلا للوصل يمزج بالهجر (والشحط) « بسكون الحاء وفتحها » البعد وقد شحط المزار يشحط « بالفتح » فيهما بعد و (السلوطح) موضع بالجزيرة ( ولا ينظرن ) لا ينتظرن . يقال نظرت فلانا وانتظرت . بمعنى واحد . فاذا قلت نظرت اليه لم يكن الا بالعين . واذا قلت نظرت فيه احتمل أن يكون تفكراً فيه وتدبراً بالقلب (مرتاداً ) من ارتاد لأهله منزلا أو مرعى . طلب لهم واختار أفضله . والانتجاع . طلب الكلأ وتتبع مساقط الغيث . وفى المثل من أجدب انتجع ( وخالل فى سرتهم ) خصص يقال خل فى دعائه وخلل بمعنى خصص قال

كأنك لم تسمع ولم تك شاهدا  غداة دعا الداعى فعم وخللا

( والسراة ) « بفتح السين » جمع سرى على غير قياس ولا يعرف جمع فعيل على فعلة غير هذا وقد ذهب سيبويه الى أنه اسم جمع والجمع سرواه وأسرياء وهم الاشراف أولو المروءة و (نصعا) وضح من نصع اللون نصوعاً ونصاعة اشتد بياضه ( تعجبون بها ) من أعجب به بالبناء لما لم يسم فاعله فرح وسر به كأعجبه و ( الوعث) من الرمل ما غابت فيه قوائم الدواب كالوعث « بكسر العين » والجمع وعوث . والطبع « بالتحريك » فى الاصل ما يغشى السيف من الصدإ استعارة لما يعلو الماء من الغثاء

والزَّبَدِ. شبه سرورهم بأرضهم غير مفكرين فيما يحوطها ويحفظها من العدو بالسفينة تغشى وهى سائرة ما يمنع حركتها ويصدّ جريتها (الدبى) الجراد قبل أن يطير وعن أبى عبيدة الجراد أول ما يكون سِرْو وهو أبيض فاذا تحرك واسود فهو دَبى قبل ان تنبت أجنحته الواحدة دَباة. يريد كأمثال الجراد فى الكثرة والانتشار (وسرعا) « بالتحريك وبكسر السين » مصدر سماعى لسرع ككرم سراعة وسُرْعَة اذا عَجِلَ يريد أمسوا مسرعين (تآيوكم) تعمدوكم وقصدوكم يقال (تآييته) وزان تفاعلته وتأييته « بالتشديد » إذا تعمّدت آيتَه وآيتُه شخصُه (تزدهى) تستخف وقد زهاه زهواً وازدهاه استخفه وتهاون به و (القلعا) جمع قلَعَة « بالتحريك » وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى (ملتقط شوكا) كنى بذلك عن أسنة الرماح (وآخر يجنى الصاب والسلعا) الصاب والسلع شجران مُرّان. كنى بذلك عن إذ قتهم مرارة كؤوس الموت و (الهدة) « بفتح الهاء » الصوت الشديد تسمعه من سقوط حائط أو ناحية جبل يريد شدة وقعه و (الشماريخ) رءوس الجبال واحدها شمراخ وشمراخة يريد أعالى (ثهلان) « بالثاء » وهو جبل بنجد وشُمُّها طوالها (الحراب) جمع حَرْبة وهى الآلة دون الرمح والألّة « بفتح الهمزة واللام المشددة » الحربة فى نصلها عِرَضٌ والجمع ألّ وإلالٌ كجفان (خزر عيونهم) من الخزَر « بالتحريك » وهو ضيق الجفون لتحديد النظر والغاب جمع الغابة وهى أجَمَةُ القصَب أو ذات الشجر المتكاثف سميت بذلك لأنها تغيّب ما فيها (والسنا) مقصورٌ ضوء النار ولمعانُ البرق (بيضتكم) مجتمعكم وموضع عزّكم على المثل ببيضة الدجاجة اذا سلمت سلم ما فيها من طعم أو فرخ وفى الحديث ولا تسلط عليهم عدوّا فيستبيح بيضتهم يريد موضع سلطانهم ومستقرّ دعوتهم (واستباحتها) استئصالها (معتمل) موضع اعتمال وهو أن يعمل الرجل لنفسه كاختدم اذا خدم نفسه (وتلقحون) تحملون فحول الابل على ان تُلقح النوقَ وقد ألقحَ الفحل الناقة فلقِحت هى « بالكسر » قبلت اللقاح « بفتح اللام » وهو ماء الفحل (وحيال) جمع حائل ضد الحامل و (الشول) « بالفتح » جمع شائلة وهى من



الإبل التى شال لبنها وارتفع وذلك اذا فُصِلَ ولدها عنها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل (وتنتجون) « بفتح التاء » من نتج الناقة كضرب اذا ولِىَ نتاجها وعن الازهرى نتجت الناقة أنتجها اذا ولّدتها والناتج للإبل كالقابلة للنساء. ونتجت الناقة بالبناء لما لم يسم فاعله اذا ولدت فهى منتوجة وأنتجت اذا حملت فهى نتوجٌ ولا يقال مُنْتِجٌ (بدار القلعة) « بضم فسكون » دار التحوّل والارتحال والدنيا دار قلعة كذلك يريد التى ستقلعون عنها إن ظفر بكم عدوكم و (الربع) « بضم ففتح » الفصيل يُنتَج فى الربيع (ضاحية) علانية (أظلكم) دنوا منكم يقال أظلك الشىء إذا دنا منك حتى ألقى عليك ظله (شطر ثغركم) ناحيته (بلهنية) « بضم الباء وفتح اللام » رخاء وسعة عيش فى غفلة من حوادث الدهر (غليل) الغليل والغلل فى الاصل. شدة العطش وحرارته. أراد شدة الحزن وحرارته (حصد) « بكسر الصاد » مُحْكم من الحَصَد « بالتحريك » وهو فى الاصل اشتداد فتل الحبال واستحكام الصناعة فى الأوتار والدروع. وكذلك رأى حصيد ومستحصد ومُحْصَد. و (نقع) الماء العطش ينقع نقعاً ونقوعاً أذهبه وسكنه. يحثهم على توحيد الرأى لاتختلف بهم الأهواء (مكتنعا) منقبضاً مجتمعاً وكنع الرجل يكنع كنْعا وكنوعاً تقبض واجتمع وعن ابن الأثير جَبُن وهَرب (طريفاً) هو من المال ما استطرفته واستحدثته كالطارف والطُّراف خلاف التليد والتالد والتِّلاد وهو ما ورثته عن الآباء قديماً. وعن أبى الفتح بن جنى ما وُلِدَ عندك من مالك (ذماركم) هو ما يلزم حفظه وحمايته من مال وأهل وعشيرة (واستشعروا الصبر) مستعار من استشعر الثوب لبسه على شعر جسده وهو الشعار دون الدّثار يريد وطّنوا أنفسكم على الصبر ولا تُضْمروا الجزع فى أفئدتكم (بيشة) اسم قرية باليمن و (النخع) لقب جَسْر بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَدٍ أبى قبيلة باليمن قد انتخع عن قومه وبَعُدَ. يذكر هزيمة كانت لهم مع النخع و (الشرع) « بكسر الشين » جمع شِرْعة « بسكون الراء » وهو الوتر

مشدوداً على القوس أو غير مشدود ( السرح ) المال يُسام فى المرعى من الأنعام والجمع سروح و ( رجع ) « بضمتين » جمع رجوع وهى التى تُكثِرُ رَدَّ يديها فى السير والمصدر الرجْع وزان الضرب ( واشروا ) من شرى الشىء يشريه شِراء إذا باعه ( إن العدو ) يريد إن قرع العدوّ عظمكم والقَرْع الضرْب كنى بذلك عن إذلالهم وإهانتهم ( بغابركم ) بباقيكم من غبر الشىء كقعد بقى ( غيرا ) « بضمتين » جمع غيُورٍ من الغَيْرَةِ وهى الحِميَّة والأَنفَة و ( الأزلم الجذعا ) فى الأصل الوعْل وهو تَيْسُ الجبل وذلك أن له زلمتين وهما هَنتَان معلقتان فى حَلْقه وهو ما دام حيا جذع لا تسقط له سن . استعير ذلك للدهر الشديد وذلك أن البلايا منوطة به تابعة له وأنه باق على حاله لا يتغير على طول إناه كأنه فَتىٌّ لم تسقط له سِنّ . ومن كلامهم أودى به الازلم الجذع يريدون أهلكه الدهر . ولا آتيه الازْلَمَ الجذَعَ لا آتيه أبداً ( يجتثّ أصلكم ) يقتلعه ويستأصله ومعنى اجتُثَّ الشىءُ فى اللغة أُخِذَتْ جثّته ( أمشاط ) جمع مُشط « بضم الميم » وهى سُلاَمَيات ظهر القدم وهن العظام الرقاق المفترشة دون الاصابع ( رحب الذراع ) كناية عن إطاقته وسعة قوته و ( مضطلعا ) مفتعلا من الضلاعة وهى قوة الاضلاع وقد اضطلع بحمله قوى عليه ونهض به و ( المترف ) المتنعم المتوسع فى ملاذ شهواته ( ريث يبعثه ) مقدار ما يبعثه وقد سلف القول فيه و ( شباه ) جمع شباة وهى حدّ كل شىء وطرفه كحد السيف والسنان . تخيّل أن لهمه حدا ( يفصم الضلعا ) من الفصم بالفاء وهو أن ينصدع الشىء من غير أن يبين خلاف القصم بالقاف وهو كسر الشىء الشديد حتى يَبين ويروى يقطع ( يحلب هذا الدهر أشطره ) يريد شَطْرَيْه فوضع الجمع موضع المثنى كالحواجب موضع الحاجبين وذلك مستعار من شطرى الناقة لها خِلفان قادمان وآخران وكل خِلفين شطر . يريد أنه اختبر ضروب الدهر من خير وشرّ وحلو ومُرّ تشبيها بأخلاف الناقة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِل ودارّا وغير دارّ ( حتى استمرت على شزر مريرته ) عن ابن السكيت المريرة من الحبال ما طال واشتد فتله والجمع المرائر واستمرت استحكمت والشزر الفَتْلُ الى فوق خلاف اليسْرِ وهو الفتل الى أسفل والأول



وقولها كَنَصْلِ السَّيْفِ عَيْنِ الْمُهَنَّدِ فالْمُهَنَّدُ المنسوبُ الى الهِنْدِ وقولها من أهل بَيْتى ومُحْتِدِى فالمحتِدُ الأَصلُ قال الشاعر

وفى السِّرِّ من قَحْطَانَ أَوْلَادُ حُرَّةٍ ... عِظَامُ اللُّهَى بِيضٌ كِرامُ المحَاتِدِ

وقولُه مالٌ عميمٌ يقولُ جامعٌ أخَذَهُ من عَمَّ يَعُمُّ وقولُه جِذْوٌ مُغْنِيَةٌ فالجِذْوُ جمعُ جِذْوَةٍ . وهى القِطْعَةُ . وأَصْلُ ذلك فى الخَشب

---

أحكم الفتلين . ضرب ذلك مثلا لاستجماع قوته واستحكام عزيمته ( مر العزيمة ) يريد أن ما عقد عليه قلبه أنه فاعله لا يطاق كالمُرّ لا يذاق . والرث ماسقط من المتاع أراد به الساقط من الرجال الضعيف والضرع « بالتحريك » الجبان ورواه غيره مستحكم الرأى لا قحما ولا ضرعا والقحم « بفتح القاف » الكبير المسنّ أو فوق المسن والضرع هنا الصغير السن ( دمث لجنبك قبل الليل مضجعا ) يروى قبل النوم وتدميث المضجع تمهيده وتوطئته وتليينه يريد استعد للأمر قبل الوقوع فيه ونحوه ( قبل الرّماء تملأ الكنائنُ ) ( فثاوروه ) واثبوه وساوروه ( أخا علل ) من علل الإبل وهو السقية الثانية اذا وردت الماء والأولى تسمى النهل . يريد أخا ورود فى الحرب مرة بعد مرة . والنكس « بكسر النون » المقصّر عن غاية النجدة أو الضعيف والجمع أنكاس والورع « بالتحريك » الجبان والجمع أوراع وقد ورُع بالضم وراعة وورُوعا جبن ويروى بعد هذا البيت

عَبْلَ الذِرَاعِ أبِيّاً ذا مُزَابَنَةٍ ... فى الحرب يَخْتَتِلُ الرِّئبالَ والسَّبُعَا

والمزابنة المدافعة والرئبال الأسد والسبع كل ماله ناب يعدو به من أسد وذئب ونمر وفهد و ( الدَّخل ) « بالتحريك » كالدغل كلاهما الغش والمكر والخديعة ( وفى السر ) يريد سرّ النسب وهو محضه و ( اللهى ) « بالضم » العطايا الجزيلة واحدتها لهوة « بالضم والفتح » وهى فى الاصل ما تلقيه من الحبوب فى فم الرحى لتطحنه وقد ألهبت له لهوة اذا أعطيته ( جذو مغنية ) يريد قلتها ( فالجذو جمع جذوة ) هذا

ما كان منه فيه نارٌ * قال اللهُ عزّ وجلّ أو جَذْوة من النارِ وتجمع أيضاً جِذاً قال ابنُ مُقبِلٍ

باتت * حواطبُ سَلْمى * يلتمسنَ لها    جَزْلَ الجِذا غيرَ خوّارٍ ولا دَعِرِ

الخوّارُ الضعيفُ والدّعِرُ الكثيرُ الثُقَبِ * يقالُ عُودٌ دَعِرٌ * وقولها جُوفٌ لا يَشبَعْنَ تقولُ عظامُ الأجواف وهيمٌ لا يَنقَعْنَ الهيمُ العِطاشُ يكون الواحدُ من هِيمٍ أهْيَمَ * . ويقال فى هذا المعنى هَيْمانُ * .

---

مما تفرد به أبو العباس ولم أره لغيره من أئمة اللغة وجميعهم يقول الجذوة « مثلثة الجيم » القبسة من النار أو هى الجمرة والجمع جُذاً « بضم الجيم وكسرها » وحكى الفارسى جذاء « بكسر الجيم ممدوداً » قال ابن سِيدَهْ وهو عندى جمع جذوة « بالفتح » حتى يطابق الجمع الغالب فى هذا النوع من الآحاد يريد جمع فعله على فعال كجفنة وجفان فلعل الرواية جذوة مغنية (ما كان منه فيه نار) عن أبى سعيد الجذوة عود غليظ يكون أحدُ رأسيه جمرة والشهاب دونها فى الدقة والشُعْلَة ما كان فى سراج أو فى فتيلة وعن أبى عبيد الجذوة القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لهب (قال ابن مقبل باتت الخ) أنشده أهل اللغة شاهداً على أن الجذاء « بالكسر والمد » أصول الشجر العظام العاديّة التى بَلِيَ أعلاها وبقى أسفلها . واحدته جَذاة . وقد قَصَره ابن مقبل (سلمى) رواية ديوانه : ليلى . (الكثير الثقب) يريد العود النخِر الذى اذا وضع على النار دَخّن ولم يتقِد . (عود دعر) من دَعِر . كطرب . وحكى بعضهم : عود دُعَر . مثال صُرَد . ( يكون الواحد من هيم أهيم ) والواحدة منه هيماء . وقد هامت الدابة تهيم هَيَماً « بالتحريك » عطشت ( هيمان ) وللواحدة هيمى . والجمع هيام كعطشان وعطشى وعطاش . وقال الفرّاء ومن العرب من يقول للذكر هائم وللأنثى هائمة ويجمعها على هيم كعائط وعيط . وذلك شاذ



وقال بعض المُفَسِّرِينَ * فى قول الله عزّ وجلّ فَشارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ قال هى الإبلُ العِطَاش وقال ذو الرُّمّة ( يَصِفُ حَمِيراً )

فراحَتِ الحُقْبُ * لم تَقْصَعْ صرائرَها    وقد نَشَحْنَ فلا رِيٌّ ولا هِيمُ

( الحُقْبُ * البِيضُ الأعجازِ من الحَمِيرِ * ) ويقال قَصَعَ صارّتَه * إذا رَوِيَ * والصارّةُ * شِدّةُ العطش والنُشُوحُ * أن تشرَبَ دون الرِّيّ يقالُ

---

(وقال بعض المفسرين) يروى عن ابن عباس وعن عكرمة الهيم الإبل تمص الماء مَصّاً فلا تَرْوَى . وعن الضحاك هى الإبل يأخذها داء يقال له الهُيَامُ . تشرب فلا تروى والهيام « بضم الهاء وكسرها » عن الأصمعى داء شبيه بالحمى تسخن منه جلودها فلا تروى قال ذو الرمة

وقد زَوّدت مَيٌّ على النأى قلبه    عَلاقاتِ حاجاتٍ طويلٍ سَقامُها

فأصبحتُ كالهيماء لا الماءُ مُبْرِدٌ    صَدَاها ولا يَقْضِى عليها هُيَامُها

( فراحت الحقب ) الرواية فانصاعَتِ الحقب . يريد انفلتت راجعة ومرّت مسرعة وقبله يصف الصائد

فبوّأ الرمىَ فى نَزْع فَحمٌّ لها    من رائشات أخى جَلاّنَ تسليمُ

وجلان كسحبان حىّ من العرب ( الحقب ) جمع أحقب وحقباء والمصدر الحقَب « بالتحريك » وقوله ( البيض الاعجاز من الحمير ) عبارة اللغة الأحقب . الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض أو هو الأبيض موضع الحقب . والأول أقوى . فأما بياض الاعجاز فهو البَلَق . قال رؤبة يشبه ناقته بأتان . كأنها حقباء بَلْقاء الزَّلَق . والزلق عجيزتها ( قصع صارته ) يريد قصع الحمار صارّته وكذلك العطشان من الحيوان والإنسان ( إذا روى ) فذهب عطشه ( والصارة ) واحدة الصرائر وذلك نادر لأن فاعلة لا تجمع على فعائل وقد ورد فى جمعها صوار وهو القياس وقد صرّ يصرّ « بالكسر » عطش ( والنشوح ) مصدر كالنَشْح

نَشَحَ يَنْشَحَ . ومِثْلُهُ تَغَمَّرَ إذا لم يَرْوَ . ويقالُ للقَدَحِ الصغيرِ الغُمَرُ من هذا . وقال بعضُ المفسّرين* الهِيمُ رِمالٌ بعَيْنِها * واحدتُها هَيْماءُ * يا فتى . وقولها لا يَنْقَعْنَ لا يَرْوَيْنَ . يقالُ ما نَقَعَتْ ماشيةُ بنى فلانٍ بِرِيٍّ إذا لم تَبْلُغْ من الماء حَقَّها . ويقال للماء النَّقْعُ * . ويقال النقعُ فى غير هذا الموضع للغُبارِ * يقال أثارُوا النَّقْعَ بينهم والنَّقْعُ اسمُ موضعٍ بعَيْنِه * قال الشاعرُ *

لقد حبَّبَتْ نُعْمٌ إلينا بوَجْهِها ‏ ‏ ‏ ‏ مَساكِنَ ما بَيْنَ الوَتائِرِ والنَّقْعِ

« الوتائرُ بالتاء منقوطة باثنتين من فوق » والنَّقْعُ الصُّراخُ * قال لبيدٌ

فَمَتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادِقٌ ‏ ‏ ‏ ‏ يُحْلِبُوهُ * ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ *

وقولها وصُمٌّ لا يَسْمَعْنَ طَرِيفٌ من كلام العرب وذلك أنه يقال لكلّ صحيحِ البصَرِ ولا يُعْمِلُ بَصَرَهُ أعْمَى وانما يُرادُ به أنه قد حَلَّ مَحَلَّ مَن لا يُبْصِرُ البَتَّةَ إذا لم يُعْمِلْ بَصَرَه وكذلك يقالُ للسميع الذى لا يَقْبَلُ

---

( وقال بعض المفسرين) هو على ما رواه الطبرانى بسنده سفيان الثورى . وقول أبى العباس (رمال بعينها) لم يقله غيره وانما هى مطلق رمال (واحدتها هيماء) وواحدها أهيم ( ويقال للماء النقع) يراد الماء الناقع المجتمع وقد نقع الماء فى الغدير نقوعا اجتمع فيه كاستنقع (الغبار) الساطع المرتفع( اسم موضع بعينه )قرب مكة فى جنبات الطائف وكذلك الوتائر ( قال الشاعر ) هو عمر بن أبى ربيعة ( والنقع الصراخ ) المناسب أن يقول والنقع ارتفاع الصراخ . ويقال نقع الصارخ بصوته نقوعا . وأنقعه . تابعه وأدامه ( يحلبوه ) ضميره عائد الى الصراخ يريد انهم متى يسمعوا صراخ استغاثة يعطوه كتيبة ( ذات جرس وزجل ) كلاهما الصوت الرفيع العالى



أصَمُّ قال اللهُ جلّ ذِكْرُهُ « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » كما قال جلّ ثَناؤُه « أمْ على قلوبٍ أقفالُها » وكذلك « إنك لا تُسْمِعُ المَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ » وقوله عزّ وجلّ « كمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِداءً » وتقول العرَبُ أبْلَدُ ما يُرْعَى الضَّأْنُ ويقال أحْمَقُ من راعِى ضأنٍ ثَمانينَ

(قوله أحْمَقُ مِن راعِى ضأنٍ ثَمانينَ المَثَلُ لكِسْرَى فى أعرابىّ خيَّرَه فاختار ذلك ذكره أبو عبيدٍ * وهذا غيرُ ما أشارَ اليه أبو العبّاس * )

وتحدّث عمرُو بنُ بَحْرٍ قال كان يقالُ لا ينبغى لعاقلٍ أنْ يُشاوِرَ واحداً من خَمْسَةٍ القَطّان والغَزّالِ والمُعَلِّمِ وراعى ضأنٍ ولا الرجلُ الكثيرُ المحادثة للنِّساء . وقيل فى مثل هذا لا تَدَعْ أمَّ صبيِّكَ تَضْرِبُه فانه أعْقَلُ منها وإنْ كان طفلا . وقال الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ إنى لَأُجالِسُ الأحمقَ الساعةَ فأتَبَيَّنُ ذلك فى عَقْلى . وقال جلّ ثناؤُه فى صفة النساء

---

( ذكر أبو عبيد ) عن ابن برى الذى رواه أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين وفسره قال وذلك أن أعرابيا بشّرَ كسرى ببُشْرى سُرَّ بها فقال سلنى ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فذكر كسرى المثل فأما أحمق من راعى ضأن ثمانين فهى رواية محمد بن حبيب وفسره بأن الضأن تنفر من كل شىء فيحتاج راعيها كل وقت الى جمعها ثم قال ابن برى وخالف الجاحظ الروايتين قال وانما هو . أشقى من راعى ضأن ثمانين . وذكر فى تفسيره أن الابل تتعشى وتربض حَجْرَةً تجترُّ وأن الضأن يحتاج راعيها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع لانها لاتبرك بروك الابل فيستريح راعيها (غير ما أشار اليه أبو العباس) من قول الرابعة هن جوف لا يشبعن الخ

(أوَ من يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ * وهو فى الخِصَامِ * غيرُ مُبينٍ *) وحُدِّثْتُ أنَّ عُمَرَ بن عبدالله بن أبى ربيعة أتى المدينةَ فأقامَ بها ففى ذلك يقول

يا خليلىَّ * قد مَلِلْتُ ثَوَائى     بالمصَلَّى وقد شَنِئْتُ البَقِيعا

فلما أرادَ الشُخُوصَ شَخَصَ معه الأحْوَصُ بن محمد فلما نَزَلاَ وَدَّانَ صارَ اليهما نُصَيْبٌ فمَضَى الأحْوَصُ لبعض حاجته فرجَعَ إلى صاحِبيْه فقال إنى رأيتُ كُثَيِّراً بموضع كذا فقال عمرُ فابْعَثُوا اليه ليَصيرَ الينا فقال الأحوصُ أهو يصيرُ اليكم هو والله أعظَمُ كِبْراً من ذلك قال فإذَنْ نصير اليه فصارُوا اليه وهو جالِسٌ على جِلْدِ كَبْشٍ فو الله ما رَفَعَ منهم أحداً ولا القُرَشِىَّ ثم أقْبلَ على القُرَشِىِّ فقالَ يا أخا قُرَيْشٍ والله لقد قلتَ فأحْسَنْتَ فى كثير من شِعْرِك ولكن خَبِّرْنى عن قولك

قالت لها أُخْتُها تُعاتِبُها *     لا تُفْسِدِنَّ الطوافَ فى عُمَرَ

وكذا وقعت الروايةُ لا تُفسدِنَّ على النهى والصحيحُ لتُفْسِدِنَّ على القَسم كأنها قالت والله لتُفسِدِنَّ )

---

(أومن ينشأ فى الحلية ) يريد أتجعلون لله من يتربى فى الزينة والنعمة ( وهو فى الخصام ) اذا احتاج الى مجاناة الخصوم ( غير مبين ) لا يقدر أن يحج خصمه

( ياخليلىّ ) بعده

بلغانى   ديار   هنـد   وسلمى     وارجعا بى فقد هويت الرجوعا

(قالت لها أختها تعاتبها) رواية غيره قالت لترب لها تحدثها . وهى أجود . إذ لا معنى للعتاب هنا



قومى تَصَدَّىْ له لِيُبْصِرَنَا     ثم اغْمِزِيه يا أُختُ فى خَفَرِ

قالت لها قد غَمَزْتُه فأبى     ثم اسْبَطَرَّتْ * تَشْتَدُّ فى أثَرِى

والله لو قلت هذا فى هِرَّةٍ أهلك مَا عَدَا * أرَدت أنْ تَنْسُبَ بها فنَسَبْتَ بِنَفْسِك . أهكذا يُقَالُ للمرأةِ . انما تُوصَفُ بالخَفَر وأنها مطلوبةٌ ممتنِعَةٌ . هلا قلتَ كما قال هذا . وضَرَبَ بيَدِه على كَتِفِ الأحْوَص

أدُورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جَعْفَرٍ     بأبْياتـكم ما دُرْتُ حيثُ أدُورُ

وما كنتُ زَوَّاراً ولكنّ ذا الهوى     اذا لم يَزُرْ لا بدَّ أنْ سيَزُورُ

لقد مَنَعَتْ معروفها أمُّ جعْفرٍ     وإنى إلى مَعْرُوفِها لفَقِيرُ

---

( اسبطرت ) أسرعت وامتدت (ماعدا ) يريد ماعداك الانقاد فحذف لفهم السامع ما يريده وعن السائب بن ذكوان راوية كثير قال كُثَيِّر أتراك لو وصفت بهذا هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهُجْرَ إنما توصف الحرّة بالحياء والإباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الأحوص وقد أنشد أبو العباس له ثلاثة أبيات غير مرتبة وها كها ستة مرتبة على ما رويت

لقد منعت معروفها أم جعفر     وانى الى معروفها لفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتى     وقد وغرت فيها علىّ صدورُ

أدورُ ولولا أن أرى أمّ جعفر     بأبياتكم مازرت حيث أزورُ

أزور البيوت اللاصقات بيتها     وقلبى الى البيت الذى لك لا أزور

وما كنت زواراً ولكنّ ذا الهوى     اذا لم يزر لابد أن سيزور

أزور على أن ليس ينفك كلما     أتيت عدوّ بالبنان يشير

قال فامْتَلَأَ الأحوصُ سُرُوراً ثم أقْبَلَ عليه فقال يا أحوصُ خَبِّرْنِى عن قولك

فإنْ تَصِلى *أصِلْكِ وإنْ تَعُودى     لهجْرٍ بعد وصْلِكِ لا أُبالى

أمَا والله لو كنت من فحول الشعراء لبالَيْتَ . هلاّ قلتَ مثل ما قال هذا وضرَبَ بيده على جَنْبِ نُصَيْبٍ

بزَيْنَبَ أَلْمِمْ قبْلَ أنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ*     وقلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القَلْبُ

قال فانتَفَخَ نُصَيْبٌ ثم أقبل عليه فقال له ولكن أخبرنى عن قولك يا أسوَدُ

أهِيمُ بدَعْدٍ ما حَيِيتُ وإنْ أمُتْ     فواحَزَنَا من ذا يَهِيمُ بها بَعْدى

---

فان تصلى . بعده :

ولا أُلْفَى كمن إن سِيمَ صَرْماً     تعرَّضَ كى يُرَدَّ الى وصالِ

( بزينب ألمم الخ ) سيأتى لأبى العباس يرويه ( بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب ) وهذا البيت من كلمة ذكرها القالى فى أماليه قال قال جرير وددت أنى سبقت ابن السوداء ( يعنى نصيباً ) الى هذه الأبيات

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب     وقل إن تملّينا فما مَلَّكِ القلب

وقل إن تَسل بالودّ منك محبة     فلا مثل مالاقيت من حبكم حبّ

وقل فى تجنّيها لك الذنب انما     عتابك من عاتبت فيما له عتب

فمن شاء رام الصَّرْم أوقال ظالما     لذى وده ذنب وليس له ذنب

خليلىَّ من كعب أَلِمَّا هديتما     بزينب لا تفقدكما أبدا كعب

من اليوم زوراها فان ركابنا     غداة غد عنها وعن أهلها نُكُبُ

وقولا لها يا أم عثمان خُلَّتى     أسلمٌ لنا فى حُبّنا أنت أم حرب



كأنك اغتَمَمْتَ أن لا يُفعلَ بها بعدك ولا يَكْنى* فقال بعضهم* لبَعْضٍ: قوموا فقد استَوَتِ القِرْقَةُ* وهى لُعْبَةٌ على خطوطٍ فاستواؤها انقضاؤها* ( قال أبو الحسن الطَّبِنُ هى السُّدَّرُ فاذا زيد فى خُطُوطِه سمّتْه العرَبُ القِرْقَة وتسمّيه العامّةُ السُّدَّرُ )

قال وحُدِّثتُ أن كثيراً دخل على عبد الملك بنِ مروان وعنده الأخطلُ فأنشدَه فالتفت عبدُ الملك الى الأخطلِ فقال كيفَ ترى فقال حِجازىٌّ مُجَوَّعٌ مَقرُورٌ* دعنى أُضَغِّمْهُ يا أميرَ المؤمنين فقال كثيرٌ من هذا يا أمير

---

وقال رجال حَسْبُهُ من طلابها     فقلت كذبتم ليس لى دونها حَسْبُ

( تجنيها ) مصدر تجنى عليه . ادّعى عليه جناية ونُكْب . موائل عن الطريق واحده أنكب وهى نكباء وخلّى يريد ياخلّى ( ولايكنى ) يريد أنه صرح بالفعل القبيح ( فقال بعضهم ) هو نصيب ( فقد استوت القرقة ) هذا لفظ أبى العباس والعرب انما تقول ( استوى القرق فقوموا بنا ) والقرق « بكسر القاف وسكون الراء » لعبة لأهل الحجاز يخطون الأرض خطوطاً ويصفون فيها حُصَيّات شبيهة بالمِنْقَلة وقد بينها بعضهم قال هى خط مربع فى وسطه خط مربع فى وسطه خط مربع ثم يخط فى كل زاوية من الخط الأول الى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فتصير أربعة وعشرين خطا ثم يصفون فيها حُصَيّات. وقول أبى العباس ( فاستواءها انقضاوها ) لم ترد به لغة وانما هى المساواة فى اللعب فلم يغلب أحد صاحبه وقد ضربه نصيب مثلا لاستوائهم فى انتقاد كثير لهم فلم يفضل أحدا منهم على صاحبيه ( الطبن ) هذا خطأ صوابه الطُّبن مثلث الطاء مع سكون الباء وبضم الطاء مع فتح الباء ( السدر ) ضبطه ابن الأثير « بفتح السين وضمها وتشديد الدال مفتوحة » وقال هى فارسية معرّبة عن ثلاثة أبواب ( مقرور ) من قُرّ الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أصابه القر « بالضم » وهو البرد .

المؤمنين فقال له هذا الأخطل فقال له كثير مهلاً فهلاً ضغمت الذى يقول :

لا تطلبنَّ خؤولةً فى تغلبٍ ··· فالزنج أكرمُ منهم أخوالا
والتغلبىُّ اذا تنحنح للقرى ··· حك استه وتمثل الأمثالا

(أخوالاً منصوبٌ على الحالِ ومن زعم أنه تمييزٌ فقد أخطأ) فسكت الأخطلُ فما أجابه بحرفٍ . قال أبو العباس سمعتُ من يُنشدُ هذا الشعرَ

---

يريد أن شعره بارد ولادسم فيه ( الذى يقول )هو جرير بن عطية بن الخطفى يهجو الأخطل . ( والتغلبى ) هذا البيت مقدم على ماقبله فى القصيدة بخمسة وعشرين بيتا وقبله :

قَبَحَ الإلهُ وجوه تغلب انها ··· هانت علىَّ مراسناً وسِبالا
قبح الإله وجوه تغلبَ كلما ··· شَبَحَ الحجيجُ وكبّروا إهلالا
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ··· وبجبرئيل وكذبوا ميكالا
المُعْرسين اذا انْتَشَوْا بينانهم ··· والدائبين إجارَةً وسؤالا

والمراسن . الأنوف . واحدها مرسن كمجلس ومقعد وخطأ الصاغانى مَن كسر ميمه وفَتح سينه . وشبح الداعى كمنع . مدَّ يده للدعاء . والدائبين الخ . يقول لا يزالون مابين أجير وسائل و( تنحنح القرى ) يريد لسؤال القِرى شأن البخيل الكزّ الذى اذا سئل تنحنح ( وتمثل الأمثالا ) أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر ويجوز أن يريد تمثل بالأمثال فحذف وأوصل . يقول تشاغل بذلك عن القرى. وقوله ( لاتطلبن ) قبله

ولو أن تغلب جمّعت أحسابها ··· يوم التفاضل لم تزن مثقالا
نبئتُ تغلبَ ينكحون رِخالهم ··· وترى نساؤهم الحرام حلالا

والرخال « بكسر الراء وتضم » إناث الضأن . الواحدة رِخلٌ ورِخْلة



والتغلبى اذا تُنُبِّح للقِرى* وهو أبلغ . قال وخُبِّرتُ أن نُصيباً نزل بامرأة تُكْنى أمّ حبيبٍ من أهل مَلَلٍ* وكانت تَضيفُ فى ذلك الموضع وتَقْرِى ولا يزالُ الشَّريفُ قد نزلَ بها فأفضَلَ عليها الفضلَ الكثير ولا يزال الشريف ممن لم يحلُل بها يتناولُها بالبِرِّ ليُعينها على مُرُوءتها فنزل بها نُصيبٌ ومعه رجلان* من قريش فلما أرادوا الرِّحلة عنها وَصلها القُرشيان وكانَ نُصيبٌ لامالَ معه فى ذلك الوقت . فقال لها إن شئت فلك أن أوجّه اليكِ بمثل ما أعطاكِ أحدهما وإن شئتِ قلتُ فيكِ شعراً فغزِلَتْ أمُّ حبيبٍ (أى مالت الى أن يتغزّل بها ) فقالت بل الشعر فقالَ :

ألاَ حىِّ قبل البَينِ أُمَّ حبيب ··· وان لم تكنْ* منا غداً بقريبِ
وإن لم يكن أنى أُحِبُّكِ صادقا ··· فما أحدٌ عندى إذاً بحبيب
تَهامٍ أصابتْ قَلْبَهُ مَلَلِيّةٌ ··· غريبُ الهوى واهاً لكل غريبِ*

وحُدِّثتُ أن نُصيباً أتى عبدَ الملك فأنشده فاستحسنَ عبدُ الملك شعرَه وسُرَّ به فوَصله ثم دعا بالغداء فطَعِمَ معه فقالَ له عبد الملك يا نصيب هل

---

( اذا تنبح للقرى ) يريد تنبحته الاضياف ينبحون نباح الكلب فتجيبهم كلاب الحى فيذهبون اليهم لطلب القِرى. وهذا الحرف يرويه أبو العباس لاغير (ملل) « بفتحتين» موضع فى طريق مكة بين الحرمين ( ومعه رجلان ) رواية غيره فنزل بها أبو عبيدة ابن عبد الله بن زَمْعَةَ وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب ( وان لم يكن ) رواه غيره لئن لم يكن حُبّيك حباً صادقاً . وروى قوله ( واها لكل غريب ) باوَيْحَ كل غريب

لك فيما يُتنادَمُ عليه فقال يا أميرَ المؤمنينَ تأمَّلْنِي قالَ قد أراكَ فقال ياأمير المؤمنينَ جِلدِي أسوَدُ وَخَلقي مُشوَّهٌ ووجهي قبيحٌ ولستُ في مَنصِبٍ وانما بلغ بي مُجالَستَكَ ومُؤاكلَتكَ عقلي وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أُدخِلَ عليه ما يَنقُصُه فأعجبه كلامُه فأعفاه . وقال الوليدُ بن عبد الملك للحجاج في وَفدةٍ وفدَها عليه وقد أكلا هل لك في الشراب فقالَ ياأمير المؤمنين ليسَ بحرامٍ ما أحلَلتَهُ ولكني أمنع أهل عَملي منه وأكرَه أن أخالِف قولَ العبدِ الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه فأعفاه وقال مَسلمَة بن عبد الملك يوماً لنُصيب أمَدَحتَ فلانا لرجل من أهله فقال قد فعلتُ قال أو حرَمك قال قد فعلَ قال فهلاَّ هجوته قال لم أفعل قال ولِمَ قال لأني كنت أحقَّ بالهجاء منه اذ رأيته موضعاً لمدحي فأُعجِبَ به مَسلَمَةُ فقال اسألني قال لا أفعل قال وَلِمَ فقال لأنَّ كفكَ بالعطية أجودُ من لساني بالمسئلة فوَهَبَ له ألفَ دينار . وحُدِّثتُ أنَّ الكُمَيتَ بنَ زَيدٍ أنشدَ نُصَيباً فاستمعَ له فكان فيما أنشده

وقد رأينا بها حُوراً مُنعَّمةً ... بيضاً تكامَلَ فيها الدَّلُّ والشَّنَبُ

فثنى نُصَيبٌ خِنصَرَه فقال له الكُميتُ ما تصنَعُ فقال أُحصِي خَطاكَ تباعدتَ في قولك تكامل فيها الدلّ والشنبُ . هلاقلت كما قال ذو الرُّمة

لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللِّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

---

(لمياء) من اللَمَى. وهو سمرة الشفتين و (في شفتيها الخ) بيان لها و (الحوة) حمرة تضرب الى سواد قليلا و (اللعس) كذلك فهو بدل منها و (الشنب) بَرْدُ الفم والاسنان



ثم أنشده في أخرى

كأن الغَطامِطَ من جَرْيِها ... أراجيزُ أسلمَ تهجو غِفارا

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدراً فيه لحم فشبه غليان القدْر وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيبٌ ما هَجَت أسلمُ غفاراً قطُّ فاستحيا الكميتُ فسكتَ . قال أبو العباس والذي عابه نصيبٌ من قوله تكاملَ فيها الدلُّ والشنبُ قبيحٌ جدًّا وذلك أنّ الكلام لم يجرِ على نظم ولا وقعَ الى جانبِ الكلمةِ ما يشاكلها . وأولُ مايحتاج اليه القولُ أن يُنظَمَ على نَسقٍ وأن يوضع على رَسْم المشاكلة

---

وعن الأصمعي قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمانة وأومأ الى بصيصها (ثم أنشده في أخرى) يروى أنه أنشده « أبَتْ هذه النفس الا ادِّكاراً » حتى بلغ الى قوله

اذا ما الهَجارِس غَنَّيْنَها ... يجاوِبْنَ بالفَلَوات الوَبارا

فقال الوبار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى بلغ منها كأن الغطامط الخ و (الهجارس) أولاد الثعالب . الواحد هِجرِس كزِبرِج و (الوبار) « بفتح الواو » جمع وَبْرٍ . وهي دُوَيبّة مثل السِّنَّور طحلاء اللون (لا تسكن الفلوات) بل تدجن في البيوت (والغطامط) « بالفتح » جمع الغطمطة وهي عن ابن دريد اضطراب موج البحر وغليان القدر وصوت السيل في الوادي . وقالوا بحر غطامط « بالضم » اذا كان عظيم الموج. فأما الغطماط « بالكسر » فهو الموج المتلاطم (لأنه يصف قدوراً) بل يصف قدرا لممدوحه أبان بن الوليد البَجَلي (وأسلم) « بفتح اللام » ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن مازن بن الأزد و (غفار) ابن مليل « بالتصغير » ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

وخبّرت أن عمرَ بنَ لجَإ قال لابنِ عمٍّ له أنا أشعرُ منك قال له وكيفَ قال لأنى أقولُ البيت وأخاه وأنت تقولُ البيت وابنَ عمه وأنشدَ عمرو بنُ لجَإ

وشعرٍ كبَعْرِ الكبشِ فرّقَ بينه     لسانُ دَعِيٍّ فى القريضِ دَخيلُ

وبَعْرُ الكبشِ يقع متفرّقاً* فمن ذلك قولُ ابنة الحطيئة له لما نزل فى بنى كلَيب بن يربوع تركتَ الثروةَ والعددَ ونزلتَ فى بنى كُليب بَعْرِ الكبش يقال بَعْرٌ* وبَعَرٌ وشعْرٌ وشعَرٌ وشمْعٌ وشمَعٌ ويقال للصدْرِ قَصٌّ وقَصَصٌ وكذلك نَهْرٌ ونَهَرٌ وزعم الاصمعىّ أنه سأل أعرابياً وهو بالموضع الذى ذكره زهير

ثم استمرّوا وقالوا إنّ مشربكم     ماءٌ بشرقىّ سلمى فَيْدُ أو رَكَكُ

---

(يقع متفرقا) غير مؤتلف ولا متجاور كذلك أجزاء الشعر اذا كانت متنافرة مستكرهة تقع فى السمع متفرقة غير مؤتلفة ولا متجاورة. وأجود الشعر ما كان متلاحم الاجزاء سهل المخارج لا يشق على اللسان ولا يثقل على الآذان (يقال بعر الخ) ونحوه فى المضموم عُسْرٌ وعُسُرٌ ويُسْرٌ ويُسُرٌ وبُسْرٌ وبُسُرٌ وهذا كله سماعى لا قياس معه (ثم استمروا) من كلمة له كافية كان الأصمعىّ يستجيدها مطلعها

بانَ الخليطُ ولم يأوُوا لمن تركوا     وزوّدوك اشتياقاً أيّةً سلكوا
ردَّ القيانُ جمالَ الحىّ فاحتملوا     الى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لَبِكُ
ما إنْ يكادُ يُخلّيهمْ لوِجْهَتِهم     تخالُجُ الأمرِ إنّ الأمرَ مشتركُ
ضَحَّوْا قليلاً قفَا كثْبانِ أسنُمةٍ     ومنهمُ بالقَسُوميّاتِ مُعترَكُ

ثم استمروا البيت . والخليط القوم فى دار واحدة و(يأووا) يرقوا ويشفقوا وقد أوى



قال الأصمعى فقلتُ لأعرابىّ أتعرفُ رَكَكاً فقال لا ولكنْ قد كان هنا ماءٌ يسمّى رَكاً فهذا ليست فيه لُغتانِ ولكنّ الشاعرَ إذا احتاج الى الحركة أتبعَ الحرفَ المتحركَ الذى يليه الساكنُ ما يُشاكِلُه فحرّكَ الساكنَ بتلكَ الحركة قال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ* (ش رِبْعِىّ*) الهُذَلِىّ

إذا تجاوَبَ نَوْحٌ* قامتَا معه     ضَرْباً* أليماً بسِبْتٍ* يَلْعَجُ الجِلدا

---

له أوْيَةً وأيَّةً رقّ له وأشفقَ عليه و(القيان) الاماء واحدتهن قَيْنَة . يريد رددن جمال الحى من المرعى للرحيل و(أمر بينهم لبك ماإن يكاد الخ) بيان لسبب حبسهم عن المسير فى الظهيرة . ولبك مختلط من لبك الأمر « بالكسر » اختلط (وضحوا قليلا) رَعَوْا إبلهم الضَّحَاء وهو المرعى يؤكل فى الضحى وأسنمة رواه الأصمعى عن أبى عمرو « بضم الهمزة والنون » ورواه غيره « بفتح الهمزة وكسر النون » قال وهى رمال كأنها أسنمة الإبل قريبة من فلج و(القسوميات) « بفتح القاف » مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين والمعترك موضع الحرب استعاره لمناخ الابل و(استمروا) مضوا على طريقة واحدة وعن ابن شُمَيْل يقال للرجل اذا استقام أمره بعد فسادٍ قد استمرّ و(سلمى) وأجَأ جبلا طيء و(فيد) موضع قريب من سلمى سمى به الماء استجازة (عبد مناف بن ربع) « بكسر فسكون » أحد بنى جُرَيب « بالتصغير » ابن سعد بن هذيل وقول الأخفش (ربعى) خطأ وهو شاعر جاهلىّ والبيت من كلمة له مطلعها

ماذا يَغِيرُ ابنتى ربعٍ عويلُهُما     لا ترقدان ولا بُؤْسَى لمن رقدا
كلتاهما أبطَنَتْ أحشاءَها قَصَباً     من بطنِ حَلْيَةَ لا رَطْباً ولا نَقِدا

اذا تجاوب نوح البيت وبعده

يريدُ الجِلْدَ فهذا مطّرِدٌ (قال ابن القُوطيّة لَعَجَ * الُحبُّ قَلْبَه والصَّرَدُ جَسَدَهُ أحْرَقَهُ) ومن مذاهبهم * الُمطّرِدَةِ فى الشِعْرِ أن يُلْقُوا على الساكن الذى يسْكُنُ مابعده للتقييد حركةَ الإعراب كما قال الراجزُ (قال ابنُ السِّيدِ *

من الأمى أهل أنفِ يوم جاءهم    جيش الحمار فلاقوا عارضا بَرِدَا

و (يغير) من غار الرجل غيراً نفعه . والتاء فى (ترقدان) للمؤنث الغائب و (القصب) كل نبات ذى أنابيب واحدته قَصَبَة و (حلية) «بفتح فسكون» مأسدة باليمن . وعن الزمخشرى اسم واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة و (نقدا) وصف من نَقِدَ الجِزْعُ «بالكسر» أرِضَ وانتقدته الأرَضَةَ أكلته فتركته أجوف. يريد كأن فى أحشائهما من الحنين والبكاء مزامير و(النوح) النساء يجتمعن للنوح والجمع أنواح و (ضربا) يريد تضربان ضربا والسبت «بكسر فسكون» الجلد المدبوغ وقد كانت نساء العرب فى مناحتهن يلطمن على خدودهن بالجلود و(من الأمى) معمول يغير . يريد لا ينفع عويلهما من الحزن (أهل أنف) الذين قتلوا وأنف بلد فى ديار هذيل وأضاف (جيش) الى الحمار لأنه لم يكن لهم زاملة تحمل زادهم غيره و (العارض) السحاب يعترض الأفق يشبه به الجيش . وسحاب بِرِد ذو بَرْدٍ (وقال ابن القوطية لعج الخ) كان المناسب أن يقول لعج الضرب جلده والحبّ الخ وكذلك لعج الحزن فؤاده يلعَجه لعجاً أحرقه وآلمه والصردَ «بالتحريك» شدة البرد وقد صرد «بالكسر» فهو صَرِد من قوم صردى والاسم الصرْد بجزوم الراء (ومن مذاهبهم الخ) بل ذلك لغة لبعض العرب تقول هذا بَكُرْ ومررت ببكِرْ وقرأ بعضهم وتوصوا بالصَّبِرْ ولا يكون ذلك فى المنصوب (ابن السيد) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيُوسى نسبة الى بطليوس «بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء» وهى مدينة بالأندلس مات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وكان عليما بالنحو واللغة



أحْسبُه لعَبِيد * بن ماوِيَّةَ) . أنا ابن ماوِيّةَ * إذْ جَدَّ النَّقَرْ . يريد النَّقْرَ يا فتى وهو النَّقْرُ بالخيلِ فلما أسكن الراءَ ألْقى حركتها على الساكن الذى قبلها النَّقِيرُ صُوَيْتٌ * باللسانِ يُسَكَّنُ به الفَرَسُ إذا اضطربَ بفارسه قال امرؤ القيس

أخَفِّضُه بالنقرِ لمّا علَوْته    ويَرْفَعُ طَرْفاً غيرَ جافٍ غَضِيضِ

وشَبِيهٌ بهذا قوله

عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عجَبُهْ    من عَنَزِىّ * سَبَّنِى لم أضْربُهْ

أرادَ لم أضربْهُ يا فتى فلمّا أسكَنَ الهاءَ ألْقَى حركَتَها على الباء وكان ذلك فى الباء أحْسنُ لخِفاءِ الهاء وقال أبو النَّجْمِ

أقولُ قَرِّبْ ذا وهذا أزْحُلْهْ . يُريدُ أزْحُلْهُ يافتى (أقولُ قرِّبْ ذا وهذاك ازْجُلُهْ * كذا عن ش) وقال طرَفَة

(لعبيد) «بفتح العين» شاعر جاهلى من طيء يفخر بشجاعته (أنا ابن ماوية الخ) عجزه «وجاءت الخيلُ أثابىَّ زُمَرْ» (النقير صويت) هذا خطأ من الناسخ صوابه النقر صويت وهذا التفسير إنما يناسب ما أنشده لامرىء القيس والمناسب أن يقول النقر هنا صوت يزعج به الفرس «والنقر صويت باللسان الخ» وهو أن تلصق اللسان فوق باطن الثنايا ثم ترسله الى أسفل فيصوّت (عنزى) منسوب الى عنزة واسمه عمرو بن أسد بن ربيعة بن نزار (وهذا أزجله) كذا رواه أبو العباس بقطع الهمزة والصواب مارواه الأخفش بوصل الهمزة لأنه من زجَل الحمامَ يزجله «بالضم» زجلا . أرسلها

حابِسى رَبْعٌ وقَفْتُ به      لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لم أرِمْهْ *

ولم يَلْزَمْهُ رَدُّ الياء لمّا تحرّكتِ الميمُ لأن تحرُّكها ليس لها على الحقيقة وإنما هى حركةُ الهاء وأما قولُ الشاعر

حديث بنى بَدْرٍ * إذا ما لقيتهم      كنَزْوِ الدَّبَى فى العَرْفَجِ المتقارِبِ

فليس كقوله وشِعْرٍ كبَعْرِ الكَبْش ولكنّه وصفهم بضُؤُولةِ الأصوات وسُرْعةِ الكلامِ وإدخالِ بعْضِه فى بَعْضٍ والذى يُحْمَدُ الجَهَارَةُ والفَخَامَةُ *
وأنْشِدتُ لرجُلٍ قال يمدح الرَّشِيدَ

جَهِيرُ الكلام جَهِيرُ العطاس      جَهِيرُ الرُّواءِ * جهيرُ النَّغَمْ
ويَخْطُو على الأيْنِ خَطْوَ الظَّلِيم      ويَعْلُو الرِّجالَ بخَلْقٍ عَمَمْ

(الرجلُ هو العُمَانِىّ * الشاعرُ وقوله عَمَم أى جَسِيمٌ والأيْنُ الإعياءُ

---

(لم أرمه) لم أبرحه ولم أفارقه يقال رام المكان يريمه ريْماً . بَرِحَه وفارقه ( بنى بدر ) أنشده الجاحظ عن الاصمعى «حديثُ بنى زُطٍّ» وهم جنس من السودان والهنود الواحد زُطِّىّ . والدبى صغار الجراد واحدته دباة ونَزْوُها وثوبها والعرفج نبت لا يطول مثل قعدة الإنسان سريع الالتهاب (والفخامة) عطف تفسير . يقال جهر الشىء «بالضم» فخمَ وعظمُ (جهير الرواء) الرواء «بالضم والمد» المنظر الحسن وجهارته وضاءته الظاهرة . والنغم «بالتحريك» اسم جمع لنغمة واحدة نغم «بسكون الغين» فيهما وهى جَرْس الكلمة وحسن الصوت (العمانى) هو محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامه أحد بنى فقيم «بالتصغير» ابن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس من أهل عمان ولكنها كلمة نبزه بها دُكَين الراجز لما رآه أصفرَ الوجه عظيم الطِحال كأهل عمان فقال مَن هذا العُمانى فلزمته وعمان كغراب كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند



ويكونُ الأيْنُ الحَيَّةَ * وهىَ الأيْمُ ) ويُروى أن الرشيدَ كانَ يأْتَزِرُ فى الطواف فيُذَنِّبُ إزاره ويُباعِدُ بَيْنَ خُطاهُ فاذا رجَع بيده كادَ يَفْتِنُ مَن يراه فعند ذلك مُدِحَ بهذا الشعر . ويُرْوَى أن عائشة رحمها اللهُ نَظَرتْ الى رَجلٍ * مُتَماوِتٍ فقالتْ ما هذا فقالوا أحَدُ القُرّاءِ * فقالتْ قد كان عمرُ بنُ الخطّاب قارئاً فكانَ إذا قال أسْمعَ وإذا مشَى أسْرَع وإذا ضَرَبَ أوْجَعَ . ويُرْوَى أنَّ عمَرَ بن الخطابِ رحمه الله نظرَ إلى رَجُلٍ * مُظْهِرٍ للنُّسْكِ مُتَماوِتٍ فخَفَقَه بالدِّرَّةِ وقال لا تُمِتْ علينا دِيننا أماتَكَ اللهُ . ويروى أنَّ عبْدَ الملك * ابن صالح بن علىّ بن عبد الله بن عباس أتَتْه وُفُودٌ * من الرُّوم وقامَ

---

(ويكون الأين الحية الخ) عن ابن السكيت الأين والأيم الذكر من الحيات وعن بعضهم أن نونه بدل من الميم والجمع أيون وأيوم و(رجع بيده) ثناها بعد ما بسطها (نظرت الى رجل الخ) رواية ابن الأثير نظرت الى رجل كاد يموت تخافتاً فقالت ما لهذا فقيل انه من القُرّاء فقالت كان عمر سيد القرّاء . كان اذا الخ والتخافت تكلف الخفوتِ وهو الضعف والسكون و(القراء) جمع قارىء وهو التالى كتاب الله تعالى فأما القرّاء بمعنى الناسك المتعبد فواحد القرائين كالقارىء واحد القوارىء (نظر الى رجل الخ) رواية ابن الأثير رآى رجلا مطأطئا رأسه فقال ارفع رأسك فان الاسلام ليس بمريض ورأى رجلا متماوتا فقال لا تمت علينا الخ والمتماوت الذى يظهر من نفسه الضعف من العبادة والزهد والصوم (عبد الملك) والى الجزيرة لهرون الرشيد وكان جليل القدر عفيفاً عن المحارم رغبة فى المكارم (أتته وفود الخ) ذكر هذا الحديث الجاحظ قال لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم أقام على رأسه رجالا فى السماطين لهم قَصَرٌ وهامٌ ومناكب وشوارب فبينما هم كذلك اذ عطس رجل منهم كان وجهه فى قفا البطريق عطسة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدر أىّ شىء أنكر منه فلما مضى

السّماطان فأتى برجلٍ منهم وعطس أحدٌ من فى السّماطين * فأخفى عطسته فقال له عبدُ الملك لما انقضى أمرُ الوفد هلاّ إذ كنتَ لئيمَ المُطاس أتبعتَ عطستك صيحةً تخلعُ بها قلبَ العِلْجِ وكان العبّاسُ بنُ عبد المطلب رحمه اللهُ أجهرَ الناس صوتاً ولذلك قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم لمّا انهزمَ الناسُ يومَ حُنَيْنٍ يا عبّاسُ اصْرُخْ بالناس * ويروى أنّ غارةً أتتهم يوماً فصاحَ العبّاسُ يا صَبَاحاه فاستسقطت الحواملُ لشدّة صوته وقد طُعِنَ فى قول النابغة الجَعْديّ

( وأزجُرُ الكاشحَ العدُوَّ اذا اغـــتابَكَ عندى زَجْراً * على أضَمِ )

زَجْرَ أبي عُرْوَةَ السِّباعَ إذا أشْفَقَ أنْ يختلطْنَ * بالغَنَمِ

وذلك أنّ الرُّواةَ احتملَتْ هذا البَيْتَ على أنه كان يزجُرُ الذِّئابَ ونحوَها مما يُغيرُ على الغَنَمِ فيَفْتُقُ مَرارَةَ السَّبُعِ فى جَوْفِه ( يُرْوَى

---

الوفد قال له ويلك هلّا إذ كنت ضيق المنخر كزّ الخيشوم أبلغتها بصيحة تخلع بها قلب العلج وقوله ( لهم قصر ) جمع قَصَرة « بالتحريك » وهى أصل العنق يريد لهم أعناق غلاظ و(السماطان) الصفان من الرجال كل صف منهما سماط ( ياعباس اصرخ بالناس) روى الزهرى عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحَكَمَة بغلته البيضاء وكنت امرأ جسيماً شديد الصوت فلما رآى الناس لايلوون على شىء قال ياعباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السَّمُرَة فناديت يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فأجابوا لبيك لبيك ( عندى زجراً ) رواه غيره اذا اغتابك زجراً منى على أضم . وأضم مصدر أضم عليه « بالكسر » حقد وغضب ( أن يختلطن ) يروى يلتبسن .



زَجْرَ أبي عروةِ السباعِ بخفض السباع * كما قيل قَيْسُ الرُّقَيّاتِ فصارَ على هذا يُعرَف بأبى عروةِ السباعِ مثلَ ذلك ) فقال مَن يَطْعَنُ فى هذا السبُعُ أشَدُّ أيْداً * من الغَنَم فاذا فعل ذلك بالسبُع هاكتِ الغَنَمُ قبلَه فقال من يحتجّ له إنّ الغَنَمَ كانت قد أنسَتْ بهذا منه والصوتُ الرائعُ أُنسٌ لمن أُنِسَ به كالرعدِ القاصِفِ الذى لولا خشيَةُ صاعقته لم يُفزِعْ كبيرَ فزَعٍ ولو جاءَ أقلّ منه من جوْف الارض لذَعَرَ ولم يُبْعِدْ أنْ يقتُلَ اذا أتى من حيثُ لم يُعتَدْ وجُمْلَةُ هذا البيتِ أنه وصفَ شِدّةَ صوْتِ المذكور وتأويلُهُ أنه من تكاذيب الأعراب وحُدِّثْتُ أنّ الحسَنَ نظَرَ الى رجُلٍ يجُودُ بنفسِه فقال إنّ أمراً هذا آخرُه لَجديرٌ بأنْ يُزْهَدَ فى أوّله وإنّ أمراً هذا أوّلُهُ لجديرٌ أنْ يُخافَ آخِرُه . وقيلَ لرجُلٍ من أشْرافِ العَجم فى علّتِه التى ماتَ فيها ما بِكَ قال فِكرٌ عجيبٌ وحَسْرَةٌ طويلةٌ فقيلَ مِمَّ ذاكَ فقال ما ظنُّكم بمَنْ يقطَعُ سفراً بلا زادٍ ويسكُنُ قبْراً موحشاً بلا مؤنِسٍ ويَقْدُمُ على حَكَمٍ عادِلٍ بلا حُجَّةٍ وقال بعضُ المُحدَثينَ وهو محمود * الورّاق

يقولُ الذى يَدْرى من الأمرِ لا أدْرى بأيِّ اعتذارٍ أمْ بأيّةِ حُجَّةٍ
فانّ اطِّراحَ العُذْرِ خيرٌ من العذرِ اذا كان وَجْهُ العُذْرِ ليسَ ببَيّنٍ

---

( بخفض السباع ) يريد أنه من اضافة الاسم الى اللقب ( السبع أشد أيدا ) الأيد والآد القوة (محمود) سلف أنه محمود بن حسن من شعراء الدولة العباسية وأنه مات فى خلافة المعتصم ولقب بالوراق لأنه كان يحترف بالوراقة

واعتذر رجل الى سلم* بن قتيبة* من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له ياهذا لا يحملنك الخروج من أمر تخلصت منه على الدخول فى أمر لعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أى إخوانك أحب اليك فقال الذي يسد خللى ويغفر زللى ويقبل عللى. وافتقد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت الى عرض* من أعراض المدينة مع صديق لى فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن خففت له صانك وإن احتجت اليه مانك* وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وإن وعدك لم يحرضك* وإن كثرت عليه لم يرفضك* وإن سألته أعطاك وإن أمسكت عنه ابتداك. قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله ابن جعفر فأمر له بخيل وإبل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر إن كان أسود فإن شعره لأبيض وإن ثناءه لعربى ولقد استحق بما قال

---

(سلم) « بفتح فسكون » (ابن قتيبة) نزيل البصرة وثقة أبو داود وأبو زرعة مات سنة مأتين (عرض) « بضم فسكون » ناحية الشىء وجانبه (مانك) احتمل مؤونتك وقام بكفايتك وقد مان الرجل أهله يمونهم مونا أنفق عليهم (لم يحرضك) مستعار من حرضه المرض يحرضه « بالكسر » حرضا وأحرضه إذا أشفى منه على الموت يريد لم يجهدك بكثرة خلف الوعد (لم يرفضك) من رفض الشىء يرفضه « بالضم والكسر » رفضا . تركه



أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ومالا يفنى ومطايا تنضى* وأعطانا مدحا يروى وثناء يبقى . وقيل لعبد الله بن جعفر إنك لتبذل الكثير إذا سئلت وتضيق فى القليل إذا توجرت فقال إنى أبذل مالى وأضن بعقلى . وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال إعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف . وخبرت عن رجل من الأنصار قال لعبد الرحمن بن عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لى مالا كثيرا فقال ألا أعلمك شيئا هو خير لك مما ترك أبوك إنه لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم والرفيق جمال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك* ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم* المرى وهو المنبز* بخريم الناعم ما النعمة فقال الأمن فإنه ليس لخائف عيش والغنى فإنه ليس لفقير عيش والصحة فإنه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب الصحة والسلطان الغنى والمروءة

---

(تنضى) تهزل وقد أنضى مطيته فهى منضاة أهزلها وتنضاها كذلك (بما يعولك) يكفيك حاجتك من عال الرجل عياله يعولهم عولا . قام بحاجتهم وأنفق عليهم وأعالهم وعيلهم كذلك (لخريم) « بالخاء المعجمة مصغرا » ابن عامر بن الحرث بن خليفة ابن أبى حارثة سنان بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المنبز) الملقب وقد نبز بالصبيان. لقبهم شدد للكثرة

الصبرُ على الرجالِ وقال . المهلّبُ بنُ أبى صُفرةَ العَجَبُ لمنْ يشترى المماليكَ بمالِه ولا يَشترى الأحرارَ بمعروفهِ . وكان يقولُ لبَنيهِ اذاغدَا عليكم الرجلُ وراحَ مُسلّماً فكفَى بذلك تقاضياً . وقال خالدُ بنُ عبد الله* القَسْرِىّ مَحْضُ الجُودِ ما لم تَسْبِقهُ مَسْأَلةٌ وما لم يَتْبَعْهُ مَنٌّ ولم يُزْرِ به قِصَرٌ ووافقَ موضعَ الحاجةِ وقال بعضُ المُحْدَثِين وهو (حبيبٌ)* الطائى

أسائلَ نَصرٍ* لاَ تَسلْهُ فإنّهُ  أحنُّ إلى الإرْفادِ منك الى الرّفْدِ

وقال آخرُ وهو أبو العَتاهيةِ

لاَ تَسأَلَنَّ المرْءَ ذاتَ يَدَيْهِ  فَلَيَحْقِرَنّكَ مَن رَغِبْتَ اليهِ

المرْءُ مالَم تَرْزَهُ لك مُكرِمٌ  فاذا رَزَأْتَ المرءَ هُنْتَ عليهِ

وكما يكون لديكَ من عاشَرْتَهُ  فكذاكَ قارِضْ بأنْ تكونَ لديه

وَدَخَلَ النَّخّارُ* العُذْرِىُّ* على مُعاويَةَ فى عَباءَةٍ له فاحتَقَرَهُ فرآى ذلك النَّخارُ فى وجهه فقال له ياأمير المؤمنين ليْست العَباءةُ تُكلّمك إنما يكلمك

---

( خالد بن عبد الله ) سلف ذكره ( هو حبيب ) بن أوس أبو تمام الطائى يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسّام ( أسائل نصر ) قبله

غنيت به عمن سواه وحوّلت  عجاف ركابى من سعيد الى سعد

له خلق سهل ونفس طباعها  ليانٌ ولكن عزمه من صفاً صَلْدِ

رأيت الليالى قد تغير عهدها  فلما تراءى لى رجعن الى العهد

( النخار ) « بفتح النون والخاء المعجمة المشددة » ابن أوس بن أبير بالباء الموحدة مصغر ( العذرى ) نسبة الى عُذْرة بن سعد هذيم « بالتصغير » وقد سلف . كان



مَن فيها ثم تكلّم فملأ سَمْعَه ثم نهَضَ ولم يَسْأَلْهُ فقال مُعاويةُ ما رأيتُ رجلا أحقرَ أوّلا ولا أجلّ آخراً منه. ودخل محمدُ بنُ كعب* القُرَظِىّ* على سليمانَ بن عبد الملك فى ثياب رَثّةٍ فقال له سليمانُ ما يَحمِلك على لُبْس مثل هذه الثياب فقال أكرهُ أن أقولَ الزُّهْدُ فأُطْرِىَ* نفسى أو أقول الفقرُ فأشكوَ ربّى. وحدّثنى التَّوَّزِى* قال دخلَ سالمُ بنُ عبد الله بن عُمَرَ بنِ الخطاب على هشام بن عبد الملك فى ثيابٍ وعليه عِمامةٌ تخالِفُها فقال له هشامٌ كأنّ العِمامةَ ليستْ من الثياب قال انها مُستعارةٌ فقال له كم سِنُّكَ قال ستّونَ سنة قال ما رأيتُ ابن ستّين أبقَى كِدْنَةً* منك (كدنة قوة الجسم* قال ابن القُوطيّة* فى الافعال كَدِنَ الشَّفةُ* كُدُوناً اسْوَدَّتْ وأُكْدِنَ

---

أعلم الناس بأنساب العرب ( محمد بن كعب ) بن سليم ( القرظى ) نسبة الى قريظة أخى النضير بن الحرث وكلاهما من أولاد هرون عليه السلام وعن ابن حبان كان محمد بن كعب من أفاضل أهل المدينة علما وفقها ويقال إنه ولدَ فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ( فأطرى ) من الإطراء وهو مجاوزة الحد فى المدح ( التوزى ) سلف أنه عبد الله بن محمد بن هرون اللغوى أخذ عن الاصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد ومات سنة ثمان وثلاثين ومأتين والتوزى نسبة الى توّز « بفتح التاء والواو المشددة » مدينة بفارس ويقال لها توّج بالجيم ( كدنة ) « بضم الكاف وكسرها » ( قوة الجسم ) قال غيره هى كثرة الشحم واللحم وقال الازهرى رجل ذو كدنة اذا كان سميناً غليظاً (قال ابن القوطية ) لامناسبة له هنا ( كدوناً ) صوابه كدَنا « بالتحريك » وعبارة اللغة كدنت شفته « بالكسر » كدنا « بالتحريك » فهى كدنة كفرحة . اسودت من شىء أكله . لغة فى كتِنت « بالكسر » والتاء أعلى

البعيرُ * كثُرَ لحمه وشحمُه ) ما طعامك قال الخبز والزيتُ قال أما نأجَمُهما * قال
اذا أجِمْتُهما تركتُهما حتى أشتَهيهما ثم خرج * من عنده وقد صُدِعَ فقال
أترون الأحول لقعَنى بعَينه فمات من تلك العلّةِ ( قال ابنُ الأعرابى * لقعَ
فلانٌ * فلانا * بعينه وزَلَقه * وزلّقه * وأزْلقَهُ وشَقِذَه * وشوَّهه * ويقول الرجل
اذا أجاد فى عمله لا تُشوِّه علىّ * أى لا تقل لى أجَدت فتُصيبُنى بالعين
ورجلٌ مَعِينٌ إذا أصيب بالعَينِ وشاهٌ وشائِهٌ * وشَقِذٌ * وشَقِذانٌ
ونَظَرَ أعرابىٌّ الى رَجُل جَيِّدِ الكِدْنَةِ فقال يا هذا إنى لأَرى عليك

---

( وأكدن البعير ) بالبناء لما لم يسم فاعله ( تأجمهما ) تكرههما وقد أجم الطعام كضرب وفرح فهو آجمٌ وأجِمُ . كرهه ( ثم خرج الخ ) رواية غيره فلما خرج أخذته قفقفة فقال لصاحبه ألا ترى الاحول الخ والقفقفة رِعْدَة من شدة برد أو نافِضِ حُمّى ( ابن الاعرابى ) محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بنى هاشم كان من أكابر أئمة اللغة أخذ عن زوج أمه المفضل بن محمد الضبى وعن الكسائى وعنه أخذ جماعة منهم الامام ثعلب توفى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين ومائتين ( لقع فلان فلانا ) بلقعه اتّمّا ( وزلقه ) يزلِقه « بالكسر » زَلْقاً ومنه قراءة أهل المدينة وان يكاد الذين كفروا ليَزْلِقُونك بأبصارهم ( وزلقه ) « بالتشديد » ( وأزلقه ) منه قراءة سائر القراء ليزلقونك « بضم الياء » والمعنى ليصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن المعين ( وشقذه ) كذا نقل عن ابن الاعرابى « بكسر القاف » متعديا ولم نره فى كتب اللغة الا لازما وعبارتها الشقذ « بكسر القاف » العَيون الذى يصيب الناس بالعين وقد شقذ « بالكسر » شقذا « محركا » أصاب بعينه ( وشوهه ) « بتشديد الواو » ( لا تشوه علىّ ) « بضم التاء » ويروى أيضا « بفتحها بحذف إحدى التاءين » من تشوه أموال الناس ليصيبها بالعين ( وشاه وشائه ) كما قيل شاك وشائك وهذان الوصفان من شاه مال فلان شوها أصابه بعينه



قَطيفةً * مُحْكَمَة من نَسجِ أضراسكَ ودخل أبو الأسود الدُّؤَلى *
( اسمُ أبى الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل ابن عمرو بن جَندَلِ
ابن سفيان * وأمُّهُ من بنى عبدِ الدّار بَصْرِىٌّ تابِعىٌّ ثِقةٌ * من أصحابِ علىٍّ

---

( قطيفة ) هى فى الأصل كساء له خَمْلٌ . شبّه بها مانسجته أضراسه من اكتناز لحمه ونصاعة شحمه ( الدؤلى ) اختلف النسابون فى المنسوب اليه . أهو الدئل « بضم الدال وكسر الهمزة » وفتحت فى المنسوب كما فتحت من نمِر فى النمَرىّ وهذا ما ذكره السمعانى فى أنسابه عن الأصمعى وابن السكيت وسيبويه والأخفش . أم هو الديل « بكسر الدال بعدها ياء مدّ » وهذا قول آخرين . منهم أبو محمد الأعرابى قال فى كتابه فرحة الأديب أبو الأسود الدؤلى . كذلك يقول من تقدم من النحويين . وليس من علمهم . أخبرنا أبو الندى قال قال هو أبو الأسود الديلى « بكسر الدال ومدّ الياء » نسبة الى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ( هذا ) وقد نقل صاحب القاموس عن شرح اللمع للأصبهانى قال أبو الأسود ظالم بن عمرو الدُّئَلى إنما هو « بكسر الدال وفتح الهمزة » نسبة الى دِئَل كعنب ثم نقل عن ابن القطاع قال الدُّئِل فى كنانة رهط أبى الأسود « بالضم وكسر الهمزة » والدُّول فى بنى حنيفة كزُورٍ وفى عبد قيس الدِّيل كزير وهذا ما ارتضاه شارحه ( ابن عمرو بن جندل بن سفيان ) هذه الأسماء الثلاثة ليست فى نسب أبى الأسود ونسبُه على ما ذكر علماء النسب . أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن حِلْس « بكسر الحاء المهملة وسكون اللام » ابن نفاثة « بضم النون وفتح الفاء وبعد الالف مثلثة » ابن عدىّ بن الديل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ( عبد الدار ) بن قصىّ بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهر ( تابعى ثقة ) قال الجاحظ أبو الأسود معدود فى طبقات من الناس وهو فى كلها مقدم مأثور عنه الفضل فى جميعها . كان معدوداً فى

من كُتابه* ) على عُبَيْدِ الله بن زِيادٍ* فكَساهُ ثيابًا حِسانا فخرج وهو يقول

كساكَ وما استكسيته فشكرتَه ... أخٌ لك يُعطيكَ الجزيلَ وناصِرُ*

---

التابعين والفقهاء والمحدثين والأمراء والشعراء والفرسان والدهاة والنحاة وحاضرى الجواب والشيعة والبخلاء والصُّلع الاشراف ( من كتابه ) ومن عماله استعمله على البصرة بعد ابن عباس (على عبيد الله بن زياد) هذا من أبى العباس أشبه بالكذب من الصدق وذلك أن زياداً وابنه عبيد الله كانا يكرهان أبا الأسود ويمنعانه حاجه لما يعلمانه من هواه فى علىّ وتشيّعه له وهو القائل فى زياد

رأيت زياداً صدّ عنى بوجهه ... ولم يك مردوداً عن الخير سائله

ينفذ حاجات الرجال وحاجتى ... كداء الجوى فى جوفه لا يزايله

فلا أنا ناسٍ ما نسيت فآيسٌ ... ولا أنا رَاءٍ ما أريتُ ففاعله

وفى اليأس حزم للبيب وراحة ... من الأمر لا ينسى ولا المرء نائله

وهو القائل فى ابنه عبيد الله

دعانى أميرى كى أفوه بحاجتى ... فقلت فما ردّ الجوابَ ولا استمع

فقمت ولم أحسس بشىء ولم أصن ... كلامى وخير القول ما صِينَ أو نفع

وأجمعت يأساً لا لُبَانَةَ بعده ... ولليأسُ أدنى للعفاف من الطمع

هذا وقد روى الأصبهانى فى أغانيه بسنده عن ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقاً لأبى الأسود تعجبه مجالسته وحديثه وكانت لأبى الأسود مقطّعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر أدمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود ربّ مملولٍ لا يستطاع فراقه فعلم أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود كساك ولم تستكسه فحمدته . البيتين . وقوله (وناصر) بالنون هذه رواية ابن الاعرابى ورواه أبو نصر أحمد بن حاتم وياصر «بالياء» ومعناه يعطف وأصله الهمز من الأَصْرِ



وان أحقّ النّاسِ ان كنت مادحاً ... بمدحك من أعطاك والعِرْض وافر

وحدثنى الرّياشى* قال دخل أبو الاسود الدؤلى على عُبيد الله بن زيادٍ وقد أسَنّ فقال له عُبيدُ الله يَهزَأ به يا أبا الاسود انك لجميل فلو تعلقت تميمة تَرُدُّ عنك بعض العيون فقال أبو الأسود

أفنَى الشباب الذى أفنيتُ* جِدَّتَهُ ... كَرُّ الجديدينِ من آتٍ ومُنطلِقِ

لم يَترُكا لىَ فى طُول اختلافهما ... شيئا أخافُ عليه لَذعَةَ الحَدَقِ

قوله فلو تعلّقْتَ تميمة هى المَعاذة يُعلّقها الرجل قال ابن قَيس الرُّقيّاتِ

صَدَرُوا لَيلَةَ انقضى الحجُّ فيهمْ ... طَفْلَةٌ زانَها أغرُّ وَسيمُ

يَتَّقى أهلُها العيونَ عليها ... فعَلى جيدِها الرُّقى والتَّميمُ

وقال أبو ذُؤَيب

واذا المنيّةُ أنشبَتْ أظفارها ... ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنفَعُ

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذَعته النار اذا لَفَحَتْهُ ويقالُ لذع فلانٌ فلانا بأدبٍ اذا أدّ به أدبا يسيرا كأنه كالمقدار الذى وصفناه من النار وقولُ ابن قيس الرقيات . زانَها أغرُّ وَسيمٌ فالاغرّ الابيضُ يعنى الوجه والوسيمُ الجميلُ*

---

كالضرب وهو العطف على ماتودّ من قريب وصهر ونحو ذلك (وحدثنى الرياشى الخ) الذى حدث به الأخفش عن أبى عمرو الجرى قال دخل أبو الأسود على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلا يا أبا الأسود فلو تعلقت تميمة تنفى عنك فقال أبو الأسود الخ ( الذى أفنيت ) يروى الذى فارقت جدته ( الجميل ) عن ابن الأعرابى الوسيم الثابت الحسن كأنه قد وُسِم

والمصدرُ الوَسامة* والوسام وقال بعضُ المحدَثين ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنتُ أرتاعُ للبيضاء* فى حَلَكٍ    فصِرتُ أرتاعُ للسوداء فى يَقَقِ
مَن لم يَشِبْ ليس مملاقا حليلتَهُ    وصاحِبُ الشيبِ للنسوان ذو ملَقِ
قد كنّ يَفْرَقن منه* فى شبيبتهِ    فصار يَفْرقُ ممن كانَ ذا فَرَقِ
إنّ الخِضابَ لتَدليسٌ يُغَشُّ به    كالثوبِ فى السوقِ مطوِيًّا على حَرَقِ

ويُروَى يُطوى لتدليس على حَرقٍ وشبيه بهذا المعنى قولُ أبي تمام

طَالَ إنكارِيَ البياض وإن عُمِّرتُ شيأ أنكرتُ لَونَ السواد

وحدثنى الزيادىُّ قال قيل لأعرابيٍّ ألا تخضب بالوَسِمة* فقال لم ذاك فقال لِتَصْبُوَ إليكَ النِّساء فقال أمَّا نِساؤنا فما يُرِدْنَ مِنَّا بَديلاً وأمَّا غيرُهن فما نَلْتمِسُ صَبْوَتَهُنَّ وقال العتّبى

وقائلةٍ تُبَيِّضُ* والغواني    نوافر عن معالجة القَتير

(ويُروي مُعالجة بكسر اللام فمن فتح اللام جعله مصدراً ومن كسر اللام

(والمصدر الوسامة) والفعل وسم ككرم (للبيضاء) للشعرة البيضاء والحلك شدة السواد يريد الشعر الأسود واليَقق «بالتحريك» شدة البياض وعن الصغانى يقال يَقَقٌ يَقَقٌ كملٌّ بمل يقُوقة «بضم الياء» ابيضّ (يفرقن منه) يفزعن ويرتعن من رَوْعة جماله ورَوْقةِ شبابه (بالوسمة) «بكسر السين» عن الأزهرى والفراء وتسكينها لغة وقد قيل انها العِظْلمة وهى شجرة ترتفع نحو الذراع ذات فروع فى أطرافها نور كنور الكزبرة (تبيض) «بضم التاء» تريد أترضى ببياض المشيب. والقتير رؤس مسامير حلق الدروع يشبه به الشيب إذا نقب فى سواد الشعر



فهى الجماعةُ التى تُعالِجُ ذلك الشىء)

عليكَ الخِطْرَ* علّكَ أنْ تَدَنى    إلى بِيضٍ تَرائبُهنّ حُورِ
فقلتُ لها المشيبُ نذيرُ عُمْرِى    ولستُ مُسوِّداً وجهَ النَّذيرِ

وقال آخرُ وهو أبو خالد يزيدُ بن محمد المهلّبى

صبَغتُ الرأسَ خَتلاً* للغَواني    كما غَطَّى على الرَّيْبِ المُرِيبُ
أُعلَّلُ مرَّةً وأُساءُ أخرى    ولا تُخْصَى من الكِبَرِ العُيُوبُ
أُسوِّفُ توبَتى خمسين عاماً    وظَنّى أنّ مِثْلى لا يتوبُ
يُقَوَّمُ بالثِّقافِ* العودُ لَدْناً*    ولا يتقوَّمُ العودُ الصليبُ

وقال مالكُ بن دينارٍ* جاهِدوا أهواءكم كما تُجاهدونَ أعداءكم. وكان يقول ما أشَدَّ فِطامَ الكبير. وقال آخر

دَعِى لَوْمِى ومَنْتَبَى أماما    فإنى لم أعوَّدْ أن ألاما
وكيفَ مَلامَتِي إذْ شابَ رأسى    على خُلُقٍ نشأتُ به غُلاما

الخطر «بكسر فسكون» واحدته خطرة وهو الوسمة أو نبات آخر يجعل ورقه فى الخضاب (ختلا) مصدر ختل الصائد الصيد إذا استتر عنه بشىء. ثم جعل مثلا لكل شىء ورّى بغيره وسُتِرعلى صاحبه و(الريب) الظِنَّة والتهمة و(الثقاف) سلف أنه خشبة قوية قدر ذراع فى طرفها خرق يدخل فيه ما يراد تقويمه من رمح أو قوس. والعددُ أثقفة والجمع ثقف «بضمتين» و (اللدن) اللّين من كل شىء والجمع لِدان ولُدْن «بضم فسكون» (مالك بن دينار) أبو يحيى البصرى كان من العلماء العاملين الزاهدين. مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة

وقيل لأعرابيٍّ ألا تُغيِّر شيْبَكَ بالخِضَابِ فقال بَلَى فَفَعلَ ذاكَ مرَّةً ثم لم يُعاوِدْ فقيل له لِمَ لا تُعاودُ الخِضابَ فقال يَا هَنَاهُ * لقد شُدَّ لَحْيايَ * فجملت إخالُنِي مَيِّتاً . وقال بعض المُحْدَثِينَ وهو محمودٌ الوَرَّاقُ

يا خاضِبَ الشيْبِ الذى … فى كلِّ ثالثَةٍ يعود
إنَّ النُّصولَ * إذا بَدا … فكأنه شيبٌ جَدِيد
وله بَدِيهَةُ لَوْعَةٍ … مكْرُوهُها أبداً عَتِيد *
فَدَعِ المشِيبَ لما أرا … دَ فلَنْ يَعُودَ كما يُرِيد

وقال محمودٌ أيضاً

أليس عجيباً بأن الفَتَى … يُصَابُ ببَعْضِ الذي فى يديه
فمن بين باكٍ له مُوجَعٍ … وبينَ مُعَزٍّ مُغِذٍّ * إليْه
ويَسْلُبُه الشيبُ شَرْخَ الشباب … فليس يُعَزِّيهِ خَلْقٌ عليه

وقال أيضاً

ياخاضِبَ الشَّيْبَةِ نُحْ فَقْدَها … فإنما تُدْرِجُها فى كَفَنْ
أمَا تَرَاها مُنْذُ عايَنْتَها … تَزِيدُ فى الرأسِ بِنَقْصِ البَدَنْ

---

(ياهناه) كلمة لا تستعمل إلا فى النداء والأصل ياهن فألحقوه ألف إشباع وهاء سكت تضم أو تبدل فى الوصل تاء مضمومة تشبيهاً بحرف الإعراب ومعناه يا رجل (لقد شد لحياى) كأنهم كانوا يضمون الخضاب فى خرقة يُشد بها اللحيان (النصول) مصدر نصلت اللحية تنصل «بالضم» فهى ناصل «بلا هاء» خَرجت من الخضاب و(عتيد) حاضر وقد عَتُدَ الشىء ككرم عتادة حضر (مغذ) من الإغذاذ وهو الإسراع فى السير



وقال أيضاً

اغْتَنِمْ غَفْلَةَ المَنِيَّةِ واعلمْ … أنما الشيْبُ للمنِيَّةِ جَسْرُ *
كَمْ كبيرٍ يومَ القيامةِ يُقْصى … وصَغيرٍ له هُنالك قَدْرُ

(قال أبو الحسن يقالُ جَسْرٌ وجِسْرٌ * وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجَسْرُ * ) وقال أعرابيٌّ (هو أبو النجم)

قالَتْ سُلَيْمى أنْتَ شيخٌ أنْزَعُ * … فقلتُ ماذَاكِ وإنى أصْلَعُ *
ثم حَسَرْتُ عن صَفَاةٍ * تَلْمَعُ … فأقبلَتْ قائِلَةً تَسْتَرْجِعُ *
مارَأْسُ ذَا إلاّ جَبِينٌ أجمعُ

وقال آخرُ وهو رُؤْبَةَ

قد تَرَكَ الدهرُ صفَاتِي صَفْصَفَا * … فصارَ رأسِي جَبْهَةً إلى القَفَا
كأنه قد كان رَبْمَا فَعَفَا … يُمْسِي ويُضْحِي للمَنَايا هَدَفَا

وكان نَصْرُ بنُ حجّاج بن عِلَاطٍ السُّلَمِيُّ ثم البَهْزِيُّ * جميلاً فعَثَرَ عليه

---

(الشيب للمنية جسر) تعبر عليه كعبورك على الجسر (جسر وجسر) «بالكسر والفتح» لغتان والعدد أجسر والكثير جسور (يقال لها الجسر) هذا غلط صوابه الجسرة . وأما الجسر فهو الجمل القوىّ الجرىء (أنزع) من النزع «بالتحريك» وهو انحسار مقدم شعر الرأس من جانبى الجبهة (أصلع) من الصلع «بالتحريك» وهو ذهاب شعر الرأس كله أو ذهاب وسطه (صفاة) هى فى الأصل الصخرة الملساء شبه بها رأسه (تسترجع) تقول إنا لله وإنا اليه راجعون (صفصفا) على المثل بالقاع الصفصف وهو الأملس لا نبات به (البهزى) نسبة الى بَهْز لقب تَيْم بن امرىء

عمرُ بن الخطّاب رحمه الله فى أمرٍ اللهُ أعلمُ به * فَحَلَقَ رأسَه * وكان عمر أصْلَعَ لم يَبْقَ من شعْرِهِ الاحِفَافُ * كذلك قال الأصمعى فقال نَصْرُ ابنُ حجّاج

لضَنَّ ابنُ خطّابٍ علىّ بجُمَّةٍ　　إذا رُجِّلَتْ تَهْتَزُّ هزَّ السلاسلِ

فَصَلَّعَ رأسا لم يُصَلِّعْهُ رَبُّهُ　　يَرِفُّ رَفِيفًا بعدَ أسْوَدَ جاثِلِ

لقد حسَدَ الفُرْعَانَ * أصْلَعُ لم يكن　　إذا ما مشى بالفَرْعِ بالمُتَخايِلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعلَ بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه الذى يختالُ بالفرع فيكون قد قدّم الصِّلَة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا * فصار بمنزلة بكَ التى تقع بعد مَرْحَبا *

---

القيس بن بُهْثَة « بضم فسكون » بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصفةَ بن قيس عيلان بن مضر (فى أمرٍ الله أعلم به) يروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع امرأة تنشد فى خدرها وهو يطوف بالليل

يا ليت شعرى عن نفسى أزاهقة　　منى ولم أقض ما فيها من الحاج

هل من سبيل الى خمر فأشربها　　أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال لا أرى رجلا فى المدينة تهتف به العواتق فى خدورهن . علىّ بنصر بن حجاج فأتى به (فحلق رأسه) ثم نفاه الى البصرة واسم هذه المرأة المتمنيةِ الفارعة بنت همام ابن عروة بن مسعود الثقفى (حفاف) « بكسر الحاء المهملة » وهو شعر حول صلعته والجمع أحفّة (الفرعان) واحده الأفرع وهو التام الشعر وضده الأصلع واحد الصلعان (بالفرع تبيينا) يريد أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره وذلك بالفرع فيكون جملة مستأنفة بيانا للمتخايل به قدمت على المبين (مرحباً) هذا على ما زعم ابن الاعرابى أنه من المصادر



للتبيين * وقد مرَّ تفسيرُ هذا مُسْتَقْصًى فى الكتاب المُقْتَضَب وقال آخر

تُغَطِّى نُمَيْرٌ بالعمائم لُؤْمَها　　وكيف يُغَطِّى اللؤمَ طَىُّ العمائمِ

فإنْ تَضْرِبُونا بالسِّياطِ فاننا　　ضربناكُمُ بالمُرْهَفَاتِ الصَّوارمِ

وان تحلقُوا منا الرءوسَ فاننا　　حَلَقْنَا * رءوساً باللَّهَا * والغَلاصِمِ *

وإنْ تمنَعوا مِنَّا السِّلاحَ فعندنا　　سِلاحٌ لنا * لا يُشْتَرَى بالدراهم

جَلاميدُ أمْلاَءُ الأكُفِّ كأنها　　رءوسُ رجالٍ حُلِقَتْ بالمواسم

وكان يَزِيدُ * بنُ الطَّثَرِيَّةِ * غَزِلاً * وكان أخوه ثَوْرٌ ذا مَال فكان يزيدُ يأتى العَطّارَ فيقولُ ادهُنِّى دَهْنَةً بناقةٍ من إبل ثَوْرٍ فيفعلُ ذلك وكان ذا جُمَّةٍ حَسَنَةٍ فاذا كَثُر عليه الدَّيْنُ هَرَبَ فتَبَدَّى * فإذا ذكرَ

---

التى تقع فى الدعاء للرجل وعليه نحو سقياً ورعياً وجدعاً وعقراً (للتبيين) يريد كما قلنا أنه خبر لمحذوف تقديره وذلك الرحب بكَ نريد عليك وقال الفراء معناه رَحَّبَ الله بك مرحباً فجعله معمول الفعل المحذوف ووضع مرحباً موضع ترحيباً (حلقنا) يريد أزلنا بالسيوف (واللها) بفتح اللام ويمدّ جمع لهاة وهى لحمة مشرفة على عكدَة اللسان و(الغلاصم) جمع الغلصمة وهى لحمة بين الرأس والعنق (جلاميد) واحدها جلمود وهو الحجر تأخذه بيدك وهذا بيان لقوله (سلاح لنا) (يزيد) نسبه أبو عمرو الشيبانى قال يزيد بن سلمة بن سَمُرة بن سلمة الخير بن قشير (بالتصغير) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المكشوح . شاعر أموى مذكور و(الطثرية) أمه منسوبة الى طثر (بفتح فسكون) ابن عنز أخى بكر بن وائل وزعم بعض البصريين أنها كانت مولعة باخراج طَثْرَة اللبن وهى زبدته (غزلا) من الغزل (بالتحريك) وهو حديث الفتيان والفتيات وقد غزل كفرح وتغزل بها وغازلها حادثها (فتبدى) أقام بالبادية

حُوشِيَّةَ * وهى امرأةٌ كان يُشَبِّبُ بها ( حوشية بنت أبى فُدَيْكٍ * ابن قُرَّةَ * ولها مع يزيدَ حديثٌ طَرِيفٌ * ) قَدِمَ فاقتطعَ من إبل أخيه ما يَقْضى به دَيْنَه وفى ذلك يقول *

---

(حوشية) الذى فى دواوين الأدب وحشية ( بنت فديك ) بالتصغير ( ابن قرة ) الذى رواه الاصبهانى فى أغانيه بنت أخى فديك بن حنظلة الجرمى (حديث طريف) هو ما حدث به أبو زياد الكلابى قال رأى فديك يزيد عند باب أهله فظن أنه يواعد بعض نسائه فأمر عبديه فحفرا زُبْية أوقدا فيها ناراً لينة على طريقه وقال لهما تبصرا هل تريان أحداً فخرجت وحشية تهادى لميعاد يزيد حتى وقعت فى الزبية فأمر فديك باحتمالها الى داره وقال

شفى النفس من وحشية اليوم أنها ... تهادى وقد كانت سريعاً عَتِيقها
فإلا تدع خَبْطَ الموارد فى الدجى ... تكن قَمِناً من غَشْيَةَ لا تفيقُها
دواء طبيب كان يعلم أنه ... يداوى المجانين المُخَلَّى طريقُها

فبلغ يزيد فقال

ستبرأ من بعد الضَّمانة رجلُها ... وتأتى الذى تهوى مُخَلًّى طريقُها
علىَّ هدايا البُدْنِ ان لم ألاقها ... وان لم يكن الا فديك يسوقها
يحصنّها منى فديك سفاهة ... وقد ذهبت فيها الكُبَاس وحُوقُها
تذيقونها شيئاً من النار كلما ... رأت من بنى كعب غلاماً يروقها

(والعتيق) كالعَنَق « بالتحريك » السير المنبسط و (الضمانة) العاهة من بلاء أو كسر وغيره أراد احتراق رجلها و (الكباس) « بضم الكاف » الكَمَرة الضخمة و (الحوق) « بالضم » ما استدار من حروفها

(وفى ذلك يقول) أدخل أبو العباس قصة فى قصة وحديث هذه أن يزيد كثر عليه



قضَى غُرَمائِى * حُبُّ أسماءَ بعد ما ... تَخَوَّفنى ظُلْمٌ لهم وفُجُورُ
فذلك دأْبِى ما حَيِيتُ وما مَشَى ... لثَوْرٍ على ظهر الفَلاةِ بَعِيرُ
فاستَعْدَي عليه ثَوْرٌ * السلطانَ فأمرَ بحَلْقِ رأسه فقال

أقولُ لِثَوْرٍ وهو يَحْلِقُ لِمَّتى ... بِعَقْفاءَ * مَرْدُودٍ عليها نِصابُها
تَرَفَّقْ بها يا ثورُ ليس ثوابُها ... بهذا ولكن عند ربِّى * ثوابُها
ألا رُبَّما يا ثَوْرُ فرَّقَ بينها ... أناملُ رَخْصَاتٌ حديثٌ خِضابُها
فتهلك * مِدْرَى العاجِ فى مُدْلَهِمَّةٍ ... اذا لم تُفَرَّجْ مات غَمًّا صُؤابُها

---

دين للبربرى مولى عقبة بن شريك الحَرَشِىِّ أمير العقيق فهرب ثم رجع اليه من حب أسماء الجعفرية وهى جارة البربرى فأخذه فحبسه فقال يزيد ( قضى غرمائى) البيت و بعده

فلو قلَّ دين البربرىِّ قضيته ... ولكن دين البربرىِّ كثيرُ
وكنت اذا حَلَّتْ علىَّ ديونهم ... أضمّ جناحى منهم فأطيرُ
علىَّ لهم فى كل شهر أدِيَّةٌ ... ثمانون وافٍ نَقْدُها وجزور
نحنُّ الى ثور فنيم رحيلنا ... وثور علينا فى الحياة صبور
أشدّ على ثور وثور اذا رأى ... بنا خَلَّةً جزل العطاء غفور

فذلك دأبى البيت وأدِىٌّ قليله يقال مال أدِىٌّ ومتاع أدِىٌّ كغنىٍّ . قليل (فاستعدى عليه ثور) الذى رواه عبد الرحمن عن عمه الاصمعى أن بنى حرم هم الذين استعدوا عليه من أجل وحشية فكتب صاحب اليمامة الى ثور يأمره بتأديبه فجعل عقوبته حلق لِمَّتِه (بعقفاء) هى فى الاصل كل حديدة لُوِىَ طرفها والعقف كالضرب العطف والتلوية يريد بمُوسَى معوجة و (نصابها) مقبضها ( عند ربى) يروى ولكن غير هذا ثوابها (فتهلك) يريد تضل والصؤاب بيضة القملة والجمع صِئْبان. وقد صئب رأسه

فجاءَ بها ثورٌ* نَرِفٌ كأنها سَلاسِلُ بَرْقٍ* لبْنُها وانسكابُها

ورُحتُ برأسٍ* كالصُّخيرَةِ أشْرَفت عليها عُقابٌ ثم طارتْ عُقابُها

خُدارِيَةٍ* كالشَّرْبَةِ* الفَرْدِ* جادها من الصيف أنْواءٌ مَطيرٌ سَحابُها

﴿ باب ﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم* المِنْقَرِىّ

أيا ابْنَةَ عبدِ اللهِ وابنَةَ مالكٍ* ويا ابْنَةَ ذى البُرْدينِ والفرس الوَرد

---

وأصْأَب كثر صئبانه (فجاء بها نور) الرواية فراح بها ثور و (سلاسل برق) هى ما استطال منه فى عَرض السحاب ترى فيه هيئة انثناء والتواء (ورحت برأس الخ) هذا البيت مؤخر فى الرواية عن قوله (خدارية) بضم الخاء وصفاً للمة وهى شدة السواد و (الشرية) « بفتح فسكون » النخلة تنبت من النواة و (الفرد) المنفردة

﴿ باب ﴾

(قيس بن عاصم) سيأتى قريبا نسبه وقد روى الاصبهانى فى أغانيه بسنده قال تزوج قيس بن عاصم منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي وقد أتته بطعام فى الليلة الثانية من بنائه بها فقال لها فأين أكيلى وقال (أيا ابنة عبد الله وابنة مالك الابيات وقد أضافها الى عمّها وجدّها الاكبرين امزّهما وشرفهما بين قبائل العرب وذلك أن زيد الفوارس على ماذكر ياقوت فى مقتضبه هو ابن حصين بن ضِرار بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كعب بن بجالة « بفتح الباء والجيم » ابن ذهل بن مالك أخى عبد الله بن بكر ابن سعد بن ضبة (ويا ابنة ذى البردين) هو جدّ منفوسة من قبل أمها وهو عامر بن أحيمر « بالتصغير » ابن بَهْدَلَةَ من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . لقب بذلك لما روى كثير من أهل الادب أن النعمان أخرج بردى مُحَرِّق وقد اجتمعت وفود العرب وقال ليقم أعز العرب فليلبسهما فقام عامر فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ولم ينازعه



اذا ما أصبَنْتِ الزّادَ فالتَمِسِى له أكيلاً* فانى لستُ آكِلَهُ* وحدِى

قَصِيّا كريماً أو قريباً* فاننى أخافُ مذمّاتِ الأحاديث من بعدى

وانى لعبدُ الضيف ما دام ثاوياً وما من خلالى غيرَها شِيمَةُ العَبْدِ

غيرَها استثناءٌ مقدّمٌ قد مضى تفسيرُه . وقولُه قصيّا كريماً من طريف المعانى . وذلك أنه لم يحتج* الى أن يشترط فى نِسبَتِه الكرَمَ لأنه ضَمِن ذلك واشترَط فى القَصِىّ أن يكون كريماً لأنه كَرِهَ أن يكون مُؤاكِله غيرَ كريم وهذا ليس من الباب الذى ذكره جريرٌ حيثُ يقولُ فى هجائه بنى هِزّانَ*

ضَيْفُكم جائعٌ ان لم يَبِتْ غَزِلاً وجارُكم يا بَنى هِزّانَ مَسْرُوقُ

---

منهم أحد (فالتمسى له أكيلا) يروى أنها أرسلت جارية فأتته بأكيل وقالت

أبىَ المرء قيس أن يذوق طعامَهُ بغير أكيل إنه لكريم

(لست آكله) بصيغة اسم الفاعل (قصياً كريماً أو قريباً) رواية الاغانى أخا طارقاً أو جار بيت فاننى . وبعده

وكيف يُسيغ المرء زادا وجاره خفيف المِعَى بادى الخصاصة والجَهْدِ

وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

وانى لعبد الضيف الخ وروى

وانى لعبد الضيف مادام نازلا وما فىّ إلا تلك من شيمة العبد

(لم يحتج الخ) يريد أنه لم يصرح بكرم نفسه (هزان) بكسر الهاء وتشديد الزاى ابن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار

رأيتُ هزّانَ فى أحْرَاحِ نِسوَتِها  رَحْبٌ وهِزّانُ فى أخلاقِها ضِيقُ

وقال آخرُ من المُحْدَثِينَ وهو يَحْيى بنُ نوْفل أنشدَه دِعْبِلٌ

كنتُ ضَيْفاً بِبَرْ مَنايَا* لعبد الله والضيفُ حَقُّهُ معلومُ

فانبَرَى يَمْدَحُ الصيامَ الى أن  صُمْتُ يوما ما كنتُ فيه أصومُ

ثم أنشا يَسْتامُ بِرْذَوْنِيَ الوَرْ  دَ مُلِحّاً كما يُلِحُّ الغَرِيمُ

(قال الأخفشُ يُروى بِرْذَوْنِيَ الزَّرْدَ* وهو الأصفرُ*)

ولعَمْرِى إنّ ابنَ قَيْلَةَ إذ يَسْـ  ـتامُ بِرْذَوْنَ ضيفِه لَلَئِيمُ

وقال رجلٌ* أنشدنيه السِّجِسْتانِى يقوله لابن دَعْلَج* وكان ابن دَعْلَجٍ يَتَوَالَى بنى تميم

إذا جئتَ الأميرَ فقلْ سلامٌ  عليكَ ورحمةُ الله الرّحيم

وأما بعدَ ذاكَ فلى غريمٌ  من الأعرابِ قُبِّحَ مِن غريم

لَزُومٌ ما علمتُ بباب دارى  لُزُومَ الكهفِ أصحابُ الرَّقيم*

---

(بِبَر منايا) بفتح الباء وسكون الراء ذكر الوزير البكرى فى معجمه أنه موضع بالسواد يريد سواد العراق وأنشد هذا البيت ليحيى بن نوفل يقوله فى عبد الله بن عتبة بن مسعود المخزومى (الزرد) بفتح فسكون هو اللون (الاصفر) بالفارسية كذا ذكره شارح القاموس (وقال رجل) هو أبو دُلامة بن الجون (لابن دعلج) ابن سعيد مولى بنى تميم والدعلج «بفتح الدال واللام» فى الاصل الشاب الحسن الوجه الناعم البدن (الرقيم) اسم كلبهم قال أُمَيَّةُ بن أبى الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاوراً  وصيدَهمُ والقومُ فى الكهف هُمَّدُ

وقال الفراء هو لوح رصاص كتب فيه أسماؤهم وأنسابهم



لَهُ مِائةٌ علىَّ ونِصفُ أخرى  ونِصفُ النِّصفِ فى صَكٍّ قديم

دَرَاهِمُ ما انتفَعْتُ بها ولكنْ  حَبَوْتُ بها شُيُوخَ بنى تميم

(زادَ أبو الحسن

أتَوْنى فى العشيرة يسألونى  ولم أكُ فى العشيرة بالمليم

قال أبو الحسن لم يعرف أبو العباس البيت الأخيرَ وهو صحيحٌ) وجاوَرَ قيْسُ* ابنُ عاصم بنِ سِنانِ بنِ خالد بن مِنْقَر بن عُبَيْدٍ تاجراً خَمّاراً فشَرِبَ شرابَه وأخذ مَتاعه ثم أوْثَقَهُ فقال افْدِ نفسَكَ وقال فى ذلك

وتاجرٍ فاجرٍ جاءَ الإلهُ به  كأنّ عُثْنُونَهُ* أذْنابُ أجْمالِ

(قال ذلك لأنّ ذَنَبَ البعيرِ يَضْرِبُ الى الصُّهْبَةِ وفيه استِواءٌ وهو يُشْبِهُ لِلحْيَةَ) وقال النَّمِرُ* بنُ تَوْلَبٍ

إذا كنتَ فى سعدٍ وأُمُّكَ منهمُ  غريباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ من سعدِ

فانّ ابنَ أُختِ القوم مُصْغًى إناؤُه*  إذا لم يُزَاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ

---

(بالمليم) من ألامَ الرجلُ أتى بما يُلامُ عليه (وجاور قيس الخ) رواية أبى حاتم جاور دَارِىٌّ كان يتجر فى أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط الدارىَّ وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكراً وجعل يتطاول النجوم ليبلغها وهو يقول وتاجر فاجر البيت . فلما أصبح أخبر بما كان منه فآلى أن لا تدخل الخمر بين أضلاعه أبداً . وكان قيس شاعراً فارساً كثير الغارات مظفرا فى غزواته حليما أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم سنة تسع فلما رآه قال هذا سيد الوَبَرَ (عثنونه) هو ما نبت على الذقن وتحته (وقال النمر الخ) كان المناسب تأخير هذا الحديث عما بعده (مصغى إناؤه) مُمَالٌ من أصغى الإناء أماله

واستعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قيسَ بنَ عاصم على صدقاتِ بنى سعدٍ فتُوُفِّىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقسمها قيس بعدُ فى بنى مِنقَر وقال

مَن مُبلغٌ عنى قريشًا رسالةً    إذا ما أتتها مُحكَماتُ الودائعِ
حَبَوتُ بما صدَّقتُ فى العامِ مِنقَرًا    وأيأستُ منها كلَّ أطلسَ طامعِ

وجاوَرَ عُروةُ بنُ مُرّةَ أخو أبى خِراش الهُذَلِىّ ثُمالةَ من الأزدِ فجلسَ يوما بفِناءِ بيتِه آمنا لا يخافُ شيئا فاستدبرَه رجلٌ منهم من بنى بَلاّلٍ بسهم فقصمَ صُلبَه ففى ذلك يقول أبو خِراش

مَنَ الإلَهُ وجوهَ قومٍ رُضَّعٍ    غَدَرُوا بعُروةَ مِن بنى بَلاّلِ*

وأُسِرَ خِراشُ بنُ أبى خِراشٍ * أسرَتْه ثُمالةُ * فكان فيهم مُقيما فدعا آسِرُهُ يوما رَجلاً منهم للمنادَمةِ فرأى ابنَ أبى خراش موثقا فى القِدِّ* فأمهَلَ حتى قامَ الآسِرُ لحاجةٍ فقال المدعوُّ لابن أبي خراش مَنْ أنتَ قال

---

الى جنبه ليجتمع ما فيه . ضرب ذلك مثلا لهضم حقه (صدقت) قبضت من الصدقة كأنه صدّق أرباب الصدقة المفروضة على أخذها وقد سلف حديث هذا الشعر مع الزبرقان بن بدر (أبى خراش) اسمه خويلد بن مرة من بنى قِرْد وهو عمرو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل وكان من فتاك العرب المدائين وأدرك الاسلام فأسلم ولم يذكره أبو عمرو فى الصحابة ومات بنهشة أفعى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (بلال) «بفتح الباء وتشديد اللام» ابن عمرو بن ثمالة و (ثمالة) سلف الكلام عليه فى نسب أبى العباس (القد) «بكسر القاف وتشديد الدال» سير يُقَدّ من جلد غير



أنا ابنُ أبى خِراش فقال كيفَ دِلِّيلاكَ *قال قطاةٌ* فقال فقُمْ واجلِس ورائى وألقى عليه رِداءَه* ورجع صاحبُه فلمّا رأى ذلك أصلَتَ بالسَّيفِ وقال أسيرِى فتَمثّلَ* المُجيرُ كِنانَتَه وقال والله لأرمينّكَ إنْ رُمتَه فإنى قد أجرْتُه فخلَّى عنه فجاء الى أبيه* فقال مَن أجارَكَ فقال والله ما أعرفُه فقال أبو خراش وقال الرُّواةُ* لا نعرفُ أحداً مدحَ مَن لا يعرفُ غيرَ أبى خراش

حَمِدتُ إلهى بعدَ عُروةَ إذ نجا    خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

---

مدبوغ (كيف دليلاك) يسأله عن هدايته الى الطريق (قال قطاة) وهم يقولون فى المثل أدلّ من قطاة وذلك أنها ترد الماء ليلا فى الفلوات البعيدة (وألقى عليه رداءه) يريد بذلك أنه أجاره (أصلت بالسيف) صوابه أصلت السيف اذا جرده من غمده (فنثل كنانته) ينثلها «بالكسر» نثلا استخرج ما فيها من النبل (فخلى عنه فجاء الى أبيه) هذا حديث موضوع لم يروه أحد من الرواة على ان ما ساق من الشعر يكذب ما ذكر أبو العباس أن الآسر أصلت سيفه وان المجير نثل كنانته وانه خلى عنه فجاء الى أبيه ألا ترى قوله كأنهم يسعون فى إثر طائر البيتين وهذا صريح فى أنه لم يخل عنه والصواب ما روى عن الاصمعى وأبى عبيدة وابن الأعرابى قالوا خرج عروة بن مرة وابن أخيه خراش ليغيرا على بنى رِزامٍ وبنى بَلاّل طمعاً أن يظفرا بشىء من أموالهم فظفروا بهما فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهما وأبت بنو بلاّل الا قتلهما فأسلموا خراشا الى رجل منهم حين شغلوا بقتل عروة فألقى عليه ثوبه وقال له انج ثم انحرف القوم بعد قتل عروة الى الرجل يسألونه أين خراش فقال أفلت منى فذهب فسعى القوم فى أثره فأعجزهم فقال أبو خراش يرثى أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه ويمدح من ألقى عليه رداءه (وقال الرواة) منهم الأصمعى وأبو عبيدة

فوالله لا أنسى قتيلا رُزئته ... بجانب قوسى ما مشيت على الأرض

بلى إنها* تعفو الكلوم وإنما ... يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى

ولم أدر من ألقى عليه رداءه ... على أنه* قد سل عن ماجد محض

(ولم يك مثلوج الفؤاد *مهبجا* ... أضاع الشباب فى الربيلة* والخفض*

ولكنه قد لوحته* مخامص* ... على أنه ذو مرة* صادق النهض)

كأنهم يسعون فى إثر طائر ... خفيف المشاش* عظمه غير ذى نحض

يبادر جنح الليل فهو مهابذ ... يحث الجناح بالتبسط والقبض

قوله قبح الإله وجوه قوم رضع. فهو جماعة راضع وقوم يقولون* هو توكيد للئيم كما يقولون جائع نائع وحسن بسن وعطشان نطشان وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع* هو الذى يرتضع من الضرع

---

(بلى إنها) هذا رجوع منه الى وجدانه بحكم العادة وهى نسيان المصائب بمرور الايام مهما عظم أمرها وإنما شدة الاحزان موكلة بما قرب عهده بها (على أنه الخ) يريد لم أدر زيادة على أنه الخ ويروى سوى أنه (مثلوج الفؤاد) من ثلج فؤاده بالبناء لما لم يسم فاعله اذا بلد (مهبجا) من هبجه الداء تهبيجا فتهبج. ورمه فتورم ويقال رجل مهبج. ثقيل النفس ويروى مهبلا وهو الكثير اللحم المورم الوجه و(الربيلة) السمن (والخفض) لين العيش وسعته (لوحته) غيرته وأضمرته و(المخامص) جمع المخمصة وهى الجوعة و(المرة) «بكسر الميم» القوة. يصف بما ذكر ذكاء فؤاد ابنه واكتناز لحمه وصلابة جسمه وعظم قوته لا يميل الى شهوة الطعام والشراب (المشاش) بضم الميم رءوس العظام اللينة واحدته مشاشة (وقوم يقولون) كان المناسب أن يقول واختلف أهل اللغة فى قول العرب فلان لئيم راضع فقال قوم الخ (وقوم يقولون الراضع الخ)



لئلا يسمع الضيف أو الجار صوت الحلب فيطلب منه وتصديق ذلك ما أنشدناه عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عم الى اللؤم والتوحش

أحب شىء اليه أن يكون له ... حلقوم واد له فى جوفه غار

لا تعرف الريح ممساه ومصبحه ... ولا يشب إذا أمسى له نار

لا يحلب الضرع لؤما فى الإناء ولا ... يرى له فى نواحى الصحن آثار

وقوله كيف دليلاك فهى كثرة الدلالة والفعيلى* انما تستعمل فى الكثرة يقال القتيتى* لكثرة النميمة ويقال الهجيرى لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيراى أى هو الذى يجرى على لسانى وفى الحديث كان هجيرى أبى بكر الصديق رحمه الله بلا إله إلا الله ويقال كان بينهم رميا لكثرة الرمى وكذلك كل ما أشبه هذا وقوله بجانب قوسى*

---

ثم قيل ذلك لكل لئيم يريدون المبالغة فى ذمه كأنه كالشىء يطبع عليه (هذا) وعن الأصمعى يقال لؤم ورضع «بالضم» فاذا أفردوه قالوا رضع «بالفتح» (والفعيلى) ذكرها ابن سيده فى مخصصه فى باب ماجاء من المصادر وفيه ألف التأنيث قال وأما الفعيلى فتجىء على وجه آخر تقول كان بينهم رميا فليس يريد رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامى وكثرة الرمى ولا يكون الرميا واحداً وكذلك الحجيزى والحثيثى وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد قالوا الدليلى يريدون بها كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها ثم قال ويروى أن عمر رضى الله عنه قال لولا الخليفى لأذنت يعنى الخلافة وشغله بحقوقها (القتيتى) من قت الأحاديث يقتها قتا نمها. وفى الحديث لا يدخل الجنة قتات (قوسى) ضبطها ياقوت «بفتح القاف وسكون الواو»

فهى بَلَدٌ تَحُلُّه ثُمَالَةُ بالسَّراةِ * وقوله بلى إنها تعفو الكُلُوم . فهى الجراح والآثار التى تُشْبِهُها قال جرير

تَأَقِّي السَّلِيطِيِّ * والأبطالُ قد كُلِمُوا     وسْطَ الرِّجالِ سَليماً غير مَكْلُومِ

ويُنشَدُ وسْطَ الرِّحالِ وتعفو تَدْرُسُ وقوله عَظْمُه غير ذى نَحْضٍ النَّحْضُ اللحمُ يقالُ يأكلُ نَحْضاً وَيُرَوِّى الرجالَ نَحْضاً وقوله فهو مُهَابِذٌ يقولُ مُجْتَهِدٌ وهُذَيْلٌ فيها سَعْيٌ شديدٌ وفى جماعة من القبائل التى تَحُلُّ بأكْنافِ الحجاز . ولَقِىَ الزِّبْرِقانُ * بنُ بَدْر وهو قاصِدٌ بصَدَقاتِ قومِه الى أبى بكر الصدِّيق رحمه الله الحُطَيْئَةَ فى طريقه فقال له الزبرقانُ من أنتَ قال أنا أبو مُلَيْكَةَ أنا حَسَبٌ موضوعٌ * فقال له الزبرقان انى أُريدُ هذا الوجهَ ومالكَ مَنزل فامْضِ الى منزلى بهذا السَّهم * فسَلْ عن القَمَرِ ابن القمرِ *

---

( بالسراة ) نقل ياقوت فى معجمه عن قوم قالوا جبال الحجاز تحجز بين نجد وتهامة وأعلاها السراة ( السليطى ) نسبة الى سليط وهو كعب بن الحرث بن يربوع بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ( الزبرقان ) اسمه حصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بَهْدَلة وقد سلف ذكره ( أنا حسب موضوع ) يريد أنه جامع اشرف الخصال وكرم الخلال وقد روى عن عمرو بن عبيد أنه سمع رجلا يحكى عن الحطيئة أنه كان يقول انما أنا حسب موضوع فقال كذب تَرَحَهُ الله انما ذلك التقوى ( بهذا السهم ) جعله أمارة له لدى أهله وعن أبى عبيدة فقال له سر الى أم شذرة وهى أمّ الزبرقان وعمة الفرزدق وكتب اليها أن أحسنى اليه وأكثرى له من التمر واللبن وقال آخرون بل وكله الى زوجه ( فسل عن القمر ابن القمر ) وذلك أن الزبرقان القمر قال الشاعر



وكنْ هناك حتى أعودَ اليك ففعَلَ فأنزلوه وأكرموه فأقامَ فيهم فحسَدَهم عليه بنو عمهم من بنى قُرَيْعٍ وذلك أن الزبرقانَ من بنى بَهْدَلَةَ بن عَوْف ابن كعب بن سعد بن زيد مَناةَ بن تميم وحاسَدُوه بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعَوْف الا قريعٌ وعُطَارِدٌ وبَهْدَلَةُ وكان الذين حسدوه منهم بنو لأْىِ بن شَمَّاسِ بن أنف الناقة * بن قريع فدسُّوا الى الحُطَيْئة * أن تَحَوَّلْ الينا نُعطكَ مائةَ ناقة ونَشدُّ كلَّ طُنُبٍ من أطنابِ بيتك بجُلَّةٍ هَجَرِيَّةٍ قال فأَنَّى لى بذلك قالوا انهم يريدون النُّجْعَةَ فاذا احتملوا فتخَلَّفْ عنهم ثم دسُّوا الى امرأة الزبرقان مَن خبَّرَ بأن الزبرقان إنما قدَّم هذا الشيخ ليتزوَّجَ ابنتَه * فقَدَحَ ذلك فى قلبها فلمّا تحمّل القومُ تخلّفَ الحطيئة فاحتمله القُرَيْعيونَ فبَنَوْا له ووفَوْا له فلما جاء الزبرقانُ صار اليهم فقال رُدُّوا علىَّ جارى فقالوا ليس لك بجارٍ وقد طَرَحتَه فذلك حيث يقولُ الحطيئة *

---

تضىء له المنابر حين يرقى     عليها مثل ضوء الزبرقان

( أنف الناقة ) اسمه جعفر بعثته أمه الشموس الى أبيه قريع وقد نحر ناقة قسمها بين نسائه ولم يبق الا رأسها فقال له شأنك بهذا فأدخل جعفر يده فى أنفها وانصرف الى أمه فنُبِزَ به ( ونشد كل طنب الخ ) صواب العبارة ونشد بكل طنب من أطناب بيتك جُلة هجرية . وعبارة الأغانى فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة هَجَرِيَّة . والجلة ( بضم الجيم ) وعاء من خوص يوضع فيه التمر . وهجرية . مصنوعة بهجر بلد التمر ( فدسوا الى الحطيئة ) عن أبى عبيدة فكان رسولهم اليه بغيض بن لأى وعلقمة بن هوذة والمخبل الشاعر ( ليتزوج ابنته ) مليكة وكانت جميلة كاملة ( يقول الحطيئة ) من كلمة له أولها

وان التى * نَكَّبْتُهَا * عن معاشرٍ *     على غِضابٍ أن صَدَدْتُ كما صَدُّوا

أتت آلَ شَمَّاسِ بن لَأْيٍ وانما     أتاهم بها الاحلامُ والحسَبُ العِدُّ

فان الشقِيَّ من تُعَادِي صُدُورُهم     وذا الجَدِّ * من لانوا اليه ومن ودّوا

---

ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند     وقد جُزْن غوراً واتلأبَّ بنا نجْدْ

ألا حبذا هند وأرض بها هنــد     وهند أتى من دونها النأى والبعد

وهند أتى من دونها ذو غوارب     يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَورِفٌ وَرْدُ

وان التي نكبتها . الابيات الى قوله وان قال مولاهم . البيت . وبعده فى رواية محمد ابن حبيب

وان غاب عن لأى بغيض كفتهم     نوا ثيء لم تطرر شواربهم مُرْدُ

فكيف ولم أعلمهم خذلوكم     على معظم ولا أديمَكم قَدُّوا

مطاعين فى الهيجا مكاشيف للدجى     بنى لهم آباؤهم وبنى الجَدّ

فمن مبلغ أفناء سعد بأن سعى     الى السورة العليا لكم حازم جَلْدُ

رأى مجد أقوام أضيعَ فحثهم     على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وتعذلنى البيت وهو آخر القصيدة . قوله واتلأب بنا نجد معناه امتد واستقام والنجد الطريق المرتفع ضد الغور و(غوارب) البحر أعالى أمواجه واحدها غارب وتقميصه اضطرابه و (معرورف) من اعرورف البحر والسيل تراكم موجه وارتفع فصار له كهيئة عرف الفرس والبوصيّ ضرب من السفن و(ورد) يضرب لونه الى الحمرة (ولا أديمكم قدوا) الأديم الجلد . والقد قطعه . يقول . لم يهتكوا لكم عرضاً . (وان التى) يريد المدحة التى (نكبتها) عدلت بها (عن معاشر) يريد الزبرقان وبنى بهدلة (وذو الجد) « بالفتح » الحظ والبخت (وان غضبوا) لهتك حرمة أو ظلم جوار أو نهب مال أو نكث عهد



يَسُوسون أحلاماً بعيداً أناتُها     وان غضبوا * جاء الحفيظة * والجِدُّ *

أقلُّوا عليهم لا أبًا لأبيكم     من اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكان الذى سَدُّوا

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البُنَى     وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عقدوا شدّوا

وان كانت النعماء فيهم * جزوا بها     وان أنعموا لا كدَّرُوها * ولا كَدُّوا

وان قال مولاهم * على جُلّ حادثٍ     من الدهر رُدُّوا فضلَ أحلامكم رَدُّوا

وتعذُلُنى أفناءُ سَعدٍ * عليهمُ     وما قلت الا بالذى علمتْ سَعْدُ

قوله جلة بحَونة أى ضَخْمَة يقال ذلك للناقة * والنخلة اذا استفحلَتْ وطالتْ وقوله نكبتها . يقول عدَلْتُ بها وقوله والحسبُ العدّ معناه الجليلُ الكثيرُ وأصلُ ذلك فى الماء يقالُ بئرٌ عِدٌّ اذا كانت ذات مادّة من العيون لا تنقطع وكلُّ ماء ثابتٍ فهو عِدٌّ وقوله يسوسون أحلاما بعيدا أناتها يقول ثقالٌ لا يُبلَغ آخِرُها وأصلُ الأناة من التأنى والانتظار يقول لا يُبلغُ آخرُها فتُسَفَّهَ وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البُنَى وان شئت قلت البِنَى فهما

---

(الحفيظة) اسم من الحفاظ وهو الذب عن المحارم والمحافظة عليها (والجد) « بالكسر » الاجتهاد ساعة البأس (وان كانت النعماء فيهم) يروى وان كانت النعمى عليهم « بضم النون » يقول ان كانت لقوم يد ومنة عليهم كافؤهم بها (وان أنعموا لا كدروها) بالمن على المنعم عليه (ولا كدوا) ألحوا على المنعم عليه أن يستثيبوه . والكد الالحاح فى محاولة الشىء (مولاهم) ابن عمهم وهذا من فضل الحلم (أفناء سعد) الرواية أبناء سعد وانما أفناء الناس أخلاطهم ولا يريده الحطيئة (يقال ذلك للناقة الخ) يريد بذلك أن لفظ بَجْونة يقع صفة للناقة الضخمة وللنخلة المستفحلة . ولم أر غيره وصفهما به

مقصوران يقال بِنى بِنْيَةً وبُنْيَةً* فجمعُ بِنية بِنًى وجمع بُنية بُنًى فبِنية وبِنى كَكِسْرَة وكِسَر وبُنية وبُنًى كظُلمة وظُلَم فأما المصدرُ* من بَنَيت فممدود يقال بنيته بناء حسنا وما أحسنَ بِناءَكَ وقوله وان عاهدوا أوْفَوْا أوفى أحسنُ اللغتين يقال وَفى وأوْفى قال الشاعر * فجمع اللغتين

أمّا ابنُ بَيْضٍ* فقد أوفى بذمته   كما وَفى* بقِلاَصِ النجم حادِيها

وفى القرآن بَلى مَنْ أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم » وقال عز وجل « والمُوفون بعهْدهم اذا عاهدوا » فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رُوى من أنه قتل مسلماً بمُعَاهَد وقال أنا أولى من أوفى بذِمّته وقال السموأل في اللغة الأخرى

وَفيتُ بأدْرُعِ الكِنْدِيّ انى   اذا عاهدتُ أقواما وَفَيْتُ

(بنية وبنية) كلاهما اسم لما بنيت . أو البنية « بالكسر » اسم للهيئة التى بُنى عليها (فأما المصدر الخ) يريد أن البنى فى البيت جمع لا مصدر . ويجوز أن يكون مصدراً ممدوداً قصره للوزن . ولا فرق فيما ذكر بين البناء المحسوس وبناء الشرف إلا ما روى عن الأصمعى . قال . أنشدت أعرابياً . « أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى » وكسرت . فقال أىْ بُنا . أحسنوا البُنى . فضم . وأى بُنا . يريد يا بُنى . (قال الشاعر) هو طفيل الغنوى (ابن بيض) « بفتح الباء وكسرها » هو عن أبى زيد رجل تاجر مكثر . كان لقمان بن عاد يجيره على خراج يؤديه اليه كل عام . فلما حضرته الوفاة قال لولده لا تجاوِرَنّ لقمان وسِرْ بمالك وأهلك فاذا صرت الى عقبة كذا فضع حقه عليها . ففعل . فجاء لقمان فأخذه وانصرف (كما وفى الخ) ذلك على ماتزعم العرب أن الدبَران خطب الثريا وساق لها عشرين نجما



وقال المُكَعْبَرُ الضبىّ (قال أبو الحسن حفظى المكعْبِر)

وفَيْتُ وفاءً لم يَرَ الناسُ مثلَه   بتِعْشَارَ* إذْ تَحْبُو الىّ الاكابرُ

وقوله

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها   وان أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا

يقول ماقال جريرٌ مثلَه

وانى لأستحيى أخى أن أرى له   علىّ من الحق الذى لايرى ليا

يقول أستحيي أن أرى نعمتَه علىّ ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جُلّ حادث فهو الجليلُ من الأمر يقال فلان يُدْعى للجُلى* قال طرَفة

وإن أُدْعَ للجُلّى أكن من حُماتِها . وفيهم يقول الحطيئة*

لقد مَرَيتُكمُ لو أن دِرَّتكم   يوماً يجيء بها مسحى وإبْساسى

لما بدا لىَ منكم غيبُ أنفسكم   ولم يكن لجِراحى فيكمُ آسى

أزْمعتُ يأساً مُبيناً من نوالكمُ   ولن تَرَى طارداً للحرّ كاليأسِ

ما كان ذَنْبُ بَغيضٍ لا أبا لكمُ   فى بائس جاء يَحْدُو آخر الناسِ

جارٍ لقومٍ أطالوا هُونَ منزله   وغادَرُوهُ مُقيما بين أرْماسِ

مَلّوا قِراهُ وهرّته كِلابُهمُ   وجرّحوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

(بتعشار) « بكسر فسكون » موضع بالدهناء (للجلى) عن ابن الأنبارى من ضم الجلى قصره ومن فتح مده وأنشد

كميش الإزار خارج نصف ساقه   صبور على الجلاّء طلاع أنجد

(وان أدع الخ) تمامه . وان تأتك الأعداء بالجهْد فاجهَد (وفيهم يقول الحطيئة) كان الصواب أن يقول وفى الزبرقان وأهله يقول الحطيئة . وقد سلفت هذه القصيدة بشرحها

دَع المكارمَ لا ترْحلْ لِبُغْيتِها      واقعُدْ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسى

مَن يفعلِ الخيرَ لا يَعدَمْ جوازيهُ      لا يذهبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والناسِ

قوله لقد مريتكم أصلُ المَرْيِ المَسحُ يقال مَرَيْتُ الناقةَ * اذا مسَحْتَ ضَرْعها لتَدُرَّ * ويقال مَرَى الفرسُ والناقةُ اذا قامَ أحدهما على ثلاث ومسح الارضَ بيده الاخرى قال الشاعرُ

اذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ ألقَتْ برأسها      الى شَذَبِ العِيدانِ * أو صَفنَتْ * تَمْرِي

وهذا من أحسنِ أوصافها وقال بعضُ المُحدَثين يَصفُ بِرْذَوْنًا بحسْنِ الأدبِ (الشعرُ لمحمد بن يزيد من ولد مَسْلَمةَ بن عبد الملك يصف فرسه وقبله

عوَّدتُه فيما أزُورُ حِبابى *      إهمالَه وكذاك كلُّ مُخاطِرِ )

واذا احتَبَى قَرَبُوسُه * بعِنانِه      عَلَكَ اللجامَ الى انصرافِ الزائرِ

---

(مريت الناقة) وأمرت هى دَرَّ لبنُها واسم ما حلب منها المرية « بكسر الميم وضمها » أعلى (لتدر) « بكسر الدال وضمها » (شذب العيدان) ما تفرق منها الواحد شذبة. يريد عيدان الرحل المتفرقة و (صفنت) الدابة تصفن « بالكسر » صفونا قامت على ثلاث قوائم وطرف الرابعة (ومسح الارض) عبارة غيره ثم بحث الارض بيده الاخرى يريد صفنت تمسح الارض بيدها . يصف بذلك أدبها وحسن رياضتها (حبابى) صوابه حبائبى (قربوسه) « بالتحريك » ولا تسكن راؤه فى الشعر ضرورة وهو حنو السرج والحنو « بكسر فسكون » ما اعوج من عيدانه وهما قربوسان مقدم وفيه المضبدان ومؤخر وفيه الرجلان والاحتباء أن يضم الرجل ركبتيه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ثم يشده وقد يكون الاحتباء باليدين يضمهما على ركبتيه والعنان « بالكسر » سير اللجام الذى تمسك به الدابة وهما



ويقال مَرَاهُ مائةَ سوطٍ ومائةَ دِرهمٍ اذا أوصلَ ذلك اليه ولِمَرَاهُ موضع آخرُ ومعناه مَرَاهُ حقَّه اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قُرِئ « أفتَمْرُونَه على ما يَرَى » أي تدفعونه وعلى فى موضع عن قال العامري (هو القُحيْف * العُقَيْلِيّ

إذا رضِيَتْ علىَّ * بنو قُشَيْرٍ      لعَمْرُ الله أعجبنى رضاها

وبنو كعب بن ربيعةَ بن عامر يقولون رضى اللهُ عليك وأمّا الإبْساسُ فأن تدعو * الناقةَ باسمها أو تُلَيِّنَ لها الطريق الى الحلَبِ بقولٍ * أو مَسْحٍ أو ما أشْبَهَ ذلك * فاذا كانت الناقةُ تدرّ على الدعاء والمَلق قيل ناقةٌ بَسُوسٌ

---

سيران على صفحتى العنق مشدود آخرها فاذا وضعا على القربوس كانت هيئته كهيئة المحتبى واسناد الاحتباء اليه مجاز وسعة (ومعناه) كان المناسب أن يقول يقال مراه حقه ومعناه دفعه الخ يريد جحده ومنه قول عُرْفُطة الأسدى

أكُلَّ عشاء من أُميمة طائف      كذى الدين لا يمرى ولا هو عارف

يريد لا يجحد ولا يعترف (القحيف) بن خمير (بالخاء المعجمة) بن سليم بالتصغير فيهن أحد بنى عقيل « بالتصغير » ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مقلّ وكان يشبب بخرقاه صاحبة ذى الرمة (اذا رضيت على) قال الكسائى رضيت ضد سخطت فعدى بعلى حملا للشيء على ضده كما يحمل على نظيره وبعد هذا البيت

ولا تنبو سيوف بنى قشير      ولا تمضى الأسنة فى صفاها

(فان تدعو الخ) عبارة التهذيب الإبساس صُوَيت الراعى يسكن به الناقة عند الحلب (بقول) يقول لها بس بس بضم فتشديد (وما أشبه ذلك) من طواف الحالب حولها وبه فسر اللحيانى قولهم لا أفعل كذا ما أبسّ عبد بناقته

وذلك من صفاتها فى حُسْن الخلق . وقوله ولم يكن لجراحى فيكم آسٍ يقولُ مُداوٍ والآسى الطَّبيبُ قال الفَرَزْدَقُ يصف شَجَّةً

اذا نَظَرَ الآسُونَ فيها تقَلَّبَتْ حَماليقُهم من هول أنْيابها العُصْلِ *

والإساء الدَّوَاء ممدودٌ * قال الُحطَيئة

همُ الآسُونَ أمَّ الرأسِ * لمَّا تَوَاكَلَها الأَطِبَّةُ * والإِساءُ

وأما الأَسَى فمقصورٌ * وهو الُحزْنُ من ذلك قولُ اللهِ جلَّ ثناؤهُ « فلا تَأْسَ على القومِ الكافرين » وقال العَجَّاجُ

يا صاحِ هلْ تعرف رُسْماً مُكْرَساً * قال نعَمْ أعْرِفُه وأبْلَسا

وانحَلَبَتْ عَيْنَاهُ من فَرْطِ الأَسى

فاذا قلتَ الأُسى قَصَرْتَ أيضاً وهو جمع أُسْوَةٍ يقال فلان أُسوَتى وقدوتى قال الله جلَّ وعزَّ « لقَدْ كان لكم فى رسول الله أُسْوَةٌ حسنَةٌ » والرَّمْسُ التُّرَابُ * يقال رُمِسَ فلانٌ فى قبره . وأشْعَارُ الُحطيئه فى هذا الباب كثيرة

---

(أنيابها العصل) المعوجة الواحد نابٌ أعصل (والإساء ممدود) مكسور الهمزة واحد الآسية كرشاء وأرشية وقد أسَا الجرح يأسوه أسْوًا داواه بالإساء (هم الآسون) ضرب ذلك مثلا لقدرتهم على اصلاح ما أعيا المصلحين بحكمة آرائهم و (أم الراس) الجلدة التى تجمع الدماغ كنى بها عن النازلة التى تفرق مجتمع القوم و (توا كلها الاطبة) أسند بعضهم أمرها الى بعض يقول عجزوا عن مداواتها (الأسى فمقصور) مصدر أسى على مصيبته كطرب فهو آس وأسيان وهى آسية وأسْيَا (مكرسا) من أكرس المكان صارفيه كرس « بكسر فسكون » وهو أبوال الابل والغنم وأبعارها يتلبد بعضها على بعض ومنه الكراسة « بضم فتشديد » لتكرس بعضها وانضمامه الى بعض والإبلاس السكوت همًا (والرمس) بفتح الراء وبكسرها (التراب) يريد تراب القبر



ولولا أنها معروفة مشهورة لأتينا على آخرها ولكنا نذكر منها شيئًا مختارا فمن ذلك قوله

جزى الله خيراً والجزاء بكفه على خير ما يجزى الرجالُ بَغيضَا

فلوْ شاء إذ جِئناهُ ضَنَّ فلم يُلَمْ وصادَف منًّا فى البلاد عريضَا

( كذا وقعت الرواية منًّا والصوابُ مَنْأًى أي بُعْداً مأخوذ من نأيْتُ اذا بَعُدتَ ومنه النَّأْيُ ) يقول كثرت محاسِنُه حتى كَذَّبَ ذامَّهُ فاستغنى عن أن يُكثِّر مادِحَه ثقةً بأنّ هاجِيَهُ غيرُ مُصَدَّق. فاعتَبِرْ هذا الكلام فانك تجده رأسا فى بابه ومن ذلك قوله

وانى قد عَلِقْتُ بحَبْلِ قوم أعانَهمُ على الحسَبِ الثَّرَاءُ

اذا نزل الشِّتاء * بجار قومٍ تجَنَّبَ جارَ بيتِهمُ الشِّتاءُ

همُ الآسُونَ أمَّ الرأس لما تَوَاكلها الأَطِبة والإِساءُ

ثم قال يُخاطبُ الزبرقانَ ورَهْطه

ألم أكُ نائيا فدَعَوْتُمونى فجاءَ بى المواعد * والدُّعاءُ

فلما كنت جارَكمُ أَبَيتُمْ وشَرُّ مواطن الحسب الإِباءُ

ولما كنتُ جارَهمُ حَبَوْني وفيكم كان لو شِئتُمْ حِباءُ *

---

(الحسب) الفعال الصالح والثراء كثرة المال (الشتاء) القحط والعرب تسميه بذلك لما أن مجاعتهم أكثر ما تصيبهم فيه فلا يستطيعون النجعة (المَوَاعِد) جمع موعد وهو العهد قال تعالى « ما أخلفنا موعدك بملكنا » (حباء) اسم من حبوت الرجل أحبوه حبواً أعطاه

فلمّا أنْ مدحتُ القوم قلتُم ... هجَوْتَ وهل يَحِلُّ لى الهجاءُ

ولم أشتِمْ لكم حَسَبًا ولكن ... حَدَوْتُ* بحيثُ يُستَمَعُ الحُداءُ

ويُرْوى أنّ الحُطَيْئةَ واسْمُهُ جَرْوَلُ بنُ أوس* ويُكنَى أبا مُلَيكةَ مَرَّ بحسّان بن ثابتٍ وهو يُنْشِدُ ( ش أدخَلَه سيبويه* رحمه الله على ان الجَفَنات من الجمع الكثير )

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحى ... وأسيافُنا يقْطُرْن من نَجْدَةٍ دَمَا

فالْتَفَتَ اليه فقال كيف تَرَى فقال ما أرى بَأْسًا فقال حسّان انظروا الى الأعرابيّ يقول ما أرى بأسًا أبُو مَن قال ابو مليكة قال حسّانُ ما كنتَ عليّ أهْوَنَ منك حيثُ اكتَنَيْتَ بامرأة ما اسْمُكَ قال الحطيئةُ قال امْضِ بسَلامٍ وكان

---

(حدوت) يريد عُنيت بمدحهم (جرول بن أوس) بن مالك بن جُؤَيّةَ بالهمز «مصغر» ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة « بالتصغير » ابن عبس بن بغيض بن رَيْث ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر . من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرف فى فنون الشعر من نحو المديح والهجاء والفخر والنسيب (أدخله سيبويه الخ) عبارة ركيكة . وليته أخرها بعد انشاد البيت . وعبارة سيبويه وقد يجمعون « بالتاء » وهم يريدون الكثير . قال الشاعر لنا الجفنات . البيت . والمروى عن الاصمعى عن أبي عمرو قال كان النابغة تضرب له قبة من أدَم بسوق عُكاظ فتأتيه الشعراء وتعرض عليه أشعارها فأنشده حسان بن ثابت كلمته التى يقول فيها لنا الجفنات البيت ويقول

ولدنا بنى العنقاء وابنى مُحَرِّق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت جناتك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك



الحطيئةُ فى حبْسِ عُمَرَ بن الخطاب رحمه الله باسْتِدْعاء الزِّبْرِقانِ* عليه فى هذه القِصّة ولِعُمَرَ يقولُ

ماذا تقولُ لأفْراخٍ* بذى مَرَخٍ* ... زُغْبِ* الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

ألْقَيْتَ كاسِبَهم فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فاغفر عليك سَلامُ الله يا عُمَرُ

أنْتَ الامامُ الذى من بعد صاحبه ... ألْقَتْ إليك مقاليدَ النُّهى البَشَرُ

---

(باستدعاء الزبرقان) صوابه باستعداء الزبرقان عليه . يقال استعدى عليه السلطان استعان به عليه وقد رَوَى عن قيس بن فَهْد الانصارى أنه قال شهدت عمر وأتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة فقال انه هجانى قال وما قال لك قال دع المكارم البيت . فقال عمر ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة فقال الزبرقان أو ما تبلغ مروأتى إلا أن آكل وألبس فقال عمرُ عليّ بحسّان فجىء به فسأله فقال لم يهجه ولكنه سَلَحَ عليه فأمر به عمر فجعل فى نَقِيرٍ فى بئر فقال ( ماذا تقول لافراخ ) الابيات فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال فإياك والمُقذِع من القول قال وما المُقذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فأنت له خذه يا زبرقان فألقى فى عنقه عمامة فاقتاده بها وعارضته غطفان فقالوا له يا أبا شذرة أخوتك و بنو عمك هبه لنا فوهبه لهم (لافراخ) يريد عياله (بذى مرخ) واد قرب فَدَك وفدك « بفتحتين » قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة . ويروى بذى أمَر « بفتحتين » وهو موضع بنجد من ديار غطفان ويروى بذى طَلَح وهو موضع وقد ذكر ياقوت فى معجمه انه الرواية المشهورة (زغب) جمع أزغب وزغباء من الزغب « بالتحريك » وهو أول ما يبدو من ريش الفرخ

ما آثَرُوكَ بها * إذْ قَدَّمُوكَ لها　　لكن بك استأثروا * إذ كانت الأَثَرُ

ويروى عن أبي زيدٍ الانصاري أنه قال ويُروى الإثَرُ والواحدة أُثْرَةٌ وإثْرَةٌ ومعناه الاستئثارُ فرَقَّ له عمرُ * فأخرجه فيُرْوى أنَّ عُمَرَ رحمه الله دَعَا بكُرْسِيّ فجلسَ عليه ودعا بالحطيئة فأجلسه بين يديه ودعا بإشْفَى * وشَفْرَة * يُوهِمهُ أنه على قَطْع لسانه حتى ضَجَّ من ذلك فكان فيما قال له الحطيئةُ يا أميرَ المؤمنين إني والله قد هجَوْتُ أبي وأمي وهجَوْتُ امرأتي وهجَوْتُ نفسي فتَبَسَّمَ عمرُ رحمه الله ثم قال فما الذي قلتَ قال قلتُ لأبي وأمي والمخاطبةُ للأُم

ولقد رأيتكِ في النساء فسُؤْتِني　　وأبا بَنيكِ فساءني في المجلِسِ

وقلتُ لها

تَنَحَّيْ فاجلسي مني بَعيداً　　أراحَ الله منكِ العالمينا

أغِرْبالاً اذا استُودِعْتِ سِرّاً　　وكانونا على المتحدّثينا *

---

وشعر الصبيّ (ما آثروك بها) خصوك وأفردوك بها (لكن بك استأثروا) يروى لكن لأنفسهم كانت بك الأثر . وبعد هذا البيت

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم　　بين الأباطح تغشاهم بها القِرَرُ

أهلي فداؤك كم بيني وبينهم　　من عرض داويّة يعمى بها الخبر

والقرر جمع قرة كسدرة وسدر وهي شدة البرد (فرق له عمر) يروى انه بكى (باشفى) بكسر الهمزة مقصور وهو مثقب للأساكفة يثقبون به القرب والمزاود والأسقية والجمع الأشافي (وشفرة) بفتح الشين هي السكين العريضة وجمعها شفر وشفار (وكانونا على المتحدثينا) بعده



(قوله كانونا قيل الكانون النَّمّامُ * وقيل الثقيلُ وقيل الذي اذا دخلَ على القومِ كَنُّوا حديثهم منه وقيل هو المُصْطَلَى * وقيل انه هو كانونُ النار لأنه يُؤذي ويُحْرِقُ) وقلتُ لامرأتي

أُطَوِّف ما أُطَوِّفُ ثم آوِي　　الى بَيْتٍ قعيدَتُه لَكاعِ

فقال له عمرُ رحمه اللهُ فكيف هجوْتَ نفسك فقال اطّلعتُ في بئرٍ فرأيتُ وجهي فاستقبحتُه فقلتُ

أبَتْ شفتايَ اليومَ الا تكلُّما　　بسوءٍ فما أدري لمن أنا قائلُهْ

أرى لي وجهاً قَبَّح الله خَلْقَه　　فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ

ونزلَ أعرابيٌّ من طَيِّء يقالُ له المُثَنَّى بنُ مَعْرُوفٍ بأبي جَبْرٍ الفزاري فسمِعَه يوماً يقولُ والله لودِدتُ أني أبيتُ الليلةَ خالياً بابنة عبدالملك بن مَرْوانَ فقال له المُثَنَّى حلالاً أم حراماً فقال ما أبالي فوثَبَ عليه فضرَبَ رأسَه برِحالَةٍ * ثم انتقل وهو يقول

أبلِغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً　　على النَّأْيِ أني قد وترْتُ أبا جبْرِ

كسَرْتُ على اليافوخ * منه رِحالةً　　لنَصْرِ أمير المؤمنين وما يدري

على غير شيءٍ غيرَ أني سمعْتُهُ　　يَبي بنساء المسلمين بلا مَهْرِ

---

حياتك ما علمتُ حياة سوء　　وموتك قد يسر الصالحينا

(النمام) عن أبي العباس هو الذي لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها . من قولهم جلود نَمَّة . اذا كانت لا تمسك الماء (وقيل هو المصطلى) « بفتح اللام » وهو عين القول الذي بعده (برحالة) هي سرج يغشى بجلد . والجمع رحائل (اليافوخ)

ويروى أنّ الحجّاجَ جلَسَ لقتْل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بنِ الأشعث* فقام رجلٌ منهم فقال أصلحَ الله الأميرَ إنّ لى عليكَ حقّاً قال وما حقّكَ قال سَبَّكَ عبدُ الرحمن يوماً فرددتُ عليه قال مَنْ يَعلَمُ ذاك قال أنشُدُ اللهَ رجُلاً سَمِعَ ذاك إلاّ شهِدَ به فقام رجلٌ من الأُسَراء فقال قد كان ذاك أيّها الأميرُ قال خلُّوا عنه ثم قال للشاهد فما منعَكَ أنْ تُنْكِرَ كما أنكرَ قال لقديم بُغْضى إيّاك قال ويُخَلَّى عنه لصِدْقِه وقال عمرُ بن الخطابِ لرجل وهو أبو مَرْيم السَّلولىّ والله لا أُحِبُّك حتى تُحِبَّ الأرضُ الدَّمَ قال أفتَمنَعُنى حقّاً قال لا ، قال فلا بَأسَ انما يأْسَفُ على الحبّ النساء (وَهِمَ أبو العباس رحمه الله فى قوله أبو مريم السلولىّ إنما هو أبو مريم الحَنَفى وكان سبب بُغْضِه إياه أنه قتل أخاه* زيدَ بن الخطاب وكان أبو مريم

---

يهمز ولا يهمز وهو ملتقى عظمى مقدم الرأس ومؤخره (عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث) بن قيس بن معديكرب الكندى الذى سلف أنه خلع الحجاج سنة احدى وثمانين وحاربه بجيش أعضل الارض وهلك سنة أربع أو خمس وثمانين وسيأتى له حديث فى الكتاب (قتل أخاه) لابيه الخطاب بن نفيل بن عبد العزى واسم أمه أسماء بنت وهب بن حبيب الأسدى وأم عمر حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومى وكان زيد رضى الله عنه من المهاجرين الاولين أسلم قبل عمر وشهد بدراً وأُحداً والخندق وما بعدها من المشاهد واستشهد باليمامة فى وقعة مسيلمة الكذاب سنة اثنى عشرة قتله على مايروى أبو مريم اياس بن صبيح بن المحرش بن عبد عمرو أحد بنى حنيفة ابن عجل وكان من أصحاب مسيلمة ثم تاب وحسن اسلامه واستقضاه عمر بالبصرة وقد روى عن أبى خزيمة الحنفى عن قيس بن طلق قال ان الذى قتله ابن عم أبى مريم



صاحب مُسَيلِمةَ الكذّاب واسم أبى مريم إياس بن صُبَيْحٍ ثقةٌ كوفى واسم أبى مريم السلولى مالك بن ربيعة* من الصحابة* روى عنه ابنه يزيد وغيرُه). وقال الحجاجُ لرجل من الخوارج والله انى لأُبغِضُكم فقال له الخارجىُّ أدْخَلَ الله أشَدَّنا بُغْضا لصاحبه الجنّةَ وأُتِىَ الحجّاجُ بامرأةٍ من الخوارج فجعلَتْ لا تنظرُ اليه وكان يَزيدُ بن أبى مُسْلِمٍ* يَرى رأْىَ الخوارج ويكتُمُ ذاك فأقبَلَ على المرأة فقال انظرى الى الأمير فقالت لا أنظرُ الى من لا يَنظُرُ اللهُ اليه فكلّمها الحجاجُ وهى كالساهيةِ فقال لها يزيدُ اسمعى ويلَكِ من الأمير فقالتْ بَلِ الوَيْلُ لك أيّها الكافرُ الرَّدِّىُّ* والرِّدِّىُّ عند الخوارج الذى له عَقْدُهم* ويُظْهِرُ خِلافَه رَغبةً فى الدنيا وكان صالحُ بنُ عبد الرحمن كاتبَ الحجاج وصاحبَ دَواوينِ العِراق والذى قلَبَ الدّواوين الى العربية*

---

سلمة الحنفى واليه مال ابن عبد البر القرطبى قال ولو كان أبو مريم هو الذى قتل زيداً لما استقضاه عمر رضى الله عنه (مالك بن ربيعة) من ولد مُرّة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان (من الصحابة) ذكر يحيى بن مَعين أنه شهد بيعة الشجرة (يزيد بن أبى مسلم) صنيعة الحجاج وأمينه الذى يأتمنه ويقال ان الحجاج حين حضرته الوفاة استخلف يزيد بن أبى كبشة السكسكى على حرب البصرة والكوفة ويزيد بن أبى مسلم على خراجهما وأقرهما الوليد بعد موته (الردى) بكسر الراء والدال المشددة وتشديد الياء منسوب الى الرد بالفتح يرون أنه ردّ نفسه عن اقبالها على الآخرة جهرة رغبة فى الدنيا (الذى له عقدهم) المناسب الذى عقده لهم والعقد العهد والميثاق (والذى قلب الدواوين الى العربية) ذكر ذلك أبو

ثم كان على خراج العراق أيَّام وَلِيَ يَزيدُ بن المهلَّبِ فأشجى يزيدَ * وقد كان يرى رأى الخوارج فكايَدَه يزيدُ بنُ أبي مُسلم مولى الحجّاج فأشارَ على الحجاج أن يأمُرَه بقتل جوَّابٍ الضَّبِّيِّ وهو رأسٌ من رُؤُسِ الخوارج وقال يزيدُ ان فعَلَ بَرِئَتْ منه الخوارجُ وقتلَتْه وإن أمسَكَ قتَلَه الحجّاجُ فقتَله وخُبِّرْتُ أنه قال واللهِ ما قتلته رَغبة في الحياة ولكنّي خِفْتُ يَسبِي الحجّاجُ بناتى وكان يقول إني حينَ أقتُلُ جوَّابا لَحَريص على الدنيا فلمّا عذّبه عمرُ بنُ هُبَيْرَة في خلافة يَزيدَ * بن عاتكةَ *

---

هلال العسكرى فى كتابه أوائل الاوائل قال ان زياداً استكتب زاذان فرّوخ فاستكتب صالح بن عبد الرحمن وكان من سبى سجستان فلما ولى الحجاج العراق قال صالح لزاذان فروخ ان الامير سيقدمني عليك ولا أحبّ ذلك فقال ان الامير لايجد من يقوم بحساب ديوانه غيرى فقال صالح ان أمرنى بنقل الديوان الى العربية فعلت فقال له فانقل بين يدى شيأ منه ففعل فقال زاذان فروخ لكتابه الفرس التمسوا مكسبا فقد ذهب مكسبكم ثم نقل صالح الدواوين الى العربية فكان كتاب العراقين غلمانه وتلاميذه (ثم كان على خراج العراق الخ) يروى أن يزيد لما ولاه سليمان بن عبد الملك العراق لم يرض أن يسير فى أهله بسير الحجاج من تعذيبهم على الخراج وزجهم فى السجون فقال لسليمان أدلك على رجل بصير بالخراج فتأخذه أنت به قال ومن هو فقال صالح ابن عبد الرحمن مولى بنى تميم فولاه سليمان الخراج (فأشجى يزيد) أغصه بالتضييق عليه فكان كلما طلب شيأ من المال لم يجب طلبه ويذكر أن يزيد اتخذ ألف خِوان يطعم الناس عليها فأخذها منه فقال له يزيد اكتب ثمنها علىّ فأبى وقال ان الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى به أمير المؤمنين (عمر بن هبيرة) بن مُعية بن سُكين بن حديج بالتصغير فى هذه الاسماء الاربعة ابن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة وكان والى العراق وخراسان (فى خلافة يزيد) بن عبدالملك وهو (ابن عاتكة) بنت يزيد



رُمى به على قُمامةٍ * وهو لِمَا به * فسُمِعَ يُحَكِّمُ * عليها وحَكَّمَ مالكُ ابنُ المنذِرِ * بنِ الجارُودِ وهو بآخر رَمَقٍ فى سجن هِشام بن عبد الملكِ ودخل يزيدُ بنُ أبى مسلم على سُلَيمان بن عبد الملك وكان دَميماً فلما رآهُ قال قَبَّحَ الله رجُلاً * أجَرَّكَ رَسَنَه * وأشرَكَكَ فى أمانته، فقال له يزيدُ يا أمير المؤمنين رأيتنى والأمرُ لك وهو عنى مُدْبِرٌ ولو رأيتنى والأمر علىَّ مُقبِلٌ لاستكبَرْتَ منى ما استصغَرْتَ واستعظَمْتَ منى ما استحقرت فقال أتُرى الحجّاجَ استقرَّ فى قعرِ الجحيم بَعْدُ فقال يا أمير المؤمنين لاتقلْ ذاكَ فانّ الحجاج وَطّأَ لكم المنابرَ وأذَلَّ لكم الجبابِرَ وهو يجىء يوم القيمة عن يمينِ أبيك وعن يسارِ أخيكَ فحيثُ كانا كانَ *

---

ابن معاوية (قمامة) بضم القاف اسم لما يكسح من كناسة البيت فيلقى بعضه على بعض (وهو لما به) يريد لمسيره الذى يرجع اليه فى الآخرة (يحكم) يقول لاحكم الا لله وقال ابن سيده وتحكيم الخوارج قولهم لاحكم إلا لله ولا حَكَمَ الا الله قول وكأن هذا على السلب لانهم ينفون الحكم (مالك بن المنذر) كان أميراً على شرطة البصرة لخالد ابن عبد الله القسرى والى العراق أيام هشام بن عبدالملك (رجلا) يريد به الحجاج (أجرك رسنه) الرسن الحبل يقاد به البعير والفرس والدابة و (أجرك) جعلك تجرّه وذلك كناية عن انقياد الحجاج له فيما يشاء ويهوى والعرب تقول أجررت البعير رسنه ومعناه فى الاصل جعلته يجره تريد أهملته وخليته يرعى كيف شاء ثم تكنى به عن ترك التضييق عليه (فحيث كانا كان) يروى ان سليمان لما انصرف يزيد قال قاتله الله ما أوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا

﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس وهذا بابٌ من تكاذيبِ الأعرابِ حدثنى أبو عُمرَ الجَرْمىُّ قال سألتُ أبا عُبيدة عن قول الراجز

أهَدَمُوا * بيتَكَ لا أبَا لكَا ... وأنا أمْشِى الدأَلَى حَوالَكَا

فقلتُ لمن هذا الشعرُ فقال هذا يقوله الضبُّ للحِسْلِ * أيّامَ كانت الأشياء تتكلم * الدأَلَى مَشْىٌ كمَشْى الذئب يقال هو يَدْأَل فى مشْيِهِ * اذا مشى كمِشْيَةِ الذئب من ذلك قولُ امرىء القيس

أقَبَّ * حثيثَ الرَّكْضِ والدأَلانِ

---

﴿ باب ﴾ (أهدموا) يروى بعده وحسبوا أنك لا أخالكا . وأنا أمشى الخ (للحسل) يريد لابنه الحسل وهو ولد الضب أو هو ولده حين يخرج من بيضته فاذا كبر فهو غَيْدَاق وجمعه أحسال وحسول وحسلة كقردة وحِسْلان بكسر الحاء (أيام كانت الاشياء تتكلم) الصواب ماقال سيبويه أن هذا مما تضعه الناس على ألسنة البهائم (هو يدأل فى مشيه الخ) عبارة اللغة دأل يدأل دألا (بسكون الهمزة وتحرك) ودألانا مشى مشية فيها ضعف كأنه مثقل من حِمْلٍ أو مشى يبغى فى مشيه من نشاطه والاول هو المناسب هنا والثانى أنسب بقول امرىء القيس لا كما زعم أبو العباس وروايته (أقب) غلط والرواية مِسَحٌّ وقبله

فان أمس مكروباً فيارُبَّ غارة ... شهدت على أقبَّ رخو اللبانِ

على رَبذٍ يزداد عفواً اذا جرى ... مِسَحٍّ حثيث الركض والدألانِ

و(الأقبّ) الفرس الضامر و(اللبان) «بالفتح» الصدر أو وسطه والربذ «بكسر الباء الخفيف» القوائمُ والمسح الذى يصبّ الجرى صبا



ومَن قال فى بيت ابن عَنَمَةَ * الضَّبِّىِّ

(حقيبةَ رَحْلِهَا بَدَنٌ وسَرْجٌ) ... تُعَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ

فإنما أراد هذا ومَن قال ذَءولُ فانما أراد السُّرْعةَ يقال مَرَّ يَذْأَلُ اذا مَرَّ يُسْرِعُ وقوله حَوَالَكَا يقال هو يَطُوفُ * حَوالَهُ وحَوْلَه وحَوَالَيْهِ ومَن قال حَوالِيهِ بالكسر فقد أخطأ وفى القرآن نُودِىَ أنْ بُورِكَ مَن فى النّارِ ومَن حَوْلَهَا وحَوَالَيْهِ تثنية حَوال كما تقول حَنانَيْهِ الواحدُ حَنانٌ قال الشاعر *

فقالَتْ حَنَانٌ ما أتى بكَ ههُنا ... أذو نَسَبٍ أم أنْتَ بالحىِّ عارِفُ

---

(ابن عنمة) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت مع كلمته (يقال هو يطوف الخ) عبارة الازهرى يقال رأيت الناس حوَاله وحواليه وحَوْله وحَوْلَيْه فحواله وُحدان حَوَاليه وحَوْله وُحدان حولَيْه (قال الشاعر فقالت) الرواية تقول حنانٌ وهذا البيت من أبيات ذكرها أبو محمد الاعرابى فى كتابه فرحة الاديب وأنشدها ياقوت فى معجمه ونسباها الى المنذر بن درهم الكلبى وهاهى

سقى روضة المَرىّ عنا وأهلها ... رُكام سَرَى من آخر الليل رادف

أمن حُبّ أم الأشيمين وذكرها ... فؤادك معمود له أو مقارف

تمنيتها حتى تمنيت أن أرى ... من الوجد كلبا للوكيعين آلِفُ

أقول ومالى حاجة فى ترددى ... سواها بأهل الروض هل أنت عاطِف

وأحْدَثُ عهد من أميمة نظرة ... على جانب العَلياء اذ أنا واقف

تقول حنان البيت و بعده

فقلت لهـا ذو حاجة ومُسَلِّمٌ ... فضمَّ علينا المأزق المتضايف

المَرى بفتح الميم والركام كغراب السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ورادف تابع

والحَنَانُ الرحمةُ قال الله عز وجلّ وحنَانًا من لدُنّا وقال الشاعر ( وهو الحُطَيْئَةُ ) لعُمَرَ بن الخطاب رحمه الله

تَحَنَّنْ عليَّ هَدَاكَ المليكُ    فإنّ لكلّ مَقامٍ مَقالاَ

وقال طَرَفَةُ

أبا مُنْذِرٍ *أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنَا    حنَانَيْكَ بَعْضُ الشرّ أهْوَنُ مِنْ بَعْض

وحدّثني غيرُ واحد من أصحابنا قال قيل لرُؤْبَةَ * ماقولُكَ

لو أنّني عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ    أوْ عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ

والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كمِثْلِ الوَحْلِ

---

سحاباً آخر والاشمين مثنى الأشيم وهو ذو الشامة وهى الخال فى الجسد والمعمود المشعوف عِشقاً كالعميد و (له) للحب و (مقارف) من قارف الشىء داناه و(للوكيعين آلف) جملة اسمية نعت كلب والوكيمان وكيع بن طفيل الكابى وابنه (فصم) من من الصمم وهو انسداد الأذن استعاره لانسداد المأزق (بكسر الزاى) وهو المضيق والمتضايف المجتمع الذى كأن بعضه أضيف الى بعض (تحنن على) هذا البيت أنشده ابن برى شاهداً على أن تحنن عليه بمعنى ترحم (أبا منذر) يخاطب عمرو بن هند وهو فى سجن عامله بالبحرين وبعده

أبا منذر من للكماة ترى لها    اذا الخيل جالت فى قنًا بينها رفض

أبا منذر كانت غروراً صحيفتى    ولم أعطكم فى الطوع مالى ولا عِرْضى

و (رفض) مصدر رفض الشىء يرفضه «بالضم» كسره يريد فى قنا متكسر (قيل لرؤبة الخ) يذكر ان رؤبة نزل على ماء بالبادية وأراد أن يتزوج امرأة من حاضره فسألته عن ماله وسنّه فأعلمها فازدرته فقال من كلمة له طويلة



مازَمَنُ الفِطَحْلِ قال أيامُ كانت السِّلاَمُ رِطَابًا * قوله سِنّ الحِسْلِ مثَلٌ تضربُه العربُ فى طُولِ العمْرِ (ذكر ابنُ جنى أن الحِسْلَ يعيش ثلثمائة سنة) وأنشدنى رجلٌ من بنى العنبر أعرابىّ فصيحٌ لعُبَيد بن أيوبَ العَنْبَرِىّ

كأنى وليْلى لم يكن حلّ أهْلُنَا    بوادٍ خَصيبٍ والسِّلاَمُ رِطاب

وحدثنى سليمان بن عبد الله عن أبى العَمَيْثَل مَوْلى العباس بن محمد * قال تكاذَبَ أعْرابيّان فقال أحدهما خرجتُ مرّةً على فرس لى فاذا ظُلْمةٌ شديدةٌ فيمَّمْتُها حتى وصلتُ اليها فاذا قطْعَةٌ من الليل لم تَنْتَبِه فمازِلْتُ أحمِلُ

---

لمّا ازدَرَتْ نَقْدِى وقَلَّت إبِلى    تَأَلَّقَتْ واتَّصلَتْ بِعُكْلِ

خَطْبى وهزّت رأسَها تَسْتَبْلِي    تسألنى عن السنين كم لى

فقلت لو عمرت الخ وبعده

صِرْتُ رَهِينَ هرمٍ أو قَتْلِ    أو خرفاً من طول عَهْدٍ يُبْلِى

تألقت برقت ولمعت يريد تلوّنت وتغيرت (واتصلت بعكل) عن ابن السكيت الاتصال أن يقول يالفلان والاعتزاء أن يقول أنا ابن فلان وعكل اسم أمة حضنت بنى عرف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر فسموا بها رخطبى «بكسر الخاء» امرأته التى خطبها وتستبلى تنظر ماعنده (فقلت لو عمرت) هذه الرواية لا ماذكر أبو العباس والفطحل «بكسر الفاء وفتح الطاء» (أيام كانت السلام رطابا) السلام بكسر السين جمع سلمة «بكسر اللام» الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة وقد كذب رؤبة فيه على مازعم أبو العباس (أبى العميثل مولى العباس بن محمد) بن على بن عبد الله بن العباس وقد ذكره ابن خلكان قال أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب . يقال أصله من الرىّ وكان كاتباً لعبد الله بن طاهر ولأبيه

بفرسى عليها حتى أنبهتها فانجابت فقال الآخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبى يمنة فعدل السهم خلفه فتياسر الظبى فتياسر السهم خلفه ثم علا الظبى وعلا السهم خلفه فانحدر فانحدر عليه حتى أخذه . وتزعم الرواة أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابنى الجون الكنديين يوم جبلة * إن لى عليكما حقا لرحلتى ووفادتى فدعونى أنذر قومى من موضعى هذا فقالوا شأنك فصرخ بقومه بعد أن قالا له شأنك فأسمعهم على مسيرة ليلة ويروى عن حماد الراوية قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل * لأبيها أرأيت قول أبيك

بنى عامر هل تعرفون إذا غدا　　أبو مكنف قد شد عقد الدوابر

بجيش تضل البلق فى حجراته　　ترى الأكم منه سجدا للحوافر

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى　　كثير تواليه سريع البوادر

أبت عادة للورد أن يكره الوغى　　وحاجة رمحى فى نمير بن عامر

فقلت لأبى أحضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال

من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها وكان شاعرا مجيدا رحمه الله تعالى (يوم جبلة) سلف حديثه (زيد الخيل) ابن مهلهل بن زيد بن منهب كمحسن من ولد الغوث بن طىء وانما سمى بذلك لكثرة خيله ولم يكن لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان وهو شاعر فارس مذكور بعيد الصوت فى الجاهلية وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له من أنت قال زيد الخيل فقال بل أنت زيد الخير أما إنى لم أخبر عن رجل خبرا إلا وجدته دون ما أخبرت به عنه غيرك إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يارسول الله قال الأناة والحلم فقال الحمد لله الذى جبلنى على ما يحب الله ورسوله . ومكنف « بكسر الميم » .



ثلاثة أفراس أحدها فرسه قال فذكرت هذا لابن أبى بكر الهذلى فحدثنى عن أبيه قال حضرت يوم جبلة قال وكان قد بلغ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل فى الفريقين مع ماكان مع ابنى الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمى وكان راوية أهل الكوفة فحدثنى أن خثعم قتلت رجلا من بنى سليم بن منصور فقالت أخته ترثيه

لعمرى وما عمرى على بهين　　لنعم الفتى غادرتم آل خثعما

وكان إذا ما أورد الخيل بيشة *　　الى جنب أشراج *أناخ فألجما

فأرسلها رهوا رعالا كأنها　　جراد زهته ريح نجد فأتهما

فقيل لها كم كانت خيل أخيك فقالت اللهم إنى لا أعرف إلا فرسه قوله قد شد عقد الدوابر يريد عقد دوابر الدرع * فإن الفارس اذا حمى فعل ذلك وقوله نضل البلق فى حجراته يقول بكثرته لا يرى به الأبلق والابلق مشهور المنظر لاختلاف لونيه . من ذلك قوله

فلئن وقفت لتخطفنك رماحنا　　ولئن هربت ليعرفن الأبلق

(بيشة) بالهمز وتركه مأسدة و (أشراج) جمع شرج « بالتسكين » مجارى الماء من الحرار الى السهولة (يريد عقد دوابر الدرع) وهى مآخيرها وكأن أبا العباس سمع قول وعلة الجرمى وكان قد فر يوم الكلاب لما رأى غلبة العدو وحزه عراقيب الرجال

فدى لكما رجلى أمى وخالتى　　غداة الكلاب اذ تحز الدوابر

فظن أن الفارس اللابس الدرع اذا حمى شد مآخير درعه على عرقوبيه لئلا يحزا فيسقط وهو خطأ ولو كان ماذكر لما وصفت الدروع بالسوابغ فالصواب ماقال على ابن حمزة انه انما أراد شد دوابر البيضة بالدرع لئلا تسقط اذا ركض الفارس وأنشد قول المنخل اليشكرى

وحجراته نواحيه . وقوله : ترى الأُكَمَ منه سجداً للحوافر . يقول لكثرة الجيش تَطْحَنُ الأُكْمَ حتى تُلْصِقَها بالأرض وقوله كمثل الليل يقول كَثْرَةً فيكادُ* يسدُّ سوادُه الأُفُقَ ولذلك* يقال كتيبةٌ خَضْراءُ أى سَوْداءُ وكانت كتيبةُ رسول الله* ﷺ التى هو فيها والمهاجرونَ والانصارُ يقال لها الخَضْراءُ والمُرْتَجِسُ الذى يُسْمَعُ صوتُه ولا يَبينُ كلامه يقالُ ارتجسَ الرّعْدُ من هذا* والوَغَى الأصواتُ والتوالى اللواحِقُ يقال تلاه يَتْلوه اذا اتّبعَه وتَلَوْتُ القرآنَ أى أتبعتُ بعضه بعضاً والمُتْلِيَةُ* التى معها* أولادُها

---

وفوارسٍ كأُوَارِ حَــرّ النارِ أحلاس الذكور
شدّوا دوابر بيضهم في كل محكمة القتير

(لاختلاف لونيه) هما سواد وبياض (وحجراته) جمع حجرة « بفتح فسكون » (يقول كثرة فيكاد) المناسب يقول ظلمة يكاد سواده لكثرته يسد الأفق (ولذلك) يريد ولوصف الجيش بالسواد تريد العرب فى وصفه بالخضرة السواد (وكانت كتيبة الخ) روى أن سيدنا رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة يا عباس احبس أبا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فحبسته حيث أمرنى رسول الله فمرت به القبائل على راياتها وكان كلما مرت قبيلة يسألنى عنها فأخبره فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله فى كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما فقلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم إذن (يقال ارتجس الرعد من هذا) عبارة اللغة والارتجاس صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد وكذلك الرجس والرجسان (والمتلية) من النوق وغيرها (التى معها)



وقوله فأرسلها* رَهْواً يقول ساكنةً* قال الله عز وجل (واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً) ويقال عيشٌ راهٍ* يا فتى أى ساكنٌ ورعال جمع رعيلٍ وهو ما تقدم من الخيل* يقال جاء فى الرعيل الأول قال عنترةُ

إذْ لا أُبادِرُ فى المَضِيقِ فوارسى ولا أُوَكّلُ* بالرّعيل الأول

وقوله زهته ريحُ نجد فأتهما يقول رفعَتْه واسْتَخَفّتْه قال ابن أبى ربيعة

فلمّا تَوافَقْنَا وسلّمْتُ أشرقتْ وُجوهٌ زَهاها الحُسْنُ أنْ تتقنّعا

ومعنى أتْهَمَ أتى تِهامةَ وزعم أبو عُبَيْدَةَ عمّن حدّثه أنّ بكرَ بنَ وائلٍ أرادت الغارةَ على قبائل بنى تميم فقالوا إنْ عَلِمَ بنا السُّلَيْكُ* أنذرَهم فبعثوا فارسَيْنِ*

---

المناسب التى يتلوها (وقوله أبت عادة للورد) فالورد اسم فرس له (وقوله فأرسلها) الصواب فقولها (يقول ساكنة) هذا غلط محض والصواب يقول سريعة ألا ترى قوله (كأنها جراد زهته ريح نجد فأتهما) والرهو يكون السير السريع كما هنا ويكون السير السهل فى رفق ومنه قول القطامى فى سير الإبل

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فأما رهوا فى قول الله تعالى واترك البحر رهواً فمعناه واسعاً وقد قال أبو سعيد يقول دعه كما فلقته لك قال ومن قال ساكنا فليس بشىء وقال الازهرى رهواً ساكناً من نعت موسى يريد على هينتك والأجود الأول (عيش راه) من رها العيش يرهو رهواً اذا كان خصباً رافهاً (ماتقدم من الخيل) وكذلك كل قطعة متقدمة من إبل وطير وجراد ورجال (ولا أوكل) الرواية حتى أوكل وقبله

والخيل تعلم والفوارس اننى فرقت جمعهم بضربة فيصل

(السليك) ابن السلكة . وقد سلف نسبه (فبعثوا فارسين) رواية الاصبهانى

على جوادين يُريغان * السُّلَيكَ فبَصُرا به فقصداه وخرج يَمْحَصُ *
كأنه ظَبيٌ فطارداه سحابةَ يومهما فقالا هذا النهارُ ولو جنّ عليه الليلُ
لقد فَتَرَ نَجِدًا فى طلبه فإذا بأثره قد بالَ فرَغًا فى الأرض * وخدَّها *
فقالا قاتله الله ما أشدّ مَتنَيْه وأملَّ هذا كان من أول الليل فلمّا امتدّ به
الليلُ فتَرَ فاتّبعاهُ فاذا به قد عثَرَ بأصلِ شجرةٍ فندَرَ منها * كمَكان
تِلكَ * وانكسرتْ قَوسُهُ * فارتَزّتْ * قِصْدَةٌ منها فى الأرض فنَشِبَتْ
فقالا قاتَله الله والله لا نَتبَعُهُ بعد هذا فرجعا عنه وأتَمّ الى قومه (ش يروى
أتمّ بألف وتمّ بغير الف * وتَمّ بالنون ومعنى تمّ الى قومه أى نَفَذَ)
فأنذرهم فلم يصدّقوه لبُعْدِ الغاية ففى ذلك يقول

---

قال أبو عبيدة : وبلغنى ان السليك بن السلكة رأته طلائع جيش لبكر بن وائل
وقد انحدروا ليغيروا على بنى تميم . فقالوا إن علم بنا السليك أنذر قومه . فبعثوا
اليه فارسين على جوادين فلما هابجاه خرج يمحص الخ (يريغان) يطلبان تقول أراغ
الصيد يريغه إراغة طلبه وتقول لمن حام حولك ماذا تُريغ تريد ماتطلب منى (يمحص)
يعدو يقال محص الظبى يمحص محْصا عدا عدْوا شديداً وامتحص فى عدوه كذلك (فرغا
فى الارض) ظهرت لبوله رغوة وقد أرغى البائل صارت لبوله رغوة (وخدها)
شق فيها شقا (فندر منها) شذ وسقط وقوله (كمكان تلك) عبارة سخيفة يريد سقط
منها ما يشبه مكانه مكان تلك البولة فى الاثر (وانكسرت قوسه) الواو للحال
(فارتزت) ثبتت وقد رزّ الشيء فى الارض والسهم فى القرطاس يرزه « بالضم »
رزا فارتز . أثبته فثبت والقِصدة الكِسرة من العود وجمعها قِصَد كسدرة وسدر
(وتم الى قومه بغير الف) هذه هى المعروفة فأما أتم بالالف ونم بالنون فلم أر أحداً



يُكَذّبنى العَمْرانِ عمرُو بنُ جُنْدُبٍ *
وعمرُو بنُ كَعْبٍ * والمكَذِّبُ أكذَبُ
ثَكِلتُكما إن لم أكن قد رأيتُها
كراديسَ * يَهْديها إلى الحىّ مَوْكِبُ
كراديسَ فيها الحَوْفَزانُ وحَوْلَهُ
فوارسُ همام متى يَدْعُ يركبُ

فصدّقه قومٌ فنَجَوْا وكَذّبه قومٌ فورَدَ عليهم الجيشُ فاكتسحَهُم وحدّثنى
التَوَّزي قال سألتُ أبا عُبَيدةَ عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب
فقال لى إنّ العجَمَ تكذبُ فتقولُ كان رجلٌ ثُلُثُهُ من نحاسٍ وثُلُثُه من
رَصاصٍ وثلثُه من ثَلْجٍ فتُعارضُها العربُ بهذا وما أشبهَهُ ومن ذلك قولُ
مُهَلْهِلِ بن ربيعةَ *

فلو نُشِرَ المقابِرُ عن كُلَيْبٍ فيُخْبَرَ بالذّنائبِ أىُّ زيرِ
بيوم الشَّعْثَمَيْنِ لقَرّ عَيْنًا وكيف لِقاءُ مَن تحت القُبُورِ

---

من أهل اللغة ذكرها (عمر بن جندب) بن العنبر بن تميم (وعمرو بن كعب) بن
عمرو بن تميم (كراديس) جمع كردوس كعصفور وهو القطعة العظيمة من الخيل ويقال
كردس القائد خيله جعلها كتيبة كتيبة (الحوفزان) هو الحرث بن شَرِيك بن عمرو بن
قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لقب بذلك يوم حفزه
قيس بن عاصم يوم جدُود بالرمح فى استه فتحفز به فرسه فنجا ثم مات بها بعد سنة
(مهلهل) ذكر الاصبهانى أول من كذب فى شعره (فلو نبش) من كلمة له طويلة مطلعها

كأنّا غُدْوةً وبنى أبينا بجَنْب عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ
كأنّ رماحَهم أشطانُ بِئْرٍ * بَعيدٍ بَين جالَيْها جَرُورِ

---

أليلتنا بذى حُسُم أنيرى اذا أنتِ انقضيتِ فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكى على الليل القصير

فلو نبش البيتين وبعدهما فى رواية عامر بن عبد الملك

وانى قد تركت بواردات بُجَيراً فى دم مثل العبير
هتكت به بيوتَ بنى عُبَاد وبعضُ الغَشْم أشفى للصدور
وهمامَ بن مرة قد تركنا عليه القشمان من النسور

فلولا الريح وبعده

فدى لبنى شقيقة حين جاؤا كأسد الغاب تَلْجَبُ فى الزئير

كأن رماحهم البيت وبعده كأنا غدوة الخ

و (حسم) « بضمتين » ويروى « بضم ففتح » موضع بالبادية و « الذنائب » ذكر ياقوت فى معجمه سوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وأنشد قول مهلهل وقوله (فقد أبكى الخ) يريد أبكى على ليالى السرور لأنها قصيرة والشعثمان هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر من بنى بكر بن وائل قتلا يوم واردات وهى موضع عن يسار مكة وبجير « بالتصغير » ابن الحرث بن عُبَاد « بضم العين وفتح الباء مخففة » ابن ضبيعة البكرى وعن بعضهم انه ابن أخيه عمرو وفى هذا اليوم قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أخو جساس قاتل كليب و (القشمان) مثنى القشم كجعفر وهو المسنّ من النسور والرخم ومن الرجال أيضاً (أشطان بئر) حبالها الواحد شطن « بالتحريك » و (الجال) كالجول « بالضم » ناحية البئر من أسفلها الى أعلاها والبئر الجرور البعيدة القعر وعنيزة من أودية اليمامة



فلولا الرّيحُ * أُسْمِعَ مَنْ بحجْر صَليلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذكور

(قال أبو الحسن يقالُ فلان زِيرُ نِساءٍ وطِلْبُ نساءٍ وتِبْعُ نساءٍ وخِلْبُ نساءٍ اذا كان صاحبَ نساءٍ وذلك أنّ مُهَلْهِلاً كان صاحبَ نساءٍ فكان كُلَيبٌ يقولُ إنّ مهلهلا زِيرُ نساءٍ ولا يُدْرِكُ بثَأْر فلما أدرك مهلهل بثأر كليب قال أىُّ زِيرٍ فرَفعَ أيًّا بالابتداء والخبرُ محذوف فكأنه قال أىُّ زيرٍ أنا فى هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثنى عمرو بن بحْر قال أتيتُ أبا الربيع الغَنَوِىّ وكان من أفصح الناس وأبْلَغِهم ومعى رجلٌ من بنى هاشم فقلتُ أأبو الربيع ههنا فخرج الىّ وهو يقول خرج اليك رجلٌ كريمٌ فلما رأى الهاشمىَّ استحيا من فخره بحضرته فقال أكرمُ الناسِ * رَدِيفاً وأشرفهم حَلِيفاً فتحدّثنا مَلِيًّا ثم نَهضَ الهاشمى فقلتُ لأبى الربيع يا أبا الربيع مَن خيرُ الخَلْق فقال الناسُ والله فقلتُ مَن خيرُ الناس قال العَرَبُ واللهِ قلت فَمن خيرُ العرب قال مُضَرُ والله قلتُ فمن خيرُ مُضَرَ قال قَيْسٌ واللهِ قلتُ فمن خير قيس قال يَعْصُرُ * والله قلت فمن خيرُ يَعْصُرَ قال غَنِىٌّ والله قلتُ

---

وقوله (فلولا الريح الخ) هذا موضع كذبه وحجر « بفتح فسكون » مدينة اليمامة وهى شرقىّ الحجاز و (شقيقة) بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان وبنوها سيّار وسمير وعبد الله وعمرو أبناء أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكانوا أشداء لا يأتون على شىء إلا أفسدوه و (يعصر) قال سيبويه وقالوا أعصر . سمى بجمع عصر وأما يعصر فعلى بدل الياء من الهمزة واسمه منبه وانما سمى أعصر لقوله

أبنى ان أباك غيّر لونه كرّ الليالى واختلاف الاعصر

(فقال أكرم الناس الخ) يريد أنه حوّل الكلام فنسب لنفسه الكرم الذى لحقه ولحق

فمن خيرٌ غنيّ قال المخاطِبُ لك واللهِ قلتُ أفأنتَ خيرُ الناس قال نعمْ إي واللهِ
قلتُ أيَسُرُّك أنّ تحتَك بنتَ يزيدَ بن المهلَّب قال لا والله قلت ولك ألف
دينار قال لا والله قلت فألفا دينارٍ قال لا والله قلت ولك الجنةُ فأطرَقَ ثم
قال على أن لا تَلِدَ مني وأنشد

| | |
|---|---|
| تأبى لأعصُرَ أعراقٌ مُهذّبةٌ | من أن تُناسبَ قوماً غير أكْفَاء |
| فانْ يكن ذاكَ حتماً لامَرَدَّ له | فاذكُرْ حُذيفَ فانّي غيرُ أبّاء |

قوله أكرم الناس رديفاً فانّ أبا مرثَد* الغنَوي كان رَديفَ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرفهم حليفا كان أبو مرثد حليف حمزةَ بن
عبدالمطلب وقوله فاذكر حذيف أراد حُذيفةَ بن بدر الفزارى وانما ذكره
من بين الاشراف* لانه أقربهم اليه نَسَباً وذاك أن يعصر ابن سعد بن
قيس وهؤلاء بنو رَيْثِ بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عُيينةُ بن
حِصْن يهجو ولد يعصُرَ* وهم غنيّ وباهلةٌ والطُّفَاوَةُ*

---

قبيلته من كرم أبي مرثد الغنوى الآتى ذكره (أبا مرثد) اسمه كناز كشداد ابن
حِصْن أو حُصَين بن يربوع بن طريف من بنى جِلاّن بن غَنْم بن غنى بن يعصر صحابى
جليلَ ذكر ابن عبد البرّ أنه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
سنة اثنى عشرة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه (الأشراف) يريد أشراف غطفان
ألا تراه يقول وهؤلاء بتوريث الخ (يهجو ولد يعصر) كان الصواب أن يقول يهجو
باهلة من ولد يعصر (وباهلة والطفاوة) يريد أبناء باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة
زوج مالك بن أعصر وابناء الطفاوة «بضم الطاء» زوج أعصر



| | |
|---|---|
| أباهِلَ ما أدرى أمن لُؤْمِ مَنْصِبى | أحبُّكمُ أم بى جنونٌ وأُوْلَقُ* |
| أسَيِّدُ أخْوالى ويَعْصُرُ اخوتى | فمن ذا الذى منّى مع اللُّؤْم أحْمَقُ |

فقال الباهلىُّ يجيبُه

| | |
|---|---|
| وكيفَ تُجيبُ الدهرَ قوماً مُ الالى | نواصيكم فى سالف الدهر حلّقوا |
| ألَسْتَ فزارِيًّا* عليك غَضَاضَةٌ | وإنْ كنتَ كِنْدِيًّا فإنّك مُلْصَقُ |

وتحدّث الرواةُ بأن الحجّاج رأى محمدَ بن عبد الله بن نُمَيْر الثقفىّ وكان
يَنْسِبُ بزينبَ بنتِ يوسفَ فارتاعَ من نظر الحجّاج فدعا به فلما عرفه
قال مبتدئاً

| | |
|---|---|
| هاكَ يَدي ضاقَتْ بى الارضُ رَحْبُها | وإن كنت قد طوّفتُ كلّ مكان |
| ولو كنتُ بالعَنْقَاء* أو بِيَسُومِها | لخِلْتُكَ الا أنْ تَصُدّ تَرانى |

---

(وأولق) يريد أم بى أولق فلم يساعده الوزن وهو شبه الجنون وقد ألق الرجل بالبناء
لما لم يسم فاعله فهو أولق (وكيف تحيب) لعل الرواية : وكيف تعيب (ألست فزاريا)
يذكره بما كانت تعيّر به فزارة من غشيان الإبل وأكل أير العَيْر وفيهم يقول سالم بن دارة

| | |
|---|---|
| لا تأمنن فزاريا خلوت به | بعد الذى امتَلَّ أيْرَ العَيْر فى النار |
| وان خلوت به فى الارض وحدكما | فاحفظ قلوصك وا كتبها بأسيار |

وامتلّ شواه فى المَلّة وهى الرماد الحارّ والغضاضة الذل (العنقاء) سلف عن أبى زيد
أنها أكمة على جبل مشرف و(يسوم) ذكر ياقوت أنه جبل ببلاد هذيل ثم قال وقيل
يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له فَرْقد لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط
ولا يكاد أحد يرتقيهما الا بعد جهد وهذان البيتان رواهما الاصبهانى فى أغانيه ببعض
تغيير عن حماد الراوية للعديل بن الفرخ وكان الحجاج جدّ فى طلبه حتى ضاقت به

ثم قال والله إنْ قلتُ الا خيراً انما قلت

يُخَبِّئْنَ أطراف البنان من التُّقى ‏ ‏ ‏ ويخرُجْن جنح الليل مُعْتَجِرات

قال أجَلْ ولكن أخبرنى عن قولك

ولمّا رأتْ ركبَ النُّمَيْرِيِّ أعرضَتْ ‏ ‏ ‏ وكُنَّ منَ انْ يَلْقَيْنَه حَذِرات

فى كم كنت قال والله إن كنت إلا على حمار هزيلٍ ومعى رفيق على أتانٍ مثلِه ومن ذلك مايحكون فى خبر لُقْمانَ بن عادٍ فانهم يصفون أنّ جاريةً له سُئِلَتْ عمّا بقى من بَصَرِه لدخوله فى السِّنِّ فقالت والله لقد ضَعُفَ بصره ولقد بقيتْ منه بقية انه ليفصِلُ بين أثرِ الأنثى والذكر من الذَّرِّ اذا دَبَّ على الصَّفَا فى أشياء تُشاكِلُ هذا من الكذبِ وحُدِّثْتُ أنّ امرأةَ عمرانَ بن *حِطَّانَ* السَّدُوسِىِّ قالت له أمَا حلَفْتَ أنك لا تكذب فى شِعْر فقال لها أوَ كان ذاكِ قالت نعم قلتَ

فكذاك مَجْزَأةُ بنُ ثَوْ ‏ ‏ ‏ رٍ* كان أشجعَ من أسامَهْ

---

الارض فأتى واسطا وتنكر وأخذ بيده رقعة ودخل اليه مع أصحاب المظالم فلما وقف بين يديه أنشأ يقول

هاءنذا ضاقت بى الارض كلها ‏ ‏ ‏ اليك وقد جولت كل مكان

فلو كنت فى ثهلان أو شعبتى أجا ‏ ‏ ‏ لخالتك إلا أن تصد ترانى

فعفا عنه (امرأة عمران) اسمها حمزة بنت عمه تزوجها ليردها عن مذهب الشُّراة فأضلته وذهبت به (عمران بن حطان) «بكسر الحاء وتشديد الطاء» ابن ظبيان بن شعل «بفتح فسكون» ابن معاوية بن الحرث بن سدوس «بفتح السين» له حديث سيأتى فى ذكر الخوارج ان شاء الله تعالى (مجزأة بن ثور) بن عُفَير بن زهير بن كعب بن



أيكون رجلٌ أشجعَ من أسَد فقال لها ما رأيت أسداً فتحَ مدينةً قطُّ ومجزَأة بن ثور قد فتح مدينة (مجزأة بن ثور جعَل له عمرُ رحمه الله رآسةَ بكرٍ فلمّا أسَنَّ فعَلَ عثمانُ بنُ عفّان رضى الله عنه ذاك مع ابنه شقيق بن مجزأة وقُتِلَ رحمه الله على شُسْتَرَ* هو والبَرَاء بن مالك وكانا من أبطال المسلمين) ومرَّ عمرانُ بن حِطان بالفرزدق وهو يُنشد فوقف عليه فقال

أيها المادحُ* العباد ليُعْطَى ‏ ‏ ‏ إن لله ما بأيدى العباد

فاسأل الله ما طلبتَ اليهم ‏ ‏ ‏ وارْجُ فضلَ المُقَسِّمِ العوّادِ

لا تقلْ للجواد ما ليس فيه ‏ ‏ ‏ وتُسَمِّ البخيل باسم الجوادِ

وأنشدنى الحَسَنُ بن رجاءٍ لرجل من المُحْدَثِين لم يُسَمِّه

---

عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر ابن وائل وقد ذكر ابن الاثير أن البخارى ذكره فى الصحابة قل ولم يثبت (شستر) كذا فى النسخة المطبوعة والصواب تستر «بتاء مضمومة فسين مهملة ساكنة فتاء مفتوحة» معرّب شوشتر وهى أعظم مدينة بخوزستان قريبة من البصرة فتحها أبو موسى الاشعرى فى عهد عمر بن الخطاب وكان على ميمنته البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضى الله عنه وعلى ميسرته مجزأة بن ثور فاستشهدا فى تلك الغزاة وأسر أبو موسى الهرمزان رأس أهل تستر وحمله الى عمر فاستحياه الى أن قتله عبيد الله بن عمر وكان قد اتّهمه بموافقة أبى لؤلؤة فى قتل أبيه ومن هذا التاريخ تعلم أن أبا العباس غلط فى قوله (فلما أسن فعل الخ) (فقال أيها المادح) يروى أنه لما انصرف قال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً

(وهو بكر بن النَّطّاح * فى أبى دُلَف)

أبا دُلَفٍ يا أكْذَبَ النَّاسِ كلّهم　　سِوايَ فإنى فى مديحك أكذبُ

وأنشدنى آخَرُ لرجل من المحدَثين (أيضاً قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)

إنِّى امتدَحتُكَ كاذباً فأثَبْتَنِى　　لمّا امتدَحتُكَ ما يُثابُ الكاذِبُ

قال الأصمعى قلتُ لأعرابىّ كنتُ أعرفُه بالكذب أصدقتَ قطّ قل لولا أنى أخافُ أن أصْدُقَ فى هذا لقلت لك. وتحدّثوا من غير وجه أنّ عمرَو ابنَ مَعْدِيكرب كان معروفاً بالكذب وقيل لِخَلَفٍ * الأحْمَرِ وكان شديد التعصُّبِ لليمن أكانَ عمرُو بنُ معديكرب يكذبُ فقال كان يكذبُ فى المقال ويصدق فى الفِعال وذكروا من غير وجه أنّ أهل الكوفة من

---

(بكر بن النطاح) يكنى أبا وائل من بنى سعد بن عجل وزعم بعض الرواة أنه من بنى حنيفة. وعجل وحنيفة ابنا لجيم «بالتصغير» ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو شاعر صعلوك كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

ومن يفتقر منا يعش بحسامه　　ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت　　عروس بعقد أو سِخَابِ قرنفل

والسخاب بكسر السين قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ليس فيها شىء من لؤلؤ أو جوهر (فى أبى دلف) اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس من بنى سعد بن عجل أحد السراة الأجواد وكان أحد قواد المأمون ثم المعتصم. مات سنة ست أو خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى (لخلف) بن حيان مولى بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى يكنى أبا محرز أخذ عنه الأصمعى وأهل البصرة وكان يقول الشعر وربما نحله الى المتقدمين من الشعراء



الأشراف كانوا يَظهرون بالكُناسَةِ * فيتحدّثون على دوابّهم الى أنْ يَطْرُدَهم حَرُّ الشمس فوقف عمرو بن معديكرب وخالد بن الصَّقْعَبِ * النَّهْدِىّ * فأقبل عمروٌ يحدثه فقال أغَرْتُ مرّةً على بنى نَهْدٍ فخرجوا مُسْتَرْعِفِين بخالد بن الصَّقْعَبِ فحملتُ عليه فطعنتُه فأذْرَيْتُه * ثم مِلْتُ عليه بالصَّمْصامَةِ فأخذتُ رأسَه فقال له خالدٌ حِلاً أبا ثَوْرٍ إنَّ قتيلك هو المُحَدِّثُ فقال يا هذا إذا حُدِّثْتَ فاستمِعْ فانما نتحدّث بمثل ما تَسمعُ لِنُرْهِبَ به هذه المَعَدِّيَّةَ * . قوله مسترعفين يقول مُقَدِّمِين له * يقال جاء فلان يَرْعُفُ الجَيْشَ * ويَؤُمُّ الجيشَ إذا جاء متقدِّماً لهم ويقال فى الرُّعاف * رَعَفَ يَرْعُفُ * لا يقال غير رَعَفَ . ويجوز يَرْعَفُ * من أجل العين وليس

---

(بالكناسة) «بضم الكاف» اسم محلة بالكوفة (الصقعب) «بقاف ساكنة فعين مهملة» (النهدى) نسبة الى نهد بن زيد بن سُود بن إلحاف بن قضاعة من قبائل اليمن (فأذريته) «بالذال» يريد صرعته وألقيته عن فرسه (المعدية) «بتشديد الدال» المنسوبة الى معد بن عدنان يريد بنى ربيعة ومضر (يقول مقدمين له) الصواب يقول متقدمين به يقال استرعف به اذا تقدم به فان أبو نُخَيْلَةَ يصف نوقا

وهن بعد القَرَبِ القَسِىّ　　مسترعفات بشمردلىّ

والقسِىّ الشديد والشمردلى الفتى القوىّ يريد الحادى يقول متقدمات به لا مقدمات له (يرعف الجيش) عبارة اللغة رعف الفرس كمنع ونصر سبق وتقدم كاسترعف وارتعف (الرعاف) كغراب الدم يخرج من الأنف قال الأزهرى قيل له ذلك لسبقه علمَ الراعف (رعف يرعف) كنصر ينصر (ويجوز يرعف الخ) هذا منتهى علم أبى العباس فى هذا الحرف وقد أثبت المجد فى قاموسه لغات فيه قال رعف كنصر ومنع وكرُم وعُنِىَ وسمع رَعْفا ورُعافا خرج من أنفه الدم

من الوجه وسنذكرُ هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار إن شاء الله . وقوله حِلا أبا ثور * يقول استَثْنِ يقال حَلَفَ ولم يتحلّلْ أى لم يستثن. وخُبِّرت أنّ قاصًّا كان يُكثر الحديث عن هَرِم بن حَيّانَ * (الهَرِمُ الضبُّ يُقال انه فى الشتاء يأكل حُسُولَه ولا يخرُجُ قال الشاعر

«كما أكَبَّ على ذى بَطنِهِ الهَرِمُ» قيل انّ هَرِمَ بن حيّانَ حملته أمُّه أربع سنين ولذلك سُمى هَرِماً ) فاتفق هرِمٌ معه فى مسجد وهو يقول حدثنا هرمُ بن حيّان مَرّةً بعد مرةٍ بأشياء لا يعرفها هرمٌ فقال له ياهذا أتعرفنى أنا هَرِمُ بن حيان ماحدثتُك من هذا بشىء قطُّ فقال له القاصُ وهذا أيضاً من عجائبك انه ليُصَلّى معنا فى مسجدنا خمسةَ عشرَ رجلا اسمُ كل رجل منهم هرم بن حيان كيف توهّمتَ أنه ليس فى الدنيا هرمُ بن حيّان غيرُك وكان بالرَّقّةِ * قاصٌّ يُكنَى أبا عَقيل يكثرُ التحدثَ عن بنى اسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوماً الحجاجُ بنُ حَنْتَمَةَ ما كان اسمُ بقرةِ بنى اسرائيل قال حَنْتَمَةُ فقال له رجلٌ من ولد أبى موسى الاشعرى فى أىِّ الكُتب وجدت هذا قال فى كتاب عمْرو بن العاص وقال القَيْنيُّ * أنا أصدُقُ فى صَغيرِ مايضرّنى

( حلا أبا ثور ) العرب تقول للرجل اذا أمعن فى وعيد أو أفرط فى فخر أو كلام حِلاّ أبا فلان كأنها جعلت وعيده أو افراطه كاليمين وكأنما يريد استثن ياحالف واذكر حلا تريد ياموعد ويامفرط اذكر حلا ( هرم بن حيان ) العبدى ذكر ابن عبد البر انه من كبار الصحابة وعدّه ابن أبى حاتم من كبار التابعين ( بالرقة ) «بفتح الراء والقاف المشددة» اسم بلد غربىّ بغداد ( القينى ) يريد رجلا من بنى القين



ليجُوز كذبى فى كبيرِ ما ينفعُنى وأنشد المازنى للأعشى وليسَ مما روَت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدّقتُهم وكذَبْتُهم والمَرْءُ ينفعُهُ كِذابُهْ

ويُروى أنّ رجلا وَفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكَذَبَه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أأسألُك فتكذِبُنى لولا سَخاءٌ فيكَ ومقَكَ اللهُ عليه لشَرَّدْتُ بك من وَافِدِ قَوْمٍ . مَعْنى ومِقَكَ أحبَّكَ يقالُ ومِقْتُه أمِقُهُ وهو على فعِلتُ أفْعِلُ ونظيره من هذا المعتلّ وَرِم يرِمُ ووَلِيَ يَلِى وكذلك وسِع يسَعُ كانت السين مكسورةً * وانما فتحت للعين ولو كان أصلُها الفتح لظهرتِ الواوُ نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ووحِل يوْحَل والمصدرُ مِقَةٌ كقولك وعَدَ يَعِدُ عِدَةً ووجدَ يجدُ جِدَةً ويُروى أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فأسْلَمَ ثم قال يارسول الله انا أُوخذُ من الذنوب بما ظهرَ وأنا أستَسِرُّ بخلالٍ أربع الزنا والسَّرَقِ وشربِ الخمر والكذبِ فأيَّهنّ أحببتَ تركتُ لك سِرّاً فقال رسولُ الله دَعِ الكذبَ فلما وَلىَّ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم همَّ بالزنا فقال يسألُنى رسولُ اللهِ فإن جَحَدتُ نقَضْتُ ما جعلتُ له وإن أقرَرْتُ حُدِدتُ فلم يَزْنِ ثم همَّ بالسَّرَقِ ثم همَّ بشرب الخمر ففكر فى مثل ذلك فرجعَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ الله قد تركتُهنّ أجمع . وشهدَ أعرابىٌّ عند مُعاويةَ بشهادةٍ فقال له معاويةُ

( كانت السين مكسورة ) فى الاصل الذى سوغ حذفها وقد ورد يسِع «بالكسر» وهى قليلة ونظيره وطِىء يطأ كانت الطاء مكسورة وانما فتحت للهمزة

كذبتَ فقال له الأعرابيّ الكاذبُ مُتزمّلٌ في ثيابك فقال معاوية هذا جزاءُ من عَجِلَ وقال معاوية يوماً للأحنفِ وحدّثه حديثاً أتكذبُ فقال والله ما كذبتُ مُذْ علمتُ أن الكذبَ يَشينُ أهله ودخل عبدُ الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمعْ أبياتاً قلتُهنّ وكان واجدًا * عليه فقال معاوية هاتِ فأنشده

إذا أنتَ لم تُنصفْ أخاكَ وجدتَه على طَرَفِ الهجرانِ إن كان يَعقلُ
ويركبُ حدَّ السيفِ من أن تَضيمَهُ إذا لم يكن عن شَفرةِ السيفِ مَزْحَلُ

فقال له معاويةُ لقد شَعَرْتَ * بَعْدَنا يا أبا بكر ثم لم يَنْشَبْ * معاويةُ أن دخلَ عليه مَعْنُ بن أوسٍ * المُزَنى فقال له أقلتَ بعدنا شيأً قال نعم يا أمير المؤمنين فأنشده

لَعَمْرُكَ * ما أدرى وانى لأوْجَلُ على أيّنا تَعْدُو المنيّةُ أوّلُ

---

( واجدا ) من وجد عليه يجد « بالكسر والضم » وجدا وجدة وموجِدة غضب ( شعرت ) « بفتح العين وضمها » قلت الشعر أوشعر « بالفتح » قاله و « بالضم » أجاده والمصدر شعر « بفتح الشين » ( لم ينشب ) لم يلبث . يقال فلان لم ينشب أن فعل كذا يراد لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه ( معن بن أوس ) بن نصر بن زياد من بنى عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر نسبوا الى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أد وهو شاعر فحل مخضرم وعاش الى أيام فتنة ابن الزبير ( لعمرك ) يخاطب صديقا له ساءت صداقته وهذا البيت مطلع كلمة له مختارة وبعده

وانى أخوك الدائم العهد لم أخن إنِ ابزّاك خصمٌ أونبا بك منزلُ



حتى صار الى الأبيات التى أنشدها ابنُ الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرتَ آنفاً أن هذا الشعرَ لك قال أنا أصلحتُ معانيه وهو ألِفَ الشعر وهو بعدُ ظِئْرى * فما قال من شيء فهو لى وكان عبدُ الله بن الزبير مسترضَعاً فى مُزَيْنَةَ وحُدِّثتُ أنّ عُمَرَ بن عبد العزيز كتبَ فى إشخاصِ إياسٍ * بن

---

أحاربُ من حاربت من ذى عداوة وأحبِسُ مالى ان غَرِمْتَ فأعقِلُ
وان سؤتنى يوما صفحت الى غَدٍ ليُعقِبَ يوما منك آخرُ مقبِلُ
كأنك تشفى منك داءَ مساءتى وسخطى وما فى رِيبتى ما تعجّلُ
وانى على أشياء منك تَريبنى قديما لذو صفحٍ على ذاك مُجْمِلُ
سَتقطع فى الدنيا اذا ماقطعتنى يمينك فانظر اى كفٍّ تبدّلُ
وفى الناس ان رَثّتْ حبالُكَ واصلٌ وفى الارض عن دار القلى مُتحوَّلُ

اذا أنت البيتين وبعدهما

وكنت اذا ما صاحبٌ رام ظِنّتى وبدّل سوأً بالذى كنتُ أفعل
قلَبْتُ له ظَهْرَ المِجَنّ فلم أدم على ذاك الا رَيْثما أتحوّل
اذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد عليه بوجه آخرَ الدهر تُقبِلُ

( ابزك ) يقال بزاه يبزوه بزْوا وأبزى به . كضررته وأضررت به . بطش به وقهره . ( فأعقل ) يريد فأعقل عنك . ومعناه اذا لزمتك جناية غرمت ديتها ( مساءتى ) معمول تشفى ( وما فى ريبتى ما تعجل ) يقول ليس فى تهمتى ما يستوجب ما تتعجله من المساءة والسخط . ( شفرة السيف ) « بالفتح » حدّه . ومزحل . مبعد ( قلبت له ظهر المجن ) المجن . الترس يتقى به . وذلك كناية عن مكاشفته بالعداوة ( وهو بعد ظئرى ) يريد بعد ما ذكرت لك فهو أخى من الرضاعة . ( اياس ) المضروب به المثل فى الذكاء

معاويةَ المُزَنيّ وعَدِيٌّ* بن أرْطاةَ الفَزَارِيّ أميرُ البصرة وقاضيها يومئذٍ فصار اليه عدىّ فقرَّبَ أن يُعَزِّزَه عند الخليفةِ فقال يا أبا وائِلَةَ إنَّ لنا حقّا ورَحِماً فقال إياسُ أعلى الكذب تُريدُني والله ما يَسُرُّني أني كذبتُ كَذْبةً يغفرُها اللهُ لى ولا يَطَّلعُ عليها الا هذا وأومأ الى أبيه ولى ماطلعت عليه الشمس (قال أبو الحسن التَمزِينُ المَدْحُ ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبى العباس وهى عندى مشتقة من المازِن وهو النمل وبهذا سُميت مازن كأنه أراد منه أن يُكَبِّره ويروى يُكثِّره قال القُتَيْبى المازِنُ بَيْض النمل قال الشيخُ قوله أن يمزّنه عند الخليفة أى كأنه يجعله سيّدَ مُزَيْنَةَ لأنه كان مُزَنِيًّا والصوابُ يَزَّرَهُ*. قال الموصلىّ وَانى مع ذا الشيب حُلوٌ مَزِيرُ. ولم يكن فى القضاة* وإنما كان أميراً على البصرة أن مات عمرُ وا

---

(وعدىّ) بالرفع (فصار اليه عدى) وهو فى داره بالبصرة وكان أبو اياس حاضرا (فقرب) يعنى توسل اليه بقُربة رغبة فى أن يمزنه عند الخليفة (يا أبا وائلة) كنية اياس (الا عن أبى العباس) نقل عنه لسان العرب قال مزنت الرجل تمزينا فضلته (قال الشيخ) لا أدرى من هو ذلك الشيخ الذى جهل أن عد يا فزارى لا مزنى (والصواب يمزره) يجعله مزيرا والمزير الظريف وليس بالجيد أن يصفه بذلك (قال الموصلى) هو اسحق وهو مولد لا يستشهد بقوله على أنه أورد الشطر على غير وجهه وصوابه مع ما قبله وما بعده

لا يروعنك شيبى فانى مع هذا الشيب حلو مزير
قد يَفُلُّ السيفُ وهو جُرازٌ ويصول الليث وهو عقير

(ولم يكن فى القضاة) انتقاد حسن وما أظن أبا العباس يجهل مثل هذا وظنى أن الرواية



كَتَب عمرُ الى عَدِىٍّ اجمع ناساً ممن قبلك وشاوِرْهم فى إياسِ بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقضِ أحَدَهما فولّى عَدِىٌّ إياساً) ويروى أن أخاَ إياسٍ صار الى ابن هُبَيْرَةَ فقال طَرَقَنى اللصوصُ فحاربتُهم فهزمتُهم وظَفِرْتُ منهم بهذا المِغْوَل فجعلَه ابنُ هُبيْرَةَ تحت مُصَلاّه ثم بعثَ الى الصياقلة فأحضرهم فقال أيعرفُ منكم الرجلُ عملَه قالوا نعم فأخرجَ المِغْوَلَ* فقال من عمَلِ أيكم هذا فقال قائلٌ منهم أنا عمِلتُ هذا واشتراه منى هذا أمْسِ (المِغْوَلُ سهمٌ صغير)*

## ﴿باب ما يجوز فيه يَفْعَلُ فيما ماضيه فَعَلَ مفتوح العين*﴾

اعلمْ أن كل فِعْلٍ على فَعُلَ فهو غير متعدّ الى مفعول لانه فِعْلُ الفاعل فى نفسه وتأويله الانتقالُ وذلك قولك كَرُمَ عبدُالله وظَرُفَ عبدُالله. وتأويل قولى الانتقال انما هو انتقالٌ من حال الى حال تقول ماكان كريما ولقد كرُمَ وما كان شريفاً ولقد شَرُفَ فهذا تأويلهُ فأما قولهم كُدْتُ* أكادُ فانما كُدت معترِضةٌ على أكاد.

---

وقاضيها يومئذ اياس فسقطت اياس من رواية أبى الحسن (وانما كان أميراً على البصرة) الى أن مات عمر وانما كتب عمر الخ وهذا انكار لما روى أبو العباس و (المغول) «بكسر الميم وسكون الغين المعجمة» (سهم صغير) قال غيره هو سيف دقيق له قفاً أو شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه يغتال به عدوه والجمع المغاول

﴿باب﴾

(ما يجوز الخ) يريد أنه المقصود بالذكر وذكر غيره كالمقدمة له (فأما قولهم كدت) «بضم الكاف» وعبارة سيبويه وقد قال بعض العرب كُدت أكاد فقال فَعُلت تفعَل كما

وما كان من فَعِلَ الصحيح فإنه يفعَلُ نحو شَرِبَ يَشرَبُ وعَلِمَ وفَرِقَ ويكون متعديا وغير متعدٍ تقولُ حَذِرْتُ زيداً وعلِمْتُ عبدالله ويكون فيه مثلُ سَمِنْتُ وبَخِلْتُ غير متعدٍّ وكلُّه على يفعَل نحو يسمَنُ ويبخَل ويعلَم ويطرَبُ فأما قولهم فى الاربعة من الافعال* يحسِبُ ويَيْئِسُ ويَنْعِمِ ويَيْبِسُ فهى مُعترضةٌ على يفعِل تقول فى جميعها يحسَبُ وينعم ويَيْأس ويَيْبَسُ وما كان على فعَلَ فبابُه يفعُل ويَفعِلُ** نحو قتل يقتلُ وضرَب يضرِب وقعَد يقعُدُ وجلَس يجلس فقد أنبأتُك* أنه يكون متعديا وغيرَ متعدٍ فأما يأبى ويَقْلَى فلهما عِلّةٌ

---

قال فعِلت « بالكسر » أفعَل « بالفتح » فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فضل « بالكسر » يفضل شاذ من بابه (فى الاربعة من الافعال) المعهودة عند أهل الصرف قال سيبويه وقد بنوا فعِل على يفعِل فى أحرف كما قالوا فعُل يفعُل « بالضم فيهما » فلزموا الضمة فكذلك فعلوا بالكسرة وذلك حسِب يحسِب ويَئِس ييئِس ويبس ييبس ونعم ينعم ثم قال والفتح فى هذه الافعال جيّد وهو أقيس ( فبابه يفعُل ويفعِل ) هذان المثالان جاريان فيه على السواء فى الكثرة والغلبة وعن أبى الحسن يفعل « بالكسر » أغلب عليه قال أبو على هذا ظنٌّ انما توهم ذلك من أجل الخفة فحكم أن يفعِل اكثر من يفعُل ولا سبيل الى حصر ذلك فيعلم أيهما أكثر وأغلب غير انا كلما استقرينا باب فعَل الذى يعتقب عليه هذان المثالان وجدنا الكسر فيه أفصح وذلك للخفة كقولنا خفق الفؤاد يخفِق ويخفُق وحجل الغراب يحجِل ويحجُل وبرَد الماء يبرِد ويبرُد وسمط الجدى يسمِطه ويسمُطه وأشباه ذلك مما قد تقصّاه متقنو اللغة كالاصمعى وأبى زيد وأبى عبيد وابن السكيت واحمد بن يحيى. وزعم قوم من النحويين أن ما كثر استعماله على يفعل « بالكسر » لم يجز فيه غيره نحو ضرب يضرب وحكى عن المبرد انه يجوز الوجهان فى جميع الباب وهو ضعيف (فقد أنبأتك) بذكر الامثلة



تُبَيَّنُ عند ما أذكره لك ان شاء الله ولا يكون فعَلَ يفعَل الا أن يكون يَعرِض له حرف من حروف الحَلْق الستة فى موضع العين أو موضع اللام فان كان ذلك الحرف عَيْنا فتح نفسَه وان كان لاما فتح العين وحروف الحَلق الهمزةُ والهاءُ والعينُ والحاءُ والغينُ والخاء وذلك قولهم قرَأَ يقرأُ قَرْأً يافتى وقراءةً وسأل يسأل وجبَه يَجْبَهُ وذهَب يذهبُ وتقول صَنَعَ يَصْنَع وظعَن يظعَن وضبَحَ يَضْبَح* وكذلك فرَغَ يفرَغُ* وسَلَخ يَسلَخ وقد يجوز أن يجيء الحرف على أصله وفيه أحدُ السّتة يجوز زأرَ يَزْئِرُ* وفرَغ يفرُغ* وصبَغ يصبُغ* الا أن الفتح لا يكون فيما ماضيه فعَلَ الا وأحد هذه الحروف فيه وأما يأبى فله عِلّةٌ وأما يَقْلَى فليس بثَبَتٍ* وسيبويه يذهب فى يأبى الى أنه انما انفتح من أجل أن الهمزة فى موضع فائه* والقول عندى على ماشرحت لك من انه اذا فُتِحَ حدث فيه حرف من حروف الحلق فانما انفتح لانه يصير الى الالف وهى من حروف الحلق

---

(وضبح يضبح) وسحب يسحب (وفرغ يفرغ) ودغر يدغر (يزئر) ويزأر على بابه (وفرغ يفرغ) « بالضم » على أصله وكذلك (صبغ يصبغ) « بضم الباء وكسرها » على أصله وفتحها على بابه ففيه ثلاث لغات (وأما يقلى فليس بثبت) قال سيبويه وأما جبى يجبْى وقلا يقلى فغير معروفين الا من وُجَيْه ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما وعن ثعلب قلاه يقلاه فى البغض لغة طيء والمنقول عن ابن الاعرابى قليْته فى الهجر قِلى « مكسور مقصور » وحكى فى البغض قلِيته « بالكسر » أقلاه على القياس (من أجل ان الهمزة فى موضع فائه) عبارة سيبويه وقالوا أبى يأبى فشبهوه بقرأ يقرأ ونحوه بريد انهم شبهوا ما الهمزة فيه أولا بما فيه الهمزة آخرا

ولكن لم نذكرها لانها لاتكون أصلا انما تكون زائدة أو بدلا ولا تكون متحركة فانما هى حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذى ذكرت لك من أن يسع ويطأ حدهما فعِلَ يفعِل * فى المعتل كحسِب يحسِب من الصحيح ولكن فتحتهما العين والهمزة كما تقول ولَغ الكلب يَلغ والأصل يلِغ لحرف الحلق فتحه

﴿ باب ﴾

يُروى عن علىّ بن أبى طالب رحمةُ الله عليه أنه افتَقَدَ عبد الله بن العباس رحمهُ الله فقال ما بالُ أبى العباس لم يحضُرْ فقالوا وُلِدَ له مولودٌ فلما صلى علىٌّ رحمه الله قال امضُوا بنا اليه فأتاه فهنَّأَه فقال شكرتَ الواهِبَ وبورِكَ لك فى المَوْهوبِ ما سَمَّيته قال أوَ يجوزُ لى أن أسمِّيَه حتى تُسَمِّيَه فأمر به فأخرِجَ اليه فأخذه وحنَّكه ودعا له ثم ردَّهُ اليه وقال خُذْه إليك أبا الأَملاكِ * قد سمَّيتُه عليًّا وكنَّيتُه أبا الحسن فلما قامَ مُعاويةُ * قال لابن عباس ليس لكم اسمُه وكُنْيتُه. قد كنَّيتُه أبا محمد فجرَتْ عليه وكان علىٌّ سيِّداً شريفاً بليغاً وكان له خمسمائة أصل زيتونٍ يُصلى فى كلّ يومٍ الى كلّ أصلٍ ركعتين فكان يُدعى

---

(حدهما فعل يفعل) عبارة غيره وانما ذهبت الواو من يطأ لأنه بنى على توهم فعل يفعل مثل ورم يرم غير ان حرف الحلق فتحه وكذا القول فى يسع وقد سمع يسِع «بالكسر»

﴿ باب ﴾

(قال خذه اليك أبا الأملاك) ذكر الطبرى فى تاريخه ان رسول الله ﷺ أعلم العباس بن عبد المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده (فلما قام معاوية) يريد قام بأعباء الملك (وقال ليس الخ) الذى رواه الحافظ أبو نعيم ان عبد الملك بن مروان هو



ذا الثَّفِناتِ * وضُرِبَ بالسَّوْطِ مرتين كلتاهما ضرَبه الوليد * إحداها فى تَزَوُّجِه لُبابَةَ بنتِ عبدالله بن جعفر وكانت عند عبدالملك فعضَّ تفّاحةً ثم رَمى بها اليها وكان أبخَرَ فدعَتْ بسكِّينٍ فقال ما تصنعين به قالت أُميطُ عنها الأذَى فطَلَّقها فتزوجها علىٌّ بن عبد الله فضربه الوليدُ وقال إنما تتزوّج بأمّهات الخُلَفاء لِتَضَعَ منها لأنَّ مَرْوانَ بنَ الحكم تزوّجَ أمَّ خالدِ بنِ يزيدَ بنِ مُعاوية ليضَعَ منه فقال علىٌّ بن عبد الله إنما أرادت الخروجَ من هذه البَلدَةِ وأنا ابن عمّها فتزوجتُها لأكونَ لها مَخْرَجاً * وأما ضَرْبُهُ إياه فى المرة الثانية فإنا نَرْويه من غير وَجْهٍ ومن أتمّ ذلك ما حدّثنيه أبو عبدالله محمدُ بن شُجاع البَلْخِىّ (هو محمد بن شجاع الثَّلْجِى كذا صوابُه) * فى

---

الذى قال لأبى الحسن على بن عبد الله غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لى عليهما فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فاكتنى أبا محمد (الثفنات) جمع ثفنة «بكسر الفاء» وهى من كل ذى أربع ما يصيب الأرض منه اذا برك أو ربض فيغلظ شبهت بها أعضاء سجوده التى غلظت وعبارة المجد فى قاموسه وذو الثفنات علىّ بن الحسين ابن علىّ وقيل هو علىّ بن عبد الله بن العباس وكانت له خمسمائة أصل زيتون يصلى عند كل أصل ركعتين كل يوم . وعبد الله بن وهب رئيس الخوارج . لأن طول السجود أثر فى ثفناته (فضربه الوليد) عن ابن الكلبى الذى تولى ضربه والى شرطته . واسمه كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الأعور (مخرجا) فى نسخة . محرما (الثلجى كذا صوابه) كذلك ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال والسمعانى فى كتابه الأنساب المعروفُ بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن شجاع فقيه العراق وكان من أهل الرأى ونقل عن زكريا بن يحيى الساجى انه كذاب

إسناد له متصل لستُ أحفظه يقول فى آخر ذلك الاسناد رأيتُ عليًا مضروبا بالسوط يُدَارُ به على بعير ووجهُه مما يلى ذَنَبَ البعير وصائحٌ يصيحُ عليه هذا علىُّ بن عبد الله الكذابُ قال فأتيتُه فقلت ماهذا الذى نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم قولى إنّ هذا الامرَ سيكونُ فى ولدى والله ليكونَنّ فيهم حتى يملكهم عبيدُهم الصغارُ العيونِ العِراضُ الوجوه الذين كأن وجوههم المجانُّ * المُطْرَقة * ومع هذا الحديث آخرُ فى شبيه بإسناده أنّ علىَّ بن عبد الله دخلَ على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتانِ أبو العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما أذكرُه لك إنما ينبغى أن يكون دخل على هشام فأوسعَ له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم علىَّ دَيْنٌ فأمر بقضائه قال له وتستوصى بابنىَّ هذين خيرا ففعلَ فشكرَه وقال وَصَلَتْك رَحِمٌ فلما ولّى علىٌّ قال الخليفةُ لأصحابه ان هذا الشيخ قد اختلَّ وأسنَّ وخُلِطَ فصارَ يقولُ إن هذا الأمرَ سَيَنْتَقِلُ الى وَلَدِه فسَمِعَ ذلك علىٌّ فالتفتَ اليه فقال والله ليكونَنّ ذاك وليَملِكَنّ هذانِ قال أبو العباس أما قولى ان الخليفةَ فى ذلك الوقت لم يكن سليمان

---

كان يحتال فى ابطال الحديث ورده نصرة لابى حنيفة وذكر غيره انه كان يضع الحديث فى المشتبهات وينسبه الى أهل الحديث مات سنة ست وستين ومائتين والثلجى نسبة الى جده الأكبر ثلج بن عمرو أحد بنى كلب بن وبْرَة (المجان) جمع المجن « بكسر الميم » وهو الترس (والمطرقة) التى أطرقت بالجلد طاقًا فوق طاق كالنعل المطارقة المخصوفة يريد ان وجوههم عراض غلاظ صلاب



فلأن محمد بن علىّ بن عبد الله كان يُمْنَعُ من تزوّج الحارثيةِ للحديث المَرْوِىّ * فلما قامَ عمرُ بن عبدالعزيز جاءه محمد فقال له انى أردتُ أن أتزوّج بنتَ خالى * من بنى الحرث بن كعب أفتأذنُ لى فقال عمرُ تزوّجْ رحمك الله مَن أحببتَ فتزوّجها فأولدَها أبا العباس أمير المؤمنين وعمرُ بعد سليمان فلا ينبغى أن يكون تهيأَ له أن يدخل على خليفة حتى يترعرعَ (ش كذا وقع فى الامّ والرواية والصحيح لهما أن يدخلا على خليفة حتى يترعرعا) فلا يتم مثل هذا الا فى أيام هشام وكان عبدُ الملكِ يُكرِمُ عليًّا ويُقدّمه فحدّثنى التوّزى قال قال علىُّ بنُ عبد الله سايرتُ يوما عبدَ الملك فما جاوزنا إلا يسيرا حتى لقيَه الحجّاج قادما عليه فلما رآهُ ترجّلَ ومشى بين يديْه نخب عبدُ الملك فأسرعَ الحجاجُ فزادَ عبدُ الملك فهروَلَ الحجاج فقلتُ لعبد الملك أبك مَوْجِدةٌ على هذا فقال لا ولكنه رفعَ من نفسه فأحببتُ أن أغضَّ منه . وحدثنى جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمىّ قال حضرَ علىٌّ عبد الملك وقد أُهْدِىَ له من خُراسانَ جاريةٌ وفصٌّ وسيفٌ فقال يا أبا محمد إنّ حاضرَ الهدية

---

(للحديث المروى) عن ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فى وصيته محمد بن على ابن عبد الله بن العباس وهو بالحميمة لما حضرته الوفاة قال فى آخرها واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية. والحميمة « بالتصغير » بلد من أعمال عمان فى أطراف الشام كان منزل بنى العباس (بنت خالى) هى ريطة ابنة عبد الله بن عبد الحجر وسماه رسول الله ﷺ لما وفد عليه عبد الله وهو ابن الديان واسم الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو ابن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أدد

شَرِيكٌ فيها فاَخْتَرْ من الثلاثة واحداً فاختارَ الجاريةَ وكانت تسمّى سُعْدَى وهى من سَبْيِ الصُّغْدِ * من رَهْطِ عُجَيْفِ بن عَنْبَسَةَ * فأولدها سليمان وصالحاً ابنى علىٍّ وذكر جعفر بن عيسى أنه لمّا أولدها سليمان اجتنبتْ فراشَه فمرِضَ سليمانُ من جُدَرِيٍّ خرجَ عليه فانصرَفَ علىٌّ من مُصلّاه فاذا بها على فراشه فقال مَرْحَباً بك يا أمَّ سليمانَ فوقعَ بها فأولدَها صالحاً فاجتَنَبَتْ بعدُ فسألها عن ذلك فقالتْ خِفْتُ أن يموتَ سليمانُ فينقَطِع النَسَبُ بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآنَ إذ ولدتُ صالحاً فبالحَرَى * إن ذهب أحدهما أن يبقَى الآخرُ وليسَ مثلى اليومَ مَن وطِئه الرجالُ وزعمَ جعفرٌ أنه كانتْ فيها رُتّةٌ * فالرُّتّةُ تَعَذُّرُ الكلام إذا أراده الرجل فهى الآنَ معروفة فى ولد سليمان وولد صالح وكان علىّ يقول أكْرَهُ أن أوصِيَ الى محمد * وكان سيِّدَ ولده خوفا من أن أشِينَهُ بالوصيّة فأوصَى

(الصغد) « بضم فسكون » كورة قصبتها سمرقند وهى من أطيب الارض كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار (عجيف ابن عنبسة) أحد قواد المعتصم العباسى (فبالحرى) مقصور كالفتى ومعناه فبالجدير والخليق وهو مصدر لا يغير لفظه كقولهم انه لحراة أن يفعل كذا ومن قال هو حرٍ بكذا منقوصا وحرىّ « مشدد الياء» ثنى وجمع وأنث يقول فى المنقوص حَرِيان وحَرُونَ وحرية وحَرِيَتان وحريات وفى المشدد حرّيان وحريون وحرّية وحريتان وحريات وقالوا ما أحراه وأحْرِ به كما قالوا ما أحجاه وأحج به (رتة) « بالضم » كالعقلة والحبسة واللكنة واللثغة والغنة والخنه وقد أرته الله فرتّ فهو أرت (أكره أنْ أوصى الى محمد الخ) وكله الى كمال عقله ووفور فضله وعلو منزلته فلايحتاج الى وصية فيها ذكر المبدء والمعاد



الى سليمانَ فلما دُفِنَ علىّ جاء محمدٌ الى سُعْدَى فقال أخرجى الىَّ وصيّةَ أبى فقالت انّ أباك أجلُّ من أن تُخْرَجَ وصيّتُه ليلا ولكنها تأتيك غداً فلما أصبح غدَا بها عليه سليمانُ فقال يا أبى ويا أخى هذه وصيّةُ أبيكَ فقال محمدٌ جزاكَ اللهُ من ابن وأخٍ خيراً ما كنتُ لأُثَرِّبَ * على أبى بعد موته كما لم أُثَرِّبْ عليه فى حياته. قال أبو العباس التَّمْتَمَةُ التردّدُ فى التاء * والفأْفأةُ * التردّد فى الفاء والعُقْلَةُ التِواءُ اللسان عند ارادة الكلام والحُبْسَةُ * تعذرُ الكلام عند ارادته واللَّفَفُ * إدخالُ حرفٍ فى حرفٍ والرُّتّةُ كالرَّتَجِ * تمنعُ أولَ الكلام فاذا جاء منه شىء اتّصلَ والغَمْغَمةُ * أن تسمعَ الصوتَ ولا يتبينَ لك تقطيع الحروف والطَّمْطمةُ * أن يكون الكلام مُشْبِهاً

(لأثرب) التثريب كالتأنيب والاستقصاء فى اللوم. يريد لا ألومه ولا أذكره بسوء (التردد فى التاء) قال غيره التمتمة ردّ الكلام الى التاء والميم أو أن تسبق كلمته الى حنكه الأعلى فهو تمتام وهى تمتامة (والفأفأة) مصدر فأفأ الرجل اذا عرته حبْسة فى لسانه وغلبت عليه الفاء فهو فأفأ كفدْفد وفأفاء كبلبال (والعقلة) ويقال اعتقل لسانه « بالبناء للمفعول وللفاعل» (والحبسة) وقد احتبس لسانه وتحبس توقف (واللفف) « بالتحريك» مصدر لفّ فهو ألف وعن الاصمعى الألف الثقيل اللسان وقال غيره هو العَيِيُّ البطىء الذى اذا تكلم ملأ لسانه فمه (كالرتج) « بالتحريك» مصدر رتج فى منطقه « بالكسر » لم يقدر على النطق مأخوذ من الرتاج « بالكسر » وهو الباب المغلق كأنه أغلق عليه القول وقد أُرتج وارتتج عليه « بالبناء للمفعول» استغلق عليه (والغمغمة) وكذا التغمغم وعن بعضهم هما أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأبطال فى الوغى (والطمطمة أن يكون الخ) عبارة

الكلام العجَم واللُّكْنَةُ * أن تعترض على الكلام اللغةُ الاعجميّة وسنفسر هذا بحُجَجِه حَرْفا حرفا وماقيل فيه ان شاء الله واللُّثْغَةُ * أن يُعْدَل بحَرْف الى حرفٍ * والغُنَّةُ أن يُشرَبَ الحرفُ صوتَ الخَيْشُوم * والخُنَّةُ أشدُّ منها * والترخيمُ حذفُ الكلام يقال رجل فأفاءٌ يافتى تقديرُه فاعَال ونظيرُهُ من الكلام ساباطٌ وخاتامٌ قال الراجز

يامَىُّ * ذاتَ الجَوْرَبِ * المُنْشَقّ      أخذتِ خاتامى * بغير حَقّ

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمز على فَعْلال مثل خَضْخَاضٍ * وقَمْقَامٍ والذى حكى أبو العباس غلط لان سيبويه

---

غيره الطمطمة العجمة وكذلك الطمطانية « بضم الطاءين » والطمطم والطمطى « بكسرهما » والطماطم والطمطانى « بضمهما » الأعجم الذى لا يفصح وقد طمطم فى كلامه (واللكنة) وكذا اللكونة واللكنونة (أن تعترض الخ) فيقال فلان يرتضخ لكنة رومية أو حبشية أوما كانت من لغات العجم وقد لكن « بالكسر » لكنا فهو ألكن وعن ابن سيده الألكن الذى لا يقيم العربية من عجمة فى لسانه (ان يعدل بحرف) قال غيره ان يجعل « الراء غيناً أو لاما والصاد فاء أو السين ثاء » وقال عمرو بن بحر اللثغة فى الراء تكون بالغين والذال والياء . والغينُ أقلها قبحا وأوجدها فى كبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم (والخنّة أشد منها) قال ابن سيده الخنن « بالتحريك » والخنة والمَخَنّة كالغنة وفى التهذيب الخنة ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع الى الخياشيم يقال امرأة خناء ورجل أخن والخنخنة أن لا يبين الكلام فيخنخن فى خياشيمه (يامى) يروى ياهند (والجورب) لفافة الرجل معرّب كورب بالفارسية (خاتامى) أنشده ابن برى خيتامى فهما روايتان (خضخاض) عن ابن منصور الخضخاض ضرب من النِّفْط أسود رقيق لاخثورة فيه نُهْنَأ به الجربى وليس بالقطران لأن القطران



رحمه الله قال * ليس فى الصفات * فاعَالٌ قال أبو الحسن يقال خاتَم على وزن دانَقٍ وخاتِم على وزن ضارِب وخَيْتَام على وزن ديَّان وخاتام على وزن ساباط )وقال ربيعةُ * الرَّقىّ فى مدحه يزيدَ بن حاتِم بن قَبِيصَةَ بن المُهَلَّبِ وربيعة احتجّ به الاصمعىُّ * وذَمِّهِ يَزِيدَ بن أُسَيْدٍ * السُّلَمِىّ

---

عصارة شجر ينبت فى جبال الشام ويقال له العَرْعَر يُداوى به دَبَرُ البعير ولا يُطلى به الجرب والقمقام البحر (لأن سيبويه قال) هذا كذب على سيبويه لم يذكره فى كتابه (وقوله ليس فى الصفات) كذب آخر لأن خاتاما من الأسماء لا من الصفات واليك ماذكر سيبويه قال وما كان من الأسماء على فاعَل أو فاعِل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك نحو قابِل وقوابل وطابَق وطوابق وحاجر وحواجر وحائط وحوائط فقال شارحه قد جاء فى فاعل على فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول فى خاتم خاتام فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم . هذا وقد نقل أهل اللغة عن سيبويه انه قال الذين قالوا خواتيم انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن فى كلامهم قالوا وهذا دليل على انه لم يعرف خاتاما (ربيعة) بن ثابت مولى بنى سُليم بن منصور نشأ بالرقة « بفتح الراء والقاف ) وهى مدينة على الفرات بينها وبين حلب ثلاثة أيام وهو شاعر مجيد من المحدثين (وربيعة احتج به الأصمعى) هذا من أبى العباس خطأ فاضح وانما الذى احتج به أبو زيد فقد روى عن أسيد بن خالد الانصارى قال قلت لأبى زيد زعم الأصمعى انه يقال شتان ماهما ولا يقال شتان ما بينهما فقال كذب الأصمعى وأنشدنى قول ربيعة وعن أبى حاتم أبى الأصمعى ان يقال شتان ما بينهما فأنشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح (يزيد بن أسيد) « بضم الهمزة » ابن زافر بن أسماء من بنى بُهثَة بن سُليم بن منصور بن عكرمة والى أرمينية للمنصور ولولده المهدى وكان ربيعة ذهب اليه يستميحه فأعطاه فاستنزره فذهب الى يزيد بن حاتم والى أفريقية للمنصور فبالغ فى الاحسان اليه

لشتَّان ما* بين اليزيدَيْنِ في النَّدى ... يَزيدَ سُليمٍ والأغرِّ بن حاتِم

فهمّ الفتى الأزدِيّ إتلافُ مالهِ ... وهمُّ الفتى القيسيّ جمعُ الدراهِم

فلا يحسبِ التمتامُ أني هجوتهُ ... ولكنني فضّلتُ أهل المكارِم

وقال آخرُ* أيضا

ليس بفأفاء ولا تمتامِ ... ولا محِثٍّ سقطِ الكلامِ

وقال الشاعر

وقد تعتريه عُقلَةٌ في لِسانهِ ... اذا هُزَّ نصلُ السَّيفِ غيرَ قريبِ

وزعمَ عمرُو بن بحرٍ الجاحظُ عن محمد بن الجهم قال أقبلتُ على الفِكرْ في أيام محاربةِ الزُّطِّ فاعترتني حبسةٌ في لساني وهذا يكون لأن اللسان يحتاج الى التمرين على القول حتى يخفَّ له كما تحتاج اليدُ الى التمرين على

---

(لشتان ما) قبله وهو المطلع

حلفت يميناً غير ذى مثنويةٍ ... يمين امرىء آلى بها غير آثم

لشتان وبعده

يزيد سليم سالمَ المال والفتى ... أخو الأزد للأموال غير مسالم

فهمّ الفتى البيتين وبعدهما

فيا أيها الساعي الذي ليس مدركا ... بمسعاته سعي البحور الخضارم

سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ... لفك أسير واحتمال العظائم

كفاك بناء المكرمات ابن حاتم ... ونمت وما الازدى عنها بنائم

فيابن أسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان ساميته سن نادم

هو البحر إن كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم

(وقال آخر) أنشده الجاحظ لأبي الزحف



العمل والرِّجْلُ الى التمرين على المشي وكما يُعانيه مُوَتِّرُ القوسِ ورافِعُ الحجر لِيَصلُبَ ويشتدَّ قال الرَّاجز

كأنَّ فيه لففاً إذا نطَقْ ... من طولِ تحبيسٍ وهمٍّ وأرَقْ

وقال ابنُ المقفَّع اذا كثُرَ تقليبُ اللسانِ رقَّتْ جوانبُه ولانتْ عذَبتُه وقال العتّابي اذا حُبِس اللسانُ عن الاستعمال اشتدت عليه مخارجُ الحروف وأما الرُّتَّةُ فانها تكون غريزةً قال الراجز (يا أيُّها المُخَلَّطُ الأرَتُّ) ويقال انها تكثر في الأشراف ولم توجد تختص واحداً دون واحد وأما الغمغمةُ فقد تكون من الكلام وغيره لأنه صوتٌ لا يُفهم تقطيع حروفه وحدثني من لا أحصي من أصحابنا عن الاصمعي عن شُعبةَ عن قتادةَ قال قال مُعاويةُ يوماً مَن أفصحُ الناسِ فقام رجلٌ من السِّماطِ* فقال قومٌ تباعدُوا عن فُراتيَّةِ العراق* وتيامَنُوا عن كشكشةِ تميمٍ وتياسَرُوا عن كسكسةِ بكرٍ ليس فيهم غمغمةُ قضاعةَ ولا طُمطُمانيّةُ حِميرَ فقال له معاوية من أولئك فقال قومي يا أميرَ المؤمنين* فقال له مُعاويةُ من أنتَ قال أنا رجلٌ من جَرْمٍ* قال الأصمعي وجَرْمٌ من فصحاء الناسِ قوله تيامنوا عن كشكشة* تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث

---

(السماط) «بكسر السين» الجماعة الجالسون بجانبيه والسماط صف القوم يقال مشى بين السماطين (فراتية العراق) المياه العذبة المنسوبة الى الفرات نهر العراق يريد أنهم أهل بداوة لا حضارة (قومي يا أمير المؤمنين) في لسان العرب قال قومك من قريش (أنا رجل من جرم) يريد جرم طيء وهو ثعلبة بن عمرو (كشكشة) نقل عن القالي في شرح اللباب اجازة «كسر الكافين وفتحهما» فالكسر لحكاية كسرة

فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف فى المخرج وأنها
مهموسة مثلها فأرادوا البيان فى الوقف لان فى الشين تفشّياً فيقولون للمرأة
جعَل اللهُ لك البركة فى دارِشْ ويحكِ ماشْ والتى يُدرجونها يدعونها
كافا والتى يقفون عليها يبدلونها شيناً وأما بكر فتختلفُ فى الكسكسة
فقوم منهم يُبدلون من الكاف سينا كما يفعلُ التميميون فى الشين وهم أقلّهم
وقومٌ يُبيّنُونَ حركةَ كاف المؤنث فى الوقف بالسين فيزيدونها بعدها
فيقولون أعطيتكِسْ وأما الغمغمة فما ذكرتُ لك وقال الهاربُ لامرأته
يومَ الخندمةِ وذاك أنها نظرتْ اليه يَحُدُّ حَرْبَةً فى يوم فتح مكةَ فقالت
ماتصنعُ بهذه قال أعدّدتها لمحمد وأصحابه فقالت والله إنْ أُراه يقوم لمحمد
وأصحابه شىء فقال لها إنى لأرجو أن أُخدِمَكِ بعضهم وأنشأ يقول
(الهارب هو أبو عثمان الهُذَلىّ ويقال له الرّعّاشُ ويقال إنّ الرجز*
المذكور بعد هذا لِحماس بن قيس أخى بنى بكر بن عبد مَناةَ أنشده له
أبو إسحق والخندَمةُ* جبلٌ* دخل منه النبى* صلى الله عليه وسلم مكة

---

كاف المؤنث والفتح على حد قولهم فى التعبير عن بسم الله البسملة وكذلك الكسكسة
(ويقال ان الرجز الخ) المشهور ان الرجز ين لحماس بن قيس بن خالد (والخندمة)
« بفتح الخاء والدال بينهما نون ساكنة » (جبل) بمكة (دخل منه النبى) الذى
رواه ابن اسحق ان رسول الله ﷺ دخل من أذاخرِ حتى نزله بأعلى مكة وضربت
له هناك قبته وكان قد أمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ومعه أسلم وغفار
ومزينة وجهينة وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبى جهل وأبو يزيد سهيل بن
عمرو خطيب قريش جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حماس بن قيس فهزمهم خالد



يوم الفتح وقيل الخندمة مشىٌ فيه إسراع فأضيف الى اليوم لما كثر فيه )
إنْ تُقْبِلُوا* اليوم فما بى عِلّهْ     هذا سِلاحٌ كامِلٌ وَأَلّهْ
وذو غِرارين سريعُ السَّلّهْ
لألّةُ الحَرْبَةُ* والغرار ههنا الحدُّ يعنى بذى غرارين السيف فلما لقيهم
خالدٌ يومَ الخندمة انهزَمَ الرجلُ فلامَتْه امرأتُه فقال

إنك لو شهدتِ يوم الخَنْدَمَهْ     إذ فرَّ صفوانُ وفرَّ عكرمَهْ*
ولَحِقَتْنا بالسيوف المُسْلِمَهْ     يَفْلِقْن كلَّ ساعدٍ وجُمْجُمَهْ
ضَرْبا ولا تَسْمَعَ الا غمغمَهْ     لهم نَهِيتٌ حَوْلَنا* وحَمْحَمَهْ
لم تنطق فى اللّوْمِ أدنى كَلِمَهْ

وأما الطمطمانية ففيها يقول عنترة

تَبْرِى له* حُولُ النَّعامِ كأنها     حِزَقٌ يمانيةٌ لأعجمَ طِمْطِمِ

---

ابن الوليد رضى الله تعالى عنه (ان تقبلوا) يروى إن يلقنى اليوم. يريد سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم (الألة الحربة) فرق بينهما بعضهم قال الألة حديدة كلها
والحربة بعضها حديد وبعضها خشب وجمعها ألّ وإلالٌ كجفنة وجفان وقد ألّه يؤلّه
ويثلّه اذا طعنه (وفرّ عكرمة) يروى بعد هذا الشطر (وابو يزيد قائم كالموتمة) بقلب
همزة (أبو) ألفا والموتمة التى توفى زوجها وترك لها يتامى وقد أيتمت وهؤلاء الثلاثة
اسلموا بعد الفتح (لهم نهيت حولنا) أنشده ابن بَرّى خلفنا . والنهيت صوت الأسد
دون زئيره ويقال إنه ترداد الصوت فى الصدر عند المشقة والجمجمة « بفتح الجيمين »
المنطق غير البين وقد جمجم الرجل وتجمجم لم يبين كلامه (تبرى له) قبله من
كلمته الطويلة

وكان صُهَيْبٌ * أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَرْتَضِخ *

---

هل تبلغني دارها شَدَنِيَّةٌ ... اُعِنت بمحروم الشراب مصرّم

خَطّارة غبَّ السرى مَوّارة ... تَطِس الإكام بكل خف ميثم

وكأنما أطِسُ الإكامَ عشية ... بقريب بينِ المنسمين مصلّم

تبرى له البيت. وشدنية ناقة منسوبة الى شَدَن وهو موضع باليمن أو اسم فحل باليمن وفسر ابن الاعرابى قوله لعنت الخ قال سُبَّت فقيل أخزاها الله فما بها درّ ورواه ابو عدنان عن الأصمعى (لعنت لمحروم) باللام وقال يريد قذفت بضرع لا لبن فيه ومصرم مقطوع ليبيس الاحليل فلا يخرج اللبن فيكون أقوى لها وخطارة تحرك ذنبها فى السير من نشاطها وموارة سهلة السير سريعة دَوَرَان اليدين والرجلين ويروى زيافة وهى المختالة فى سيرها والوطس وطء الخيل استعمل فى الابل وميثم شديد الوطء من الوثم وهو الكسر والدق كأنه يثم الأرض يكسرها ويدقها وقوله بقريب الخ يريد بظليم قريب مسافة المنسمين من شدة سرعته فى عدوه والمنسمان طرفا خف البعير والظليم والفيل والحافر و(المصلم) فى الاصل المقطوع الأذنين يوصف الظليم به لصغر أذنيه وقصرهما كأنه مستأصل الأذنين خلقة و(تبرى له) تعارضه فى عدوه و(حول النعام) حائلتها وهى التى لا حمل فى بطونها و(حزق) جمع حزقة كفرقة وفرق وهى الجماعة من الناس والابل والطير وغيرها . شبه انضمام كل فرقة بعضها الى بعض بانضمام جماعات الابل لراعيها وهذه الرواية أجود من الرواية المشهورة وهى «تأوى الى قلص النعام كما أوت ، حزق» الخ ومن الغريب ماحكى الفراء عن المفضل قال سألت رجلا من أعلم الناس عن قول عنترة (حزق يمانية لأعجم طمطم) فقال يكون باليمن من السحاب ما لا يكون بغيره من البلدان وربما نشأت سحابة فى وسط السماء فيسمع صوت الرعد فيها فيجتمع اليه السحاب من كل جانب فالحزق اليمانية تلك السحائب والاعجم الطمطم صوت الرعد (صهيب) بن سنان بن خالد بن عبد عمرو من بنى النمر بن قاسط (يرتضخ) ينزع فى



لُكْنَةً رُومِيَّةً ويذكرون أن نسبه فى النَّمِر بن قاسطٍ صحيحٌ وقد قال رسولُ الله ﷺ صُهَيْبٌ سابِقُ الرُّومِ وسلمانُ سابِقُ الفُرْسِ وبلالٌ سابِقُ الحبشة وقال عمرُ لصُهَيب فى قوله انه من النمر بن قاسط وقد سمعتَ ما قال رسولُ الله ﷺ فيمَن انتمَى الى غير نَسَبه فقال صهيبٌ أنا من القوم ولكن وقعَ علىَّ سِباءٌ وكان عَبْدُ بَنى الحَسْحَاس * يَرْتَضِخُ لُكْنَةً حَبَشِيَّةً فلما أنشد عمرَ بن الخطاب

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ * إنْ تجهَّزْتَ غادِيَا ... كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

---

لفظه الى الروم لا يستمر لسانه على العربية ولو اجتهد ويروى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر رضى الله عنه حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية فلما رآه صهيب قال يناس يناس فقال عمر ماباله لا أباله يدعو الناس فقلت انما يدعو غلاما اسمه يحنس ثم قال له عمر مافيك شىء أعيبه الا ثلاث خصال لولاهن ماقدمت عليك أحداً أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمى وتكتنى بأبى يحيى اسم نبىّ وتبذر مالك فقال أما تبذير مالى فما أنفقه الا فى حقه وأما اكتنائى بأبى يحيى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى بها فلن أتركها وأما انتمائى الى العرب فان الروم سبتنى صغيرا فأخذت لسانهم وأنا رجل من النمر بن قاسط ولو انفلقت عنى رَوْثَةٌ لانتميت اليها (عبد بنى الحسحاس) اسمه سحيم «بالتصغير» ويذكر أن عبد الله بن أبى ربيعة عامل عثمان بن عفان على الجند اشتراه وكتب الى عثمان أنى اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه لا حاجة لى به فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه أن يتشبب بنسائهم اذا شبع ويهجوهم إذا جاع فاشتراه أحد بنى الحساس فكان ما قال عثمان رضى الله عنه فقتلوه (عميرة ودع) مطلع كلمة له طويلة اخترت منها قوله بعده

فقال عمرُ لو كنتَ قدّمتَ الإسلامَ على الشيب لَأَجَزْتُكَ فقال ما سَعَرْتُ
يريد ما شَعَرْتُ وكان عُبَيْدُ الله بنُ زيادٍ يرتضخ لُكْنَةً فارسيَّةً وانما
أتَتْه من قِبَل زوج أمّه* شيرَوَيْه الإِسْوَارِىّ ويقال إنّ عليًّا عليه السلام
عادَ زِيادًا فى منزل شيرَوَيْه فقال عُبَيدُ الله يومًا لرجل كَلَّمَهُ فظنّ به

---

| | |
|---|---|
| جُنُونًا بها فيما اعْتَشَرنا عُلالة | علاقة حب مستسِرًا وباديا |
| ليالىَ تصطاد القلوبَ بفاحم | تراه أثيثًا ناعم النبت عافيا |
| وجيد كجيد الرّئم ليس بعاطل | من الدرّ والياقوت والشَّذْر حاليا |
| كأن الثريا علقت فوق نحرها | وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا |
| فما بيضة بات الظليمُ يحفُّها | ويرفع عنها جؤجؤًا متجافيا |
| ويجعلها بين الجناح وزِفّه | ويفرشها وحفا من الزفّ واقيا |
| بأحسن منها يوم قالت أراحلٌ | مع الركب أو ثاوٍ لدينا لياليا |

ومنها

| | |
|---|---|
| وبتْنا وسادانا الى عَلَجَانة | وحِقْفٍ تهاداه الرياح تهاديا |
| وهبت لنا ريحُ الشمالِ بقِرَّةٍ | ولا ثوب الا درعها ورداثيا |
| تُوَسّدنى كفا وتثنى بمعصم | علىّ وتحوى رجلها من ورائيا |
| فما زال بُرْدى طيبا من ثيابها | الى الحول حتى أنهج البُرْدُ باليا |

(اعتشر) وتماشر وعاشر تخالط والعشرة المخالطة و(عافيا) من عفا النبت والشعر وغيره يعفو عفوا كثر وطال والزِف «بالكسر» صغير ريش النعام والطائر والوحف «بسكون الحاء» وتفتح الكثير والقرة «بالكسر» البَرْد و(أنهج البُرْد) أخذ فى البلى و(الحسحاس) هو على ما ذكر ياقوت بن هند بن سفيان أحد بنى ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة (أمه) مرجانة وكانت تحت زياد فأولدها عبد الله وعبيد الله. ثم زوجها شيرويه ودفع



رأىَ الخوارج (الرجلُ الذى كلمه عبيدالله بن زياد وظنّ أنه من الخوارج هانئ ابنُ قبيصةَ*) أهَرُورِىٌّ مُنْذُ اليوم يريدُ أحَرُورِىٌّ وهذه الهاءُ تشتركُ فى قَلْبها من الحاء أصْنَافٌ من العجَم وكان زِيَادٌ الأعجمُ* وهو رجلٌ من عبدالقَيْس يرتَضِخُ لُكْنَةً أعجميَّةً يذهب فيها الى مذهب قومٍ بأعيانهم* من العجم وأنشد المُهَلَّبَ بن أبى صُفرةَ فى مَدْحه إيّاه

| | |
|---|---|
| فَتًى زاده السُّلْتَانُ فى المدح رَغْبَةً | إذا غيّرَ السلتانُ كلَّ خليل |

يريد السلطان وذلك أنّ بين التاء والطاء نسبًا فلذلك قلبها تاءً لأنّ التاء من مخرج الطاء فقال السُّلْتَان وأما الغُنَّةُ فتُستحسنُ من الجارية الحديثة

---

اليها عبيدالله ونشأ بين الأساورة فكانت فيه لكنة فارسية (هانىء بن قبيصة) هذا غلط فاحش وذلك أن هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيبانى جاهلى لم يدرك الاسلام والصواب هانئ بن عروة المرادى الذى نزل فى داره مسلم بن عقيل بن أبى طالب رسول الحسين الى أهل الكوفة ليأخذ له البيعة فبلغ خبره عبيد الله بن زياد عامل يزيد على البصرة والكوفة فأحضر هانئا فضربه بقضيب فكسر أنفه ونثر لحم خده وجبينه وضرب هانىء يده الى قائم سيف شرطى فجذبه فمنع منه فقال عبيدالله أهرورى سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك ثم قتله وقتل مسلم بن عقيل رحمهما الله تعالى (زياد الاعجم) عن ابن حبيب هو زياد بن جابر بن عمر مولى عبد القيس بن أفصى بن عبد القيس بن دُعمىٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (الى قوم بأعيانهم من العجم) يروى أنه كان ينزل اصطخر فغلبت على لسانه العجمة ويقال إنه دعا غلاما له ليرسله فى حاجة فأبطأ فقال له منذ دأوتك الى أن قلت لى ما كنت تسنَأ يريد منذ دعوتك الى أن قلت لبيك ماذا كنت تصنع

السنّ لأنهامالم تُفرِطْ تميلُ الى ضَرْبٍ من النَّغْمة* قال ابنُ الرّقاعِ* العاملىّ
يصفُ الظَبْيةَ وولدَها

تُزْجِى أغَنّ* كأنّ إبْرَةَ رَوْقِهِ ... قلمٌ أصابَ من الدّاوَةِ مِدَادَها

---

(النغمة) «بسكون الغين» جَرْسُ الكلمة وحسن الصوت فى القراءة وغيرها والجمع نغم «بسكون الغين وفتحها» قال ابن سيده هذا قول اللغويين وعندى أن النغم «بالتحريك» اسم للجمع كما حكاه سيبويه من أن حلقا وفلكا اسم لجمع حَلْقة وفلْكة لا جمع لهما وقد يكون نَغَم «محركا» من نغْم. وقد تنغّم بالغناء وغيره «بتشديد الغين» (ابن الرقاع) سلف أنه عدى بن زيد بن عدى الرقاع (تزجى أغن) تسوقه برفق. والروق القرن من كل ذى قرن والجمع أرواق وإبرتُه ماحدد من طرفه كأنه إبرة وهذا البيت من كلمة له مطلعها

عرف الديار توهما فاعتادها ... من بعد ما شمل البلى أبلادَها
الا رواكد كلهن قد اصطلى ... جمرا وأشعل أهلها إيقادها
كانت رواحل للقدور فعُرّيت ... منهن واستلب الزمان رمادها
وتنكرت كل التنكر بعدنا ... والأرض تعرف بعلها وجمادها
ولرب واضحة الجبين خريدة ... بيضاء قد ضربت به أوتادَها
تصطاد بهجتها المعلّل بالصبا ... عَرَضا فتقصده ولن يصطادها
كالظبية البكر الفريدة ترتعى ... من أرضها عَلَجانها وعَرادَها

تزجى أغن البيت (فاعتادها) نظر اليها مرة بعد مرة حتى عرفها و(أبلادها) جمع بلد وهو الأثر و(رواكد) هن الأثافى ينصب عليها القدور والبعل الأرض تمطر فى السنة مرة واحدة والجماد بالفتح التى لم يصبها مطر والعلجان محركا نبت والعراد «بالفتح» حشيش طيب الريح



## ﴿ باب ﴾

قال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَيْرٍ الثقفِىّ

لم ترَ عينى مثلَ سِرْبٍ رأيتُه ... خرجْنَ من التنعيم* مُعْتجرات*
مَرَرْنَ بفخٍّ* ثم رُحْنَ عَشِيّةً ... يُلَبّين للرحمن مؤتجرات*
تَضَوّعَ مِسْكاً بطنُ نَعْمَانَ* أنْ مَشَتْ ... به زينبٌ فى نسوة عطرات
وقامَتْ تَراءى يوم جَمْعٍ* فأفْتَنَتْ ... برؤيتها من راحَ من عرَفاتِ
ولما رأتْ رَكْبَ النميرىّ أعرضَتْ ... وكنّ من أن يَلْقَيْنَه حَذِراتِ
دعَتْ نِسْوَةً شُمَّ العرانين بُدَّنًا ... نواعمَ لا شُعْثاً ولا غَبِرَاتِ
(ويروى ولا غفِراتِ بالفاء أختِ القاف من الغَفَر* وهو الشعَرُ* الذى ينبُتُ فى اللَّحْيَيْنِ* يقال غفِرَتِ المرأةُ إذا نبَتَ لها ذلك الشعرُ)
فأدْنَينَ لما قُمْنَ يَحْجُبنَ دونها ... حجاباً من القَسّىّ* والحِبَراتِ

---

## ﴿ باب ﴾

(التنعيم) موضع فى الحلّ بين مكة وسَرِف (معتجرات) من اعتجرت المرأة لوت على رأسها ثوبا من غير إدارة تحت الحنك وهو المعجر كمنبر وجمعه المعاجر (بفخ) «بالخاء المعجمة» وادٍ بمكة (مؤتجرات) طالبات للأجر وفى الحديث كلوا وادّخروا وأتجروا يريد تصدقوا طلبا للأجر و(نعمان) هو نعمان الأراك اسم واد بينه وبين مكة نصف ليلة (جمع) علمٌ للمزدلفة سميت به لاجتماع الناس بها (من الغفر) «بالتحريك» ويسكن (وهو الشعر) القصير مثل الزغب (ينبت فى اللحيين) وفى العنق والجبهة والقفا (القسى) المنسوب الى القس «بفتح القاف وتشديد السين» وهو موضع بين العريش والفرَما «بفتح الفاء والراء» يصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير والحبرات

أحَلَّ الذى فوق السموات عَرْشُهُ     أوانِسَ بالبطحاء مُعْتَمِرات
يُخَبِّئْنَ أطراف البَنَانِ من التُّقى     ويخرجْنَ جُنْحَ الليل مُخْتَمِرات

قوله مثل سرب رأيته هو القِطْعَة من النساء أو من الظباء أو من البقر أو من الطير كما قال*

لم ترعينى* مثلَ سِرْبٍ رأيتُه     خرَجْن علينا من زُقاقِ ابنِ واقِفِ

فهذا يعنى نساءً (القطيعُ من السباع يقال له سِرْبٌ قاله ابنُ جنّى وكذلك من الماشية كلّها) ويقال مرّتْ بنا سُرْبَةٌ* من الطير* فى هذا المعنى قال ذو الرُّمَّة

سوَى ما أصابَ* الذئبُ منه وسُرْبَةٌ     أطافَتْ به من أمّهاتِ الجَوازِلِ

---

جمع حبرة كعنبة « وتفتح الحاء » ضرب من برود اليمن موشى (كما قال لم ترعينى) هو هدبة بن خشرم العذرى يقول بعده

تضمخن بالجادىّ حتى كأنما الـ     أنوفُ اذا استعرضتهن رواعف
خرجن بأعناق الظباء وأعين الـ     جآذر وارتجت لهن الروادف

زقاق (ابن واقف) بالمدينة (سربة) « بضم فسكون » (من الطير) غيره يقول مرت بى سربة أى قطعة من قطا وخيل وبقر وظباء ويقال انها طائفة من السرب (سوى ما أصاب) قبله يصف قطا استقين ماء فى حواصلها لأفراخ لها صغار

ومستخلفات من بلاد تنوفة     لمصفرّة الأشداق حمر الحواصل
صدرن بما أسأرتُ من ماء مقْفِر     صرًى ليس من أعطانه غير حائل

(سوى ما أصاب) البيت والمستخلفات المستسقيات وقد أخلف واستخلف استسقى وتنوفة اسم ماءة لتميم بين نجد واليمامة والأَلياط الجلود مستعارة من ألياط العيدان والأشجار وهى قشورها اللازقة بها تحت قشورها. الواحد لِيط « بكسر اللام » ورواها أبو العباس الأحول لمصفرّة الأشداق . وأسأرت أبقيت يريد أنه ورد الماء قبل القطا



ويقال فلان واسعُ السِّرْبِ يعنى بذلك الصَّدْر ويقال خَلِّ لفلانٍ سَرْبَه أى طَريقَه الذى يَسْرُبُ فيه ويقال للإبل كذلك بالفتح لأَذْعَرَنَّ سَرْبَكَ* ويقال حَذِراتٌ وحَذُراتٌ ويَقِظٌ ويَقُظٌ قال ابن أحْمَر*

هلْ يَنْسَأَنْ يومى الى غيره     أنّى حَوَالِيٌّ وأنّى حَذُرْ

وقوله وكنّ من أن يلقينه حذرات الأصلُ من أن يلقينه ولكن الهمزة اذا خُففت وقبلها ساكنٌ ليس من حروف اللّينِ الزوائد فتخفيفُها متصلة كانت أو منفصلةً أن تُلْقِيَ حركتَها على ما قبلها وتحذفها تقولُ مَنَ ابوك فتفتح النون وتحذف الهمزة ومنِ اخوانُك ومنُ امّ زيد فتضم النون وتكسرها وتفتحها على ما ذكرتَ لك وتقول الذى يُخْرِج الخَبَ فى السمواتِ وفلانٌ له هَيَةٌ وهذه مَرَةٌ اذا خففتَ الهمزة فى الخَبْء والهيئة والمرأة . وعلى هذا قولُه تعالى « سَلْ بنى إسْرَائيلَ » لأنّها كانت اسْئَلْ فلما حُرّكت السينُ بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان التخفيف فى هذا الموضع بحذف الهمزة لأن الهمزة

---

فوردت سؤره وماء صرى كغَنًى طال مكثه فتغير وقد صرى « بالكسر » وأعطان الإبل ومعاطنها مباركها حول الماء لتشرب عللا بعد نهل يقول ليس عطن من أعطانه إلا وقد حال عهده لبعده عن الواردة والجوازل جمع جوزل كجعفر فرخ الحمام (لأذعرن سربك) يريد إبلك وقال غيره السرب الإبل وما رعى من المال (قال ابن أحمر) غيره ينسبه المرّار بن منقذ العدوى وحوالىّ « بفتح الحاء وضمها » شديد الاحتيال ويقولون فلان حُوَلٌ كزُفَر وحُوَلة كهُمَزة وحوّلٌ قلّبٌ (بضم فتشديد) كله البصير بتحويل الأمور

اذا خُففت قربت من الساكن والدليلُ على ذلك أنها لا تبتدأ الا مُحَقّقة كما لا يُبتدأ إلا بمتحرك فلما التقى الساكن وحروفُ تجرى مجرى الساكن حذفتَ المعتلَّ منها كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله دعت نسوةً شم العرانين فالشمّاء السابغةُ الأنف* والمصدرُ الشَّمَمُ قال أحدُ الشعراء يمدحُ قُثَمَ بن العبّاس

نجَوْتِ من حَلٍّ* ومن رِحْلَةٍ — يا نَاقَ إنْ قَرَّبْتِنِى من قُثَمْ
إنك إن قَرَّبْتِنِيه غداً — عاشَ لنا اليُسْرُ وماتَ العَدَمْ
فى باعِهِ طُولٌ وفى وجهِهِ — نُورٌ وفى العِرْنين منه شَمَمْ
لم يَدْرِ ما لاَ وبَلَى قد دَرَى — فعافَها واعتاضَ منها نَعَمْ

(قال أبو الحسن أنشدنيه أبي لسليمان* بن قَتَّةَ وزادنى

أصَمّ عن ذكر الخَنَا سَمْعُه — وما عن الخير به من صَمَمْ)

---

(فالشماء السابغة الأنف) يريد طويلة الأنف قال الجوهرى الشمم ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه واشراف الارنبة قليلا فان كان فيها احديداب فهو القنا والعرب تكنى به عن علو النفس وشرف القدر (حل) «بفتح الحاء» مصدر حلَّ بالمكان يحل «بالضم» حلولا نزل به ضدّ رحل عنه (ورحلة) «بالكسر» اسم للارتحال وحكى اللحيانى إنه لذو رِحلة الى الملوك ورُحْلة. وعن بعضهم الرحلة «بالكسر» الارتحال «وبالضم» الوجه الذى تريده وتأخذ فيه (السليمان) ابن حبيب من بنى محارب ابن خصفة وهو من التابعين رضى الله عنه و(قتة) «بفتح القاف وتشديد التاء» اسم أمه وأنشده الاصبهانى فى أغانيه عن أبى غسان لداود بن سَلْم مولى بنى تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى وكان منقطعا الى قثم ولفظ روايته



والعِرْنينُ والمرْسِنُ والأنفُ واحدٌ لما يُحيط* بالجميع والبُدّن واحدها بادِنٌ كقولك شاهدٌ وشُهّدٌ وضامِرٌ وضُمّرٌ وهو العظيم البَدَن يقال بَدُنَ فلانٌ إذا كثُر لحمُه وبَدّن إذا أسَنّ وفى الحديث عن رسول الله ﷺ إنى قد بَدَّنْتُ* فلا تَسْبِقونى بالركوع والسجود (مَن رواه بَدُنْتُ* بضم الدال فقد أخطأ لأن بَدُنَ بمعنى ضَخُمَ ولم يكن من صفته عليه السلام أنه ضخم الجسم ولكنه الرجلُ بين الرجلين ومعنى بَدَّنَ بالتشديد أسَنّ) والأشعَثُ والشَعْثاء الخاليان من الدُّهن وكان عمرُ بنُ عبد العزيز يتمثل

من كان حين تَمَسُّ الشمسُ جَبْهَتَه — أو الغُبارُ يخافُ الشَّيْنَ والشَّعَثا
ويألَفُ الظّلَّ كى تبقى بَشاشَتُه — فسوف يَسْكُنُ يوماً راغماً جَدَثا

(قال أبو الحسن وزادنى أبى)

---

عنقت من حلى ومن رحلتى — ياناق ان أدنيتنى من قثم
انك ان أدنيت منه غدا — حالفنى اليسر ومات العدم
فى كفه بحر وفى وجهه — بدر وفى العرنين منه شمم

(لما يحيط بالجميع) يريد بجميع الانف وقيل ان العرنين هو ماصلب من عظم الانف وأنشد قول ذى الرمة

تثنى النقاب على عرنين أرنبة — شماء مارِنُها بالمسك مرثوم

والاجود ماقاله بعضهم أنه ماتحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم وعرنين كل شيء أوله والمرسن كمقعد ومجلس موضع الرسن وهو الحبل من أنف البعير والفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان (انى قد بدنت) رواه ابن

في بطنِ مُظلمة غبراءَ مقفرةٍ    كيما يُطيلُ بها في بطنها اللَّبَثا*

تجهَّزي بجهازٍ* تبلُغينَ به    يا نفسُ واقتصدي لم تُخلقي عبَثا

وقال عمرُ بن أبي ربيعةَ ونظرَ الى أمِّ عمرو* بنت مروانَ بن الحكم وكانت صارَتْ اليه متنكِّرةً فرأته وقضَتْ من محادثته وطراً ثم انصرفت. فلما رجعَتْ من مِنى عرَفها فعَلِمَتْ ذلك فبعثَتْ اليه لا تَرْفعْ بي صوتا وأهدَتْ له ألفَ دينارٍ فاشترى بها عِطراً وبَزًّا وأهداهُ لها فأبَتْ أن تقبله فقال إذاً والله أُنْهِبَهُ فيكون أذيعَ له فقبِلَتْه وفي ذلك يقول

وكم من قتيل لا يُباءُ به دَمٌ    ومن غَلِق رَهْنًا إذا ضمّه مِنَى

وكم مالىءٍ عينيه من شيءِ غيره    إذا راحَ نحو الجَمْرة البيضُ كالدُّمى

يُجَرِّرْنَ أذيالَ المُرُوطِ بأسْوُق    خِدالٍ إذا ولَّيْنَ أعجازُها رِوَى

أَوانس يَسْلُبْنَ الحليمَ فؤادَه    فيا طُولَ ما حُزْنٍ ويا حُسْنَ مُجْتَلَى

فلم أرَ كالتجمير مَنْظَرَ ناظرٍ    ولا كليالي الحجّ أفْتَنَّ ذا هوَى

---

الاثير في نهايته لا تبادروني بالركوع والسجود اني قد بدنت (اللبثا) كذا جاء «محركا» في قول جرير

وقد أكون على الحاجات ذا لبث    وأحْوَذِيًا اذا انضم الذعاليبُ

وهو قياس مصدر لبث «بالكسر» والمستعمل اللبث «بسكون الباء» على شذوذ فيه (جهاز) قال الأزهري القرّاء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى «فلما جهّزهم بجهازهم» والجهاز «بالكسر» لغة رديئة وأنشد هذا البيت وهو ما يحتاج اليه (أم عمر) الذي رواه محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي حجت أم محمد بنت مروان



وفيها أيضاً يقولُ

أيُّها الرائحُ المجدّ ابتكاراً    قد قضى من تهامةَ الأوطارا

لَيْتَ ذا الحجَّ كان حتْما علينا    كل شهرين حِجّةً واعتمارا

قوله وكم من قتيلٍ لا يُباءُ به دَمٌ يقول لا يُقادُ به قاتِلُه وأصلُ هذا* أنه يقالُ أبأتُ فلانا بفلان فباءَ به إذا قتلْتَه به ولا يكادُ يستعملُ هذا إلا والثاني كُفءٌ للأوّلِ فمن ذلك قولُ مُهَلْهِل بن ربيعةَ حيثُ قتلَ بُجَيْرَ بنَ الحرث بن عُبادٍ فقيل للحرث ولم يكن دخلَ في حرْبهم إنّ ابنك قُتِلَ فقال إنّ ابني لأعظَمُ قتيل برَكةً إذا أصلحَ الله به بين ابني وائلٍ فقيل له إنه لمّا قُتِلَ قال مُهَلْهِلٌ بُؤْ بشِسْعِ* نَعْلِ كُلَيْبٍ فعندَ ذلك أدخلَ الحرثُ يدَه في الحرب وقال

قرِّبا مَرْبَطَ* النّعامةِ مِنّي    لقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ

لا بُجَيْرٌ أغنى قتيلاً ولا رَهْطُ كُلَيْبٍ تزاجرُوا عن ضلالِ

لم أكنْ من جُناتِها عَلِمَ اللهُ وإني بحرِّها اليومَ صالي

وقالتْ لَيْلَى* الأخْيَلِيَّة

---

(واصل هذا الخ) يريد ان قوله لا يباء به دم من أبأت المتعدي لا من باء اللازم (بؤ بشسع) معناه كن كفأ لشسع نعله وهو الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها (مربط) «بكسر الباء» من ربط يربط «بالكسر أو بفتحها» من ربط يربط «بالضم» وكلاهما اسم مكان الربط . والنعامة اسم فرسه ولم يكن لها في جرائها مثيل . وقد سلف حديث الحرث بن عباد (ليلى) بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد ابن الأخيل واسمه كعب بن عقيل (بالتصغير) احدى المتقدمات من شاعرات

فإنْ تكن القتلى* بَوَاءً فإنكم     فَتًى مَاقتلتم آلَ عوفِ بن عامر

الاسلام ( فان تكن القتلى الخ ) من كلمة ترثى بها عاشقها توبة بن الحمير (بالتصغير) ابن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة . وكان قد قتل من بنى عوف بن عامر ثور بن أبى سفيان وابنه السليل فقتلوه فقالت

نظرت وركن من ذقانين دونه     مفاوز حَوضى أى نظرة ناظر
لِآنَسَ إن لم يقصر الطرف عنهم     ولم تقصر الاخبار والطرف قاصرى
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة     لعاقرها فيها عقيرة عاقر
فآنستُ خيلا بالرُّقىّ مغيرة     سوابقها مثل القطا المتواتر
قتيل بنى عوف وأيْصُرُ دونه     قتيل بنى عوف قتيل لعامر
توَارَده أسيافهم فكأنما     تصادرن عن أقطاع أبيض باتر
من الهندُوانيَّات فى كل قطعة     دمٌ زلَّ عن إثر من السيف ظاهر
أتته المنايا دون زغف حصينة     وأسمر خطىٌّ وخوصاء ضامر
على كل جرداء السراة وسابح     دَرَأْنَ بشباك الحديد زوافر
عوابس تعدو الثَّعْلَبية ضمّرا     وهن شوَاحٍ بالشكيم الشواجر
فلا يبعدنك الله توبة انها     لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
فإن لاتك القتلى بواء فانكم     ستلقون يوما ورده غير صادر
وان السليل اذ يباوى قتيلكم     كمرحومة من عركها غير طاهر

فإن تكن القتلى البيت وبعده

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى     لقِدْرٍ عيالاً دون جار مجاور
ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها     لتوبةَ فى نحس الشتاء الصنَّابر
إذ ما رأته قائما بسلاحه     تَقَتْه الخفَاف بالثقال البهازر
قرى سيفه منها مُشَاشا وضيفه     سنامَ المهاريس السباط المشافر



وتوبة أحيا من فتاة حييَّة     وأجرأ من ليث بخَفَّانَ خادر
ونعم فتى الدنيا لئن كان فاجرا     وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر
فتى كان للمولى سناء ورفعة     وللطارق السارى قرى غير قاتر
كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ     قلائص يفحصن الحصى بالكراكر
ولم يَبْن أبراداً عتاقا لفتية     كِرام ويرحل قبلَ فىء الهواجر
ولم يُدْعَ يوما للحفاظ وللندى     وللحرب ترمى نارها بالشرائر

( ذقانين ) « بذال معجمة مكسورة وقاف » جبلان ببلاد بنى كعب . وحوضى ذكرها ياقوت فى معجمه قال قرأت فى نوادر أبى زياد حوضى نجد من منازل عقيل ( والشأو ) الطلق « بالتحريك » وهو الشوط فى جرى الخيل والعقيرة الرجل الشريف يقتل وقولها لعاقرها تريد لقاتلها الهلاك بسببها والرقى بلفظ المصغر موضع وأيصر ضبطه البكرى فى معجمه « بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة » وقال هو موضع . وأقطاع جمع قطع « بكسر فسكون » وهو ماقطع من حديد أو غيره . جعلت كل جزء من السيف قطعا فجمعته . تريد بذلك توبة على المثل وزغف « بفتح فسكون » هى الدرع المحكمة كالزغفة . وعن ابن الاعرابى . القصيرة الحلَق ، وأنكر تفسيرها بالواسعة الطويلة . والجمع زغف على لفظ الواحد . وقال ابن سيده . وقد تحرك الغين من كل ذلك (وخوصاء) من الخوص « بالتحريك » وهو غؤور العينين . وعن أبى عبيدة . الخوصاء : اسم فرسه . ( جرداء السراة ) السراة الظهر . والجمع سروات ولا يكثر و ( درأن ) من الدرء وهو الدفع وتريد ( بشباك الحديد ) اللجُم المشتبكة و(زوافر) مخرجات أنفاسهن بعد مدّها تصف اندفاع الخيل ( الثعلبية ) هى فى اللغة أن يعدو الفرس عدو الكلب وشواح . فاتحات أفواهها من شحا فاه يشحوه شحواً فتحه . وقد شحا فوه يشحو . انفتح . يتعدى ولا يتعدى . والشكيم جمع الشكيمة : وهى من اللجام الحديدة المعترضة فى فم الفرس . ( والشواجر ) المشتبكة ( يبارى ) بترك الهمزة . يساوى ( كمرحومة ) من الرحم « بفتح فسكون » .

مصدر رُحِمَت المرأة « بالبناء » لما لم يسم فاعله أُخذها داء فى رحمها فهى تشتكى منه ويقال رَحُمت ككرُمت رحامة ورحمت كطربت اذا اشتكت رحمها كذلك. فهى رحوم ورَحماء والعرك « بالفتح » كالعَراك مصدر عركت المرأة تعرُك « بالضم » عروكا حاضت فهى عارك من نساء عوارك والعرب تشبه بهن الساقطين من الرجال قال شاعرهم

أفى السِّلم أعيارا جَفاءً وغِلظةً  وفى الحرب أمثال النساء العوارك

( لاتخطاه الرفاق ) « بحذف احدى التاءين » يقال تخطى الناس واختطاهم اذا ركبهم وجاوزهم والرفاق « بالكسر » جماعة الرفقة « بكسر الراء وضمها » تكسرها قيس وتضمها تميم وهم القوم يترافقون فى السفر ( الكوم ) من الابل ضخام الاسنمة عالياتها الانثى كوماء والذكر أكوم والمصدر الكوم « بالتحريك » والجلاد الغزيرات اللبن أوهى التى لاالبان لها ولانتاج والعرب تقول للنوق السمان مشرفة الاسلمة أُخذت رماحها وذلك أن صاحبها اذا أراد نحرها ونظر الى سمنها وعظم سنامها امتنع من نحرها نفاسة بها فذلك رماحها التى يدفعن بها عن نفوسهن ويقولون أيضاً للناقة السمينة ذات رمح وللنوق السمان ذوات الرماح قال الفرزدق

فمكنت سيفى من ذوات رماحها  غِشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا

وغشاش « بكسر الغين وفتحها » العجلة و ( نحس الشتاء ) شدة برده وكذلك الصنابر (البهازر) جمع البهزرة « بضم الباء والزاء وسكون الهاء » بينهما وهى الجسيمة الصفية (مشاشا) « بضم الميم » جمع مشاشة وهى رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين تريد القوائم جعلت ضربها بالسيف قرى له والمهاريس من الابل الجسام الثقال سميت بذلك لشدة وطئها كأنها تهرس ما وطئته وتدقه ( غير قاتر ) غير ضيق. من قتر عيشه يقتر « بالكسر والضم » قتراً وقتوراً فهو قاتر ضاق لايمسك الا الرمق ( الكراكر ) جمع الكركرة « بكسر الكافين » وهي رحى زور البعير والناقة تصيب الارض اذا



وقال عمرُو* بنُ حُنَيّ التغلَبى

ألا تَنْتَهِى* عنا ملوكٌ وتتَّقى  مَحارِمَنَا لايَبْوُءُ الدَّمُ بالدَّمِ

---

برك ( وقال عمرو ) هذا غلط والصواب ( جابر بن حنى ) « بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء » ابن حارثة بن عمرو بن غنم « بفتح فسكون » ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلى قديم ( الا تنتهى عنا ) قبله برواية المفضل

لتغلبَ أبكى إذْ أثارَتْ رماحُها  غَوَائلَ شَرّ بينها مُتَثَلِّم
وكانوا هم البانينَ قبل اختلافهم  ومن لا يَشِدْ بُنيانه يتهدَّم
بِحَيٍّ ككَوْثَلِ السفينة أمرُهم  الى سَلَفٍ عَادٍ اذا احتَلَّ مُرْزِم
اذا نزالوا الثغرَ المخوفَ تواضعَتْ  مَحارمُهُ واحتَلَّهُ ذو المقدَّم
أنِفتُ لهم من عَقْل قيس ومَرْثَدٍ  اذا وردوا ماء ورُمْحَ بنَ هَرْثَم
ويوماً لدى الحشّارِ من يَلْوِ حَقَّه  يُبَزْبَزْ ويُنْزعْ ثوبُهُ ويُلَطَّم
وفى كلِّ أسواق العراق إتَاوَةٌ  وفى كل ما باعَ امروٌ مَكسُ درهم

ألا تستحى منا البيت وبعده

نُعَاطى الملوكَ السِّلْمَ ما قَصَدُوا بنا  وليس علينا قتلهم بمُحَرَّمَ
وكائن أزَرْنا الموت من ذى تحيَّةٍ  اذا ما ازْدَرَانا أو أسَفَّ لمأثم
وقد زعمَتْ بَهْراءُ أنَّ رمَاحَنَا  رماحُ نصَارى لا تخُوضُ الى الدَّم
فيوم الكُلاب قد أزالتْ رمَاحُنا  شُرَحْبِيلَ إذْ آلى ألِيَّةَ مُقْسِم
لينْتَزِعَنْ أرْماحَنَا فأزاله  أبو حَنَشٍ عن ظهرْ شَقّاء صِلدم
تَنَاوَله بالرُّمْح ثم انثنى له  فَخَرَّ صَريعاً لليدَين وللفم
وكان مُعَادِينا تَهِرُّ كلابُهُ  مخافةَ جَيْشٍ ذى زُهاء عَرَمْرَم
وعمرُو بن همَّامٍ صَقَعْنا جَبينَه  بِشَنْعَاء تَشْفى صورة المتظلم

يَرَى النَّاسُ منا جِلْدَ أسودَ سَالِخٍ    وفَرْوَةَ ضِرْغَامٍ من الأُسْدِ ضَيْغَمِ

(منثلم) منشقق من تثلم الحائط تشقق يريد غوائل شر متفرق بينهم (ككوثل السفينة) «بتشديد اللام» والاكثر تخفيفها وهو ذنب السفينة الذى تعدل به ويسمى السكان «بضم السين وتشديد الكاف» يريد بحى مدبر يقوم أمور الناس كما يقوم الكوثل السفينة والسلف هنا الجيش المتقدم أمام ذلك الحى و(عاد) واحد عدى كغاز وغزى وهم المسرعون للقتال و(مرزم) مقيم يريد إذا احتل لا يبرح من مكانه (مخارمه) «جمع مخرم بكسر الراء وهى الجبال وأفواهها و(ذو المقدم) ذو التقدم من ذلك السلف (أنفت لهم الخ) صواب الرواية

أنفت لهم من عقل عمرو بن مرثد    اذا وردوا ماء وقيس بن هرثم

وذلك أن المنقول عن ابن الكلبى أن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان يبعثه ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ومعه رجل من اليمن يقال له قيس بن هرثم فكانت ربيعة تحسدهما. والعقلُ إعطاء الدية لاأخذها. يقول أنفت لهم من إعطاء ديتهما لإشعاره بالذل وعدم المنعة و(يوما) يريد ومن يوم الحشار الحاشر الذى يجمع الناس لدفع ماضرب عليهم (ومن يلوحقه) بمطله يقال لوى دينه وبدينه ليا وليانا «بفتح اللام وكسرها» فيهما اذا مطله (يبزبز) من بزبز الرجل اذا حركه بعنف أو أكرهه فى الامر حتى قلق ورواه الاصمعى يترتر بتاءين من الترترة وهى كالبزبزة «التحريك» بالعنف ومثلهما التعتعة والتلتلة والمزمزة و(يلطم) من اللطم وهو ضرب الوجه ببسط الكف (اتاوة) مصدر أتوته آتوه أتوا إذا رشوته وقد حكى ذلك عن أبى عبيد قال ابن سيده ويقويه قوله مكس درهم لانه عطف عرض على عرض والاتاوة أيضاً اسم للرشوة أو للخراج أو لكل ما أخذ بكره (ألا تستحى منا) رواية أبى العباس ألا تنتهى عنا والمعنى على الأمر يريد لتستح منا أو لتنته عنا ألا تراه جزم (لايبؤ) فى جوابه وقد قلب مدته همزة ضرورة (ماقصدوا لنا) هذه رواية الاصمعى وغيره يرويه ما قصدوا بنا يريد ما ركبوا قصدا والقصد الطريق المستقيم (من ذى تحية) التحية الملك



(أسف) دنا يقال أسف الرجل الى مداق الأمور والأئمها اذا دنا وقارب منها ويروى هذا البيت

وكائن أزرنا الموت من ذى مهابة    اذا ما ازدرانا أو أصرّ لمأثم

(بهراء) بالمد ويقصر. ابن عمرو بن إلحاف بن قضاعة (ان رماحنا رماح نصارى) يريد أنها تزعم ان بنى تغلب نصارى فرماحهم لا يطعن بها أحد (فيوم الكلاب) تكذيب لما زعمت بهراء والكلاب «بضم الكاف وتخفيف اللام» اسم ماء بين البصرة والكوفة أو بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة. وبه كان يوم الكلاب الاول وحديثه على ماروي أن ربيعة أيام قُبَاذ ملك فارس وثبت على المنذر الاكبر ابن ماء السماء فأخرجوه وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المُرَار الكندى فملكوه ثم فرق بنيه فى القبائل فملك حجراً والد امرىء القيس على بنى أسد وكنانة وملك شرحبيل على بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: وملك معديكرب المسمى بغَلْفَاء على قيس عيلان. وملك سلمة على بنى تغلب والنمر ابن قاسط وسعد بن زيد مناة: فلما مات تداعت القبائل وتحزبت حتى وقعت الحرب بين شرحبيل وأخيه سلمة، فانهزم شرحبيل، فلحقه ذو السُّفَينة حُبَيب ابن عتيبة فضربه شرحبيل على ركبته فأطنّ رجله فحمل عليه (أبو حنش) واسمه عُصَم كزفر ابن النعمان وكان أخا ذى السفينة لأمه سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى كليب ومهلهل. فلما غشيه قال يا أبا حنش أملكا بسوقة. قال: انه كان ملكى. فطعنه فأصاب رادفة سرجه ثم أهوى اليه فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه. فذلك قوله فيوم الكلاب الخ. وقوله. لينتزعن أرماحنا. يروى ليستلبن أدراعنا. و(عن ظهر) يروى عن سرج. وشقاء طويلة والذكر أشق وصلدم «بكسر الصاد والدال» قوى شديد. يقال: فرس صلدم. والانثى صلدمة (لليدين وللفم) هذه كلمة تقال للرجل يُدعى عليه بالسوء يراد يسقط على يديه وفمه (ذى زهاء) ذى

ويقالُ باءَ فلانٌ بذَنْبِهِ أى بخَعَ به وأقرَّ قال الفرزدَقُ* لمعاويةَ

فلوكانَ هذا الحكمُ فى غيرِ مُلْكِكم  لَبُؤْتُ به أوْ غَصَّ بالماءِ شارِبُه

---

عدد كثير (وعمرو بن همام) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل أحد ساداتهم (صقعنا الخ) من صقعه بكىَّ وسمه على وجهه أو رأسه والشنعاء الفضيحة المخزية (تشفى صورة المتظلم) الصورة « بفتح الصاد » شِبْه حِكّة يجدها الانسان فى رأسه فيشتهى ان يُفلّى والمتظلم الظالم وذلك كناية عما يعتمل فى فكره عن تدبير المكايد لهم وأنشده الأزهرى (بشنعاء تنهى نخوة المتظلم) والنخوة الكبر والعظمة (أسود سالخ) هو من الحيات أقتل مايكون إذا سلخ جلده و (فروة) الأسد كفيره من الانسان والحيوان جلدة الرأس بما عليه من الشعر و (الضرغام الشديد) المقدام من الأسود و (ضيغم) « ياؤه زائدة » من الضغم وهو أن يملأ فمه مما أهوى اليه . يريد أن الناس يهابونهم مهابتهم من الأسود والأسد (وقال الفرزدق الخ) من كلمة يتطلب فيها ميراث الحُتَات بن يزيد المجاشعى ليرده على أبنائه وهم على ما ذكر صاحب الاستيعاب . عبد الله وعبد الملك ومنازل . وكان الحتات وفد هو وجارية بن قدامة والأحنف بن قيس السعديان فأجاز كل واحد منهما على ما ذكر الطبرى فى تاريخه مائة ألف درهم وأجاز الحتات سبعين ألفاً فلما أبعدوا سألهما الحتات عن جائزتهما فأخبراه فرجع فقال له معاوية ما ردك قال فضحتنى فى بنى تميم أمَا حسبى بصحيح أولست ذا سن ألست مطاعاً فى عشيرتى قال بلى قال فما بالك خسَسْتَ بى دونهما قال إنى اشتريت منهما دينهما (وكان هواهما مع على) ووكلتك الى دينك ورأيك فى عثمان بن عفان قال وأنا فاشتر منى دينى فأمر له باتمام جائزته وقد دنا أجله فمات فحبسها معاوية فقال الفرزدق

أبوك وعمى يا معاوى أورثا  تراثا فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحُتات أكلتَه  وميراث صخر جامد لك ذائبُه



ولو كان هذا الأمر فى جاهلية  عرفت من المولى القليل حلائبه

ولو كان هذا الأمر فى غير ملككم  لبؤت به أو غص بالماء شاربه

ولو كان اذ كنا وفى الكف بسطة  لصمّ عضب. فيك ماض مضاربه

وقد رمتَ أمراً يامعاوى دونه  خياطف عِلّوْزٍ صعاب مراتبه

وماكنت أعطى النصف من غير قدرة  سواك ولو مالت علىّ كتائبه

ألست أعزّ الناس قوما وأسْرَةً  وأمنعهم جاراً اذا ضيم جانبه

أنا ابن الجبال الشمّ فى عدد الحصى  وعرق الثرى عرقى فمن ذا يحاسبه

وماولدت بعد النبى وآله  كمثلى حصان فى الرجال يقاربه

وكم من أب لى يامعاوى لم يزل  أغرّ يبارى الريح ماازورّ جانبهُ

نمته فروع المالكين ولم يكن  أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه

تراه كنصل السيف يهتز للندى  جوادا يلاقى المجد مذ طرّ شاربه

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق بن غالب فأمر برد الميراث اليه (وعمى) جعله عمًّا باعتبار أن جده الأكبر عم لجد الفرزدق الأكبر . وذلك أن الحتات على ما ذكر علماء النسب اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حُوَىّ « بضم الحاء » ابن سفيان بن مجاشع . والفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع (فيحتاز التراث أقاربه) يروى فأولى بالتراث أقاربه و (الحتات) « بحاء مهملة مضمومة وتاءين فوقيتين بينهما ألف » و (صخر) اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (حلائبه) أنصاره من بنى عمه خاصة (خياطف) جمع خيطف . وهى المهاوى و(علوز) كسِنَّوْر الموت الوَحِىّ و (المراتب) أعالى الجبال التى ترتب فيها الرقباء ينظرون العدوّ و (عرق الثرى) عرق كل شىء أصله والثرى التراب الندىّ يريد أنه صميم النسب و (المالكين) هما جداه وذلك أن مجاشعاً ابنُ دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ويقال باء فلان بالشيء من قول أو فعل أى احتمله فصار عليه وقال المفسرون * في قول الله عز وجل ( إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ) أى يجتمعا عليك فتحملهما وأما قوله ومن غلق رهن فمن جر فهو من قولهم رهن غلق فلما قدم النعت اضطرارا أبدل منه المنعوت ولو قال ومن غلق رهنا * فنصب على الحال من المعرفة بقي الاسم المضمر في غلق وقوله إذا ضمه مني فإنما سميت مني لما يمنى فيها من الدم * يقال في المني وهي النطفة

---

( وقال المفسرون الخ ) ذكر الطبرى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « انى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك » يقول اثم قتلى الى اثمك الذى فى عنقك فتكون من أصحاب النار وقال الزجاج تبوء ترجع الى الله باثم قتلى واثمك الذى من أجله لم يتقبل قربانك وقال الزمخشرى انه يتحمل مثل الاثم المقدر كأنه قال انى أريد أن تبوء بمثل اثمى لو بسطت اليك يدى ( ولو قال ومن غلق رهنا الخ ) كان المناسب أن يقول ومن نصب رهنا فهو على الحال من الاسم المضمر فى غلق لتحسن مقابلته بقوله فمن جر . وينبه أنهما روايتان وقد ذكرهما الاصبهانى فى أغانيه عن أبى بكر بن عياش وقدم رواية النصب ثم قال ويروى ومن غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لايجعل من نعت غلق كأنه جعل الانسان غلقا وجعله رهنا وهذا معنى البدل الذى ذكره أبو العباس وغلق « بكسر اللام » وصف من غلق الرهن كطرب اذا بقى فى يد المرتهن لايقدر راهنه على فكاكه وكان من عادة الجاهلية أن الراهن اذا لم يؤد ماعليه فى الوقت المعين ملك المرتهن الرهن وفى هذا المعنى يقول زهير

وفارقتك برهن لافكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يريد ارتهنت فؤاده ( لما يمنى فيها من الدم ) يريد يراق فيها من دم الهدى الذى ينحر



منى الرجل وأمنى والقراءة أفرأيتم ما تمنون ويقال مذى الرجل وأمذى وودى وأودى فقولهم ودى يعنى البلة ( بكسر الباء رواية عاصم وبفتحها رواية ابن سراج ) التى تكون فى عقب البول كالمذى وأما المذى فيعترى من الشهوة والحركة وقال على بن أبى طالب رحمه الله كل فحل يمذى ومن كلام العرب كل فحل يمذى وكل أنثى تقذى وهو أن يكون منها مثل المذى ولمنى موضع آخر يقال منى الله لك خيرا أى قدر لك خيرا ويقال منى * الله أن ألقى فلانا أى قدر والمنية من ذا يقال لقى فلان منيته أى ما قدر له من الموت فأما المنيئة بالهمز * فهى المدبغة وهى المكان الذى يدبغ فيه وقوله اذا راح نحو الجمرة * البيض كالدمى الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى * فيها ومن ثم قيل * لاتجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم أى لاتجمعوهم فى المغازى والتجمير التجميع * وكذلك قيل

---

هنالك ويقال امتنى القوم وأمنو إذا نزلوا منى ( يقال فى المنى الخ ) ليت أبا العباس سكت عن هذا المبحث هنا ولم يفتح به فمه ( فى المنى ) قيل فى جمعه منى « بضم فسكون » حكاه ابن جنى وأنشد

أسلمتموها فباتت غير طاهرة منى الرجال على الفخذين كالموم

و ( الموم ) بثر أصغر من الجدرى و ( المنيئة بالهمز الخ ) وهى أيضا الجلد أول مايدبغ وقد مناه يمنؤه منأ إذا نقعه فى الدباغ ( الجمرة ) يريد موضع الجمرة ( لاجتماع الحصى ) التى ترمى بها ( ومن ثم قيل الخ ) عبارة غيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تجمروا الجيش الخ ( والتجمير التجميع ) عن الأصمعى جمر الأمير الجيش اذا أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم بالقفل الى أهاليهم وهو التجمير وأنشد الزمخشرى

فى جمرات العرب وهم بنو نُمَيْر بن عامر بن صَعْصَعةَ وبنو الحرث بن كعب ابن عُلَةَ * بن جَلْد * وبنو ضَبَّةَ بن أُدّ بن طابِخَةَ * وبنو عَبْسِ بن بَغِيض ابن رَيْثٍ * لانهم تجمّعوا * فى أنفسهم ولم يُدْخِلوا معهم غيرَهم وأبو عُبَيْدَةَ لم يَعْدُدْ فيهم عَبْساً * فى كتاب الدِّيباج ولـكنه قال فطفِئَتْ جَمْرَتانِ وهما بَنُو ضَبَّةَ لأنْها صارتْ الى الرِّباب * فحالَفَتْ وبنو الحرث لأنها صارت

---

لسهم بن حنظلة الغنوى

معاوى اما أن نجهز أهلنا    الينا واما أن نزور الاهاليا

أجرتنا تجمير كسرى جنوده    ومنيتنا حتى نسينا الامانيا

(علة) « بضم العين وفتح اللام » (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك ابن أدد وهو مَذْحِجٌ (طابخة) بن اليأس بن مضر (ريث) « بسكون الياء » ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر (لانهم تجمعوا الخ) عن الليث الجمرة القبيلة تصبر لقراع القبائل لاتحالف أحدا ولاتنضم الى أحد كما صبرت عبس لقبائل قيس (لم يعددفيهم عبسا) كذلك الزمخشرى فى أساسه قال جمرات القبائل ثلاث كجمرات المناسك طفئت منها ثنتان ضبة بن أد لمحالفتها الرباب والحرث بن كعب لمحالفتها مذحجا وبقيت نمير بن عامر وقد عدها الجاحظ وأسقطَ بنى الحرث وأنشد لابى حية النميرى

لنا جمرات ليس فى الارض مثلها    كرام وقد جُربن كل التحارب

نمير وعبس يُتقى نَفَيانُها    وضبة قومٌ بأْسهمْ غير كاذب

(الرباب) « بكسر الراء » وهم عدى وتيم وعكلٌ وثور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة قال ثعلب سموا ربابا لانهم اجتمعوا رِبة رِبة « بالكسر » أى جماعة جماعة وانتقده ابن سيده فى محكمه قال وهم ثعلب فى جمعه فعلة « بالكسر » على فعال وانما حكمه أن



الى مَذْحِجٍ وبقيَتْ بنو نُمَيْرٍ الى الساعة لأنْها لم تحالِفْ وقال النميرىّ * يُجيبُ جريرا *

نُمَيْرٌ جمرةُ العرب التى لم    تزل فى الحرب تلْتَهِبُ التهاباً

وانى إذْ أُسَبُّ بها كَأَيْبًا    فَتَحْتُ عليهمُ للخَسْفِ بابا

وقال فى هذا الشعر

ولولا أنْ يُقالَ هجَا نميراً    ولم نسمع لشاعرها جواباً

رغبْنا عن هجاء بنى كليبٍ    وكيف يُشاتِمُ الناسُ الكِلابا

---

يقول رُبَّة رُبَّة « بالضم » ولقد أصاب ابن سيده وذلك أن فعلة « بالضم » يكثر جمعها فى المضاعف على فعال كجلال وقلال وجباب وقباب ولا تجمع فعلة بالكسر هذا الجمع وانما قياس جمعها فعل ككسرة وكسر وقال الاصمعى سموا بذلك لانهم ادخلوا أيديهم فى رُبّ وتحالفوا عليه (النميرى) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ابن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحرث بن نمير الملقب بالراعى لكثرة وصفه الابل وهو شاعر مقدم حتى زين له عرادة النميرى نديم الفرزدق أن يقول شعرا يفضل به الفرزدق على جرير فقال

ياصاحبى دنا الرواح فسيرا    غلب الفرزدق فى الهجاء جريرا

فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهجاه ففضحه (يجيب جريرا) على كلمته التى هجا بها الفرزدق ونديمه عرادة والراعى النميرى وهى مائة بيت ونيف وكان جرير يسميها الدّماغة وقد ذكرها أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى بسنده عن أبى عبيدة فى كتاب التهاجى بين جرير والفرزدق يقول منها بعد هجاء الفرزدق فى عرادة

أتانى عن عرادة قولُ سوء    فلا وأبى عرادة ما أصابا

وكم لك ياعرادَ منْ أُمّ سوء    بأرض الطلح تحتبل الزبابا

وقال عمرُ بن عبد الله بن أبى ربيعة

لَيتَ شِعرى هل أقولَنْ لِرَكْبٍ ... بفلاةٍ همُ لَدَيها هُجُوعُ

طالما عَرَّستُمُ فاستقِلُّوا ... حانَ من نجمِ الثُّرَيّا طُلوعُ

إنَّ هَمّى قد نفَى النومَ عَنّى ... وحديثُ النفس شيء وَلُوعُ

قال لى فيها عتيقٌ مقالاً ... فجرتْ مما يقولُ الدُّموعُ

قال لى ودعْ سُلَيْمى ودَعْها ... فأجابَ القلبُ لا أستطيعُ

لا تَلُمْنى فى اشتياقى اليها ... وابْكِ لى مما تجنُّ الضلوعُ

---

أتلتمس السبابَ بنو نمير ... فقد وأبيهمُ لاقوا سبابا

أنا البازى المُدلُّ على نمير ... أُتِحْتُ من السماء لها انصبابا

اذا عَلِقت مخالبُه بِقِرن ... أصاب القلب أو هتك الحجابا

ترى الطير العتاق تظل منه ... جوانح للكلاكل أن تصابا

ولو وُضعت فقاح بنى نمير ... على خبث الحديد اذا لذابا

فلا صلى الاله على نمير ... ولاسقيت قبورهم السحابا

ومنها يقول فى الراعى يخاطب ابنه جندل

أجندل ما تقول بنو نمير ... اذا ما الأيرُ فى است أبيك غابا

أعدّ له مواسم حاميات ... فيشفى حرّ شُعْلتها الجرابا

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

( الزبابا ) جنس من الفأر لاشعر عليه واحدته زبابة « بفتح الزاى » والمدل من أدل على صيده اذا أخذه من فوق ويروى المطل ( جوانح ) مائلات والكلاكل الصدور يريد معتمدات على صدورهن لازقات بالارض مخافة أن تصاد (مواسم حاميات) يروى مكاوى منضجات. والجراب جمع أجرب كأعجف وعجاف وأبطح وبطاح وهذه نوادر



قوله حان من نجم الثريا طلوع كنايةٌ وانما يريد الثريا بنت على بن عبد الله ابن الحرث بن أُمَيّة الأصغر وهم العَبلاتُ * وكانت الثريّا وأُختُها عائشةُ أعتَقَتا الغَرِيض * المغنّى واسمُه عبدُ الملكِ ويُكنَى * أبا يزيدَ. ويقولُ اسحقُ * ابن ابراهيم الموصلى انما سُمِّيَ الغريض بالطَّلْعِ لأن الطلعَ يقال له الإغريض وليس هو عندى كما قال انما سُمِّيَ الغريضَ لِطَراءتِهِ * يقال لحمٌ غريضٌ وكانت

---

(وهم العبلات) الذى ذكره ياقوت فى مقتضبه أن عبد شمس بن عبد مناف ولد أمية الأكبر وحبيباً وأمها كلابية وأمية الأصغر وعبد أمية و نوفلا وأمهم عَبْلة « بفتح فسكون » بنت عبيد بن حادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بها يعرفون وقول صاحب القاموس وعبلة « بالفتح » جارية من قريش أم قبيلة يقال لهم العبلات « محركة » وَهَمٌ وقد نبَّهَ عليه شارحه ( أعتقتا الغريض ) ذكر فى الأغانى رواية عن ابن جامع أنه مملوك للسيدة سُكينة بنت الحسين بعثته الى عبيد الله بن سريج يعلمه النياحة . فلما مات عمها محمد بن الحنفية ناح لها عليه فأجاد فقالت النساء : هذا نَوْحٌ غريضٌ فلقب به ( ويكنى أبا يزيد ) عن عمر بن شبة عن غسان وجماعة من المكيين أنه كان يكنى أبا مروان ( ويقول اسحق الخ ) ومثله يقول ابن الكلبى شبه بالاغريض وهو جُمّار النخل وثَقُل ذلك على الألسنة نخفف بالحذف فقيل الغريض ( إنما سمى الغريض لطراءته ) كذلك يقول صاحب الأغانى لقب به لأنه كان طرى الوجه نضراً غض الشباب حسن المنظر . والغريض الطرىّ من كل شيء والطراءة كالطراوة مصدر طرو الشيء كظرف : وطرِى « بالكسر » كذلك. والأجود من ذلك كله قول ابن برى والغريض أيضاً كل غناء محدث طرىّ ومنه سمى الغريض لأنه أتى بغناء محدث. ويشهد له ما سلف من قول النساء فيه . هذا نوحٌ غريضٌ

الثريّا موصوفةً بالجمال وتزوّجها سهيل بن عبد الرحمن* بن عوف الزُّهريّ
فنقلها الى مصر فقال عمرُ يضربُ لهما المثلَ بالكوكبين

أيها المُنكِحُ الثريّا سُهيلاً   عمرَكَ اللهَ كيف يلتقيان
هي شاميّةٌ اذا ما استقلّتْ   وسُهيلٌ اذا استقلّ يمانِ

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يزعم الرواةُ أنّ كلّ شيء ذَكَرَ فيه عتيقاً
أو بَكراً فانما يعني ابن أبي عتيق (ابنُ أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قُحافةَ وأبو عتيق اسمه محمد
وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي وجده أبو بكر صحابيّ وجدّ أبيه
أبو قحافةَ صحابيّ ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرُهم وعبدُ الله بن
أبي عتيق غلبَتْ عليه الدُّعابةُ* وشُهِرَ بها) وكان ابن أبي عتيق من نُسّاكِ
قريش وظُرَفائهم بل كان قد بَذّهم ظَرْفاً وله أخبارٌ كثيرة سيمرُّ بعضُها في
الكتاب ان شاء الله فمن طَريف أخباره أنه سَمِعَ وهو بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فما نلتُ* منها مُحَرّماً غيرَ أننا   كِلانا من الثوب المُطَرَّف* لابس

(سهيل بن عبد الرحمن) الذي صوبه الأصبهاني أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان
(الدعابة) «بضم الدال» اسم من المداعبة: وهي المازحة: وقد دعب كمزح وزناً ومعنى
(فما نلت) قبله

ولست بناس ليلة الدار مجلسا   لزينب حتى يعلو الرأس رامس
خلاءً بدت قمراؤه وتكشفت   دُجُنّتُه وغاب من هو حارس

فما نلت البيت: وبعده

نجيّين نقضي اللهو في غير محرم   وإن رغمتْ مِ الكاشحين المعاطس



فقال أبنا يَلْعَبُ ابنُ أبي ربيعة فأيُّ مُحَرّمٍ بَقِيَ فركبَ بغلتَه متوجها الى
مكّةَ فلما دخلَ أنصابَ الحرَمِ* قيل له أحْرِمْ قال إنّ ذا الحاجةِ لا يُحْرِمُ
فلقي ابن أبي ربيعة فقال أما زعمتَ أنك لم تركبْ حراماً قطّ قال بلى قال
فما قولك كلانا من الثوب المطرف* لابسُ فقال له اذاً أُخبرك. خرجتُ
بِعِلّة المسجد فصِرْنا الى بعض الشِّعاب فأخذتنا السماء فأمرتُ بِمِطْرَفي
فسترنا الغِلمانُ لئلا يَرَوْا بنا بِلّةً فيقولوا هلاّ استترت بسقائف المسجد
فقال له ابن أبي عتيق ياعاهرُ هذا البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي سمع
قولَ عمر بن أبي ربيعة

مَن رَسولي الى الثريّا بأني   ضِقْتُ ذَرْعاً بهجرها والكتاب

فلبس ثيابَه وركبَ بغلتَه وأتى بابَ الثريّا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت
لنا زَوّاراً فقال أجَلْ ولكني جئتُ برسالة يقول لك ابنُ عمك عمرُ بن
أبي ربيعة ضقت ذرعا بهجرك والكتاب فلامه عمرُ فقال له ابن أبي عتيق
انما رأيتك متلدّداً تلتمسُ رسولا فخففتُ في حاجتك فانما كان ثوابي أن
أشكرَ. ومن طَريفِ أخباره أن عائشة بنت طلحة عَتَبَتْ على مُصْعَبِ
ابن الزُّبَيْر فهجرته فقال مصعبٌ هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي
أن تكلّمني فقال له ابنُ أبي عتيق عَدّل المال ثم صار الى عائشة فجعل
يستعتبها لمصعب فقالت والله ما عزْمي أن أكلّمه أبداً فلما رأى جدّها

و (زينب) هذه أخت قدامة بن موسى الجمحي و (المطرف) الذي خالف لون
طرفيه سائره (أنصاب الحرم) حدوده

قال لها يا بنت عم إنه قد ضمن لى إن كلمته عشرة آلاف درهم فكلميه حتى آخذها ثم عودى الى ما عودك الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم قال يوماً انى لمشعوف ببغلة الحسن بن على رحمهما الله فقال له ابن أبى عتيق ان دفعتها اليك أتقضى لى ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العشية فانى آخذ فى مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن فلمنى على ذلك. فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ فى مآثر قريش فقال له مروان ألا تذكر أولية أبى محمد وله فى هذا ما ليس لأحد فقال انما كنا فى ذكر الاشراف ولو كنا فى ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبى محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبى عتيق فقال له الحسن وتبسم ألك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه . ومن طريف أخباره أن عثمان بن حيان المرى لما دخل المدينة * واليا عليها اجتمع الأشراف عليه من قريش والأنصار فقالوا له انك لا تعمل عملا أجدى ولا أولى من تحريم الغناء والرثاء * ففعل وأجلهم ثلاثا فقدم ابن أبى عتيق في الليلة الثالثة فحط رحله بباب سلامة *

---

(لما دخل المدينة ) واليا عليها للوليد بن عبد الملك سنة ثلاث وتسعين و(الرثاء) يريد النياحة بالمراثى ( سلامة ) « بتشديد اللام» من مولدات المدينة وكانت أحسن الناس وجهاً وأتمهن عقلا وأجودهن حديثاً. قرأت القرآن وروت الأشعار وأخذت الغناء من جميلة مولاة بنى سليم وعن معبد ومالك بن أبى السمح وابن عائشة . وعن الزبير بن بكار أنها كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك ويقال لها سلامة القس وذلك أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار الجشمى أحد قراء مكة وكان يلقب بالقس لعبادته لما سمع غناءها افتتن بها فأضيفت اليه



الزرقاء وقال لها بدأت بك قبل أن أصير الى منزلى فقالت أو ما تدرى ما حدث وأخبرته الخبر فقال أقيمى الى السحر حتى ألقاه فقالت إنا نخاف أن لا تغنى شيئا وننكظ * (تعنى تنالنا شدة) * فقال انه لا بأس عليك ثم مضى الى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أحذ * ما أقدمه عليه حب التسليم عليه وقال له إن من أفضل ما عملت به تحريم الغناء والرثاء قال إن أهلك أشاروا على بذلك قال فانك قد وفقت ولكنى رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتى فتبت الى الله منها وأنا أسألك أيها الأمير أن لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبى ﷺ فقال عثمان إذن أدعها لك قال إذن لا يدعها الناس ولكن تدعو بها فتنظر اليها فان كانت ممن يترك تركتها قال فادع بها قال فأمرها ابن أبى عتيق فتقشفت وأخذت سبحة فى يدها وصارت اليه وحدثته عن مآثر آبائه ففكه لها * فقال لها ابن أبى عتيق اقرئى للأمير فقرأت فأعجب بذلك فقال لها فاحدى للأمير فحركه حداؤها * ثم قال لها غنى للأمير فجعل يعجب بذلك عثمان فقال له ابن أبى عتيق فكيف لو سمعتها فى صناعتها فقال قل لها فلتقل فأمرها فتغنت

---

( وننكظ ) عن الأصمعى أنكظته انكاظا اذا أعجلته وقال ابن سيده نكظه ينكظه نكظا وأنكظه وتنكظه تنكيظا أعجله عن حاجته (تعنى تنالنا شدة) من ذلك الاعجال ( أحذ ) أسرع شىء أقدمه . من الحذذ « بالتحريك » وهو السرعة ولا فعل له ( ففكه لها ) « بالكسر » فكها « بالتحريك » طابت نفسه وحكى ابن الاعرابى لو سمعت حديث فلان لما فكهت أى لما أعجبك ( حداؤها ) الحداء غناء خلف الابل تنشط به

سَدَدْنَ خصاصَ الخَيْمِ لمّا دخَلْنَه * بكلّ لَبَانٍ واضحٍ وجَبِينِ

فنزل عثمانُ بنُ حَيّانَ عن سريره حتى جلسَ بين يديها ثم قال لا والله ما مثلُكِ يخرُجُ عن المدينة فقال له ابن أبي عتيق إذَنْ يقول الناسُ أذِنَ لسَلاّمة في المُقام ومنَعَ غيرَها فقال له عثمان قد أذِنتُ لهم جميعاً وقال ابنُ نُمَيْر الثقفي

أشاقَتْكَ الظعائنُ يومَ بانوا * بذي الزّيّ الجميل من الأثاث

ظعائنُ أسلكَتْ نقْبَ المُنَقّى * تحُثّ إذا ونَتْ أيّ احتثاث

كأن على الظعائن يوم بانوا * نعاجاً ترتعي بَقْلَ البِراث

يُهَيّجُني الحمامُ اذا تغنّى * كما سجعَ النوائحُ بالمراثي

قوله الظعائنُ واحدتها ظعينة وإنما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعوناً بها كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استُعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة

---

(سددن خصاص) هذا البيت لجميل . وقبله

كأن الخدور أُولجت في ظلالها * ظباء الملا ليست بذات قرون

الى رُجُح الاعجاز حُورٍ نمَى بها * مع العتق والأحساب صالح دين

يبادرن أبواب الحجال كما مشى * حمامٌ ضحَى في أيكة وفنون

والخصاص خروق واسعة في الخيم قدر الوجه . الواحد خصاصة . يصف نساء تطلعن منها (ابن نمير) سلف نسبه (قوله الظعائن الخ) لم يفصح أبو العباس عن مراد الشاعر وهو انما يريد بالظعائن الإبل التي عليها الهوادج ذوات الزي الجميل ولا يريد النساء ألا تراه يقول كأن على الظعائن يوم بانوا نعاجا . والنعاج النساء على ما يأتي (ثم استعمل الخ) كان المناسب أن يقول والمرأة تسمى ظعينة ما كانت في هودجها لأنها تركب الظعينة وهي الراحلة يظعن عليها ثم كثر هذا حتى قيل لها ظعينة وان لم تظعن



ظعينة. وقوله بذي الزيّ الجميل من الأثاث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذي الرِّيّ الجميل واستَهْواهم اليه قولُ الله جلّ ثناؤه هم أحسَنُ أثاثاً ورِئْياً فالأثاثُ متاع البيت والرِّيُّ ما ظهَر من الزينة وانما أخذ من قولك رأيتُ فالرِّيُ غيرُ الأثاث والزّيُّ من الأثاث فمن ههنا غلطوا وقوله أسلكت نقب المنقّى فالمنقّى موضع بعينه والنَّقْبُ الطريق في الجبل والخَلُّ الطريقُ في الرَّمل فان اتسع الطريقُ في الجبل وعلا فهو ثنيّة قال ابن الأيْهَم التغلبي

وتراهنّ شُزَّباً كالسَّعالي * يتطلَّعن من ثنايا النِّقاب *

---

(وانما أخذ من قولك رأيت) عبارة الجوهري وقوله تعالى هم أحسن أثاثا ورئيا : من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة وأنشد أبو عبيدة

أشاقتك الظعائن يوم بانوا * بذي الرئي الجميل من الاثاث

ومن لم يهمزه فإما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رَويت ألوانهم وجلودهم اذا امتلأت وحسنت وقول أبي العباس (والزي من الأثاث) صريح في أن الزي بعض الاثاث يريد به ما على الهودج من الانماط وهي ثياب مصبغة من حمرة وصفرة والمعنى يوم بانوا بذي نمط من جملة الاثاث . وليت شعري ماذا يصنع أبو العباس في قراءة من قرأ أثاثا وزيا « بالزاي » والصواب تفسير الزي بالهيئة ومن في قوله من الاثاث بيان لذي الزي وحينئذ يكون الزي كالري غير الاثاث فلم يكن استهواء ولا غلط كما زعم (فالمنقى موضع بعينه) ذكر ياقوت أنه بين أُحُد والمدينة (وتراهن) يريد الخيل و (شزباً) ضوامر الواحد شازب و (السعالي) جمع سعلاة « بكسر السين » أخبث الغيلان و (النقاب) الطريق في الغلظ يكون واحداً وجمعاً

وقوله نعاجاً تَوْتَعى بَقْلَ البِراثِ. فالنعجةُ عندالعرب *البقرةُ الوحشِيَّةُ وحُكمُ البقرةِ *عندهم حكم الضّائنة وحكمُ الظبية عندهم حكم الماعزة والعربُ تـكنى بالنعجة عن المرأة وبالشاة قال الله تبارك وتعالى إنّ هذا أخى له تِسعٌ وتِسعُونَ نَعْجَةً وقال الأعشى

فرَمَيْتُ *غفلَةَ عَيْنِهِ عن شاته ... فأصَبْتُ حبَّةَ قَلْبِها وطِحالَها

يريد المرأة وأما البِراثُ فهى الأماكنُ السَّهْلَةُ من الرمل واحدُها بَرْثٌ مفتوحُ موضع الفاء من الفِعْلِ* وتقديرُها كلبٌ وكلابٌ والسَّجْعُ* من

---

( فالنعجة عند العرب ) قال أبو عبيد لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج ( وحكم البقرة الخ ) عن أبى على الفارسى العرب تجرى الظباء مجرى المعز قال أبو ذُؤيب

وعاديّة تُلقى الثّياب كأنها ... تيوس ظباء مَحْصُها وانْبِتارُها

ولو أجروها مجرى الضأن لقال كباش ظباء. وتجرى البقر مجرى الضأن قال ذو الرمة يصف رملة

اذا ما علاها راكب الضِّيف لم يزل ... يرى نعجةً فى مرتع فيُثيرها

مولعة خنساء ليست بنعجة ... يُدَمِّن أجوافَ المياه وقيرها

يقول هى نعجة وحشية لا إنسية تدمن أجوافَ المياه والوقير لا يقع الا على الغنم يريد به هنا أولادها والعاديّة العادون من الرجالة دون الفرسان ومحصها شدة عدوها وانبتارها انقطاع عدوها والضيف « بكسر الضاد » جانب الجبل أو الوادى ومولعة مخطوطة القوائم والخنساء قصيرة الأنف عريضة الأرنبة والبقر كلها خُنْس ويدمّن يُغبّر من دمّنت الماشية المكان بعرت فيه وبالت ( فرميت الخ ) سلف الكلام عليه (من الفعل) يريد من الحروف الاصول وهى ف ع ل ( والسجع ) كانت العرب تستجيده فى الخطب والرسائل



الـكلام أن يَأْتَلِفَ أواخرُه على نَسَقٍ كما تأتلِفُ القوافى وهو فى البهائم مُوالاةُ الصوت* قال ابن الدُّمَيْنَةِ*

أأَنْ سَجَعَتْ *وَرْقاءُ فى رَوْنقِ الضحى ... على فَنَنٍ غَضٍّ النبات من الرَّنْدِ

(الرَّنْدُ صغارُ الآسِ ) وقال عمرُ بنُ عبد الله بن أبى ربيعةَ

قال لى صاحبى ليعلم مابى ... أتحبّ القتولَ* أختَ الرَّباب

قلتُ وجْدِى بها كوَجْدكَ بالما ... ء إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشراب

---

( موالاة الصوت ) هى تردادهُ على جهة واحدة يقال سجعت الحمامة اذا طرّبت فى صوتها وسجعت الناقة مدت حنينها على جهة واحدة ( ابن الدمينة ) هو ابوالسرىّ عبد الله بن عبيد الله الخثعمى والدمينة اسم أمه بنت حذيفة السلولية شاعر أموى (سجعت) رواية أكثر الرواة (هتفت) من الهتف كالضرب والهتاف «بضم الهاء» وهو الصياح. والورقاء من الورقة « بالضم» وهى سواد يخالطه بياض. ورونق الضحى أولها وقبل هذا البيت

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادنى مَسْرَاك وجدا على وجد

وبعده

بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن ... جليدا وأبديت الذى لم تكن تبدى

بكيت كما يبكى الحزين صبابة ... وذبت من الشوق المُبَرِّح والصدّ

وقد زعموا أن المحب اذا دنا ... يمل وأن النأى يشفى من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف مابنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ

( القتول ) القاتلة قال مُدْرِك بن حُصَين

من رسولى الى الثريّا بأنى ... ضِقْتُ ذَرْعاً بهجْرها والكتاب
سَلَبَتْنِي مُجاجةُ المسك عقلى ... فسَلوها بما تُحلّ اغتصابى
أزهقتْ أمُّ نوفلٍ إذ دعتْها ... مهجتى ما لقاتلى من متابِ
حين قالتْ لها أجيبى فقالتْ ... من دعانى قالت أبو الخطاب
فاستجابتْ عند الدعاء كما لبّى ... رجالٌ يرجون حُسْنَ الثواب
أبْرَزوها مثلَ المهاة تهادى ... بَيْنَ خمسٍ كواعبٍ أترابِ
وهى مكنونةٌ تحيَّرَ منها ... فى أديم الخدَّيْن ماءُ الشبابِ
ثم قالوا تحبّها قلتُ بهراً ... عدَدَ النجم والحصى والتراب
دُمْيَةٌ عند راهبٍ ذى اجتهادٍ ... صوَّرُوها فى جانب المحرابِ

قوله : قلتُ وجدى بها كوجدك بالماء . معنى صحيحٌ وقد اعتوره الشعراء وكلهم أجادَ فيه. وقوله إذا ما منعت بردَ الشراب يريد عند الحاجة وبذلك صحّ المعنى . ويروى عن علىّ بن أبى طالب رحمه الله أنّ سائلا سأله فقال كيف كان حُبّكم لرسول الله ﷺ فقال كان والله أحبَّ الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ . وقال آخر وأحسبه قيسَ ابن ذريحٍ *

---

قتولٌ بعينيها رمتك وانما ... سهام الغوانى القاتلات عيونها

( وأحسبه قيس بن ذريح ) كأمير ابن سنة « بفتح السين » ابن حذافة الكنانى . ورواه عمر بن شبة لعروة بن حزام العذرى فى ابنة عمه عفراء وكان قد رآها بالشام فوقف دهشا ثم قال

فما هى الا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى ما أكاد أجيب



حلفتُ لها بالمشعرَيْنِ * وزمزمٍ ... وذو العرش فوق المُقسمين رقيبُ
( قال أبو الحسن ويُروى واللهُ فوقَ المقسمين وهو أحبُّ الىّ )
لئن كان بَرْدُ الماء حرّانَ صادياً * الىّ * حبيباً انها لحبيبُ

وقال القُطامىّ

يقتلننا * بحديثٍ ليس يعلمه ... من يتّقين ولا مكنونُه بادى
فهن ينبذن من قولٍ يُصبنَ به ... مواقعَ الماء من ذى الغُلّة الصادى

والقولُ فيه كثيرٌ . وقوله ضقت ذرعا* بهجرها والكتاب قوله والكتاب قسَمٌ وقوله أزهقت أمُّ نوفل* اذ دعتها مهجتى تأويله أبطلتْ وأذهبتْ قال الله جلّ وعز فيدمغه فاذا هو زاهقٌ وللزاهق موضعٌ آخرُ وهو

---

وأصدف عن رأيى الذى كنت أرتئى ... وأنسى الذى أزمعت حين تغيب
ويظهر قلبى عذرها فيعينها ... علىّ فمالى فى الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسى مكان شفائها ... قريبا وهل مالا ينال قريب
حلفت برب الساجدين لربهم ... خشوعا وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حران صاديا ... الى حبيبا إنها لحبيب

(حلفت لها بالمشعرين) هذه رواية أبى العباس وأراد بالمشعرين المشعر الحرام وماحوله فثناه وهو موضع بالمزدلفة و( حران صاديا ) حالان من ضمير المتكلم فى (الىّ) تقدمتا عليه ( وقال القطامى يقتلننا الخ ) هذان البيتان من كلمة له سلفت ( ضقت ذرعا ) الذرع هنا القوة والطاقة يريد ضعفت قوته فلم يطقه والأصل فيه بسط اليد كأنه مد اليه يده فلم ينله وقوله ( مجاجة المسك ) يريد بها ريقتها التى تنفح رائحة المسك ( أم نوفل ) هى أم ولد عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وكانت تطالب الحيل لعمر فى اصلاحها

السمينُ المُفرِطُ قال زُهَيرٌ *

القائدُ الخيلَ مَنكُوبًا * دَوَابِرُها *     منها الشَّنُونُ * ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ *

وقوله ما لقاتلى من متاب يقولُ * من توبةٍ والمصدرُ اذا كان بزيادة الميم
من فعَلَ يفعُلُ فهو على مَفْعَل قال الله جلّ وعزّ فانه يتوبُ الى الله متابا
وأما قولهُ جلّ ذكرُه غافر الذنبِ وقابل التَّوْبِ فيكون على ضربين
يكونُ مصدراً ويكون جماعاً * فالمصدرُ قولُك تابَ يَتُوبُ تَوْبًا كقولك
قال يقولُ قولا والجمعُ تَوْبةٌ وتَوْبٌ مثل تمْرةٍ وتمْرٍ وجَمْرَةٍ وجَمْر . وقوله
أبرزوها مثل المهاة تهادى . المهاةُ * البقرةُ فى هذا الموضع وتُشَبَّهُ المرأةُ *

---

( قال زهير ) يمدح هرم بن سنان المُرّى وقبله

أن البخيل ملوم حيث كان ولـــكن الجواد على علاته هَرِم
هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويُظلَم أحيانا فيظَّلم
وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم

القائد الخيل البيت . والخليل الفقير المختلّ الحال . وانما رفع ( يقول ) وهو جواب
الشرط على التقديم عند سيبويه كأنه قال يقول ان أتاه خليل الخ وعند الكوفيين
على تقدير الفاء و( حرم ) « بكسر الراء » الحرمان أوالحرام و( منكوباً ) من نكبت
الحجارة الحافر تنكب « بالضم » أصابته فأدمته و( دوابرها ) مآخير حوافرها الواحدة
دابرة و( الشنون ) من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعى لم أسمع له فعلا
و(الزهم) « بكسر الهاء » الكثير الشحم (ويكون جماعا) كذا يقول أبو العباس ولا أعرفه
لمن سلف من أهل اللغة ( المهاة ) واحدة المها وتجمع على مَهَوات ومهيات ( وتشبه
المرأة الخ ) عبارة غيره والمهاة بقرة الوحش والبِلَّوْرة أو الدرة فاذا شبهت المرأة



بالبقرة من الوحش لحُسْنِ عَيْنَيها ولمشيتها والبقرةُ يقالُ لها العَيْناء والجماعُ
العِينُ وكذلك يقالُ للمرأة وتكون المَهَاةُ البِلّوْرَةُ * فى غير هذا الموضع
وقولُه تهادى يريدُ تَهْدى بعضُها بعضاً فى مشيتها ومِشْيَةُ البقرة تستحسنُ
قال ابنُ أبى ربيعة

أبْصَرْنَها * ليلةً ونِسْوَتَها     يَمْشِينَ بين المقامِ والحجَرِ
يَمْشِينَ فى الرَّيْطِ * والمُرُوطِ * كما     يمشى الهُوَيْنا سواكنُ البقرِ

---

بالمهاة فى البياض فانما يُعنى بها البلورة أو الدرة واذا شبهت بها فى العينين فانما
يُعنى بها البقرة ( وتكون المهاة البلورة ) أوالدرة ومنه قول الاعشى

وتبسم عن مَهاً شَبِمٍ غرىّ     إذا تعطى المقبِّل يستزيد

و ( شبم ) « بكسر الباء » بارد وقد شبم الماء كطرب بَرَد و ( غرى ) حسن ( أبصرنها )
من كلمة له مطلعها

يا من لقلب متيَّم كلف     يَهذى بخود مريضة النظر
تمشى الهُوَينا إذا مشت قُطُفاً     وهى كمثل العُسْلوج فى الشجر
ما زال طرفى يحار إذ برزت     حتى رأيت النقصان فى بصرى

أبصرنها البيت . و ( الريط ) جمع ريطة وهى المُلاءة ليست بذات لِفْقَين ولا تكون
إلا بيضاء و ( المروط ) جمع المِرْط « بكسر فسكون » وهو كساء من خز أو صوف
أو كتان وهذا البيت رواه الأصبهانى فى أغانيه

بيضا حساناً خرائداً قطفاً     يمشين هوناً كمشية البقر

(وخرائد) جمع خريدة وهى من النساء الحَيِيّة الخافضة الصوت وقال الليث سمعت
أعرابيا من كلب يقول الخريدة اللؤلؤة لم تثقب وهى من النساء البكر . وقطفاً « بضمتين »
جمع قطوف وهى التى تقارب خطوها

وقوله كواعب الواحدةُ كاعِبٌ وهى التى كَعَّبَ ثَدْياها* للنُّهُودِ وأَتْرابٌ
أقرانٌ يقالُ تِرْبُ فلان والمَمْكُورَةُ المُكْتَنِزَةُ * وقوله ثم قالوا تحبها
قلتُ بَهْراً قال قومٌ أراد بقوله تحبّها الاستفهام كما قال امرؤ القيس
أحارِ* ترى بَرْقاً أُريك وَميضَهُ . فحذفَ ألفَ الاستفهام وهو يريدُ أترى
وقالوا أرادَ أتحبّها وهذا خطأ فاحشٌ* انما يجوز حذفُ الألف اذا كان فى

( كعب ثدياها ) « بتشديد العين » كنهد ثدياها ارتفع وصار له حجم وقد كعب
ثديها ونهد كضرب ونصر كعوبا ونهوداً كذلك ( والممكورة المكتنزة ) هى المدمجة
الخلق وقال ابن سيده امراة ممكورة مستديرة الساقين ( أحار ) الرواية أصاح وتمامه
(كلمع اليدين فى حبىّ مكلل ) وبعده

يضيء سناه أو مصابيح راهب    أمال السليط بالذُّبال المفتّل

ولمع اليدين تحريكهما والحبىّ من السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل أن
يطبّق السماء والمكلل ما حوله قطع من السحاب أو هو الملمّع بالبرق والسليط الزيت
أودهن السمسم والذبال « بالضم » جمع ذبالة وهى الفتيلة يريد أمال الذبال بالسليط
فقلب ( وهذا خطأ فاحش انما يجوز الخ ) كذا زعم أبو العباس . وكأنه نسى ماسلف
له أول الكتاب من قول حضرمىّ بن عامر

أُغْبَطُ أن أَرْزَأَ الكرام وأن    أورث ذَوْداً شصائصاً نَبَلاَ

أراد أأغبط فحذف ولم يذكر دليلا عليها ونحوه قول الكميت

طربت وماشوقاً الى البيض أطرب    ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب فحذف الالف بلا دليل عليها ثم رأيت بعضهم نقل عن ابن
السيد البطليوسى قال أكثر ماتحذف ألف الاستفهام ان كان بعدها أم لانها هى
الدالة عليها فاذا لم تكن فى الكلام لم يجز عند أكثر النحويين قال وهذا هو الذى
أراده أبو العباس رحمه الله تعالى



الكلامِ دليلٌ عليها وسَنُفَسِّرُ هذا وسنذكر الصوابَ منه ان شاء الله . قوله
تحبها إيجابٌ عليه من غير استفهام إنما قالوا أنتَ تحبها أى قد علمنا ذاك
فهذا معنى صحيحٌ لاضرورة فيه . وأمّا قولُ امرىء القيس فانما جاز لأنه
جعل* الألفَ التى تكون للاستفهام تنبيها للنداء واستغنى بها ودلّت على
أنّ بعدها ألفا مَنْوِيّةً فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها ونظيرُ قول امرىء
القيس أحارِ ترى برقا فاكتفى بالألف عن أن يعيدها فى ترى قول ابن
هَرْمَةَ

ولا أراها الدّهرَ ظالمةً    تُظْهِرُ لى قَرْحَةً وتَنْكَؤُها

استغنَى بلا الأولى عن إعادتها* كما قال التميمىُّ وهو اللّعينُ* المِنْقَرِىُّ

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإن كنتُ دارياً
شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ* أم شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ *

( لأنه جعل الخ ) كان الصواب أن يقول لأنه جعل الف النداء تنبيها على الاستفهام
لأن المحذوف لايكون تنبيها المذكور ( ابن هرمة ) « بفتح فسكون» اسم أمه واسمه
ابراهيم بن على وقد سلف ذكره أول الكتاب ( استغنى بلا الاولى عن اعادتها )
وهو يريدها كانه قال لا أراها الدهر لاظالمة فمحا النفى الأول النفى الثانى وأثبت انه
يراها الدهر ظالمة والقرحة واحدة القرح وهو البثر اذا ترامى الى فساد و( تنكؤها )
تقشرها قبل أن تبرأ فتندى ( اللعين ) ذكر الصاغانى فى تكملته ان اسمه منازل
« بضم الميم » ابن زَمْعَة « بالتحريك » يكنى أبا الأكيدر بالتصغير من بنى منقر
ابن عبيد من شعراء العرب وفرسانهم ويروى ان عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً
والناس يصفون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم (سهم) بن عمرو بن هُصَيْص
بالتصغير ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (أم شعيث بن منقر ) يريد انه دَعِىّ

يريد أشعيثُ فدلت أمْ على ألف الاستفهام وقال ابنُ أبى ربيعةَ

لعمرُكَ ما أدرى وإن كنتُ داريا    بسبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمان

مثل ذلك. وبيتُ الأخطل فيه قولان وهو

كَذَبتكَ عَينُكَ*أم رأيتَ بواسطٍ    غَلَسَ الظلام من الرَّباب خيالا

قال أراد أكذَبتك عينُك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالأجوَدِ ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شكّ فأدخلَ أم كقولك انها لابلٌ. ثم تشكّ فتقول أم شاءٌ يا قومِ: وقوله: قلتُ بهراً يكونُ على وجهين: أحدُهما حبًّا يَبْهَرني بَهراً أى يَمْلَؤُني * ويقال للقمر ليلةَ البدر باهِرٌ أى يَبْهرُ النجوم أى يملؤها كما قال ذو الرُّمَّة (كما يَبهَرُ *البدر النجومَ السَّواريا)

---

لانسب له. هذا وقد نسب سيبويه هذا البيت للاسود بن يعفر وتبعه من بعده (كذبتك عينك) خانك حسّها وواسط هنا قرية غربىّ الفرات من أعمال الجزيرة والرباب اسم امرأة (أى يملؤها) عبارة اللغة بهر القمر النجوم بَهْرا غلب ضوءه ضوءها (قال ذو الرمة كما يبهر الخ) من كلمة له يمدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى يقول فيها

تقول عجوز مَدْرَجى متروِّحاً    على بابها عند المساء وغادياً
أذُو زوجة بالحىّ أم ذو خصومة    أراد لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن أهلى جيرة    لأكثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنتُ مذ أبصرتنى فى خصومة    أراجع فيها يا ابْنَةَ القوم قاضيا
ولكننى أقبلت من جانبى قساً    أزور امرأ محْضاً نجيباً يمانيا
من آل أبى موسى ترى الناس حوله    كأنهم الكِرْوان أبصرن بازيا
مُرمِّين من ليث عليه مهابة    تَفادى الأسودُ الغُلبُ منه تفاديا



وقال الأعشى

حكَّمتموه فقضى بينكم    أبْلَجُ مثلُ القمرِ الباهِرِ

---

فما يغربون الضحك الا تبسما    ولا يَنْبِسُون القول إلا تناجيا
لمستحكم جزل المرُوءة مؤمن    من القوم لايهوى الكلام اللواغيا
لدى ملك يعلو الرجال بضوئه    كما يبهر البدر النجوم السواريا

(قسا) «بالفتح» مقصور موضع بالعالية ومرمِّين ساكتين من أرمّ الرجل إرماما سكت من فرَق (ويغربون) من أغرب الرجل اذا اشتد ضحكه حتى بدت غروب أسنانه (ولا ينبسون) «بكسر الباء» لايحركون شفاههم بشىء وأكثر ما يستعمل فى النفى يقال مانبس بكلمة وما نبس «بالتشديد» ما تكلم (وقال الأعشى) من كلمة له يفضل فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر على علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكانا قد تنافرا وجعلا منافرتهما الى هرم بن قطبة بن سنان الفزارى وهو المراد من قوله حكمتموه الخ وها هى الكلمة قال

شاقتك من قَتْلَةَ أطلالها    بالجزع فالشط الى حاجر
فركن مِهْرَاسَ الى مارد    فقاع منفوحة ذى الحائر
دار لها غيّر آياتها    كل مُلِثّ صوبُهُ ماطر
وقد أراها وسط أترابها    فى الحىّ ذى البهجة والسامر
اذ هى مثل الغصن ميالة    تروق عينى ذى الحجا الزائر
كَدُمْيَةٍ صُوِّر محرابُها    بمُذْهَبٍ ذى مرمر مائر
أو بيضة فى الدِّعْص مكنونة    أو درة شيفت لدى تاجر
قد حجم الثدى على صدرها    فى مُشرق ذى بهجة ناضر

يشفى غليل الصدر لاه بها ... حوراء تُصبى نظر الناظر
ليست بسوداء ولا عِنفِصٍ ... تُسارق الطرف الى الداعر
عهدى بها فى الحىّ قد سُربلت ... صفراء مثل المُهرة الضامر
عَبْهرة الخَلْق لُباخيّة ... تزينُه بالخُلق الطاهر
لو أسندت ميْتا الى نحرها ... عاش ولم يُنقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ... ياعجبا للميت الناشر
دعها فقد أعذرت فى ذكرها ... واذكر خَنى علقمة الفاجر
أسفها توعدنى جاهلا ... لست على الأعداء بالقادر
يحلف بالله لئن جاءه ... عنى نَبَا من سامع خابر
ليجعلنى ضحكةً بعدها ... جُدِعْتَ يا علقم من ناذر
آلَيْتُ بالله على فتكه ... فلم أقِله عثرة العاثر
ليأتِيَنْه منطق فاحش ... مستوسق للسامع الآثر
عضّ بما أبقى المواسى له ... من أمّه فى الزمن الغابر
وكنّ قد أبقين منه أذى ... عند الملاقى وافىَ الشافر
لاتحسبنى عنكم غافلا ... فلست بالوانى ولا الفاتر
فاقنَ فانى طَبِنٌ عالم ... أقطع من شِقْشِقة الهادر
حولى ذوو الآكال من وائلٍ ... كالليل من باد ومن حاضر
المطعمون الضيف لما شتوا ... والجاعلو القوت على الياسر
من كل كوماء سَحُوفٍ اذا ... خفّتْ من اللحم مُدَى الجازر
هم يطردون الفقر عن جارهم ... حتى يُرى كالغُصن الزاهر
كم فيهم من شَطبَةٍ خَيْفَقٍ ... وسابح ذى مَيْعَة ضامر
وكل جَوْبٍ مُتْرَص صنْعُهُ ... وصادقٍ أكْعُبُهُ حادِرِ
وكلّ مِرْنانٍ لها أزْملٌ ... وصارم ذى هبّة باتر



وفيْلق شهباء ملمومة ... تَعْصِفُ بالدارع والحاسر
فانظر الى كفٍّ وأسرارها ... هل أنت إن أوعدتنى ضائرى
انى رأيت الحرب اذ شمَّرت ... دارت بك الحرب مع الدائر
يا عجباً للدهر اذ سُوِّيا ... كم ضاحك منكم وكم ساخر
ان الذى فيه تماريتما ... بيّن للسامع والناظر
ما جُعل الجُدُّ الظَّنُون الذى ... جُنّب صوب اللجِب الماطر
مثل الفُراتىّ اذا ما طما ... يقذف بالبُوصِىّ والماهر
أقولُ لما جاءنى فخرُه ... سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تَسفَهْ ولا تجعلن ... عرضك للوارد والصادر
وأوّل الحكم على وجهه ... ليس قضاءً بالهوى الجائر
حكمتموه فقضى بينكم ... أبلجُ مثلُ القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه ... ولا يبالى غَبَنَ الخاسر
لا يرهب المنكر منكم ولا ... يرجوكم الا تقى الآمر
ان ترجع الحكم الى أهله ... فلستَ بالمُسْدى ولا النائر
ولست فى السلم بذى نائل ... ولست فى الهيجاء بالجاسر
ولست فى الأثْرِين من مالكٍ ... ولا أبى بكر أُولى الناصر
هم هامة الحىّ إذا مادُعوا ... ومالك فى السؤدد القاهر
فاقنَ حياءً أنت ضيّعته ... مالك بعد الجهل من عاذر
علقمَ ما أنت الى عامر ... الناقض الأوتار والواتر
واللابس الخيل بخيْلٍ اذا ... ثار غبار الكَبّة الثائر
ان تَسُدِ الحُوصَ فلم تَعْدُهم ... وعامرٌ سادَ بنى عامر
ساد وألفى قومَه سادة ... وكابرا سادوك عن كابر
فاصبر على حظك مما ترى ... فانما الفُلج مع الصابر

قد قلت شعرى فمضى فيكما　　فاعترف المنفور للنـافر
لقد أُملّى الهمّ حين اعترى　　بجسرة دوسرة عاقر
زيّافة كالفحل خطارةٍ　　تُلْوِى بِشَرْخَىْ مُثبَتٍ قاتر
شتان مايومى على كورها　　ويوم حيّان أخى جابر
أرمى بها البيداء إذْ أعرضت　　وأنت بين القَرْو والعاصر
فى مِجدل شُيِّد بنيانه　　يزل عنه ظُفُر الطائر

( قيلة ) اسم عشيقته والجزع واد باليمامة والشط قرية بها وحاجر موضع قبل معدن النقرة « بفتح النون وكسر القاف » وهو موضع بطريق مكة . ومهراس « بكسر الميم وسكون الهاء » . ومارد ومنفوحة « بسكون النون وضم الفاء » مواضع باليمامة كان ينزلها الاعشى وبمنفوحة قبره . والحائر . مطمئن من الارض يتحير فيه الماء . يريد به حائر « مَلْهَم » كمسكن وهى قرية كذلك باليمامة . و ( ملث صوبه ) من ألث المطر إلثاثا . دام أياما لا يقلع . وصوبه نزوله ( والسامر ) الجماعة من الحى يتحدثون ليلا. قال الأزهرى : قد جاءت عن العرب حروف على لفظ فاعل وهى جمع . منها السامر والحاضر والجامل للابل والباقر للبقر ( كدمية ) هى صورة من العاج ونحوه يُتنوّق فى صنعها ويبالغ فى تحسينها ومحرا بها هنا قصرها والمرمر نوع من الرخام صُلْبٌ ومائر من مار الشىء يمور مورا ماج. يريد مانج بَرِيقُه يذهب ويجىء . والدعص مجتمع من الرمل وشيفت جليت من شاف الشىء يشوفه شوفا . جلاه (حجم الثدى) يحجم « بالضم » حجوما . بدا نهده . و ( ذى بهجة ناضر ) أنشده الصاغانى فى تكملته «فى مشرق ذى صَبَحٍ نائر» والصبح « بالتحريك» البريق (عنفص ) « بكسر العين والفاء بينهما نون ساكنة» المرأة الداعرة وهى الفاجرة الخبيثة من الدعارة وهى الفسق والفجور ( عبهرة الخلق ) حسنة الخلقة والجمع عباهر و( لباخية ) كثيرة اللحم ضخمة الرَّبلة . والربلة « بالتحريك » باطن الفخذ ( لناشر ) من نشر الميت حَيِىَ يقال نشر الله الميت ينشره نشراً ونشوراً وأنشره أحياه فنشر الميتُ لاغير (جدعت )



من الجَدْع وهو القطع البائن فى الأنف. يدعو عليه بالإذلال (مستوسق) مستجمع و(الآثر) المخبر الذى ينقل الحديث (عض بما أبقى المواسى له) العض الشدّ بالأسنان استعاره للمنطق الفاحش والمواسى جمع لموسى الحديد الذى يُحْلق ويقطع به ( من أمه ) يريد من بظرأمّه و(الملاقى) جمع مَلقى وملقاة يريد بهن الإسكَتَين وهما جانبا الرحم مما يلى شُفْرَيه (والشافر ) كالشفْر حرف الفرج ( فاقن ) الزم حياءك وقد قنى الحياء « بالكسر » قُنْياناً لزمه وعن الكسائى قَنَى حياءه وأقنى وقنى « بالتشديد » واستقنى اذا حفظ حياءه ولزمه (طبن) وصف من طبن له كفرح فطن له و(الشقشقة) « بكسر الشينين» الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون الا للجمل العربى . شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وقد شقشق الفحل هدر يريد أنه لا يبالى بناظم ولا ناثر ( ذوو الآكال ) هم سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره . والآكال « بالمد» مآكل الملوك (الياسر) يريد الجازر الذى يجزئ جزور الميسر ( كوماء) عظيمة السنام و( السحوف ) كصبور الناقة الكثيرة السَّحفة وهى الشحمة التى على الجنبين والظهر ولا يكون ذلك الا من السمن (اذا خفت الخ) كنى بذلك عن الجهد وقلة القوت و( المدى ) « بكسر الميم وضمها » جمع مدية كذلك وهى السكين (شطبة ) من قولهم فرس شطبة « بفتح الشين » وهى السبطة اللحم لا يوصف بها الذكر و(خيفق) مُخْطفة البطن قليلة اللحم و(ميعة) الفرس نشاطه فى جريه (جوب) هو الترس « بضم التاء » والجمع أجوبة و(مترص) مُحْكم صنعه من أترصه أحكمه وقوّمه كترّصه « بالتشديد » (وصادق أكعبه حادر) يريد الرمح . وأكعبه جمع كعب وهو طرف الأنبوب الناشز وصدقها استواؤها وصلابتها والحوادر من الاكعب الغلاظ المستديرة ( وكل مرنان ) يريد وكل قوس ترن اذا أنبض وترها . وإنباضها ان تجذبه ثم ترسله فتسمع له صوتا فوق الحنين و(الازمل) « بفتح الهمزة والميم » الصوت و(هبة) السيف « بفتح الهاء وكسرها » مضاؤه فى الضريبة (وفيلق) يريد وكتيبة فيلق شديدة شبهت بالفيلق فى الأصل وهو الداهية وشهباء من الشهبة وهى بياض غلب على سواد

يصف لون السلاح (تعصف بالدارع والحاسر) تذهب بهما فتهلكهما والدارع ذو الدرع وهى لبُوس الحديد والحاسر الذى لا درع عليه ولا بيضة على رأسه ويروى

وفيلقٍ جأواء ملمومة تقذف بالدارع والحاسر

والجأواء التى علاها صدأ الحديد وأسرارها وأسرّتها كلتاهما خطوط بطن الكف. الواحد سرر كعنب وسرّ « بضم السين وكسرها » وسرار ككتاب. وهذا يدلك على أن علم الكف مأخوذ عن العرب من قديم (بين للسامع) بمعنى تبين ويروى « بضم الباء » من بينت الشىء كتبينته فبيّن يكون لازماً وواقعاً كتبين (الجد) « بالضم » البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدرى أفيها ماء أم لا واللجب ككتف السحاب ذو الرعد (الفراتى) الماء المنسوب الى نهر الفرات والبوصى ضرب من السفن أو هو الملاّح والماهر الحاذق بالسباحة. ضرب ذلك مثلا لتفضيل عامر على علقمة (المسدى) من أسدى الثوب اذا جعل له سَدًى وهو ما مُدّ من خيوطه و (الناثر) من نِرْت الثوب « كبعْت » جعلت له نِيراً وهو اللحْمة هنا ويطلق على عَلم الثوب. ونحو هذا قول العرب ما أنتَ بسداة ولا لحمة. مثلا لمن لا يضر ولا ينفع (الأثرين) جمع الأثرى كالأفضل من ثرا القوم يثرون ثراه كثروا وكذا المال. ومالك هو جد عامر وأبو بكر عمّ جدّه واسمه عُبَيْد أخو جعفر بن كلاب (الناقض الأوتار والواتر) يصف أنه شجاع بطل تبطل عنده دماء من قتله فلا يدرك منه ثأر وانه يجنى على من شاء (الكبة) « بفتح الكاف » الحملة فى الحرب والدفعة فى القتال وقد أقوى فرفع (المائر) نعت الغبار وهو من مار الغبار يمور موراً اذا حركته الريح وماجت به (الحوص) يريد بنى الاحوص بن جعفر بن كلاب (الفلج) « بضم الفاء » اسم للظفر و « بفتحها » مصدر فلج على خصمه يفلج « بالضم » فاز وظفر (المنفور) المغلوب و (النافر) الغالب وقد نافره فنفرَه ينفُره « بالضم » نَفْراً غلبه والمنافرة المفاخرة ثم المحاكمة. هذا ولقد كذب الأعشى فيما أشاع بين العرب أن هرم بن قطبة الفزارى قد فضل عامراً على علقمة وهذه مقالته يوم أصبح للحكم بينهما قال يا بنى جعفر قد نحا كما عندى وأنتما كركبتى البعير الأدْرَم تقعان الى الارض وليس فيكما أحد الا وفيه



والوجهُ الآخر أن يكون أراد بَهْراً لكم* أى تبًّا لكم حيثُ تلومونى على هذا كما قال ابن مُفَرّغ*

تَفَاقَدَ قومى إذْ يبيعون مهجتى بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدها بَهْرا

---

ما ليس فى صاحبه وكلا كما سيد كريم وكان قد أوصى بنيه وبنى أبيه إذا فرغ من مقالته أن يطرد بعضهم عشر جزائر ينحرها عن علقمة وبعضهم يطرد عشر جزائر ينحرها عن عامر وأن يفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ففعلوا وقد بسط القول فى هذه المنافرة الأصبهانى فى أغانيه (بجسرة) هى الناقة الماضية ودوسرة ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب والعاقر التى لا تحمل (زيافة) مختالة تتبختر فى مشيها وخطارة تخطر بذنبها يميناً وشمالا (تلوى) تسرع من ألوت به العُقابُ اذا أخذته فطارت به وشرخا الرحل « بالخاء المعجمة » خشبتاه من وراء ومن قُدُم والقاتر من الرحال الذى لا يستقدم ولا يستأخر (حيان أخى جابر) كان نديمه يقول يومها سفر ومشقة ويوم حيان أنس ومنادمة (القَرْو) مسيل المِعْصرة ومثعبها وعن الأصمعى هو ناجود من عُجُز نخلة يُنقر مثل المِرْكَن يشرب فيه أو هو إناء صغير وجمعه أقرٍ كأجْرٍ وأقرياء وقُرِىّ على فعول (بمجدل) كمنبر القصر المشرف الوثيق البنيان من الجدل وهو الفتل (يزل) يزلق عنه لملاسته تقول زلّ عن الصخرة يزلّ « بالكسر والفتح » زلاً وزليلا زلق عنها

(أراد بهرا لكم الخ) يريد انه دعاء عليهم بالتّباب وهو الخسران أو الهلاك وهو مصدر نصب على توهم الفعل قال سيبويه لا فعل لقولهم بهرا له فى حدّ الدعاء وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غير المستعمل اظهاره. وعن الأصمعى كنت أحسب قوله بهرا من الدعاء عليهم حتى سمعت رجلا من أهل مكة يقول جهرا لا أكاتم وعن ثعلب معناه عجبا لكم كيف تظنون بى غير هذا (كما قال ابن مفرغ) هذا غلط صوابه

وقوله عددَ النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد فى موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلكَ الناسَ الدرهمُ والدّينارُ وقد كثرت الشاةُ والبعير وكما قال اللهُ جلّ وعز ( إن

---

كما قال ابن ميادة والبيت من كلمة له فى أم جَحْدَر بنت حسان المرّية . وقد روى الاصبهانى منها أبياتاً متفرقة وهاهى

ألا حيّيارسما بذى العُش مقفراً   وربْعاً بذى الممدور مستعجما قفرا
فأعجب دار دارها غير أننى   اذا ما أتيت الدار ترجعنى صفرا
عشية أننى بالرداء على الحشا   كأن الحشا من دونه أسعرت جمرا
بعيل بنا شحط النوى ثم نلتقى   عِداد الثريا صادفت ليلة بدرا
وبالغُمْر قد جازت وجاز مطيها   فأسقى الغوادى بطن تُبْنان فالغمرا
خليلي من غيظ بن مرة بلغا   رسائل منى لا تزيدكما وقرا
الا ليت شعرى هل الى أم جحدر   سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
وياليت شعرى هل يحُلُّنّ أهلها   وأهلى روضات ببطن اللوى خضرا
وهل تأتينى الريح تدرج موهنا   بريّاك تَعْرَوْرَى بها عَقِداً عُفرا
اذا نزلت بصرى تراخى مزارها   وأغلق بوابان من دونها قصرا
فلو كان نذر مدنيا أم جحدر   علىّ لقد أوذمت فى عنق نذرا
الا لا تُلِطِّى الستر يا أم جحدر   كفى بذرا الاعلام من دوننا سترا
وانى لاستنشى الحديث منَ اجلها   لاسمع منها وهى نازحة ذكرا
وانى لأستحيى من الله أن أرى   اذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
لعمرى لئن أمسيتِ ياأم جحدر   نأيتِ لقد أبليتُ فى طلب عذرا

فبهرا لقومى البيت. والعش بلفظ عش الغراب من أودية العقيق من نواحى المدينة



الإنسان لفى خُسْرٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) وقال الشاعر *

فبَاتَ يَعُدُّ النَّجْمَ * فى مُسْتَحِيرَةٍ   سَرِيعٍ بأيْدِى الآكلين جُمُودُها

---

(والممدور) موضع بديار غطفان و(مستجمعا) لا يرد جواب سائل (عداد الثريا الخ) يريد فى كل سنة مرة لأنها تقارن القمر ليلة فى السنة ( وبالغمر ) « بضم فسكون » موضع بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام وكانت أم جحدر تزوجت رجلا شاميا فرحل بها الى الشام. وتبنان « بضم التاء وسكون الباء فنونين بينهما ألف» واد باليمامة و( بصرى ) من أعمال دمشق وهى قصبة حوران . وأوذمت يروى أوجبت والمعنى واحد . ولا تلطى من لط الحجاب أرخاه وسدله كألطه والموهن « بكسر الهاء » نحو من نصف الليل . وتعرورى مستعار من اعرورى الفرس ركبه عُرْيا والعقد « بفتح فكسر » المتراكم من الرمل واحدته عقدة والعفر جمع أعفر وعفراء وهى رمال يخالط حمرتها بياض (وقال الشاعر ) هو الراعى النميرى (فبات يعد النجم) الرواية فباتت تعد النجم يريد أم شاعر نميرى اسمه خنزر بن أرقم وكان قد هجا الراعى لما بلغه أنه نحر ناقة ضيفه من بنى كلاب وأكلها معه فقال

بنى قَطَن ما بال ناقة ضيفكم   تَمَشَّوْن منها وهى مُلْقًى قُتُودُهَا
غدا ضيفكم يمشى وناقةُ رحله   على طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقًى قَدِيدُها
وباتَ الكلابىّ الذى يبتغى القِرَى   بليلةِ نَحْسٍ غاب عنها سُعُودُها
كأنكمُ إذ قمتمُ تنحرونها   بَرَاذِينُ مشدودٌ عليها لُبُودُها
فما فتح الأقوامُ من باب سَوْأةٍ   بنى قَطَنٍ إلا وأنتم شهودُها

والفقماء أم الراعى وكانت مائلة الحنك والقديد اللحم المجفف فى الشمس . فأجابه الراعى بكلمة منها

ماذا ذكرتم من قلوص نحرتها   بسبقى وضيفان الشتاء شهودها

فقد علموا أنى وفيت لربها فراح على عَنْسٍ بأخرى يقودها
قريت الـكلابىَّ الذى يبتغى القرى وأُمَّك اذ يُحْدى الينا قُعودها
رفعنا لها ناراً تُثَقَّب للقرى ولِقحة أضياف ظويلا ركودها
إذا أُخليتِ عُودَ الهشيمة أرزمت جوانبها حتى تبيت تذودُها
إذا نُصِبت للطارقين حسبتها نعامةَ جَرْباء تقاصَرَ جيدُها
تبيتُ المَحالُ الغُرُّ فى حَجَراتها شكارَى مَرَاها ماؤُها وحديدُها
بعثنا اليها المُنْزِلَيْن فحاولا لكى يُنزلاها وهى حامٍ حُيُودُها

فباتت تعد النجم البيت وبعده

فلما سقيناها العَكِيسَ تملأت مَذاخِرُها وارفض رشحا وريدُها
ولما قضت من ذى الاءناء لُبانةً أرادت الينا حاجة لا نريدُها

(وأمك) «بالنصب» عطفا على الكلابى وثقب النار تثقيبا أوقدها كأثقبها. وثقَبَت هى تثقب «بالضم» ثقوبا و ثقَابة اتقدت واللقحة «بكسر اللام» فى الاصل الناقة الحلوب استعارها للقدر على تشبيه المرقة باللبن وأُخليت من الاخلاء وهو فى الاصل اعطاء الماشية الخَلَى بوزن الفتى وهو الرطب من الحشيش يريد أعطيت (عود الهشيمة) استجازةً والهشيمة الشجرة اليابسة يأخذها الحاطب كيف شاء والجمع الهشيم. والإرزام فى الاصل حنين الناقة على ولدها شبه صوت غليان القدر به وتذودها تدفع عنها الحطب (وجرباء) قرية بالشام صرفها ضرورة والمحال «بفتح الميم» فقار الظهر الواحدة محالة والغر البيض وحجراتها نواحيها و(شكارى) جمع شكرى كسكرى ضخمة ممتلئة من قولهم ضَرَّة شكرى اذا كانت ممتلئة من اللبن وقد شكرت «بالكسر» شكراً «بالتحريك» امتلأت لبنا وأشكر الضرع واشتكر امتلأ لبنا و(مراها) استخرجها وقد مرى الشيء وامتراه استخرجه ومنه مرت الريح السحاب وامترته استخرجت ماءه و(حديدها) مغرفتها و(حيودها) «بضمتين» واحدها حيد «بفتح فسكون» وهو ما شخص من نواحى الشيء يريد حروفها (تعد) من العدد وجوز



يريدُ النجومَ* ويعنى بالمستحيرةِ إهَالةً* والوجهُ الآخر أن يكون النجم مانجَمَ من النَّبْتِ وهو مالم يَقُمْ على ساقٍ والشجرُ مايقومُ على ساقٍ واليَقْطِينُ ما انْتَشَرَ على وجه الأرض قال الله عزّ وجلّ والنجمُ* والشجرُ يَسْجُدَانِ وقال الحرث بنُ ظالم* للأسْوَدِ بن المُنْذِرِ* بن ماء السماء

---

أبو عمرو أن يكون بمعنى تحسب وتظن يريد باتت هذه المرأة تحسب النجم فى الجفنة لما تراه من بياض المحال (يريد النجوم) لم يرضه أبو محمد الاعرابى وزعم أن النجم هنا الثريا ثم قال وفى البيت خبيئة هى أن الثريا لاتكاد ترى فى قعر الآنية الأأن تكون على قمة الرأس ولاتكون كذلك الافى صميم الشتاء (إهالة) هى ما أذيب من الشحم واستحارتُها تحيرها وترددها فى الجفنة و(العكيس) لبن يصب عليه شحم ومذاخرها جوفها وأمعاؤها وقال الاصمعى يقال فلان ملأ مذاخره اذا ملأ أسافل بطنه ولم يذكرلها واحدا ويروى (فلما سقيناها العكيس تمذحت خواصرها) وتمذحت تمددت وانتفخت (أرادت الينا حاجة لانريدها) كنى بالحاجة عما يقبح ذكره (وقال الله عز وجل والنجم الخ) استشهاده بالآية على ماذكر لانزاع فيه على ماهو الأشبه بنظم الآية فأما استشهاده ببيت الحرث فقد نقل عن أبى عمرو الشيبانى أنه انما يريد نبتا بعينه وهو الثِّيل «بكسر المثلثة» الذى يقال له النجم واحدته نجمة وعن أبى حنيفة الدينورى انما قال الحرث ذلك لان الحمار اذا أراد أن يقلع النجمة من الارض وقد كدمها ارتدت خصياه الى مؤخره وهذا لايكون على مازعم أبو العباس من مطلق النجم (وقال الحرث بن ظالم) المضروب به المثل فى الفتك فقيل أفتك من الحرثِ بن ظالم وظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (للأسود بن المنذر) كذلك روى أبو عبيدة قال حدثنى أبو حية أن الاسود حين قتل الحرث جاره خالد بن جعفر سأل عن أمر يبلغ

أَخُصْيَيْ حِمَارٍ* بَاتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً    أَتُؤْكَلُ جاراتى وجارُكَ سالِمُ

---

منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بَلِيّ بن عمرو من قضاعة ولا أراك تنال منه شيئاً أغيظ له من أخذهن وأخذ أموالهن فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من حينه وانساب فى غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى إبلهن فأنقذهن ثم لحق ببلاد قومه مختفياً وكان الأسود بن المنذر قد تَبَنَّى سنان بن أبى حارثة المُرّى ابنَه شرحبيل وكانت أخت الحرث سلمى بنت ظالم عنده وكان سنان هو وزوجه نازلين بالشَّرَبَّةِ فى طريق مكة فجاء الحرث الى بيت سنان فى بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ثم ذهب به الى أخته سلمى فقال لها يقول لك بعلك ابعثى بابن الملك معى لأستأمن وأتخفر به وهذا سرجه آية لك فدفعته اليه فأتى بالغلام ناحية الشَّرَبَّة فقتله ثم أنشأ يقول

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما    مُحَارِبَ مولاه وثَكْلَانُ نادِم
حسبتَ أبيتَ اللعن أنك فائتٌ    ولما تذق ثُكْلًا وأنفك راغم
أخصيى حمار بات يكدم نجمة    أتؤكل جاراتى وجارك سالم
فان تك أذوادٌ أُصبنَ ونسوةٌ    فهذا ابنُ سلمى أمرُه مُتَفَاقِمُ
علوتُ بذى الحيَّاتِ مَفْرِقَ رأسِهِ    وكان سلاحى تحتويه الجماجمُ
فتكت به فتكا كفتكى بخالدٍ    ولا يركبُ المكروهَ الا الأكارمُ
بدأت بتلك ثم ثَنَّيْتُ هذه    وثالثة تبيضّ منها المقادم
شفيت غليل الصدر منه بضربة    كذلك يأتى المُغْضَبُون القماقِمُ

(محارب مولاه) يريد نفسه ومولاه صهرُه سنان بن أبى حارثة (وثكلان نادم) يريد به الأسود بن المنذر (أخصيى حمار) يتهكم به . وخصيى مثنى خصية تحذف هاؤها فى التثنية مثل أليَة اذا ثنيت قلت أليَانِ . وهما نادرتان . ويكدم « بكسر الدال وضمها » من الكَدْم وهو العضّ بأدنى الفم (بذى الحيات) اسم سيفه (بتلك) يريد فتكته بخالد (ثم ثنيت هذه) يريد ضربته شرحبيل (وثالثة) يروى ان النعمان



ومن طَرِيفِ شعره قوله*

فلمّا فقدتُ الصوتَ منهم وأُطفئت    مصابيحُ شُبَّتْ بالعشاء وأَنْوُرُ
وغابَ قُمَيْرٌ كنت أرجُو غُيُوبَه    ورَوَّحَ رُعْيَانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ
ونفَّضْتُ عنّى العينَ أقبلتُ مِشْيَةَ الــحُبابِ ورُكْنى خِيفَةَ القومِ أَزْوَرُ
فحَيَّيْتُ إذْ فاجأتُها فتولّهتْ    وكادتْ بمكنُونِ التحيّةِ تَجْهَرُ
وقالَتْ وعضَّتْ بالبَنَانِ فضحْتَنى    وأنتَ امرؤٌ مَيْسُورُ أمرِكَ أعسَرُ
أرَيْتَكَ إذ هُنّا عليكَ ألمْ تَخَفْ    رقيباً وحولى من عدوِّكَ حُضَّرُ
فو الله ما أدرى أتَعْجِيلُ حاجةٍ    سَرَتْ بكَ أمْ قد نامَ مَن كنتَ تَحذَرُ
فقلتُ لها بل قادنى الشوقُ والهوى    اليكِ وما عينٌ من الناس تنظرُ
فيالكَ من ليلٍ تقاصَرَ طُولُه    وما كانَ لَيْلى قبل ذلكَ يَقْصُرُ
ويالكَ من مَلْهًى هناكَ ومجلسٍ    لنا لم يُكَدِّرْه علينا مُكَدِّرُ
يَمُجُّ ذَكِيَّ المسكِ منها مُفَلَّجٌ    رقيقُ الحواشِي ذو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ

---

أخا الأسود قال ما يعنى بالثالثة غيرى

(ومن طريف شعره قوله) من كلمته التى كان عبد الله ابن عباس يحفظها وقد لِيمَ فى ذلك فقال انها (أمن آل نعم) يستجيدها وقد ذكر أبو العباس منها تسعة وعشرين بيتاً وسأتمها لك قال

أمن آل نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ    غداةَ غَدٍ أو رائحٌ فمُهَجِّرُ
لحاجة نفسٍ لم تقلْ فى جوابها    فتبلغ عذراً والمقالة تعذر
تهيم الى نُعْمٍ فلا الشملُ جامع    ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مقصِرُ
ولا قُرْبُ نعم إذْ دَنَتْ لكَ نافعٌ    ولا نأيُها يُسْلِى ولا أنتَ تصبر

يَرِفّ إذا يفترّ عنه كأنه … حَصَى بَرَدٍ أو أُقْحُوَانٌ مُنَوَّرُ
وتَرْنُو بعينيها الىّ كما رَنَا … الى رَبْرَبٍ وسطَ الخَمِيلَةِ جُؤْذَرُ
فلمّا تَقَضَّى الليلُ إلاّ أقَلَّهُ … وكادَتْ تَوَالى نجمِهِ تَتَغَوَّرُ

---

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها … نَهَى ذا النهى لو يرعوى أو يفكر
اذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة … لهـا كلما لاقيته يتنمَّرُ
عزيز عليه أن ألِمَّ ببيتها … مُسِرٌّ لىَ الشحناء للبغض مظهرُ
ألِكْنى اليها بالسلام فانه … يشهَّر إلمامى بها وينكَّرُ
على أنها قالت غداة لقيتها … بمدفع أكْنَانٍ أهذا المشهَّرُ
قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه … أهذا المُغِيرِىّ الذى كان يُذكَرُ
أهذا الذى أطريت نعتاً فلم أكَدْ … وعيشِك أنساه الى يوم أقْبَرُ
لئن كان إياه لقد حال بعدنا … عن العهد والإنسان قد يتغير
فقالت نعَم لاشك غَيَّرَ لونَه … سُرَى الليل يُحْيِى نَصَّهُ والتَّهَجُّرُ
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت … فَيَضْحَى وأما بالعشىّ فيَخْصَرُ
أخا سفر جوّابَ أرض تقاذفت … به فلواتٌ فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظِلُّه … سوى ما نَفَى عنه الرداء المُحَبَّرُ
وأعجبها من عيشها ظلُّ غُرْفَة … وريّانُ ملتفُّ الحدائق أنضر
ووالٍ كفاها كلُّ شىء يهمُّها … فليس لشىء آخر الليل تُسهر
وليلة ذى دَوْرَان جشّمنى السُّرَى … وقد يجشم الهول المحبّ المُغَرَّرُ
فبتّ رقيباً للرفاق على شفاً … أراقبُ منهم من يطوف وأنظر
إليهم متى يستمكن النوم منهم … ولى مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصى بالعَرَاء ورَحْلُها … لطارق ليل أو لمن جاء مُعْوِرُ
وبتّ أناجى النفس أينَ خباؤها … وأنَّى لِمَا آتى من الأمر مصدر



أشارَتْ بأنّ الحىّ قد حانَ منهم … هُبُوبٌ ولكنْ موْعِدٌ لك عَزْوَرُ
فما راعَنى إلا مُنَادٍ برحْلَةٍ … وقد لاح مَفْتُوقٌ من الصبح أشْقَرُ
فلما رأتْ مَن قد تَنَوَّرَ منهم … وأيقاظَهم قالتْ أشِرْ كيف تأمُرُ

---

فدلّ عليها القلبَ ريّا عرفتها … بها وهوى النفس الذى كاد يظهر

فلما فقدت الصوت الأبيات الى قوله وما عين من الناس تنظر . وبعده

فقالت وقد لانت وأفرخ روعُها … كَلاكَ بحفظٍ ربُّك المتكبّر
فأنت أبا الخطاب غير منازع … علىّ أمير ما مكثت مُؤَمَّرُ
فبتُّ قرير العين أعطيتُ حاجتى … أقبل فاها فى الخلاء فأكثر

فيالك من ليل . الابيات . الى قوله : أقلى عليك الهمّ فالخطب أيسر

وبعده

فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفى … ودرعى وهذا البُرْد ان كان يحذر

يقوم فيمشى الخ الابيات وبعدها

اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا … لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
وآخر عهد لى بها حيث أعرضت … ولاح لها خدّ نقىّ ومحجر
على أنى قد قلت يا نعم قولة … لها والعتاق الارحَبيّاتُ تُزْجَرُ
هنيئاً لبعل العامرية نشرها الـ … ـلذيذ ورياها الذى أتذكر
وقمتُ الى عَنْسٍ تخوّنَ نِيُّها … سُرَى الليل حتى لحمُها متحسِّر
وحبسى على الحاجات حتى كأنها … بقيّة لوح أو شجارٌ مُؤَسَّرُ
وماء بموماةٍ قليل أنيسُهُ … بسَابِس لم يحدُث به الصيفَ محضرُ
به مُبْتَنًى للعنكبوت كأنه … على شرف الأرجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعد موردى … من الليل أم ماقد مضى منه أكثر
فطافتْ به مِغلاَة أرضٍ تخالها … اذا التفتت مجنونة حين تنظر

فقلتُ أباديهم فإمّا أفوتهم ... وإمّا يَنالُ السيفُ ثأراً فيَثأرُ
فقالتْ أتحقيقاً لما قال كاشِحٌ ... علينا وتصديقاً لما كان يُؤثَرُ
فإن كان مالا بُدّ منه فغَيْرُه ... من الأمرِ أدنى للخفاء وأستَرُ
أقُصُّ على أختَيَّ بَدْء حَديثِنا ... وما لِيَ من أن تَعلَما مُتأخَّر
لعلَّهما أنْ تَبْغيَا لك مخرجاً ... وأنْ تَرْحُبا سِرْباً بما كنتُ أحْصَرُ
فقامتْ كئيباً ليس في وجهها دَمٌ ... من الحُزْنِ تَذْرِي عَبْرَةً تتحَدَّرُ
فقالَتْ لأُختَيْها أعِينا على فَتًى ... أتى زائراً والأمرُ للأمرِ يُقْدَرُ
فأقبَلتَا فارْتاعتَا ثم قالتا ... أقِلّي عليك اللومَ فالخطبُ أيْسَرُ
يقومُ فيمشي بيننا متنكّراً ... فلا سِرُّنا يَفْشُو ولا هو يَظْهَرُ
فكان مِجَنِّي دُونَ مَن كنتُ أتَّقِي ... ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ
فلمّا أجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ قُلْنَ لي ... ألم تَتَّقِ الأعداءَ والليلُ مُقْمِرُ
وقُلْنَ أهذا دَأْبُكَ الدهرَ سادِراً ... أما تستحي أو ترعَوِي أو تفكِّر

---

تنازعني حرصاً على الماء رأسُها ... ومِن دون ما تهوى قليبٌ معوَّر
محاولة للوِرْد لولا زمامُها ... وجذبي لها كادت مراراً تكسَّر
فلما رأيت الضرّ منها وأنني ... ببلدة أرض ليس فيها مُعَصَّرُ
قصرت لها من جانب الحوض مشربا ... صغيراً كقِيد الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى ... مشافرها منه قِدَى الكف مُسْأرُ
ولا دلو الا القعب كان رشاءه ... الى الماء نِسْعٌ والجديل المُضفَّرُ
فسافت وما عافت وما صدّ شربها ... عن الريّ مطروق من الماء أكدر



( نعم ) اسم محبوبته ( فتهجر ) من هجّر الراكب تهجيراً سار وقت الهاجرة كأهجر وتهجّر ( لحاجة نفس الخ ) عن اسحق الموصلي قلت لأعرابي ما معنى قول عمر لحاجة نفس البيت . فقال قام كما جلس (والمقالة تعذر) من أعذر . اذا أثبت له عذرا (الكنى اليها ) من الألوكة . وهي الرسالة . ولفظه يقضي بأن المخاطب مرسل وأن المتكلم هو الرسول . والعرب انما تستعمله بمعنى كن رسولي اليها . فقلبت معناه ( بمدفع أكنان ) « بفتح الميم والهمزة » موضع ( حال بعدنا ) تغير عما كنا نعهده والنص السير الرفيع (فيضحى) من ضحي للشمس كرضي ورمى يضحى « بالفتح » فيهما اذا برز للشمس ويخصر من الخصَر « بالتحريك » وهو البرد يجده الانسان في أطرافه (جواب أرض) معناه قطّاعا لها سيارا فيها. وعن الاصمعي قال لي الرشيد أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوّحه السفر فأنشدته قول عمر رأت رجلا البيتين فقال أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم (قليلا على ظهر الخ) يقول لا ظل له سوى ظل ستره رداؤه عن ظهر مطيته يصف بذلك نحافته. والمحبر الموشى المخطط ( ذى دوران) « بفتح الدال وسكون الواو وبعدها راء مهملة » موضع بين قُدَيد والجُحفة (جشمني) « بالتشديد » كلفني كأجشمني ( يجشم ) من جشم الامر كسمع جشما وجشامة تكلفه كتجشمه (على شفا ) الشفا هنا بقية الشمس آخر النهار قال العجاج

ومربإ عالٍ لمن تشرفا ... أشرفته بلا شفا أو بشفا

يريد وقد غابت الشمس أو بقيت منها بقية (أليهم) يريد أقرب منهم. واللبانة « بالضم » الحاجة من غير فاقة . يريد حاجته الى اللهو . وأوعر . خشن وذلك من شدة حذره و(القلوص) الناقة الفتية والعراء المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء وعن أبي عبيدة قيل له عراء لانه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه (معور) يريد وهو معور من أعور لك الصيد اذا أمكنك أن تصيبه يقول باتت ناقته مباحة لمستضيف طرقه ليلا ينحرها ويطعم منها أو

قوله شُبّت يقول أوقدت (يقال شببت النار والحربَ)* أى أوقدتهما وقوله وأنؤر إن شئت همزت وإن شئتَ لم تهمز وانما الهمزُ لانضمام الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قُمَيرٌ انما صغره لأنه ناقص عن التمام وهذا فى أول الشهر وكذلك يصغر فى آخر الشهر لان النقصان فيهما واحدٌ قال عمر

وقُمَيرٌ بدا ابن خمس وعشريـــــن له قالت الفتاتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعى ومثله راكبٌ وركبان وفارسٌ وفُرسان والسُّمّر جمع السامر* وهم الجماعة يتحدثون ليلا والُحباب ُ* حية بعينه وقوله ونفّضتُ عنى العينَ* يقول احترست منها وأمِنْتُها* والنَفَضَةَ* أمامَ العسكر القومُ يتقدمون فينفُضُون الطريق وقوله أزْوَرُ يعنى متجافيا* يقال تزاور فلان اذا ذهَبَ فى شِقٍّ وقوله ذو غروب غَرْبُ كلّ شىء حَدُّه وانما يعنى

---

الخائف بدت عورته لعدوه يركبها فينجو بها (وأنى) بمعنى كيف و (مصدر) مكانُ صدَرٍ « بالتحريك » ضد الورود . يريد وكيف التخلص منه (ريا) رائحة طيبة (شببت النار والحرب) أشبهما « بالضم » شبا وشبوبا وأشببتهما كذلك وقد شبت النار تشب « بالكسر » فهى مشبوبة ولا تقل شابة وكذلك الحرب (جمع السامر) سلف جواز أن يكون اسما للجمع (والحباب) « بضم الحاء » (ونفضت عنى العين) شدد للمبالغة والاصل فى النفض تحريك الثوب والشجر وغيره ليتساقط ما عليه والنفض « بالتحريك » اسم لما تساقط (ونفضت عنى العين) رواه الاصبهانى ونفضت عنى النوم وهـذا كناية عن تحديد نظره وشدة حذره من الرقباء (والنفضة الخ) قال على بن حمزة هذا قياس من أبى العباس وهو جمع نافض والمسموع من العرب نفيضة قالت

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورْدَ القطاة اذا اسمألّ التُبَّعُ



يريد أن أبا العباس ابتدع هذه الكلمة فجاء بها من مادة نفض على وزن فَعَلة جمعا لفاعل نحو كامل وكملة . ولقد كذب فيما زعم فقد ذكرها المجد فى قاموسه قال والنفيضة والنفضة (محركة) الجماعة يبعثون فى الأرض لينظروا أفيها عدو أم لا . وكذلك قال الليث النفضة « بالتحريك » الجماعة يبعثون فى الارض متجسسين لينظروا هل فيها عدوٌّ أو خوف قال وكذلك النفيضة نحو الطليعة . وهذان شاهدا عدل على ورودها عن العرب مفردة لم يبتدعها أبو العباس جمعا . على أن استشهاده بالبيت انما يصح على قول من فسر الحضيرة بالعشرة فما دونهم يغزون والنفيضة بما ذكرنا ونصبهما على الحال من فاعل يرد . والمعنى أنه يقوم مقامهما لا على ما حكى شمرٌ عن ابن الأعرابى من أن « حضيرة » يحضر المياه الناس . ونفيضة . ليس فيها أحد . ونصبهما على الحال من المياه . وهذا الوجه كما قال الازهرى أحسن من ذاك . واسمأل قصر والتبع « بضم التاء وفتح الباء المشددة » الظل . والبيت لسُعْدى بنت الشمردل الجهنية ترثى أخاها أسعد وقول عمر (وركنى) يريد جانبى وركن الشىء جانبه الذى يستند اليه ويقوم به (يعنى متجافيا) لم يحسن أبو العباس تفسيره وذلك أن تجافى الشىء معناه أن لا يلزم مكانه . تقول . جفا السرج عن ظهر الفرس وجفا جنبه عن الفراش وتجافى لم يلزم مكانه ولم يطمئن . فكان الصواب أن يقول وأزور مائل فيه ازورار وانحراف عن القصد ومصدره الزور « بالتحريك » ومنه عنق أزور وقوس زوراء ومفازة زوراء مائلة عن السمت ثم يقول ويقال ازورّ عنه وازوارّ وتزاور عنه عدل عنه وانحرف (أرءيتك) كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى تقول أرأيتك وأريتك بترك الهمزة وهو الأكثر وتترك التاء مفتوحة للواحد والواحدة والمثنى والجميع مذكرا ومؤنثا معتمدة فى خطاب ماذكر على تصريف الكاف ولا موضع لها من الاعراب فان كانت أريتك بمعنى العلم ثنيت التاء وجمعت تقول أرأيتما كما ذاهبين وأريتموكم ذاهبين (غرب كل شىء حده) منه غرب الشباب والسيف واللسان

الاسنان وقوله مؤشّرٌ له أشُرٌ* وهو تَشْرِير الاسنان* فى قول الناس جميعاً يقال لاسنانه أشرٌ فهذا الشائعُ الذائعُ وأما الشنَبُ فهو عندهم جميعاً* بَرْدٌ فى الاسنان* وحدثنى الرّياشى عن ابن عائشة* قال أخذ أبى حَبّةَ رُمّان بين إصْبَعَيْه فاذا هى ترِفُ* فقال هذا الشنَبُ وقوله وكادت توالى نجمه تتغوّر

---

( أشر ) بضمتين وبضمة ففتحة والجمع أشور قال جميل

سبتك بمصقول ترف أشورُهُ  اذا ابتسمت فى طيب ريح وفى برد

( وهو تشرير الأسنان ) هذا غلط من الناسخ لأن أبا العباس لا يجهل أن التشرير مصدر شرر اللحم والأقط ونحوهما اذا وضعه على شيء ليجف . والصواب تأشير الاسنان وهو تحزيزها يكون خلقة وصناعة ( فهو عندهم جميعا ) يكذبه مابعده وقد نقل لسان العرب عنه اختلاف الناس فيه قال قال أبو العباس اختلفوا فى الشنب فقالت طائفة هو تحزيز الاسنان وقيل هو صفاؤها ونقاؤها وقيل تفليجها وقيل طيب نكهتها ( برد فى الأسنان ) عن الجرمى سمعت الأصمعى يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت له أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع . يراد بذلك حداثتها فقال ماهو الابردها ويشهد له قول ذى الرمة

لمياء فى شفتيها حوة لَعَسٌ  وفى اللثات وفى أنيابها شنب

وذلك أن اللثة لا تكون فيها حدة ( ابن عائشة ) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى من أهل البصرة . قدم بغداد واتصل بقاضيها احمد بن أبى دوّاد وكان متأدبا . وأبوه عبيد الله كان أديباً فصيحاً مستقيم الحديث عليما بأخبار العرب وأنسابهم . وكلاهما يقال له ابن عائشة لأنهما من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد بن معمر التيمى . ذكر ذلك كله ابو سعيد عبد الكريم فى كتاب الانساب وقال توفى عبد الرحمن سنة سبع وعشرين ومائتين قبل أبيه بسنة ( فاذا هى ترف ) تبرق يقال رف يرف « بالكسر » رفا ورفيفا برق وتلألأ من



التوالى التوابع وتتغوّرُ تغورُ فتذهب وهو مأخوذ من الغَوْر وقوله أشارت بأن الحىّ قد حَانَ منهم هبوبٌ يقول انتِباهٌ يقال هَبّ من نومه* يَهُبُّ* قال عمرو بن كُلْثوم

ألا هُبّى بصَحْنِك فاصبَحينا*  ولا تُبْقى خمورَ الأَنْدَرِينا

وقال الآخر

هبّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاّحى  هلا انتظرتِ بهذا اللوم إصْباحى

---

رفيف البرق . والرفة . البرقة ( أخذ أبى حبة رمان ) سلف عن الأصمعى أنه قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ الى بصيصها . والبصيص . البريق ( وترنو ) تديم النظر مع سكون الطرف والمصدر الرنوّ على فعول والربرب القطيع من البقر الوحشى لا واحد له والخميلة كل موضع كثر فيه الشجر والجؤذر كعصفر « وتفتح الذال » ولد البقرة الوحشية . والجمع الجآذر . يصف بذلك هيئة نظراتها المتتالية فى موضع لا تتفرق فيه أشعة البصر ( مفتوق ) من الفتق وهو انفلاق الصبح وأشقر من الشقرة وهى حمرة صافية فى بياض ( هب من نومه ) يهب « بالضم » هبا وهبوبا انتبه وكذلك هبت الريح تهب هبوبا وهبيبا ثارت ومثلهما هبّ السيف يهُب هبا وهبة « بفتح الهاء وكسرها فى الاخيرة » اهتز ومضى فى ضريبته فأما هبت الناقة تهِب هبابا اذا أسرعت « فبالكسر » والصحن قدح لا بالكبير ولا بالصغير (فاصبحينا) من صبحه كمنحه سقاه الصبوح وهو مايشرب غدوة والقيلُ مايشرب وقت القائلة والغبوق مايشرب بالعشى والأندرين « بفتح الهمزة والدال بينهما نون ساكنة » ذكر ياقوت أنها قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب وهى الآن خراب (وقال الآخر) هو أوس بن حجر ( هبت تلوم ) بعده

قاتلها الله تلحانى وقد علمت  أن لنفسى اصلاحى وافسادى

وعَزَوَّر موضع بعينه * وقوله وأيقاظهم جمع يَقُظ وقوله فقالت أتحقيقاً
أى أتفعل هذا تحقيقا ومن كلام العرب أكلٌ هذا بُخلا وذلك أنه رآه
يفعل شيئا أنكره فقال أتفعل كل هذا بخلا وقوله أبادبهم أظهر لهم غير مهموز
يقال بَدا يَبْدُو غيرَ مهموز اذا ظهر وبدأت بهذا مهموز اذا أردت به معنى
الاول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وأن ترحبا * يريد أن تتسعا
أى تتسع صدورُهما من قولهم فلانٌ رحيبُ الصدر وقوله أحصر أضيق
به ذَرْعاً وقد مضى تفسيره وقوله مجنى يريد تُرْسى وقوله ثلاث شخوص
الوجه ثلاثة شخوص ولكنه لما قصد الى النساء * أنث على المعنى وأبان ما أراد
بقوله كاعبانِ ومُعْصِر ومثله قول الشاعر

فانّ كلابا هذه عشرُ أبْطُنٍ وأنتَ برىءٌ من قبائلها العَشْرِ

فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وأبانَ ذلك فى قوله من قبائلها العَشْرِ
وقال الله جلّ وعز مَنْ جاء بالحسنة فله عَشْرُ أمثالها لان المعنى حسنات
ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مُسْلم بن عُقْبَةَ المُرّىّ الى المدنية

---

( عزور موضع بعينه ) هو ثنية الجحفة بها طريق المدينة الى مكة ( وأن ترحبا ) من
رحب الشيء ككرم رُحبا « بالضم » ورحابة اتسع وسربا « بكسر السين » تمييز وهو
فى اللغة القلب وجمعه سراب « بالكسر » ( قصد الى النساء ) فاستعمل الشخوص
فيهن قال ابن جنى فى فصل من خصائصه سماه الحمل على المعنى اعلم ان هذا الشرح غور
من العربية بعيد قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منظوما ومنثوراً كتأنيث المذكر
وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد قال فمن تذكير
المؤنث قول الحطيئة ( ثلاثة أنفس ) ذهب بالنفس الى الانسان فذكر وقال عمر



اعترض الناس فمرّ به رجلٌ من أهل الشام معه تُرْسٌ قبيحٌ فقال له يا أخا
أهل الشام مِجَنّ ابن أبى ربيعة أحسنُ من مِجَنّك يريد قول ابن أبى ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص * كاعبان ومعصر

---

( ثلاث شخوص ) فأنث الشخص لأنه أراد به المرأة . وبيت الحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى

(والعتاق الارحبيات) يريد خيار الابل المنسوبة الى بنى أرحب وهم قبيلة من همْدان
(عنس) سلف أنها فى الاصل الصخرة شبهت بها الناقة القوية و(تخون) تنقص والنِيّ
« بالكسر » الشحم و ( متحسر ) من تحسرت الناقة ذهب رَهَل لحمها واشتد بعد
ماتزيمّ فى مواضعه. وتزيمّ تفرّق (أوشجار) هو عود الهودج ومؤسر مشدود وشدد
للمبالغة وقد أسرقتبه كضرب أسراً وإسارة شده بالإسار وهو « بكسر الهمزة »
اسم لما شُدّ به (بموماة) هى المفازة لا ماء بها ولا أنيس وبسابس جمع بسبس وهو
القفر الواسع ومحضر قوم حضور يريد لم يكن به قوم يحضرونه زمن الصيف (خام)
واحدته خامة وهى من الزرع أول ماينبت على ساق واحدة (مغلاة أرض) « بكسر
الميم » من غلت الناقة والدابة تغلو فى سيرها غلوّا كسموّ ارتفعت ( قليب ) هى
البئر قبل أن تطوى فاذا طويت فهى الطوىّ وهى العاديّة القديمة التى لا يعلم لها ربّ
ولا حافر تذكر وتؤنث وجمعها أقلبة وقلب « بضمتين » ومعور من عور الركية اذا
كبسها بالتراب فأفسد عيونها . والمعصر كالمعتصر الملجأ والمنجى ( قصرت لها )
قاربت من قصر له قيده قارب ( قيد الشبر ) « بكسر القاف » كقِدَى الكف
مقصوراً قدْره . ومسأر من أسأر من شرابه . أبقى . يقول ليس للمتقى مشفريها من
الماء باق كنى بذلك عن قلته ( القعب ) قدح يروى الواحد وقد يروى الاثنين يريد
قعبه الذى يحلب فيه ناقته والرشاء الحبل يوصل به الى الماء والنسع « بكسر النون »

وقوله أما تستحي يريد تستحيي وله تفسيرٌ يبعد في العربية قليلا وسنذكره بعد ذا إن شاء الله تعالى

---

حبل ينسج عريضا يجعل على صدر الناقة والبعير . والجديل . الزمام . والمضفر . المفتول (فسافت) من السَّوف وهو الشم يريد شمت الماء (وماعافت) ما كرهته لحاجتها الى الريّ . والمطروق . الذي طرقته الابل فبالت فيه وبعرت

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس





## فهرس الكامل

صحيفة



باب



باب





صحيفة



باب



باب



باب

## فهرس رغبة الآمل

# كتاب

# ة الآمل من كتاب الكامل

---

**تأليف**


نصير اللغة والأدب

سيد بن على المرصفى


---


الجزء السادس - الطبعة الاولى

١٣٤٧ - ١٩٢٩





مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

❊ باب ❊

قال أبو العباس وحُدِّثتُ أن عُمر الوادى * قال أقبلتُ من مكة أريد المدينةَ فجعلتُ أسيرُ فى صَرْدٍ * من الأرض فسمعتُ غِناءً من القرار * لم أسمع مثلَه فقلتُ والله لأتوصلَنَّ اليه ولو بذهاب نفسى فانحدرْتُ اليه فاذا عبدٌ أسود * فقلت له أعِدْ علىّ ما سمعتُ فقال لى والله لو كان عندي قِرًى أقريك ما فعلتُ ولكنى أجعله قِراك فانى رُبَّما غنّيتُ * هذا الصوتَ وأنا جائع فأشبعُ وربما غنيتُه وأنا كسلانُ فأنْشَطُ وربما غَنيتُه وأنا عطشانُ فأَروَى ثم انبرى يغنينى

وكنتُ اذا مازرتُ * سُعْدَى بأرضها | أرى الأرضَ تُطْوَى لى ويدنو بعيدُها

---

❊ باب ❊

(عمر الوادى) هو عمر بن داود بن زاذان . من أهل وادى القرى . وقد اتصل بالوليد ابن يزيد فكان يقول فيه هو جامع لذاتى ومحيى طربى . وكان جده زاذان مولى عمرو ابن عثمان بن عفان (صرد) « بفتح فسكون » المكان المرتفع من الجبال شديد البرد وجمعه صِراد كصعب وصعاب و (القرار) كل مطمئن من الأرض يندفع اليه ماء المطر فيستقر فيه واحدته قرارة (عبد أسود) روى غيره فاذا أنا برجل يرعى غنما (فانى ربما غنيت الخ) رواه غيره فربما ترنمت به وأنا غرثان فأشبع وعطشان فأروى ومستوحش فآنس وكسلان فأنشط (وكنت اذا مازرت) من كلمة نسبها الأصبهانى فى أخبار كثير عزة الى نصيب بن رباح . ونسبها مرة أخرى فى أخبار عمر الوادى الى



من الخَفِرات البيض وَدَّ جليسُها | اذا ما انقضتْ أُحدُوثةٌ لو تُعيدها

(وبعده

تُحَلِّلُ أحقادى اذا ما لقيتُها | وتبقى بلا ذَنبٍ علىّ حُقودُها

وكيف يُحِبُّ القلبُ من لا يُحبه | بلى قد تُريد النفسُ من لا يُريدُها)

قال عمرُ فحفظتُه عنه ثم تغنّيتُ به على الحالات التى وصفَ فاذا هو كما ذَكر

---

كثير قال وهى من جيد غزله ومختاره وها هى على ما روى .

لقد هجرت سعدى وطال صدودها | وعاود عينى دمعها وسهودها

وكنت اذا مازرت . البيتين وبعدها .

منعمة لم تلق بؤس معيشة | هى الخلد فى الدنيا لمن يستفيدها
هى الخلد ما دامت لاهلك جارة | وهل دام فى الدنيا لنفس خلودها
فتلك التى أصفيتها لمودتى | وليدا ولما يستبن لى نهودها
وقد قتلت نفسا بغير جريرة | وليس لها عقل ولا من يُقيدها
وكيف يود القلب من لا يوده | بلى قد تريد النفسُ من لا يريدها
الا ليت شعرى بعدنا هل تغيرت | عن العهد أم أمست كعهدى عهودها
اذا ذكرتها النفس جُنت بذكرها | ورِيعت وحَنّتْ واستخف جليدها
فلو كان مابى بالجبال لهدها | وان كان فى الدنيا شديدا هدودها
ولست وان أوعدت فيها بمُنْتَهٍ | وان أوقدت نار فشبّ وقودُها
أبيت نَجِيا للهموم مسهدا | اذا رقدت نحوى بليل رُقُودُها
فأصبحت ذا نفسين نفس مريضة | من اليأس ماينفك هَمٌّ يعودها
ونفس اذا ما كنت وحدى تقطعت | كما انسلّ من ذات النظام فريدها
فلم تبدِ لى يأسا ففى اليأس راحة | ولم تبد لى جودا فينفع جودها

ونحدّث الزُّبيريُّون عن خالد صامة * أنه كان من أحسن الناس ضرباً بالعود قال فقدمتُ * على الوليد بن يزيد وهو فى مجلس ناهيك به مجلساً فألفيتُه على سريره وبين يديه معبدٌ * ومالكُ بنُ أبى السَّمح * وابن عائشةَ * وأبو كامل غُزَيِّلُ * الدمشقيّ فجعلوا يُغنّون حتى بلغت النوبةُ الىّ فغنّيته

سَرَى همّى وهمُّ المرء يسرى وغارَ النجمُ الا قِيدَ فِترٍ *
أراقبُ فى المجرّة كلَّ نجمٍ تعرَّضَ أو على المجراة * يجرى
لهمٍّ ما أزالُ له قريناً كأن القلبَ أُبطِن حرَّ جمرِ
على بكرٍ أخى فارقتُ بكراً * وأىُّ العيشِ يصلحُ * بعد بكر

فقال لى * أعِدْ يا صامَ ففعلتُ فقال لى مَن يقول هذا الشعر فقلتُ هذا يقوله عُروةُ بنُ أُذينةَ * يرثى أخاه بكراً فقال لى الوليدُ وأىُّ العيش

---

( خالد صامة ) « بالاء ضافة » (قال فقدمت ) يروى أنه قال بعث الىّ الوليد بن يزيد فقدمت عليه وهو فى مجلس الخ. (معبد) بن وهب يكنى أباعباد . وكان مملوكا لآل قطن موالى بنى مخزوم. وذكر ابن الكلبى انه مولى ابن قطار واسمه عبد الرحمن والقطريون موالى معاوية بن أبى سفيان (ومالك بن أبى السمح) عن ابن الكلبى هو مالك بن أبى السمح بن سليمان بن أوس أحد بنى ثعل (وابن عائشة ) اسمه محمد وكان يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثيِّر بن الصلت الكندى حليف قريش ( غزيل ) « مشدد الياء مصغر » كان مولى الوليد بن يزيد أو مولى أبيه وقد استوفى الاصبهانى أخبار هؤلاء المغنين فى أغانيه ( عروة بن أذينة ) أذينة بالتصغير لقب أبيه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن



يصلحُ بعد بكر. هذا العيشُ الذى نحن فيه والله قد تحجّرَ واسماً على رَغم أنفه وحُدِّثتُ أن سُكينةَ بنتَ الحسين أُنشدَتْ هذا الشعرَ فقالت ومن بكرٌ فوُصِف لها فقالت أذاكَ * الأُسَيِّدُ الذى كان يمرُّ بنا والله لقد طابَ كلُّ شىء بعد ذاك حتى الخبزُ والزيتُ . وروى أصحابنا أن يزيد ابن عبد الملك وأمه عاتكةُ بنتُ يزيدَ بن معاويةَ واليها كان يُنسبُ قال يوماً يقالُ إن الدنيا * لم تصفُ لأحد قطُّ يوماً فاذا خلوتُ يومى فاطوُوا عنى الأخبارَ ودعونى ولذّتى وما خلوتُ له ثم دعا بحبابةَ فقال اسقينى

---

كنانة بن خزيمة شاعر غزل من شعراء أهل المدينة وكان يعدّ من الفقهاء والمحدّثين ( قيد فتر ) يروى الا قيس فتر « بكسر القاف فيهما » ومعناها القدر والفتر « بالكسر » مابين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما ( أو على المجراة ) هذا خطأ من الناسخ والصواب (تعرض للمجرة كيف يجرى ) ( فارقت بكراً ) الرواية على بكر أخى ولّى حميداً ( يصلح ) يروى يصفو (فقال لى الخ) الرواية الجيدة فقال لى وأى العيش لا يصفو بعده.هذا العيش الذى نحن فيه على رغم أنفه والله لقد تحجروا مسعا (فقالت أذاك الخ) رواية غيره فقالت أليس الدّحداح القصير الأسيد الذى كان يمرّ بنا صباح مساء قالوا نعم فقالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت والدحداح والدحدح « بفتح الدالين وكسرهما » القصير الغليظ البطن والأسيد تصغير الاسود ( يقال إن الدنيا الخ )يروى أن يزيد نزل ببيت راس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا أن الدنيا الخ وحبابة كسحابة سماها به يزيد وكان اسمها العالية وكان يقول ماتقر عينى بما أوتيت من الخلافة حتى أشترى سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهرى وحبابة جارية لاحق المكية فلما اشتراهما قال أنا الآن كما قال القائل

فألقت عصاى واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافرُ

كما تقول مَغزُوٌّ ومَدعُوٌّ ويجوز مغزيّ ومدعيّ وفى القرآن وعَتَوْا عُتُوًّا كبيراً وقال أيُّهم أشدُّ على الرحمن عِتِيًّا وقال ارْجعى الى ربّكِ راضيةً مرضيّةً * والأصلُ مَرْضُوّة لأنه من الواو من الرّضوانِ ومن القلب قولُهم طَأْمَنَ * ثم قالوا اطْمأنّ فأخّروا الهمزة وقدّموا الميمَ ومثلُ هذا كثير جدا وقوله هذا هامَةُ اليوم أو غدٍ يقولُ مَيّتٌ فى يومه أو فى غدِه. يقالُ انما فلان هامة أى يصير فى قبره وأصل ذلك شيء كانت العرب تقولُه قد مضى تفسيرُه. وحدثنى عبدالصمد بنُ المعَذّلِ قال سمعتُ اسحق ابن ابراهيم الموْصِلىّ يتحدثُ قال حججتُ مع أمير المؤمنين الرشيدِ فلما قَفَلْنا فنزلنا المدينةَ آخيْتُ بها رجلا كان له سِنٌّ ومعرفةٌ وأدبٌ فكان يُمْتِعُني فانى ذات ليلة فى منزلى اذا أنا بصوته يستأذنُ علىّ فظننتُ أمراً قد فَدَحهُ ففزع فيه الىّ فأسرعتُ نحو الباب فقلتُ ما جاء بك فقال اذاً أُخبرك دعانى صديقٌ لى الى طعامٍ عَتِيدٍ * وشراب قد التقى طرفاه *

---

( كما تقول مغزو الخ ) هذا تنظير وليس على ما ينبغى لأن قولهم مغزىّ ومدعىّ نادر ليس من فعل « بالكسر » بخلاف مرضي و ( مرضية ) فان القلب فيهما أكثر من تركه لأنهما من فعل « بالكسر » ( ومن القلب قولهم طأمن الخ ) هذا مذهب سيبويه وحجته ان طأمن ليس بذى زيادة واطمأن ذو زيادة والزيادة اذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن وخالفه أبو عمرو واحتج بجريان المصدر على الفعل يريد الاطمئنان على اطمأن فقيل له قد ورد طأمنة مصدراً لطأمن فرجع الى أنهما أصلان متقاربان كجذب وجبذ ( طعام عتيد ) معدّ حاضر وقد عتد كظرف عتادة فهو عتيد ( قد التقى طرفاه ) عبارة فى معنى الجودة والصفاء



وغنينى تَخَلَوا فى أطيب عيش فتناولَتْ حبابةُ حبّةَ رمانٍ فوضعتها فى فيها فغَصّتْ * بها فماتت فجزَع يزيدُ جزَعاً أذهلَهُ ومنعَ من دفنها حتى قال له مشايخُ بنى أميةَ ان هذا عيبٌ لا يُستقالُ وانما هذه جيفةٌ فأذِنَ فى دفنها وتبِعَ جنازتَها فلما واراها قال أمسيتُ والله فيكِ كما قال كثيرٌ

فان تَسْلُ عنكِ النفسُ أو تَدعِ الهوى ... فباليأسِ تسلو عنكِ لا بالتجلّدِ

وكلُّ خليل راءنى فهو قائلٌ ... مِنَ اجلكِ هذا هامَةُ اليومِ أو غدِ

فعُدَّ بينهما خمسةَ عشرَ يوما. وقولُه راءنى يريد رءانى ولكنه قَلَبَ فأخر الهمزة ونظيرُ هذا من الكلام قِسِيٌّ فى جمع قَوْسٍ وإنما الأصلُ قُوُوسٌ ولما أخّرَ الواوين * أبدلَ منهما ياءين كما يجب فى الجمع * تقولُ دَلْوٌ ودُلِيٌّ وعاتٍ وعُتِيٌّ وإن شئتَ قلتَ عِتِيٌّ ودِلِيٌّ * من أجل الياء * فان كان فُعُولٌ لواحدٍ * قلتَ عتُوٌّ ويجوز القلبُ والوجهُ فى الواحد إثباتُ الواو

---

(فغصت) أصله غصصت (بكسر الصاد) وعن أبى عبيد غصَصْتَ (بفتحها) لغة الرّباب تغَصّ بالفتح غصصا (بالتحريك) فانت غاص وغصان اذا شرقت بماء أو طعام (اخر الواوين) فصار قسو على فلوع (كما يجب فى الجمع) يريد كما يجب ذلك الابدال فى الجمع على فعول ومنه قسى بعد القلب (قلت عتى ودلى) بكسرتين ( من أجل الياء) عبارة غيره أبدلوا احدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء ثم أتبعوا الكسرة الكسرة ليؤكدوا ذلك البدل ومثلهما فى ذلك نُدِى وعصى (فان كان فعول لواحد ) يريد فان كان فعول مصدرا. وعن بعضهم فعول اذا كانت جمعا لحقها القلب واذا كانت مصدرا لحقها التصحيح لان الجمع أثقل عندهم من الواحد

وشواء رَشْراشٍ* وحديثٍ مُمْتِعٍ وغناءٍ مُطربٍ فأجبتُه وأقمتُ معه الى هذا الوقت فأخذتْ مني حُمَيَّا الكأسِ مأخذَها ثم غنيتُ بقول نُصيب

بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يرحلَ الرَّكْبُ وقلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القلبُ

فكدتُ أطيرُ طرباً ثم وجدتُ في الطرب نقصاً إذْ لم يكن معي مَن يفهمُ هذا كما فهمتُه ففزعتُ إليكَ لأَصِفَ لك هذه الحالَ ثم أرجعُ الى صاحبي وضَرَبَ بَغْلَتَه مُوَلِّياً عني فقلتُ قِفْ أُكَلِّمْكَ فقال ما بي الى الوُقوف اليك من حاجةٍ . وحدثني غيرُ واحدٍ من أصحابنا عن أبي زيدٍ سعيد بن أوسٍ* الأنصاريّ يُسْنِدُه* قال كانت وليمةٌ في أخوالنا وهم حيٌّ يقال لهم بنو نُبَيْطٍ من الأنصار قال فحضَرَ الناسُ وجاء حسّانُ بنُ ثابت وقد ذهبَ بَصَرُه ومعه ابنُه عبدُ الرحمن يَقودُه فلما وُضِعَ الطعامُ وَجِيءَ بالثريد قال حسان لابنه أطعام يد أم طعامُ يدَيْن فقال بل طعام

(رشراش) « بفتح فسكون » هو الشواء الخضل الندى الذي يقطر دسمه (سعيد ابن أوس) بن ثابت امام اللغة والأدب مات سنة خمس عشرة أو ست عشرة ومائتين (يسنده) كان الصواب أن يذكر من أسند اليه هذا الحديث كما نبه عليه غيره يقول يسنده الى أبي زيد خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي حتى لا يتوهم من قوله الآتي قال ابو زيد انه سعيد بن أوس الانصاري. وخارجة هذا صحابي قتل يوم أحد وشهد ابنه زيد يوم بدر هذا وقد روى هذا الحديث الاصبهاني في أغانيه بسنده الى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مأدبة في آل نبيط الى اخر الحديث (بزينب الم) سلف هذا البيت مع ذكر أخواته



يَدٍ فأكل ثم جيء بالشِّواء فقال أطعام يد أم طعام يدين فقال طعام يدين فأمسك وفي المجلس قَيْنَتانِ* تُغَنِّيان بشعر حسان

انظُرْ خليلي بباب جِلِّقَ* هل تُؤْنِسُ دونَ البلقاء من أحَدِ

قال وحسّانُ يبكي يذكر ما كان فيه من صحة البصر والشباب وعبدُ الرحمن

(قينتان) احداهما عزة الميلاء والاخرى أستاذتها رائقة (جلق) « بجيم ولام مشددة مكسورتين » هي دمشق نفسها أو قرية من قراها و(تؤنس) تبصر وفي التنزيل العزيز آنس من جانب الطور نارا و(البلقاء) كورة من أعمال دمشق وبعد هذا البيت

أجمال شعثاء قد هبطن من الـ ـمحبس بين الكثبان فالسند

يحملن حُوَّ الحُورَ المدامع في الـ ـرَّيْطِ وبيض الوجوه كالبَرَدِ

من دون بصرى وخَلْفَها جبل الـ ـثلج عليه السحاب كالقَرَدِ

انى ورب المخيّسات وما يقطعن من كل سَرْبَخٍ جَدَدِ

والبُدْنِ اذ قُرِّبت لمنحرها حلفة بَرٍّ اليمين مجتهد

ما حُلْتُ عن خير ما عهدت ولا أحببت حُبِّيَ إياكِ من أحد

تقول شعثاء لو تُفِيقُ من الـ ـكأس لأُلفيتُ مثرى العدد

أهوى حديث الندمان في فَلَقِ الصبـ ـح وصوتَ المسامر الغَرِدِ

لا أخدش الخدش بالنديم ولا يخشى جليسي اذا غضبتُ يدي

(السند) ما ارتفع من الارض في قُبل جبل أو واد و(بصرى) سلف أنها من أعمال دمشق و(القرد) « بالتحريك » ما تمعّط من الوبر والصوف يريد السحاب المتقطع و(المخيسات) الابل التي حبست للنحر أو القسم و(السربخ) المفازة الواسعة البعيدة الأرجاء و(الجدد) « بالتحريك » الارض المستوية

يُومِئُ اليهما أن زيدا قال أبو زيدٍ * فلا أعجبنى ما أعجبه من أن تُبَكِّيا أباه يقول عجبتُ ما الذى * اشتَهَى من أن تُبَكِّيا أباه فقوله أعجبنى أى تركنى أعجبُ ومثلُه قولُ ابن قيسٍ * الرُّقَيَّاتِ

ألا هزئتْ بنا قُرَشِيَّـــــةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُها
رأتْ بى شَيْبَةً فى الرَّأْ سِ عَنّى ما أغَيِّبُها
فقالت أبْنُ قيسٍ ذا وبعضُ الشيبِ يُعْجِبُها

أى تتعجّب منه * وحدثنى عبدُ الصمد بنُ المُعَذّل قال كان خليلانُ * الأُمَوِىُّ يتغنى ويرى ذاكَ زائداً فى الفتُوَّة وكان خليلانُ شريفاً وذا نِعْمَةٍ واسعةٍ فحضرَ يوماً منزلَ عُقْبَةَ بن سَلْم الهُنَائِىّ * وهو أميرُ البصرة

---

(قال أبو زيد) يريد خارجة بن زيد على ما سلف (يقول عجبت ما الذى الخ) يريد أن أعجب فى قوله فلا أعجبنى معناه تركنى أنكِرُ عليه ما رأيته منه فأما أعجبه فمعناه سُرّ به ونشط له (هذا) وقد روى الأصبهانى عن عثمان بن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة ابن زيد قال فلما فرغنا من الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه الى عزة الميلاء فغنت انظر خليلى البيت . فبكى حسان حتى سَدِر ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد كرهتم مجالستى فقبح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف (ابن قيس) تريد آبن قيس «بمد الهمزة» تنكر ما رأته من بعض الشيب فحذفت الألف (أى تتعجب منه) كان المناسب أن يقول أى يتركها تعجب وأنشده غيره شاهدا على أن يقال أعجبها الامر كَسَبَها عَجَباً (خليلان) لقب كان يلقب به خليل بن عمرو مولى بنى عامر بن لؤى وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجوارى الغناء فى موضع واحد (الهنائى) «بضم الهاء» نسبة الى هُناءة بن مالك بن فهم الازدى (وهو أمير البصرة) لأبى جعفر المنصور سنة خمسين ومائة



وكان عاتِياً جَباراً فلما طَعِما وخَلَوَا نظرَ خليلانُ الى عودٍ موضوعٍ فى جانب البيت فعلمَ أنه عُرِضَ له به فأخذه فتغنى

يابنةَ الأزدِىِّ * قلبى كئيبُ مُستهامٌ عندها ما يؤوبُ
ولقد لاموا فقلتُ دعونى إنّ من تَلْحَوْنَ فيه حبيبُ

فجعل وجهُ عُقْبَةَ يتغيرُ وخليلانُ فى سهوٍ عما فيه عقبةُ يرى أنه محسنٌ ثم فطنَ لتغير وجه عقبةَ فعلمَ أنه لِما تغنى به فقطع الصوتَ وجعل مكانه

أَلا هزِئَتْ بنا قُرَشِيَّـــــةٌ يهتز موكبها

فسُرِّىَ عن عقبةَ فلما انقضَى الصوتُ وضعَ خليلانُ العودَ ووكّدَ على نفسه الحَلِفَ أن لا يُغنى عند من يجوزُ أمرُه عليه أبداً وحُدِّثتُ أن رجلا تغنى * بحضرة الرشيد بشِعرٍ مُدِحَ به علىُّ بنُ رَيْطَةَ وهو علىُّ بن

---

(يابنة الازدى) ينسبُ الى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه (أن رجلا تغنى) الذى رواه الأصبهانى فى أغانيه عن الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثنى عبد الصمد بن المعذّل قال غنت جارية بحضرة الرشيد قل لعلى البيتين : فأمر بضرب عنقها فقالت يا سيدى هذا صوتٌ عَلّمته والله ما أدرى من قاله ولا فيمن قيل فعلم أنها صدقت فقال لها عمن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدّفاف فأمر باحضاره فأحضر فقال له يا عاضَّ بَظْر أمه أتغنى فى شعر تفاخر فيه بينى وبين أخى جرّدوه فجردوه ودعا له بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط. وعبد الرحيم هو ابن الفضل أو ابن الهيثم بن سعد مولى لآل الاشعث بن قيس الكندى وكان منقطعا الى على بن المهدى المعروف بأمه ربطة بنت أبى العباس السفاح والدفاف الضارب بالدُّف

أمير المؤمنين المهديّ وتغنّاه المغنى على جهل وهو

قل لعليّ أيا فتى العربِ وخيرَ نامٍ وخيرَ مُنتَسبِ
أعلاكَ جدُّكَ ياعليُّ اذا قصَّر جدٌّ فى ذروة الحسبِ

ففتّشَ عن المغنى فوجده لم يدر فيمن الشعرُ فبحث عن أول من تغنى فيه
فاذا هو عبدُ الرحيم الرقّاصُ فأمر به فضُرب أربعمائة سوطٍ
وحدثتُ أن معاويةَ استمعَ على يزيد ذاتَ ليلة فسمع من عنده غناءً
أعجبه فلما أصبح قال ليزيد من كان مُلْهيك البارحةَ فقال له يزيدُ ذاك
سائبُ خاثرٍ * قال إذاً فأخثرْ له من العطاء * وحدثت أن معاويةَ قال
لعَمْرو امضِ بنا الى هذا الذى قد تشاغلَ باللهو وسعى فى هدم مروءته
حتى ننعَى عليه أى نعيبَ عليه فعلّه يريدُ عبد الله بنَ جعفر بن أبى
طالب فدخلا اليه وعنده سائبُ خاثرٍ وهو يُلقى على جوارٍ لعبدالله فأمر
عبدُ الله بتنحيةِ الجوارى لدخول معاويةَ وثبتَ سائبٌ مكانه وتنحّى
عبد الله عن سريره لمعاويةَ فرفعَ معاويةُ عمراً فأجلسه الى جانبه ثم قال
لعبد الله أعِدْ ما كنتَ فيه فأمرَ بالكراسيّ فأُلقيتْ وأُخرج الجوارى
فتغنّى سائبٌ بقول قيس بن الخطيم

ديارُ التى * كادت ونحن على منًى تَحُلُّ بنا * لولا نجاءُ الركائب

(سائب خاثر) بالاضافة مولى بنى ليث ويقال ان عبد الله بن جعفر اشتراه فأعتقه
(فأخثر له من العطاء) من أخثر الزُّبدَ اذا تركه خاثراً أى غليظاً لم يُذِبْه (ديارالتى)
قبله وهو المطلع



ومثلكِ * قد أصبَيْتُ ليستْ بكَنّةٍ * ولا جارةٍ ولا حليلةِ صاحب

وردّدَهُ الجوارى عليه فحرّك معاوية يديه وتحرّك فى مجلسه ثم مدَّ رجليه
فجعل يضربُ بهما وجهَ السرير فقال له عمروٌ اتّئدْ يا أميرَ المؤمنين فانّ
الذى جئتَ لتلْحاه أحسنُ منك حالاً وأقلُّ حَرَكةً فقال معاوية اسكت
لا أبا لك فان كلّ كريمٍ طَرُوبٌ * وحدّثتُ من غير وجه أن سفيانَ بن
عُيَيْنَةَ * قال لجلسائه يوماً انى أرى جارنا هذا السهمىّ قد أثرى وانفسحت
له نعمةٌ وصار ذا جاهٍ عند الأمراء ووافداً الى الخلفاء فمَّ ذاك يعنى يحيى
ابن جامعٍ * فقال له جلساؤه انه يصيرُ الى الخليفة فيتغنّى له فقال سفيان

أتعرف رسما كاطّراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

و (المذاهب) جلود مخططة بخطوط ذهبية مطردة بعضها فى إثر بعض أوهى البرودُ
المُوَشّاة واحدها مُذْهَب و (عمرة) ابنة صامت بن خالد امرأة حسان بن ثابت وكان
حسان يذكر لبلى بنت الخطيم فكافأه قيس بذلك و (تحل بنا) تجعلنا نحُل تقول حلّ به
جعله يحُل كأحله المكان وأحله به . عاقبت الباء فيه الهمزة وبعد هذا البيت

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ولم أرها الا ثلاثا على منًى وعهدى بها عذراء ذات ذوائب

و (مثلك) البيت (والكنة) « بفتح الكاف » امرأة الابن والاخ واحدة الكنائن
وهذا الجمع نادر كأنهم توهموا فعيلة فجمعوها على فعائل (سفيان بن عيينة) ابن ميمون
مولى محمد بن حزام الذى اتفقت فيه الائمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته وفيه يقول
الشافعى ما رأيت أحداً أعلم بالتفسير منه ويقول فيه أحمد بن حنبل ما رأيت أعلم
بالسنن منه. مات رحمه الله تعالى سنة ثمانية وتسعين ومائة (يحيى بن جامع) هذا غلط
صوابه اسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبد الله بن أبى وداعة بن صبيرة بن سعيد بن

فيقول ماذا ؟ فقال أحدُ جلسائه يقول :

أطوفُ نهاري مع الطائفين     وأرفعُ من مِئْزرِى المُسْبَلِ

فقال سفيان ما أحسنَ ما قال فقال الرجلُ

وأسهرُ ليلى مع العاكفين     وأتلو من المُحْـكم المنزَلِ

قال حسَنٌ والله جميلٌ قال انّ بعدَ هذا شيأ قال سفيان وما هو قال

عسى فارجُ الكربِ عن يوسفٍ     يُسخّرُ لى ربّةَ المِحْمَلِ

فزَوَى سفيانُ وجهه وأوْمأ بيده أن كفَّ وقال حلالاً حلالاً ولقىَ ابنُ أبْجَرَ * عطاءَ بن أبى رَباحٍ * وهو يطوفُ فقال اسْمَعْ * صوتاً

سهم بن هُصيص « بالتصغير » ابن كعب بن لؤى بن غالب القرشى يكنى أبا القاسم وكان مع غنائه أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه وكان حسن السمت كثير الصلاة قد أخذ السجود من جبهته رحمه الله تعالى ( ابن أبجر ) كلمة ابن زيدت غلطا وهو الابجر عبيد الله بن القاسم بن ضبيعة يكنى أبا طالب مولى بنى بكر ابن عبد مناة بن كنانة ( عطاء بن أبى رباح ) مولى قريش وكان أسود مفلفلا سمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة وغيرهم وكان مفتى أهل مكة ومحدثهم وفيه يقول ابن عباس يا أهل مكة تجتمعون علىّ وعندكم عطاء. مات رحمه الله فى رمضان سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة بمكة ( فقال اسمع الخ ) وروى الاصبهانى عن حمزة ابن عتبة اللهبى قال مرّ الابجر بعطاء وهو سكران فعذله عطاء قال شهرت نفسك بالغناء وأطرحتها وأنت ذو مروءة فقال امرأتى طالق ثلاثا ان برحت أو أغنيك صوتا فان قلت قبيح تركته فغناه (فى الحج ان حجت ) البيت فقال عطاء الخير والله كله فى منى حجت أو لم تحج فاذهب راشدا فقد برّت يمينك وهذا الشعر يقوله العرجى عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان فى أم محمد بن هشام المخزومى خال هشام



للغَريض فقال له عَطاءٌ ياخبيثُ أفى هذا الموضع فقال ابنُ أبجرَ وربّ هذه البَنِيَّةِ لتَسْمَعَنّه خُفيةً أولأُشيدَنّ به فوقف له فتغنى

عُوجى علينا ربّةَ الهودَجِ     إنكِ إلا تفعلى تَحْرَجى *

أنّى أُتيحتْ لى يمانيةٌ     احدى بنى الحارث من مذْحِجِ

تَلْبَثُ حوْلاً كاملاً كُلَّهُ     لا نَلْتَقِى إلا على مَنْهجِ

فى الحجِّ إن حجّتْ وماذا مِنًى     وأهلُه إنْ هى لم تَحْجُجِ

فقال له عطاءٌ الكثيرُ الطيبُ ياخبيثُ . وسمع سليمانُ * بن عبد الملك متغنيا فى عسكره فقال اطلبوهُ فجاؤا به فقال أعدْ ما تغنيتَ فتغنى

ابن عبد الملك وتحرجى « بفتح الراء » تأثمى من الحرج « بالتحريك » وهو الاثم ( وسمع سليمان الخ ) هذا ما أملاه أبو العباس من حفظه واليك ما قال كثير من الرواة باختصار أن سليمان بن عبد الملك كان يسمر ليلة على ظهر سطح فلما تفرق جلساؤه دعا بوضوء فجاءت به جارية له فبينا هى تصب إذ تلاهت عنه فرفع رأسه فاذا هى مصغية تسمع مغنيا كان بناحية العسكر فأنصت له حتى سمع جميع ما تغنى به فلما أصبح أحضر لديه فقال ما اسمك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال ماعهدك به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار الى ناحية العسكر قال فما غنيت به فأخبره بما سمع فأقبل سليمان على القوم فقال هَدَرَ الجمل فضَبِعت الناقة ونبَّ التيسُ فشكَرت الشاة وهدر الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به نخصى . وقوله فضبعت الناقة « بالكسر » تضبع ضبعاً وضبعة « محركتين » أرادت الفحل. ونب التيس ينب « بالكسر » نبا ونبيبا صاح عند السفاد. وشكرت الشاة « بالكسر » يريد امتلأت غُلْمَةً من شكرت الدابة شكرا « بالتحريك » امتلأ ضرعها لبنا. وزافت الحمامة تزيف زَيْفاً وزيفانا اذا مشت مُدِلّةً

واستفلَ وكان سليمانُ مفرطَ الغَيْرَةِ فقال لاصحابه والله لكأنها جرجرةُ الفَحلِ في الشَّوْلِ* وما أحسِبُ أنثى تسمع هذا الا صَبَت ثم أمر به فخُصِيَ .

وحُدثت أن الفرزدقَ قدم المدينةَ فنزل على الأحوصِ بن محمد بن عبدالله ابن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلحِ فقال له الأحوصُ ألا أُسمِعُكَ غِناءً من غِناءِ القُرَى فأتاه بعُمَنَ فجعل يُغنيه فكان مما غنّاهُ

أتنسى إذ تُوَدِّعنا سُلَيمَى ... بفرعِ بَشامَةٍ* سُقِيَ البَشامُ

ولو وجَدَ الحمامُ كما وجدنا ... بسُلمانَيْنِ* لاكتأبَ الحمامُ

---

و ( جرجرة الفحل ) ترددِ هديره في حنجرته وقد جرجر فهو جرجار كثرثر فهو ثرثار وقد روى هذا الحديث برواية أخرى زعم الاصبهاني انها الرواية الصحيحة وهي أن سليمان كان مستلقيا على فراشه والى جنبه جارية كان مشغوفا بها وفي عسكره رجل يقال له سمير من أهل أيلة يغنى فتلاهت عنه الى استماعه فأنصت له فسمعه يغنى

محجوبة سمعت صوتي فأرّقها ... من آخر الليل حتى شَفّها السهر

تدنى على جيدها ثِنْيَيْ معصفرة ... والحَلْيُ منها على لبّاتها خَصِرُ

في ليلة النصف مايدري مضاجعها ... أوجهها ما يرى أم وجهها القمر

لو خليت لمشت نحوي على قدم ... تكاد من رقة للمشى تنفطر

فلم يشكّ سليمان أنها تهوى سميرا فبحث عن أمرهما فلم يجد بينه وبينها سبيلا ولم تطب نفسه بتخليته سويا فخصاه ثم أمر عامله أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري على المدينة أن اخص من قبلك من المخنثين المغنين فخصى منهم تسعة ( بشامة ) واحدة البشام وهو شجر ذو أفنان وورق صغار اذا قصفت غصونه سال منها سائل أبيض كاللبن يتخذ منه السواك . يريد أنها أشارت بسواكها تودعه ولم تتكلم مخافة الرقباء ويروى أتذكر يوم تصقل عارضيها) (بسلمانين) «بضم فسكون» يروى بلفظ التثنية



فقال الفرزدقُ لِمَنْ هذا فقالوا لجرير ثم غنّاه

أسَرَى لخالِدَةَ الخيالُ ولا أرى ... شيئاً ألذَّ من الخيالِ الطارقِ

إنّ البَلِيَّةَ مَن تَمَلُّ حديثَه ... فانقَعْ فؤادَكَ من حديثِ الوامقِ

فقال لمن هذا فقيل لجرير ثم غنّاه

إنّ الذين غدَوْا بلُبّكَ غادَروا* ... وشَلاً بعَيْنِكَ ما يزال مَعِينا

غيَّضْنَ من عَبَراتِهِنّ وقُلْنَ لي ... ماذا لقِيتَ من الهوى ولَقِينا

فقال لمن هذا فقالوا لجرير فقال الفرزدقُ ما أحوَجَه مع عَفافِه إلى خُشونة شعري وأحوَجَني مع فُسُوقي الى رقة شِعْرِه . وقال الأحوصُ يوماً لمَعْبَد امض بنا الى عقيلَةَ* حتى نتحدَّثَ اليها ونَسمَعَ من غِنائها وغناء جواريها فمضَيَا فألفَيا على بابها مُعاذاً الأنصاريَّ ثم الزُّرَقيَّ* وابن صائدٍ النَّجّاريّ*

---

وبلفظ جمع السلامة فمن رواه بلفظ التثنية قال انهما واديان في جبل لغنيّ يقال له سُواج. ومن رواه بلفظ الجمع قال هو واد يصب على الدهناء شمالى حفر الرباب بناحية اليمامة. ذكر ذلك كله ياقوت في معجمه ( غادروا ) تركوا يقال غادَر الشيء مغادرة وغدارا. تركه وأبقاه كأغدره. والوشل « بالتحريك » فسره بعضهم بالدمع الكثير وهو الدمع قل أو كثر. والجمع أوشال ومعينا مستنبطا من العين لاتنقطع مادته يقال عان الماء كباع استنبطه من العين فهو معين كمبيع ( عقيلة ) امرأة من ولد عقيل ابن أبي طالب أخذت الغناء عن جميلة مولاة بني بهز بن امرىء القيس وهو تيم بن بُهثة « بضم فسكون » ابن سُليم بن منصور وكان منزل عقيلة بالعقيق (الزرقى) نسبة الى زريق بالتصغير ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الحرث بن الخزرج أخي الأوس ابني حارثة بن عمرو ( النجاري ) نسبة الى النجار وهو تيم الله بن

فاستأذنوا عليها جميعاً فأذنت لهم إلا الأحوص فانها قالت نحن غضاب على الأحوص فانصرف الأحوص وهو يلوم أصحابه على استبدادهم فقال

ضنّت عقيلة لمّا جئت بالزاد * وآثرت حاجة الثاوى على الغادى

فقلت والله لولا أن تقول له * قد باح بالسرّ أعدائى وحسّادى *

قلنا لمنزلها حيّيت من طلل * وللعقيق ألا حيّيت من واد

إنى جعلت نصيبى من مودّتها * لمعبد ومعاذ وابن صيّاد

لابن اللعين * الذى يخبأ الدخان له * وللمغنّى رسول الزّور قوّادى

أما معاذ فانى لست ذاكره * كذاك أجداده كانوا لأجدادى

قال الزّبيرىّ وكان معاذ جلداً فخاف الأحوص أن يضر به فخلف معبد أن لا يكلّم الأحوص ولا يتغنّى فى شعره فشقّ ذلك على الأحوص فلمّا طالت هجرته إياه رحل نجيباً له وجعل طلاء * فى مذرع * ( والمذرع زقّ سلخ حين سلخ مما يلى الذراع ) فى حقيبة رحله وأعدّ دنانير ومضى نحو معبد فأناخ ببابه ومعبد جالس بفنائه فنزل اليه الأحوص فكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا أبا عبّاد أتهجرنى فخرجت اليه امرأته أمّ كردم فقالت أتهجر أبا محمد والله لتكلمنّه قال فاحتمله الأحوص فأدخله البيت

---

ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ( بالزاد ) يريد به الغناء ولهو الحديث ( تقول له ) يريد للثاوى ( اعدائى وحسادى ) يريد نفسه فوضع الجمع مكان الواحد ( لابن اللعين ) يريد به ابن صياد والمغنى هو معبد ( الطلاء ) « بكسر الطاء » ممدودا اسم لما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه شبهوه بطلاء الابل وهو الهناء ( مذرع ) كمنبر



وقال والله لا رمت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء وأسمع الغناء فقال له معبد قد أخزى الله الأبعد هذا الشواء أكلته والغناء سمعته فأنى لك بالطلاء قال قم الى ذلك المذرع ففيه طلاء ومعه دنانير فأصلح بها ما تريد من أمرنا ففعل كلّ ما قال فقالت أمّ كردم لمعبد

أتهجر من إن زارنا أغدر فينا * فضلاً ونبلاً وإن فارقنا خلّف فينا عقلاً ونبلاً *

فانصرف الأحوص مع العصر فمرّ بين الدارين وهو يميل بين شعبتى رحله. وحدّثت أنّ سعد بن مصعب بن الزّبير أتهم بامرأة فى ليلة مناحة أو عرس * وكانت تحته ابنة حمزة * بن عبد الله بن الزبير فقال الأحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

ليس بسعد النار من تذكرونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب

ألم تر أن القوم ليلة جمعهم * بغوه فألفوه لدى شرّ مركب

فما يبتغى بالشرّ * لا درّ درّه * وفى بيته مثل الغزال المربّب

فأمر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم حمل الى قباب العرب * وقال

---

( أغدر فينا ) ترك وأبقى وحكى اللحيانى أغانى فلان فأغدر له ذلك فى قلبى صفاء ومودة والنبل « بفتح فسكون » مصدر نبله بالطعام ينبله « بالضم » علّله به وناوله الشىء بعد الشىء ( عقلا ونبلا ) « بضم فسكون » ذكاء ونجابة تريد ما يلقيه عليه من شعره فيغنى فيه ( ليلة مناحة أو عرس ) جزم غيره أنها ليلة مناحة وروى قوله ( ليلة جمعهم ) ليلة نوحهم ( ابنة حمزة ) اسمها أمة الملك ( يبتغى بالشر ) يروى بالغى ( ثم حمل الى قباب العرب ) رواية غيره فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للاحوص

للأحوص وكان له صديقا تعالَ نَمْضِ فنُصيبَ منه فلما خلا به أمرَ به فأُوثِقَ وأراد ضربَه فقال له الأحوصُ دَعْني فلا والله لا أهجو زُبَيْرِيّا أبداً خَلَّه ثم قال إني والله ما لُمْتُكَ على مَزْحِك ولكني أنكرتُ قولك* (وفى بيته مثلُ الغزال المُرَبَّبِ). وحُدِّثْتُ أنّ ابن أبي عَتِيق ذُكِرَ له أنّ المُخَنَّثِينَ بالمدينة خُصُوا وأنّه خُصِيَ الدّلالُ* فيهم فقال إنّا لله. أما والله لئن فُعِلَ ذلك به لقد كان يُحْسِنُ

لَمَنْ رَبْعٌ* بذات الجيْـــــشِ أمسى دارساً خَلَقَا

ثم استقبلَ ابن أبي عتيق القبلةَ يصلّي فلما كبّرَ سَلَّمَ ثم الْتَفَتَ الى أصحابه فقال اللهمّ إنه كان يُحْسِنُ خَفيفَهُ فأما ثَقيلُهُ فلا. اللهُ أكْبَرُ* وحدّثْتُ أنْ

---

اذهب بنا الى سد عبيدالله بن عمر نتغد عليه ونشرب من مائه ونستنقع فيه (ولكنى انكرت قولك الخ) يريد به زوجه (الدلال) كسحاب لقب غلب عليه لحسن دَلِه وظرف شكله واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد مولى بنى فهم كان يخالط النساء ويصفهن للرجال (لمن ربع) قائله الأحوص ونسبه ياقوت فى معجمه لجعفر بن الزبير بن العوام وليس بالصحيح. وذات الجيش وادٍ قرب المدينة نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاصد غزاة بدر وبعد هذا البيت

تأبّد بعد ساكنه فأمسى أهله فِرَقا
كَلِفْتُ به غداة غدٍ ومرت عيسهم حِزَقا
علون بظاهر البَيْدا ، والمحزون من قلقا

يقال تأبد المنزل اذا أقفر وألفته أوابد الوحش والعيس النوق يخالط بياضها شقرة يسيرة وحزقا جمع حِزْقَة كسدرة وسدر وهى الجماعات من الناس والطير وغيرهما (الله أكبر) يريد ثم نوى الصلاة فكبر



مَدَنيّا كان يصلّي مُذْ طلعَتِ الشمسُ الى أن قارَبَ النهارُ أن ينتصف ومن ورائه رجلٌ يتغنّى وهما فى مسجد رسول الله ﷺ فاذا رجلٌ من الشُّرَطِ قد قَبَضَ على المُغَنّي فقال أتَرْفعُ عَقِيرتَكَ بالغناء فى مسجد رسول الله ﷺ فأخذه فانفتَلَ المدنيُّ من صلاته فلم يَزَلْ يطلبُ اليه فيه حتى استنقذَه ثم أقبلَ عليه فقال أتدْري لِمَ شفَعْتُ فيك قال لا ولكني إخالُكَ رحمتَني قال إذاً فلا رحِمَني الله قال فأحْسِبُكَ عرفتَ قرابةً بيننا قال إذاً فقطعَها الله قال فليدٍ تقدّمَتْ منّي اليك قال لا والله ولا عرفْتُكَ قبلَها قال فخبّرْني قال لأني سمعتُك غنّيْتَ آنِفاً فأقمت واوَاتِ معْبَدٍ أما والله لو أسأْتَ التّأْدِيَةَ لكنتُ أحدَ الأعوانِ عليكَ والصوتُ الذى يُنْسَبُ الى واواتِ معبدٍ شعرُ الأعْشَى الذى يُعاتِبُ فيه* يزيدَ بنَ مُسْهِر الشّيباني وهو قوله

هُرَيْرَةَ ودّعْها وان لامَ لائمُ غَداةَ غَدٍ أم أنتَ لِلْبَيْنِ واجِمُ*
لقد كان فى حَوْلٍ ثَواءٍ* ثَوَيْتُه تَقَضَّى لُباناتٌ ويَسأمَ سائِمُ

---

(يعاتب فيه الخ) وذلك على ماروى أبو عبيدة أن ضبيعا أحد بنى كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبة وكان ضعيف العقل قتل زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فأمر يزيد بن مسهر أن يقتلوا به سيدا من بنى كعب ابن سعد ولا يقتلوا ضبيعا به (واجم) من وجم كوعد وجما ووجوما أطرق من الحزن (فى حول ثواء) هذا تركيب كان أبو عمرو يعيبه ويقول لاأعرف له معنى ولا وجها يصح به وعن أبى عبيدة يريد لقد كان فى ثواء حول فقلب وأبدل ثواء من حول واللبانات « بضم اللام » الحاجات وكنى بقوله ويسأم سائم عن أن يقول ولا تقضى

قوله هريرةَ ودّعها وان لام لائم. منصوبٌ بفعل مضمرٍ تفسيرُه ودّعها كأنه قال ودّع هريرة فلما اختزل الفعلَ أظهر مايدل عليه وكان ذلك أجْوَدَ من أن لا يضمر لأنْ الأمرَ* لا يكون إلا بفعل فأضْمَرَ الفعلَ إذْ كان الأمرُ أحَقَّ به وكذلك زيداً اضربْه وزيداً فأكرمْه وإن لم تُضْمِرْ ورفعتَ* جاز* وليس فى حُسْنِ الأول ترفعُه على الابتداء وتُصَيِّرُ الأمر فى موضع خَبَرِهِ . فأما قول الله عزّ وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وكذلك الزانية والزانى فاجلدوا كلّ واحد منهما مائةَ جَلْدَةٍ فليس على هذا والرّفعُ الوجهُ لأنّ معناه الجزاء* كقوله الزانية

---

لبانات وبعد هذا البيت

مبتَّلة هيفاء رؤْدٌ شبابها ... لها مقلتا رئم وأسود فاحم

ووجه نقى اللون صاف يزينه ... مع الحلى لبات لها ومعاصم

وتضحك عن غر الثنايا كأنها ... جنى أقحوان نبته متناعم

هى العيش لاتدنو ولايستطيعها ... من العيس الا المرقلات الرواسم

ومبتلة منقطعة فى حسن خلقتها عن النساء لها فضل عليهن والهيفَ « بالتحريك » رقة الخصر وضمور البطن ورؤد شبابها بالهمز غض ناعم وستأتى أبيات العتاب (لأن الامر الخ) كذلك النهى (وان لم تضمر ورفعت) وأنت تريدأن تبنى الفعل على الاسم قاصدا تنبيه المخاطب ليعرفه باسمه (جاز) منع ذلك سيبويه فى قوله وزيدا. فأكرمه قال ألا ترى أنك لوقلت زيد فمنطلق لم يستقم قال وقد يحسن اذا كان مبنيا على مبتدإ مظهر أو مضمر أما فى المظهر فقولك هذا زيد فاضربه وأما فى المضمر فقولك الهلال والله فانظراليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالامر (لان معناه الجزاء) يريد ان اللام فى اسم الفاعل اسم موصول بمعنى التى سرقت والتى زنت



أى التى تزنى فانما وجب القطعُ للسَّرَق والجَلْدُ للزنا فهذا مجازاةٌ ومِن ثَمّ جاز الذى يأتينى فله درهمٌ فدخلت الفاء لأنه استحقَّ الدرهمَ بالإتيان فان لم تُرِدْ هذا المعنى قلتَ الذى يأتينى له درهمٌ ولا يجوز زيد فله درهمٌ على هذا المعنى ولكن لو قلتَ زيدٌ فله درهمٌ على معنى هذا زيد فله درهم أوهذا زيد فحسنٌ جميلٌ جاز على أن زيدا خبرٌ وليسَ بابتداء وللاشارة دخلت الفاء وفى القرآن (الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرُهم عندَ ربهم) ودخلت الفاء لأنّ الثوابَ دَخَلَ للانفاق وقد قرأت القرّاء* الزانيةَ والزانى فاجلدوا والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا بالنصب على وجه الأمر والوجْهُ الرفعُ والنصبُ حسنٌ فى هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى جزاء فالنصبُ الوجه: ويروى أن معبداً*

---

والموصول يضمن معنى الشرط وذهب سيبويه فى الآيتين الى تقدير الخبر قال وفيما فرض عليكم السارق والسارقة أى حكمهما وكذلك فى الآية الثانية ثم قال فجاء بالفعل مقرونا بالفاء بعد ما أضمر (وقد قرأت القراء) عبارة غيره وقرأ عيسى ابن عمر بالنصب (ويروى انمعبد الخ) الذى رواه الأصبهانى فى أغانيه بسنده عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلا يقول ان قتيبة بن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المرتقى لم يوصل اليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة ألحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فسئل عنها فقال « لعمرى لئن شطت بعثمة دارها » و« هريرة ودعها وان لام لائم » و« رأيت عرابة الأوسى يسمو » و « كم بذاك الحجون من حى صدق » و « لو تعلمين الغيب أيقنت أنى » و« يادار عبلة بالجواء تكلمى » و « ودع هريرة ان الركب مرتحل »

بلغه أن قتيبةَ بن مسلم * فتح خمس مدائن فقال لقد غنيتُ خمسةَ أصواتٍ هن أشدُّ من فتح المدائن التى فتحها قتيبةُ بن مسلم والاصواتُ

ودِّعْ هريرةَ إنّ الركبَ مُرْتَحِلُ     وهل تُطيق وداعاً أيها الرجلُ

وقوله

هريرةَ ودِّعْها وإن لام لائمٌ     غداة غدٍ أم أنتَ للبينِ واجمُ

وقوله

رأيتُ عرابة الأوسىَّ يسمو     الى الخيرات مُنقطعَ القرين

وقوله

ودِعْ لُبابَةَ قبل أن تَترحلا     واسألْ فان قليله أن تسألا

وقوله

لعمرى لئن شطَّتْ بعَثْمَةَ دارُها     لقد كنتُ من خوفِ الفراق أليحُ

وأما قوله ودع هريرةَ * إن الركب مرتحلُ . وقوله هريرة ودعها وان

---

وكانت هذه الالحان تسمى مدن معبد أو حصون معبد ولم يذكر منها قول عمر بن أبى ربيعة ودع لبابة قبل ان تترحلا وسأنشد لك ما فات أبو العباس من مدن معبد

( قتيبة ابن مسلم) بن عمرو بن الحصين بن ربيعة الباهلى والى خراسان للحجاج بن يوسف فى عهد عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين . ( وأما قوله ودع هريرة ) من كلمة له مشهورة وها هى بترتيب ديوانه قال بعد هذا المطلع

غراء فرعاء مصقولٌ عوارضها     تمشى الهوينا كما يمشى الوَجِى الوَحِلُ

كأن مشيتها من بيت جارتها     مرُّ السحابة لا رَيْثٌ ولا عجلُ

تسمع للحَلْى وَسْوَاسا اذا انصرفت     كما استعان بريح عِشرِق زَجِلُ



لامَ لائمٌ فللأعشى يعاتبُ فيهما يزيدَ بنَ مسهِر الشيبانى يقول :

أبلغ يزيدَ بنى شيبانَ مألُكَةً     أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأتكِلُ

ألستَ منتهياً عن نحتِ أثْلَتِنا     ولستَ ضائرها ما أطّتِ الإبلُ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفلقها     فلم يضرها وأوهى قرْنَه الوعِلُ

---

ليست كمن يكره الجيران طلعتَها     ولا تراها لسرِّ الجار تختتِلُ

يكاد يصرعها لولا تشدُّدُها     اذا تقوم الى جاراتها الكسلُ

مِلْءُ الشِّمار وصِفْرُ الدرع بَهْكَنَةٌ     اذا تأتى يكاد الخصرُ ينخزل

قالت هريرةُ لمّا جئتُ زائرَها     ويْلى عليكَ وويلى منك يارجل

صدّتْ هريرةُ عنا ما تكلّمُنا     جهلاً بأمّ خُليد حبلَ من تَصِلُ

أأن رأت رجلا أعشى أضرّ به     ريْبُ الزمان ودهرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

نعم الضجيعُ غداة الدَّجنِ تصرَعُه     للذّة المرء لا جافٍ ولا تَفِلُ

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مرافقُها     كأنّ أخمَصَها بالشَّوْك منتَعِلُ

اذا تقومُ يَضُوعُ المسكُ آونةً     والعنبرُ الوردُ من أردانها شَمِل

ماروضةٌ من رياض الحَزْنِ مُعْشِبةٌ     خضراء جاد عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

يضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِق     مُؤَزَّرٌ بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها نَشْرَ رائحة     ولا بأحسن منها إذ دنا الأُصُلُ

عُلِّقتُها عرَضاً وعُلِّقَتْ رجلا     غيرى وعُلِّقَ أخرى غيرها الرجل

وعُلِّقته فتاةٌ ما يحاولها     من أهلها مَيِّتٌ يَهْذِى بها وهِلُ

وعُلِّقَتْنى أخرى ما تلائمنى     وأجمع الحبُّ حبا كله خبِلُ

فكلنا مغرمٌ يَهْذى بصاحبه     ناءٍ ودانٍ ومحبول ومحتبِلُ

يامن رأى عارضاً قد بِتُّ أرقُبهُ   كأنما البرقُ فى حافاته شُعَلُ

لم يُلهنى اللهوُ عنه حين أرمقُهُ   ولا اللذاذاتُ من كأسٍ ولا الكسل

فقلتُ للركب فى دُرْنَى وقد ثَملوا   شيموا وكيف يشيمُ الشاربُ الثَّمِلُ

برقٌ يضىء على أجراع مَسْقَلةٍ   وبالحُبَيْبَةِ منه عارضٌ هَطِلُ

قالوا نُمارُ فبطنُ الخالِ جارُهما   فالمسجدية فالأَبلاء فالرِّجَلُ

فالسفح يجرى فخنزير فبرقته   حتى تدافع منه الرَّبْوُ فالجَبَلُ

حتى تحمّلَ منه الماء تَكْلِفَةً   روضُ القَطَا وكثيب الغِينَة السَّهِلُ

يسقى دياراً لها قد أصبحت غرضا   زَوْرًا تجانف عنها القَوْدُ والرَّسَلُ

وبلدةٍ مثل ظهر التُّرْس مُوحِشَةٍ   للجنّ بالليل فى حافاته زَجَلُ

لا يَتَمَنَّى لها بالقَيْظ يَهْبِطُها   إلا الذين لهم فيما أتوا مَهَلُ

جاوزتُها بطليح جَسْرَةٍ سُرُحٍ   فى مرفقيها اذا استعرضتها فَتَلُ

إمّا تَرَينا حفاةً لانِعَال لنا   انا كذلك قد نحفى ونَنْتَعِلُ

فقد أُخالسُ رَبَّ البيت غفلتَه   وقد يُحاذِرُ منى ثم ما يَئِلُ

وقد أقود الصِّبا يوما فيتبعنى   شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

فى فتية كسيوف الهند قد علموا   أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحِيَلُ

نازعتهم قُضُبَ الريحان متكئا   وقهوة مُزَّةً راووقها خَضِلُ

لا يَسْتَفِيقون منها وهى راهنةٌ   الا بهاتِ وان عَلُّوا وان نَهِلوا

يَسْعَى بها ذو زُجاجات له نُطَفٌ   مُقَلَّصٌ أسفلَ السِّرْبال معتمِلُ

ومستجيب تخال الصَّنْجَ يُسْمِعُهُ   إذا ترجّعُ فيه القَيْنَةُ الفُضُلُ

من كلّ ذلك يومٌ قد لهوتُ به   وفى التجارب طولُ اللهو والغَزَلُ

والساحبات ذيول المِرْط آونةً   والرافلات على أعجازها العِجَلُ

أَبْلِغْ يزيدَ بنى شيبانَ مألكةً   أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكّ تأتكلُ

ألستَ منتهياً عن نحت أثلتنا   ولستَ ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ



كناطِحٍ صخرةً يوماً ليفلقَها   فلم يَضِرْها وأوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

لا أعرفنّكَ إذ جَدّتْ عداوتُنا   والتُمِسَ النصرُ منكم عوضُ تحتمل

تُلزم أرماحَ ذى الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا   عند اللقاءِ فتُرْديهم وتعتزلُ

لاتقعُدَنّ وقد أكّلْتَهَا حطباً   تعوذُ من شرّها يوما وتبتهل

قد كان فى آل كَهْفٍ ان هم قعدوا   والجاشريّة مَن يسعى ويَنْتَضِلِ

سائلْ بنى أسَد عنّا فقد علموا   أن سوف يأتيك من أنبائنا شَكَلُ

واسأل قُشَيْراً وعبدَ الله كلهم   واسأل ربيعة عنا كيف نفتعل

انا نقاتلهم حتى نقتّلَهم   عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

كلا زعمتم بأنا لانقاتلكم   انا لأمثالكم يا قومنا قُتُلُ

لئن قتلتم عميداً لم يكن صَدَداً   لنقتلن به منكم وغتتل

حتى يظلّ عميدُ القوم مُرْتَفِقاً   يدفع بالراح عنه نسوةٌ عُجُلُ

أصابه هندوانىّ فأقصدَه   أو ذابل من رماح الخطّ معتدلُ

قد نطعن العيرَ فى مكنون فائلهِ   وقد يَشيط على أرماحنا البطلُ

هل تنتهون ولن ينهى ذوى شطَطٍ   كالطعن يذهبُ فيه الزيت والفُتُلُ

انى لعمر الذى حطت مناسمها   تخدى وسيقَ اليه الباقرُ الغُيُلُ

لئن مُنِيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ   لا تُلفنَا عن دماء القوم ننتفل

نحنُ الفوارس يوم الحِنْوِ ضاحِيَةً   جَنْبَيْ فُطيمةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

انْ تركبوا فركوبُ الخيل عادتُنا   أو تنزلون فانا معشرٌ نُزُلُ

(غراء) بيضاء الوجه . وعن الاصمعى قال : قلت لأعرابية ما الغراء قالت التى بين عينيها بَلَج وفى جبهتها اتساع . وفرعاء طويلة الشعر وعوارضها ثناياها لأنها فى عرْض الفم أو هى ما يبدو عند الضحك واحدها عارض ومصقولة مجلوّة برّاقة من الصقل وهو جلاء السيف ونحوه . والوجى الذى أصابه الحفى. من وجى الحافر « بالسكسر » يوجى وَجًى حفى . والوحِل الذى ارتطم فى الطين الرقيق من الوَحَل

« بالتحريك مصدر وحل « بالكسر » يوحل ارتطم فيه ( ريث ) مصدر راث فى أمره بريث أبطأ والعجل السرعة ( عشرق ) « بكسر العين والراء » واحدته عشرقة وقد وصفه أبو حنيفة الدّينوَرى قال أخبرنى بعض أعراب بنى ربيعة أن العشرقة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر ثمرة حبها مثل عجم الزبيب أو الحمص يؤكل رطباً ويطبخ يابساً . وزجل « بكسر الجيم » مصوت والزجل « بالتحريك » رفع الصوت ( تختتل ) تتسمع لسرها . يقال اختتل الرجل اذا تسمّع لسرّ القوم ( الشعار ) « بكسر الشين » ما ولى الجسد من الثياب ( والصفر ) « مثلث الصاد » الشىء الخالى ودرع المرأة قميصها . وهذه الرواية ليست بينة فيما يريد من ضخامة أسفلها ورقة أعلاها ويروى صفر « الوشاح وملء الدرع » وقد سلف ان الوشاح ما ينسج من الأديم عريضا ويرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها والدرع القميص وهذه الرواية أجود لدلالتها على رقة الخصر والبهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة ( بأم خليد ) كنية هريرة و ( قوله حبل من تصل ) استفهام فيه معنى التعجب يريد من تصل حبله اذا لم تصلنا ( أأن رأت ) يريد أصدت من أن رأت الخ . والأعشى الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . وريب الزمان . صروفه وحوادثه . ومفند من أفنده أوقعه فى الفنَد . وهو ضعف العقل ودهر خبل « بكسر الباء » مُلْتَوٍ على أهله لايرون فيه سروراً ( الضجيع ) المضاجع ذكراً كان أو أنثى والدجن ظلّ الغيم فى اليوم المطير وتفل « بكسر الفاء » منتن الريح من تفل الشىء كطرب تغيرت رائحته ( هركولة ) « بكسر فسكون هى العظيمة الوركين أو الجارية المرتجة الارداف و ( فنق ) « بضمتين » جسيمة فتية منعّمة وقد فنقها « بالتشديد » نعّمها و ( درم ) جمع أدرم ودرماء من درم المرفق « بالكسر » دَرَماً إذا غطاه اللحم فلم يظهر له حجم ( كأن أخمصها ) « بفتح الميم » مادخل من باطن القدم يريد انه متجاف لايمس الأرض والحزن يريد حزن بنى يربوع ابن حنظلة وهو من أخصب المراعى ( كوكب ) هو معظم النبات وعن الليث الكوكب



من كواكب السماء معروف ويشبّه به النَّوْر و ( شرق ) « بكسر الراء » ريّان ممتلىء ماء ومضاحكته للشمس كناية عن حسنه ونضرته و ( مؤزر بعميم النبت ) معناه انه كالإزار له ومكتهل . من اكتهل النبت . تمّ طوله وظهر نَوْره ( الأصل ) جمع أصيل وهو العشىّ ( علقتها ) وعلق بها كلاهما بالبناء لما لم يسم فاعله اذا أحبّها و ( عرضاً ) « بالتحريك » اعترضت له فرءاها بغتة فعلِقَها من غير قصد ( وهل ) ككتف ضعيف من وهل « بالكسر » ضعف ( وأجمع الحب ) يريد اجتمع الحب المنتشر فيما بيننا وصار حباً كله فساد عقل و ( مخبول ومحتبل ) رواهما الاصمعى « بالحاء المهملة » من حبَّل الصيد واحتبله صاده بالحِبالة وهى المِصْيَدَة قال ومن رواه بالخاء المعجمة فقد أخطأ وقال غيره المحبول الذى نصبتْ له الحِبالة وان لم يقع فيها والمحتبل الذى أُخذَ فيها وعن أبى عبيدة محبول ومحتبل « بكسر الباء » مصيدٌ وصائد ( عارضا ) سلف انه السحاب يعترض فى أفق السماء ( درنى ) « بالنون » كبشرى وتفتح الدال . موضع بناحية اليمامة و ( ثمل ) كطرب سكر وأخذ فيه الشراب و ( شيموا ) من شام البرق يشيمه شيما نظر الى سحابته أين تمطر ( أجراع ) جمع الجرع « بالتحريك » وهو الأرض ذات الحزونة كالأجرع واحد الأجارع و ( مسفلة ) « بفتح الميم والفاء » بعدسين ساكنة و ( الحبيبة ) بموحدتين مصغرة و ( نمار ) « بضم النون » و ( بطن الخال ) « بالخاء المعجمة » و ( الأبلاء ) « بفتح الهمزة وسكون الموحدة » ممدوداً و ( الرجل ) « بكسر الراء وفتح الجيم » و ( خنزير ) بلفظ واحد الخنازير و ( البرقة ) واحدة البُرَق كالغرفة والغُرَف وهى أرض غليظة ذات رمل وحجارة كالابرق واحد الابارق و ( الوتر ) « بضم الواو وسكون التاء » الفوقية و ( حبل ) « بالحاء المهملة والباء الموحدة كزُفَر . هذه كلها مواضع باليمامة ( تكلفة ) من قولهم حملت الشىء تكلفة اذا لم تطقه الا تكلفاً و ( روض القطا ) من مناهل اليمامة ( الغينة ) « بكسر الغين المعجمة بعدها تحتية فنون موضع كذلك باليامة و ( السهل ) بكسر الهاء كالسهل بسكونها ضد الخشونة ( لها قد أصبحت غرضا ) يريد غرضا لها والغرض القصدُ و ( زورا ) « ممدودة » قصرها للوزن

بعيدة فيها ازورار و(تجانف عنها) عدل ومال عنها لبعدها و(القود) بفتح «فسكون» اسم للخيل تقاد بمقاودها ولا تركب وتكون معدة لوقت الحاجة (والرسل) «بفتحتين» القطيع من الابل يرسل بعد قطيع منها والجمع أرسال (مثل ظهر الترس) الترس «بضم فسكون» من السلاح ما يتوقى به والجمع تروس وأتراس وتراس وترسة يريد بلدة ملساء مستوية لا نبات بها (لا يتنمى لها) من تنمى الشيء تنميا ارتفع قال القطامى .

فأصبح سيلُ ذلك قد تنمّى     الى من كان منزله يفاعا

و(المهل) «بالتحريك» التقدم ومنه فى حديث علىّ رضي الله تعالى عنه لسرية شيّعها واذا سرتم الى العدوّ فمهْلا مهْلا واذا وقعت العين على العين فمهَلا مهَلا . المهل الاول «بسكون الهاء» معناه الرفق يريد اذا سرتم فتأنوا واذا لقيتم فتقدموا واحملوا (بطليح) هى الناقة التى أضمرها السير وجهدها وبعير طليح كذلك و(جسرة) ماضية جريئة و(سرح) «بضمتين» سريعة سهلة السير و(استعرضتها) أتيتها من جانبها عُرْضاً و(فتل) «بالتحريك» اندماج فى المرفق وبيون عن الجنب (انا كذلك نحفى ثم ننتعل) يريد نتبذّل مرة ونتنعّم أخرى أو نفتقر مرة ونستغنى مرة أخرى (يئل) من وأل اليه وألا ووؤولا ووئيلا لجأ اليه والموئل الملجأ يريد ثم لا يجد له ملجأ منه (الشرة) «بكسر الشين» هنا النشاط والرغبة ومنه حديث لكل عابد شرة وليست من الشرّ ويروى ذو الشارة وهى كالشُورة بالضم جمال الهيئة وحسنها (الحانوت) يريد بيت الخمار وجمعه الحوانيت (شاو) من شوى اللحم يشويه شيّا و(مشل) مِطرد وكلاهما «بكسر الميم» من شله يشله بالضم شلاّ طرده و(شلول) كصبور خفيف سريع ويروى نشولٌ من نشل اللحم ينشله «بالضم والكسر» نشلا أخرجه من القدر وهى رواية ضعيفة و(شلشل) كقُنفذ يقال للغلام الحار الرأس الخفيف الروح النشيط فى العمل و(شول) ككتف من شال بالشيء رفعه يريد أن يرفع الشيء الذى يشتريه صاحبه وهذا الشطر أنقل من فلاقل المتنبى (كسيوف الهند) فى المَضاء (قد علموا الخ)



يريد قد علموا أن لا مرد للقضاء فهم يبادرون الى اللذات (ان ليس الخ) رواه النحاة أن هالك كل من يحفى وينتعل . وأنكره السيرافى وقال انه مصنوع (راووقها) هو الناجود الذى يروّق فيه الشراب و(خضل) ندٍ يترشش نَدَاه (راهنة) ثابتة دائمة وقد رهن لك الشيء دام وأرهنته له أدمته (نطف) «بفتحتين» جمع نطفة كذلك وهى اللؤلؤة الصافية والقرُط وكذلك النطف جمع النطفة كغرفة وغرف (مقلص) «بكسر اللام» من قلص قميصه تقليصاً شمّره ورفعه و(معتمل) قائم بالعمل و(مستجيب) عن أبى عمرو أراد به العود والصنج آلة ذات أوتار يضرب بها وذكر الجوهرى فى صحاحه أن الصنج الذى تعرفه العرب هو الذى يُتخذ من صُفر يضرب احدهما بالآخر . وهو معرب. ويسمعه «بضم الياء» يغنيه ومنه قيل للمغنية مسمعة يريد تشبيه صوته بصوت الصنج وكأن الصنج دعاه فأجابه وترجع من الترجيع . وهو ترديد الصوت فى غناء أو زمر أو أذان ونحو ذلك . أو هو تقارب ضروب الحركات فى الصوت والقينة المغنية قال الازهرى انما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الاماء دون الحرائر . يريد انها مؤنثة القين وهو عند العرب كل صانع (المرط) «بكسر فسكون» كساء من خز أو كتان أو صوف . وجمعه مروط . ويروى ذيول الخز . و(العجل) جمع عجلة كقربة وقرب وزنا ومعنى . قال ثعلب شبه أعجازهن بالعجل المملوءة بالماء (مألكة) سلف انها الرسالة (أبا ثبيت) يريد أبا ثابت فصغره تصغير الترخيم (تأتكل) من ائتكل الرجل غضب وهاج حتى كاد بعضه يأكل بعضاً كتأكل (نحت أثلتنا) أثلة كل شيء أصله والنحت القشر والنشر استعاره للايذاء (ما أطت الإبل) أطيط الإبل أنينها وحنينها وقال على بن حمزة الأطيط صوت أجوافها من الكظة اذا شربت يريد معنى التأبيد كقولهم ما حنت النيب وما أرزمت أم حائل (كناطح صخرة) يريد كوعل ناطح والوعل تيس الجبل و(انمس النصر منكم) يريد وقد انمس النصر منكم و(عوض) كلمة تجرى مجرى اليمين يقال عوض لا أفعله . يحلف بالدهر

يقول لا أعرفنك تحتمل ذلك وحق الدهر (تلزم) من ألزمه (ذى الجدين) هو عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان جدّ بسطام بن قيس بن مسعود يريد ارماح عشيرته (فتردیهم) تهلكهم . ويروى

تغرى بنا رهط مسعود واخوته    يوم اللقاء فتردیهم وتعتزل

(أكلتها) « بتشديد الكاف » يريد أطعمت نار الحرب الحطب وذلك مجاز (آل كهف) عشيرة ضبيع القاتل . (ان هم قعدوا) يريد قعدوا عن الحرب و (الجاشرية) أم زاهر القتيل وعبد الله ابنىسيار بن أسعد الذى سلف (وينتضل) يرمى بالسهام يريد يدفع عنهم يقول فى عشيرة القاتل وفى رهط القتيل رجال يسعون فى الدفاع عن أنفسهم فما بالك يايزيد بن مسهر تغريهم بنا (بنى أسد) بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر . (قشير وعبد الله) ابنى كعب بن عامر بن صعصعة من مضر وقتل « بضمتين » جمع قتول للذى يبالغ فى القتل (عميد) هو السيد المعتمد عليه فى الامور والصدد القرب يريد لم يكن ذا قرب من القتيل فى أوصافه (ونمتثل) نقتل الأمثل الأشرف (مرتفقا) متكئا على المرفقة « بكسر الميم » وهى المخدة (يدفع بالراح) جمع راحة الكف و(عجل) « بضمتين » جمع عجول وهى من النساء الواله الثكلى التى فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها فى جيئتها وذهابها يقول يدفع عنه باكفهن لئلا يوطأ (فأقعصه) مات مكانه والإقعاص أن تضرب الشىء أو ترميه فيموت مكانه (أو ذابل) هو من الرماح ما دق ولصق به لِيطُه وهو قشره والخط سِيف البحرين وعُمَان وهو مرفأ السفن التى تحمل الرماح من الهند (العير) هو الحمار الوحشى والفائلُ لحم فى خُرْبة الورك . والخُربة « بالضم » نقرة ليس بينها وبين الجوف عظم ومكنونه دمه أراد أنا حذاق بالطعن فى الفائل ويشيط يهلك من شاط الشىء شيطا وشياطة احترق (شطط) جور وظلم (والفتل) جمع فتيلة بريد فتيلة الجراحة (حطت مناسمها) بالحاء المهملة اعتمدت فى سيرها واسناده الى المناسم مجاز وهى كالاظفار فى مقدم الخفاف وفى كل خف منسمان والواحد منسم كمجلس



ونقل عن الاصمعى أن الرواية خطت مناسمها « بالخاء المعجمة » ومعناه شقت والباقر اسم لجماعة البقر والفيل « بضمتين » جمع غيول كصبور وصبر وهو الكثير من البقر والإبل ويروى العَثل « بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحتين » أو ككتف وهو الكثير من كل شىء وقد عثل كطرب فهو عثَل كثر . وعن الأزهرى الفيلُ السّمان يريد انى لعمر بيت الله الحرام الذى تسرع اليه الإبل ويُساق له الهَدِىّ (لئن منيت بنا) « بفتح تاء الخطاب » ومعناه ابتليت بنا . يقال منوته ومنيته مَنْواً ومَنْياً ابتليته و (عن) بمعنى بعد وغِبُّ كل شىء عاقبته . ويروى عن جد معركة . والمعركة « بفتح الراء وضمها » موضع القتال كالمعرَك والمعترك (لا تلفنا) لاتجدنا و (ننتفل) بالفاء ننتفى ونتبرأ . وعن أبى عبيد يقال انتفلت من الشىء وانتفيت منه بمعنى واحد كأنه ابدالٌ منه وأنشد هذا البيت يقول لا تجدنا ننتفى من دماء قومك (يوم العين) يريد عين محلم بهجر . ومحلم « بضم الميم وفتح الحاء وكسر اللام المشددة » وحديث ذلك اليوم عن أبى عبيدة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة على ماله فلما خلعه يزيد من ماله خالعه على أن يرهنه ابنيه أفلت وشهابا وأمهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد فقمره وطلب أن يدفع اليه ابنيه فأبت أمهما وأبى يزيد إلا أخذهما فاشتملت فطيمة على ابنيها بثوبها ونادت قومها فحضر الناس للحرب فانهزمت بنو شيبان وفك قوم فطيمة وابنيها وفى ذلك يقول الأعشى أيضاً

ونحن غداة العين يوم فطيمة    منعنا بنى شيبان شِرْبَ محلم

والمخالعة المقامرة . وقد أنشد هذا البيت بعض الرواة . نحن الفوارس يوم الحِنْو ضاحية وهى رواية منكرة وذلك أن الحِنْو حِنْو ذى قار كانت به وقعة بين بكر بن وائل والفرس لا بين قوم فطيمة وقوم يزيد بن مسهر . و (ضاحية) علانية . وميل جمع أميل وهو الذى يميل عن السرج ولايثبت . وعزّل جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه

ويقول فى الأخرى * يعاتبه أيضاً

يزيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونى كأنما ... زَوَى * بَيْنَ عَيْنَيْهِ علىَّ المحاجمُ *

فلا ينبسط من بين عينيك ما انْزَوَى ... ولا تَلْقَنى إلا وأنْفُكَ راغمُ

فأقسمُ ان جَدَّ التقاطُعُ بيننا ... لَتَصْطَفِقَنْ * يوماً عليك المآتمُ *

وتُلْقَى حَصَانٌ * تَنصُفُ * ابنةَ عمِّها ... كما كان تُلْقَى الناصفاتُ الخَوَادِمُ

إذا اتَّصَلَتْ * قالت أبَكْرَ بنَ وائلٍ * ... وبَكْرٌ سبتْها والأُنوفُ رَوَاغِمُ

فأما الشعرُ الثالثُ فللشمَّاخ * بن ضِرَارِ بن مُرَّةَ بن غَطَفانَ يقولهُ لعَرَابةَ ابن أوْسِ بن قَيْظِيِّ الأنصاريِّ

رأيتُ عَرَابةَ الأوْسِىَّ يَسْمُو ... الى الخيراتِ مُنْقَطِعَ القرينِ

اذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ ... تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليَمِينِ

---

( ويقول فى الأخرى ) سلف لك منها أبيات فى النسيب . و ( زوى ) الشىء يزويه زَيًّا جمعه وقبضه . والمحاجم جمع محجم « بكسر الميم » وهو آلة للحجام يجمل فيها دم الحجامة عند المص . ضرب ذلك مثلا لزىّ ما بين عينيه عند العبوس ( لتصطفقن ) من الاصطفاق وهو الاضطراب والمآتم جمع مأتم وهو كل مجتمع من رجال أو نساء . يريد لتضطربن عليك رجال قيس ( حصان ) هى العفيفة من النساء والجمع حصن « بضمتين » وتنصف تخدم يقال نصفه ينصفه « بضم الصاد وكسرها » نَصْفاً ونصافة خدمه كانصفه وتنصّفه يقول لتستأصلنّ كماة قيس رجالكم صغارهم وكبارهم حتى ان الحصان من فقرها تضطر الى خدمة ابنة عمها ( اذا اتصلت ) عن أبى عمرو الاتصال دعاء الرجل رهطه الادنين يريد اذا دعت تقول ( أبكر بن وائل ) تناديهم كأنها تستغيث بهم ( فأما الشعر الثالث فللشماخ ) سلف نسبه وقصيده



اذا بَلَّغْتِنِى وحَمَلْتِ رَحْلِى ... عَرَابَةَ فاشْرَقِى بدمِ الوَتِينِ

والرابع لعُمَرَ بن عبد الله بن أبى ربيعة يقوله فى بعض الروايات

ودِّعْ لُبَابَةَ * قبل أن تَتَرَحَّلا ... واسألْ فان قليلَه * أن تسألا

أُمْكُثْ لعمرُكَ ساعةً فتأَنَّها * ... فعسَى الذى بخلتْ به أن يُبْذَلا

لَسْنَا نُبالى حِينَ نُدْرِكُ حاجةً ... إن باتَ أو ظلَّ المطىُّ مُعَقَّلا *

---

( لبابة ) هى ابنة عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وكان عمر قد رآها تطوف بالبيت فبهره حسنها فنسَّبَ بها ( قليله ) ضميره عائد الى الوداع يريد إن فاتك الوداع فلا يفوتنك قليله وهو سؤالك عنها ورواه الأصبهانى فان قلاله « بضم القاف » وفتحها ابن جنى ومعناه القليل ( فتأنها ) انتظرها ولا تعجل . وبعد هذا البيت

قال ائتمر ما شئت غير مخالف ... فيما هويت فاننا لن نعجلا

لسنا نبالى الخ وبعده

حتى اذا ما الليل جن ظلامه ... ونظرت غفلة حارس أن يَعقِلا

واستنكح النومُ الذين تخافهم ... وسقى الكرى بوّابهم فاستثقلا

خرجت تأطر فى الثياب كأنها ... أيْمٌ تسيبُ على كثيب أهيلا

رَحَّبْتُ حين رأيتها فتبسمت ... لتحيتى لما رأتنى مقبلا

وجلا القناع سحابة مشهورة ... غراء تعشى الطرف أن يتأملا

فلبثت أرقيها بما لو عاقلٌ ... يُرْقَى به ما اسطاع أن لا ينزلا

تدنو فتُطْمِعُ ثم تمنع بذلها ... نفس أبت بالجود أن تتحللا

( معقلا ) من عقّلت الابل شددتها بالعقال وهو الحبل يشد الوظيف مع الذراع وتأطر تنثنى والأيم الحية ذكراً كان أو أنثى وربما شدد فقيل أيّم كما قيل فى هَيْن هيّن ( أرقيها ) من الرقية والعاقل الوعل الممتنع فى الجبل العالى ( أن تتحللا ) أن تفعل

والشعر الخامسُ لا أعرفُ قائلَه * ولم يتغنَّ مَعْبَدٌ فى مَدْحٍ قَطُّ إلا فى ثلاثة أشعارٍ منها ما ذكرنا فى عَرَابةَ ومنها قولُ عبد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

تَقَدَّتْ بِىَ الشَّهْبَاءُ نحو ابنِ جَعْفَرٍ     سَوَاءٌ عليها لَيْلُهَا ونهارُها

---

من الجود مقداراً يسيراً تخرج به من منعها البذل وهذا من قولهم تحلل فلان من يمينه اذا فعل اليسير من المحلوف عليه يبرّ به قسمه (لا أعرف قائله) رواه الاصبهانى فى أغانيه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخى عبد الله بن مسعود البدرىّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن وائل بن حبيب المخزومى يقوله فى زوجه عثمة وكان قد عتب عليها فى بعض الامر فطلقها وأنشد له بعده

غزال وظبىٌ أعضب القرنِ نادَيا     بصرم وصِرْدانُ العشىّ تصيح
أروح بهمّ ثم أغدو بمثله     ويحسب أنى فى الثياب صحيح

(هذا) والشعر الخامس فى رواية الاصبهانى فلكثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمىّ وهو قوله

أسعدانى بعَبْرةٍ أسْرابِ     من شئُون كثيرة التسكاب
ان أهل الحصاب قد تركونى     مُوزَعا مولعا بأهل الحصاب
كم بذاك الحجون من حىّ صدق     وكهول أعفة وشبابِ
سكنوا الجزع جزع بيت أبى مو     سى الى النخل من صُفىّ السِباب
فارقونى وقد علمت يقينا     مالمن ذاق ميتة من إيابِ
فلى الويل بعدهم وعليهم     صرت فردا وملنى أصحابى

(أسراب) جمع سرب «بالتحريك» وهو فى الاصل الماء السائل يريد تتابع الدمع والشئون مجارى الدمع. الواحد شأن. والحصاب «بحاء وصاد مهملتين» وزان كتاب موضع رمى الجمار بمنى و (موزعا مولعا) بمعنى واحد. من أوزع به وزُوعا.



والثالثُ قولُ مُوسَى * شَهَوَاتٍ * فى حمزةَ بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ

حَمْزَةُ الْمُبْتَاعُ بالمال الثَّنَا     ويَرَى فى بَيْعِهِ أنْ قد غَبَنْ

---

وأولع به ولوعاً اذا اعتاده وأكثر منه والحجون جبل مشرف مما يلى شِعبَ الجزارين بمكة والجزع منعطف الوادى به بيت أبى موسى الاشعرى وصفىّ «بضم الصاد وتكسر» جمع صَفا لاجمع صفاة لان فعلة «بالتحريك» لاتجمع على فعول انما ذلك لفعلة «بسكون العين» كبدرة وبدور وهى الصخرة الملساء والسباب «بكسر السين» مصدر سابه اذا شاتمه سمى به شعب من شعاب مكة فيه صخور مطروحة كانت تخرج اليه فتيان قريش يتفاخرون ويتسابون بذكر المثالب التى يرمون بها. وأما الشعر السادس فلقيس بن ذَرِيح وهو قوله يخاطب عشيقته لُبْنى

سلى هل قلانى من عشير صحبته     وهل ذمّ رحلى فى الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابتى     اذا اغبرّ مخشىّ الفجاج عميق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أننى     لكم والهدايا المُشْعَرات صديق
تكاد بلاد الله ياأم معمر     بما رُحبت يوما علىّ تضيق
أذود سَوَامَ النفس عنك وماله     الى أحد الا عليك طريق
وحدثنى ياقلب أنك صابر     على البين من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدا أوعش سقيما فانما     تكلفنى ما لا أراك تطيق

وأما الشعر السابع وهو قوله (يادار عبلة بالجواء تكلمى) وعجزه (وعِمى صباحاً دار عبلة واسلمى) فلعنترة من كلمته الطويلة (موسى) بن بشار من أهل أذربيجان مولى بنى تيم أو بنى سهم يكنى أبا محمد وانما أضيف الى (شهوات) لما قيل انه ما رأى شيئا أعجبه إلا اشتهاه من صاحبه وطلبه أو لأنه أهدى لامرأة من أهله قنْدا وسكراً فقالت ما زال موسى يجيئنا بالشهوات والقَنْد «بفتح فسكون» عسل قصب السكر

وهو إن أعطى عطاءً كاملاً     ذا إخاءٍ لم يُكَدِّرْهُ بِمَنّْ

ونحن ذاكِرُوا قَصَصِ هذه الاشعار التى جرت فى عقب ما وصفنا إن شاء الله تعالى . قال أبو العباس كان عبد الله بن قيس الرقيات مُنْقَطِعاً الى مُصْعَب بن الزبير وكان كثيرَ المدح له وكان يقاتِلُ معه وفيه يقول

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تَجَلَّتْ عن وجهه الظلماءُ
مُلْكهُ مُلْكُ قُوَّةٍ * ليس فيه     جَبَرُوتٌ منه ولا كِبْرِياءُ
يَتّقى اللهَ فى الأمور وقد أفْـــلحَ من كان هَمَّهُ الاتّقاءُ

قال أبو العباس وله فيه أشعارٌ كثيرةٌ فلما قُتِلَ مصعبٌ كان عبدُ الملكِ عَلى قَتْلِ عبد الله بنِ قيس فهَرَبَ فلَحِقَ بعَبْدِ الله بن جعفر فشفعَ فيه الى عبد الملك فشفَّعَه فى أن تَرَكَ دَمَهُ فقال ويَدْخلُ اليك يا أمير المؤمنين فتَسَمَّعَ منه فأبى فلم يَزَلْ به حتى أجابَه * ففى ذلك يقول لعبد الله بن جعفر

أتيناك نُثْنى بالذى أنت أهلُه     عليك كما أثْنَى على الأرض جارُها*
تَقَدَّتْ بى الشهباءُ* نحو ابن جعفر     سواءٌ عليها لَيْلُهَا ونهارُهَا*

---

( ملك قوة ) يروى ملك عزة ( فلم يزل به حتى أجابه ) ولم يزل به حتى أعطاه عطاءه من بيت المال ( على الارض ) صوابه على الروض ( تقدت بى الشهباء ) أسرعت . من التقدّى مصدر تقَدّى به فرسه أو بعيره . أسرع وعن أبى عبيد من عَنَقِ الفرس التقدّى وهو استعانته بهاديه فى مشيه والشهباء فرسه من الشهبة وهى فى الخيل عن أبى عبيدة أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كميتا كان أو أدهم أو أشقر وقوله ( سواء عليها ليلها ونهارها ) انتقده ابن أبى عتيق وقد مرّ به ابن قيس فسلم



تزورُ فَتًى قد يعلمُ الناسُ* أنه     تجود له كَفٌّ قليلٌ غِرَارُهَا*
فوالله لولا أن تَزُورَ ابن جعفر     لكان قليلا فى دِمَشْقَ قَرَارُها*

---

عليه فقال وعليكم السلام يا فارسَ العمياء فقال ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد بأبى أنت قال ألستَ القائل". سواء عليها ليلها ونهارها . وما يستوى الليل والنهار الا على عمياء. قال انما عنيت التعب فقال هذا يحتاج الى ترجمان يترجم عنه (قد يعلم الناس) لرواية قد يعلم الله وقد انتقدها عليه عبد الملك قال ويحك يا ابن قيس تقول لابن جعفر تزور فتى قد يعلم الله البيت هلا قلت قد يعلم الناس فقال قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (قليل غرارها) الغرار فى الأصل مصدر غارّت الناقة تُغارُّ اذا نقص لبنها أو ذهب . وعن ابن السكيت غارّت الناقة غراراً اذا درّت ثم نفرت فرجعت الدِّرَّةَ فهى مغارّ «بضم الميم» والجمع مَغَارّ «بفتحها» والقلة تستعمل فى نفى أصل الشىء ومنه قوله عزّ اسمه فقليلا مايؤمنون وحديث كان يُقلّ اللغو يريد تجود له كف لا تمنع العطاء (فى دمشق قرارها) يروى مزارها وبعده

اذا مُتَّ لم يوصل صديق ولم تقم     طريق من المعروف أنت منارها
ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا     وفاض بأعلى الرقتين بحارها
وعندىَ مما خوّل الله هَجْمَةٌ     عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطاء مبارك     تُمَانِحُ كبراها وتنمى صغارها

( الرقتان) عن السكونى قريتان احدهما تلقاء البصرة والاخرى تلقاء النباج وكلتاهما على شفير الوادى والهجمة مابين الثلاثين الى المائة فان تمت مائة فهى هنيدة «بالتصغير» والشول «بالفتح» من النوق التى شال لبنها أى ارتفع أو التى لم يبق فى ضرعها إلا شَوْلٌ من لبن أى بقية وذلك اذا فصل ولدها عنها وتمانح كبراها تدرّ بعد ما تذهب ألبان الابل وقد مانحت مناحا وممانحة فهى ممانح بغير هاء . وتنمى صغارها من نمى الشىء كرمى زاد وارتفع

والشعرُ الذى مدحَ به عبدَ الملك

عادَ له من كَثيرة * الطرَبُ — فعَينُه بالدموع تَنْسكِبُ

كُوفِيَّةٌ نازِحٌ مَحِلَّتُها — لا أَمَمٌ دارُها ولا صقَبُ *

والله ما إن صَبَتْ الىَّ ولا — يُعْلَمُ بينى وبينها نَسَبُ *

إلا الذى أوْرَثَتْ كثيرةُ فى الـــقلب وللحبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ *

وفيها يقولُ

ما نَقَمُوا * من بنى أُمَيَّةَ إلا — أنهم يَحْلمُون إنْ غَضِبوا

---

( كثيرة ) « بفتح الكاف » ( لا أمم دارها ولا صقب ) من قولهم دارى أمم داره اذا كانت مقابلتها والصقب القرب والسين لغة فيه ( نسب ) الذى فى ديوانه سبب ( وللحب سورة عجب ) السورة الحِدّة ومنه سورة الخمر وبعد هذا البيت

لابارك الله فى الغوانى فما — يصبحن الا لهنّ مطّلب

أبصرن شيبا علا الذؤابةَ فى الرّأس حديثاً كأنه العُطُبُ

فهن يُنكِرْنَ ما رَأين ولا — يُعْرَف لى فى لِدَاتىَ اللعِبُ

ماضرّها لوغدا بحاجتنا — غادٍ كريمٌ أوزائرٌ جُنُبُ

لم يأت عن ريبة وأجشَمَه الـــحبُّ فأمسى وقلبهُ وصبُ

ياحبذا يثرِبٌ ولذُتها — من قبل أن يهلكوا ويحتربوا

وقبلَ أنْ يخرج الذين لهم — فيها السّناء المعظمُ والحسبُ

بَغَتْ عليهم بها عشيرتهمُ — فعُوجِلوا بالجزاء واطّلبُوا

قومٌ هم الا كثرون قِبْصَ حَصًى — فى الحىِّ والأكرمون ان نُسبوا

ما نقموا الابيات وبعدها

أحفظهم قومهم بباطلهم — حتى اذا حاربوهمُ حَرِبُوا



وأنهم سادَةُ الملوكِ * فلا — تصلُحُ إلا عليهم العربُ

إنّ الفَنِيقَ * الذى أبُوهُ أبو الـــعاصى عليه الوَقارُ والحُجُبُ

---

تجرّدوا يضربون باطلهم — بالحق حتى تبينَ الكذبُ

ليسوا مفاريح عند نَوْبتهم — ولامجازيعَ ان هُمُ نُكِبُوا

ان جلسوا لم تضقْ مجالسهم — والأسدُ أسْدُ العرين ان ركبوا

لم تُنكح الصمُّ منهمُ عَزَباً — ولا يُعابون ان همُ خَطَبُوا

( العطب ) « بضمتين وبضم فسكون » القطن ( أو زائر ) يروى أو رائح . وجنب « بضمتين » غريب ( وأجشمه الحب ) يريد وقد كلفه الحب ما لا يطيق و ( وصب ) من وصب كطرب . دام وجعه ( يثرب ) اسم قديم للمدينة كرهه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها طيبة وطابة ( يخرج الذين لهم الخ ) يريد بنى أمية وفيهم مروان وابنه عبد الملك ( بغت عليهم ) يذكر ما كان من وثوب أهل المدينة على عثمان بن محمد عامل يزيد بن معاوية وسائر بنى أميه فأخرجوهم منها وقد بايعوا عبد الله بن حنظله الغسيل وخلعوا يزيدبن معاوية ( فعوجلوا بالجزاء ) عاجلهم يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المرىّ فأسرف فى القتل وأباح لجنده المدينة ثلاثة أيام . ( قبص ) « بفتح القاف وكسرها » العدد الكثير يريد أنهم لا يستطاع عدهم من كثرته (سادة الملوك) رواية ديوانه معدن الملوك (الفنيق) ذلك على التشبيه بالفنيق وهو الفحل المكرّم لا يهان بالعمل لكرامته على أهله ( أحفظهم ) أغضبهم . وقد أحفظه فاحتفظ أغضبه فغضب وحربوا « بكسر الراء » حَرَباً « بالتحريك » اشتد غضبهم (ليسوا مفاريح) جمع مفراح وهو كلما سره الدهر فرح ومجازيع جمع مجزاع وهو الذى كلما ساءه الدهر نفد صبره وكان الاصمعى يقول أسرع الناس فرحا أسرعهم جزعا . يصف أنهم ملوك لا يطيشون ( إن جلسوا الخ ) كنى بذلك عن سعة صدورهم وكرم أخلاقهم ( لم تنكح

خَلِيفَةُ اللهِ فى رعيته جفت بذاك الأقلامُ والكتبُ
يَعْتَدِلُ التاجُ* فوقَ مفرقِهِ على جبينٍ كأنه الذهبُ

فقال له عبد الملك أتقول لمصعبٍ

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وتقول لى

يعتدلُ التاجُ فوقَ مَفْرِقه على جبينٍ كأنه الذهبُ

وأما شعر الشماخ فى عَرَابَةَ فقد ذُكِر فى موضعه بحديثه . وأما الشعر فى حمزة بن عبد الله بن الزبير فإنه لموسى شَهَوَاتٍ وكان موسى قال لمعبدٍ أقولُ شعراً فى حمزةَ وتتغنى أنتَ به فما أعطاك من شىء فهو بيننا فقال هذا الشعر*

حمزةُ المُبْتَاعُ بالمالِ الثَّنَا ويرى فى بيعِهِ أنْ قد غَبَنْ
وهو إن أعطى عطاءً كاملاً ذا إخاء لم يُكَدِّرْهُ بِمَنّْ
وإذا ما سَنَةٌ مُجْحِفَةٌ* بَرَتِ المالَ* كبرْىِ بالسَّفَنْ

---

الصم منهم عزبا ) الصم القنا وصممها اكتنازها والعزب « بالتحريك » الذى لا أهل له وامرأة عزب كذلك لا زوج لها يريد لا تسبى نساؤهم ( يعتدل التاج ) يروى يأتلق التاج ( فقال هذا الشعر ) مطلعه كما روى الاصبهانى

شاقنى اليوم حبيب قد ظعن ففؤادى مستهام مرتهن
ان هندا تيمتنى حقبة ثم بانت وهى للنفس شجن
فتنة ألحقها الله بنا عائذ بالله من شر الفتن

( سنة مجحفة ) مُضِرَّة بالمال وقد فسرها بقوله ( برت المال ) هزلت الابل وأخذت



حَسَرَتْ عنه* نَقِيًّا لونه طاهِرَ الاخلاقِ ما فيه دَرَنْ

فأعطاهُ مالاً فقاسَمَهُ موسى .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُتْبَةُ بن شَمَّاس

إنّ أولى بالحقِّ فى كلّ حقّ ثم أحرَى بأنْ يكُونَ حقيقا
مَنْ أبُوه عبدُ العزيز بن مَرْوا نَ ومن كانَ جَدُّهُ الفارُوقا
رَدَّ أموالَنَا علينا وكانتْ فى ذُرا شاهِقٍ يَفُوتُ الأَنُوقا

يقولُ هذا الشعر فى عُمَرَ بنِ عبد العزيز بنِ مَرْوانَ وأمُّ عُمَرَ أمُّ عاصم بنتُ عاصم بنِ عُمَرَ بنِ الخطاب رحمه اللهُ والأَنُوقُ الرَّخَمَةُ ولا يقالُ الأَنُوق* إلا للرَّخَمَة الأُنثى ومن أمثال العرب هو أعزّ من بَيْضِ الأَنُوق وتقولُ العربُ لمن يطلب الامر العسيرَ سَأَلْتَنِي بَيْضَ الأَنُوقَ وذاك أنها تَبِيض فى رُءوسِ الجبال فلا يكادُ يوجَدُ بَيْضُها لبُعْدِ مَطْلبه وعُسْرِه فإن

---

من لحمها والبرى النحت والقشر والسفن « بفتحتين » وكذا المسفن كمنبر قدوم تقشر به الاجذاع ( حسرت عنه الخ ) رواية غيره

حسرت عنه نقيا عرضه ذا بلاء عند مجناها حسن
نور صدق بين فى وجهه لم يدنس ثوبه لون الدرن
كنت للناس ربيعا مغدقا ساقط الاكناف إن راح ارجحن

﴿ باب ﴾

( ولا يقال الانوق الخ ) كأنه يردّ على من قال الانوق ذكر الرخم وذكر بعض الناس أن الأنوق طائر يشبه الرخمة فى القدّ والصلع وصفرة المنقار ويخالفها أنها سوداء طويلة المنقار والأجود كما سلف لك قول عُمارَة الأنوق عندى العُقابُ . والناسُ

سأله مُحالا قال سألتَنى الأبلقَ العقوقَ وإنما هو الذكرُ من الخيل * ويقال فرسٌ عَقُوقٌ * إذا حملتْ فامتلأ بطنُها فالأبلقُ العقوقُ مُحالٌ . ويروى أنّ رجلا سأل معاويةَ أمراً * لا يُوجَدُ فأعلمَهُ ذلك فسألَ أمراً عسيراً بعده فقال معاويةُ

طَلَبَ الأبلقَ العقوقَ فلمّا    لم يَنَلْهُ أرادَ بيضَ الأنوقِ

وقال جريرٌ يمدحُ عمرَ بن عبد العزيز

ما عَدَّ قومٌ * كأجدادٍ تَعُدُّهُم    مَرْوانُ ذو النُّور والفارُوقُ والحَكَمُ

أشْبَهْتَ من عمر الفاروق سيرَتَه    قادَ البَرِيَّةَ وائْتَمَّتْ به الأُمَمُ

---

يقولون الرخمةُ. والرخمةُ توجد فى السهل وفى الخرابات ( وانما هو الذكر من الخيل ) يريد أن الابلق من أوصاف ذكور الخيل وان العقوق من صفات إناثها فكأنما سأل ذكرا حاملا وهذا محال ومثل هذا (قولهم وقع القوم فى سَلَى جمل) اذا وقعوا فى أمر لامخرج له والجمل لاسلى له وانما هو للناقة والسلى الجلدة التى يكون فيها الولد (وفرس عقوق ) أفصح من قولهم فرس مُعقّ وان كان هو القياس من أعقت الفرس اذا حملت (رجلا سأل معاوية أمراً ) عن أبى هلال العسكرى زعموا أن رجلاً قال لمعاوية افرض لى فقال نعم . قال ولولدى . فقال لا . قال فلعشيرتى . فقال معاوية البيت . ويذكر أن رجلا سأل معاوية ان يزوجه أمه هندا فقال أمرها اليها وقد قعدت عن الولد وأبت أن تتزوج فقال فولنى مكان كذا فقال معاوية متمثلا البيت ( ماعدقوم الخ ) رواية ديوانه الموثوق بها مع ابيات قبل هذه

أنهضْ جناحَى مَن ريش فقد رجعت    ريشَ الجناحين من آبائك النعمُ

تدعو قريش وانصار النبىّ له    أن يمتعوا بأبى حفص وما ظُلموا

راحوا بحيون محمودا شمائلُهُ    صلتَ الجبين وفى عرنينه شممُ



تَدْعُو قُرَيْشٌ وأنصارُ الرسولِ له    أن يُمَتَّعُوا بأبى حفصٍ وما ظَلَمُوا

وفيه يقول جرير أيضاً

يَعُودُ الحِلْمُ * منك على قُرَيْشٍ    وتفرُجُ عنهم الكُرَبَ الشِّدادَا

وقد آمَنْتَ وَحْشَهُم برِفْقٍ    ويُعْيِي الناسَ وَحْشُكَ أن يُصادَا

( وتبنى المجدَ يا عمرَ ابنَ لَيْلَى    وتَكْفِي المُمْحِلَ السَّنَةَ الجَمَادَا )

وتدعُو اللهَ مجتهداً ليَرْضَى    وتذكُرُ فى رَعِيَّتِكَ المَعَادَا

---

أنت ابن عبد العزيز الخير لا رهقٌ    غِمرُ الشباب ولا أزْرَى بك القِدَمُ

يرجون منك ولا يخشون مظلمة    عُرْفا ويمطر من معروفك الديم

أحيابك الله أقواما فكنت لهم    نور البلاد الذى تُجلى به الظلم

لم تلق جدا كأجداد يعدّهم    مروان ذو النور والفاروق والحكم

أشبهت من عمر الفاروق سيرته    سنّ الفرائض وائتمت به الأمم

ألفيت بيتك فى العلياء مكّنه    أسّ البناء ومافى سوره هَدَمُ

يقال إنه لرهق « بكسر الهاء » وفيه رهق « بفتحها » اذا كانت فيه حدّة وسفه يقول لست بالصغير الغمر ولا الكبير الفانى و(سن الفرائض) أقامها وعمل بها ليقتدى به من بعده ( يعود الحلم الخ ) إليك هذه الابيات مرتبة مع أبيات قبلها برواية ديوانه قال

أقول اذا أتينَ على قَرَوْرَى    وآلُ البيدِ يطَّرِدُ اطرادا

عليكم ذا الندى عمرَ ابن ليلى    ومَرْوان الذى رفع العمادا

تزودْ مثل زادِ أبيك فينا    فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فما كعبُ بنُ مامة البيت وبعده . يعود الحلم منك الأبيات . وقرورى ماء لبنى عبس و(ليلى )جدته أم أبيه عبد العزيز بنت الأصبغ الكلبى . وكعب بن مامة الإيادى الذى آثر النمرى بمائه حتى مات عطشا

(فما كعبُ ابنِ مامةَ وابنُ سُعْدى *     بأجودَ منك يا عمرُ الجوادا )

وكان ابن سَعْدٍ * الأَزْدِىّ تَوَلَّى صَدَقاتِ الأعرابِ وأعطياتهم فقال جرير يشكوه الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

إنّ عيالى * لا فَوَاكهَ عندهم     وعند ابنِ سعدٍ سُكَّرٌ وزَبيبُ

وقد كان ظنّى بابن سعدٍ سعادةً     وما الظنُّ إلا مخطئٌ * ومُصيبُ

فانْ تَرْجِعوا رزقى الىّ فإنه     متاعُ ليالٍ والأداء قريبُ

تَحَنّى العظامُ الرّاجفاتُ من البِلى     وليس لِداء الرُّكبتينِ طبيبُ

وفيه يقول أيضاً لمّا نعى

نَعَى النُّعاةُ أميرَ المؤمنين لنا     يا خيرَ من حجّ بيتَ الله واعتمرا

حُمّلتَ أمراً جسيماً فاصطبرت له     وقُمتَ فيه بحق الله يا عمرا

فالشمس طالعة ليست بكاسفة     تبكى عليك نجومَ الليل والقمَرا

---

(وابن سعدى) هو أوس بن حارثة بن لأم الطائى الجواد (ابن سعد) هو سليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليمامة (ان عيالى) رواية أبى سعيد السكرى

لقد كان ظنى بابن سعد سعادة     وما الظن الا مخطىء ومصيب

تركتُ عيالى لا فواكه عندهم     وعند ابن سعد سكر وزبيب

تحنى العظام الراجفات من البلى     وليس لداء الركبتين طبيب

كأن النساء الآسرات حَنَيْنَنِى     عريشا فمشى فى الرِحال دبيبُ

منعت عطائى يا ابن سعد وانما     سبقت الىّ الموت وهو قريب

فان ترجعوا رزقى الى فانه     متاعُ ليال والحياة كذوبُ

الآسرات اللائى يشددن المحامل بالإسار وهو القِدّ والعريش شبه الهودج تقعد فيه المرأة على البعير



قوله يا عمرا نُدْبَةٌ أراد يا عمراه وإنما الألف للندبة وحدها والهاء تُزادُ فى الوقف لخفاء الألف فاذا وصلتَ لم تزدها تقول يا عُمَرا ذا الفضل فاذا وقفتَ قلتَ يا عمراه. فحَذَف الهاء فى القافية لاستغنائه عنها. فأما قوله (نجوم الليل والقمرا) ففيها أقاويلُ كُلُّها جَيّدٌ: فمنها أن تنصب نجوم الليل والقمرا. بقوله بكاسفة. يقول الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفة نجوم الليل والقمرا. يقول انما تكسفُ النجومَ والقمرَ بإفراط ضيائها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهبَ ضياؤها. ظهرت الكَوَاكِبُ: ويقالُ إنّ الغُبارَ يومَ حليمةَ * سَدَّ عَيْنَ الشمس فظهرت الكواكب المُتَبَاعِدَةُ عن مطلع الشمس. ويوم حليمة هو اليومُ الذى سافرَ فيه المُنْذِرُ ابنُ المنذر بعَرَب العراق الى الحُرثِ الأعرج الغَسّانِىّ وهو الأكبرُ والحُرثُ فى عَرَب الشام وهو أشهرُ أيام العرب ومن أمثالهم فى الأمر الفاشى * ما يوم حليمةَ بسِرٍّ وفيه يقول النابغةُ *

---

(حليمة) ابنة الحرث الاعرج الغسانى وحديث ذلك اليوم على ما ذكر ابن الاثير فى تاريخه ان المنذر ملك الحيرة ابن المنذر بن ماء السماء خرج يطلب ثأر أبيه وكان قد حارب الحرث الأعرج يوم عين أباغ فقتل فبعث اليه المنذر ان قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابه الحرث قد أعددت لك المُرْد على الجرد وكان قد أمر ابنته حليمة فيما يذكر أن تطيب جنده فكان الظفر له وقتل المنذر وتفرقت جنوده (فى الامر الفاشى) عبارة غيره يضرب مثلا لكل أمر متعالم مشهور وللرجل الشريف النابه الذكر (يقول النابغة) يصف السيوف وقبله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم     بهنّ فلول من قراع الكتائب

تخليرن من أزمان يوم حليمة　　　الى اليوم قد جربن كل التجارب

وأظن قول القائل من العرب لأرينّك الكواكب ظهراً إنما أخذ من يوم حليمة قال طرفة

إن تنوّله* فقد تمنعه　　　وتريه النجمَ *يجري بالظُّهُرْ

وقال الفرزدق* لخالد بن عبد الله القسري

لعمري لقد سار ابن شيبة سيرة　　　أرتك نجوم الليل مظهرة تجري

---

( ان تنوله ) يريد تنول عاشقها من لذيذ ثغرها و ( تريه النجم الخ ) مثل ضربه فيما يقاسيه من منعها اياه كأن نهاره ليل تبدو فيه النجوم ( والظهر ) «بضمتين» مثل عُشر وعُشُر وقبله

فله منها على أحيانها　　　صفوة الراح بملذوذ خصر

( وقال الفرزدق الخ ) روى الاصبهاني عن ابن الكلبي قال كان خالد بن عبد الله أميرا على مكة فأمر رأس الحجبة من بني شيبة أن يفتح له باب الكعبة فأبى فضربه مائة سوط فخرج الشيبي الى سليمان بن عبد الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاسترفده فلما أذن للناس ودخلا شكا الشيبي ما لحقه من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً　　　متى وليت قسرٌ قريشا تدينها

أقبل رسول الله أم ذاك بعده　　　فتلك قريش قد أغث سمينها

رجونا هداه لا هدى الله خالدا　　　فما أمه بالأم يهدى جنينها

فحمى سليمان فأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فمازال يفديه ويقبل يده فعفا عن يده وأمر بضربه مائة سوط فقال الفرزدق

لعمري لقد صبّت على ظهر خالد　　　شآبيب ما استهللن من سبل القطر

أتضرب في العصيان من كان طائعاً　　　وتعصي أمير المؤمنين أخا قسر

وأنت ابن نصرانية طال بظرها　　　غذتك بأولاد الخنازير والخمر



ويجوز أن يكون نجومَ الليل والقمرا أرادَ بهما الظرفَ يقول تبكي* الشمسُ عليك مدةَ نجوم الليل والقمر كقولك تبكي عليك الدهرَ والشهر وتبكي عليك الليلَ والنهارَ يا فتى ويكون تُبكي عليك الشمسُ النجومَ* كقولك أبكيتُ زيداً على فلان لما رأيتُ به وقد قال في هذا المعنى أحدُ المحدَثين شيئاً مليحاً وهو أحمد أخو أشجعَ السلميّ يقوله لنصر بن شبث* العقيليّ وكان أوقع بقوم من بني تغلبَ بموضع يُعرف بالسواجير* وهو

---

فلولا يزيد بن المهلب حلقت　　　بكفك فتخاء الى الفرخ في الوكر

فنفسك لُمْ فيما أتيت فإنما　　　جُزيت جزاء بالمحدرجة السُّمْر

لعمري البيت و ( حلقت ) من تحليق الطائر وهو ارتفاعه في الهواء واستدارته ( بكفك ) يريد بيدك وفتخاء من الفتخ «بالتحريك» وهو استرخاء المفاصل ولينها يريد ذهبت به عقاب لينة الجناح اذا انحطت كسرت جناحيها و ( المحدرجة ) السياط المفتولة من حدرج السوط أحكم فتله قال الفرزدق

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه　　　أداهم سودا أو محدرجة سمرا

و ( الأداهم ) القيود . ( يقول تبكي الخ ) كذلك قال شمر سمعت ابن الأعرابي يقول تبكي عليك نجوم الليل والقمرا . ما دامت النجوم والقمر وحكى عن الكسائي مثله ( ويكون تُبكي عليك الشمسُ النجوم ) «بضم التاء» قال الأصمعي بكيت الرجل وبكيته «بالتشديد» كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيته اذا صنعت به ما يبكيه وأنشد هذا البيت ( لنصر بن شبث ) هو نصر بن سيار بن شبث العقيلي الذي خرج على المأمون بعد وفاة الأمين وقد سلف لك طرف من حديثه ( بالسواجير ) ذكر ياقوت في معجمه أنه نهر مشهور من عمل منبج بالشام قاله السكري في شرح قول جرير

لما تشوق بعض القوم قلت لهم　　　أين اليمامة من عين السواجير

أشبهُ بالشعر * قال

لله سَيْفٌ فى يَدَىْ نَصْرٍ   فى حدّه ماءُ الرّدى يجرى

أوقع نصرٌ بالسواجير ما   لم يُوقع الجحّاف بالبِشْرِ

أبكى بنى بكر على تغلب   وتغلباً أبكى على بكر

ويكون تَبكى عليك نجومُ الليل * والقمرَ على أن تكون الواوُ فى معنى مع واذا كانت كذلك فكان قبل الاسم * الذى يليه أو بعده * فعلٌ انتصب لأنه فى المعنى مفعولٌ وصل الفعلُ اليه فنصبه ونظيرُ ذلك استوَى الماءُ * والخشبةَ . لانك لم تُرِد استوى الماءُ واستوت الخشبةُ ولو أردت ذلك لم يكن إلا الرفعُ ولكن التقدير ساوَى الماءُ الخشبةَ وكذلك مازلْتُ أسيرُ والنيلَ يا فتى لأنك لستَ تخبرُ عن النّيل بسَيْرٍ وإنما تريد أن سيرك بحذائه ومعه فوصل الفعل . وهذا بابٌ يطولُ شَرْحُه فإن قلتَ عبدُ الله وزيدٌ أخواك وأنت تريد بالواو معنى مع لم يكن إلا الرفع لأن قبلها اسما مبتدأ فهى على موضعه . وأجودُ التفسيرَيْنِ عندنا فى قول الله عزّ وجلّ

---

(أشبه بالشعر) بل هو من السريع وأجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين . وقد حذف ألف فاعلن وأسكن عينه فى عروض البيت الأول والتزمه فى جميع ضروبه وذلك سائغ (ويكون تبكى عليك نجوم الليل) برفع النجوم (فكان قبل الاسم) المناسب وكان قبل الخ وقوله (أو بعده) الصواب حذفه وذلك أن النحاة أجمع قد اتفقوا على أنه لا يتقدم المفعول معه على ماعمل فى مصاحبه فلا يقال والخشبةَ استوى الماء كما يتقدم سائر المفاعيل على عواملها (استوى الماء) تساوى . والخشبةُ مقياس يعرف به قدر ارتفاع الماء وقت زيادته



(فأجمِعُوا أمرَكم وشركاءكم) أن تكون الواوُ فى معنى مع لأنك تقول أجمعتُ * رأيى وأمرى وجمعتُ القومَ فهذا هو الوجهُ * وقومٌ ينصبونه على دُخوله بالشركة مع اللام * فى معنى الأول والمعنى الاستعدادُ بهما فيحملونه كقول القائل

يا ليتَ زوجَكِ * قد غدا   مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

والرُّمْحُ لا يُتَقَلَّدُ ولكن أدخله مع ما يُتَقَلَّدُ * فتقديرُهُ متقلّداً سيفاً وحامِلاً رُمحاً ويكون تقديرُ الآية فأجمِعُوا أمْرَكم وأعِدُّوا شرَكاءَكم والمعنى يَؤُلُ الى أمر واحد ومن ذلك قوله : شَرّابُ ألْبانٍ وتمرٍ وأقِطْ . فأما ما جاء من القرآن على هذا خاصةً * فقوله عزّ وجلّ (واللهُ خَلَقَ كُلَّ دابّةٍ من ماءٍ فمنهم مَن يمشى على بطنه ومنهم مَن يمشى على رِجلَيْنِ ومنهم مَن يمشى على أربع) فأدخل مَن ههنا لأن الناس مع هذه الأشياء

---

(لأنك تقول أجمعت الخ) يريد ان الاجماع انما يتعدى الى المعانى لا الى الأعيان قال الفراء والاجماع احكام النية والعزيمة تقول أجمعت الخروج وعلى الخروج وتقول أجمعت الرأى وأزمعته وعزمت عليه بمعنى واحد وقال اذا أردت جمع المتفرق قلت جمعت القوم فهم مجموعون قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس واذا أردت كسب المال قلت جمّعت المال «بالتشديد والتخفيف» وبهما قرىء قوله تعالى جمع مالا وعدّده (فهذا هو الوجه) لما ذكر والسلامته من اضمار الفعل (مع اللام) هذا غلط من الناسخ صوابه مع الأمر (ياليت زوجك) يرويه بعضهم «ورأيت بعلك فى الوغى» (ولكنه أدخله مع ما يتقلد) على معنى الاستعداد بهما (على هذا خاصة) يريد على اقتران مالا يصح الاقتران به كاقتران النيل بالسير والرمح بتقلد السيف واقتران الشركاء باجماع الامر

فجرت على لفظ واحد ولا تكون من إلا لمن يعقل إذا أفردتها وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكو اليه عمالاً له

إنّ الذين أمرتهم أن يعدلوا     نبذوا كتابك واستُحلّ المحرمُ

وأردتَ أن يلي الأمانة منهم     برٌّ وهيهات الأبرُّ المسلمُ

طُلسُ الثياب على منابر أرضنا     كلٌّ بنقص نصيبنا يتكلّمُ

أنشدنيه الرياشي عن الأصمعي ونظير هذا قولُ ابن همّام السلولي

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا     ولكنّ حسن القول خالفه الفعلُ

وذمّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها *     أفاويقَ حتى ما يدرُّ لها ثُعلُ

وقد مرّ تفسير هذا الشعر والأطلسُ الأغبر * وربّما اشتدّت غُبرته حتى يخفى في الغبار * وإنما أراد بقوله طُلسُ الثياب أنهم يظهرون تقشّفاً ويكونُ أن يكون جعلهم بمنزلة الذئاب * وهو أحسنُ ويُروى أنّ عمرَ

---

(يرضعونها) سلف أنه « بكسر الضاد » على مثال ضرب يضرب لغة نجد وان الاصمعي قال أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت على هذه اللغة وأفاويق جمع أفواق جمع فيق كعنب جمع فيقة وهي اسم للبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين والثعل « بضم الثاء وفتحها مع سكون العين » خلف صغير زائد في أخلاف الناقة وضرع الشاة والبقرة وانما ذكر الثعل وهو لا يدرّ للمبالغة في الارتضاع (والأطلس الاغبر) من الطُّلسة وهي الغُبرة الى السواد (حتى يخفى في الغبار) يريد حتى اذا مشى في الغبار لم يفرق بين لونه ولون الغبار (جعلهم بمنزلة الذئاب) وذلك أنه يقال ذئب أطلس اذا كان في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس والانثى طلساء وعن ابن شميل الاطلس الذئب الذي تساقط شعره وهو أخبث مايكون . وأحسن من



ابنَ الخطاب رضي الله عنه ولّى رَجُلاً بلداً فوَفَدَ عليه فجاءه مُدّهِناً حسنَ الحالِ في جسمه عليه بُرْدان فقال له عمرُ رضي الله عنه أهكذا وليناك ثم عزله ودفع اليه غُنَيمات يرعاها ثم دعا به بعد مُدّة فرآه باليا أشعث في ثوبين أطلسين * وذُكر عند عمرَ بخير فردّه الى عمله وقال كلوا واشربوا وادّهنوا فإنكم تعلمون الذي تُنهون عنه ويُروى عن الحسن * أنه قال اقرُبوا من هذه الأعواد * فانهم إذا رَقُوها لقُنّوا الحكمة لتكون عليهم حُجّةً يوم القيامة وقال رجل * لعمر بن عبد العزيز يرثيه أنشدنيه الرياشي

قد غيّبَ الدافنون اللحدَ * إذ دفنوا     بدير سِمعان * قسطاسَ الموازين

مَن لم يكن همُّه عيناً يفجّرُها     ولا النخيلَ ولا ركضَ البراذين

أقولُ لمّا أتاني ثَمّ مهلكُه     لا يَبْعَدَنّ قوامُ المُلك والدين

---

هذا وذاك أن يراد أنهم يرمون بالقبيح على سبيل الكناية قال أوس بن حجر

ولستُ بأطلس الثوبين يُصبي     حليلته اذا هدأ النيام

وحليلته جارته التي تحالّه في حلّته (في ثوبين أطلسين) يريد وسخين أو خلقين (الحسن) بن الحسن البصري (الاعواد) يريد المنابر (وقال رجل) ذكر ابن الأثير في تاريخه أنه كثير عزة وكانت وفاة عمر رضي الله عنه سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون أو أربعون وخمسة أشهر أوستة (قد غيب الدافنون اللحد) لم يجعلوا له علامة يعرف بها حتى اليوم وقد روي أنه اشترى موضع قبره من صاحب الدير وقال له اذا حال الحول فانتفع به (بدير سمعان) وهو دير بنواحي دمشق حوله قصور وبساتين مُحدقة به وسمعان « بكسر السين وتفتح » ذكر ياقوت في معجمه أنه أحد أكابر النصارى قال ويقولون أنه شمعون الصفا والله أعلم وقسطاس « بكسر القاف وضمها » ميزان العدل

يقال هذا قوامُ الأمرِ ومِلاكُه لاغيرُ * وتقولُ فلانٌ حسنُ القَوامِ مفتوحٌ يريدُ بذلك الشَّطَاطَ * لا يكون إلا ذاك وقِوام اذا كان اسماً لم تنقلبْ واوهُ ياءً * مِنْ أجْلِ الكسرة لأنها متحركة إلا أنْ يكونَ جَمْعاً * قد كانت الواوُ في واحده ساكنةً فتَنْقَلِبُ في الجمع لأن حركتها لعلّة تقول سَوْطٌ وسِياطٌ وثوبٌ وثيابٌ وحَوْضٌ وحِياضٌ فإن كانت الواوُ في الواحد متحركة ثَبَتَتْ في الجمع نحو طَوِيلٍ وطِوالٍ وكذلك فِعَالٌ إذا كان مصدراً صَحّ اذا صَحّ فعلُه واعتَلّ اذا اعتلّ فعلُه فما كان مصدراً لفاعلْتُ فهو فِعَالٌ صحيحٌ نحو قاولْتُه قِوَالاً * ولاوَذْتُه لِوَاذاً كقول الله عزّ وجلّ قد يعلمُ اللهُ الذين يَتَسَلّلُونَ منكم لِوَاذاً أي مُلاوَذَةً واذا كان مصدر فعلْت اعتَلّ لاعتلال الفعل فقلت قمْتُ قِياما ونمْتُ نِياماً ولُذْتُ لِياذاً وعُذْتُ عِياذاً وقال عُوَيْفُ القَوافي شعراً يَرْثي سليمانَ بن عبد الملك ويذكرُ عمرَ ابن عبد العزيز رحمَه اللهُ هذا ما اختَرْنا منه

---

( هذا قوام الامر وملاكه لاغير ) يريد « بالكسر » فيهما لاغير وعن الزجاج قد يفتح قوام الأمر وعن أهل اللغة يقال ملاك الامر « بكسر الميم وفتحها » وكلاهما نظام الامر ومايعتمد عليه فيه ( الشطاط ) « بالفتح والكسر » حسن القوام وطوله أواعتداله يقال جارية شطة وشاطة بينة الشطاط ( لم تنقلب واوه ياء ) يريد لم يلزم انقلابها ياء فقد روى عن أبي عبيدة هو قوام أهل بيته وقيام أهل بيته قل وهو الذى يقيم شأنهم ( الاأن يكون جمعا ) يريد الا أن يكون ماوازنه جمعا لأن قواما لم يأت جمعا البتة ( نحو قاولته قوالا ) وقاومته قواما وجاورته جوارا وحاورته حوارا وعاونته عوانا أجروا ذلك كله على الأصل حيث صحت فى الفعل



لاحَ سَحَابٌ فرأينا بَرْقَهُ ثم تَدانَى فسَمِعْنا صعقَهُ
وراحَتِ الريحُ تُزَجِّي بُلْقَهُ ودُهْمَهُ ثم تُزَجِّي وُرْقَهُ
ذاكَ سَقَى وَدْقاً فرَوَّى وَدْقَهُ قبْرَ امرِىءٍ أعظَمَ رَبِّي حقَّهُ
قَبْرَ سليمانَ الذى من عقَّهُ وجَحَدَ الخيرَ الذى قد بقَّهُ
في العالمينَ جِلَّهُ ودِقَّه لما ابتلَى اللهُ بخيرٍ خَلْقَهُ
وكادَتِ النفسُ تُساوِي حَلْقَهُ ألْقَى الى خيرِ قُرَيْشٍ وَسْقَهُ
يا عُمَرَ الخيرِ المُلَقّى وفْقَه سُمِّيتَ بالفارُوقِ فافْرُقْ فَرْقَه
وارْزُقْ عِيالَ المسلمين رَزْقَهَ واقْصِدْ الى الخير ولا تَوَقَّه
بَحْرُكَ عَذْبُ الماء ما أعقَّه رَبُّكَ والمحرومُ مَن لم يُسْقَه

يقال لَاحَ البَرْقُ * إذا بَدَا وألَاحَ إذا تَلألأَ * وهذا البيتُ يُنْشَدُ : (مَن هاجَهُ الليلةَ بَرْقٌ ألَاحَ ) ويقال شرَقَتِ الشمس * إذا بَدَتْ وأشْرَقَت إذا أضاءَتْ وصَفَتْ * . ويقال صاعِقَةٌ وصاقِعَةٌ * وبنو تميم تقول صاقِعَةٌ والصعقُ شِدّة الرعد ويُعْنَى به في أكثر ذلك ما يَعتَرِي مَن * يسمع

---

( لاح البرق ) وكذلك السيف والنجم يلوح لوحا ولوحانا والوحا ( اذا تلألأ ) أو أضاء ماحوله وكذلك النجم فأما ألاح بالسيف فمعناه حركه ولمع به ( شرقت الشمس ) « بفتح الراء » اذا بدت فاذا دنت للغروب قيل شرقت « بالكسر » ( وأشرقت اذا أضاءت ) حكى سيبويه شرقت وأشرقت اذا أضاءت وعن بعضهم طلعت ( وصاقعة ) حكاها يعقوب فى المقلوب وأنشد

يحكون بالمصقولة القواطع تشقق البرق عن الصواقع

( ومايعترى من الخ ) من غشيان ياخذه أو موت يصيبه

صوتَ الصاعقة . وقوله تزجى يقول تَسوقه وتستحثّه والأبلقُ من السحاب ما فيه سوادٌ وبياضٌ وفى الخيل كلُّ لونٍ * يخالطه بياض فهو بَلَقٌ والأورقُ الذى بين الخُضْرَةِ والسوادِ * وهو ألأمُ ألوانِ الإبل . ويقال إنّ لَحْمَ * البعير الأورقِ أطيبُ لُحمان الإبل والوَدْقُ المطرُ * يقال ودَقتِ السماء يا فَتَى تَدِقُ ودْقاً قال الله جلّ وعزّ (فترَى الودْقَ يخرج من خِلالِه) وقال عامر بن جُوَيْن الطائى

فلا مُزْنَةٌ ودَقتْ وَدْقَها ولا أرْضَ أبْقَلَ إبْقَالَها *

وأصْلُ العَقّ القَطْعُ فى هذا الموضع وللعَقّ مواضعُ * كثيرة *

---

(وفى الخيل كل لون الخ) هذا مما تفرد به أبو العباس والمعروف عند أهل اللغة أجمع أن البلق فى الدابة سواد وبياض كالبُلْقة «بالضم» وقال ابن سيده البلق والبلقة ارتفاع التحجيل الى الفخذين وقد بلق كفرح فهو أبلق وهى بلقاء وقال ابن دريد لا يُعرف فى فعله الا أبلقَ ابلقاقا وابلاق ابليقاقا وقلما تراهم يقولون بَلِق يبلق كما لا يقولون دَهِم يدهَم ولا كَمِتَ يكمَتَ (الذى بين الخضرة والسواد) هذا قولِ أبى العباس وأهل اللغة على أن الوُرقة سواد فى غُبْرة أوسواد وبياض كدخان الرمث يكون ذلك فى أنواع البهائم وأكثر ذلك فى الابل وعن الاصمعى اذا كان البعير أسود يخالط سواده بياض كدخان الرمث فتلك الوُرْقة فان اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذى فيه فهو أدهم (ويقال ان لحم الخ) عن أبى عبيد الاورق أطيب الابل لحما وأقلها شدة على العمل والسير (والودق المطر) شديده وهينه (ولا أرض أبقل إبقالها) أراد بالارض الموضع فذكر الفعل يقال أبقلت الأرض أنبتت البقل وهو عن أبى حنيفة الدينورى ما نبت فى بزره لا فى أرومة ثابتة والبقلة واحدته (وأصل العق القطع) عبارة غيره الشق والقطع



يقالُ عقّ والدَيْه يَعُقُّهما * اذا قطعهما * وعَقَقْتُ عن الصبىّ من هذا * وقالوا بل هو من العقيقة * وهى الشعْرُ الذى يُولَدُ الصبىُّ به يقال فلانٌ بعَقِيقَتِه * إذا كان بشَعَرِ الصِّبا لم يَحْلِقْه ويقالُ سيفٌ كأنه عَقِيقةٌ * أى كأنه لَمْعَةُ بَرْق يقالُ رأيتُ عقيقةَ البَرْقِ يافتى أى اللَّمْعَةَ منه فى السحاب * ويقالُ فلانٌ عُقّتْ تميمتُه * ببَلَدِ كذا أى قُطِعتْ عنه فى ذلك الموضع قال الشاعر

---

(عق والديه يعقهما) عقا وعقوقا (اذا قطعهما) وشق عصا طاعتهما فهو عاق وجمعه عققة مثل فاجر وفجرة وقد يعم لفظ العقوق جميع الرحم (وعققت عن الصبى من هذا) يريد ذبحت عنه يوم سابع ولادته شاة تسمى أيضا بالعقيقة لانها تذبح فيشق حلقومها ويقطع ودجاها (وقالوا بل هو من العقيقة الخ) فيكون معناه حلقت شعره يوم السابع فقطعته فجعلوا الشعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقة منه يريدون أنها سميت باسم غيرها اذ كانت معه أو مسببة عنه وذلك أنها تذبح عند حلق الشعر (يقال فلان بعقيقته الخ) ومنه قول امرىء القيس

أيا هند لا تنكحى بُوهَةً عليه عقيقته أحسبا

والبوهة الطائش الأحمق والأحسب الذى فى شعر رأسه شُقرة . يصفه باللؤم والشح (ويقال سيف كأنه عقيقة) منه قول عنترة

وسيفى كالعقيقة فهو كِمْعِى سلاحى لا أفلّ ولا فُطارا

والكمع «بكسر فسكون» الضجيع كالكميع وسيف أفلّ فيه فلّ واحد الفلول وهى كسور فى حدّه وفطار «بضم الفاء» فيه صدع وشق (أى اللمعة منه فى السحاب) يريد اللمعة المستطيلة فى عُرضه وقد أكثر الشعراء فى استعارتها للسيف حتى جعلوها من أسمائه (تميمته) سلف ان التميمة خرزات كان الاعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم

أَلَمْ تعلمى يادارَ بَلْجَاءَ* أننى  اذا أَخْصَبَتْ أو كانَ جَدْباً جنابُها

أُحِبُّ بلاد الله مابين مُشْرِفٍ*  الىَّ وسَلْمَى أن يَصُوبَ سحابُها

بلادٌ بها عَقَّ الشبابُ تميمتى  وأولُ أرضٍ مَسَّ جلدى ترابُها

وقولُه (وجحد الخيرَ لذى قد بَقَّه) يقالُ بَقَّ فلانٌ* فى الناس خيراً كثيراً وبَقَّ ولداً* كثيراً وأَبَقَّ كلاما* كثيراً وقوله (أَلْقِى الى خير قريش وَسْقَهُ) فهذا مثلٌ يريدُ قَلَّدَهُ أَمْرَهُ والوَسْقُ الحِمْلُ وقوله المُلْقَّى وفقه يقال لُقِّىَ فُلَانٌ أى جُمِلَ يَلْقاهُ والوَسْقُ من الكَيْلِ مِقْدارُ خمسةِ أَقْفِزَةٍ بقفيز البصرة وهو قفيزان ونصفٌ بقفيز مدينةِ السلام. وقوله ليس فى أقلَّ من خمسة أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ إنما لغُ ذلك خمسة وعشرونَ قَفِيزاً بقفيز البصرىّ والوَفْقُ التوفيق وقوله سميت بالفاروق* فتأويلُ الفاروق هو الذى يفرِّقُ بين الحق والباطل وكذلك قال المفسّرون فى الفرقان وقد أبان ذلك بقوله فافرُقْ فَرَقَهُ.

---

(بلجاء) من البلج « بالتحريك » وهو تباعد مابين الحاجبين وجنابها « بالفتح » ماحولها (مشرف) « ضم فسكون » رمل بالدهناء ورواه ياقوت فى معجمه. أحب بلاد الله مابين منعج. ومنعج « فتح فسكون فكسر » واد يصبّ فى الدّهناء وسلمى أحد جبلى طيء (بق فلان الخ) يبقّه « بالضم » بقّا نشره وأرسله (وبق ولدا) وكذا أبق ولدا وبقت المرأة وأبقت كذلك (وأبق كلاما) وبق كلاما وبقّ به ورجل بقباق وامرأة بقباقة كثرثار وثرثارة و(جله ودقه) كلاهما « بالكسر » ودق كل شيء مادق وصغُر خلاف جله وكذلك دُقاق كل شيء وجُلاله « بالضم » فيهما وقد سقط هنا من قلم الناسخ جواب (من عقه الخ) وقد رواه الاصبهانى قال (فارق فى الجحود منه صدقه) (وقوله ليس الخ) يريد حديثه صلى الله عليه وسلم (سميت بالفاروق) يريد باسم جده



وقوله وارزق عيال المسلمين رَزْقه يقال رَزَقَهُ يَرْزُقُهُ رَزْقاً والاسمُ الرِّزق وقوله بحَرْكَ عَذْبُ الماء ما أَعَقَّهُ مقلوبٌ* إنما هو ما أَقَعَّهُ ربُّك يقال ماءٌ قُعاعٌ* وماءٌ حُرَاقٌ فالقُعاعُ الشديدُ المُلُوحة يقول ما أَمْلَحَهُ رَبُّك والحُرَاقُ الذى يُحرِقُ كل شىء بملوحته والماءُ العَذْبُ يقال له النُّقاخُ وما دون ذلك شيئاً* يقال له المَسُوسُ أنشد أبو عُبَيدة*

لو كنتَ ماءً كنتَ لا  عَذْبَ المَذاقِ ولا مَسُوسا

يقال ماءٌ عَذْبٌ وماءٌ فُرَاتٌ وهو أَعْذَبُ العَذْبِ ويقالُ ماءٌ مِلْحٌ ولا يقال مالحٌ*

---

الفاروق عمر بن الخطاب (ما أعقه مقلوب) كذلك قال ابن الاعرابى أراد ما أقعه من الماء القع « بضم القاف وتشديد العين » وهو المُرّ أو الملح فقلب ورده صاحب لسان العرب قال وأراه لم يعرف ماء عُقّا لأنه لو عرفه لحمل الفعل عليه ولم يحتج الى القلب وقد ذكر قبل هذا ان الواحد والجميع فيه سواء و(عق) « بضم العين » ومثله عقاق شديد المرارة وأعقت الارضُ الماء أمرّته (ماء قعاع) عن ابن برى ماء قعاع وزعاق وحراق وليس بعد الحراق شيء وهو الذى يحرق أوبار الابل (ومادون ذلك شيأ) يريد شيأ يسيرا (أنشد أبو عبيدة) هو لذى الاصبع العدوانى فى ابن عم له كان يؤلِّبُ عليه بنى عمه وبعده

مِلْحا بعيدَ القعر قد  فَلَّتْ حجارته الفؤوسا

منّاع ما ملكتْ يدا  هُ وسائلٌ لهمُ نحُوسا

(ولا يقال مالح) قال الازهرى هذا وان وجد فى كلام العرب قليلا لغة لا تنكر وقد نسب الى ابن أبى ربيعة قوله

فلو تفلت فى البحر والبحر مالح  لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وَسَمَكٌ * مَمْلُوحٌ ومليحٌ ولا يقال مالحٌ وأشَدُّ الماء مُلُوحَةً الأُجاجُ قال الفرزدق

ولو أسقيتَهم عسلاً مُصَفًّى ... بماء النّيل أو ماء الفُرات
لقالوا انه مِلْحٌ أُجاجٌ ... أرادَ به لَنَا إحدى الهَنَاتِ *

وقوله : ذاكَ سَقَى وَدْقًا فرَوَّى ودَقَه. يقال فيه قولان * : أحدُهما فروّى الغَيْمُ ودَقَه هذا القَبْرَ يريد من وَدْقِه فلمّا حذَفَ حرفَ الجرّ عَمِلَ الفعلُ والآخرُ كقولك رَوَّيْتُ زيداً ماءً ورَوّى أكثرُ من أرْوى لأنّ روّى لايكون إلا مرّة بعد مرّة يقولُ فَرَوّى اللهُ ودْقَهُ أي جعله رَوَاءً فأضْمَرَ لِعِلْمِ المخاطب لأن قوله لاحَ سحابٌ إنما معناه ألاحَه الله فالفاعل كالمذكور لأن المعنى عليه ونظيرُه قوله جلّ وعزّ اني أحْبَبْتُ حُبَّ الخير عن ذِكْرِ ربّي حتى تَوَارَتْ بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك ما تَرَكَ على ظَهْرِها من دابّةٍ ولم يذكر الأَرضَ وقال قومٌ ودْقَه يريدُ وَدْقَةً

و( سمك الخ ) عن ابن شميل قال يونس لم أسمع أحداً من العرب يقول ماء مالح ويقال سمك مالح وأحسن منه سمك مليح ومملوح وقال ابن سيده وسمك مالح ومليح ومملوح ومملح وكره بعضهم مالحا ومليحاً ولم ير بيت عذافر حجة وهو

لو شاء ربى لم أكن كريا ... ولم أسُق بشَعْفَرَ المطيا
بصرية تزوجت بصرياً ... يطعمها المالح والطريا

وشعفر بالعين المهملة وقال ثعلب بالغين المعجمة اسم امرأة ( الهنات ) جمع هنت « بسكون النون » والتاء بدل من الواو يدلك على هذا قولهم فى الجمع هنوات وهى الخصلات من الشرّ (فيه قولان) لوقال ابو العباس (قبر امرىء) إما أن يكون منصوبا



واحدة وهذا ردىءٌ * فى المعنى ليس بمُبالغ قال ابنُ المَوْصِلىّ *

لَعَمرى لَئِن حُلِّئْتُ * عن مَنْهَلِ الصِّبا ... لقد كنتُ وَرّاداً لِمَنْهَلِهِ العَذْبِ
لَيَالِىَ أَمْشِى بين بُرْدَىَّ لاهِيًا ... أمِيسُ كغُصْنِ البانَةِ الناعمِ الرَّطْبِ
سلامٌ على سَيْرِ القِلاصِ مع الرَّكْبِ ... ووصْلِ الغوانى والمُدَامَةِ والشَّرْبِ
سلامُ امرىءٍ لم تبقَ منه بَقِيّةٌ ... سوى نَظَرِ العَيْنين أو شهوةِ القَلْبِ

وقوله والشَّرْب يريد جمع شارب يقال شاربٌ وشَرْبٌ وراكبٌ ورَكْبٌ وتاجرٌ وتَجْرٌ وزائرٌ وزَوْرٌ قال الطِرِمّاح

حَبَّ بالزَّوْرِ * الذى لا يُرى ... منه إلا صَفْحَةٌ عن لِمَام

وهذا باب متصلٌ كثيرٌ قال العجّاج *

بروى ويكون الكلام اخباراً أو منصوباً بسقى ويكون قوله فروى الله ودقه لانشاء الدعاء لأجاد . و (رواء) « بفتح الراء » كثيرا مُرْوِيا . وكذا روى « بالكسر » والقصر — (وهذا ردىء الخ) بل هو فاسد . اذ لا يقال . ضربت ضرباً . يريد ضربة واحدة . ( ابن الموصلى ) هو اسحق بن ابراهيم الموصلى ( حلئت ) منعت يقال حلّأ الابل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة حبسها ومنعها أن ترده (قال الطرماح حبّ بالزور) انما يريد الطرمّاح بالزور المصدر مراداً به الزائر لا الجمع وحبّ بحبّ « بفتح الحاء فيهما » بمعنى أحبِبْ به وقال الاصمعى ما أحبّه إلىّ وقد نقل الجوهرى عن ابن السكيت فى قول ساعدة بن جُؤية . هجرت غضوب وحُبّ من يتجنب . انه أراد حَبُبَ فأدغم ونقل الضمة الى الحاء والصفحة عرض الوجه واللمام اللقاء اليسير ( قال العجاج )من كلمة يمدح بها الحجاج

بواسِطٍ * أكرِمِ دارٍ دارا      واللهُ سَمّى نَصْرَكَ * الأنْصَارا

يريد أنصارك فأخرجه على ناصِرٍ ونَصْرٍ . وقولُه سلامُ امرىءٍ على البدل من قوله سلامٌ على سير القِلاص وإن شئتَ نصبْتَ بفعلٍ مُضْمَرٍ كأنك قلتَ أُسَلِّمُ سلامَ امرىءٍ لأنك ذكرتَ سلاماً أوّلا ومثلُ ذلك * له صوتٌ صَوْتَ حِمارٍ كأنك لمّا قلتَ له صوتٌ دَلَلْتَ على أنه يُصوِّتُ كأنك قلتَ يُصَوِّتُ صَوْتَ حمارٍ وكذلك له حَنِينٌ حَنِينَ الثَّكلَى وله صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ * أى يَصْرِف صريفاً * فما كان من هذا نكرةً * فنَصْبُهُ على وجهين على المصدر وتقديرُه يصرف صريفاً مثل

( بواسط ) قبله وهو أول المديح (بل قدّر المقدر الاقدارا) (نصرك) الذى فى ديوانه نصره (ومثل ذلك) فى نصبه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره ( له صريف صريف القعو بالمسد ) هذا عجز بيت للنابغه صدره ( مقذوفة بدخيس النحض بازلها ) يصف ناقته بالقوة والنشاط . ومقذوفة مرمية باللحم . يقال قُذِفت الناقة باللحم قذْفا كأنها رُميت به رميا . والنحض : اللحم . ودخيسه : مكتنزه . ودَخَس اللحم « بالتحريك » اكتنازه وأراد ببازلها نابها الذى شق اللحم فطلع وانما يكون ذلك فى السنة التاسعة وربما يكون فى الثامنة وصريفه صوته اذا حكّت بعض أنيابها ببعض والقعو عن الاصمعى ما تدور فيه البَكَرة ان كان من خشب فان كان من حديد فهو الخُطّاف والمسد الحبل المحكم الفتل من ليف أو شعر أو وبر أو صوف أو جلد أو غير ذلك فهو فَعَل بمعنى مفعول وقد مسد الحبل كنصر أجاد فتله ( أى يصرف صريفا ) يريد يصرف صريفا مثل صريف القعو ولو ذكر هذا لوضح ما أراد ( فما كان من هذا نكرة ) كان الصواب أن يقول بعد هذا نحو له صريف صريف جمل حتى يتضح قوله الآتى وتقديره يصرف الخ



صريفِ جملٍ وإن شئتَ جعلتَه حالا وتقديرُه يخرجُه فى هذه الحال وما كان معرفةً * لم يكن حالا ولكن على المصدر فانْ كان الأولُ فى غير معنى الفعل لم يكن النصبُ البتّةَ ولم يصلح إلا الرفع على البدل تقولُ له رأسٌ رأسُ ثَوْرٍ * وله كَفٌّ كَفُّ أسَدٍ فالمُرْتَفِعُ الثانى إذا كان نكرةً كان بدلاً أو نعتاً وإذا كان معرفةً كان بدلا ولم يكن نعتاً لأن النكرة لا تُنْعَتُ بالمعرفة وكذلك إذا كان الأولُ ابتداءً لم يجزْ إلا الرفع لأنّ الكلامَ غيرُ مُسْتَغْنٍ * وإنما يجوز الإضمارُ بعد الاستغناء تقول صوتُه صوتُ الحمار وغِناؤُه غِناءُ المُجِيدِينَ وكذلك إن خَبَّرْتَ * بأمرٍ مُسْتَقِرٍّ

( وما كان معرفة ) نحو صوت الحمار وحنين الثكلى وصريف القعو (له رأس رأس ثور) عبارة سيبويه هذا باب لا يكون فيه الا الرفع وذلك قولك له يد يد الثور وله رأس رأس الحمار لان هذا اسم ولا يتوهم على الرجل أنه يصنع يدا ولا رجلا وقال فى باب ما الرفع فيه الوجه ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام لان الهاء فى عليه ليست بالفاعل كما أنك اذا قلت فيها رجل فالهاء ليست بفاعل فعلَ بالرجل شيأ فلما جاء على مثال الاسماء كان الرفع الوجه وان قلت لهنّ نوح نوح الحمام فالنصب لان الهاء هى الفاعلة ( لأن الكلام غير مستغن ) أى محتاج لما بعده فلا يجعل بدلا من اللفظ بالفعل ومنه قول مزاحم العقيلى

وجدى بها وجد المضل بعيره      بنخلة لم تعطف عليه العواطف

( وكذلك ان خبرت الخ ) قال سيبويه واذا قال له علم علم الفقهاء فلم يخبر عما استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآهُ يتعلم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر أنه انما بدأ فى علاج العلم فى حال لُقِيِّهِ اياه لان هذا ليس مما يُثنى به وانما الثناء فى هذا الموضع أن يخبر بما استقر فيه

فيه اختير الرفع تقول له علمٌ علمُ الفقهاء وله رأيٌ رأيُ القُضاةِ لأنك إنما تمدحه بأن هذا قد استقرَّ له وليس الأبلغُ في مدحه أن تُخبِرَ بأنك رأيته في حال تعلُّمٍ ويجوز النصب على أنك رأيته في حال تعلم فاستدللت بذلك على علمه فهذا يصلحُ والأجوَدُ الرفعُ فاذا قلت له صوتٌ صوتَ حمارٍ فانما خبّرتَ أنه يُصوّتُ فهذا سوى ذلك المعنى ومما يُختارُ فيه الرفعُ قولك عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحمامِ وانما اختيرَ الرفعُ لأن الهاء في عليه اسمُ المفعول له والهاء في له اسمُ الفاعل ويجوز النصبُ على أنك إذا قلتَ عليه نوحٌ دَلَّ النوحُ على أنّ معه نائحًا فكأنك قلتَ يَنُوحون نَوْحَ الحمام فهذا تفسير جميع هذه الأبواب. وقال ابن الخيّاطِ المَدِينى يعنى مالكَ بن أنس

يأبَى الجوابَ فما يُراجَعُ هَيْبَةً والسائلونَ نَوَاكِسُ الاذقانِ
هَدْىُ التّقِىّ وعِزُّ سُلْطَانِ النُّهى فهو العزيزُ وليس ذا سلطانِ

أرادَ له هَدْىُ التقىّ أو معه هَدْىُ التقىّ.

## ﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس نذكرُ في هذا الباب من كلّ شىء شيئًا لتكونَ فيه استراحةٌ للقارىء وانتقالٌ يَنْفِى المَلَلَ لحُسْنِ مَوْقِعِ الاستطرافِ وتَخْلِطُ ما فيه من الجِدّ بشىء يسير من الهَزْلِ ليستريحَ القلبُ وتسكنَ اليه النفْسُ قال أبو الدَّرْداء* رحمه الله

---

﴿ باب ﴾

(أبو الدرداء) اسمه عويمر بن عبد الله أو ابن زيد أو ابن ثعلبة الانصارى الخزرجى.



إنى لأَستجِمُّ نَفْسى* بالشىء من الباطل* فيكون أقوَى لها على الحق وقال علىُّ بنُ أبى طالب رحمه الله القَلْبُ إذا أُكرِهَ عَمِىَ وقال ابنُ مسعودٍ رحمه الله القُلوبُ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدانُ فابتغُوا لها طرائفَ الحِكمة* وقال ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنه العِلْمُ أكثَرُ من أن يُؤْتَى على آخره فخُذْ من كلّ شىء أحسَنَه وليس هذا الحديثُ* من الباب الذى ذكرْنا ولكن نذكر الشىءَ بالشىء إما لاجتماعهما فى لفظٍ. وإما لاشتراكهما فى معنًى. وقال الحسَنُ* وليسَ من هذا الباب حادِثُوا* هذه القُلوبَ فانها سَريعةُ الدُّثُورِ

---

يقال إن اسلامه تأخر الى يوم بدر وكان من الذين أوتوا العلم. وقد روى عن مسروق ابن الأجدع الهمدانى أنه قال وجدت علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة. الى عمر وعلى وعبد الله ومعاذ وأبى الدرداء وزيد بن ثابت. مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين (لأستجم نفسى) من استجم البئر تركها بعد الاستقاء ليتراجع ماؤها. يريد انى لأريح نفسى (من الباطل) رواية غيره بشىء من اللهو يريد اللهو غير المحرم (طرائف الحكمة) مختاراتها وكذلك طرائف الحديث وكل مستحدث أعجبك فهو طريف وقد أطرفه اذا حدثه بحديث حسن جديد. والاسم الطرفة « بالضم » (وليس هذا الحديث الخ) وذلك أن الباب لذكر مافيه استراحة للقارىء لا للتنبيه على مايؤخذ من فنون العلم (وقال الحسن) بن الحسن البصرى (حادثوا) الذى سلف حادثوا القلوب بذكر الله (وحادثوا) من محادثة السيف وهى جلاؤه وصقله يريد اجلوا القلوب وأزيلوا عنها صدأ الذنوب بذكر الله والدثور مصدر دثر السيف يدثر « بالضم » اذا صدىء يريد فانها سريعة أن يركبها صدأ الذنوب اذا بعدت معاهدتها بذكر الله تعالى والقدْع الكف (وطلعة) « بضم

واقدَعُوا هذه الأنفُسَ فانها طُلَعَةٌ وإنكم إلاَّ تَنزِعُوها تَنزِعْ بكم الى شَرِّ غايةٍ وقد مضى تفسير هذا الكلام وقال أرْدشِيرْ* بنُ بابَكْ* إن للآذانِ مَجَّةً وللقلوب مَلَلاً ففرِّقوا بينَ الحِكمتَين يكنْ ذلك استجماماً وكانَ أنُوشِرْوَان* يقولُ القُلوبُ تحتاج الى أقواتِها من الحِكمة كاحتياج الأبدَان الى أقواتها من الغِذاء ويُروَى أنه أصيبَ في حِكمة آل داوُدَ لا ينبغي للعاقل أنْ يُخلِيَ نفسَه من واحدةٍ من أربَعٍ من غدٍ وَامادا وإصلاحِ لمعاشٍ أو فِكرٍ يقِفُ به على ما يُصلِحُهُ مما يُفسِدُهُ أو لَذَّةٍ في غير مُحرَّمٍ يَستَعِينُ بها على الحالاتِ الثَّلاثِ. وقال عبدُ الملكِ* بنُ عمرَ بن عبدالعزيز لأبيه يوماً يا أبتِ إنك تَنامُ نَوْمَ القائِلَةِ: وذُو الحاجةِ على بابِكَ غيرُ نائمٍ. فقال له: يا بُنَيَّ إنَّ نَفْسِي مطِيَّتِي فإنْ حمَلْتُ عليها في التَّعَبِ حَسَرْتُها.

---

فتنح » كثيرة التطلع الى الشيء تهواه وتشتهيه ورواه بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » وهو بمعناه والمعروف الأول يريد كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات (أردشير) « بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال والشين مع إمالة خفيفة » أحد ملوك الفرس وكان ملكا ذا حصافة ورجاحة و( بابك ) جده لأمه وأبوه ساسان بن بهمن « بالباء الموحدة » وزان جعفر (أنو شروان) « بفتح الهمزة وكسر الشين وسكون الراء » ابن قباد « بفتح القاف آخره دال مهملة » كان ملكا عدلا ولد في عهده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتخر بذلك يقول ولدت في زمن الملك العادل ذكر ذلك كله أبو منصور الثعالبي في كتابه غُرَر أنباء ملوك الفرس ماخلا ضبط الاسماء فقد حكى لي عن فارسي عليم بلغته (عبد الملك) كان من أشد أعوان أبيه على احياء العدل واماتة الظلم مات قبل أبيه رحمهما الله تعالى



تأويلُ قوله حسرتها بلغتُ بها أقصَى غايةِ الإعياء. قال الله جلّ وعزّ: (يَنقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ) وأنشد أبو عُبَيدَةَ*

إنّ العَسِيرَ بها داءٌ مُخامِرُها ... فشَطْرَها نَظَرُ العينَينِ مَحْسُورُ

قوله فشَطْرَها يريدُ قَصْدَها ونحوَها قال اللهُ جلّ وعزّ فوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ قال الشاعر*

لهنّ الوَجى* لِمْ كُنَّ عَوْناً على النَّوى ... ولا زال منها ظالِعٌ* وحَسِيرُ

يعني الإبلَ يقول هي المُفَرِّقَةُ كما قال الآخر*

ما فَرَّقَ الألاّفَ بَعْـــدَ اللهِ إلا الإبلُ
ولا إذا صاحَ غُرَا ... بٌ في الديار احتَمَلُوا
وما غُرابُ البينِ إلا ... نَاقَةٌ أوْ جَمَلُ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس

والناسُ يَلْحَونَ غرا ... بَ البين لما جَهلوا

---

(وأنشد أبو عبيدة) سلف أن البيت لقيس بن خويلد الهذلي وأن الرواية. ان النعوس بها داء يخامرها. ويخامرها من خامره الداء اذا خالط جوفه وشطرها نصب على الظرف (قال الشاعر) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري (لهن لوجي) دعاء عليهن والوجي. مصدر وجي البعير « بالكسر » فهو وَجٍ والانثى وجياء حفي وعن ابن السكيت الوجي أن يشتكي البعير باطن خفه والفرس باطن حافره و(ظالع) من ظلع كمنع غمز في مشيه يكون ذلك في الانسان والدابة وبعد هذا البيت

كأني سقيت السمّ يوم تحملوا ... وجد بهم حادٍ وحان مسير

والبائسُ المسكينُ ما   تُطوى* عليه الرُّحَلُ

(ويقال إنه لأبي الشِّيص*) قال أبو العباس: فمَنْ قال آلفٌ للواحد قال للجميع أُلَّافٌ كعاملٍ وعُمَّال وشاربٍ وشُرَّابٍ وجاهل وجُهَّالٍ. ومن قال إِلْفٌ قال للجميع آلافٌ وتقديرُه عِدْلٌ وأعدالٌ وحِمْلٌ وأحمالٌ وثِقْلٌ وأثقالٌ وقد أنصفَ الإبلَ الذى يقول

ألا فرَعَى اللهُ الرواحلَ إنما   مَطايا قلوب العاشقِينَ الرَّواحِلُ
على أنهنّ الواصِلاتُ عُرَى النَّوى   إذا ما نأى بالآلِفِينَ التَّواصُلُ

وقال الآخر

أقولُ والهَوْجاءُ تمشى والفُضُلْ*   قَطَّعْتِ الأحداجُ أعناقَ الإبِلْ

---

(ماتطوى) من طوى البلاد قطعها والرحل جمع رِحْلة «بالكسر» وهى اسم للارتحال تقول دنت رحلتنا تريد ارتحالنا أراد بها المراحل (لأبى الشيص) اسمه محمد بن رَزين كأمير ابن سليمان بن تميم بن نهشل الخزاعى عم دعبل بن على بن رزين وكلاهما من شعراء الدولة العباسية (وقال آخر الخ) كأن أبا العباس لم يدر سبب هذا الرجز ولا روايته الحقة فغير وحرّف وبدّل وأسقط شطرا يتوقف عليه تفسيره كلمة (الفضُل) وقد رواه الصغانى فى تكملته وذكر سببه قال قال أبو سعيد يقال لأقطعنّ عنق دابتى أى لأبيعنها. وأنشد لأعرابى تزوج امرأة وساق اليها مهرها ابلا

أقول والعيساء تمشى والفضل   فى جِلة منها عراميس عُطل
قَطَعْتُ بالأحراح أعناق الابل

والعيساء الناقة البيضاء مع شقرة يسيرة والذكر أعيس والجمع عيس وجلة الابل



الهوجاءُ التى تجدّ فى السير وتركبُ رأسها كأنّ بها هوَجاً كما قال (لله درُّ اليَعْمَلاتِ الهُوجِ) وكما قال الأعشى*

وفيها إذا ما هجّرت* عجرَفِيَّةٌ   إذا خِلْتَ* حِرْباءَ الوَديقةِ أصْيَدَا

والفُضُلُ مِشْيَةٌ* فيها اخْتِيالٌ كأنّ مِشيَتَها تخرُج من خِطامها فتفضُلُ عليه والأصلُ فى ذلك أن يمشىَ الرجلُ وقد أفضلَ من إزاره وتمشى المرأةُ وقد أفضلَتْ من ذَيْلها وإنما يُفعَلُ ذلك من الخُيَلاءِ ولذلك جاء فى الحديث فَضْلُ الإزارِ فى النار وقال رسول الله ﷺ لأبى تَمِيمَةَ* الهُجَيْمىّ

---

«بكسر الجيم» مسانّها جمع جليل مثل صبى وصبية وعراميس جمع عرمس «بكسر العين والميم» هى النوق الصلاب وعطل «بضمتين» يقع على الواحد والجميع التى لاقلائد عليها ولا أرسان لها و(قطعت) مخفف الطاء مسندا الى تاء المتكلم والباء فى قوله بالاحراح داخلة على الثمن يريد بعت أعناق الابل بالاحراح (وكما قال الاعشى) ليس فى بيته هوجاء ولكن فيه عجرفية وهى أخت الهوج وهى التى لاتقصد فى السير من نشاطها وقال الجوهرى جمل فيه تعجرُف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خُرْقا وقلة مبالاة لسرعته وهجرت سارت وقت الهاجرة و(اذا خلت) بدل من قوله (اذا ماهجرت) والحرباء أم حُبين «بالتصغير» والانثى حرباءة أو دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع مخططة الظهر دقيقة الرأس تستقبل الشمس نهارها والوديقة شدة الحر والاصيد الذى لا يستطيع أن يلتفت برأسه يقول اذا خلت الحرباء لا يستطيع أن يدور مع الشمس وذلك حين الاستواء (والفضل مشية الخ) معناه والمشية الفضل فى جلة منها (لأبى تميمة الخ) هـذا ماحدث به أبو العباس وكأنه لم يدر أن أبا تميمة واسمه طريف بن مجالد أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم تابعى لم يذكره أكثر من كتب فى أسماء الصحابة حتى قال أبو عمرو لا يعرف فى الصحابة

وإياكَ والمخِيلَةَ * فقال يارسول الله نحنُ قومٌ عربٌ فما المخِيلَةُ فقال رسول الله ﷺ سَبَلُ الإزارِ وقال الشاعر ( ويقالُ انه لقَيْس بن الخطيم

ولا يُنْسِينيَ الحَدَثانُ عِرْضِي　　ولا أُرْخِ من المرَحِ الإزارا

وقال أبو قَيْس بن الأَسْلَتِ * الأنصارى

---

أبو تميمة ذكر ذلك عز الدين بن الأثير فى كتابه أسد الغابة وذكره الحافظ صفىّ الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى فى خلاصته قال طريف بن مجالد الهجيمى « بضم الهاء وفتح الجيم » أبو تميمة البصرى يروى عن أبى هريرة وأبى موسى وابن عمر . ثم قال مات سنة خمس وتسعين . واذا كان ذلك كذلك فالحديث الذى ذكره أبو العباس مرسل غير متصل الاسناد ( والمخيلة ) الكبر والعجب كالخيلة « بالفتح » والخيلاء « بالضم والكسر مع فتح الياء » ( فقال رسول الله ) أجابه بما تكون به المخيلة . والسبل « بالتحريك » اسم من إسبال الثوب . وهو ارساله الى الارض . وقد روى عن أبى هريرة « من جرّ سَبَله من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامه » يريد الثياب المرسلة . وقد روى الامام اسماعيل البخارى فى صحيحه قال حدثنا مطر بن الفضل حدثنا شبابة حدثنا شعبة قال لقيت مُحارب بن دثار وهو يأتى مكانه الذى يقضى فيه ( وكان قاضياً بالكوفة ) فسألته عن هذا الحديث فقال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جرّ ثوبه مخيلة لم ينظر الله اليه يوم القيامة » فقلت لمحارب أذكر الإزار قال ماخص إزاراً ولا قميصاً ( أبو قيس بن الأسلت ) ذكر الاصبهانى فى أغانيه انه لم يقع الىّ اسمه والأسلت لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس ابن عمارة بن مالك بن الاوس قال وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد أسندوا اليه أمرهم فى يوم بُعاث



تَمْشِي الهُوَيْنَا اذا مَشَتْ فُضُلا　　كأنَّها عُودُ بانَةٍ قَصِفُ

( قال أبو الحسن * علىّ بن سليمان مانعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم الأنصارى أعنى تمشى الهوينا ) وقال أبو العباس وقال الوَليدُ بنُ يزيد

أنا الوليدُ الإمامُ مُفتخِراً　　أُنعِمُ بالى وأتْبَعُ الغزَلا

أنقُلُ رِجلِي الى مجالِسِها　　ولا أُبالِي مقالَ مَنْ عذَلا

غَرّاء فرعاء يُسْتَضاء بها *　　تمشى الهوينا اذا مَشَتْ فُضُلا

ثم نَعُودُ الى الباب قال الراجزُ يعنى إبلَه أو ناقتَه

إنّ لها لَسائقاً خَدَلّجا　　لم يُدْلِجِ الليلةَ فيمن أدْلَجا

الخَدَلّجُ المُدْمَجُ السّاقين وإنما عَنَى المرأةَ التى ساقه حُبُّه اليها والكلامُ يجرى على ضُروبٍ فمنه ما يكون فى الأصل لنفسه ومنه ما يُكْنَى عنه بغيره ومنه ما يقع مَثَلاً فيكون أبْلَغَ فى الوصف والكِنايَةُ تقع على

---

( قال أبو الحسن الخ ) رواية بيت قيس بديوانه

حوراء بيضاء يستضاء بها　　كأنها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ

ويروى . حوراء ممكورة منعمة . وهذه أنسب بعجز البيت . وهو من كلمة مطلعها

ردّ الخليط الجمال فانصرفوا　　ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسائلهم　　رَيْثَ يُضحى جماله السلفُ

فيهم لَعُوبُ العشاء آنسةُ الدَّ　　لِ عَرُوبٌ يَسوءها الخلفُ

بين شُكُول النساء خِلقتها　　قَصْدٌ فلا جَبْلةٌ ولا قَضَفُ

تغترق الطرف وهى لاهية　　كأنما شفّ وجهها نُزُفُ

قضى لها الله حين صوّرها الـ　　ـخالقُ أن لا يُكِنّها سَدَفُ

تَنَامُ عن كِبْرِ شأنِها فاذا     قامتْ رُويداً تكاد تنغرف

حوراء البيت وبعده

تمشى كمشى الزهراء فى دمِثِ الرَّ     مل الى السهل دونه الُجرُفُ

ولا يغِثّ الحديثُ ما نطقت     وهو بفيها ذو لذة طَرِفُ

تخزُنه وهو مشتهَى حسنٌ     وهو اذا ما تكلمت أُنُفُ

كأن لَبَّاتِها تبدَّدَها     هَزْلى جَرَادٍ أجوَازُها جُلُفُ

كأنها درة أحاط بها الـ     ـغوّاصُ يجلو عن وجهها الصدف

والله ذى المسجد الحرام وما     جُلِّلَ من يَمْنَةَ لها خُنُفُ

إنى لأهواك غير ذى كذب     قدشفّ منى الاحشاء والشغَفُ

بل ليت أهلى وأهل أثْلَةَ فى     دارٍ قريبٍ من حيث نختلفُ

أيهاتَ مَنْ أهلُه بيثربَ قد     أمسى ومَن دونَ أهله سَرِف

يا ربّ لا تبعدنْ ديارَ بنى     عُذْرَةَ حيث انصرفت وانصرفوا

( ردّ الخليط الجمال ) الخليط المخالط للقوم أيام النجعة الى الـكلأ تقع بينه وبينهم أُلْفَة حتى اذا دنا الرحيل ردّ جماله الى دياره فيسيئهم ذلك ( ريث ) مقدار وأكثر مايستعمل فى النفى مع أن أو ما . يقال ماقعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا أو ريثما حدثنا يريد إلا قدر ذلك و ( السلف ) القوم المتقدمون فى السير الواحد سالف كخادم وخدم وطالب وطلب وقد سلف كطلب مضى فى سيره و ( يضحى جماله ) يغدّيها يقال ضحى إبله تضحية اذا غدّاها وقت الضحاء وضحيت القوم كذلك أطعمتهم وقت الضحاء ( عروب ) هى كالعربة « بكسر الراء » الغزِلَة الحسنة الدَّلّ وعن ابن الاعرابى هى المطيعة المتحببة الى زوجها وهى العاصية له أيضاً فهى ضد والمناسب هنا الأَول والخلف « بالتحريك » الولد يسوءها أن تحمل فتلد وذلك أبقى لقوتها ( شكول النساء ) جمع شكل وهو الشبه والمثل يريد بين أمثالها من النساء ( خلقتها قصد ) معتدلة ( فلا جبلة ) ضبطها ابن برى « بالفتح » قال وهو الصحيح. من جبل كطرب فهو



جبل « بكسر الباء وسكونها » اذا غلظ والقضف « محركة » النحافة والدقة وقد قضف « بالضم » قضافة فهو قضيف دق ونحُف ( تفترق الطرف ) تستغرق عيون الناس اذا نظرت الى محاسنها ( وهى لاهية ) غافلة ليست محتفلة بذلك ( شف وجهها ) أرقه ( نزف ) « بضم الزاى اتباعاً للنون للوزن والأصل سكونها » وهو الاسم من نزفه الدم ينزفه « بالكسر » نزفاً إذا خرج منه دم كثير حتى يضعف. قال الازهرى يريد أنها رقيقة المحاسن كأن دمها منزوف ( لا يكنها ) يروى لا يُجنها من كن الشىء وجنه كنصر فيهما وأكنه وأجنه ستره والسدف الظلمة يريد أنها حَضرية ليلها مضىء بالسراج كنهارها ( كبر شأنها ) عن ابن السكيت كبر الشىء معظمه « بالكسر » وأنشد هذا البيت وقال الفراء اجتمع القراء على كسر الكاف فى قوله تعالى والذى تولى كبره وقرأها حُميد الأعرج وحده بالضم قال وهو وجه جيد لأن العرب تقول فلان تولى عُظم الأمر يريدون أكثره قال الأزهرى قاس الفراء الـكبُر على العظم وكلام العرب على غيره و ( تنغرف ) من انغرف العود اذا كسر ولم يُنعم كسرُه يريد تنقصف من دقة خصرها ( قصف ) « بكسر الصاد » من قصف العود كطرب فهو قصف اذا كان خوّاراً ضعيفاً لا شدة فيه ( الزهراء ) البقرة الوحشية لبياضها والثور الوحشى أزهر كذلك. ودمث الرمل « بكسر الميم » اللين المسهل الذى ليس بملتبد بعضه على بعض والجرف « بضمتين وتسكن الراء » ما تجرفه السيول وأكلته والجمع أجراف وجروف وجرفة كعنبة ( ولا يغث الحديث ) من أغث الحديث فسد وردُؤَ وفى التهذيب أغث فلان فى حديثه اذا جاء بكلام لا معنى له وقد غث حديثه يغث « بالفتح والكسر » غثاثة وغثوثة فهو غث كذلك ومنه فى حديث ابن الزبير للاعراب والله ان كلامكم لغث وإن سلاحكم لرث وإنكم لعيال فى الجدب أعداء فى الخصب ( بفيها ) يريد من فيها وطرف مستحسن ( أنف ) « بضمتين » مستأنف كأنه لم يسبقه حديث لها ( تبددها هزلى جراد أجوازه جلف ) يقال تبدّد الحلى

ثلاثه أضْرُب أحدُها التعْمِية والتَّغْطِيةُ كقول النابغة الجَعْدِى*

أكْنِى بغيرِ اُسْمِهَا* وقد عَلِمَ اللهُ خَفِيّاتِ كُلِّ مُكْتَتَمِ

وقال ذو الرُّمَّة استراحة من التصريح الى الكناية

أُحِبُّ المَكانَ القفْرَ من أجْلِ أنّنى به أتَغَنَّى باسمِهَا غيرَ مُعْجِمِ

وقال أحدُ القُرَشِيِّين وهو محمد بن نمير* الثقفى

وقدأرسَلَتْ فى السرِّ أن قد فضَحْتَنى وقد بُحْتَ باسمى فى النسيب وماتَكْنى

---

صدر الجارية اذا أخذه كله وأجوازه أوساطه وجوز كل شىء وسطه وجلف «بضمتين» جمع جلف «بكسر فسكون» شذوذاً وهو فى الاصل الزق بلا رأس ولا قوائم وقد فسره ابن السكيت قال كأنه شبه الحلىّ الذى على لبّتها بجراد لا رءوس لها ولا قوائم وقال غيره جلف جمع جليف وهو الذى قشرَ جلده. شبه الحلىّ بجراد مهزولة قشرت أوساطها (يمنة) «بضم الياء» ضرب من برود اليمن وخنف «بضمتين» جمع خنيف وهو ثوب من كتان أبيض غليظ يريد لها حواش من كتان (شف) نحل يقال شف جسمه يشف «بالكسر شفوفا نحل وقد شفه الحب والحزن يشفه «بالضم» شفا لذع قلبه أو أنحله والشغف كالشغاف «بالفتح» حجاب القلب وهو شحمة تكون لباساً له اذا وصل اليه الداء لم يصح صاحبه (تختلف) تذهب وتجىء (سرف) «بكسر الراء» موضع على ستة أميال أو سبعة من مكة (كقول النابغة الجعدى) اسمه حسان ابن قيس من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان من المعمرين يروى عن الاصمعى أنه عاش ثلاثين ومأتى سنة وهو أسن من النابغة الذبيانى (أكنى بغير اسمها) عن الاخفش أنه أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره فى الشعر (وهو محمد بن نمير) يقوله فى زينب أخت الحجاج وأول الشعر

طربت وشاقتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن



ويروى أنّ عمرَ بن عبد الله بن أبى ربيعة قال شعراً وكتب به بحضرة ابن أبى عتيق الى امرأة مُخزِمَة وهو

ألِمّا بذاتِ الخال فاستطلعا لنا على العَهْد باقٍ ودّها أم تصرّما

وقولا لها ان النوى أجنبيةٌ بناوبكم قد خِفْتُ أن تَتَيَمّما

قال فقال له ابنُ أبى عتيق ماذا تريد الى امرأة مسلمةٍ مُحْرِمةٍ تكتب اليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان بعد مُدَيْدَة قال له ابن أبى ربيعة أماعلمت ان الجوابَ جاءنا من عند ذاك الانسان فقال له ماهو فقال

أضحى قريضك بالهوى نمّاما فاقصِدْ هدِيتَ وكنْ له كتّاما

واعلم بأنّ الخالَ حين ذكرتَه قعدَ العدوُّ به عليك وقاما

ويكون من الكناية وذاك أحسنُها الرغبةُ عن اللفظ الخسيس المُفحِشِ الى مايدلُّ على معناه من غيره قال الله وله المَثَلُ الأعلى: «أُحِلّ لكم ليلةَ الصيامِ الرّفَثُ الى نسائكم» وقال: «أو لامَسْتُمُ النساءَ» والمُلامسةُ فى قول أهل المدينة مالك وأصحابه غيرُ كناية انما هو اللمْسُ بعينه يقولون فى الرجل تقع يده على امرأته أو على جاريته بشهوة أن وضوءه قد انتقض وكذلك قولهم فى قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط وإنما الغائطُ الوادى

---

نظرت الى أظعان زينب باللوى فأعولتها لو كان إعوالها يغنى

فوالله لا أنساك زينب ما دعت مطوقة ورقاء شجواً على غصن

وقد أرسلت البيت وبعده

وأشمتَ بى أهلى وجل عشيرتى ليهنئك ما تهوين إن كان ذا يهنى

وقد لامنى فيها ابن عمىَ ناصحاً فقلت له خذ لى فؤادى أو دعنى

وكذلك المرأةُ قال عمرو بن كعب الزبيدى

وكم من غائط من دون سلمى    قليل الإنس ليس به كتيعُ

وقال اللهُ جلّ وعزّ فى المسيح ابن مريم وأمّه صلى الله عليهما : كانا يأكُلانِ الطعامَ وانما هو كناية عن قضاء الحاجة وقال وقالوا لِجُلُودِهم لِمَ شهدتم علينا وإنما هو كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفخيم والتعظيم ومنه اشتُقت الكُنْيَةُ وهو أن يُعَظَّمَ الرجل أن يدعى باسمه ووقعت فى الكلام على ضربين وقعت فى الصبىّ على جهة التفاؤل بأن يكون له ولدٌ ويُدْعى بوَلَدِه كنايةً عن اسمه وفى الكبير أن يُنادى باسم ولده صِيانةً لاسمه وانما يقالُ كُنِىَ عن كذا بكذا أى تُرِكَ كذا الى كذا لبعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله القَسْرِىّ لَعَنَهُ الله يَلْعَنُ علىَّ ابنَ أبي طالب رحمةُ الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فَعَلَ الله على علىّ ابن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عمّ رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمةَ وأبى الحسن والحسين ثم يُقْبِلُ على الناس فيقول أكَنَيْتُ فهذا تأويل هذا قال أبو العباس ونرجع الى الباب الذى قصدنا له قال أعرابى

---

و ( جفن ) ناحية بالطائف ( وكذلك المرأة ) كان المناسب ذكرها بعد قوله يقولون فى الرجل تقع يده الخ ( كتيع ) بالتاء المنقوطة باثنتين أى أحد ولا يستعمل الا مع النفى يقال ما بالدار كتيع أى أحد وعن ثعلب ما بالدار كتيع « بالنون » والمعروف الاول ( قال أعرابى ) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب من قضاعة شاعر جاهلى أحد من تيمه الحب فقتله يقول هذا الشعر فى زوجه هند وكان قد فارقها أسفا عليها



وحُقة مسك من نساء لبستها    شبابى وكأس باكرتنى شمولها

جديدة سربال الشباب كأنها    أباءةُ بَرْدِىّ سَقَتْها غُيُولُها

مُخَمَّلَة باللحم من دون خصْرها    تطولُ القِصارَ والطِّوالَ تَطُولُها

قوله باكرتنى شمولها زعم الأصمعىّ أن الخمر إنما سُميت شمولا لأن لها

---

وقد روى بعد هذه الابيات أبو تمام فى حماسته

كأن دِمَقسا أو فروع غمامة    على متنها حيث استقر جديلها

وأبيضَ مَنقوفٍ وَزِقٍّ وقينةٍ    وصهباء فى بيضاء بادٍ حُجُولُها

اذا صُبَّ فى الراوُوق منها تضوّعت    كميتٌ يُلَذّ الشاربين قليلُها

( وحقة مسك ) ذلك كناية عن المرأة جعلها لطيب رياها مثل حقة نحتت من عاج ونحوه مملوءة مسكا وجمعها حُقق وأما الحُقّ فجمعه أحقاق وحقاق ذكر ذلك ابن سيده ( لبستها شبابى ) يريد تمتعت بها زمن الشباب (هذا) والعرب تسمى المرأة لباسا على التشبيه قال الجعدى:

اذا ما الضجيع ثنى عِطفها    تثنت فكانت عليه لباسا

( جديدة ) من جدّ الثوب يجد « بالكسر » جدة اذا كان جديداً نقيض بَلِىَ فهو جديد وهى جديدة وقولهم لا يقال ملحفة جديدة فانما هو من جد الحائك الثوب يجُده « بالضم » جدا قطعه فهو جديد وهى جديد بدون هاء لأنه فى معنى مجدود وفعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث يريد أنها فى عنفوان شبابها ( كأنها أباءة بردى ) رواه أبو تمام وأنشده لسان العرب فى غير موضع ( كأنها سقية بَرْدِىّ نَمّتها غيولها ) والسقية واحدة السقىّ وهى البَرْدية لا يفوتها الماء يريد أنها فى نعومة شبابها مثل البردية الناعمة ( زعم الاصمعى الخ ) كأن أبا العباس لم يرضه لبعده عن

عصفَةٌ كعَصفة الريح الشمال وقوله أبَاءَةُ بَرْدِىٍّ الاباءة القَصَبَةُ وجمعُها الأباء قال كَعْبُ بن مالك الانصارى

من سَرَّهُ ضربٌ يُرَعْبِل بعضُه  بعضاً كمَعْمَعة الأباء المُحْرَقِ

المعمعةُ صوتُ احراقه يقال سمعتُ معمعَةَ القصبِ والقوصرّة فى النار أى صوت احتراقها وانما شبّه المرأةَ بالبردّية والقصبَة لِنقاء اللونِ المستتر منها وما والاهُ ورِقّته قال حُمَيْدُ بن ثَوْر

---

الاشتقاق (عصفة كعصفة الريح) يريد لها رائحة شديدة تهب كهبوب الريح وقد ذكر هذا القول ابن سيده عن ابن السكيت ونقل عن أبى عبيدة الشمول الخمر لأنها تشمل بريحها الناس وعن الدّينورى سميت شمولا لانها تشتمل على العقل فتذهب به وعن أبى حاتم شمَلْت الخمرَ وضعتُها فى الشمال وبذلك سميت شمولا ومشمولة (الاباءة القصبة) عبارة غيره الاباء واحدته أباءة كسحاب وسحابة وهو البَرْدى والقصَب أو أجمة الحلفاء خاصة والبردىّ «بفتح الباء» نبت ذو أسوق بيض (من سره) شرط جوابه ما بعده وهو

فليأت مأسدة تسن سيوفها  بين المَذَاد وبين جزع الخندق

وهذان البيتان من كلمة له أوردها أصحاب السير والمغازى قالها رضى الله تعالى عنه يوم الاحزاب. ويرعبل من رعبل الجلد واللحم رَعْبَلَةً مزقه وقطعه (المعمعة صوت احراقه) قال غيره المعمعة حكاية صوت لهب النار اذا شبت بالضرام ثم استعيرت لاستعار نار الحرب وشدة الحرّ ومن الأخير قول لبيد اذا الفلاة أوحشت فى المعمعة (والقوصرّة) يريد ومعمعة القوصرة وهى وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوارى (بالبردية والقصبة) صوابه على مافسر بقصبة البردىّ (قال حميد) كان المناسب أن يقول ويقال للبردىّ العنقر قال حميد الخ



لم ألْقَ عَمْرَةَ بعد إذْ هِىَ ناشِئٌ  خرجت مُعَطَّفَةً عليها مِئْزَرُ

(العطاف الوشاح من النساء) :

بَرَزَتْ عَقِيلَةَ أرْبَعٍ هَادَيْنَها  بيضِ الوجوه كأنّهن العُنْقرُ

العنقر أصولُ القصَب يقال عُنْقَرٌ وعُنْقُرٌ) وفى هذا الشعر

ذهبَتْ بعقلك رَيْطَةٌ مَطْوِيّةٌ  وهى التى تُهْدَى بها لو تُنْشَرُ

(قال أبو الحسن أنشدنيه ثعلب فى قوله لو تنشر تَشْعُرُ )

---

(ناشىء) بدون هاء وناشئة أيضا وهى التى جاوزت حد الصغر وقال ابن سيده فى ذكر أسنان الاولاد ثم هو بعد المحتلم ناشىء وجارية ناشىء وناشئة وهم النشأ «بالتحريك» ثم قال والنشء «بالسكون» اسم للجمع عند سيبويه لان فاعلا لا يجمع على فعل (معطفة) عليها عطاف. والعطاف «بالكسر» والمعطف كمنبر الرداء وكل ثوب ترديت به على منكبيك كالذى يفعل الناس فهو عطاف سمى بذلك لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه وقد تعطف به واعتطف اذا ارتدى. وتفسير العطاف بالوشاح لم يقله أحد من أهل اللغة وقد سلف لك أن الوشاح ماتشده المرأة بين عاتقها وكشحها فأين الوشاح من العطاف (عقيلة) هى من النساء النفيسة الكريمة (العنقر أصول القصب) سلف أنه البردى وعن بعضهم أصل كل نبات أبيض وعن الدّينورى العنقر أصل البقل والقصب والبردىّ مادام أبيض لم يتلون وهو قُلْب النخلة أيضا لبياضه (عنقر وعنقر) «بضم القاف وفتحها مع ضم العين فيهما» (ريطة) هى مُلاءة بيضاء ذات لِفْقين ومطوية مضمومة (تهدى بها) يريد تهدى الى بعلها بها من هدى العروس يهديها هداء «بالكسر» أهداها اليه وكأن حميد بن ثور رأى هذه الريطة قبل الهداء فتمنى أن يراها منشورة عليها

فهَمَمْتُ أن أغشى اليها محْجِراً      ولمثلها يُغشى اليها المَحْجِرُ

وقوله سقتها غيولها الغِيلُ ههنا الأَجَمَةُ ومن هذا قولهم أُسْدُ غيلٍ قال طرفة

أُسْدُ غِيلٍ فاذا ما شربوا      وهَبُوا كلَّ أمونٍ وطِمِرّ

وقد أملينا جميع ما فى الغَيْلِ والغِيل وقوله تطولُ القصارَ والطِّوال تطولُها طال يكون على ضربين أحدهما تقديرُه فَعُلَ وهو ما يقع فى نفسه انتقالا

---

( محجرا ) « بكسر الجيم » ورواه الازهرى « بفتحها » وهو الحرام يقول ولمثلها يؤتى اليها الامر الحرام (الغيل ههنا الاجمة) هذه من أغاليط أبى العباس التى انتقدها على بن حمزة قال وانما الغيل هنا الماء الذى يجرى بين الشجر وأصول القصب وذلك أن الاجمة لا تسقى وانما الذى يسقى هو الماء أما الغيل فى قول طرفة فانه الاجمة لاغير وهى الشجر الكثير الملتف يستتر فيه وكل ذلك « بكسر الغين » فأما الغَيل « بالفتح » فقد سلف أنه اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى تؤتى أو وهى حبلى وجمعه أغيال ( أمون ) سلف أنها الناقة الوثيقة الخلق التى أمنت العثار ( وطمر ) « بكسرتين وراء مشددة » من الطمور وهو الوثوب يريد وكل فرس جواد يثب فى عدوه والانثى طمرّة وقوله ( مخلة باللحم من دون خصرها ) رواه أبو تمام ومخلة وهى الرواية الصحيحة لانهم لم يقولوا خلّ الثوب « بالتشديد » وإنما قالوا أخله اذا جعل له خملا « بفتح فسكون » وهو الهُدْب مما ينسج وتفضل له فضول يصف بذلك نسيج لحم الردف وفضل ارتجاجه ( تطول القصار الخ ) تغلبهن فى الطول من طاولته فطلته ( انتقالا ) يريد أنه حدث بعد ان لم يكن ( تقديره فعل ) عن المازنى طلت فعُلت أصلٌ واعتلت من فعُلت غير محوّلة والدليل على ذلك طويل وطُوال وأما طاولته فطلته فهى محوّلة كما حوّلت قلت وفاعلها طائل لا يقال فيه طويل



لا يتعدى الى مفعول نحو ما كان كريما فكرُم وما كان وضيعا ولقد وضُعَ وما كان شريفا ولقد شرُفَ وكان الشيء صغيرا فكَبُرَ وكذلك كان قصيرا فطال وأصله طوُلَ وقد أخبرْنا بقصة الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وهما متحركتان وعلى ذلك يقال فى الفاعل فَعِيلٌ نحو شريف وكريم وطويل فاذا قلتَ طاولنى فطلته أى فعلَوْتُه طولا فتقديرُه فعلَ نحو خاصمنى فخَصَمْتُه وضاربنى فضربته وفاعله طائل كقولك ضارب وخاصم وفى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقَ الرَّبْعَةِ وإذا مشى مع الطِّوال طالَهم *

---

كما لا يقال فى قائل قَويل قال ولم يؤخذ ذلك الا عن الثقات. يريد أنّ قلت محوّلة من فعَلت « بالفتح » الى فعُلت « بالضم » كما أن بعت محولة من فعَلت الى فعِلت « بالكسر » وكان فعُلت أولى بقلت لان الضمة من الواو كما أن فعلت « بالكسر » أولى ببعت لان الكسرة من الياء ( طالهم ) فاقهم فى الطول وذلك كناية عن غلبة ظهوره عليهم

وهاك تفسير ما أنشده أبو تمام في صحيفة ٧٧ (كأن دمقسا) الدمقس والدمقاس « بالكسر » الحرير الابيض وعن أبى عبيد الدمقس من الكتان ( أوفروع غمامة ) فرع كل شيء أعلاه والغمامة السحابة البيضاء قال الحطيئة

اذا غبتَ عنا غاب عنا ربيعنا      ونُسقى الغمامَ الغُرَّ حين تؤوب

فوصفه بالغرّ جمع غراء وهى البيضاء والمتن الظهر يذكر ويؤنث وجمعه متون والجديل فى الاصل الزمام المجدول من أَدَم. استعاره هنا للوشاح يصف بذلك كله بياض ظهرها (وأبيض) يصف ابريق خمرة ( منقوف ) منحوت والنقاف النحات يريد خفته ورقته والزق وعاء من جلد يتخذ للشراب والقينة الامة المغنية والصهباء الخمرة من عنب أبيض ( فى بيضاء ) فى كأس بيضاء وباد حجولها من قولهم فرس باد حجولها اذا

وقال رِياحُ* بن سُنَيح الزَّنجيّ مولى بني ناجية وكان فصيحاً يُجيب جريراً لمّا قال جرير

لا تطلُبَنّ خُؤولَةً في تغلِبٍ   فالزَّنجُ أكرمُ منهم أخوالا

فتحرّك رياح فذكراً كثر مَن ولدته الزنج من أشراف العرب في قصيدة مشهورة معروفة يقول فيها

والزنج لو لاقيتَهم في صفّهم   لاقيتَ ثَمّ جحاجِحاً أبطالا

مابالُ كلب بني كُليبٍ سبَّهم   أن لم يُوازنْ حاجباً وعِقالا*

إن الفرزدق صخرةٌ عاديةٌ*   طالت فليس تنالُها الأجبالا*

يريد طالتِ الأجبال فليس تَنالها. ثم نعود الى ذكر الباب وقال مرْوانُ ابن أبي حفْصةَ وهو مَرْوَانُ بنُ سليمان بن يحيى بن أبي حفصة واسمُ أبي حفصة يزيد

إن الغوانيَ طالما قتّلْنَنَا   بعُيُونِهِنّ ولا يَدِينَ* قتيلا

---

كان الحجل وهو البياض في قوائمها يريد أنها واضحة البياض والراووق المصفاة وعن الليث هو ناجود الشراب الذي يروّق به فيصفي (تضوعت كميت) انتشرت رائحتها والكميت الخمرة التي فيها سواد وحمرة يصف بما ذكر ما كان يتمتع به أيام شبابه

(رياح) بالياء المنقوطة باثنتين من تحت وسنيح «بالنون مصغر» (وعقالا) من أجداد الفرزدق وأما حاجب فهو ابن زرارة ذو القوس سيد بني تميم (عادية) قديمة تنسب الى عاد (فليس تنالها الاجبالا) أنشده المازني فليس تنالها الاوعالا والاوعال التيوس واحدها وعل وهي لاتسكن الا في أعالي الجبال (ولا يدين) لايعطين دية من قتلنه يقال وَدَيْتُ القتيل أديه ودْيا



من كل آنسةٍ كأنّ حِجالها*   ضُمّنّ أحوَرَ في الكِناسِ كَحيلا

أزْدَيْنَ عُروَةَ* والمُرَقِّشَ* قبلَه   كلٌّ أُصيبَ وما أطاقَ ذُهولا

ولقد تركنَ أبا ذُؤَيبٍ* هائماً   ولقد تَبلْنَ كُثَيّراً وجميلا

وتَرَكْنَ لابن أبي ربيعةَ* منطقاً   فيهنّ أصبحَ سائراً محمولا

إلا أكُنْ ممن قتَلْنَ* فانني   ممن تَرَكْنَ فؤادَه مخبولا

---

أعطيت ديته (حجالها) جمع حجلة «بالتحريك» وهي بيت كالقبّة يستر بالثياب ونجمع على حجل أيضا قال

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا   نواشيء كالغزلان نُجلٌ عيونُها

(عروة) بن حزام بن مُهاصِر العذري وصاحبته عفراء بنت عمه عقال بنُ مهاصر (والمرقش) الاكبر واسمه عمرو أوعوف بن سعد بن مالك من بني بكر بن وائل وصاحبته أسماء بنت عمه عوف بن مالك والمرقش في الاصل اسم فاعل رقش اذا كتب ونقط سمي به لقوله

هل بالديار أن تجيب صمم   لو كان رسم ناطقا بكلم

الدّار قفرٌ والرسوم كما   رقش في ظهر الاديم قلم

وكذلك ابن أخيه المرقش الاصغر واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وجد بفاطمة ابنة الملك المنذر (أبا ذؤيب) خويلد بن خالد بن محرز الهذلي مات عشقا بصاحبته أم عمرو (كثير) بن عبدالرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي يكنى أباصخر صاحب عزة بنت حميد بن وقاص الضمريّ و(جميل) هو ابن عبدالله بن معمر العذري صاحب بثينة ابنة الاحب بن ثعلبة العذري (لابن أبي ربيعة) هو عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي وصّاف ربات الحجال (الا أكن ممن قتلن الخ) قصّر مروان ابن أبي حفصة فلم يبلغ شأو من سرق منه هذه المعاني وهو جميل ابن معمر الذي

قوله ولا يدين قتيلا يقال وَدَى يَدِى وكلُّ ما كان من فَعَلَ مما فاؤه واوٌ ومضارعه يفعِل فالواو ساقطة منه لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعِل يفعِل لأن العلّةَ فى سقوط الواو كسرة العين بعدها وقدمضى تفسيرُ هذا ولكن فى يَدِينَ علةٌ أخرى وهى أن الياء التى هى لام الفعل بعد كسرة فهى تعتل اعتلالَ آخرِ يرْمى وأوله يعتل اعتلالَ واوِ يَعِدُ واحتملَ علّتين لأن بينهما حاجزاً ومثلُ ذلك وعى يعى ووقى يقى وَوَفَى يَفِى ووشى يَشى وونى فى أمره يَنِى وما أشبهَ ذلك ويقعُ فى فعِلَ نحو وَلِىَ الأميرُ الآن يَلِى فاذا أمرْتَ كان الفعلُ على حرف واحد فى الوصل لاتصاله بما بعده تقول يازيدُ عِ كلاما وشِ ثوبا وتقول لِ عمراً يازيدُ من وليت فاذا وقفتَ قلتَ لِهْ وشِهْ وقِهْ لا يكون الا ذلك لأن الواو تسقط فتبتدئ بمتحرك فلا يحتاج الى ألف وصل فاذا وقفت احتجت الى ساكن تقف عليه فأدخلتَ الهاء لبيان الحركة فى الأول ولم يجز الا ذلك ومن قال لك الفِظْ لى بحرف واحد غير موصول فقد سألك مُحالاً لأنك لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفظ لى بساكن متحرك فى.

---

وطأ النسيب لمن بعده حيث يقول

لما أطالوا عتابى فيكِ قلت لهم ... لاتُفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلى أخو نهد وصاحبه ... مرقش واشتفى من عروة الكمد
وكلهم كان من عشقٍ منيته ... وقد وجدت بها فوق الذى أجد
انى لأرهب أوقد كدت أعلمه ... أن سوف توردنى الحوض الذى وردوا



حال. وقوله ضُمِّنَ يقال ضَمَّنَ القبْرُ زيداً وضُمِّنَ القبْرَ زيدٌ كلٌّ صحيحٌ فمن قال ضُمِّنَ القبْرُ زيداً فانما أراد جُعِلَ القبْرُ ضَمِينَ زيدٍ* ومن قال ضُمِّنَ زيدٌ القبْرَ فانما أراد جُعِلَ زيد فى ضمن القبر* وينشدُ هذا البيت على وجهين (لأبى حيَّةَ النميرِىّ)

وماغائبٌ من غابَ يُرجى إيابُهُ ... ولكنه من ضُمِّنَ اللحدَ غائبُ

ومن روَى مَن ضمَّنَ اللحدُ غائبُ يريد مَن ضمَّنَه اللحدُ وحذف الهاء من صلة منْ وهذا من الواضح الذى لا يحتاج الى تفسير وقولُه أحورَ يعنى ظبْياً وأهلُ الغريب يذهبون الى أن الحَوَرَ* فى العين شدةُ سوادِ سوادِها وشدةُ بياض بياضِها والذى عليه العرب إنما هو نقاءُ البياض فعند ذلك يتضحُ السوّاد وقد فسّرْنا الحَوَرَ والحوارِىّ* والكناسُ حيث تكنِسُ* البقرة والظبيةُ وهو أن تتخذ فى الشجرة العاديّةِ كالبيت تأوى

---

(جُعل القبر ضمين زيد) كفيلا به لا يفارقه (فى ضمن القبر) فى جوفه كما تقول ضُمِّنَ المعنى الكتاب تريد جعل المعنى فى ضمنه وعبارة اللغة ضمنت الشىء الشىء أودعته اياه كما تودع الوعاء المتاع والميتَ القبرَ وكل شىء أحرز فيه شىء فقد ضُمِّنَه (الى أن الحور الخ) ذهب الأزهرى الى أن المرأة لاتسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد ولا تكون الأدماء حوراء قال والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات لبياض جلودهن ونقاء ألوانهن وتباعدهن عن قشف الاعراب (والحوارى) فى الاصل هو القصّار الذى يبيض الثياب وكان أصحاب عيسى عليه السلام قصارين فلما نصروه غلب هذا الوصف على كل ناصر ناصح (تكنس) «بكسر النون» دخلت فى الكناس كاكتنست وتكنست

اليه وتبعرُ * فيه فيقال ان رائحته أطيبُ رائحةٍ لطيبِ ما ترتعى. قال ذو الرُّمّة

اذا استهلّتْ عليه غبية أرِجتْ    مرابضُ العِينِ حتى يأرَجَ الخشبُ
كأنه بيتُ * عطّارٍ يُضمّنُهُ    لطائمَ المسكِ يحويها وتُنتهَبُ

قوله غبيَة * هى الدُّفعة من المطر * وعند ذلك تتحركُ الرائحةُ والأرَجُ توهُّجُ الريح وإنما يستعملُ فى الريح الطيبة. والعِينُ جمع عيناءَ يعنى البقرة الوحشيّة وبها شُبِّهت المرأةُ فقيلَ حورٌ عينٌ واللطيمةُ الإبلُ * التى تحملُ العِطرَ والبزَّ لا تكون لغير ذلك فيقول ضُمِّنَ ظبياً أحورَ العينِ أكحلَ وجملَ الحِجَال كالكِناس وقال ابنُ عباس * فى قول الله جلّ وعزّ (فلا أُقسِمُ بالخُنّسِ الجوارِى الكُنَّسِ) قال أُقسِمُ ببقر الوحش لأنها خُنْسُ الأنوفِ * والكُنّس التى تلزم الكِناسَ

---

(وتبعر) « بالباء الموحدة » تخرج البَعْر « بسكون العين وتحرك » وهو رجيع بقر الوحش والظباء وكذلك رجيع الإبل والشاة فأما رجيع البقر الاهلى فاسمه الخِثى « بكسر الخاء المعجمة وسكون ذات النقط الثلاث » والجمع أخثاء وقد خثت خَثْيا رمت بذى بطنها (كأنه بيت) الرواية كأنها بتأنيث الضمير يصف أرطاة. تكنّس فيها الثور الوحشى وهذا البيت بديوانه مقدم على ماقبله (قوله غبية) « بغين معجمة فباء موحدة » والجمع غبيات (وهى الدفعة من المطر) أو هى المطرة ليست بالغزيرة وقد أغبت السماء فهى مغبية أمطرت (واللطيمة الابل الخ) المناسب هنا تفسيرها بقول أبى عمرو اللطيمة قطعة مسك (وقال ابن عباس الخ) الذى نقله الطبرى بسنده عن ابن عباس انه قال يعنى الظباء فاما قول أبى العباس (لانها خنس الانوف) استدلالا على ماذكر ليته لم يقله وذلك ان



وقال غيرُه * أُقسِمُ بالنجوم التى تجرى بالليل * وتخنِسُ بالنهار وهو الأكثرُ * وقوله أرْدَيْنَ يقول أهلكن والرَّدى الهلاكُ والموتُ مِن ذا. والذهولُ الانصرافُ يقال ذَهِلَ عن كذا وكذا إذا انصرَف عنه الى غيره (قال الله عزّ وجلّ يومَ تَرَوْنها تذهَلُ كلُّ مُرْضِعَةٍ عمّا أرْضَعَتْ أى تَسْلَى وتَنْسَى عنه الى غيره) قال كُثَيِّرٌ

صَحَا قلبُه يا عزُّ أو كادَ يَذْهَلُ    وأضحَى يريدُ الصَّرْمَ أو يتَدَلَّلُ *

وقوله ولقد تَبَلْنَ كُثيّراً وجميلا. أصلُ التَّبْل التِّرَةُ يقال تَبْلِى عند فلان قال حسّانُ بنُ ثابتٍ

---

خُنْس الانوف جمع أخنس وخنساء من الخنس « بالتحريك » مصدر خنس « بالكسر » اذا تأخرت أرنبة أنفه مع قصره فأما الخنس بتشديد النون فجمع خانس من خَنَس يخنس « بالضم والكسر » خَنْسا وخنوسا اذا توارى وتغيب فاين الخُنَّس من الخُنْس وان اشتركا فى المادة (وقال غيره) ينسب الى الامام على رضى الله تعالى عنه (التى تجرى بالليل الخ) فى اللسان والكواكب الخنس الدرارى الخمس تخنس فى مجراها وترجع وتكنس كما تكنس الظباء وهى زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس أحياناً فى مجراها حتى تخفى تحت ضوء الشمس وتكنس كما تكنس الظباء فى المغار بينا تراها فى آخر البرج كرت راجعة الى أوله (وهو الاكثر) كذلك قال الزجاج أكثر أهل التفسير على أنها النجوم وخنوسها أنها تغيب وتكنس تغيب أيضا كما يدخل الظبى فى كناسه وهذا الاكثر هو المناسب لنظم السورة لما ذكر فيها من الشمس والنجوم والليل والصبح والافق الأعلى (أو يتدلل) يتجنى فى غير موضع التجنى

تبلتْ فؤادك فى المنام خريدةٌ ... تَشفي الضجيعَ ببارِدٍ بسّامِ

والخريدة الحَيِيَّةُ وقوله ممن تركن فؤاده مخبولا يريد الخَبْل وهو الجنون ولوقال مَخْبولا لـكان حسنًا يريد مَصِيدًا واقعًا فى الحِبالة كما قال الاعشى *

فكأننا هائمٌ فى إثْرِ صاحبه ... دانٍ وناءٍ ومخبول ومُخْتَبِلُ

وخُبِّرْتُ أن رجلا جافيًا عشق قَيْنَةً حضريّةً فكلمها يومًا على ظهر الطريق فلم تكلمْه فظنّ أن ذلك حياءٌ منها فقال يا خريدةُ قد كنتُ أحسبُكِ عَرُوبًا فما بالُنا نمقُكِ وتَشنئينا فقالت يابنَ الخبيثة أتُجمِّشُنِي بالهمز *الخريدة الحييّةُ والعَرُوبُ الحسنةُ التبعّل وفُسّرَ فى القرآن على ذلك فى قولِ عُرُبًا أترابًا فقيل هنّ المُحِبّاتُ لأزواجهن قال أوسُ بنُ حَجَر (ويقال عَبيدُ بنُ الابرصِ

وقد لهَوْتُ بمثل الرئم آنسةٍ) ... تُصْبي الحليمَ عَرُوبٍ غيرِ مِكلاحِ *

وذكر الليثيُّ أن رجلا أحبَّ جاريةً ولم يكن يُحسنُ مما يُتوصلُ به الى النساء شيئًا إلا أنه كان يحفظ القرآنَ فكان يَتوصلُ اليها بالآية بعد الآية فكان إن وعدَتْه فأخلفتْه تحيّنَ وقتَ مرورها فقال يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلونَ وانْ خرجتْ خَرْجَةً ولم يعلمْ بها فينتظر

---

(كما قال الاعشى) سلف الكلام عليه فى شرح قصيدته (مكلاح) من الكلوح وهو العبوس (أتجمشنى بالهمز) كأنها تعرض به أنه من أنطاع بنى تميم وهم ينطقون بالهمز. تعيب عليه الهمزة فى قوله (وتشنئينا) فأما قريش وهذيل فلا ينبِرون الحروف بل يستنكرونه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له يا نبىء الله (لا تنبِرْ باسمى) وفى رواية انا معشر قريش لا ننبِر والنبر كالضرب الهمز. والتجميش المغازلة



نحينَها فى أخرى فتلا. ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرْتُ من الخير وان وَشَى به اليها واشٍ كتب اليها يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأْ فتبيّنُوا أن تُصيبوا قومًا بجهالة. وذكروا أن أبا القاسم بن بحرٍ السقّاء عشقَ جاريةً مدينيّةً* فبعث اليها إنّ إخوانًا لى زارونى فابعثى الىّ برءوس حتى نأكلَها ونصطبِح على ذِكرِكِ ففعلتْ فلما كان اليومُ الثانى بعثَ اليها إن القومَ مقيمون لم نفترق فابعثى الىّ بقَليّةٍ جَزُوريّةٍ وبَقَريّةٍ قَدِيّةٍ* حتى نتغدّاها ونصطبحَ على ذكركِ فلما كان فى اليوم الثالث بعث اليها إنا لم نفترق فابعثى الىّ بسَنبُوسَكٍ* حتى نصطبح اليومَ على ذكركِ فقالت لرسوله إنى رأيتُ الحبَّ يحُلُّ فى القلب ويفيضُ الى الكبد والأحشاء وإنّ حُبَّ صاحبنا هذا ليس يُجاوزُ المَعِدَةَ. وخُبِّرْتُ أن أبا العتاهية كان قد استأذنَ فى أن يُطلَقَ له أن يُهدِىَ الى أمير المؤمنين المهدىّ فى النَّيْرُوز*

---

(مدينية) نسبة الى المدينة وعن أهل اللغة اذا نسبت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت مدَنى واذا نسبت الى غيرها قلت مدينى «باثبات الياء» واذا نسبت الى مدائن كسرى قلت مدائنى وهذا كله للفرق فى النسب (بقلية جزورية وبقرية قدية) «بتشديد الياء فيهن» والقلية مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها و(بقرية) قطعة من لحوم البقر و (قدية) طيبة الطعم طيبة الريح يقال قدِى اللحم والطعام «بالكسر» يقدَى قدًا وقدا يقدو قدْوًا وقداوة فهو قدٍ وقدىّ على فعيل طاب طعمه وريحه. (بسنبوسك) كلمة تركية. وهى طعام من رقاق محشوّ بلحم مفروم. (النيروز) ذكر المجد فى قاموسه أنه أول يوم فى السنة. معرّب نوْروز.

والمَهْرَجان فأهدَى فى أحدها بَرْنيَّةً* ضخمةً فيها ثوبٌ ناعم مُطيَّبٌ قد كتب فى حواشيه

نفسى بشىءٍ من الدنيا مُعلقَةٌ    الله والقائم المَهْدِىّ يَكفيها

إنى لأَيأسُ منها ثم يُطمعنى    فيها احتقارُكَ للدنيا وما فيها

فهَمَّ بدَفْعِ عُتْبَة* اليه فجزَعتْ وقالت يا أميرَ المؤمنينَ حُرْمَتى وخِدْمَتى أتدفعُنى الى رجل قبيح المنظَر بائع جِرار* ومُكتَسِبٍ بالعشق فأعفاها وقال املؤوا هذه البرْنيَّةَ مالا فقال للكُتَّاب أمر لى بدنانيرَ فقالوا ما ندفع ذلك ولكن اذا شئتَ أعطيناك دراهمَ الى أن يُفصحَ بما أراد فاختلفَ فى ذلك حَوْلاً فقالت عُتْبَةُ لو كان عاشقاً كما يزعمُ لم يكن يختلف منذ حَوْل فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرَضَ عن ذكرى صفحاً ودعتْ أبا الحرث جُمَّيزَ واحدةً كان يحبُّها فجاءتْ تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال جملنى اللهُ فِداءكِ لا أسمعُ للغذاء ذِكراً قالت أما

---

وقال الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل عن الواحدى أنه فارسى معرب تكلموا به قديماً وأبدلوا واوه ياء إلحاقاً له بديجور قال وفى تاج الاسماء النوروز نزول الشمس أول الحَمَل والمهرجان أول نزول الشمس فى برج الميزان قال ولم يرد فى الكلام القديم ووقع فى شعر البحترى وغيره من المولدين ( برنية ) « بفتح فسكون فكسر نون » إناء من خزف ( عتبة ) جارية المهدى كان أبو العتاهية يتعشقها وله فيها أشعار كثيرة ( بائع جرار ) كان هو وأهله يعملون الجرار الخضر بالكوفة ويبيعونها ويذكر عن علىّ بن زيد أنه أخبر يحيى بن خالد أن أبا العتاهية قد نسك وجلس يحجم للناس فقال ألم يكن يبيع الجرار قلت له بلى فقال أما فى بيع الجرار من الذل ما يستغنى به عن الحجامة



تستحى أما فى وجهى ما يشغَلُكَ عن ذا قال لها جملنى الله فِداءكِ لو أن جميلاً وبُثَينةَ قعدا ساعة لا يأكلان شيئاً لبزَقَ كلّ واحد منهما فى وجه صاحبه وافترقا. وأنشِدتُ لأعرابى

وقد رابَنى من زَهدَمٍ أن زَهدَماً    يَشُدُّ على خُبزى ويبكى على جُمْل

فلو كنتَ عُذْرِىَّ العَلاقة* لم تكن    سَميناً وأنساكَ الهوى كثرة الأكل

وقال أعرابىّ

ذَكرتُكِ ذِكرةً فاصطدتُ ضبّاً    وكنتُ اذا ذكرتُكِ لا أخيبُ

وقال ذو الرمة

ألم تعلمى* يا مىّ أنّى وبيننا    مَهاوٍ لطرف العين فيهنّ مَطرَحُ

ذكرتُك أن مرّتْ بنا أمُّ شادنٍ    أمامَ المطايا تشرئبُّ وتسنَحُ

من المُؤلفات الرمل أدماءُ حُرّةٌ    شُعاعُ الضحى فى لونها يتوضّحُ

هى الشِّبْهُ أعطافاً وجيداً ومُقلةً    وميّةُ أبهى بعدُ منها وأملحُ

كأن البُرَى والعاجَ عيجتْ مُتونه    على عُشَرٍ نهّى به السيلُ أبطحُ

لئنْ كانت الدنيا علىّ كما أرَى    تباريحَ من ذكراكِ للموتُ أروَحُ

قولُه مَهاوٍ واحدتُها مَهْواةٌ وهى الهواء بين الشيئين* ويقال لفلانٍ فى

---

( العلاقة ) « بفتح العين » الحب الذى تعلق بالقلب وأما العلاقة « بالكسر » فهى كل ما علقت به الشىء كالسيف والقوس والسوط والمصحف ( ألم تعلمى ) من كلمة له ذكرناها أول الكتاب ( وهى الهواء بين الشيئين ) عبارة الجوهرى والمهوى والمهواة ما بين الجبلين ونحو ذلك وقد هوَى هُوِيّاً « بفتح الهاء وضمها » وهوَياناً سقط من عُلو الى سُفل وتهاوى القوم سقط بعضهم إثر بعض

داره مطرح اذا وصفها بالسعة يقال فلان يطرح بصره كذا مرة وكذ مرة وأنشد سيبويه *

نظارة حين تعلو الشمس راكبها     طرحا بعيني لياح فيه تحديد

اللياح من البياض * واللوح العطش * واللوح الهواء * والشادن الذى قد شدن أى تحرك. وقوله تشرئب يقال اذا وقف * ينظر كالمتحير قد اشرأب نحوى ويقال هو يسرح فى المرعى * وقوله من المؤلفات يقال

---

(وأنشد سيبويه) للراعى يصف ناقته بالنشاط وحدة النظر وقت الهاجرة اذا سامتت الشمس الرءوس (طرحاً) جعله سيبويه مصدراً مؤكداً قال أكد بقوله طرحاً لأن المخاطب يعلم حين قال نظارة أنها تطرح (اللياح من البياض) عبارة اللغة واللياح «بفتح اللام وكسرها» الأبيض من كل شىء ومنه قيل للثور الوحشى لياح لبياضه وهو المراد هنا وأصل هذه الكلمة الواو قلبت ياء للكسرة قبلها واستحساناً فى الفتح لخفة الياء لا عن علة (واللوح العطش) «بضم اللام» أعلى من فتحها (واللوح الهواء) «بالضم» وحكى اللحيانى الفتح فيه، وهو الهواء بين السماء والارض. يقال لا أفعل ذلك ولو نزوت فى اللوح كقولهم ولو نزوت فى السكاك والسكاك كغراب الهواء الذى يلاقى أعنان السماء (يقال اذا وقف الخ) هذا قول أبى العباس واللغة تقول اشرأب للشىء والى الشىء مد عنقه اليه وعن أبى عبيد اشرأب ارتفع وعلا وكل رافع رأسه فهو مشرئب وقوله (وتسنح) تصرف وترد قال ابن السكيت يقال سنحه عما أرد صرفه ورده فالشاعر انما يريد بيان هيئة العنق تمده الى أعلا تارة وأخرى تصرفه وترده وليس يريد أنها واقفة تنظر كالمتحير وكيف يكون هذا مع قوله أن مرت بنا (ويقال هو يسرح فى المرعى) كذا وقع فى نسخ الكتاب وكأن بها سقطا وهو ويقال للبعير وهو يسرح فى المرعى اشرأب اذا امتد عنقه اليه



آلفت المكان * أولفه إيلافا ويقال ألفته إلفا * وفى القرآن لإيلاف قريش * إيلافهم وقرئ إلفهم على القصر وقوله الرمل النصب فيه أجود بالفعل ويجوز الخفض على شىء نذكره بعد الفراغ من هذا الباب إن شاء الله. وأصل الهجان الأبيض * والعطف * ما انثنى من العنق * قال: ثانى عطفه * ويقال للأردية المطف لأنها تقع على ذلك الموضع * وفى الحديث إن قوماً يزعمون أنهم من قريش أتوا عمر بن الخطاب رحمه الله وكان قائفاً ليشبههم فى قريش فقال اخرجوا بنا الى البقيع فنظر الى أكفهم ثم قال اطرحوا

---

(آلفت المكان) على وزن أفعلت. لزمته فهو مؤلف وهى مؤلفة. ويقال أيضاً آلفت الموضع على وزن فاعلت مؤالفة وإلافاً اذا لازمته (ويقال ألفته) «بالكسر» (ألفاً) «بفتح الهمزة وكسرها» (لإيلاف قريش) متعلق بقوله «فجعلهم كعصف مأكول» على أنها وسورة الفيل سورة واحدة. أو يكون مثل تضمين الشعر. والمعنى للزوم قريش رحلة الخ وذلك كناية عن اتصالها وهم آمنون لا يتعرض لهم أحد. وكانت لقريش رحلتان. رحلة فى الشتاء الى اليمن. ورحلة فى الصيف الى الشام. (وأصل الهجان الأبيض) كذا فى نسخ الكتاب وكأن أبا العباس توهم أنه سبق فى كلامه فذكره (والعطف) «بكسر فسكون» واحد الأعطاف وتفسيره بقوله (ما انثنى من العنق) غير مناسب هنا لذكره الجيد على ان استشهاده بقوله تعالى (ثانى عطفه) ليس من المحاسن قال الأزهرى جاء فى التفسير ان معناه لاوياً عنقه قال وهذا يوصف به المتكبر والمناسب أن يقول والعطف من كل شىء جانبه وعطفا الظبية وغيرها جانباها من يمين وشمال من لدن رأسها الى وركها (لأنها تقع على ذلك الموضع) عبارة غيره وسمى الرداء عطافاً لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه

المُطَفَ واحدُها عِطافٌ ثم أمرَهم فأقبلوا وأدبَروا ثم أقبل عليهم فقال ليستْ بأكُفّ قريش ولا شمائلها فأعطاهم فيمَنْ هم منه والجِيدُ العُنُقُ والبُرَى الخلاخيلُ واحدتُها بُرَةٌ وهى من الناقة التى تقع فى مارِنِ الأنف والذى يقع فى العظم يقال له الخِشاشُ * والعاجُ كان يُتَّخذُ مكان الأسورة * قال جرير

تَرى العَبَسَ الحَوْلِىَّ جَوْنًا بكوعِها لها مَسَكًا من غير عاج ولا ذَبْل

العَبَسُ * ما يتعلقُ من الأبعار والبَوْلِ بأذناب الابل والوَذَحُ * الذى يتعلق بأطراف ألاء الشاء * ويكون العَبَسُ فى أذناب الإبل من البول اذا خَثُرَ :

---

(ويقال له الخشاش) عبارة الجوهرى الخشاش « بالكسر » الذى يُدخل فى عظم أنف البعير وهو من خشب والبُرَة من صُفْر والخزامة من شعر (قال جرير) يهجو البعيث واسمه خِدَاش بن بشر بن خالد بن الحرث بن بَيْبَةَ بن قُرْط بن سفيان بن مجاشع (ترى العبس) قبله

لقد قَوَّسَتْ أم البعيث ولم تزل تُزاحم علجاً صادرين على كِفْلِ

(قوست) انحنت و (العلج) الرجل الشديد الغليظ و (الكفل) « بكسر فسكون » كساء يعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلى العجز يتهمها بذلك العلج (والعبس) « بالتحريك » مصدر عبست الإبل « بالكسر » وأعبست . وهو (مايتعلق الخ) عبارة غيره ما يبس من أبوال الإبل وأبعارها على أذنابها وأفخاذها (والوذح) « بالتحريك » واحدته وذحة وتجمع على وذح « بضم فسكون » كبدنة وبدن (ألاء الشاء) هذه الكلمة جمع ألياء بمعنى عظيمة العجز كصحراء وصحار . وكان الصواب أن يقول بأطراف أليات الشاة جمع ألية . لأن الوذح إنما يتعلق بنفس



والجَوْنُ هاهنا الأسوَدُ وهو الأغلب فيه والكوع رأسُ الزَّندِ الذى يلى الإبهام والكرسوع رأسه الذى يلى الخنصَر والمَسَكَةُ * السِّوارُ * والذبْلُ شىء يتخذ من القرون كالأسْوِرَةِ ويقال سِوارٌ وسُوارٌ وأُسوارٌ * قالت الخنساء * كأنه نحت طَىّ البُرْدِ إسوارُ : والعُشَرُ شجرٌ بعينه : والأبطَحُ ما انبطح من الوادى * يقال أبطَحُ وبَطحاء يا فتى وأبْرَقُ وبَرْقاء وأمعَزُ ومَعْزاء وهذا كثيرٌ والتباريحُ الشدائدُ يقال برَّحَ به وفى الحديث * فأين أصحاب النهر * قال لَقُوا بَرَحًا والعربُ لا تعرفه الا ساكنَ الراء قال جرير

---

الألية سواء عظمت أم صغرت (والمسكة) واحدة المَسك (السوار) من عاج أو ذبل وعن ابن شميل إذا كان السوار من عاج فهو مَسَكَ وعاج ووقف أو من ذبل فهو مسك يصف أمه بأنها راعية لا حلى فى يدها سوى العبس (واسوار) « بضم الهمزة » وحكى عن بعضهم كسرها (قالت الخنساء الخ) تصف أخاها صخراً بأنه جميل فى رأى العين كأنه سوار من ذهب لم يمسه غبار وقبله

قد كان خالصتى من كل ذى نسب فقد أُصيب فما فى العيش أوطار

مثل الردينى لم تنفَدْ شبيبتهُ كأنه تحت طى البرد أسوار

(وفى الحديث) يريد ما كان من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه مع الخوارج بالنهروان « بفتح النون » وذكر ياقوت فى معجمه أن أكثر ما يجرى على الالسنة « بكسر النون » . قال وهو كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى . (فأين أصحاب النهر) عبارة ابن الاثير فى نهايته وفى حديث النهروان لقُوا بَرحا . وقد روى أن علياً رضى الله عنه قال يومئذ لاصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة . فقتل من أصحابه تسعة وأفلت منهم ثمانية وكانوا ألفين وثمانمائة . وعن حكيم بن سعد قال لما لقيناهم فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا

ما كنتُ أولَ مشغوفٍ أضرَّ به    بَرْحُ الهوى وعذابٌ غير تفتيرِ

( قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال لقيتُ منك بَرْحا بالفتح ويقال لقِيَ منه البُرَحِينَ* أي الدواهيَ الشدادَ التي تُبَرِّحُ ) قال أبو العباس في المثل السائر قيلَ لرَجلٍ ما خَفِيَ قال ما لم يكن وفي تفسير هذه الآية يعلمُ السِّرَّ وأخفى. قال ما حدَّثتَ به نفسك* كما قال أو أكنَنتُم في أنفسكم. وتقديره في العربية وأخفى منه والعربُ تحذف مثل هذا فيقول القائلُ مررتُ بالفيل أو أعظم وإنه لكالبَقَة أو أصغر ولو قال رأيت زيداً أو شبيهاً لجاز لانّ في الكلام دليلا ولو قال رأيتُ الجمل أو راكباً وهو يريد عليه لم يجز لأنه لادليل فيه والأوّل انما قَرّبَ شيئاً من شيء وههنا انما ذكر شيئاً ليس من شكل ما قبله فأما قوله جلّ ثناؤه وهو أهْوَنُ عليه ففيه قولان أحدها وهو المرضيّ عندنا* انما هو وهو عليه هَيِّنٌ لان

---

( عذاب غير تفتير ) يريد عذاباً متواصلا لافترة فيه وقبله

ماذا أردت الى ربع وقفتَ به    هل غير شوق وأحزان وتذكير

( البُرَحين ) «مثلث الباء مع فتح الراء وكسر الحاء» استعملوه كأرضين وقد أماتوا واحده لما أرادوا وصف الدواهي بالكثرة ( قال ما حدثت به نفسك ) والسرّ ما أسررته الى غيرك وقد روى عن ابن عباس قال السرّ ما يكون في نفسك اليوم وأخفى ما يكون في غد وبعد غد لا يعلمه إلا الله تعالى وكذلك روى عن قتادة قال كنا نحدث أن السرّ ما حدثت به نفسك وإن أخفى من السرّ ما هو كائن مما لم تحدث به نفسك ( وهو المرضي عندنا ) وهو المروى عن ابن عباس .



اللهَ جلّ وعزّ لا يكون عليه شيء أهونَ من شيء آخر وقد قال مَعْنُ بنُ أوْسٍ

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإني لأوْجَلُ    على أيّنا تعدو المَنيّةُ أوّلُ

أرادَ إني لوَجِلٌ وكذلك يَتَأَوَّلُ ما في الأذان اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ أي اللهُ كبيرٌ لأنه إنما يُفَاضَلُ بين الشيئين إذا كانا من جنس يقال هذا أكبرُ من هذا إذا شاكله في بابٍ فأما الله أجْوَدُ من فلان والله أعلمُ بذلك منك فوجهُه بيّنٌ لأنه من طريق العلم والمعرفة والبَذْل والإعطاء وقومٌ يقولون* الله أكبرُ من كل شيء وليس يقع هذا على محض الرؤية لأنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وكذلك قول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا    بيتاً دعائمه أعزّ وأطولُ

جائزٌ أن يكون قال للذي يخاطبه مِنْ بَيْتِك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة والمفاخرة وجائز أن تكون دعائمه عزيزة طويلةٌ قال الراجز

قُبِّحْتُمْ يا آلَ زيدٍ نَفَرَا    ألأمَ قومٍ أصغرا وأكبرا

يريد صغاراً وكباراً فأما قول مالكِ بن نُوَيْرَةَ في ذُؤَاب بن ربيعة* حيث قتلَ عُتَيْبَةَ* بنَ الحرث بن شهاب* وفَخْرُ بني أسدٍ بذلك مع كثرة من

---

(وقوم يقولون الخ) منهم سيبويه يحمله على حذف من كل شيء وقال بعضهم الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه (ذؤاب بن ربيعة) أحد بني قعين «بالتصغير» ابن الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد ( قتل عتيبة ) وذلك أن بني أسد أغاروا على ابل بني يربوع فاكتسحوها فأتى الصريخ الحيّ فلحقوهم بواد في ديار بني أسد يقال له خَوّ «بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو» فطعن ذؤاب بن ربيعة (عتيبة بن الحرث بن شهاب) ابن الحرث اليربوعي في ثغرة نحره فخرّ صريعا

قتلتْ بنو يربوع منهم

نخرتْ بنو أسدٍ بمقتل واحد        صدقت بنو أسد عُتَيْبة أفضلُ

فانما معناه أفضلُ ممن قتلوا . على ذلك يدلّ الكلامُ وقد أبان ما قلنا فى بيته الثانى بقوله

نَخَرُوا بمقتله ولا يُوفِى به        مَثْنَى * سَرَاتِهم الذين تُقتَّلُ

والقولُ الثانى فى الآية وهو أهون عليه عندكم لأنّ إعادةَ الشىء عند الناس أهونُ من ابتدائه حتى يجعلَ شيئاً من لا شىء ثم نعود الى الباب قال زُهَيْرٌ

ومهما تكنْ عند امرىء من خليقةٍ        وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمَ

فهذا مِثلُ المثَل الذى ذكرناه . وقال عمرُو بنُ العاصِ إذا أنا أفشيتُ سِرِّى الى صديقى فأذاعهُ فهو فى حلٍّ فقيل له وكيفَ ذاك قال أنا كنتُ أحقَّ بصيانتِه وقال امرؤ القيس

إذا المرء لم يَخْزُنْ * عليه لسانَه        فليسَ على شىء سِواه بخزّانِ

وأحسنُ ما سُمِعَ فى هذا ما يُعزَى الى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقائلٌ يقولُ هو له ويقول آخرون قاله متمثلا ولم يُختَلَفْ فى أنه كان يُكثِرُ إنشادَه

---

(مثنى) معدول عن اثنين اثنين وسراتهم أشرافهم أولو المروءة (يخزن) « بضم الزاى » يريد لم يحرز لسانه فيجعله فى خزانة قلبه وفى هذا المعنى يقول لقمان لابنه يابنى اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت فى دنياك وآخرتك يعنى لسانه وقلبه.



فلا تُفشِ سِرَّكَ إلا اليك        فانّ لكلّ نصيحٍ نصيحا

وإنى رأيتُ * غُواةَ الرجا        ل لا يَتْرُكون أديما صحيحا

وذكر العُتْبىّ أن معاويةَ أسرَّ الى عثمانَ بن عنبسةَ بن أبى سُفيانَ حديثاً قال عثمانُ فجئتُ الى أبى فقلتُ إنّ أميرَ المؤمنين أسرَّ إلىّ حديثاً أفأحدِّثُك به قال لا إنه مَن كَتَمَ حديثَه كان الخِيارُ إليه ومَن أظهَره كان الخِيارُ عليه فلا تجعل نفسَك مملوكاً بعد أن كنتَ مالكاً فقلتُ له أوَيدخلُ هذا بين الرجل وأبيه فقال لا ولكنى أكره أن تُذَلِّلَ لسانَك بإفشاء السرّ قال فرجعتُ الى معاويةَ فذكرتُ ذلك له فقال معاويةُ أعتقَك أخى من رِقّ الخَطأِ . وقال معاويةُ أُعِنْتُ على علىّ رحمه الله بأربعٍ كنتُ رجلاً أكتُمُ سِرِّى وكان رجلاً ظُهَرَةً * وكنتُ فى أطوعِ جُنْدٍ وأصلحِه وكان فى أخبثِ جُنْدٍ وأعصاهُ وتركتُه وأصحابَ الجَمَلِ وقلتُ إن ظَفِروا به كانوا أهوَنَ علىَّ منه وإن ظفِر بهم اعتَدَدْتُ بها عليه فى دينِه وكنتُ أحبَّ الى قريشٍ منه فيالَكَ من جامعٍ الىَّ ومُفرِّقٍ عنه وعوْنٍ لى وعوْنٍ عليه . وقال أرْدَشيرُ الداء فى كلّ مَكتُومٍ . وقال الأخطل

إن العداوةَ * تلقاها وإن قَدُمَتْ        كالعُرّ يَكمُنُ حِيناً ثم ينتشِرُ

---

(وانى رأيت) زعم علىّ بن حمزة أن الرواية . ألم تر أن وُشاة الرجال . البيت وانه مقدم على ما قبله (ظهرة) « بضم ففتح » يُظهر أمره للناس (ان العداوة) قبله من كلمة له طويلة يحرض فيها بنى أمية على زفر بن الحرث الكلابى

بنى أمية انى ناصح لكم        فلا يبيتَنّ منكم آمنا زُفَرُ

وقال جميل

ولا يَسْمَعَنْ سِرّى وسِرَّك ثالثٌ ... ألا كلُّ سِرٍّ جاوز اثنين شائعُ

وقال آخر وهو مِسكين * الدارمىّ

وفتيانِ صدْقٍ لستُ مُطْلِعَ بعضهم ... على سِرّ بعض غير أنى جِماعُها

يظلّون فى الارض الفضاءِ وسِرُّهم ... الى صخرة * أعيا الرجالَ انصداعُها

(لكلّ امرئ شِعْبٌ * من القلب فارغٌ ... وموضعُ نجوى لا يُرامُ اطّلاعُها)

وقال آخر

سأكتمهُ سرّى وأحفظُ سِرَّه ... ولا غرّنى أنى عليه كريمُ

حليمٌ فينسى أو جهولٌ يُضيعهُ ... وما الناسُ الا جاهلٌ وحليمُ

---

واتخذوه عدوا ان شاهده ... وماتغيّب من أخلاقه دَعَرُ

والعر « بفتح العين وضمها » الجرب أو هو بالفتح الجرب وبالضم قروح بأعناق الفُصْلان وداء يأخذ البعير فيمتعض عنه وبره حتى يبدو جلده والدعر « بالتحريك » مصدر دعر « بالكسر » الفجور كالدعارة ( مسكين ) لقب غلب عليه واسمه ربيعة ابن عامر بن أنيف بن شريح « مصغرين » ابن عمرو بن زيد بن عدس بن دارم شاعر أموى شريف من سادات قومه ( الى صخرة الخ ) يريد أنها صماء لا تؤثر فيها المعاول شبه موضع أسرارهم منه بها وهذه أجود كلمة فى كتمان السر ( لكل امرىء شعب ) الاجود تقديم هذا البيت على ماقبله كما صنع أبو تمام فى حماسته والشعب « بالكسر » فى الاصل الطريق فى الجبل وجمعه شعاب أراد به مكانه من قلبه والنجوى اسم للسر والمصدر النجو كالغزو يقال نجاه ينجوه نجوا اذا سارّه واطلاعها علمها يقال اطلع الشىء واطلع عليه علمه وأنث الضمير العائد على الموضع لتأنيث المضاف اليه



وكان يقالُ أصبرُ الناس من صبرَ على كِتمان سِرّه ولم يُبْده لصديقه فيوشك أن يصيرَ عدُوّا فيُذيعهَ وقال آخر

ولى صاحبٌ سِرّى المُكتّمُ عنده ... مَخاريقُ * نيرانٍ بليلٍ تُحَرَّقُ

عَطفتُ على أسراره فكسوتُها ... ثيابا من الكتمان لا تتخرّق

فمن تكن الأسرارُ تَطفُو * بصدره ... فأسرارُ صدرى بالأحاديث تَغرَقُ

فلا تُودِعَنَّ الدهرَ سِرّك أحمقًا ... فانك إن أودعتَه منه أحمقُ

وحسبُكَ فى ستر الأحاديث واعظًا ... من القول ماقال الأريبُ المُوفَّقُ *

اذا ضاق صَدْرُ المرء عن سِرّ نفسه ... فصدرُ الذى يُستَودَعُ السرَّ أضيق

وقال كعبُ بن سعد الغنوى

ولستُ بمُبْدٍ * للرجال سَريرَتى ... وما أنا عن أسرارهم بسئولِ

---

(مخاريق) جمع مخراق « بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة » وهو ما تلعب به الصبيان من الخِرَق المفتولة يضرب بها بعضهم بعضا. وكنى بتحريقها عن اذاعة سره ( تطفو ) من طفا الشىء على الماء طَفوا وطفُوًّا على فعول علا وظهر ضدّ رَسَبَ ( ما قال الأريب الموفق ) هذا هو الذى يسميه علماء البديع بالايداع وهو أن يودع الناظم شعره بيتاً أو شطراً من شعر غيره مع التنبيه عليه فان اشتهر لصاحبه ساغ له أخذه من غير تنبيه عليه ( ولست بمبد الخ ) قبله

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها ... وما الكلم العُورانُ لى بقبول

وأعرض عن مولاى لو سَبَّ شيمتى ... وما كل مولى حلمهُ بأصيل

وما أنا للقول الذى ليس نافعى ... ويغضب منه صاحبى بقَؤُول

ولن يلبث الجهال أن يتهضموا ... أخا الحلم مالم يستعن بجهول

(ولا أنا يوما للحديث سمعته   الى ههنا من ههنا بنقول)

وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله إن هذا الرجل * قد اختصك من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ عنى ثلاثا لا يجربن عليك كذبا ولا تفشين له سرا ولا تغتبن عنده أحدا فقيل لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف دينار فقال كل واحدة منهن خير من عشرة آلاف وقال بعض المحدثين

لى حيلة فيمن ينـــم   وليس فى الكذاب حيله

من كان يخلق مايقو   ل فحيلتى فيه قليله

وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرد)

إن النموم أغطى دونه خبرى   وليس لى حيلة فى مفترى الكذب

وقال بعض المحدثين *

كتمت الهوى حتى اذا نطقت به   بوادر من دمع تسيل على خدى

وشاع الذى أضمرت من غير منطق   كأن ضمير القلب يرشح من جلدى

وقال جميل * بن عبدالله بن معمر العذرى

اذا جاوز الإثنين سر فانه   بنث وإفشاء الحديث قمين

---

ولست بعبد الخ (ان هذا الرجل) يريد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (بعض المحدثين) هو محمود الوراق (وقال جميل) هذا غلط صوابه وقال قيس بن الخطيم والبيت مطلع كلمة له مذكورة بديوانه وبعده

وان ضيع الاخوان سرا فانى   كتوم لأسرار العشير أمين



وتأويل قمين وحقيق وجدير وخليق واحد أى قريب من ذاك هذه حقيقته * يقال قمن * وقمين فى معنى قال الحارث * بن خالد المخزومى

من كان يسأل عنا أين منزلنا   فالأقحوانة منا منزل قمن

وفى الحديث ان رسول الله ﷺ قال من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنه فى مثله فذلك مال قمن أن لا يبارك فيه . وقال الرقاشى *

اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق   كلاما تكلمنا بأعيننا سرا

فنقضى ولم يعلم بنا كل حاجة   ولم نكشف النجوى ولم نهتك السترا

وقال معاوية لعياش بن صحار العبدى ما أقرب الاختصار قال لمحة دالة وقيل خير الكلام ما أغنى اختصاره عن إكثاره . وقيل النمائم سهم قاتل وقال بعض المحدثين

لا أكتم الأسرار لكن أنمها   ولا أدع الأسرار تغلى على قلبى

---

يكون له عندى اذا ماضمنته   مقر بسوداء الفؤاد كنين

(أى قريب من ذلك هذا حقيقته) يريد أن يقول أن قمينا بمعنى حقيق مأخوذ من القمين بمعنى القريب يقال دارى قمين وقمن من دارك قريبة (يقال قمن) يروى «بفتح الميم وكسرها» فمن فتح أراد المصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . ومن كسر أراد النعت فثناه وجمعه وأنثه مثل قمين (قال الحرث) قال ابن برى شاهد قمن «بالفتح» قول الحرث الخ وشاهد قمن «بالكسر» قول الحويدرة

ومناخ غير تئية عرسته   قمن من الحدثان نابى المضجع

(الرقاشى) هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهم حى من ربيعة نسبوا الى أمهم وكان منقطعا الى البرامكة

وإنّ أحقّ الناسِ *بالسُّخفِ لامرُؤٌ     تُقَلِّبُهُ الأسرارُ جنباً الى جنب

وقال آخر

وأمنعُ جارتى من كلّ خيرٍ     وأمشى بالنميمة بين صحبى

ويقال للنمام القتّاتُ *. وفى الحديث لا يُراحُ *القتّاتُ رائحةَ الجنةِ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم لَعَنَ اللهُ المثلِّثَ فقيل يا رسولَ الله ومَن المثلِّثُ فقال الذى يسعى بصاحبه الى سلطانه فيُهلِكُ نفسَهُ وصاحبَه وسلطانه . وقال معاويةُ للأحنف بن قَيسٍ فى شىء بلغَه عنه فأنكر ذلك الأحنفُ فقال له معاويةُ بلّغَنى عنك الثقةُ فقال له الأحنفُ يا أمير المؤمنين إنّ الثقةَ لا يُبلِّغُ وقال أحدُ الماضين (وهو طُرَيحُ *بن اسمعيل* الثقفِي ) :

إن يسمَعوا الخيرَ يُخفُوهُ وإن سمعوا     شرًّا أُذيعَ *وإن لم يسمَعُوا كَذَبوا

---

( وإن أحق الناس ) يروى وإن قليل العقل من بات ليله ( القتات ) وكذا القتوت . وكلاهما من قتّ الاحاديث يقتها « بالضم » قتا . نمَّها ( لا يراح ) من أراح الشىء أو من راحه يريحه ويراحه وجد رائحته (طريح ) « بالتصغير» ( ابن اسمعيل) بن عُبيد من بنى ثقيف بن منبه شاعر مجيد نشأ فى دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس ومات فى خلافة المهدى ( شرا أذيع ) الرواية شرا أذاعوا وهذا البيت من كلمة قالها للوليد بن يزيد وكان قد غضب عليه وحجبه من الدخول اليه مطلعها

يا بن الخلائف مالى بعد تقربة     اليك أقصى وفى حاليك لى عجب

مالى أُذادُ وأُنهى حين أقصدكم     كما تُوُقّىَ من ذى العرة الجربُ

كأنى لم يكن بينى وبينكم     إلٌّ ولا خُلّة ترعى ولا نسَبُ



وقال المهلَّبُ بن أبى صُفْرَةَ أدْنَى أخلاق الشريفِ كتمانُ السرِّ وأعلا أخلاقِه نِسيَانُ ما أُسِرَّ اليه ويقالُ للنِّكاحِ السِّرُّ على غير وجْهِه * وليس هذا من الباب الذى كنّا فيه ولكن يُذْكَرُ الشىءُ بالشىءِ وهذا حرفٌ يُغلَطُ فيه لأن قوماً *يجعلون السرَّ الزِّنَا وقومٌ يجعلونه الغِشيانَ وكِلاَ القولَينِ خطأٌ إنما هو الغِشْيانُ من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى (ولكن لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إلا أنْ تقولُوا قولا معروفاً ) فليس هذا موضعَ الزِّنا* وقال الحُطَيئَةُ

---

لو كان بالودّ يُدْنَى منك أزلفنى     بقربك الودّ والاشفاق والحدَب

وكنت دون رجال قد جعلتهمُ     دونى اذا ماراْونى مقبلا قَطَبُوا

إن يسمعوا . البيت وبعده

رأوا صدودك عنى فى اللقاء فقد     تحدثوا أن حبلى منك منقضب

فذو الشماتة مسرور بهيضتنا     وذو النصيحة والاشفاق مكتئب

وهى طويلة ذكرها الاصبهانى فى أغانيه ( على غير وجهه ) يريد أنه على سبيل المجاز وليس حقيقة فيه وعبارة اللغة والسرّ النكاح لانه يكتم ( لان قوما الخ ) انما ينكر أبو العباس أن يكون السر فيهما حقيقة لا كناية الا تراه يقول انما هو الغشيان من غير وجهه ولا يسعه انكار ذلك البتة كيف وقد قال امرؤ القيس على ماروى

ألا زعمت بسباسة اليوم اننى     كبرت وأن لا يحسن السرّ أمثالى

وقال الاعشى

ولا تقربن من جارة ان سرها     عليك حرام فانكحن أو تأبّدا

(فليس هذا موضع الزنا) قد فسره الحسن البصرى فى الاية بالزنا وممن فسّر السرّ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جارَتِهِم * عليهمْ     ويأْكلُ جارُهمْ أُنُفَ القِصاعِ

وقال الأعشى لسَلاَمَةَ ذى فَائِشٍ الْحِمْيَرىّ

وقومُكَ إن يَضْمَنُوا جارةً     وكانوا بمَوضعِ أنْضادِها *

فلن يَطْلُبوا سِرَّها للغِنى     وان يُسْلِمُوها * لإزْهادِها

فى هذا قولان أحدُهما أنهم لا يطلبون اجْتِرارَها اليهم على رَغْمِ أوليائها من أجل مالها تعصباً للجوَار ولا يُسْلِمُونها اذا انقطعَ رَجاؤُهم من الثواب والمكافأةِ والآخرُ أنهم لا يرغبون فى ذوات الأموال وإنما يرغبون فى ذوات الأحساب اختياراً للأولاد وصِيانَةً للأصْهارِ أن يطمعَ فيهم مَن لا حسَبَ له ، وقول الحطيئة ويأكلُ جارَهم أُنُفَ القصاعِ * إنما يريد المستأنف الذى لم يؤ كلْ قبلُ منه شىٌ يقالُ روضَةٌ أُنُفٌ إذا لم

بالغشيان أبو الهيثم والزجاج وقال أبو عبيدة فى قول الحطيئة ( ويحرم سر جارتهم ) السر هنا الافضاء باليد وهو كناية عن الجماع ( هذا ) والسرّ يكنى به عن الفرج قال

مابال عرسى لاتبَشّ كعهدها     لما رأت سرّى تغيرَ وانثنى

وقالت

لا يَمُدّنَّ الى سرّى يدا     والى ماشاء منى فليمدّ

( وكانوا بموضع انضادها ) الرواية يكونوا والانضاد الاعمام والاخوال المتقدمون فى الشرف الواحد نضد « بالتحريك » يريد يكونوا بموضع أولى شرفها وحسبها ( وان يسلموها ) قال الازهرى معناه أنهم لا يسلمونها الى من يريد هتك حرمتها لقلة مالها والازهاد قلة المال ( أنف القصاع ) « بضمتين » وأنشده ابن برى « بفتح فسكون » شاهدا على أن أنف كل شىء طرفه وأوله



تُرْعَ وكأْسٌ أُنُفٌ إذا لم يُشْرَبْ منها شىء قَبلُ . قال لَقيطُ بن زُرارةَ *

إن الشِّوَاءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ     والقَيْنَةَ الحَسْناءَ والكأسَ الأُنُفْ

لِلطّاعِنِينَ الخيلَ والخَيْلُ خُنُفْ *

قال أبو العباس وهذا بابٌ اشترطنا أن نخرج فيه من حَزْنٍ الى سَهْلٍ ومن جِدٍّ الى هَزْلٍ ليستريح اليه القارىء ويدفعَ عن مُسْتَمِعه الملالَ ونحن ذاكرون ذلك إن شاء اللهُ تعالى قال بَكْرُ بنُ النَّطّاحِ * فى كلمة له يمدح فيها مالكَ بنَ علىّ الخُزاعِىّ

عرَضتُ عليها ما أرادت من المُنَى     لترضَى فقالت قمْ فجئنا بكوكبِ

فقلتُ لها هذا التعنّتُ كلُّهُ     كمن يتَشَهّى لحمَ عنقاءَ * مُغْرِبِ *

( قال لقيط بن زرارة ) يوم جبلة والنشيل لحم يطبخ بلا توابل وعن أبى حاتم النشيل ما انتشلت بيدك من لحم القدر بلا مغرفة ولا يكون من الشواء نشيل ( والخيل خنف ) « بضمتين » جمع خنوف كصبور من خنف الفرس كضرب لوى حافره الى وحشيه أو أحضر وثنى رأسه ويده فى شق من نشاطه فهو خانف وخنوف ( بكر بن النطاح ) من بنى حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل يكنى أبا وائل شاعر فارس صعلوك فاتك كان مداحاً لأبى دلف العجلى فلما مات صار مداحاً لمالك بن على الخزاعى ومالك هذا كان يتولى طريق خراسان أيام الرشيد ( مغرب ) « بضم الميم » مضافا الى ( عنقاء ) ويقال عنقاء مغرب على النعت بدون هاء كما قالوا الحية ناصل وناقة ضامر وامرأة عاشق أو مغربة بالهاء كذلك على النعت من أغربت فى طيرانها ذهبت فلم تُحَسّ أو هى طائر معروف الاسم لا الجسم أو هى من الألفاظ الدالة على غير معنى وقد ضربت بها العرب المثل قالوا طارت به عنقاء مُغرب وأَلْوَت به عنقاء مُغرب يريدون فقده وذهاب أثره

فلو أنى أصبحتُ فى جُودِ مالكٍ  وعزّتِه ما نالَ ذلكِ مطلبى
فتًى شقِيَتْ أمواله بسماحه  كما شقِيَتْ قيْسٌ بأرماح تَغْلِب

وقال الخليعُ * فى كلمة له يمدحُ بها عاصما الغسّانى

أقولُ ونفسى بين شوقٍ وحسْرَةٍ  وقد شخَصَتْ عينى * ودمعى على خد
أترى بقتْلِ من تركتِ فؤادَه  بلحظَتِه بين التأسّفِ والجَهْدِ
فقالت عذابٌ فى الهوَى قبلَ ميتةٍ  وموتٌ اذا أقرحْتَ قلبكَ * من بعدى
لقد فطنَتْ للجوْرِ فِطْنَةَ عاصِمٍ  لصُنْعِ الأيادى الغُرّ فى طلب الحمد
سأشكوكِ فى الاشعار غيرَ مُقصّرٍ  الى عاصم ذى المكرُمات وذى المجد
لعلّ فتى غسّانَ يجمعُ بيننا  فتأمَنَ نفسى منكم لوعةَ الصدّ

وقال اسماعيلُ * بنُ القاسم

إن السلامَ وإن البِشْرَ من رُجلٍ  فى مثل ما أنتَ فيه ليس يكفينى

---

(الخليع) لقب أبى عبد الله الحسين بن الضحاك بن ياسر مولى آل سلمان بن ربيعة ابن زيد الباهلى التابعى لقب به لكثرة خلاعته ومجونه وهو من شعراء الدولة العباسية (شخصت عينى) ارتفع جفناها فلا تقدر أن تطرف وذلك من حرقة السهاد (أقرحت قلبك) أصبته بآلام من أحببت بعدها وقد قرح قلب الرجل من الحزن «بالكسر» تألم على المثل بالقرح وهو الجرح (وقال اسمعيل) هو أبو العتاهية يقول لصديقه على ابن يقطين وقد أبطأ بره عنه فلقيه ذات يوم بدار الخليفة فاستوقفه فأنشده

حتى متى ليت شعرى يابن يقطين  أثنى عليك بما لامنك تولينى

ان السلام الأبيات فوصله وكان على بن يقطين بن موسى من أهل النهروان زنديقا قتله موسى الهادى أيام جد فى قتل الزنادقة



هذا زمانٌ ألحّ الناسُ فيه على  زَهْوِ الملوك وأخلاق المساكين
أما علمتَ جزاك الله صالحةً  عنى وزادكَ خيراً يابنَ يقطِين
أنى أُرِيدك للدنيا وعاجلها  ولا أُريدك يومَ الدينِ للدين

وقال يزيد بن محمد بن المُهَلّب المهلّبىّ فى كلمة يمدحُ بها اسحقَ بن ابراهيم *

إن أكن مُهْدِياً لكَ الشعرَ إنى  لابْنُ بيتٍ تُهْدَى له الأشعارُ
غيرَ أنى أراكَ من أهل بيت  ما على الحرّ أن يَوَدّكَ عارُ

وقال أيضاً فى كلمة أخرى

واذا جُدِدتَ * فكلُّ شىء نافعٌ  واذا حُدِدتَ * فكل شىء ضائرُ
وإذا أتاكَ مُهَلّبىٌّ فى الوغَى  والسيف فى يده فنعمَ الناصر

وقال عبدالله بن الزُّبَيْر * لما أتاه قتلُ مُصْعَب بن الزُّبير أشهدَه المهلبُ بن أبى صُفرةَ قالوا لا كان المهلبُ فى وجوه الخوارج قال أفشهدَه عبّادُ بن الحُصَين الحبَطِىّ قالوا لا قال أفشهده عبد الله بنُ خازم السُّلَمِىّ قالوا

---

(اسحق بن ابراهيم) الموصلى (جددت) رزقت الجدّ «بفتح الجيم» وهو الحظ وقد جَدّ يجد «بالكسر» وهو أجد منك أحظ وعن ابن السكيت جدِدت بالامر «بالكسر» جَدا حظيت به خيراً كان أو شرا (وحددت) بالحاء المهملة منعت وقد حدّه عن الأمر يحده «بالضم» حدا منعه عنه خيراً كان أو شراً (وقال عبدالله ابن الزبير) الذى ذكره ابن الأثير فى تاريخه أن عبد الله بن خازم السلمى قال لما بلغه مسير مصعب لقتال عبد الملك. أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر فقيل لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أمعه عبّاد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة قال وأنا بخراسان. خذينى فجرينى جعار وأبشرى . والرواية

لا فتمثّلَ عبدُ الله بن الزبير فقال

فقلتُ لها عِيثِى جَعَارِ * وَجَرِّرِى     بلحمِ امرىءٍ لم يَشهَدِ اليومَ ناصرهُ

جَعَارِ اسم * من أسماء الضبع وهى صفة غالبة لأنه يقال لها جاعِرة * فهذا فى بابه كفَسَاقِ ولَكَاعِ وحَلاَقِ للمنيَّةِ وقد فسّرْنا هذا البابَ مستقصًى على وجوهه الأربعة. ويروى أن ابنةَ جاريةٍ لهمّام بن مُرّةَ بن ذُهْلِ بن شَيْبان قالت له يوماً

أَهمّامُ بنُ مُرّةَ حنَّ قلبى     الى اللائى يَكُنّ مع الرجال

فقال يافساقِ أردتِ صفيحةً ماضيةً * فقالت

أهمامُ بن مُرّة حنّ قلبى     الى صَلعاءَ مُشْرِفةِ القذالِ *

فقال يا فَجارِ أردتِ بيضةً حصينةً * فقالت

أهمامُ بن مُرة حنّ قلبى     الى أيْرٍ أسُدُّ به مَبالى

قال فقتلها . قال أبو العباس قال أبو الشَّمَقْمَقِ وهو مَرْوَانُ بن محمد وزعم التَّوَّزى عن أبى عُبيدة قال أبو الشمقمق ومنصور بنُ زيادٍ ويحيى بن

---

( فقلت لها عيثى جعار الخ ) هذا البيت أنشده سيبويه للنابغة الجعدى والعيث الفساد و ( جعار اسم الخ ) ويقال لها أيضا أمّ جعارٍ وجَيْعَرَ ( لانه يقال لها جاعرة ) الصواب أن يقول لكثرة جعرها وهو خرؤها فأما جاعرة فاسم للدبر عامة وتكون بمعنى الجعْر مصدرا على فاعلة كراغية ولاغية وثاغية وعاقبة وكلتاهما لا ينتج مدعاه وقد قيل ان لها جاعرتين ( صفيحة ماضية ) الصفيحة واحدة الصفائح وهى السيوف العريضة ( القذال ) جِماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس استعارته لما تريد كما استعارت له الصلع وهو ذهاب الشعر ( بيضة حصينة ) هى ما تلبس فوق الرأس



سُليم الكاتبُ من أهل خُراسانَ من بُخارية عُبَيد الله بن زياد ( بُخارية قرية * من قرى خراسانَ وبها كان عُبيد الله بن زياد ) وكان أبو الشمقمق رُبّما لَحَنَ ويَهْزِلُ كثيراً ويُجِدّ فيكثر صوابُه قال يمدح مالكَ بنَ علىّ الخُزاعِىّ ويَذمُّ سعيد بنَ سَلْمٍ * الباهِلِىّ

قد مَرَرْنا بمالكٍ فوجدنا     ه جَوَاداً الى المكارم يَنْمِى

ما يُبالى أتاه ضَيْفٌ مُخِفٌ     أم أتته يأجُوجُ * من خَلْفِ رَدْمِ

فانْتَهَيْنا الى سعيد بن سَلْمٍ     فاذا ضيفُه من الجوع يَرْمِى

واذا خُبزُهُ عليه سيكفيـ     ـكهم الله ما بدا ضوءُ نجْم

واذا خاتم النبىّ سليما     ن بنِ داودَ قد علاهُ بختم

فارتحَلْنا من عند هذا بحمدٍ     وارتحلنا من عند هذا بذَمّ

---

(وبخاريّة قرية الخ ) هذا كذب والصواب ما ذكر ياقوت فى معجمه أنها سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم كما ذكرنا من بخارى الى البصرة وبنى لهم هذه السكة فعرفت بهم ولم تعرف به والذى ذكره قبل أن معاوية استعمل عبيدالله على خراسان وكان مُلْكُ بخارى الى امرأة تسمى خاتون فاستمدت بالترك فهزم جيوشهم وحوى ما فى معسكرهم فصالحته على ألف ألف ثم عاد الى البصرة فى ألفين من سبى بخارى كلهم جيد الرمى بالنشاب ( سعيد بن سلم ) ابن قتيبة بن مسلم الباهلى والى أرمينيّة والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة مات سنة سبع عشرة ومائتين ( يأجوج ) ومأجوج ابنا يافث بن نوح عليه السلام وقد ذكر أنهما اثنتان وعشرون قبيلة منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارجة السدّ لما ردمه ذو القرنين كذا نقله ياقوت فى معجمه والردم السد

وقال عبدُ الصمد بن المَعَذَّل يرثى سعيد بن سَلم

كم صغير جَبَرْتَه بعد يُتْمٍ        وفقير نعشتَهُ بعد عُدْمِ

كلما عضَّتِ الحوادث نادى        رضىَ الله عن سعيد بن سَلْمِ

وقال سعيدُ بن سلم عَرَضَ لى أعرابىٌّ فمدحنى فأبلغ فقال

ألا قل لسارى الليلِ لا تخشَ ضَلّةً        سعيدُ بن سلم ضَوْءُ كلِّ بلادِ

لنا سيّدٌ أَرْبَى على كلّ سيدٍ        جوادٌ حثا فى وجه كلِّ جوادِ *

قال فتأخرتُ عن بِرِّهِ قليلا فهجانى فبلغَ فقال

لكلِّ أخى مدحٍ ثوابٌ يُعِدُّه        وليس لمدح الباهلىِّ ثوابُ

مدحتُ ابن سلم والمديحُ مَهَزَّةٌ        فكان كصفوانٍ * عليه تُرابُ

وقال أبو الشمقمق

قال لى الناسُ زُرْ سعيدَ بن سَلم        قلتُ للناس لا أزورُ سعيدا

وأميرى فتى خُزاعةَ بالبصْـــرة قد عمَّها سماحاً وجُودا

ولَنِعْمَ الفتى سعيدٌ ولكنْ        مالكٌ أكرمُ البريّةِ عُودا

فقال سعيدٌ لوددت أنه لم يكن ذكرنى مع مالك وأنه أخذ منى أُمْنيتَه.

وقال أبو الشمقمق أيضاً

هيهات تضرب فى حديد بارد        إن كنت تطمع فى نوال سعيدِ

والله لو ملك البحار بأسْرها        وأتاهُ سَلْمٌ فى زمان مُدُودِ

---

(حثا فى وجه كل جواد) يريد حثا التراب فى وجوه الأجواد وذلك كناية عن تقصيرهم عنه فى العطاء (كصفوان) هو الحجر الصلد الأملس لا ينبت شيئا



يَبْغيه منها شربةً * لطهوره        لأَبَى وقال تيمَّمَنْ بصعيدِ

(ومثلُه قول الآخر

لو أن قصْرَك يابن يوسُف كله        إبَرٌ يضيقُ بها فضاءُ المنزلِ

وأتاك يوسف يستعيرك إبْرَةً        ليَخيطَ قَدَّ قميصِه لم تفعلِ)

وقال مسلمُ بنُ الوليد

دُيُونُك لا يُقضَى الزمانَ غريمُها        وبُخْلُكَ بُخلُ الباهلىِّ سعيدِ

سعيد بن سلم ألأمُ الناس كلّهم        وما قومه من بُخْلِه ببعيد

يزيدُ * له فضلٌ ولكنّ مَزْيَداً        تداركك منّا مجدَه بيزيد

خُزَيْمَةُ * لا بأسٌ به غير أنه        لمطبَخه قُفْلٌ وبابُ حديدِ

وقال عبد الصمَد بن المعذّل يرثى عمرو بن سعيد بن سلم وكان عمرٌو هلك بُعَيْدَ سعيد بيسير

رُزِئْنا أبا عمرو فقلنا لنا عمرو        سيكفيك ضوءُ البدر غيبوبةَ البدر

وكان أبو عمرو مُعاراً حَياتُهُ        بعمرو فلما مات ماتَ أبو عمرو

وقال أميرُ المؤمنين الرشيدُ يوماً لسعيد بن سلم يا سعيدُ مَن بيتُ قيس فى الجاهليّة قال يا أمير المؤمنين بَنُو فزارَة قال فَمَن بيتُهم فى الإسلام قال

---

(شربة) هلا قال غرفة (يزيد) بن مزيد «بفتح الميم وسكون الزاى» أخى معن ابن زائدة الشيبانى وكان يزيد جواداً ممدحاً وفارساً مذكوراً ولى أرمنية وأذربيجان للرشيد ومات سنة خمس وثمانين ومائة (خزيمة) بن خازم أحد قواد المأمون

يا أميرَ المؤمنين مَن شرَّفتموه قال صدقتَ أنتَ وقومُك . وحدثني عليّ ابن القاسم بن عليّ بن سليمان الهاشميّ قال حدثني رجلٌ من أهل مكة قال رأيتُ في منامي سعيدَ بنَ سلم في حياته وفي نعمته وكثرة عدد ولده وحُسْن مذهبه وكمال مُرُوءته قال فقلتُ في نفسي ما أجلّ ما أُعطيَه سعيد ابنُ سَلم فقال لي قائلٌ وما ذَخَرَهُ الله له في الآخرة أكثرُ وكان سعيدُ ابنُ سَلم إذا استقبل السنةَ التي يستأنف فيها عددَ سِنِيه أعتَقَ نَسَمَةً وتَصَدَّقَ بعشرة آلاف درهم فقيل لِمَدِينيّ إنّ سعيد بن سلم يشتري نفسهَ من ربّه بعشرة آلاف درهم فقال اذاً لا يبيعه . وقال أحمدُ بن يوسف الكاتب لولد سعيد بن سلم

أبني سعيدٍ انكم من معشرٍ — لا يعرفون كرامةَ الأضيافِ
قومٌ لباهلةَ بنِ يَعْصُرَ ان هُم — نُسِبُوا حسبتَهم لعبد منافِ
قَرَنوا الغداءَ الى العشاء وقربوا — زاداً . لعمرُ أبيك ليس بكافِ
وكأنني لمّا حطَطْتُ اليهمُ — رحلي نزلتُ بأبرقِ العزّافِ *
بَيْنا كذاك أتاهمُ كبراؤُهمْ — يَلحَوْن في التبذير والإسرافِ

وأنشدني المازني

سلِ اللهَ ذا المَنّ من فضلِه — ولا تسألنّ أبا وائلهْ
فما سألَ اللهَ عبدٌ له — فخابَ ولو كانَ من باهلهْ

(العزّاف) « بفتح العين وتشديد الزاى » جبل من جبال الدهناء أو رمل لبني سعد والابرق المكان الغليظ الحجارة مختلطة برمل



(قال أبو الحسن وزادني بعض أصحابنا

(ترى الباهليّ على خُبزه — إذا رامه آكلٌ آكله)

وأنشد أبو العباس لرجل من عبد القيس .

أباهلَ ينبحُني كلبُكم — وأُسْدُكُمُ كَكلاب العربْ
ولو قيل للكلبِ يا باهليُّ — عوى الكلبُ من لؤم هذا النسبْ

وحدثني عليُّ بن القاسم قال حدثني أبو قِلابَةَ * الجَرْميّ قال حَجَجْنا مرةً مع أبي جَزْء بن عمرو بن سعيد قال وكنّا في ذَراه * وهو إذ ذاك بَهِيٌّ وَضِيٌّ فجلسنا في المسجد الحرام الى أقوامٍ من بني الحرث بن كعب لم أرَ أفصحَ منهم فرأوا هَيْئَةَ أبي جَزْء وإعظامَنا إيّاه مع جماله فقال قائلٌ منهم له أمن أهل بيت الخليفة أنتَ قال لا ولكن رجل من العرب قال ممّن الرجلُ قال رجل من مُضَرَ قال أعرَضَ ثوبُ المَلبَس من أيّها عافاك اللهُ قال رجلٌ من قيس قال أينَ يراد بك صِرْ الى فصيلتكَ التي تؤويك قال رجلٌ من بني سعد بن قيس قال اللهمّ غفراً من أيها عافاك اللهُ قال رجلٌ من بني يَعْصُرَ قال من أيها قال رجلٌ من باهلة قال قُمْ عنّا قال أبو قلابةَ فأقبلتُ على الرجل فقلت أتعرفُ هذا قال ذَكَرَ أنه باهليٌّ فقلتُ هذا أميرُ ابنُ أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال عددت خمسة

(أبو قلابة) « بكسر القاف » واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي تابعي يروي عن ابن عباس وحذيفة وأبي هريرة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وقد مات بالشام سنة أربع أوست أوسبع ومائة (في ذراه) « بالفتح » في كنفه تقول أنا في ظل فلان وفي ذراه تريد في كنفه وستره

ثم قلت هـذا أبو جزء أميرٌ ابن عمرو وكان أميرا ابن سعيد وكان أميراً ابن سَلْم وكان أميراً ابن قُتَيْبَةَ وكان أميراً فقال الحرثى الأميرُ أعظمُ أم الخليفةُ قلتُ بل الخليفةُ قال أفالخليفةُ أعظمُ أم النبىُّ قلت بل النبىَّ قال والله لو عددتَ فى النبوة أضعافَ ماعددت له فى الإمارة ثم كان باهليًا ما عَبأ الله به شيئًا * قال فكادت نفسُ أبى جزء تخرُج فقلتُ انْهَضْ بنا فإن هؤلاء أسْوَأُ الناسِ آدابًا ( قال أبو الحسن يقال للرجل إذا سُئِلَ عن شىء فأجاب عن غيره أعْرَضَ ثوبُ المَلْبَسِ * أى أبْدَى غيرَ مايرادُ منه ) وحُدِّثْتُ أن اعرابيًّا اتىَ رجلا من الحاجّ فقيلَ له مِمَّن الرجلُ قال باهلىّ قال أعيذُك بالله من ذلك قال إى والله وأنا مع ذلك مولى لهم فأقبلَ الأعرابىُّ يُقَبِّلُ يدَيْه ويتمسَّحُ به قال له الرجلُ ولم تفعَلُ ذاك قال لانى أثق بأن الله عزّ وجلّ لم يَبْتَلِكَ بهذا فى الدنيا إلا وأنت من أهل الجنة . ويزعمُ الرقاشى ان قتيبةَ بنَ مسلم لما فتح سَمَرْقَنْدَ * أفضَى الى أثاثٍ لم يُرَ مثلُه والى آلات لم يُسْمَعْ بمثلها فأراد أن يُرِىَ الناسَ عظيمَ ما فتح الله عليه ويُعَرِّفهم أقدارَ القوم الذين ظهَرَ عليهم

---

( ماعبأ الله به شيأ ) يريد لم يكن له قدر عنده وتقول ماعبأت بفلان عبأ تريد ماباليت به ( أعرض ثوب الملبس ) ثوب بالرفع والملبس كمقعد اللُّبْسُ ويروى الملبس كمنبر وهو الثوب الذى يلبسك يريد اتسع وصار عريضا وروى عن الاصمعى فى تفسير المثل قال يقال للرجل ممن أنت فيقول من مضر أو ربيعة أو اليمن ولم يخصّ ( فتح سمرقند ) وكان يومئذ أمير خراسان من قبل الحجاج وقد سلف ذلك



فأمَرَ بدارٍ ففُرِشَتْ وفى صَحْنِها قُدُورٌ تُرْتَقَى بالسلالم فاذا بالحُضَيْنِ * ابن المُنْذِرِ بن الحرث بن وعْلَةَ * الرَّقاشى قد أقبلَ والناسُ جلوسٌ على مراتبهم والحُضَيْنُ شيخٌ كبيرٌ فلما رآه عبدُ الله بن مسلم قال لقتيبة إيذنْ لى فى مُعاتبتِه قال لا تُرِدْه فانه خَبيث الجواب فأبى عبد الله إلا أن يأذنَ له وكان عبد الله يُضَعَّفُ * وكان قد تَسَوَّرَ حائطًا الى امرأةٍ قبل ذاك فأقبلَ على الحُضَين فقال أمِن الباب دخلتَ يا أبا ساسَانَ قال أجَلْ أسَنَّ عمُّكَ * عن تَسَوُّرِ الحيطانِ قال أرأيتَ هذه القُدُور قال هى أعظمُ من أن لا تُرَى قال ما أحسِبُ بَكْرَ بنَ وائلٍ رأى مثلَها قال أجَلْ ولا عَيْلانَ * ولو كان رآها سُمِّىَ شَبْعَانَ ولم يُسَمَّ عيلانَ قال له عبد الله يا أبا ساسَانَ أتعرف الذى يقول

عزَلْنَا وأمَّرْنا * وبكرُ بنُ وائل     تَجُرُّ خُصَاهَا تبتغى مَنْ تُحالِفُ

---

( الحضين ) « بالضاد المعجمة » « مصغر » ابن وعلة بن مجالد بن يثربى بن زبان بن الحرث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر ابن وائل ( يضعف ) يوصف بالضعف فى عقله ورأيه ( أسن عمك ) كبر عن تسور الحيطان يعرّض به ( ولاعيلان ) جده الاكبر وذلك أن باهلة أخت غنى بن يعصر ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ( عَزلنا وأمّرنا ) رواية غيره نزعنا ولينا . وبعده

وما بات بكرىّ من الدهر ليلة     فيصبح الا وهو للذل عارف

وهذا الشعر لحارثة بن بدر الغُدَانى قاله يوم رضى أهل البصرة أن يولوا عليهم بعد موت معاوية بن يزيد عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمى حتى يجتمع الناس على امام وكان عبيد الله بن زياد الوالى عليهم قد طلب الامارة لنفسه فلم يرضوا به فلما

قال أعرفه وأعرف الذى يقول

وخيبةَ من يَخِيبُ على غنىّ وباهلةَ بن يَعْصُرَ والرِّكابِ *

(يريد ياخيبة من يخيب) قال أفتعرف الذى يقول

كأنَّ فِقَاحَ* الازد حول ابنِ مِسْمَعٍ وقد عَرِقَتْ أفواهُ بكر بن وائل

قال أعرف هذا وأعرف الذى يقول

قومٌ قتيبة أُمُّهمْ وأبوهمُ لولا قتيبة أصبحُوا فى مَجْهَل

قال أمّا الشعرُ فأراك ترويه ولكن هل تقرأ من القرآن شيئاً قال أقرأ منه الاكثرَ الاغلبَ « هل أتى على الانسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » قال فأغضبَه فقال والله لقد بلغنى ان امرأة الحضَين حُمِلَتْ اليه وهى حُبْلَى من غيره قال فما تحرّك الشيخُ عن هيئته الأولى ثم قال على رِسْلِهِ* وما يكون* تلدُ غلاماً على فراشى فيقال فلان بن الحضين

---

رآى الغدر منهم هرب هو وأخوه فلجآ الى دار مسعود بن عمرو الأزدى وقد استخف بكر بن وائل مالك بن مسمع الجحدرى فجمع وأعدّ وطلب من الأزد المحالفة على نصرة عبيدالله بن زياد وردّه الى دار الامارة فلم ينجح (والركاب) فى نسخة والرِّباب وهى الصواب لانه لامناسبة للركاب وهى الابل هنا والرباب « بكسر الراء » قبائل سلف الكلام عليها . وبعد هذا البيت

وآنَفُ أن أعُدَّ على نمير وقائعنا بروضات الرُّباب

والرباب « بضم الراء » موضع فى بلاد نمير بن عامر (فقاح) جمع فقحة وهى حلقة الدبر ثم كثر ذلك حتى سمى الدبر فقحة (على رسله) على هينته وتؤدته (وما يكون) يريد أى شيء يكون



كما يقال عبد الله بن مسلم فأقبلَ قتيبةُ على عبد الله فقال لا يُبْعِدِ اللهُ غيرك هذا الحُضَيْنُ بن المنذر بن الحرث بن وَعْلَةَ وكان الحُضينُ بيدهِ لِواءُ علىّ* بن أبى طالبٍ رحمه الله على ربيعةَ وله يقول القائلُ*

لِمنْ رايةٌ سوداءُ يخفِقُ ظِلُّها اذا قِيلَ قَدِّمْها حُضَينُ تقدَّما

وللحرث بنِ وعْلَةَ يقولُ الاعشى وكان قصدَه فلم يحمَده وعرَّجَ عنه الى هَوْذَةَ* بن علىّ ذى التّاج وهَوْذَةُ من بنى حنيفة بن لُجَيْمْ بن صَعْب ابن على بن بكر بن وائل والحُرثُ بنُ وعْلَةَ من بنى رَقَاشٍ* وهى امرأةٌ وأبوهم مالكُ* بنُ شيبانَ بن ذُهْل بن ثعلبَة بن عُكابةَ بن صعْب بن على

---

( بيده لواء على ) يوم صفين ( وله يقول القائل ) نسب الى على رضي الله عنه وبعد هذا البيت

ويُقدِمها فى الموت حتى يُزيرها حِياض المنايا تقطر الموتَ والدما

أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا بأسيافنا حتى تولّى وأحجما

جزى الله قوما صابروا فى لقائهم لدى الموت قوما ما أعف وأكرما

وأطيب أخبارا وأكرم شيمة اذا كان أصوات الرجال تغمغُما

ربيعة أعنى أنهم أهل نجدة وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

( وعرج عنه الى هوذة ) كيف هذا مع روايته قول الاعشى . وان امرأ قد زرته قبل هذه. (هوذة) « بفتح فسكون» فى الاصل اسم للقطاة والجمع هوذ « بالضم» سمى به هوذة بن على بن ثمامة « بضم الثاء » بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بالتصغير ابن الدول « بضم الدال ممدودة » ابن حنيفة ( رقاش ) هى ابنة ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ( وأبوهم مالك الخ ) الذى ذكره ابن الكلبي أن رقاش أم مالك وزيد مناة ومرة أبناء شيبان بن ذهل

ابن بكر بن وائل* فقال الأعشى يذكر الحرث بن وعلة وهوذة بن علي

أتيتُ حُرَيْثاً زائرًا عن جَنابةٍ    فكان حُرَيْثٌ عن عطائى جامدا
اذا ما رأى ذا حاجة فكأنما    يرى أسدًا فى بيته وأساودا
لَعمرك ما أشبهتَ وَعْلةَ فى الندى    شمائله ولا أباه مُجالدا
وإنّ امرأً قد زرتُه قبلَ هذه    بجَوٍّ لَخيرٌ منك نفسًا ووالدا
تضيّفتُه يومًا فقرّبَ مجلسى    وأصفدنى على الزَّمانةِ قائدا
وأمتعنى على العَشا بوليدةٍ    فأُبتُ بخيرٍ منك يا هوذَ حامدا
فتى لو يُبارى الشمسَ ألقتْ قناعها*    أو القمرَ السارى لألقى المقالدا*
يَرى جمعَ مادون الثلاثين قُصْرةً    ويَعدُو على جمع الثلاثين واحدا

وهى كلمةٌ. قوله أتيتُ حريثاً يريد الحرثَ وتصغيرُه على لفظه حُوَيْرِثٌ
وهذا التصغيرُ الآخر يقال له تصغير الترخيم وهو أن تحذف الزوائد من
الاسم ثم تصغّر حروفه الأصلية فتقول فى تصغير أحمد حُمَيد لانه من الحمد
وفى الحرث حُرَيث لأنه من الحَرْث وفى غَضْبان غُضَيْب لأنه من الغضب

(بكر بن وائل) جده الاكبر ربيعة بن نزار (ألقت قناعها) هذا مثل قولهم ألقى
عن وجهه قناع الحياء على المثل بالقناع فى الاصل وهو ماتغطى به المرأة رأسها وتستر
به محاسنها تخيل أن للشمس قناعا لو يباريها هوذة فى الضياء ألقته لتغالبه بمحاسنها
ولم تكتف بما ظهر منها ومن كلامهم فى الانواء اذا طلع الذراع حسرت الشمسُ
القناع وأشعلت فى الافق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع وقوله (لا لقى المقالدا)
كناية عن أنه يسند اليه جميع مايظهر به من محاسنه على المثل بمن يلقى اليك المقاليد
وهى المفاتيح واحدها مقلد كمنبر



لأن الألف والنون زائدتان وكذلك ذوات الأربعة تقول فى تصغير
قِنْديل على لفظه قُنَيْديل فان صغّرته مرخما حذفت الياء فقلتَ قُنَيْدِل
فعلى هذا مَجْرَى الباب. وقوله عن جَنابة يقولُ عن غُرْبةٍ وبُعْدٍ يقال هم
نِعْمَ الحىُّ لجارهم جار الجنابة أى الغُرْبة يقال رجلٌ جُنُبٌ ورجلٌ جانبٌ
أى غريبٌ قال الله جلّ وعزّ والجارِ الجُنُبِ وقال الحطيئة*

والله ما مَعْشَرٌ لاموا امرأً جُنُبًا    فى آل لأْى بن شَمّاسٍ بأكياسِ

وقال عَلقمةُ بن عَبَدَةَ

فلا تحرِمَنّى نائلاً عن جَنابة    فإنى امرؤٌ وسْطَ القباب غريبُ

فمن قال للواحد جُنُبٌ قال للجميع أجناب كقولك عُنُقٌ وأعناق وطُنُبٌ
وأطناب ومن قال للواحد جانبٌ قال للجميع جُنّاب كقولك راكب
ورُكّاب وضارب وضُرّاب قالت الخنساء

إبكى أخاكِ* لأيتام وأرْملةٍ    وابكى أخاكِ إذا جاورتِ أجْنَابا

وان كان من الجنابة* التى تصيبُ الرجل قلتَ رجلٌ جُنُبٌ ورجلان

(وقال الحطيئة) سلف لك هذا البيت فى قصيدته كما سلف قول علقمة هذا فى قصيدته
(ابكى أخاك) رواية ديوانها فابكى وقبله وهو المطلع

ياعين مالك لاتبكين تسكابا    إذْ راب دهر وكان الدهر ريّابا

(وان كان من الجنابة) مصدر جنُب الرجل « بالضم » وقال ابن برى المعروف عند
أهل اللغة جنِب « بالكسر » والاكثر أجنَبَ

جُنُبٌ وكذلك المرأة والجميع وقد يجوز وليس بالوجه رجلان جُنُبانِ وامرأة جُنُبَةٌ وقومٌ أجْنابٌ وقوله . يرى أسداً في بيته وأساودا : يريد جمع أسودَ سالِخٍ * وأسود ههنا نعت ولكنه غالبٌ فلذلك جرى ههنا مجرى الأسماء لأنه يدل على الحية وأفْعَلُ إذا كان نَعْتاً بنفسه فجَمْعُهُ فُعْلٌ نحو أحمر وحُمْر وأسودَ وسُودٍ واذا كان نعتاً فأجرى مجرى الأسماء فجمعُهُ أفَاعِل نحو أساودَ وأجادِلَ وأداهم إذا أردت القَيْدَ لأنه نعتٌ غالب يجرى مجرى الأسماء وإن أردت أدْهَمَ الذي هو نعتُ محضٌ قلتَ دُهْمٌ قال الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ

أسُودُ شَرًى *لاقتْ أسُودَ خَفِيَّةٍ     تَسَاقَوْا على حَرْدٍ دِماءَ الأساود

فأجراه مُجْرى الأسماء نحو الأصاغر والأكابر والأحامد وقوله. لعمرُكَ ما أشبهت وعْلَةَ في النَّدى : شمائِلَه . فانه جعل شمائله بدلا من وعْلَةَ والتقدير ما أشبهت شمائل وعلةَ والبَدَلُ على أربعة أضربٍ فواحد منها أن يُبْدل أحدُ الاسمين من الآخر اذا رجعا الى واحد ولا نُبالى أمعرفتين كانا أم معرفةً ونكرة وتقول مررت بأخيك زيدٍ لأن زيداً هو الأخ

---

( أسود سالخ) وأسود صالخ بالسين والصاد وكلاهما لا يستعمل الا نعتا ويقال للأنثى أسودَة ولا يقال سالخة ويقال أسودان سالخ لايثنى فى قول الأصمعى وأبي زيد وحكى ابن دريد تثنيته والأول أعرف وقد جمعوه قالوا أساود سوالخ وسلّخ وسلخة « بضم السين وتشديد اللام مفتوحة » فيهما وقالوا أساود سالخة وهى التى تسلخ جلدها كل عام. وأقتلُ ما يكون من الحيات اذا سلخت جلدها ( اسود شرى ) سلف أول الكتاب الكلام عليه



وكذلك مررت برجلٍ عبدِ الله فهذا واحدٌ وآخَرُ أن يُبْدَلَ بعضُ الشيء منه نحو ضربت زيداً رأسَه لمّا قلتَ ضربت زيدا أردتَ أن تبيّن موضع الضرب منه فمثلُ الأول قولُ الله تبارك وتعالى. اهْدِنا الصِّرَاطَ المستقيمَ صراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم . وقولُه : وإنّك لتهدى الى صراط مستقيم صراطِ الله . ولنسفعاً بالناصية ناصيَةٍ كاذبَةٍ خاطئةٍ . ومثلُ البدل الثانى قوله. ولله على الناس حِجُّ البَيْتِ مَنِ استطاع اليه سبيلاً. مَنْ فى موضع خفض لأنها بدلٌ من الناس ومِثْلُه إلا أنه أُعِيدَ حرفُ الخفض قال الذين استكبروا للذين استُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ منهم. والبدَلُ الثالثُ مثل ما ذكرنا فى البيت أبدلَ شمائلَه منه وهى غيرُه لاشتمال المعنى عليها ونظيرُ ذلك أسألُك عن زيدٍ أمْرِه لأن السؤالَ عن الأمر وتقولُ على هذا سُلِبَ زيدٌ ثوبُه فالثوبُ غيرُه ولكن به وقعَ السَّلْبُ كما وقعت المسئلةُ عن خبر زيد ونظيرُ ذلك من القرآن : يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه. لأن المسئلة إنما كانت عن القتال هل يكون فى الشهر الحرام قال الشاعر ( وهو الأخطل )

إنّ السيوف غُدُوَّها ورَوَاحَها *     تركت هوازنَ *مثلَ قَرْنِ الأعْضَبِ *

وبَدَلٌ رابعٌ لايكون مثلُه فى القرآن ولا فى الشعر وهو أن يَغْلَطَ المتكلم

---

( غدوها ورواحها ) الأجود نصبهما على الظرفية ( هوازن ) بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ( الأعضب ) الكبش المكسور القرن وقد عضب قَرْنُه « بالكسر » عضبًا انكسر فهو أعضب وهى عضباء

فيدركَ غلطَه أو ينسى فيذكرَ فيرجعَ الى حقيقة ما يقصد له وذلك
قولُك مررت بالمسجد دارِ زيد أرادَ أن يقول مررتُ بدار زيد فإما نَسِيَ
وإما غلِطَ فاستدركَ فوضعَ الذى قصدَ له فى موضع الذى غلط فيه. وقولُه
بجَوٍّ فهىَ قصبَـةُ اليمامةِ * وقولُه تضيفتُه يوما إنما هو تفعّلته من الضيافة
يقال ضِـفْتُ الرجلَ أى نزلْتُ به وأضافنى أى أنزلنى وقوله وأصْـفَدَنى
يقول أعطانى وهو الإصفادُ والصَّـفَدُ * الاسْمُ والاصْـفَادُ المصدرُ قال
النابغة : فلم أُعَرِّضْ * أَبَيْتَ اللّعْنَ بالصَّـفَدِ . ويقالُ صفَدْتُ الرجلَ فهو
مصفودٌ من القَيْدِ ولا يقال فى القَيْدِ أصفدتُ ولـكن صفَدتُه * صَفْداً *
واسمُ القَيْدِ * الصَّـفَدُ * قال الله جلَّ وعزَّ مُقَرَّنين فى الأصْفاد كقولك
جَمَلٌ وأجمالٌ وصَـنَمٌ وأصْنامٌ وقوله فَتًى لو يُبارى الشمسَ . يقول يُعارضُ
يقال انبَرَى لى * فُلانٌ أى اعترضَ لى فى هذا المعنى وفلانٌ يُبارى الريحَ *
من هذا أى يعارضُ الريحَ بجوده فهذا غيرُ مهموز فأما بارأت الـكرِيَّ *

---

( بجو فهى قصبة اليمامة ) ذلك اسمها فى القديم واسمها فى الحديث اليمامة سميت باسم جارية زرقاء صلبت على بابها وسيأتى حديثها ( والصفد ) « بفتح الفاء وسكونها » اسم للعطية ( فلم أعرض ) صدره « هذا الثناء فان تسمع به حسناً » يريد لم أمدحك لتعطينى ( صفدته ) أصفده « بالكسر » ( صفداً ) وصفوداً فهو مصفود وصفدته « بتشديد الفاء » كذلك فهو مصفَّد ( واسم القيد ) من حديد أو نِسْع أو قِدٍّ وغير ذلك ( الصفد ) « بفتح الفاء وسكونها » أيضاً ( يقال انبرى لى الخ ) كان المناسب أن يقول برى له يبرى بريا عارضه وصنع مثل ما صنع صاحبه ومثله انبرى له ( يبارى الريح ) فى السخاء ( بارأت الكرىَّ ) مباراًة وبراء صالحه على الفراق والكرىّ الذى



فهو مهموزٌ لأنه من أبْرَأنى وأبرأتُه ويقال بَرَأَ فلان من مرضه وبَرِىءَ
يافَتَى والمصدرُ منهما البُرْءُ * فاعلَمْ وبَرَيْتُ القَلَمَ * غيرمهموز واللهُ البارِئُ *
المُصَوِّرُ ويقال ما بَرَأَ اللهُ مثلَ فلان مهموز وقولك البريّة أصله من الهمز *
ويُختارُ فيه تخفيفُ الهمزولفظُ التخفيف والبدَلِ واحدٌ وكذلك يُختارُ
فى النبيّ التخفيف ومن جعل التخفيف لازما قال فى جمعه أنبياء كما يُفعلُ

---

يُكرى دابته . فهو فعيل بمعنى مُفعَل . وقد أكرى الرجلُ دابته فهو مُكْرٍ وكرىّ . والجمع أكرياء . ( والمصدر منهما البرء ) كذا يقول أبو العباس . وقال غيره : أهل العالية يقولون : برأت أبرأ برأ « بالفتح » وبُرُوأ . وأهل الحجاز يقولون : برأت من المرض برأ « بالفتح » وغير أهل الحجاز يقولون برئت « بالكسر » بُرأ « بالضم » وقال الأزهرى وقد رَوَوا برأت من المرض أبرُو بُرْأ « بالضم » قال ولم نجد فيما لامه همزة فعَلت أفعُل وقد استقصى العلماء باللغة فلم يجدوه إلا فى هذا الحرف ثم ذكر قرأت أقرُؤ وهنأت البعير أهنُؤه ( وبريت القلم ) والعود والقِدْح وغيرها يبريه بريا نحته والبَرّاءة والمِبراة السكين يبرى بها واسم ما وقع من النحت البُراية « بالضم » ( والله البارىء الخ ) فى نسخة ويقال ما برأ الله مثل فلان والله البارىء المصور وهى جيدة يقال برأ الله العالم يبرؤه بَرأ وبُروأ خلقه لا عن مثال . يكون ذلك فى الجواهر والاعراض وعن بعضهم برأ مختصة بخلق الحيوان وقلما تستعمل فى غيره فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض ( البرية أصله من الهمز ) فى التهذيب قال الفراء والبرية من برأ الله الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيرها النبىّ والذرية وأهل مكة يهمزونها يقولون النبىء والبريئة والذريئة من ذرأ الله الخلق وذلك قليل ثم قال واذا أخذت من البَرا مثال القفى وهو التراب فأصلها غير الهمز وقال غيره البرية الخلق تقول منه براه الله يبروه بروا خلقه

بذوات الياء والواو تقول وصىّ وأوصياء وتقىّ وأتقياء وشقىّ وأشقياء ومَن همز الواحد قال فى الجميع نُبَآءُ لأنه غير معتلّ كما تقول حكيمٌ وحكماء وعليم وعلماء وأنبياء لغةُ القرآن والرسولِ ﷺ وقال العباس بن مرداس السُّلَمىّ

يا خاتم النُّبَآءِ إنك مُرْسَلٌ     بالحقّ كلُّ هُدَى السبيل هُدَاكا

وقوله أوالقمر السارى لأَلْقَى المقالدا. فأسكن الياء ضرورةً وإنما جاز ذلك لأن هذه الياء تسكن فى الرّفع والخفْض فاذا احتاج الشاعرُ الى اسكانها فى النّصْب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقطتين فشبهها بهما فجعلها كالالف التى فى مثنى التى هى على هيئة واحدة فى جميع الإعراب قال النابغةُ

رَدّتْ* عليه أقاصيه ولَبّدَه     ضَرْبُ الوليدة بالمسْحاة فى الثَّأدِ

فاسكن الياء فى أقاصيه وقال رؤبة*

كأنّ أيْدِيهن* بالقاعِ القَرِقْ     (أيدى جوارٍ يتعاَطينَ الوَرَقْ)

---

(ردت) قال شارح ديوانه يروى « بضم الراء وفتحها » فمن رواه « بالفتح » ففيه ضرورتان تسكين ياء أقاصيه فى موضع النصب واضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه « بضم الراء » على مالم يسم فاعله خرج من الضرورتين والبيت من كلمته التى مطلعها

يادار مية بالعلياء فالسند     أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقد سلفت أول الكتاب (وقال رؤبة كأن أيديهن الخ) لم أجده بديوانه ثم رأيت الصغانى



وقال : سَوَّى* مساحيهنّ* تَقْطيط الحُقَقْ. (ويروى تقطيط بالنصب* وهو أجودُ لأن بعده

تَفْليلُ* ماقارَعْنَ* من سُمْرِ الطُّرَقْ     والطُّرق جمع طُرْقة*) وقال آخر*

---

كتب على قول الجوهرى قال رؤبة يصف إبلا بالسرعة كأن أيديهن . البيت . قال ليس الرجز لرؤبة وإنما هو لراجز آخر والقاع والقاعة ما انبسط من الأرض والقرق « بكسر الراء » وأنشده بعضهم « بفتحها » القاع لاحجارة فيه والورق ورق الشجر يضرب بالعصا فيتناثر فتلتقطه الجوارى بسرعة لعلف الإبل وغيرها (سوى الخ) يصف أتُناً. وقبله

قُبٌّ من التعداء حُقْبٌ فى سَوَق     لواحِق الأقراب فيها كالمَقَقْ

تكاد أيديهنّ تهوى فى الزّهَقْ     من كَفْتها شداً كإضرام الحَرَقْ

(قب) ضوامر الذكر أقبّ والأنثى قبّاء وحقب بيض البطون الذكر أحقب والأنثى حقباء والسوَق طول عظم الساق والأقراب الخواصر واحدتها قرب « بضمتين وبضم فسكون » يريد دقة خواصرها والمقق الطول « والكاف زائدة » والزهق الوهدة وكفتها ضمها أيديها فى الجرى والحرق « بفتحتين » النار (مساحيهن) حوافرهن على التشبيه بالمساحى جمع المسحاة فى صلابتها وقشرها الأرض وتقطيط الحقق قطعها وتسويتها. يريد حقق الطيب ويسمى صانع ذلك بالقطّاط وهو الخراط (ويروى تقطيط بالنصب) كان الصواب حذف يروى وحذف وهو أجود إذ لا يجوز غير نصبه على التشبيه وفاعل سوّى (تفليل) والمعنى سوى حوافرهن المشبهة بالمساحى تكسيرُ (ماقارعن) أى ضربن بها (سمر الطرق والطرق جمع طرقة) كغرفة وغرف وهى حجارة مُطارقة بعضها فوق بعض وانما وصفها بالسمرة لدلالتها على الصلابة (وقال آخر) هو بشر ابن أبى خازم الأسدى والشاهد فيه (كاف) وهو منصوب فأسكن الياء فيه ثم حذفها

كفى بالنأى من أسماء كافِ　　وليس لحبّها ما عشتُ شافِ

وأما قوله

وأمتعنى على العشا بوليدة　　فأُبتُ بخير منك ياهوذَ حامدا

فانه كان يتحدث عنه ثم أقبلَ عليه يخاطبهُ وترك تلك المخاطبةَ والعربُ تترك مخاطبة الغائب الى مخاطبة الشاهد ومخاطبةَ الشاهد الى مخاطبة الغائب قال الله جلّ وعزّ «حتى إذا كنتم فى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريح طَيِّبَةٍ» كانت المخاطبة * للأُمة ثم انصرفت الى النبى ﷺ إخباراً عنهم وقال عَنْتَرَةُ

شطَّتْ مَزَارَ العاشقين * فأصبحتْ　　عَسِراً علىّ طِلابُكِ * ابْنَةَ مَخْرَمِ

فكان يتحدّث عنها ثم خاطبها ومثلُ ذلك قول جرير

وتَرَى العَوَاذِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلامتى　　فاذا أَرَدْنَ سوى هواكِ عُصينا

وقال الآخرُ

فدى لكِ والدِى وسَرَاةُ قومى　　ومالى إنهِ منه أتانى

وهذا كثيرٌ جداً . وقوله يرى جمع ما دُون الثلاثين قُصْرَةً أى قليلا من لاقتصار ويروى ويغدو ويعدو جميعا وكان هَوْذَةُ بن علىّ ذا قَدْرٍ عالٍ .

---

( كانت المخاطبة الخ ) سلف لك ما فيه ( شطت مزار العاشقين ) قال ابن جنى نصب مزار باسقاط الخافض يريد شطت عن مزار العاشقين وقال غيره ضمنه معنى جاوزت فعداه ويروى حلت بأرض الزائرين جمع زائر من زأر الأسد صاح وغضب يريد حلت بأرض الاعداء (طلابك ) يروى طلابها وابنة مخرم بالرفع فلا شاهد فيه



وكانت له خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ * فتُجْعَلُ على رأسِهِ تَشَبُّهاً بالمُلوكِ وحدثنى التَّوَّزِىُّ عن أبى عُبَيدة قال ما تتوَّجَ مَعَدِّىٌّ قَطُّ إنما كانت التيجانُ لليمن قال فسألتُه عن قول الأعشى

مَن يَرَ هَوْذَةَ * يَسْجُدْ غير مُتَّئِبِ　　إذا تعمَّمَ فوق التاج أو وضعا

قال إنما كانت خرزاتٌ تُنْظَم له . وكتبَ رسولُ الله ﷺ * الى هوذةَ كما كتبَ الى الملوك وكانت بنو حنيفة بن لُجَيْم أصحابَ اليمامةِ * ويقولُ بعضُ النسّابين أنّ عُبيد بنَ حنيفةَ أتى اليمامةَ وهى صحراء فاختَطَّها فجعَلَ يركضُ حوالَيْها ويَخُطُّ برمحِهِ فى الأرض على ما أصابَ من النخل وأنهم أكلوا ما أصابوا تحته من التمر فلما طلع لهم التمرُ بَعْدُ لم يهتدوا لصُعود النخل فأقبلوا

---

( وكانت له خرزات تنظم ) ذكر ابن الاثير ان كسرى أنو شروان لما دخل عليه هوذة ابن على أعجب به فدعا بعقد من در فعقد على رأسه ومن ثم سمى هوذة ذا التاج ( من ير هوذة ) يروى من يلق هوذة ومتئب من اتّأَبَ الرجل خزى واستحيا كوأبَ إبة مثال وعد عدة وأوْأبَه وأتْأبه رده بخزى وعار ( وكتب رسول الله الخ ) يروى انه بعث اليه سليط بن عمرو العامرى ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علىّ سلام على من اتبع الهدى واعلم أن دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعلُ لك ماتحت يديك فأرسل الى النبى صلى الله عليه وسلم وفدا يقول له ان جعل الامر من بعده له أسلم وسار اليه ونصره والاقصد حربه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل ( اليمامة ) سلف أنها صُقع عظيم شرقى الحجاز قاعدتها حُجْر تُعَدُّ من نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام

يَجُدّونه حتى فكرّوا فأعَدُّوا له السلالِمَ فلما عَمِرتْ اليمامةُ جعلتِ العربُ تنتجعهُم لموضع التمر فيُجاوِرون المزيَز منهم وكان يقال لمَن دخلها من هؤلاء السوّاقِط ممن كانوا ويقال إن اليمامةَ والبَحْرينِ والقَرْيتين * ومواضعَ هناك كانت لِطَسْمٍ وجَدِيسَ * والخَبَرُ في ذلك مشهورٌ *

---

( والقريتين ) يريد بهما ملهم كقعد وقران « بضم القاف وتشديد الراء » وقد ذكر ياقوت في معجمه أنهما لسُحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة (الطسم وجديس) عن ياقوت أنهما من ولد الأزد بن إرَم بن لاوَذ بن سام وقال غيره طسم بن لاوَذ « بفتح الواو » بن أزهر وجديس ابن عمه عامر بن أزهر بن سام بن نوح عليه السلام ( والخبر في ذلك مشهور ) يريد خبر خرابها وخلاصته أن ملكهم عمليق بن هباش الطسمىّ كان من سنته أن لا تتزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيفترعها فلما كانت ليلة اهداء عُفَيرة أخت الأسود بن غفار سيد جديس أدخلت عليه فخرجت وقد شقت ثوبها ودمها يسيل وهي تبكي وتقول

لا أحد أذل من جديس أهكذا يُفعل بالعروس

فحمى أخوها الأسود فدعا قومه فقال أما ترون ما نحن فيه من الذل والعار فقالوا وما ترى قال أرى أن اصنع للملك وخاصته طعاما أدعوهم اليه فاذا جاءوا يرفلون في الحللْ وأخذوا مجالسهم نهضنا اليهم كل واحد منا يقتل واحداً منهم فكان كما قال وأفلت منهم يومئذ رياح بن مرة الطسمي فلحق بحسان بن تبع ملك اليمن فاستغاث به فأقبل بجيوشه حتى اذا كان من اليمامة على مسيرة يوم وليلة أو مسيرة ثلاث ليال استوقفه رياح وقال أيها الملك أبيت اللعن ان لي أختا متزوجة بجديس زرقاء العين يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة يوم وليلة أو ثلاث ليال واني لخائف أن تنذر بنا القوم وقف وأمر رجلا أن يصعد جبلا كانوا بقربه لينظر ماذا يرى فأصابت رجله شوكة



بزَرْقاء اليمامة وقد ذكر ذلك الأعشى في قوله *

(ما نظرَتْ ذاتُ أشفارٍ كنَظْرتِها حَقًّا كما نَطقَ الذئبىُّ * إذْ سَجَعَا )
قالَتْ أرى رجلا في كَفِّهِ كَتِفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ لَهفي أيَّةَ صَنَعا

---

فأكبّ على قدمه يستخرجها فأبصرته اليمامة فقالت ياقوم أرى رجلا على جبل يخصف نعلا أو ينهش كتفاً ما أظنه إلا عيناً فاحذروه فكذبوها ثم قال رياح بن مرة أيها الملك مُرْ أصحابك ليقطع كل واحد منهم شجرة يجعلها أمامه يستتر بها فأمرهم ثم ساروا فأبصرتهم اليمامة فقالت يا آل جديس سارت اليكم الشجراء أو جاءتكم أوائل خيل حمير فكذبوها فصبّحهم حسان فأبادهم وخرّب بلادهم ( وقد ذكر ذلك الاعشى في قوله الخ ) يروى قبله

كونى كمثل التى اذ غاب وافدها أهدت له من بعيد نظرة جزعا

ما نظرت البيت وبعده

اذ قلّبت مقلة ليست بمقرفة اذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا

قالت البيتين وبعدهما

فاستنزلوا أهل جَوٍّ من مساكنهم وهدّموا شاخص البنيان فاتضعا

( وافدها ) هو أخوها رياح الذى كان يَفِدُ اليها ( الذئبى ) هو سطيح الكاهن واسمه على ماذكر ياقوت في مقتضبه ربيعة بن سعود « بضمتين » ابن عدىّ بن الذئب ابن عمرو بن حارثة بن عدىّ بن عمرو بن مازن بن الأزد . يريد كما صدق سطيح في سجعه و ( مقلة ليست بمقرفة ) من الاقراف وهو مداناة الداء والمرض كالقرف « بالتحريك » يريد مقلة حسناء لم يمسها أذى والآل هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والارض يرفع الشخوص وعن يونس تقول العرب الآل مذ غدوة الى ارتفاع الضحى الأعلى ثم هو سَرَاب سائر اليوم. يريد قلبت مقلة في هذا الوقت

وكذّبوها بما قالت فصبَّحهم    ذُو آلِ حَسّانَ يُزجِي الموتَ والشَّرَعا*

وحدّثني التَّوَّزي عن أبي عُبَيْدَةَ والأَصمعيّ عن أبي عمرو قال قال لي رجلٌ من أهل القَرْيَتَيْنِ أَصَبْتُ ههنا دراهم وزْنُ الدرهم سِتَّةُ دَرَاهِمَ وأربعةُ دوانيقَ من بَقايا طَسْمٍ وجَدِيسَ نخفْتُ السلطانَ فأَخْفَيْتُها وقد ذكر ذلك زُهَيْرٌ في قوله

عهدي بهم* يومَ بابِ القريتين وقد    زالَ الهماليجُ* بالفُرْسانِ واللُّجُمُ

فاسْتَبْدَلَتْ بعدنا داراً يَمانِيَةً    تَرْعَى الخَرِيفَ* فأَدْنى دارِها ظَلَمُ*

وقال جريرٌ يهجو بني حَنيفة

هَجانِيَ الناسُ مِ الأَحْياءِ كلِّهم    حتى حَنيفةُ تَفْسُو في مَناحِيها

( تُعَيَّرُ بنى حنيفةَ بالفَسْوِ لأَنَّ بلادَهم بلادُ نخل فيأكلونه ويُحْدِثُ في أجوافهم الرياحَ والقَراقِير* )

أصحابُ نخلٍ وحيطانٍ ومَزْرَعَةٍ    سُيُوفُهم خَشَبٌ فيها مَساحِيها

ذَلَّتْ وأَعْطَتْ يَداً للسِّلْمِ صاغِرَةً    من بعد ما كادَ سيفُ الله يُفْنِيها

صارَتْ حَنيفَةُ أَثلاثاً فثُلْثُهُمُ    أَضْحَوا عَبِيداً وثُلْثٌ من مواليها

---

(والشرعا) جمع شرعة كسدرة وسدر وهى الوتر مادام مشدوداً على القوس وعن بعضهم الشرعة الوتر شدّ على القوس أو لم يشد والقول هنا الأول (جو) سلف أنه اسم لليمامة فى القديم . (عهدى بهم) يريد بأسماء : محبوبته وأهلها . والهماليج : جمع المملاج وهى الدابة فى سيرها سرعة وبخترة. الذكر والانثى فيه سواء يريد بها الابل وكنى بقوله واللجم عن الخيل (ترعى الخريف) يريد ترعى نبات مطر الخريف وظلم « بفتحتين » موضع (والقراقير) جمع قرقرة الياء فيه زائدة وهى صوت البطن



قوله مناحيها المَنْحاةُ* مَقامُ السَّانِيَةِ على الحَوْضِ والحائطُ البُسْتانُ وقوله من بعد ما كاد سيفُ الله يفنيها يعني خالدَ بنَ الوليدَ* بن المُغِيرَة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم في وقْعَتِهِ بمُسَيْلِمَةَ الكذابِ* وللنسابين بعد هذا قولٌ مُنْكَر وقال جرير

أَبَنى حنيفةَ نَهْنِهُوا سفهاءكم    انى أخافُ عليكم أنْ أغضبا

أَبَنى حنيفةَ انى ان أَهْجُكم    أَدَعِ اليمامةَ لا تُوارى أَرْنَبا

وقال عُمارةُ بنُ عقيلٍ*

بل أيُّها الراكبُ الماضي لطِيَّتِه*    بَلِّغْ حنيفةَ وانْشُرْ فيهمُ الخبرا

أكان مَسلَمَةُ الكذابُ قال لكم    لَنْ تُدرِكُوا المجدَ حتى تُغْضِبوا مُضَرا

---

( المنحاة مقام السانية على الحوض )هذه عبارة أبى العباس وعبارة الازهرى المنحاة منتهى مذهب السانية وربما وضع عنده حجر ليعلم قائد السانية أنه المنتهى فيتيسر انعطافه لأنه اذا جاوز تقطع الغرب وأداته والسانية الناضجة وهى الناقة التى يستقى عليها وفى المثل سير السوانى سفر لا ينقطع (يعنى خالد بن الوليد) ذكر الامام المحدث محمد بن عيسى الترمذى بسنده عن أبى هريرة قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله من هذا يا أبا هريرة فأقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله ( بمسيلمة الكذاب ) ابن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدىّ بن حنيفة وكانت وقعة خالد به فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه سنة احدى عشرة والذى تولى قتله وحشىّ مولى جبير بن مطعم ورجلٌ من الانصار (عمارة بن عقيل) بن بلال بن جرير (لطيته) لوجهه الذى يريده والطية أيضا الحاجة

مَهْلاً حنيفةُ انَّ الحربَ إنطرحَتْ عليكم بَرْكَها أشْرَعْتُم الضَّجَرَا

البَرْكُ الصَّدْرُ* إذا فتحتَ الباءَ ذكّرت وان أردتَ التأنيث كسرت الباء قلت بِرْكَةٌ قال الجعدى

ولَوْحا ذرَاعَيْنِ فى بِرْكَةٍ الى جُؤْجُؤٍ* رَهِلِ المَنْكِبِ*

وزعمَ الأصمعى* أنّ زِياداً كان يقال له أشْعَرُ بَرْكاً لأنه كان أشعرَ الصدر

(والبرك الصدر الخ) وعن بعضهم البرك والبركة ماولى الارض من جلد صدر البعير اذا برك وهذا كله لا يناسب قول النابغة فى وصف الفرس ( ولوحا ذراعين فى بركة الى جؤجؤ ) وذلك أن الجؤجؤ الصدر أومجتمع رءوس عظام الصدر والمناسب تفسيرها بما قال ابن سيده فى مخصصه عن الاصمعى فى باب مايستحب من الخيل قال وأن تطول عنقه ويدق زَوْرُه وهو الصدر وتعظم بركته وهو ما استقبلك من صدره وير هل منكباه وتعرض كتفه يريد ما نتأ من صدره ويصدقه قول الجعدى من كلمة أخرى

في مرفقيه تقارب وله بركة زَوْرٍ كجبْأة الخزَمِ

وقول أبى داود

جرْشعا أعظَمُه جُفْرَتُه ناتىء البركة فى غير بَدَدْ

والجبأة وزان الجبهة الفرزوم «بضم الفاء» وهو خشبة الحذّاء التى يحذو عليها والخزم «بالتحريك» شجر . والجرشع كقنفذ العظيم الصدر المنتفخ الجنبين وجفرته «بضم فسكون» وسطه يريد أعظم شىء فيه وسطه والبدد «بالتحريك» التباعد وقوله (رهل المنكب) فالمنكب مجتمع العضد والكتف ورَهَله استرخاؤه من السمن لا من الضعف . (وزعم الأصمعى الخ) فى صحاح الجوهرى : كان يقال لعبيد الله بن زياد أشعر بركا يريد كثير شعر الصدر



وغيرُ الأصمعى يزعمُ أن هذا كان يقال للوليدِ *بن عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ* بن أبى عمرو* بن أُمَيَّةَ* وذكروا أن عَدِىَّ بن حاتم بن عبد الله الطائى قال يوماً ألاَ تعجبون لهذا أشْعَرَ بَرْكاً يُوَلَّى مِثْلَ هذا المِصْرِ* والله مايُحْسِنُ أن يقضِىَ فى تَمْرَتَيْنِ فبلغ ذلك الوليدَ فقال على المِنْبَرِ أَنْشُدُ الله رجلا سمّانى أشْعَرَ بَرْكاً إلا قامَ فقام عَدِىّ بنُ حاتم* فقال أيها الأميرُ إن الذى يقوم فيقول أنا سميتُك أشْعَرَ بَرْكاً لَجَرِىءٌ فقال اجلِسْ يا أبا طَرِيفٍ فقد بَرَّأَكَ الله منها فجلسَ وهو يقول واللهِ ما بَرَّأَنى الله منها وكانت أُمُّ الوليد بن عقبةُ أُمَّ عثمانَ بن عفّان رحمهما اللهُ وهى أرْوَى بنتُ كُرَيْزِ بن حَبِيب بن ربيعة* بن عبد شمس بن عبد مَنَافٍ وأُمُّها البيضاء بنتُ عبد المطّلِب بن هاشم ومن ثَمَّ قال الوليدُ* لعلىّ بن أبى طالبٍ رحمه الله أنا ألْقَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُمّى من حيث تَلْقاه بأبيك وكان يقالُ للبيضاء بنت عبد المطلب قُبَّةُ الدِّيباج واسمُها أُمُّ حَكِيم ولذلك قيل لعثمان أو للوليد يا بنَ

(الوليد) أخو عثمان بن عفان رضى الله عنه لأمه أسلم يوم فتح مكة ( أبى معيط ) بالتصغير اسمه أبان ( أبى عمرو ) اسمه ذكوان يقال إنه كان مولى أمية فتبناه وكناه أبا عمرو ( أمية ) بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا وهب ( عدى بن حاتم ) وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان مع خالد بن الوليد فى بعض فتوحه على عهد أبى بكر وشهد صفين مع على رضى الله عنه ( يولى مثل هذا المصر) يريد الكوفة وكان واليا عليها لعثمان بعد سعد بن أبى وقاص ( حبيب بن ربيعة ) صوابه ربيعة بن حبيب بن عبد شمس كما ذكره ابن الأثير (قال الوليد) ذكر الاصبهانى فى أغانيه قال أنشدنى محمد بن العباس اليزيدى قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه

أَرْوَى ويا بنَ أُمّ حَكِيمٍ وقال الوليدُ* لبنى هاشم لهذا السبب حين قُتِلَ عثمانُ رحمه الله

بَنِى هاشمٍ رُدُّوا سلاحَ ابنِ أُخْتِكم     ولا تَنْهَبُوه لا تَحِلُّ مَنَاهِبُهْ
بنى هاشمٍ كيف الهوادَةُ بيننا     وعند علىٍّ دِرْعُهُ ونجائِبُهْ
همُ قتلُوهُ كَىْ يكونوا مكانَه     كما غدرَتْ يوماً بكِسْرَى مرازِبُهْ*

وهذا القولُ باطلٌ وكان عُرْوَةُ بن الزبير إذا ذَكَر مقتلَ عثمانَ يقول كان علىٌّ أتقى لله مِن أنْ يُعِينَ فى قَتْلِ عثمانَ وكان عثمانُ أتقَى لله من أن يُعِينَ فى قتل علىٍّ وقال الوليدُ بن عقبة

ألاَ إنّ خيرَ الناس بعد ثلاثة     قَتِيلُ التَّجُوبِىِّ* الذى جاء من مِصْرِ

---

على الولاء وهى

الامن لليل لاتغور كواكبه     اذا لاح نجم لاح نجم يقاربه
بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم     ولا تنهبوه لاتحلّ مناهبه
بنى هاشم لا تعجلوا بإقادة     سواء علينا قاتلوه وسالبه
فقد يُجبر العظم الكسير وينبرى     لذى الحق يوما حقه فيطالبه
وانا واياكم وما كان منكم     كصدع الصفالايرأب الصدعَ شاعبُهُ
بنى هاشم كيف التعاقد بيننا     وعند علىّ سيفه ونجائبُه
لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله     وهل يَنْسَيَنّ الماء ماعاش شاربُهْ
همُ قتلوه كى يكونوا مكانه     كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
وانى لمجتاب اليكم بجحفل     يُصِمّ السميع جرسه وجلائبه

وقوله (كما غدرت يوما بكسرى مرازبه) يذكر ما كان من قتل شِيرَوَيه أباه أبرويز ابن هرمز وأعانه عليه مرازبته وهم الفرسان المقدّمون (قتيل التجوبى) كذا أنشده



ومالىَ لا أبكى وتبكى أقاربى     وقد حُجِبَتْ عنا فُضُولُ أبى عَمْرِو

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ أنشدنيه الرِّيَاشِى عن الأَصمعى

أبعدَ عثمان ترجو الخيرَ أُمّتُهُ     وكان آمَنَ* مَنْ يَمْشِى على ساقِ
خليفةُ اللهِ أعطاهم وخوّلَهُمْ     ما كان من ذَهَبٍ جمٍّ وأوْراقِ
فلا تُكَذِّبْ بوَعْدِ اللهِ وارْضَ به     ولا تَوَكَّلْ* على شىء بإشفاقِ

---

أبو العباس كالجوهرى فى صحاحه وهو غلط صوابه قتيل التجيبىّ نسبة الى تُجِيب اسم امرأة بلفظ المضارع من أجاب إجابة وهى تجيب ابنة ثَوْبان بن سُلَيم أمّ عدىّ وسعد ابنى أشرس بن شَبيب كأمير ابن السكون « بفتح السين » المذحجى منهم قاتل عثمان رضى الله عنه وهو كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف بن حارثة التجيبى فأما التجوبى فمنسوب الى تَجُوب بلفظ المضارع من جاب البلاد قطعها وهو لقب كَلَدة الحميرى الجد الاكبر لعبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم قاتل علىّ رضى الله عنه وانما لقب به لانه أصاب دما فى قومه فهرب فأتى مراد بن مالك بن أدد فى الزمن الأول فقال أتيتكم أجوب الارض اليكم فسمى تجوب . ذكرذلك كله سوى اليسير ياقوت فى مقتضبه . والثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر (هذا) وقد روى أن هذين البيتين لزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة « بضم الفاء أوّله » ابن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلبى والمروى بعد البيت الاول للوليد بن عقبة يحرض أخاه عمارة قوله

فإن يك ظنى بابن أمى صادقاً     عمارة لايطلبْ بذحل ولاوتر
يبيت وأوتار ابن عفان بعده     مخيمة بين الخورنق والقصر

(وكان آمن) تريد أكثر أمانة فى مال ودين (ولاتوكل الخ) تريد لاتعتمد على

ولا تقولَنْ لشيء سوف أفعلُه     قد قدَّرَ اللهُ ما كلُّ امرىء لاق

وقال آخر

أَلاَ قل لقومٍ شاربى كأْسِ عَاْقِمِ     بقَتْلِ إمامٍ بالمدينة مُحْرِمِ

قتلتُم أَمينَ الله * فى غير ردَّةٍ     ولا حَدِّ إحْصَانٍ ولا قتلِ مُسْلِمِ

تَمالَوْا ففاتُونا * فإن كان قَتْلُهُ     لواحدةٍ منها فَحَلٌّ لكم دَمِى

وإلا فأعْظِمْ بالذى قد أتيتُمُ     ومَن يأتِ ما لم يرضه اللهُ يَظْلِمِ

فلا يُهْنِئَنَّ الشامِتِين مُصابُه     فحَظُّهم من قتلِه حَرْبُ جُرْهُمِ *

---

غيره موجها قلبك المشفق اليه ( قتلتم أمين الله الخ ) أخذه من قول عثمان وقد اشتد به الحصار مهلا مهلا لاتقتلونى وانه لايحل الاقتل ثلاثة زانٍ بعد إحصان وكافر بعد ايمان أوقاتل نفس بغير حق أما انكم ان قتلتمونى وضعتم السيف على رقابكم ثم لايرفعه الله عنكم أبداً ( ففاتونا ) حاكونا وفى الحديث أن قوما تفاتوا اليه معناه تحاكموا اليه وقال الطرماح

أنخ بفِناء أشدقَ من عدىٍّ     ومن جرم وهم أهل التفانى

يريد التحاكم (جرهم) بن يقطن كينصر ابن عابر بن شالخ «بفتح اللام» ابن إرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام وهو من القبائل القديمة نزل بنوه مكة وملكهم يومئذ مضاض بن عمرو الجرهمى فكفروا بنعمة الله واستخفوا بالبيت الحرام وقد حذرهم مليكهم مضاض بن عمرو عاقبة بغيهم فلم يستمعوا له فبينا هم على ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب وعليهم مُزَيْقياء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة الازدى فلما انتهوا الى مكة بعثوا الى جرهم رسولا يسألهم أن يقيموا معهم قدر ما يستريحون ثم يرتحلون فأبت جرهم إباء شديداً أدى الى قتل رجالهم وسبى نسائهم ولم يفلت منهم الا الشريد وفى ذلك يقول مضاض



وأنشدنى الرياشى عن الأصمعى (قال أبو الحسن هذا الشعرُ * لابن الغريزة * الضبى)

لعَمْرُ أبيك فلا تذهَلَنْ     لقد ذهَبَ الخيرُ إلا قليلا

وقد فُتِنَ الناسُ فى دينهم     وخَلَّى ابنُ عفَّانَ شَرًّا طويلا

ومثلُه قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً     ودعا فلم أر مثله مخذولا

فتفرَّقتْ من بعد ذاك عَصاهُمُ     شِقَقاً * وأصبحَ سيفُهم مَفْلولا

قوله محرماً يريد * فى الشهر الحرام

---

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا     أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا     صروف الليالى والجدود العواثر

يريد الشاعر ان حظهم من قتل عثمان كحظ جرهم من حربهم وهو الايقاع بهم وتشتيت شملهم ( قال أبو الحسن هذا الشعر الخ) نسبه الطبرى فى تاريخه الى الحُتاتِ بن يزيد المجاشعى عمّ الفرزدق ورواه لعمرو أبيك فلا تجزعن . وزاد بيتاً ثالثاً وهو

أعاذل كل امرىء هالك     فسيرى الى الله سيراً جميلا

و( ابن الغريزة ) ضبطه أبو الحسن العسكرى فى كتابه شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف « بفتح الغين المعجمة بعدها راء غير معجمة فياء بعدها زاى » قال وفيه يقول الهذيل بن هبيرة

أَلِكْنى وفِرْ لابن الغريزة عرضه     الى خالد من آل سلمى بن جندل

وهو تميمىّ من بنى نهشل بن دارم لاضبىّ كما يقول أبو الحسن واسمه كُثَيِّر والغريزة أمه أدرك الجاهلية والاسلام ( شققا ) جمع شقة « بالكسر » وهى الشظية ( محرما يريد الخ ) من أحرم الرجل اذا دخل فى الاشهر الحرم

وكان قُتِلَ * فى أيام التشريق رحمه الله وقال أَيْمَنُ بن خُرَيْم * بن فاتِكٍ * الأسدى وكانت له صحبةٌ

تَفَاقَدَ الذابحُو * عثمانَ ضَاحِيةً * أىَّ قتيل حرام ذُبِّحُوا ذَبَحُوا

ضَحَّوا بعثمان فى الشهر الحرام ولم يخشَوْا على مَطْمَحِ الكفِّ الذى طَمَحُوا

فأىَّ سُنَّةِ جَوْرٍ سَنَّ أوَّلُهم وبابِ جَوْرٍ على سلطانهم فتحوا

ماذا أرادوا أضَلَّ الله سَعْيَهُمُ من سَفْحِ ذاك الدَّمِ الزَّاكى الذى سفحوا

فاستَوْرِدَتْهم * سيوفُ المسلمين على تمامِ ظِمْءٍ كما يُسْتَوْرَدُ النَّضَحُ

انَّ الذينَ تولَّوا قتله سفها لاقَوْا أثامًا وخسرانًا فما رَبِحُوا

الظِّمْءُ * ما بين الشربتين * وقوله ضحَّوا بعثمانَ إنما أصلُه فُعِلَ فى الضحى *

---

( وكان قتل الخ ) الذى ذكره الطبرى بسنده عن الزهرى قال قتل عثمان رضى الله عنه فزعم بعض الناس أنه قتل فى أيام التشريق وقال بعضهم قتل يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وقد ذكر قبل هذا خلافهم فى السنة فقال بعضهم سنة ست وثلاثين وقال الجمهور سنة خمس وثلاثين من الهجرة ( أيمن بن خريم ) « بضم الخاء المعجمة » ( بن فاتك ) بن الاخرم بن شداد بن الفاتك بن القليب « مصغرا » ابن أسد بن خزيمة أسلم يوم الفتح وهو غلام يافع ( تفاقد الذابحو ) دعاء عليهم و ( ضاحية ) علانية ( فاستوردتهم ) لعل الرواية فاستوردته وهو مستعار من استورد الماء ورده يريد وردت سيوفهم دم عثمان على تمام عطشها ( الظمء ما بين الشربتين ) فى ورد الابل وهو حبسها عن الماء الى غاية الورد والجمع أظماء ( انما أصله فعل فى الضحى ) يريد به هنا قتل فى الضحى وهذا هو المروى عن مخرمة بن سليمان الوالبى قال قتل عثمان رضى الله عنه يوم الجمعة ضحوة لثمانى عشرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقد روى أنه قتل عصر يوم الجمعة أو فى آخر ساعة منه فيكون ضحوا



قال زُهير

ضَحَّوْا قليلا على كُثْبانِ أُسْنُمَةٍ * ومنهمُ بالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

أى نزَلُوه ضُحًى ويقال بَيَّتُوا ذلك أى فعلوه ليلا قال اللهُ جلَّ وعزَّ ( إذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ ) وأنشد أبو عُبَيْدةَ *

أَتَوْنى فلم أَرْضَ ما بَيَّتُوا وكانوا أتونى بأمرٍ نُكُرْ

لِأُنْكِحَ أَيِّمَهُمْ مُنْذِرًا وهل يُنْكِحُ العَبْدَ حُرٌّ لِحُرْ

وقوله من سفح ذاك الدم الزّاكى الذى سفحوا . أى فى صبّ ذاك الدم يقال سفحتُ دمَه وسفكتُ دمَهُ قال الله تبارك وتعالى ( إلا أن يكون مَيْتَةً أوْ دَمًا مسفوحًا ) . وقوله على تمام ظِمْء . فهذا مَثَلٌ . وأصل الظمء أن تشربَ الإبلُ يومًا ثم تَغِبُّ * يومًا لا تَرِدُ الماء فما بين الشربتين ظِمْءٌ فيكون

---

بعثمان معناه فعل به ما يفعل بالاضحية من الذبح المطلق عن الضحى ومثله قول حسان فى رثائه

ضحَّوا بأشمط عنوانُ السجود به يقطّع الليل تسبيحا وقرآنا

( أسنمة ) ضبطه الصغانى فى تكملته « بضم الهمزة والنون » ورواه كذلك أبو اسحاق الزجاج عن الأصمعى عن أبى عمرو وهى رملة ورواها التوزى أسنمة « بفتح الهمزة وكسر النون » قال وهى حبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل قريبة من فلج . والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين وأراد بالمعترك المزدحم موضع نزولهم وإناختهم ( وأنشد أبو عبيدة ) نسبه لسان العرب الى الأسود بن يعفر وكانوا أرادوه أن يتولى نكاح منذر لأيمهم فقال ان الحر لا ينبغى له ان يتولى نكاح عبد لحرّ ( ثم تغب ) كان الاجود أن يقول ثم تتركه يوما وذلك أن الغِبَّ « بالكسر » ورد يوم وظمء آخر وليس معناه ترك الشرب فقط يقال غبت الماشية تغب « بالكسر » غِبا وغبوبا اذا شربت يوما وتركت يوما وقد أغبها صاحبها

الظِمْءِ يومين فيقال له الرِّبْعُ * كما يقال فى الْحُمَّى * لأنهم يعتدون بيومى شُرْبِها والخِمْسُ أن تظمأ ثلاثة أيام والنَّضَحُ * الحوضُ * والأَثامُ الهلاكُ * قال اللهُ عزَّ ذكرُه ( ومَن يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً ) ثم فسّر فقال ( يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامة ويَخْلُدْ فيه مُهاناً ) فجَزَمَ يضاعف لأنه بدلٌ من قوله يلق أثاماً إذ كان إياه فى المعنى وأنشدنى أبو عبيدة

جَزَى اللهُ ابنَ عُرْوَةَ إذْ لَحِقْنا * عَقُوقاً * . والعُقُوقُ من الأَثامِ

وقوله على مطمح الكف * يقول على رفعها وإبعادِها يقال طمَحَ بصَرُه إذا ارتفع فأبْعَدَ النظرَ قال امرؤ القيس

لقد طمح الطمّاحُ * مِن بُعْدِ أرضه ... لِيُلْبِسَنى من دائه ما تلبَّسا

---

( فيقال له الربع ) سقط هنا من قلم الناسخ ماصورته فان شربت يوما وغبت يومين فيقال له الربع . والربع « بكسر فسكون » كالخمس ( كما يقال فى الحمى ) بريد كما يقال حمى الربع وهى أن تأتيه يوما وتتركه يومين ثم يُحَمّ فى اليوم الرابع ( والنضح ) « بالتحريك » ( الحوض ) سمى بذلك لانه ينضح العطش وَيبلّه ويقال له النضيح أيضاً ( والأثام الهلاك ) عن الفراء الأثام المجازاة وقد أثمه يأثِمُه « بالكسر » إثماً وأثاما اذا جازاه جزاء الإثم وأنشد

وهل يأثِمَنِّى الله فى أن ذكرتها ... وعلّلت أصحابى بها ليلة النَّفْرِ

يريد غناءه لهم بذكرها ( اذ لحقنا ) أنشده غيره حيث أمسى ( عقوقا ) « بفتح العين » يريد ولدا يعقه ( على مطمح الكف ) يريد لم يخشوا عاقبة رفع ذلك الكف ( الطماح ) ذكر ياقوت أنه ابن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وكان امرؤ القيس قتل أخا له فذهب وراءه لما علم



﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا بابٌ طَرِيفٌ نَصِلُ به هذا البابَ الجامعَ الذى ذكرناه وهو بعض ما مَرَّ للعرب من التشبيه المُصِيبِ والمُحْدَثين بعدهم فأحسنُ ذلك ما جاء بإجماع الرواة مامرّ لامريء القيس فى كلام مختصر أى بيت * واحدٍ من تشبيه شىء فى حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله

كأن قلوبَ الطير * رَطْباً ويابساً ... لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالى

---

أنه يريد أن يستنجد بقيصر على قتلة أبيه فأقام مستخفيا حتى سار بجيش قيصر الذى ضمه اليه فاحتال حتى وصل الى قيصر فقال له ان امرأ القيس غوىّ عاهر وانه لما انصرف ذكر أنه كان يراسل ابنتك ويواصلها وهو قائل فى ذلك أشعارا يشهرها بها فى العرب فيفضحها ويفضحك فبعث اليه بحلة منسوجة بالذهب مسمومة وقال لرسوله قل له انى أرسلت اليك بحلتى التى كنت ألبسها تكرمة لك فسُرَّ بها ولبسها فأسرع فيه السمّ فتساقط جلده ولذلك سمى بذى القروح وقبل هذا البيت

وماخلت تبريح الحياة كما أرى ... تضيق ذراعى أن أقوم فألبسا

وبُدِّلت قرحا داميا بعد صحة ... لعلّ منايانا تحوّلن أبؤسا

فلو أنها نفس تموت سوية ... ولكنها نفس تساقط أنفسا

لقد طمح الطماح البيت

﴿ باب ﴾

( أى بيت ) فى نسخة أتى فى بيت واحد ( كأن قلوب الطير ) قبله

وقد أغتدى والطير فى وكراتها ... لغيث من الوسمى رائدُه خال

تحاماه أطراف الرماح تحاميا ... وجاد عليه كل أسحم هطال

بمُنْجَلِزةٍ قد أَتْرَزَ الجرْىُ لحمَها ... كُمَيْتٍ كأنها هِراوة مِنوالِ

ذَعَرتُ بها سِرْبا نَقِيًّا جلوده  واكرُعُهُ وشْيُ البرود من الخال

كأن الصِّوارَ اذ تجهّد عَدْوَهُ  على جَمَزَى خَيْلٌ تجولُ بأجْلاَل

فجال الصوارُ واتّقين بقَرْهَبٍ  طويلِ القَرا والرَّوْقِ أخْنَسَ ذَيَّالِ

فعادَيْتُ منها بين ثور ونعجة  وكان عِدَاء الوحش منى على بال

كأنى بفتخاء الجناحين لقوة  دَفوفٍ من العِقْبان طأطأْتُ شِمْلال

تُكَفِّتُ خِزّانَ الشَّرَبَّة بالضحى  وقد جَحَرَتْ منها ثعالبُ أوْرالِ

كأن قلوب الطير البيت يريد بالغيث النبت والرائد طالب الكلأ يريد لم يرعه أحد والعجلزة « بكسر العين واللام » الانثى من الخيل الشديدة الأَسرِ لاتقال للذكر (وأترز الجرى لحمها) أيبسه وصلّبه والمنوال الحائك وكذا أداته المنصوبة وهراوته خشبته التى يلفُّ عليها مانسجه و(سربا) قطيعاً من البقر والخال نوع من البرود والصوار القطيع من البقر والجمزى « بالتحريك » العدْو السريع يريد زيادة على ما تجهّد من عدوها شبهه بخيل تجول بأجلال بيض والقرهب الثور المسن الضخم والقرا الظهر والروق القرن وأخنس قصير الانف وذيال طويل الذيل والمعاداة الموالاة يريد انه صرع أحدهما على إثر الآخر فى طلق واحد والفتخاء لينة الجناحين واللقوة « بفتح اللام وكسرها » العقاب السريعة الاختطاف ودفوف تدنو من الأرض وهى طائرة اذا انقضت ويروى صيود وشملال سريعة خفيفة وطأطأْت حركت وحثثت وتكفت تضمُّ من كفت الشىء « بالتشديد » ضمه وجمعه وكفة كضربه كذلك والخزان « بكسر الخاء وتشديد الزاى » ذكور الأرانب الواحد خزز « بضم ففتح » يريد أنها تصرع الخزان وتضم بعضها الى بعض والشربة « بفتح الشين والراء والباء المشددة » موضع بنجد ويروى تخطّف خِزان الانيعم بالتصغير وجحرت دخلت جحرها وأورال موضع يريد كأنى حركت من فرسى عقابا موصوفة بما ذكره



فهذا مفهومُ المعنى فان اعترضَ معترضٌ فقال فهلاّ فصّلَ فقال كأنه رَطْباً العُنّابُ وكأنه يابساً الحَشَفُ قيل له العربىُّ الفصيحُ الفَطِنُ اللَّقِنُ يَرْمى بالقول مفهوماً ويَرَى ما بعد ذلك من التكرير عِيًّا قال اللهُ جلّ وعزّ وله المَثَلُ الأعلى (ومن رحمتِه جعلَ لكم الليلَ والنهارَ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فَضْلِه) عِلْماً بأنّ المُخاطَبينَ يعرفون وقتَ السكون ووقت الاكتساب ومن تمثيل امرىء القيس العجيب قوله

كأن عيونَ الوحشِ حَوْلَ خِبائِنا  وأرْحُلِنا الجَزْعُ* الذى لم يُثَقَّبِ

ومن ذلك قوله

إذا ما الثريّا* فى السماء تعرّضَتْ  تعرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

وقد أكثَرَ الناسُ* فى الثريّا فلم يأتوا بما يقاربُ هذا المعنى ولا بما يقاربُ

---

(الجزع) « بفتح الجيم ». وكسرها بعضهم وهو خرز فيه بياض وسواد. شبه به عيون الوحش وهى ميتة (اذا ما الثريا) قبله

وبيضة خدر لايُرام خِباؤها  تمتعت من لهوٍ بها غير معجل

تجاوزت أحراساً اليها ومعشراً  علىّ حِراصاً لو يُسِرُّون مقتلى

وتعرضت اعوجت ومالت قال لبيد  (فاقطع لُبانة من تعرّض وصله)

يريد لم يستقم وصله وأثناء الوشاح ما انثنى منه واحدها ثنى « بكسر فسكون » وقد عيب عليه فقيل الثريا لاتتعرض فى السماء وقال من يعذره إنه أراد الجوزاء وهى التى تمرّ متعرضة فى جنب غير مستقيمة فلما لم يستقم له الوزن وضع الثريا موضعها كأحمر عاد فى شعر زهير وضعه موضع أحمر ثمود لذلك (وقد أكثر الناس) منهم ابن الزُّبير الأسدى قال

سُهُولَةَ هذه الالفاظ ومن أعجب التشبيه قول النابغة *

فانك كالليل الذى هو مُدْرِكِى     وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنك واسِعُ

وقوله

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ * فى حِبَالٍ مَتِينَةٍ     تُمَدُّ بها أيْدٍ إليكَ نَوَازِعُ

وقوله

فإنك شمسٌ * والملوكُ كواكِبٌ     إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهن كوكبُ

---

وقد لاح فى الغور الثريا كأنها     به راية بيضاء تخفق للطعن

ومنهم يزيدُ بن الطَّثَرِية قال

اذا ما الثريا فى السماء كأنها     جمان وَهَى من سلكه فتبددا

ومنهم أبو قيس بن الأَسلت قال وقد أجادَ

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رآى     كعنقود مُلاَّحِيَّة حين نَوَّرا

وللمولدين فى تشبيهها شىء كثير

( قول النابغة ) يعتذر الى النعمان بن المنذر وقبله

فان كنت لاذا الضِغن عنى مكذبا     ولا حلفى علىَ البراءة نافع

ولا أنا مأمون بشىء أقوله     وأنت بأمر لا محالة واقع

فانك كالليل البيت . شبهه فى حال سخطه بالليل الشديد الظلمة لا يهتدى فيه وبعد هذا البيت قوله ( خطاطيف حجن الخ ) والخطاطيف جمع خطاف وهو حديدة حجناء معطوفة الرأس ونوازع جواذب يقول لك خطاطيف أُجَرّ بها اليك فليس عنك مهرب ( فانك شمس ) قبله

ألَمْ ترأن الله أعطاك سُورة     ترى كل مَلْك دونها يتذبذب

والسورة المنزلة الرفيعة



ومن عجيب التشبيه قولُ ذِى الرُّمَّةِ

وردْت اعتسافاً * والثريا كأنها     على قِمَّةِ الرأسِ * ابنُ ماء * مُحَلِّقُ

---

( وردت اعتسافا ) لم يرتب أبو العباس ما ذكر من أبيات ذى الرمة وها كها مرتبة مع ذكر ما حذفه منها

وماء قديم العهد بالإنس آجنٍ     كأن الدَّبى ماء الغضا فيه تبصق

وردت اعتسافا والثريا كأنها     على قمة الرأس ابنُ ماء مُحلِّقُ

يَدِفّ على آثارها دَبَرانُها     فلا هو مسبوقٌ ولا هو يلحق

بعشرين من صغرى النجوم كأنها     واياه فى الخضراء لو كان ينطق

قِلاصٌ حداها راكبٌ متعمِّمٌ     هجائن قد كادت عليه تَفَرَّق

قِراناً وأشتاتا وحَادٍ يسوقها     الى الماءِ من جَوْز التنوفة مُطلِقُ

وقد هتكَ الصبحُ الجَلِىُّ كِفَاءَهُ     ولكنه جَوْنُ السَّرَاة مُرَوَّقُ

فأدْلى غلامى دلوه يَبْتغى بها     شفاء الصَّدَى والليلُ أدْهم أبلقُ

فجاءت بنسج العنكبوت كأنها     على عَصَوبها سابرىٌّ مشبْرَق

والآجن الماء المتغير الطعم واللون والدبى الجراد والغضا شجر له هدب اذا أكلته الابل اشتكت بطونها يقول . كأن الدبى رعى ذلك الشجر وبصق ما تحلل منه فيه والاعتساف السير على غير هدى و ( قمة الراس ) « بكسر القاف » أعلاه و ( ابن ماء ) كل طائر يألف الماء وتحليقه ارتفاعه فى الهواء باسطا جناحيه و( يدف من الدفيف وهو كالدبيب سيرٌ ليّن استعاره للدبران وهو نجم يَدْبُرُ الثريا تزعم العرب انه خطب الثريا وساق اليها مهرها عشرين من صغرى النجوم والخضراء السماء وجَوْز التنوفة وسطها و(مطلق) اسم فاعل أطلق الإبل اذا وجهها الى الماء (والكفاء) « بكسر الكاف » فى الاصل شقة تكون فى مؤخر الخباء مخيطة بأخرى والجون الاسود وسَرَاةُ كل شىء أعلاه و( مروق) مُرْخى الرواق وهو من بيت الشعر ستر يمدُّ دون

وقوله

فجاءت بنسيج العنكبوت كأنه ... على عصويها سابرى مشبرق

وتأويل هذا أنه يصف ماء قديما لا عهد له بالواردة فقد اصفر واسود فقال

وماء قديم العهد بالإنس آجن ... كأن الدبى ماء الغضا فيه تبصق

وقد أجاد علقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الآجن حيث يقول

إذا وردت ماء كأن جمامه ... من الأجن حناء معا وصبيب

فقال ذو الرمة في وصف هذا الماء فقرن بتغيره بعد مطلبه

فأدلى غلامى دلوه يبتغى بها ... شفاء الصدى والليل أدهم أبلق

يريد أن الفجر قد نجم فيه فجاءت يعنى الدلو بنسج العنكبوت كأنه على عصويها سابرى مشبرق والسابرى الرقيق من الثياب والدروع والمشبرق الممزق وأنشد أبو زيد

لهونا بسربال الشباب ملاوة ... فأصبح سربال الشباب شبارقا

---

السقف يقول وقد بدا نور الصبح ولم ينكشف الليل من أعلاه وأسفل جوانبه و(أدهم أبلق) فيه سواد وبياض (عصويها) هما عرقوتا الدلو وهما الخشبتان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب (والسابرى الرقيق الخ) قال غيره السابرى كل رقيق عندهم والأصل فيه الدروع السابرية المنسوبة الى سابور ملك الفرس و(المشبرق الممزق) تقول شبرق الثوب شبرقة مزقه كشربقه شربقة (وأنشد أبو زيد) نسبه ابن برى الى الأسود بن يعفر (ملاوة) مثلث الميم وهى البرهة والحين من الدهر وقول علقمة (اذا وردت ماء) الرواية فأوردتها ماء وقد سلف الكلام عليه أثناء قصيدته



ومن عجيب التشبيه قول ذى الرمة فى صفة الظليم

شخت الجزارة مثل البيت سائره ... من المسوح خدب شوقب خشب

الشخت الضئيل اليابس الضعيف والجزارة القوائم وقوله مثل البيت سائره من المسوح. يعنى إذا مد جناحيه وإنما أخذه من قول علقمة بن عبدة

---

(فى صفة الظليم) وهو ذكر النعام شبه به ناقته بعد ماشبهها بالثور فى قوله

اذاك أم خاضب بالسى مرتعه ... أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

والخاضب وصف غلب عليه لحمرة منقاره وساقيه اذا أكل الربيع أو لحمرة ساقيه اذا اغتلم والسى «بكسر السين وتشديد الياء» اسم افلاة على جادة البصرة الى مكة وأبو ثلاثين يريد بيضه وانقلابه رجوعه اليه ليحضنه (الشخت الضئيل) قال غيره الشخت الدقيق لا من الهزال يقال لدقيق العنق والقوائم شخت والانثى شختة وقد شخت ككرم (والجزارة) «بضم الجيم» (القوائم) يداه ورجلاه (مثل البيت الخ) يريد سائره مثل بيت الشعر المبنى من المسوح وهى أكسية من الشعر الواحد مسح «بكسر الميم» (يعنى اذا مد جناحيه) بيان لتحقيق هيئة المشبه به فى المشبه (من قول علقمة) يصف أيضا خاضبا شبه به ناقته فى قوله قبل هذا البيت

كأنها خاضب زعر قوادمه ... أجنى له باللوى شرى وتنوم

والقوادم أربع ريشات فى مقدم الجناح واحدتها قادمة وزعر جمع أزعر من زعر الريش والشعر كطرب اذا قل وتفرق وأجنى صار له جنى يأكله (والشرى) «بفتح فسكون» الحنظل والتنوم واحدته تنومة «بتشديد النون» وهى شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء

صَعْلٌ كأنّ جَناحَيْهِ وجُؤْجُؤَه    بَيْتٌ أطافَتْ به خَرْقاءُ مَهْجُومُ

الصَّعلُ الصغيرُ الرأس والخرقاءُ التى لا تُحْسِنُ شيئاً * فهى تُفسِدُ ماعَرَضَتْ له قال الحطيئةُ

هُمُ صَنَعُوا لجارهمُ ولَيْسَتْ    يَدُ الخرقاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

والمهجُوم المَهْدُومُ. وفى الخبر أنه لما قتل بِسْطَامُ بن قَيْسٍ لم يبق بيتٌ فى بَكْر بن وائِلٍ إلا هُجِمَ أى هُدِمَ والخِدَبُّ * الضخمُ * والشوقَبُ الطويلُ * والخَشِبُ * الذى ليس بَلَيِّنٍ * على مَن نزَلَ به. ومن التشبيه المُصيب قوله فى صفة روضة *

قَرْحاءُ حَوّاءُ أشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ    فيها الذِّهابُ وحَفَّتْها البَرَاعِيمُ

---

( الخرقاء التى لاتحسن شيئا ) كذلك فسر المازنى قال يعنى امرأة غيرصناع اذا بنت شيئا انهدم سريعا والاجود لقوله أطافت به تفسير غيره قال يعنى بالخرقاء هنا الريح التى لاتهب من جهة واحدة يريد أن أطنابه لم تمسكه فانضمت أعمدته (والخدب) « بكسر الخاء وتشديد الباء » (الضخم) من النعام وقال بعضهم من كل شىء وأنشد فى صفة فرس

خدبٌ يضيق السرج عنه كأنما    يمدّ ذراعيه من الطول ماتح

( والشوقب الطويل ) من النعام والابل والناس ( والخشب ) « بكسر الشين » ( الذى ليس بلين ) يريد الذى خشن وكل خشن غليظ فهو أخشب وخشب ( قوله فى صفة روضة ) فى وسطها نور . شبه بطيب ريحه فم محبوبته الخرقاء فى قوله قبله

كأنما خالطت فاها اذا وسِنت    بعد الرقاد وماضمّ الخياشيم

مهطولة من رياض الخرج هيّجها    من صوب سارية لوناء تهميم

أو نفحة من أعالى حنوة معجت    فيها الصَّبا مَوْهنا والروض مرهوم



قرحاءُ يريد الأنْوَارَ * وقولهُ حواءُ * يقولُ تضربُ الى السواد لشدة ريها وخُضْرَتها وكذلك المُفَسِّرُون يقولون فى قول الله جلَّ وعزَّ مُدْهامَّتانِ * تَضْرِبانِ الى الدُّهْمَةِ لشدّة خضرتهما وريِّهما. وقولُه أشراطِيَّة ليس مما قصَدْنا له ولكنه مما يجرى فيُفَسَّرُ ومعناه أنها مُطِرَتْ بنَوْءِ الشَّرَطَيْنِ * وحدّثنى الزِّيادِيُّ قال سمعتُ الأصمعىَّ وسُئِلَ بحَضْرَتى أو سألته عن قوله أشراطيّة فقال باسْتِه واسْتِ عِرْسِه وذاك أن الأصمعىَّ كان لايُنْشِدُ ولا يُفسِّرُ ما كان فيه ذِكْرُ الأنواءِ لقول رسول الله ﷺ « إذا ذُكِرَتِ

---

حواء قرحاء البيت وبعده

تلك التى تيمت قلبى فصار لها    من ودّه ظاهرٌ بادٍ ومكتوم

( وسنت ) « بالكسر » كسِلَت من النعمة والخرج « بفتح فسكون » موضع باليمامة والسارية السحابة تسرى ليلا ولوناء بطيئة وهيجها يريد هيج رائحتها والتهميم المطر الهين والحنوة « بفتح فسكون » نبات طيب الريح وعن الدِّينوَرى هى الريحانة ومعجت فيها الصبا هبت تقلبها يمينا وشمالا ومرهوم ممطور مطرا ضعيفا تقول أرهمت الروضة فهى مرهومة ولاتقول مرهمة على القياس (قرحاء يريد الأنوار) عبارة غيره وروضة قرحاء فى وسطها نَوْر أبيض من القرح « بالتحريك » وهو البياض فى وجه الفرس وفى الحديث خير الخيل الأقرح المحجّل وهو ما كان فى جبهته قرحة « بالضم » وهى بياض يسير دون الغرّة ( حواء ) من حويت « بالكسر » تحوى حوى كغنى ضربت الى السواد واسم ذلك اللون الحوة وقد كثر ذلك حتى سموا كل أسود أحوى ( مدهامتان ) من ادهامّ الزرع اذا علاه السواد والعرب تبالغ بالدهمة والحوّة فى معنى السواد ( الشرطين ) مثنى شرط « بالتحريك » وهما من الحَمَل قرناه وبعض العرب يعدّ معهما كوكب صغير فى جانب الشمالىّ منهما ويسميها الأشراط

النجومُ فأمْسِكوا » لأن الخبر * فى هذا بعَيْنِهِ مُطِرْنا بِنَوْء كذا وكذا * وكان لا يفسّرُ ولا يُنشدُ شِعْرًا فيه هِجاءٌ وكان لا يفسّر شِعْرًا يُوافِقُ تفسيرُه شيئًا من القرآنِ هكذا يقول أصحابُه وسُئِلَ عن قول الشمّاخ

طَوَى ظِمْأَها * فى بَيْضةِ الصيفِ بعدما
جَرَى فى عِنانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأماعِزُ *

---

(لأن الخبر الخ) يريد أنه محمول على ما كانت العرب تقول (مطرنا بنوء كذا وكذا) يسندون التأثير اليه ولو أراد أبو العباس أن يردعلى الاصمعى لجعل قوله لأن الخبر بعينه الخ دليلا على أن النهى انما هو فى اعتقاد التأثير على ما كانت تزعم العرب لا فى جعل النوء سببا عاديا للمطر وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نادى العباس يوم استسقى فقال له كم بقى من نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون أنها تعترض فى الافق سبعا بعد وقوعها قال راويه فوالله مامضت تلك السبع حتى غِيث الناس وانما أراد عمر كم بقى من الوقت الذى جرت به العادة انه اذا تم أتى الله بالمطر وخلاصة القول أن النهى انما هو فى اعتقاد التأثير فلا حق للاصمعى فى امتناعه عن تفسير ما فيه ذكر الانواء ولقد أضاع بورعه شطرًا من اللغة كان يجب عليه أداؤه والنوء سقوط نجم فى المغرب وطلوع آخر فى المشرق (طوى ظمأها الخ) قبله

كأن قتودى فوق جَأْبٍ مُطرَّدٍ    من الحُقْبِ لاحته الجِدادُ الغَوارِزُ

القتود « بضمتين » جمع قتد « بالتحريك » وهو خشب الرحل والجأب الحمار الغليظ من حمر الوحش شبه ناقته به وجمعه جؤوب مثال كعب وكعوب والحقب الحمر فى بطونها بياض الذكر أحقب والانثى حقباء (لاحته الجداد الغوارز) نظرته فتبعته فى السير والجداد كالجدائد الأتن التى انقطعت ألبانها من غير عيب واحدتها جدود والغوارز التى قلت ألبانها الواحدة غارز بدون هاء (طوى ظمأها) قطع بها مقدار



فأبى أن يفسِّرَ فى عِنانِ الشِّعْرَيَيْنِ. وأما قولُه الذِّهابُ * فهى الأمْطارُ اللَّيِّنَة * الدائمة ويقال إنها أنْجَعُ المَطر فى النَّبْتِ وكذلك العِهادُ * وأنشد الأصمعى

أميرٌ عَمَّ بالنَّعماء حتى    كأن الأرضَ جَلَّلها العِهادُ

والبراعِيمُ واحدتُها بُرْعُومَةٌ وهى أكِمَّةُ الروضِ * قبل أن تَتَفَتَّقَ يقال لواحدها كِمٌّ * وكِمامٌ فمن قال كِمامٌ فجمعُه أكِمَّةٌ مثل صِمامٍ وأصِمَّةٍ وزِمامٍ وأزِمَّةٍ ومن قال كِمٌّ فالجماعُ أكمامٌ. قال الله عزّ وجلّ (والنخل ذات الأكمام *)

---

ظمئها فى السير وقد سلف أن الظمء مابين الشربتين يريد أنه سار بها فلم يوردها الماء (وبيضة الصيف) شدة حره والرواية بيضة القيظ وما أبعد خياله فى قوله (جرى فى عنان الشعريين الاماعز) جعل للشعريين العَبور والغُميصاء وهما كوكبان يطلعان فى القيظ عنانا وهو سير اللجام طرفاه محيطان برأس الأماعز وهى الامكنة الغليظة تجرى فيه فتبلغ جهدها من شدة الحرّ وذلك من قولهم جرى الفرس فى عنانه اذا بلغ الجَهْدَ فى عدوه (الذهاب) « بكسر الذال » جمع ذهبة « بكسر فسكون » (الأمطار اللينة) كذلك قال أبو عبيد عن أصحابه وذهب بعض الناس الى أن الذهبة المطر الجَوْد وهو الواسع الغزير وأنشد بيت ذى الرمة وليس بذاك (وكذلك العهاد) « بكسر العين » جمع عهد « بفتحها » وقال الدينَوَرى اذا أصاب الارض مطر بعد مطر وندى الاول باق فذلك العَهْد لان الاول عُهد بالثانى (أكمة الروض) يريد أكمة شجره المثمر (يقال لواحدها كمّ) ضبطه الجوهرى وتبعه صاحب القاموس « بكسر الكاف » قال وهو وعاء الطلع وغِطاء النَّوْر وضبطه ابن سيده وصاحب التهذيب « بالضم » ككم القميص (ذات الأكمام) عن ابن عباس أنها أوعية الطلع وعن غيره ما غطى جُمّارها من السعف

ومن ذلك قول الآخر أحسِبُه تَوْبَة بن الحُمَيِّر (قال أبو الحسن يقال إنه لمجنون بنى عامر وهو الصواب)

كأنّ القلبَ لَيْلةَ قِيلَ يُغْدَى    بلَيْلَى العامِريّةِ أو يُراحُ
قَطاةٌ عَزَّها* شَرَكٌ* فباتَتْ    تُعالِجُه وقد عَلِقَ الجناحُ
(لها فرخانِ قد غَلِقا* بِوَكْرٍ    فعُشُّهما تُصَفِّقُه الرياحُ
فلا بالليل نالتْ ما تُرَجّى    ولا بالصبح كان لها بَراحُ)

ويروى تجاذِبُه فهذا غاية الاضطراب وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدارَ وقال الشيبانى* للحجاج

هلّا بَرَزْتَ الى غزالةَ فى الوَغَى    بل كان قلبُك فى جَناحَىْ طائرِ

فهذا يجوز أن يكون فى الخفقانِ* وفى الذَّهاب* البتّةَ ومن التشبيه

---

واللِّيف (عزّها) غلبها وقهرها (الشرك) حبالة الصائد يرتبك فيها الصيد واحدته شَرَكة (غلقا) «بكسر اللام» من الغلق «بالتحريك» وهو الحبس (وقال الشيبانى) هو عمران بن حِطّان وسيأتى نسبه وحديثه فى باب الخوارج. وقد ذكر الاصبهانى فى أغانيه بسنده ان غزالة الحرورية لما دخلت على الحجاج هى وشبيب بالكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لجّ فى طلبه

أسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة    رَبْداء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة فى الوغى    بل كان قلبك فى جناحى طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس    تركت مدابِرَه كأمس الدابر

(يجوز أن يكون فى الخفقان) وهو اضطراب الفؤاد (وفى الذهاب) ذهاب قلبه من أصله



المحمودِ قولُ الشاعر

طَلِيقُ اللهِ* لم يَمْنُنْ عليه    أبُو داوُدَ وابنُ أبى كَثِيرِ
ولا الحجّاجُ عَيْنَىْ بنتِ ماءٍ*    تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

وهذا غايةٌ فى صفة الجبان ونصبَ عينَىْ بنتِ ماءٍ على الذمّ وتأويلُه أنه اذا قال جاءنى عبدُ الله الفاسقَ الخبيثَ فليس يقول إلا وقد عرفه بالخُبْثِ والفِسْق فنصبَه بأعْنِى وما أشبهه من الأفعال نحوُ أذكُرُ وهذا أبلغُ فى الذمّ أنْ يُقِيمَ الصفةَ مُقامَ الاسم وكذلك المدْحُ وقولُ الله تبارك وتعالى والمُقيمينَ الصَّلاةَ بعد قوله : والراسخون فى العلم منهم. انما هو على هذا ومن زعمَ أنه أراد ومن المقيمين الصلاةَ فمُخْطِئٌ فى قول البصريين لأنهم لا يعطفون الظاهرَ على المضمر المخفوض ومن أجازه من غيرهم فعلى قُبْحٍ كالضرورة والقرآنُ إنما يُحْمَلُ على أشْرَفِ المذاهب وقرأ حمزةُ الذى تَسَّاءلونَ به والأرْحامِ: وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أنْ يُضْطَرَّ اليه شاعرٌ كما قال

فاليومَ قَرَّبْتَ* تهجُونا وتشتمنا    فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجبِ

وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ وامرأتُه حَمّالَةَ الحطبِ أرادَ وامرأتُه فى جيدها* حبلٌ

---

(طليق الله الخ) يريد أن الذى أطلقه من الاسر وخلّى سبيله انما هو الله وحده لا أحد هؤلاء الثلاثة (عينى بنت ماء) هى ما يصاد من طير الماء اذا نظرت الى صقر قلبت عينها حذرا منه فشبه عينى الحجاج عند الحذر والفرق بهما (فاليوم قربت الخ) هذا البيت مما أنشده سيبويه ولم يعزه الى قائله (أراد وامرأته فى جيدها الخ)

من مَسَدٍ فنصبَ حَمَّالَةَ على الذمّ . ومن قال إنّ امرأته مرتفعة* بقوله سيصلَى ناراً ذاتَ لَهَبٍ فهو يجوز وليس بالوجه أن يُعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يُؤكّد نحوُ اذهبَ أنتَ وربُّكَ فقاتِلا. واسكنْ أنتَ وزوجُك الجنة . فأما قوله لو شاء الله ما أشْرَكنا ولا آباؤنا. فانه لما طال الكلام وزادت فيه لا. احتمل الحذف وهذا على قبحه جائز أعنى ذهبْتُ وزيدٌ وأذهبُ وعمرٌو قال جرير

ورجا الأُخَيْطِلُ من سفاهة رأيهِ ... ما لم يكنْ وأبٌ له* لِينَالا

وقال ابن أبى ربيعة

قلتُ إذْ أقبَلَتْ وزُهْرٌ تَهادى ... كنِعاج المَلا* تَعَسَّفْنَ رَمْلا

ومما يُنصب على الذمّ قولُ النابغة

لعَمْرِى وما عَمْرِى علىَّ بِهَيِّنٍ ... لقد نطقَتْ بُطْلاً* علىَّ الأقارِعُ*

أقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ* غيرَها ... وُجُوهَ قُرودٍ* تبتغى مَن تُجادِعُ

---

يريد ان امرأته مبتدأ وفى جيدها حبل من مسد خبر ( مرتفعة بقوله سيصلى ) بواسطة العطف على ضميره ( وأب له ) عطفه على ضمير يكن ( كنعاج الملا ) يريد بقر الوحش والملا مقصورة . الفلاة يكتب بالالف والياء والبصريون يكتبونه بالالف ( بطلا ) « بضم فسكون » مصدر بطل يبطُل « بالضم » بُطْلانا وبُطولا ذهب ضياعا فهو باطل يريد ضد الحق والاقارع هم بنو قريع مصغر أقرع تصغير ترخيم ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ( لا أحاول ) لا أريد هجاء غيرها ( وجوه قرود ) بالنصب على الذم والمجادعة المشاتمة كأن كل واحد منهم جدع أنف صاحبه



وقال عُرْوَةُ* بن الوَرْدِ العَبْسِىّ

سَقَوْنى الخَمْرَ* ثم تكنّفُونى ... عُداةَ الله من كذبٍ وزُورِ

والعربُ تُنشد قولَ حاتم* الطائى رفعاً ونصباً*

إنْ كنتِ كارِهَةً مَعيشَتَنا ... هاتا* فَحُلِّى فى بنى بَدْرِ

---

(وقال عروة) فى امرأته سلمى أم وهب الكنانية وكان قد سباها لما أغار على مزينة فمكثت عنده بضع عشرة سنة وقد ولدت له أولادا ثم أدارته على أن يحج لتمرّ على أهلها ففعل وكان فى صحبته أخوه جبار وابن عمه طَلْق فلما نزل بأهلها سقوه الخمر وقالوا له فادنا بصاحبتنا فانها فينا وسيطة النسب وان علينا سُبّة أن تكون سبية وقد أغلوا فى فدائها فقال له جبار وطلق والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت فأجاب فلما أصبح ندم فقال (سقونى الخمر) وأنشده ابن الاعرابى « سقونى النَّشْء » وفسره بالشراب الذى يزيل العقل وبعده

وقالوا لست بعد فداء سلمى ... بمُغْنٍ ما لديك ولا فقير

ولا وأبيك لو كاليوم أمرى ... ومَن لك بالتدبّر فى الأمور

اذا لملكت عصمة أم وهب ... على ما كان من حَسَك الصدور

فيا للناس كيف غلبت نفسى ... على شىء ويكرهه ضميرى

ألا ياليتنى عاصيت طلقا ... وجبارا ومَن لى بالامير

( والامير ) المستشار ( قول حاتم ) يمدح بنى بدر وقد جاورهم ايام احتربت جديلة وثعل زمن الفساد (رفعا ونصبا) صوابه خفضا ونصبا ألا ترى قوله وانما خفضوها الخ وقد علم وجه النصب على المدح ثم قوله وربما رفعوها الخ كلام مستأنف يجيز به الرفع ( هاتا ) تا اسم اشارة يريد يا هذه وبعد البيت

جاورتُهم زمن الفساد ... فنِعْمَ الحىُّ فى العَوْصاء واليُسْر

الضّاربين لَدَى أعِنَّتِهِمْ والطّاعِنينَ وخَيْلُهُمْ تَجْرِى

وإنما خفضوهما على النعت ورُبّما رفعوهما على القطع والابتداء وكذلك قول الخِرْنِق* بنتِ هِفّانَ القيْسِيَّةِ من بنى قيس بن ثعلبة*

لا يَبْعَدَنْ قومى الذينَ هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُرِ

النّازِلينَ بكلّ مُعتَرَكٍ والطيّبين* مَعاقِدَ الأُزُرِ

---

فسُقِيتُ بالماء النَّمير ولم أُتْرَكْ أُواطِسُ حَمْأَة الجَفْرِ

ودُعيتُ فى أُولى النديّ ولم يُنظر الىّ بأعينٍ خُزْرِ

الضاربين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى

والخالِطين نحيتَهم بنُضارِهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

والعوصاء كالعيصاء الشدة والحاجة والمواطسة من الوطس كالوعد . وهو الدق والكسر يريد لم أُترك أحمل المشقة فى نوال الماء الذى خالطته الحمأة فكدِر وتغيرت رائحته والجفر البئر الواسعة التى لم تطو أو التى طُوِىَ بعضها ( النحيت ) الدخيل فى القوم (النضار )الخالص النسب ( الخرنق ) «بكسر الخاء والنون» امرأة من رهط الاعشى وليست أخت طرفة بن العبد وهفان « بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء » ( قيس ابن ثعلبة ) ابن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (والطيبين) أنشد سيبويه هذا البيت مرات فى كتابه هكذا

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأُزُر .

مستشهدا به على قطع النازلين والطيبون عن الوصف لما قُصِدمن معنى المدح ونصب النازلين بإضمار الفعل والطيبون رفعه على اضمار المبتدأ ( هذا ) وبعض الناس يروى بيتى حاتم الضاربين البيت والذى بعده للخرنق وبعده

هذا ثنائى ما بقيتُ لهم فاذا هلكت أجَنَّنِى قبرى



وكل ما كان من هذا فعلى هذا أكثرُ إنشادِه وإن لم يُرِدْ مدحاً ولا ذَمّاً قد استقرّ له فوجهُه النعتُ وقرأ بعضُ القُراء ( فتباركَ اللهُ أحسَنَ الخالِقينَ )وأكثر ماتنشد العرب بيتَ ذى الرُّمَّة نصباً لأنه لما ذكر ما يَحِنُّ اليه ويَصبُو الى قُرْبِهِ أشادَ بذكر ما قد كان يَبغِى فقال

دِيارَ مَيَّةَ* إذْ مَيٌّ تُساعِفُنا ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

وفى هذه القصيدة من التشبيه المُصيبِ قولُه

بَيْضاءُ* فى دَعَجٍ صفراءُ فى نَعَجٍ* كأنها فِضّةٌ قد مَسّها ذَهَبُ

وفيها من التشبيه المُصيب

تَشكو الخِشاشَ* ومجرى النَّسْعَتَيْنِ كما أنّ المريضُ الى عُوّادِه الوصِبُ

---

( ديار مية ) من كلمته الطويلة التى مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

( والسكلى ) جمع كلية « بضم فسكون ) وهى جلدة مستديرة قد خرزت تحت عروة القربة و(مفرية) مقطوعة . من فرى الجلد يفريه فريا . إذا قطعه للاصلاح والسرب « بالتحريك » الماء السائل من القربة ( بيضاء ) رواية ديوانه ( كحلاء فى بَرَج ) والبرج سعة العين . وقد برج كطرب فهو أبرج والأنثى برجاء . والدعج سوادها وقد دعج كطرب فهو أدعج والأنثى دعجاء . ووصفها بالصفرة لتضمخها بالطيب . و( النعج ) البياض الخالص وقد نعج كطرب فهو ناعج والأنثى ناعجة ( تشكو الخشاش ) قبله

زار الخيال لمىّ هاجعاً لعبت به التنائف والمهْرِيّة النُّجُبُ

مُعَرِّسا فى بياض الصبح وقعته وسائر الليل إلا ذاك منجذب

اِلخشَاشُ * ما كان فى عَظْمِ الأَنف * وما كان فى المارِنِ فهو بُرَةٌ * يقال إبرَيْتُ الناقةَ * فهى مُبْرَاةٌ قال الشماخ وهذا من التشبيه العجيب

فقرَّبْتُ مُبْرَاةً * تَخَالُ ضُلُوعَهَا  من الماسِخِيَّاتِ القِسِىَّ المُوَتَّرَا

وماسِخَةُ * من بنى نَصْرِ بن الأَزْدِ واليهم نُسبَت القِسىُّ الماسِخيةُ

---

أخا تنائف أغفى عند ساهمة  بأخلق الدَّف من تصديرها جُلَب

و ( المهرية ) « بفتح فسكون » الإبل تنسب الى مَهْرة بن حَيْدان . ( وقعته ) نومته والساهمة الناقة الضامرة والدّف « بالفتح » الجنب وأخلقه أملسه والجلب جمع جلبة كغرفة وغرف القروح. والتصدير الحزام فى صدر البعير. يقول زار الخيال أخا تنائف نام عند ناقة ضامرة بأملس جنبيها قروح من آثار التصدير ( الخشاش ) « بالكسر من خشّ فى الشىء اذا دخل فيه ( ما كان فى عظم الأنف ) عبارة غيره الخشاش عُوَيْد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام فيكون أسرع لانقياده فان جعل فى اللحم فوق الأنف فهو عِرَان « بالكسر » أيضاً ( وما كان فى المارن فهو برة ) سلف عن اللحيانى أن البرة هى الحلقة من صفر أو غيره تجعل فى لحم أنف البعير وقال الأصمعى تجعل فى أحد جانبى المنخرين فان كانت من شعر فهى خِزامة وعن بعضهم الخزامة حلقة من شعر تجعل فى وَتَرة الانف يشد بها الزمام ( يقال أبريت الناقة ) حكى ابن جنى بروت الناقة وعبارة الجوهرى وقد خَشَشت الناقة وعرنتها وخرمتها وأبريتها هذه وحدها بالألف اذا جعلت فى أنفها البرة ( فقربت مبراة ) قبله

تذكرت لما أثقل الدين كاهلى  وصان يزيد ماله وتعذرا

رجالا مضوا منى فلست مقايضا  بهم أبداً من سائر الناس معشرا

فقربت مبراة البيت . والموتر المشدود الوتر ( وماسخة ) لقب بشر بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد زعموا أنه أول من عمل القسىّ من العرب



وأحسَنُ ماقيلَ فى صفة الضلوع واشتَبها كها قولُ الرّاعى

وكأنما انتطَحَتْ على أثباجها *  فُدُرٌ بشَابَةَ قد يَمَّمْنَ وُعُولا

الفادِرُ المُسِنُّ من الوُعُولِ وذو الرُّمّةِ أخذ ذلك المعنى من قول المُثَقِّبِ العَبْدِىّ

إذا ما قمتُ أرْحَلُها بلَيْلٍ  تَأَوَّهُ آهَةَ الرجُل الحَزِينِ

ومن التشبيه المستحسَن قولُ عَلْقمةَ بن عبدَة

كأنّ إبْريقَهُم * ظَبْىٌ على شَرَفٍ *  مُفَدَّمٌ بسَبَا الكَتّانِ * مَلْثُومُ

---

( أثباجها ) جمع ثبج « بالتحريك » وهو معظم الظهر وفيه محانى الضلوع . وشابة جبل بنجد أو بالحجاز ويمن « بالياء » واجهن. شبه هيئة انحناء الضلوع ومواجهة بعضها الى بعض فى اقتراب بهيئة انحناء قرون وعول واجهت فى اقتراب قرون وعول أخر ( كأن ابريقهم ) قبله

قد أشْهَدُ الشرب فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ  والقوم تصرعهم صهباء خرطوم

كأس عزيز من الأعناب عتقها  لبعض أربابها حانِيَّةٌ حُومُ

تشفى الصداع ولا يؤذِيك صَالبُها  ولا يُخالِطُها فى الرأس تدْويمُ

عانيَّة قَرْقَفٌ لمَ تطلع سنة  يُجِنُّها مُدْمجٌ بالطين مختوم

ظلت تُرَقرق فى الناجود يُصْفقها  وليد أعجم بالكتان مفدومُ

كأن إبريقهم البيت . والمِزْهر كمنبر العود الذى يضرب به ورنم « بكسر النون » من رنم كطرب اذا رجّع صوته كترنم وكل ما استلذ صوته وسُمع منه رَنَمَة حسنة فهو رنيم والخرطوم الخمرة السريعة الإسكار وعن ابن الاعرابى هى السُّلاف الذى سال من غير عصر ( كأس عزيز ) أنشده سيبويه بالاضافة يريد كأس أمير عزيز وغيره

فهذا حسنٌ جداً. وقال أبو الهِنْدِيّ وهو عبدُ المؤمن* بن عبد القُدُّوسِ ابن شَبَث بن رِبْعِيّ الرِّياحيّ من بني رِياح بن يربوع وكان شَبَثٌ سيّدَ بني يربوع بالكوفة

مُفَدَّمةٌ قَزًّا* كأنّ رقابَها رِقابُ بَناتِ الماءِ أفزَعَها الرَّعْدُ*

---

رويه على الصفة يريد أنها يُضَنّ بها والحانية الخمّارون نسبوا الى الحانية « بتخفيف الياء » وهى حانوت الخمرة وحوم قال الاصمعى كثيرة فهو وصف للحانية وقال خالد بن كلثوم الحوم التى تحوم فى الرأس وتدور والصالبُ الرعدة (عانية) منسوبة الى عانة وهى بلدة بين الرّقة وهَيْت مشرفة على الفرات واليها تنسب العرب الخمرة والقرقف الخمرة التي تقرقف صاحبها أى ترعده والناجود الراووق نفسه ويصفقها من أصفق الشراب حوّله من إناء الى إناء ليصفو كصفّقه « بالتشديد » (ولبد أعجم) يريد به الساقى ومفدوم من فدَم فاه يفدمه « بالكسر » فدْما وضع عليه الفدام كفدّمه « بالتشديد » والفدام « بكسر الفاء » ما يغطى به الفم وكانت سقاة الاعاجم اذا سقوا الشرب فدّموا أفواههم (ظبى على شرف) الشرف ما ارتفع من الأرض وأشرف على ماحوله رملا كان أو جبلا ومفدم من نعت الابريق يريد مغطى فمه (بسبا الكتان) يريد بسبائب الكتان فحذف جزء الكلمة كما حذف زهير فى قوله درس المنا بمتالع فأبان . يريد المنازل والسبائب جمع سبيبة وهى شقة بيضاء كالسب « بكسر السين » وملثوم من اللثام وهو مايوضع على الفم استعاره للابريق (وهو عبد المؤمن) ذكر الاصبهانى أن اسمه غالب بن عبد القدوس وانه أدرك دولة بنى أمية وأول دولة بنى العباس وكان شاعرا مطبوعا جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعانى وانما أخمل ذكرهُ بعده عن بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وانه أول من وصف الخمر فى الاسلام (أفزعها الرعد) كذلك أنشده لسان العرب فى



وكان أبو الهنديّ قد غَلَبَ عليه الشرابُ على كرم مَنْصِبِهِ وشَرَفِ أسرتِهِ حتى كادَ يُبْطِلُه وكانَ عجيبَ الجوابِ فجلسَ اليه رجلٌ مرّةً يُعْرَفُ ببِرْزِينِ المناقير وكان أبوهُ صُلِبَ فى خِرَابَةٍ* والخِرابَةُ عندهم سَرَقُ الإبل خاصّةً فأقبلَ يُعرّضُ لأبى الهنديّ بالشراب فلما أكثر عليه قال أبو الهندى أحدهم يَرَى* القَذَاةَ فى عين أخيه ولا يَرَى الجِذْعَ فى استِ أبيه وفى الخرابة* يقول الراجز

والخارِبُ اللّصُّ يُحِبُّ الخارِبا وتِلْكَ قُرْبى مثلُ أنْ تَناسَبا
أنْ تُشْبِهَ الضرائِبُ* الضَّرائبا

---

مادة فَدَمَ وهو خطأ وذلك أن قوافى كلمة هذا البيت كلها مجرورة وهاهى

سيُغْنِى أبا الهنديّ عن وَطْبِ سالِمٍ أباريقُ لم يَعْلَقْ بها وَضَرُ الزُّبْدِ
مفدمةٌ قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تَفْزَع للرعد
جلتها الجوالى حين طابَ مزاجُها وطَيَّبْنَها بالمسك والعنبر الوَرْدِى
تمجُّ سُلافا فى الأباريق خالصاً وفى كلّ كأسٍ من مَهاً حسن القَدّ
تضمَّنها زقٌّ - أزبُّ كأنه صريعٌ من السودان ذو شعَرٍ جعْدْ

(وضر الزبد) دَسَمُه و(مفدمة قزا) يريد مفدمة بالقز (رقاب بنات الماء) سلف ن بنات الماء مايألف الماء من الطير وقد شبه بها رقاب الأباريق فى الإشراف والطول اذا فزعت نصبت أعناقها (وفى كل كأس من مها) يريد ان فى الكؤوس تصاوير. وزق أزب كثير الشعر (خرابة) « بكسر الخاء وفتحها » مصدر خرب فلان بابل فلان يخرب بها « بالضم » خربا وخروبا سرقها (أحدهم يرى) الصواب أحدكم يرى (الضرائب) جمع ضريبة وهى السجية والطبيعة

وقال الآخر

إيتِ الطريقَ واجتَنِبْ أرماما* إنّ بها* أكْتَلَ أو رِزَاما*
خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانِ* الهاما

(زاد أبو الحسن لم يَتْرُكا لُمسْلِمٍ طَعاما) نصَبَ خويربين على أعنى لا يكون غيرذلك* لأنه إنما أثبتَ أحدَهما بقوله أو. ومرّ نَصْرُ بنُ سيَّارٍ اللَّيثِيّ وهو يميلُ سُكراً فقال له أفسدتَ شرفَك فقال أبو الهنديّ لو لم أفسِدْ شرَفى لم تكن أنت والىَ خراسانَ. وَحجّ به نصرُ بن سيَّارٍ* مرّةً فلما وردَ الحرَامَ قال له نصرٌ إنك بفِناءِ بيتِ الله ومحلّ وُفودِهِ فدَعْ لى الشّرَابَ حتى يَنْفِرَ النـاسُ واحْتَشِمْ علىّ ففعلَ فلما كان يومُ النّفْرِ أخذَ الشّرابَ فوضعَه بين يديه وأقبلَ يشربُ ويبكى ويقول

رَضيعُ مُدَامٍ فارقَ الرّاحَ روحُهُ فظلّ عليْها مُسْتَهِلَّ المدامِعِ
أدِيرا علىَّ الكأسَ إنى فقَدْتُها كما فَقَدَ المَفْطُومُ دَرَّ المرَاضِعِ

---

(أرماما) « بفتح فسكون ذكر ياقوت أنه اسم جبل فى ديار باهلة بن أعصر أو واد . يصب فى الثَّلَبوت من ديار بنى أسد فيكون التأنيث فى قوله (ان بها) باعتبار لفظها (أكتل أورزاما) هما لصان من لصوص البادية (ينقفان) من النقف وهو كسر الهامة حتى تخرج دماغه كما ينقف الظليم الحنظل عن حبّه (لا يكون غير ذلك لانه الخ) يريد أن خويربين لايصلح أن يكون من صفتهما لما ذكر وقد روى سلمة عن الفراء انه قال أو ههنا بمعنى واو العطف أراد أن بها أكتل ورزاما وهما خويربان فصح أن يكون من صفتهما (نصر بن سيار) ابن رافع الليثى صاحب خراسان



وكان يشرب مع قيس بن أبى الوليد الكنانىّ وكان أبو الوليد ناسكاً فاستَعْدى عليه وعلى ابنه فهَربا منه وقال أبو الهندى

قل للسَّرِىّ أبى قيس أتُوعِدُنا وداُرنا أصبحت من داركم صَدَدَا*
أبا الوليدِ أما والله لو عَمِلَتْ فيكَ الشَّمُولُ لما حرّمتها أبداً
ولا نَسِيتَ حُمَيّاها ولذّتها ولا عَدَلْتَ بها مالاً ولا وَلدَا

ثم نرجعُ الى التشبيه وربّما عرَضَ الشىءُ والمقصودُ غيرُه فيذكرُ للفائدة تقعُ فيه ثم يعادُ الى أصل الباب قال أبو العباس وقال عُرْوَةُ بنُ حزام العُذْرِىّ

كأنّ قَطاةً* عُلِّقتْ بجناحها على كَبِدى من شدّة الخفقانِ

ويقال إنّ المرأةَ إذا كانت مُبْغِضَةً لزوجها فآيةُ ذلك أن تكون عند قُربه منها مُرْتَدّةَ النظر عنه كأنّما تنظرُ الى إنسان من ورائه وإذا كانت مُحِبّةً له لا تُقْلِع عن النظر اليه وإذا نَهَضَ نظرتْ من ورائه الى شخصه حتى يزولَ عنها فقال رجلٌ أردتُ أنْ أعلمَ كيفَ حالى عند امرأتى فالتفتُّ وقد نهضتُ من بين يديها فاذا هى تُكَلِّحُ* فى قَفَاى. وقال الفرزدقُ فى هذا المعنى والنوار تخاصمه

---

(صددا) يقال دارى صدَدَ داره بالنصب على الظرف وعلى صدد داره وبصدد داره اذا كانت قُبالتها وعن ابن السكيت الصددَ والصقَبُ القرب (كأن قطاة) قبله

يقول لى الاصحاب اذ يعذلوننى أشوق عراقى وأنت يمان
تحملت من عفراء ماليس لى به ولا للجبال الراسيات يدان

(تكلح) من التكليح وهو تكشر فى عبوس كالكاوح (والنوار تخاصمه) بنت أعين بن

ضُبَيْعة بن ناجية بن عقال المجاشعى وكانت وكلته أن ينكحها رجلا خطبها من بنى عبد الله بن دارم فقال لا أفعل أو تشهدينى أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما أتى الخاطب والشهود قام الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار قد ولتنى أمرها وأشهدكم أنى قد زوجتها نفسى على مائة ناقة حمراء سود الحدق فأبت وأرادت الشخوص الى ابن الزبير بمكة وكان يومئذ أمير الحجاز والعراق يُدعى له بالخلافة فلم تجد من يحملها فأتت فتية من بنى عدى بن عبد مناة بن أُدّ يقال لهم بنو النسير « بضم النون » فسألتهم برحم تجمعهم فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فتبعها وقال على ماروى أبو عبيدة

لعمرى لقد أردى نوارَ وساقها     الى الغور أحلام خِفاف عقولها
مُعارضة الركبان فى شهر ناجر     على قتب يعلو الفلاةَ دليلُها
وماخفتها اذ أنكحتنى وأشهدت     على نفسها أن تَنْتَحِينىَ غُولها
أطاعت بنى أم النسير فأصبحت     على شارف ورقاء صعب ذلولها
وقد سخطت منى نوار الذى ارتضى     به قبلها الأزواج خاب رحيلها
وان أمير المؤمنين لعالمٌ     بتأويل ماوصّى العبادَ رسُولها

فدونكها البيت وبعده

وماخاصم الاقوامَ من ذى خصومة     كوَرْهاء مشنوء اليها حليلها

اذا جلَستْ البيت . ويروى

تراها اذا التج الخصوم كأنها     ترى رفقة من خلفها تستحيلها

والورهاء الحمقاء من الورَه « بالتحريك » وهو الخرق فى كل عمل ( يقال رفقه ورفقة ) « بضم الراء وكسرها » وقد روى فتحها وهم القوم المجتمعون فى مسير أو فى مجلس فاذا ما تفرقوا زال عنهم ذلك الاسم وقول جرير الآتى ( ترى الصئبان ) هذه رواية أبى العباس والرواية عن أبى عبيدة ترى برصا بمجمع إسْكَتيْها وأنشده ابن سيده ترى برصا يلوح بإسْكتيها . قال والاسكتان « بضم الهمزة وكسرها » شُفرا الرحم أو جانباه



عند عبد الله بن الزبير

فدُونَكها يابن الزبير فإنها     مُوَلَّهَةٌ يُوهِى الحجارةَ قيلُها
إذا جَلَسَتْ عند الامام كأنها     تَرى رُفْقَةً مِن خَلْفِها تستحيلُها

قوله مولعة يقول مولعة بالنظر مرّةً ههنا ومرّةً ههنا وقوله ترى رفقة يقال رُفقَة ورِفقَةٌ ومعنى تستحيلُها تتبَيّن حالاتِها قال حُمَيْدُ بنُ ثوْر

مُرَوَّعَةٌ تستحيلُ الشُّخُوصَ     من الخوف تسمعُ ما لا تَرَى

(قوله مُرَوّعة يقول كل شىء يُدْنينى من الظفَر بها يروعُها وينفِّرها) ومن عجيبِ التشبيه قولُ جرير فيما يُكنَى عن ذكره

تَرَى الصِّئْبَانَ عاكِفةً عليها     كمَنْفَقَة الفرزدق حين شابا

ويقال إن الفرزدق حين أنشدَ النصفَ الأولَ ضَرَبَ بيده الى عنفقته توَقِّيًا لعَجز البيت . ومن التشبيه الحسَن قولُ جرير فى صفة الخيل *

---

مما يلى شفريه وقبله

ألم تر أن جِعْثِنَ وسْط سعْدٍ     تُسمَّى بعد قِضّتها رحابا
تحزحزُ حين جاوز ركبتيها     وهزَّ القَزْبرىّ لها فغابا

وجعثن « بكسر الجيم والثاء » أخت الفرزدق والقضة « بكسر القاف وتشديد الضاد » عُذْرة الجارية يريد بعد افتضاضها وتحزحز تتقدم والقزبرى ويروى القسبرى وكلاهما « بفتح فسكون » الذكر والصئبان جمع صُؤَاب كغراب وغربان وهو بيض القمل والبرغوث ( قول جرير فى صفة الخيل ) هذا خطأ صوابه قول الفرزدق يهجو جريراً ويمدح بنى تغلب قبيلة الاخطل يقول فى مطلعه

يا ابن المراغة والهجاء اذا التقت     أعناقه وتماحك الخصمان
ما ضرَّ تغلب وائل أهجوتها     أم بُلْتَ حيث تناطح البحران

يَشْتَفْنَ للنظر البعيد كأنما    إِرْنَانُها* بِبَوَائِنِ الأشطان

قوله يشتفن ويتشوفن فى معنى واحد وقوله كأنما إرنانها ببوائن الأشطان أراد شدة صَهِيلها يقول كأنما يصهلنَ فى آبارٍ واسعَة* تبين أشطانُها عن نواحيها ونظيرُ ذلك قول النابغة الجعدى

ويَصْهَلُ فى مِثلِ جَوْفِ الطَّوِىِّ    صَهِيلاً يُبَيِّنُ للمُعرِبِ

المعربُ العالمُ بالخيل العِرَابِ. ومن حسن التشبيه قول عنترة

غادَرْنَ نَضْلَةَ* فى مَعْرَكٍ    يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمحتَطِبْ

---

يا بن المراغة ان تغلب وائل    رفعوا عنانى فوق كل عنان

كان الهُذَيلُ يقودُ كلَّ طمِرَّةٍ    دهماء مُقْرَبَةٍ وكلَّ حِصان

يشتفن للنظر البيت (والهجاء) مبتدأ خبره (اذا التفت الخ) وأعناقه جماعاته والهذيل هو أبو حسان الهذيل بن هُبَيْرة التغلبى يذكِّر جريراً باغارته على قبيلته بنى رياح بن يربوع بإرَاب مثل كتاب وهو اسم ماء لهم قتل فيهم قتلا ذريعاً وأصاب نعما وسبى سبياً كثيراً (يشتفن ويتشوفن فى معنى واحد) من اشتاف الفرس والظبى وتشوف نصب عنقه وجعل ينظر ويروى يشتفن للشبح البعيد. يصف الخيل بالنشاط اذا رأت شخصاً بعيداً طمحت اليه والإرنان الصياح الشديد أراد شدة صهيلها والاشطان حبال الدلاء تُشطنُ بها (كأنما يصهلن فى آبار واسعة) يصف بذلك عظم أجوافها وسعتها وذلك مما تستحب العرب (غادرن نضلة) يريد الخيل ولم يجر لها ذكر ونضلة هو ابن الاشتر بن جحوان «بجيم فحاء مهملة» ابن فقعس الاسدى يكنى أبا نوفل قتله ورد بن حابس العبسى بوتر كان له عنده وبعده

يذبّب ورد على إثره    وأمكنه وقع مِرْدًى خَشِبْ

تدارك لا يبتغى غيره    بأبيض كالقبس الملتهبْ



يقول طُعِنَ وغودِرَتِ الرِّماحُ فيه فظَلَّ يجُرُّها كأنه حاملُ حطبٍ ومنَ التشبيه المتجاوِز المُفْرِطِ قول الخنساء

وإنَّ صَخْراً لَتأْتَمُّ الهُداةُ به    كأنّه عَلَمٌ فى رَأْسِه نارُ

فجَعلتِ المهتَدى يأْتَمُّ به وجعَلَتْه كنارٍ فى رأْسِ عَلَمٍ والعَلَمُ الجبلُ قال جرير

إذا قَطَعْنَ عَلَماً بَدَا عَلَمْ: وقال اللهُ جلَّ ثناؤُه (وله الجَوَارِ المُنْشآتُ فى البَحْرِ كالأعلامِ). ومن هذا الضرب من التشبيه قول العجّاج. تَقَضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ. والتقَضِّى الانقِضَاضُ وإنما أرادَ سُرْعَتَها. والعربُ تُبْدِلُ كثيراً الياءَ من أحد التضعيفَيْنِ فيقولون تَظَنَّيْت والأصلُ تظَنَّنْتُ لأنه تفعَّلت من الظنّ وكذلك تقضّيت من الانقضاض* أى تقضّضتُ وكذلك تَسَرَّيْتُ* ومثلُ هذا كثيرٌ. ومن تشبيه المُحْدَثِين المستطرَف قولُ بَشّارٍ

كأنَّ فؤادَه كُرَةٌ تَنَزَّى*    حِذارَ البَيْنِ إنْ نفعَ الحِذارُ

---

فمن يك فى قتله يمترى    فان أبا نوفل قد شَجِبْ

ويذبب يسرع ورجل مذببٌ عَجِل منفرد ورواه بعض الناس تذاءب بعد الهمزة يريد عدا عدو الذئب (وأمكنه) ساعده ومردى «بكسر الميم» يريد به فرسا صلبا يردى الأرض بحوافره. وخشب غليظ خشن ويمترى يشك وشجب «بالكسر» شجبا «بالتحريك» هلك (من الانقضاض) صوابه من التقضيض وهو الانقضاض (تسريت) من قولهم تسريت الجارية والأصل تسررت من السرور وهذا قول ابن السكيت وقال غيره من السرّ وهو النكاح (تنزى) بحذف إحدى التاءين تتوثب

(يُرَوِّعُه السِّرارُ بكلّ أمرٍ مَخَافَةَ أن يكون به السِّرارُ*)

وفى هذه القصيدة

جفَتْ عَيْنى عن التغميض حتى كأن جفونَها عَنْها قِصارُ
أقولُ وليلَى تزدادُ طولا أما للّيْلِ بعْدَهُمُ نَهارُ

وقال الحسَنُ بنُ هانِىء* فى صفة الخمر

فاذا ما* لمستَهَا فَهَبَاءٌ تَمنَعُ اللمس ما تُبِيحُ العيُونَا
دَرَسَ الدّهرُ ما تجَسّمَ منها وتَبَقَّى لُبَابُهَا المكنُونَا

---

(والسرار) « بفتح السين أجود من كسرها » وهو مغيب القمر آخر ليلة من الشهر يقول محاق القمر روعنى فكلما رأيت شيئا خفت أن يحل با ذاك المحاق (الحسن ابن هانىء) هو أبو نُوَاس (فاذا ما الخ) قدم أبو العباس وأخر وغير وهاك القصيدة بترتيبها على مافى ديوانه

أدر الكأس حان أن تسقينا وانقرِ الدّف انه يلهينا
ودع الوصف للطلول اذا ما دارت الكأس يسرة أو يمينا
اعفنا من طلول كيف بلينا وأسقنا نعطك الثناء الثمينا .
من سلاف كأنها كل شىء يتمنى مخير أن يكونا

درس الدهر البيت . وبعده

فاذا ما اجتليتها فهباء تمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شُجّت فاستضحكت عن لآل لو تجمعن فى يد لاقتُنينا

فى كؤس البيتين . ومن طلول ترك تنوينه كأنه أضافه الى كيف بلينا على الحكاية وقوله فإذا مالمستها فهباء الخ يقول لاتدرك بحاسة اللمس لرقتها وتدرك بحاسة النظر



فهى بِكْرٌ كأنها كلُّ شىء يتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أن يكونا
فى كُؤُوس كأنهنّ نجومٌ جَارِيَاتٌ بُرُوجُهَا أيْدِينَا
طالِعاتٌ مع السُّقاةِ علينا فاذا ما غربْنَ يغرُبْنَ فينَا

فهذه قِطْعَةٌ من التشبيه غايَةٌ على سخف كلام المُحْدَثين. وقال الحَنَفِىّ* وهو إسحق ابنُ خلف فى صفة السيف

ألْقَى بجانب خَصْرِه أمْضَى من الأجَل المُتَاحْ*
فكأنما ذَرُّ الهبا ءِ عليه أنفاسُ الرِّياحْ

وقال مسلم بن الوليد الأنصارى فى مَدْحِهِ يزيدَ بنَ مَزْيَدِ

تَمْضِى المنَايا* كما تَمْضى أسِنَّتُهُ كأنّ فى سَرْجِهِ بَدْراً وضِرغاماً

وقال دِعْبِلُ بن علىّ فى صفة مَصْلُوب

لم أرَ صَفًّا مثل صَفِّ الزُّطِّ* تِسْعِينَ منهم صلِبُوا فى خَطِّ
من كلّ عالٍ جِذْعُه بالشَّطِّ* كأنه فى جِذْعه المُشْتَطِّ
أخُو نُعاسٍ جدّ فى التمطّى قد خَامر النوم ولم يَغِطّ

(وقال آخر فى صفة مصلوب وهو يزيدُ المهلَّبى

---

(الحنفى) من بنى حنيفة بن عجل (أمضى من الاجل المتاح) يصف سيف ممدوحه والهباء الشىء المنبث الذى تراه فى الكُوَى من ضوء الشمس شبيها بالغبار شبه به مايرى مثل دبيب النمل فى جوهر السيف (تمضى المنايا) قبله

أردى الوليدَ همامٌ من بنى مطر يزيده الروع يوم الروع اقدَاما

يريد الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى فى عهد الرشيد (الزط) هم جيل أسود من السند أو الهند (بالشط) بجانب النهر والمشتط الذى جاوز فى الطول حدّه ويغط من غط فى نومه اذا نخر فمدّ نفسه فى خياشيمه فيسمع له صوت

قامَ ولمّا يستَمِنْ بساقِهِ     آلَفَ مَثْواهُ على فِراقِهِ
كأَنّما يضْحَكُ فى أشْدَاقِهِ

أرادَ بياضَ الشريط فى فيه )وقال أعرابىّ فى صفة مصلوب وهو الأخطل ( قال أبو الحسن الأَخطلُ الذى يعنى رجلٌ مُحْدَثٌ من أهل البصرة ويُعْرَفُ بالأُخَيْطِلِ ويُلَقّبُ بِبَرْقُوقَا وذكر أبو الحسن أن أبا العباس كان يُدَلّسُ به ) *

كأنه عاشِقٌ قد مَدَّ صفحتَه     يومَ الفراق الى توديع مُرْتَحِلِ
أوْ قائمٌ من نُعاسٍ فيه لُوثَتُه     مُوَاصِلٌ لِتَمَطّيهِ من الكَسَلِ

( وقال مسلم بن الوليد

وضَمّنْتُهُ حيثُ تَرتابُ الرياحُ به     ويحسُدُ الطيرَ فيه أضْبُعُ البَلَدِ )

وقال حبيبُ بنُ أوْسٍ ( قال أبو الحسن يعنى به إسحق بن إبراهيم الطاهرى )*

---

( كان يدلس به ) يوهم من يحدثه انه الأخطل التغلبى الشاعر ( فيه لوثته ) اللوثة « بالضم » استرخاء وضعف خلاف اللوثة « بالفتح وهى القوة ( اسحق بن ابراهيم ) بن مصعب ( الطاهرى ) نسب الى ابن عمه طاهر بن الحسين بن مصعب وكان أمير المؤمنين المعتصم عقد له على الجبال من همذان واصبهان وماسَبَذان وكان أكثر أهلها دخلوا فى دين بابك الخرّمى المجوسى وكان قد استفحل أمره فقتل منهم ستين ألفاً وهرب باقيهم إلى بلاد الروم فامتدحه أبو تمام حبيب بن أوس بكلمة له يقول فيها

ان الخليفة لما صال كنت له     خليفة الموت فيمن جار أو ظلما



قد قَلَّصَتْ شفتاه * من حَفِيظَتِهِ     فخِيلَ من شِدّةِ التعبيس مبتسِماً

وقال أيضاً فى رجل ينسبُه الى الدّعوة* (وهو إسحق بن ابراهيم الطاهرى* )

---

قرّت بقُرّان عين الدين وانشترت     بالأشْتَرَيْنِ عيون الشرك فاصطلما
ويوم خَنْزَجَ والالباب طائرة     لو لم تكن حامى الاسلام ما سلما
أضحكت منهم ضباع القاع ضاحية     بعد العبوس وأبكيت السيوف دما
بكل صعب الذرا من مصعب يقظ     ان حلّ متئداً أو سار معتزما
بادى المحيا لأطراف الرماح فما     يرى بغير الدم المعبوط ملتثما
يَضحى على المجد مأموناً اذا اشتجرت     سمر القنا وعلى الأرواح متهما

قد قلصت البيت . وبعده

لم يطغَ قوم وان كانوا ذوى رحم     إلا رآى السيف أدنى منهما رحما
مشت قلوب أناس فى صدورهم     لما رأوك تَمَشّى نحوهم قُدُما
أمطرتهم عَزَمات لو رميتَ بها     يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
اذا همُ نكصوا كانت لهم عُقُلا     وان هم جمحوا كانت لهم لُجُما
حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم     جزاء ما انتهكوا من قبلك الحُرُما

وقران « بضم القاف وتشديد الراء » قصبة البذّ « بفتح الموحدة وتشديد الذال المعجمة » وهى كورة بين اذربيجان وأرّان والأشتر ناحية بين نهاوند وهمذان نتاها عما حولها وانشترت العين قطع جفنها الاسفل وخنزج بنون ساكنة أو بياء كذلك من رساتيق تلك الجبال و ( من مصعب ) يريد من بنى مصعب ( قلصت شفتاه ) « بتشديد اللام » انزوت وانضمت والحفيظة الغضب ( الى الدعوة ) عن ابن شميل الدعوة فى النسب « بالكسر » وهى ادعاء الولد الدعىّ غير أبيه كالدّعاوة ودعوة الطعام « بالفتح » ( هو اسحق بن ابراهيم ) هذا كذب محض وانما هو فى عتبة ابن أبى عاصم وكان قد ضمهما مجلس لم يتكلم فيه حتى انصرف أبو تمام فأخذ يتشدق

وتَنَقَّلٌ مِن معشر فى معشر * فكأنَّ أُمَّكَ أو أباكَ الزِّئبَقُ

يقال زِئبق وزِئبر مهموزان * ودرهمٌ مُزَأْبَقٌ * وثوبٌ مُزَأْبَرٌ. ومن إفراط التشبيه قولُ أبي خِرَاش * الهُذَلِيّ يصف سُرْعة ابنه فى العَدْو

كأنّهمُ يَسعَوْن فى إثر طائر * خفيف المُشاش عظمُه غير ذى نَحْضِ

يُبادر جنحَ الليل فهو مُهابِذٌ * يَحُثّ الجناحَ بالتبسُّطِ والقبْضِ

وقال أوسُ بنُ حَجَر (قال أبو الحسن أهلُ الكوفة يروونها لعَبِيد بن الأبرص)

كأنّ ريقتَها * بعد الكرى اغتُبِقَتْ * من ماء أدْكَنَ فى الحانوتِ نَضّاحِ

---

بهجائه فبلغ أبا تمام فقال كلمة فيه منها

يا عتبة ابن أبي عصيم دعوة * شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق
أخرَست إذ عاينتني حتى إذا * ما غبت عن بصرى ظللت تَشَدّق
وكذا اللئيم يصول ان نأت النوى * بعدوه ويذوب ساعة يصدق
عَيْرٌ رأى أسدَ العرين فراعه * حتى إذا ولّى تولّى يَنْهَق
أو مثل راعى السوء أتلف ضأنَهُ * ليلا وأصبح فوق نشز ينعق
هيهات غالك أن تنال ما ترى * امْتٌ بها سمةٌ وباع ضيّقُ

وتنقل من معشر البيت (يقال زئبق وزئبر مهموزان) لم يتعرض لضبط الباء وهي فى الزئبق «مفتوحة وتكسر» وفى الزئبر «مكسورة وتضم ولا تفتح» وهو ما يعلو الثوب الجديد من دَرْزه (ودرهم مزأبق) مطليّ به (قول أبي خراش) سلف أول الكتاب (كأن ريقتها) قبله

وقد لهوت بمثل الرئم آنسةٍ * تُصبي الحليمَ عَروبٍ غير مِكلاحِ

والعروب الضحاكة أو المتحببة الى زوجها كالعروبة والجمع عرب «بضمتين» ومكلاح



أو من مُعتّقةٍ وَرْهاءَ نَشوتُها * أو من أنابيب رُمّانٍ وتُفّاحِ

وقال ابنُ عَبْدَل * يهجو رجلا * بالبَخَر .

نَكَهْتَ * عليّ نَكْهةَ أخْدَرِيٍّ * شَتيمٍ شابكِ الأنيابِ وَرْدِ

---

من الكلوح وهو العبوس (ريقتها) عن الليث الريق ماء الفم ويؤنث فى الشعر فيقال ريقتها (واغتبقت) من الاغتباق وهو شرب العشيّ يقال غبقه يغبُقه «بالكسر والضم» غبقا وغبّقه «بالتشديد» سقاه غبوقا فاغتبق هو اغتباقا والادكن ما تعلوه الدُكنة وهي لون بين الحمرة والسواد أراد به الزق . يقول كأن ريقتها شربت من خمر حديثة أو من معتقة (ورهاء نشوتها) الورهاء فى الاصل الريح التى فى هبوبها خُرْق وعجرفة والنشوة «بكسر النون وفتحها» الرائحة الطيبة يريد ان رائحتها تهب فتنتشر مثل هبوب تلك الريح وانتشارها يصف بذلك كله طيب ريقتها (ابن عبدل) هو فيما ذكر الاصبهانى الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو احد بنى غاضرة بن مالك ابن ثعلبة بن دودانَ بن أسد بن خزيمة شاعر مجيد خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية (يهجو رجلا) هو محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة وذلك أن الحكم كلمه أن يضع عن رجل من العرب ثلاثين درهما عن خراجه فقال أماتنى الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا فقال فيه ابن عبدل قصيدة دالية مازال يزيد فيها حتى مات (نكهت) قبله

فقدت محمدا ودخان فيه * كريح الجعْر فوق عَطِينِ جلدِ
فاقسم غير مستثنٍ يمينا * أبا بخر لتنّخِمنّ وِرْدى
فلو كنتَ المهذّبَ من تميم * لخفت ملامتي ورجوت حمدى

نكهت عليّ الأبيات (ونكهت عليّ) تنفس على أنفه يقال نكه له وعليه ينكه «بكسر الكاف وفتحها» نكها اذا فعل ذلك ونكهه كسمعه ومنعه شم ريح فمه

وفى هذا الشعر

فما يَدْنُو الى فيه ذُبَابٌ ولَوْ طُلِيَتْ مَشافِرُه بِقَنْدِ*

يَرَيْنَ حلاوةً ويخفْنَ موتًا وشيكا ان هَمَمْنَ له بورْدِ

الذُّبابُ الواحدُ من الذِّبَّانِ وأدْنَى العَددِ فيه أَذِبَّةٌ والكثيرُ الذِّبّانُ ولكنّه ذَكَرَ واحدا ثم خبر عن سائرِ الجِنْسِ . والأَسَدُ أنْتَنُ السباعِ فَمًا . كما أنّ الصّقْرَ أنْتَنُ الطير فَمًا . قال بعضُ المحْدَثِين فى رجلٍ يهجوه والمَهْجُوُّ داوُدُ بن بكر وكان ولىَ الاهْوَازَ وفارسَ والشعر لأبى الشَمَقْمَق*

وله لِحيَةُ تَيْسٍ وله مِنقارُ نَسْرِ

وله نَكْهَةُ لَيْثٍ خالَطَتْ نكْهةَ صقْرِ

وقال عبد الرحمنُ* بن أبى عبد الرحمن بن عائشةَ

مَن يكنْ إبْطُهُ كآباط ذا الخلـــقِ فإبْطاىَ فى عِدادِ الفِقاحِ*

لىَ إبْطانِ يَرْمِيانِ جَلِيسِى بشَبِيهِ السُّلاَحِ* أو بالسُّلاَحِ

---

( نكهة أخدرى ) غلط الشاعر فجعل نعت الحمار الوحشى نعتاً للأسد وكان الصواب أن يقول ( مخدر أو خادر ) وهو الأسد فى عرينه فلما لم يستقم له عبّر بأخدرى غلطا و ( شتيم ) كريه الوجه وقد شتُم « بالضم » شتامة قبح وجهه وشابك الأنياب الذى اختلفت أنيابه واشتبكت والورد فى الأصل الذى يُشم سمى به الأسد للونه والقند « بفتح القاف » كالقنديد بكسرها عصارة قصب السكر ( لأبى الشمقمق) سلف انه محمد بن مروان (عبد الرحمن) كان خليعاً من أهل البصرة ( الفقاح ) « جمع فقحة وهى الدبر أو حلقته ( السلاح ) « بالضم ماتلقيه من العذرة



فكأنى من نَتْنِ هذا وهذا جالسٌ بين مُصْعَبٍ وصَبَاحِ

يعنى مصعبَ بنَ عبد الله* الزُبَيرِىّ وصباح بنَ خاقانَ المِنْقَرِىّ وكانا جليسَيْنِ لا يكادان يفترقان وصَدِيقَيْنِ مُتَواصِلَيْنِ لا يكادان يَتَصَارَمانِ فَحُدِّثتُ أنّ أحمدَ بنَ هشامٍ لَقِيَهُما يوماً فقال أما سمعتما ما قال فيكما هذا يعنى اسحقَ بنَ المَوْصِلِىّ فقالا ما قال فينا إلا خيراً قال قال

لامَ فيها* مصعبٌ وصباحٌ فعَصَيْنا مصعباً وصباحا

وأَبَيْنَا غير سَعْىٍ اليها فاسْتَرَحْنَا منهما واستراحا

قالا ما قال إلا خيراً والمكروهُ ما قال فيك إذْ يقولُ

وصافيةٍ تعشِى العيونَ رقيقةٍ رَهينة عامٍ فى الدّنانِ وعامِ

أدَرْنَا بها الكأسَ الرّوِيّةَ مَوْهِنًا من الليل* حتى انجابَ كلُّ ظلامِ

فما ذَرَّقَرْنُ الشمس حتى كأنّنا من العِىّ نحكى أحمدَ بنَ هِشامِ*

واعلم أن للتشبيه حَدًّا . فالأشياء تَشابَهُ من وُجُوهٍ وتَبَايَنُ من وُجُوهٍ فإنما يُنظر الى التشبيه من حيثُ وَقَعَ فاذا شُبِّهَ الوجه بالشمس فإنما يُرادُ

---

( مصعب بن عبد الله ) بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان هو وصباح بن خاقان من مشايخ العلم والأدب والمروءة (لام فيها ) يريد الخمرة(موهنا من الليل ) الموهن والوهن كالموعد والوعد كلاهما نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه وقد أوهن إذا صار فى ذلك الوقت ( نحكى أحمد بن هشام ) أخا علىّ بن هشام أحد قواد المأمون

الضياءُ والرَّوْنَقُ ولا يُرادُ العِظَمُ والإِخراقُ قال الله جلَّ وعزَّ ( كأنهنّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ) والعربُ تشبّه النساءَ* ببيض النعام تُريدُ نَقاءَه ونَعْمَةَ لونه* قال الراعي

كأنّ بَيْضَ نَعامٍ في مَلاَحِفِها * إذا اجتلاَهُنّ قيظٌ لَيْلُهُ وَمِدُ *

وقيل للأَوْسيَّةِ وهي امرأةٌ حكيمةٌ من العرب بحضرة عمرَ بن الخطاب رحمه الله أيّ منظرٍ أحسنُ فقالتْ قُصورٌ بيضٌ في حَدائقَ خُضْرٍ فأنشد عمرُ بنُ الخطاب لعَدِيّ بن زَيْدٍ

كَدُمَى العاجِ* في المحاريب أو كالـــبَيْضِ في الرَّوْضِ زَهْرُه مُسْتَنِير

---

( والعرب تشبه النساء الخ ) كان المناسب تقديمه على الآية قبله بل الأنسب تأخير هذا الموضوع كله بعد قوله الآتي والعرب تشبه المرأة بالشمس الخ ( ونعمة لونه ) هذه اضافة منكرة وذلك أن النعمة « بالفتح » اسم للتنعم والترفه ولا يوصف بها اللون وكان الأجود أن يقول وصفاء لونه ( في ملاحفها ) « جمع ملحف كمئزر وقد يقال ملحفة وهي الملاءة السُّمْط دون المبطّنة وكل ماتغطيت به فهو لحافٌ وملحف وملحفة ( قيظ ليله ومد ) أنشده لسان العرب . اذا اجتلاهن قيظا ليلةٌ ومِدُ بنصب قيظ وتأنيث ليلة مستشهداً به على قولهم ليلةٌ ومِدٌ بغير هاء شديدة الحرّ وقد ومدت الليلة « بالكسر » تومَدُ ومَداً « بالتحريك » اذا اشتد فيها الحرّ وسكنت الريح وكذلك ومد اليوم وهو قليل يقول اذا أبرزتهن من خدورهن ليلة شديدة الحرّ في صميم الصيف ( كدمى العاج ) يصف نساء وبعده

زانهن الشفوفُ ينضحن بالمسْـــك وعيشٌ مُفَانَقٌ وحرير



وقال الآخر

كالبَيْضِ في الأُدْحِيّ* يَلْمَعُ بالضحى فالحسْنُ حُسْنٌ والنعيمُ نعيم

وقال جرير*

ماٱستَوْصَفَ الناسُ عن شيءٍ يَرُوقُهُم إلّا رَأَوْا أُمَّ نُوحٍ* فوق ما وصفوا

كأنّها مُزْنَةٌ غَرّاءُ رائحةٌ أودُرَّةٌ لا يُوارى لونَها* الصَّدَفُ

المُزْنَةُ السحابةُ البيضاء خاصةً* وجَمْعُها مُزْنٌ قال اللهُ جلّ وعزّ . أأنتم أنْزَلْتُموه من المُزْنِ . فالمرأةُ تشبّه بالسحابة لتَهاديها* وسُهُولَةِ مَرِّها قال الأعشى

كأنّ مِشْيَتَها من بيتِ جارَتِها مَرُّ السحابةِ لارَيْثٌ ولا عَجَلُ

الرَّيْثُ الإِبْطاءُ فهذا* ما تلحقه العينُ منها فأما الخِفّةُ فهي كأَسْرَعِ مارٍّ وإن خَفِيَ ذلك على البَصَرِ قال الله جلّ وعزّ (وتَرَى الجبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وهي تَمرّ مَرَّ السحابِ ) والعربُ تشبّه المرأةَ بالشمس والقمر والغصن

---

والشفوف جمع شف « بفتح الشين وكسرها » وهو الثوب الرقيق وكذلك السِّتر يُرى ما وراءه ومفانق من فانقه اذا نعّمه « بتشديد العين » والفنق « بالتحريك » النَّعْمَةُ في العيش كالتفنق (الأدحى) « بضم الهمزة وتكسر » كالأُدحية وهما مبيض النعام تدحوه برجلها ثم تبيض فيه (نوح) ولد جرير وكان شاعراً (لونها) الرواية ضوءها ( السحابة البيضاء خاصة ) قال غيره والمزن السحاب عامة ( لتهاديها ) هي مشية للنساء والإبل الثقال فيها تمايل وسكون ( فهذا ) يريد مرّ السحابة لاريث ولا عجل

والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدُّرَّةِ والبيضة وإنما تقصد من كلّ شيء الى شيء قال ذو الرمة

ومَيَّةُ أحْسَنُ الثقلين جيداً · وسالِفَةً وأحْسَنُهم قَذَالا

فلم أرَ مثلَها نَظَراً وعيناً · ولا أُمَّ الغزال ولا الغزالا

تُريك بياضَ غُرَّتِها* ووَجهاً · كقَرْنِ الشمس أفْتَقَ ثم زالا

أصابَ خَصاصةً* فبَدا كليلا · كَلاَ وانْغَلَ* سائِرُه انغِلالا

الجيدُ العُنُقُ والسالفةُ ناحيةُ العنق والقذالانِ ناحيتا القفا من الرأس وقوله أفتق ثم زالا يقال أفتقَ السحابُ* اذا انكشف انكشافةً فكانت فيه فُرْجَةٌ يسيرةٌ بين السحابتين. تقول العربُ دامَ علينا الغَيْمُ ثم أفْتَقْنَا واذا نظرَ الى الشمس والقمر من فتق السحاب فهو أحسنُ ما يكون وأشَدُّهُ استنارةً وقوله كلا. يريد* في سرعة ما بدَا ثم غابَ وقال الله عز وجل (كأنَّهن الياقوتُ والمَرْجانُ*) وقال تبارك وتعالى (كأمثالِ اللؤْلُؤِ المَكْنُونِ) والمكنونُ

---

( بياض غرتها ) في ديوانه بياض لبتها ( خصاصة ) هي كل نقب من سحاب وباب ومنخل ومصفاة ونحو ذلك والجمع خَصاص ( وانغل ) دخل واستتر ( يقال أفتق السحاب الخ ) كان المناسب أن يفسر كلمة البيت يقول أفتق قرن الشمس أصاب فتقا من السحاب فبدا منه ثم يقول وأفتق السحاب الخ ( كلا. يريد الخ ) العرب إذا أرادت تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالت كان فعله أو ظهوره كلا. وربما كرروا فقالوا كلا ولا ( كأنهن الياقوت والمرجان ) المرجان عند الجمهور من أهل اللغة اللؤلؤ الصغار واحدته مرجانة والدليل على صحته كما قال ابن بري قول امرىء القيس بن حُجر

أذُود القوافيَ عني ذِيادا · ذِيادَ غلامٍ جريء جوادا



المَصُونُ يقال كنَنْتُ الشيء اذا صُنتَه وأكننتُه اذا أخفيته فهذا المعروفُ قال الله تبارك وتعالى أوْ أكْنَنْتُم في أنفُسِكم . وقد يقال كننتهُ أخفيته * وقد قال جرير في يزيد* بن عبد الملك وأمه عاتكةَ بنت يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان

الحزم والجودُ والايمانُ قد نزلوا · على يزيد أمين الله فاختلفوا*

ضخم الدسيعة والإيمانِ* غرّته · كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف

وقال ذو الرمّة

فياظبية* الوَعْساء بين جُلاجلٍ · وبين النَّقا آ أنت أمْ أُمّ سالِمِ

---

فأعزل مَرْجانها جانبا · وآخذ من دُرِّها المستجادا

وبذلك فسّر قتادة بن دِعامة البصري قال كأنهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض ( وقد يقالُ كننته أخفيته ) عن الفراء للعرب في أكننت الشيء اذا سترته لغتان كننته وأكننته بمعنى وعن أبي زيد كننته وأكننته في الكنّ وفي النفس جميعا تقول كننت الجارية وأكننتها فهي مكنونة ومُكَنّة وكننت العلم وأكننته فهو مكنون ومُكنّ ( وقد قال جرير في يزيد ) نسي أبو العباس ماقدمت يداه من قوله والعرب تشبه المرأة الخ نخلط الرجل بالمرأة ( فاختلفوا ) كان الصواب أن يقول . فائتلفوا. وهذا البيت على ضعفه لم يروه أحد سوى أبي العباس ( والإيمان ) هذا غلط صوابه والأبيات وقبله

وما ابتنى الناس من بنيان مكرمة · الا لكم فوق من يبنى العلا غُرَفُ

والدسيعة المائدة الكريمة أو الجفنة والجمع الدسائع ( فياظبية ) الرواية أيا ظبية الوعساء وقبله

أقول لدهناوية عوهج جرت · لنا بين أعلا برقة فالصرائم

وقال ابن أبي ربيعة

أبصرتُها ليلةً ونسوتَها … يمشين بين المقام والحجر

يَرْفُلْنَ* في الرَّيْطِ والمُرُوطِ كما … تمشى الهُوَيْنَى سواكنُ البقر

فهذه تشبيهات غريبات مفهومة . وقال أبو عبد الرحمن* العَطَوى

قد رأينا الغزالَ والغصنَ والنجـ … ـمَيْن شمسَ الضحى وبدرَ الظلامِ

فوحق البيان يعضُدُه البرْ … هانُ في مأْقِطٍ ألدِّ الخِصامِ

ما رأينا سوى المليحة شيئا … جمع الحُسْنَ كله في نظامِ

فهي تجرى مجرى الأصالة في الرأ … يِ ومجرى الأرواح في الأجسام

البرهانُ الحُجّةُ . قال الله عزّ وجلّ (قل هاتوا بُرْهانكم إن كنتُم صادِقِينَ) أي حُجَجكم والمأْقِطُ موضع الحرب فضرب به مثلا لموضع المناظرة والمحاجّة والألد الشديد الخصومة . قال الله تبارك وتعالى لتُنْذِرَ به قوماً لُدًّا وقال

والعوهج الطويلة العنق والصرائم جمع صريمة وهي الرملة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال والوعساء الارض اللينة ذات الرمل وجلاجل « بضم الجيم » جبل بالدهناء و (برقة) وقال ابن برى البرقة تروى « بالضم » لاغير وهو موضع أو جبل بالدهناء (يرفلن) « بضم الفاء » من رفلت في ثيابها رفلا جرت ذيلها وماست والريط كالرياط واحدته ريطة وهي المُلاءة غير ذات لِفْقَين كلها نسيج واحد أوهي كل ثوب رقيق لين والمروط جمع مِرْط «بكسر فسكون» وهو كساء من صوف أو كتان أوخز (وقال أبو عبد الرحمن) في نسخة وقال من المحدثين أبو عبد الرحمن العطوى واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عطية واليه نسب وهو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة من شعراء الدولة العباسية



وهو ألدُّ الخِصامِ . وقالتْ ليلى الأخيلية

كأن فتى* الفتيان توبةَ لم يُنِخْ … بنجد ولم يطلُع من المتغوّر

(كأن فتى الخ) من كلمة كان يعجب بها الأصمعي من بين المراثي وها هي برواية أبي عبيدة

أيا عين بكّى توبة بن حُمَيِّر … بسَحّ كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة … بماء شؤون العبرة المتحدر

سمعن بهيْجا أرهقت فذكرنه … ولا يبعث الاحزان مثل التذكر

كأن فتى الفتيان توبة لم يسر … بنجد ولم يطلع من المتغور

ولم يرد الماء السدامَ اذا بدا … سَنَا الصبح في بادى الحواشى المنور

ولم يغلب الخصم الضجاج ويملأ الـ … ـجفان سديفا يوم نكباء صرصر

ولم يعلُ بالجرد الجياد يقودها … بِسُرَّة بين الأشمسات فأيْصُرِ

وصحراء موماة يَحارُ بها القطا … قطعتَ على هول الجنان بمنسر

يقودون قُبًّا كالسراحين لاحها … سُرَاهم وسير الراكب المتهجر

فلما بدت أرض العدوّ سقينها … مُجَاجَ بقيات المزاد المقيَّر

ولما أهابوا بالنهاب حويتها … بخاظى البضيع كرُّه غير أعسر

مُمَرٍّ ككرّ الأندريّ مُثابرٍ … اذا ماونَيْنَ مُلْهِبِ الشدّ مُحْضِر

فألوت بأعناق طوال وراعها … صلاصل بَيْضٍ سابغ وسَنَوَّر

ألم تر أن العبد يقتل ربه … فيظهر جدُّ العبد من غير مظهر

قتلتم فتى لا يُسقط الروع رمحه … اذا الخيل جالت في قنا متكسر

فياتوبَ للهيجا وياتوبَ للندى … وياتوب للمستنبح المتنوّر

ألا رُبَّ مكروب أجبت ونائل … بذلت ومعروف لديك ومنكر

(خفاجة) جدّ توبة وهو ابن الحمير « بالتصغير » ابن حزم بن كعب بن خفاجة بن

ولم يَقْدَع الخصمَ * الأَلَدّ ويَمْلإ الـــجفانَ سَديفاً يومَ نَكْباء صَرْصَرِ

السديفُ شِقَقُ السَّنام * والنكباء الريح بين الريحين لأن الرِّياحَ أربع

---

عمرو بن عُقيل « بضم العين » (الهيجا) بالقصر والمد الحرب وأرهقت دنت والنجد ما أشرف من الارض وارتفع والمتغور من تغوّر أتى الغور وهو ما انخفض من الارض يريد المكان الغور والسدام ككتاب الماء المندفن (ولم يقدع الخصم) فى رواية أبى العباس معناه لم يكفّ من قدعه كمنعه كفه والألد فسره أبو العباس بالشديد الخصومة وقال غيره الالدّ الخصمُ الجدِل الشحيح الذى لا يزيغ الى الحق واشتقاقه عن أبى اسحق من لديدَى العنق وهما صفحتاه قال وتأويله ان خصمه أىّ وجه أخذ من وجوه الخصومة غلبه فيه يقال رجل ألدّ وامرأة لداء وقوم لُدّ ولداد وقد لدّ لددًا كطلب طلبا صار ألدّ وقد لددته كذلك خصمته و(الضجاج) فى رواية أبى عبيدة « بكسر الضاد » مصدر ضاجّه مضاجّة شاغبه وشارّه وجادله وُصِف بالمصدر مبالغة والضجاج « بالفتح » الاسم (السديف شقق السنام) جمع شقة كقطعة وقطع وزنا ومعنى (بسرة) بلفظ سرة الانسان موضع كأيصر « بفتح الهمزة وسكون التحتية وضم الصاد المهملة » والأشمسات جمع أشمس « بفتح الميم وضمها » جبل فى شق بلاد بنى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجمعه تريد الجبل وما يليه كذا ذكر البكرى فى معجمه (بمنسر) كمنبر ومجلس هو من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو الخمسين أو الستين (لاحها) أضمرها وغيّر لونها (والراكب المتهجر) السائر وقت الهاجرة تريد به توبة (مجاج) « بضم الميم » اسم لما تمجّه من فيك تريد سقيتها مقدار ذلك والمزاد الأسقية واحدتها مزادة والمغبر المبقى من الغبر « بضم فسكون » وهو بقية كل شىء (أهابوا) صاحوا من أهاب بالابل اذا صاح بها يدعوها اليه والنهاب « بكسر النون » جمع نهب وهو الغنيمة (بخاظى البضيع) تريد بفرس مكتنز اللحم يقال خظا لحمُه يخظو خظوًّا على فعول اكتنز والبضيع اللحم (ممر)



وما بين كل ريحين نكباء فهى ثمان فى المعنى فما بَيْنَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ * إلى مَطْلَعِ الفَجْر جَنُوبٌ وإنما تأتى الجَنُوبُ من قِبَل اليمن قال جرير

وحبّذا نَفَحاتٌ من يَمانِيَةٍ تأتيك من قِبَل الرَّيّان * أحيانا

وإذا هبّت من تِلْقاء الفجر * فهى الصَّبا تُقابِلُ القِبْلَةَ * فالعربُ تسمّيها القَبُول قال الشاعر *

---

اسم مفعول أمرّ الحبل اذا أجاد فتله تريد بمجدول الخلْق. والكرّ حبل يصعد به على النخل والأندرى المنسوب الى أندر وهى قرية بالشام (اذا ما ونين) يريد الخيل وملهب من الالهاب وهو اضطرام جرى الفرس ومحضر من الاحضار وهو ارتفاع الفرس فى عدوه (فألوت) يريد فذهبت خيله بأعناق طوال. تريد بسادات الاعداء والعرب تصف السادة بطول الاعناق (وراءها) تريد وقد راءها وصلاصل جمع صلصلة وهى صوت الحديد والبيض الدروع وسابغ نعت بيض على إرادة الجمع والسنور نوع من الدروع. تقول ما بين دروع سابغة طويلة تجر على الارض ودروع ليست كذلك (المستنبح) الذى ينبح نباح الكلب ليسمعه كلب الحى فيجيبه بنباحه فيهتدى به والمتنور الذى يبصر النار من بعيد

(فما بين مطلع سهيل الخ) عبارة الاصمعى مجىء الجنوب ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس فى الشتاء وسهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب قريب من الافق جهة اليمن (الريان) جبل فى بلاد طيىء (من تلقاء الفجر) عبارة غيره هى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار (تقابل القبلة) يريد تستقبل الكعبة والعرب تسميها قبولا لذلك وعن ابن الاعرابى مهبّ الصبا من مطلع الثريا الى بنات نعش (قال الشاعر) هو أبو صخر عبد الله الهذلى شاعر أموى له فى عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح

إذا قلتُ هذا * حين أسلو يَهيجُني نسيم الصَّبَا من حيث يَطَّلِعُ الفَجْرُ

---

( اذا قلت هذا ) من كلمة له مطلعها

لليلى بذات الجيش دارٌ عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر
وقفت برَسْمَيْها فلما تنكرا صدفْتُ وعينى دمعها سَرِبٌ هَمْرُ
وفى الدمع إن كُذِّبتُ بالحب شاهدٌ يبيِّنُ ما أخفى كما بين البدر
صبرت فلما غال نفسى وشفها عجاريف نأى دونها غَلَبَ الصبرُ
اذا لم يكن بين الحبيبين رِدَّةٌ سوى ذكر شيء قد مضى دَرَسَ الذكر

اذا قلت هذا البيت . وبعده

وانى لتعرونى لذكراكِ هِزَّةٌ كما انتفض العصفور بلله القطر
أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمرُه الأمر
لقد تركتنى أغبط الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر
وصلتك حتى قلتِ لا يعرف القِلَى وزرتك حتى قلت ليس له صبر
صدقت أنا الصبُّ المصاب الذى به تباريح حب خالط القلب أو سحر
فيا حبذا الاحياء مادمت حيةً ويا حبذا الأموات ماضمك القبر
تكاد يدى تندى اذا ما لمستها وتنبت فى أطرافها الورَق الخضرُ
وانى لآتيها لكيما تثيبنى أوُوذِنها بالصَّرْمِ ما وضح الفجر
فما هو الا أن أراها فُجاءة فأبهت لاعرف لدىّ ولا نُكْر
وأنسى الذى قدمت كيما أقوله كما تتنسى لبَّ شاربها الخمر
فياهجر ليلى قد بلغت بى المدى وزدت على مالم يكن بلغ الهجر
ويا حبها زدنى جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
أليسْ عشيات الحمى برواجع لنا أبدا ما أورق السَّلَمُ النضرُ



وإذا أتت من قِبَل الشام * فهى شَمال قال الفرزدق *
مُسْتَقْبِلينَ شَمالَ الشام تَضْرِبُنا بحاصِبٍ كنَديفِ القُطْنِ مَنْثُورِ
وهى تُقابِلُ الجَنُوبَ وكذلك قال امرؤ القيس
فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ
وإذا جاءتْ من دُبُرِ البَيْتِ * الحرامِ فهى الدَّبُورُ وهى تَهُبُّ بِشدةٍ

---

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وعجاريف النأى ما يحدثه من مكروه الهموم والأحزان كعجاريف الدهر ما يأتى به من مكروه حوادثه الواحد عجروف والعجرفة الخُرق فى العمل. والرِّدة «بالكسر» البقية ( من قبل الشام ) عن يسار القبلة وعن بعضهم هى التى تهب من ناحية القطب ( قال الفرزدق ) من كلمة يمدح بها يزيد بن عبد الملك يقول فيها يخاطبه

اليك من نفَنِ الدهنا ومَعْقُلةٍ خاضت بنا الليل أمثالُ القراقير

مستقبلين البيت وبعده

على عمائمنا يلقى وأرحلنا على زواحف نُزْجيها محاسير

( نفن الدهنا ) «بفتح المثلثة والفاء» وسطها كذا فسروه وقد ساق القول فى الدهناء ومعقلة « بضم القاف شذوذاً » كمقبرة ومشرقة والقياس فيهن « الكسر » وهى عن ياقوت فى معجمه خَبْراء بالدهناء سميت بذلك لانها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن والخبراء مَنقَع الماء والجمع الخبارى والقراقير جمع قرقور كعصفور وهى السفينة العظيمة شبه النوق بها وزواحف جمع زاحفة وهى التى كلّت من السير وأعيت فجرّت فراسنها . ونزجيها نسوقها ( واذا جاءت من دبر البيت الخ ) ذاهبة نحو المشرق وعن ابن الأعرابى مهب الدبور من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل ( هذا ) وأحسن ما قيل فى الرياح وأسهل ما رواه الاصبهانى فى أغانيه عن ابن الكلبى قال

والعربُ تُسمّيها مَحْوَةَ عن أبي زيدٍ لأنها تمحو السحابَ ومَحْوَةُ معرفةٌ لاتنصرف* فأما الأصمعي فزعم* أنّ مَحْوَةَ من أسماء الشمال وأنشدا جميعاً

قد بَكَرَتْ مَحْوَةُ بالعَجاجِ     فدَمَّرَتْ بقيَّةَ الرَّجاجِ*

الرجاجُ حاشيةُ الإبل* وضِعافُها وقال الأعشى

لها زَجَلٌ كحفيف الحَصا     دِ صادَفَ بالليل ريحاً دَبُورا

ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكامٌ في العربية لأن بعضهم يجعلها نعوتاً وبعضهم يجعلها أسماء وكذلك مصادرها تحتاج الى الشرح والتفسير ونحن

---

قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معد يكرب ومكشوح المرادى على الحرث بن جفنة الغسانى وعنده وجوه قيس ملاعب الأسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن الصعق ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة للقيسيين ألا تحدثونى عن هذه الرياح الجنوب والشمال والدبور والصبا والنكباء فانه قد أعيانى علمها فقالوا هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا نعلم فيها غير هذا فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال ياخير الفتيان ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر إن العرب تضرب أبياتها فى القبلة مطلع الشمس لتدفئهم فى الشتاء وتزول عنهم فى الصيف فما هبت من الرياح عن يمين البيت فهى الجنوب وما هبّت عن شماله فهى الشمال وما هبت عن أمامه فهى الصبا وما هبت من خلفه فهى الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهى النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يابن عبد المدان (لا تنصرف) ولا تدخلها الالف واللام ( فزعم أن محوة الخ ) وزعم بعضهم أنها الجنوب ( حاشية الابل ) واحدة الحواشى وهى صغارها . وعبارة اللغة الرجاج « بالفتح » المهازيل من الناس والابل والغنم قال القُلاخُ بن حَزْن. قد بكرت محوة البيت . والعجاج الغبار ودمرت أهلكت



ذاكرُونَ ذلك فى عَقِبِ هذا البابِ إن شاء الله تعالى يقالُ جَنَبَتِ الرّيحُ* جُنُوباً وشَمَلَتْ شمُولاً* ودَبَرَتْ دُبُوراً وصَبَتْ صُبُوًّا وسَمَّتْ سُمُوماً وحَرَّتْ حُرُوراً مضمومات الأوائلِ فإذا أردتَ الأسماء فتحتَ أوائلها فقلتَ جَنُوبٌ وشَمُولٌ ودَبورٌ وسَمُومٌ وحَرُورٌ ولم يأت من المصادر شىءٌ مفتوح الأول إلا أشياء يسيرةٌ* قالوا توَضّأتُ* وَضوءاً حسَناً وتطهرّت طَهوراً وأُولِعتُ بالشىء وَلُوعاً وإنّ عليه لقَبُولاً* ووَقَدتِ النارُ وَقُوداً وأكثرهم يجعلُ الوَقُودَ الحطَبَ والوُقود المصدرَ ويقالُ الشَمالُ على لُغَاتٍ سِتٍّ يقالُ شَمالٌ وشأمَلٌ* وشَمْألٌ وشَمَلٌ*

---

( يقال جنبت الريح ) تجنب « بالضم » وأجنبت أيضا وكذلك القول فى أخواتها وعن أبى عبيد أدبر القوم دخلوا فى الدبور وكذلك أخواتها قال فاذا أريد أنها أصابتهم قيل قد فُعِلوا بالبناء لما لم يسمّ فاعله ( وشملت شمولا ) وقبلت قبولا ( وضوأ ) وهو أيضا الماء الذى يتوضأ به وكذلك قال سيبويه الطهور والوقود يقعان على المصدر وعلى ما يتطهر به ويوقد به وعن الاصمعى قلت لابى عمرو ما الوضوء قال الماء الذى يتوضأ به قلت فما الوضوء « بالضم » قال لا أعرفه وقال ثعلب الوضوء « بالضم المصدر وبالفتح » الماء الذى يتوضأ به وقال غيره الطهور « بالضم المصدر وبالفتح» الماء الذى يتطهر به كالوضوء والوَضوء ( الا أشياء يسيرة ) ذكر ابن برى قد جاء الوضوء والطهور والولوع والوقود وهنّ مع القبول خمسة وزيد عليه الوزوع والولوع من أوزعت بالشىء وأولعت به . الاسم والمصدر فيهما جميعاً « بالفتح » والمصدر القياسى الايزاع والايلاع ( وان عليه لقبولا ) وعن ابن الاعرابى قبلت الشىء أقبله « بالفتح » قبولا وقبولا اذا رضيته وعلى وجهه قبول « بالفتح »لاغير اذا كانت العين تقبله ( وشأمل ) مقلوب عن شمأل و ( شمل )« بالتحريك » قال

وَشَمْلٌ* وشامَلٌ غير مهموز* ويقالُ للشمال الجِرْبِيَاءُ* قال ابنُ أحْمَرَ

بِجَوٍّ من قَسًا* ذَفِرِ الخُزَامى　　تَدَاعَى* الجِرْبِيَاءُ به الحَنِينَا

ويقالُ للجَنُوبِ الأَزْيَبُ* ويقالُ للصَّبَا القَبُولُ وبعضُهم يجعلُه للجنوب وهو فى الصَّبا أشهرُ بَلْ هو القولُ الصحيح والإيرُ والهِيرُ والأَيْرُ والهَيْرُ* قال الشاعر*

---

نوى مالك ببلاد العدوّ　　تسفى عليه رياح الشمل

( وشمل ) « بالسكون » قال البعيث

أهاج عليك الشوق أطلال دمنة　　بناصفة البردين أو جانب الهجل

أتى أبَدٌ من دون حدثان عهدها　　وجرّت عليها كل نافجة شمل

النافجة . الريح تأتى بشدة (وشامل غير مهموز ) تفرد به أبو العباس وزيد عليه شيْمَل وشومل كجوهر وشمول كصبور وشميل كأمير ( الجربياء ) قيل لابنة الخُسّ ما أشد البرد قالت شمال جربياء تحت غبّ سماء . وجربياؤها بردها (بجو من قسا) ينشد بهَجْل من قسا . والهجل « بفتح فسكون » مطمئن من الارض وتقدم أن قسا موضع بالعالية منقول من الفعل وذفر « بكسر الفاء » من ذفر الطيب وغيره اشتدت رائحته والخزامى « بضم الخاء » عُشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر لها نور كنور البنفسج وتسمى خيريّ البَرّ « بكسر الخاء المعجمة» ( تداعى ) يروى تهادى الجربياء بها حنينا بدون ألف ولام ( ويقال للجنوب الأزيب ) قال ابن سيده عن ابن جنى ذلك بلغة هذيل وهى فى سائر لغة العرب النشاط وهى اسم على زنة أفعل ولم يذكر صاحب الكتاب هذا البناء ولا تكون الهمزة أصلا لأنه ليس فى الكلام فَعْيل فأما ضهيد اسم موضع فمصنوع وعن ابن شميل كل ريح ذات أزيب فانما زَيَبُها شدتها ( والاير والهير ) عن الأصمعى من أسماء الصبا أير وإير وهير وهير « بفتح



مَطَاعِيمُ* أَيْسارٌ اذا الإيرُ هَبَّتِ . فهذا يَدُلُّ على انه الصَّبا وذاك أنهم انما يتمدّحون بالإطعام فى المَشتَاةِ وشِدَّةِ الزمَان كما قال طَرَفَةُ

نحنُ فى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى　　لا تَرَى الآدِبَ* فينا يَنْتَقِرْ

الجَفَلَى* العامةُ والنَّقَرى* الخاصَّةُ والآدِبُ صاحبُ المَأْدُبَةِ يقال مأْدَبَةٌ ومأْدُبَةٌ* للدَّعْوَةِ وفى الحديث* إن القرآنَ مأْدَبَةُ الله. قال أهلُ العلم معناه مَدْعَاةُ الله وليسَ من الأَدَبِ* وأكثرُ المفسِّرين قالوا القولَ الأَوَّلَ وكلاهما فى العربية جائزٌ ويدلّ على القول الأول قول رسول الله* ﷺ

---

الهمزة والهاء وكسرهما » وأيّر وهيّر على مثال فيعِل ( قال الشاعر مطاعيم الخ ) أنشده يعقوب

وانا مساميح اذا هبت الصبا　　وانا لأيسارٌ اذا الأيرُ هَبَّتِ

( الآدب ) الداعى الى الطعام وجمعه أدبة ككاتب وكتبة ( الجفلى ) من الجفول وهو الذهاب بسرعة يقال جفل القوم ذهبوا مسرعين كأجفلوا وانجفلوا ( والنقرى ) من النقر وهو لقط الطائر الحب من ههنا وههنا كأنه ينقر باسم الواحد بعد الواحد يدعو بعضا دون بعض ( مأدبة ومأدبة ) « بالفتح والضم وهو الاشهر ( وفى الحديث الخ ) روى عن ابن مسعود ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته (وليس من الأدب ) « بالتحريك وانما هما من الأدب « بسكون الدال » وهو الدعاء الى الطعام وعن أبى زيد المأدبة « بالضم » الطعام والمأدبة « بالفتح » الادب وقال أبو عبيد من قال فى الحديث مأدبة « بالضم » أراد به الصنيع يصنعه الرجل فيدعو اليه الناس . شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم اليه ومن قال مأدبة أراد مفعلة من الأدب « بالتحريك » ثم قال والتفسير الأول أعجب الىّ ( قول رسول الله الخ ) رواه ابن الاثير فى نهايته أنه قيل أنت كذا وأنت كذا وأنت الجفنة الغرّاء

أَنَا الْجَفْنَةُ الغَرَّاء أى التى يجتمعُ الناسُ عليها ويُدْعَون اليها ويقالُ فى الدّعوة أدَبَهُ يأدِبُهُ * أدْباً إذا دَعاه قال الشاعر

وما أصبحَ الضحّاكُ إلا كخالعٍ  عَصَانا فأرْسَلْنَا المَنِيَّةَ تَأْدِبُهُ

وقولُنا فى الرياح انها تكون أسماء ونعوتاً نفسّرُه ان شاء الله. يقولُ أكثرُ العرب هذه ريحٌ جنوبٌ وريحٌ شمالٌ وريحٌ دَبُورٌ فتجعل جنوبا وَشمالاً ودَبوراً وسائرَ الرياح نعوتاً قال الأعشى

لها زَجَلٌ * كحَفِيفِ الحصا  دِ صادَفَ بالليل ريحاً دَبوراً

وقال زُهَيْرٌ

مُكَلَّلٌ بأُصُولِ النَّبْتِ * تَنْسِجُهُ  ريحٌ شَمَالٌ لِضاحى مائِهِ حُبُكٌ *

---

قال وكانت العرب تدعو السيد المطعام جفنة لأنه يطعم الناس فيها فسمى باسمها والغرّاء البيضاء وذلك أنها مملوءة بالشحم والدهن ( أدبه يأدبه ) كضربه يضربه ويقال أدب كطرب اذا صنع مأدبة ( لها زجل ) الذى فى ديوانه لها جرس والبيت من كلمة يمدح بها هوذة بن علي الحنفى يقول فيها قبله يخاطبه

فأعددت للحرب أوزارها  رماحا طوالا وخيلا ذكورا

ومن نسج داود يُحذى بها  على أثَر العيس عيرا فعيرا

اذا ازدحمت فى المكان المضيق  وحتّ التزاحم منها القتيرا

لها جرس البيت وأوزار الحرب أثقالها وآلاتها من سلاح وخيل والقتير رءوس المسامير فى الدرع والجرس « بفتح الراء وسكونها » الصوت تسمعه من كل ذى صوت والزجل صوت ذى طرب وليس مراداً هنا والحفيف صوت تسمعه من كل ما مرت به الريح والحصاد هنا الزرع المحصود ( مكلل بأصول النبت ) يروى بعميم النبت ومكلل محاط وضاحى مائه ظاهره وحبك جمع حبيكة وهى الطريقة. يصف ماء أحاط به النبت وقد ضربته الريح فأظهرت فيه تكسراً وذلك نسجها



وقال جرير  (ريحٌ خَرِيقٌ * شَمَالٌ أوْ يَمَانِيَةٌ )

فهذا يكون على النعت أجودَ لأنه أوضحه بيمانية ولا تكون اليمانية إلا نعتاً لأنها منسوبة فأما الخريقُ فهى الشديدة من كل ريح قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ

بِعَشْوى حَرَامٍ * والمطِىُّ كأنه  قَنَا مُسْنَدٌ هَبَّتْ لهنّ خَرِيقُ

والبَلِيلُ البارِدَةُ من كلّ الرّياح وأصلُ ذلك الشّمالُ قال جريرٌ يُعَيِّرُ بنى مُجاشِعٍ * بخِذْلانهم الزُّبَيْرَ * بن العَوّام فى كلمةٍ يقول فيها

إنى تُذَكِّرُنى الزُّبَيْرَ حَمَامَةٌ  تدعُو بأعْلَى الأيْكتينِ * هَدِيلاَ

---

( ريح خريق ) قبله وهو المطلع

حىّ الهِدَمْلَةَ والأنقاء والجَرَدا  والمنزل القفر ماتلقى به أحدا

مرّ الزمان به عصرين بعدكم  للقَطر حينا وللأرواح مُطَّرَدا

ريح خريق شمال أو يمانية  تعتاده مثل سَوْف الرائم الجلدَا

والهدملة « بكسر الهاء وفتح الدال وسكون الميم » موضع والأنقاء الرمال واحدها نَقاً والجرد من الارض مالانبات به والسوف مصدر ساف الشىء يسوفه اذا شَمّه والرائم والرائمة للناقة تعطف على ولدها والجلد « بالتحريك » البَوّ يحشى ثماما أوغيره يخيل به للناقة فترأمه ( بعشوى حرام ) قبله

ألا طرقت رحلى عميرة انها  لنا بالمَرَوْراة المطل طَرُوق

والمروراة موضع والمثوى المنزل وجمعه المثاوى وحرام ممنوع أن ينزل بساحته (مجاشع) ابن دارم جد الفرزدق ( بخذلانهم الزبير ) حتى قتله عمرو بن جرموز فى وقعة الجمل ( بأعلى الايكتين ) رواية الاصبهانى فى أغانيه وهى رواية ديوانه « تدعو بعجمع نخلتين هديلا » وقد رواه كذلك ياقوت فى معجمه ثم نقل عن السكرى تفسيره قال عن يمين بستان ابن عامر

يالهفَ نفسى إذ يَـغُرُّكَ حَبلُهم　　　هلاّ اتخذتَ على القُيُون كَـفِيلاَ

قالت قُرَيْشٌ ما أذَلَّ مُجاشعاً　　　جاراً وأكرَمَ ذا القَتِيلَ قتيلاَ

أفبعْدَ مَتْرَكِكم خليلَ محمَّدٍ　　　تَرجُو القُيُونُ مع الرسُولِ سبيلاَ

أفَنَى النَّدَى وفَتَى الطِّعانِ عَرَرْتمُ　　　وأخا الشمالِ* إذا تَهُبُّ بَليلا

ويُرْوى أنَّ أُحَيْحَةَ* بنَ الجُلاح الأنصاريّ وكان يُبَخَّلُ إذا هَبَّتِ الصبَا طَلَعَ من أُطُمِه* فنظرَ الى ناحية هُبُوبها ثم يقول لها هُبِّي هُبُوبَكِ فقد أعْدَدت لك ثلثمائةٍ وستِّينَ صاعاً من عَجْوَةٍ أدْفَعُ الى الوليدِ منها خَمسَ تَمَرَاتٍ فيَرُدُّ علىّ منها ثلاثاً أى لصَلابَتها بَعْدَ جَهْدٍ ما يَلُوكُ منها اثْنَتَين. وكان لَبيدُ بنُ ربيعةَ بنِ مالك بن جعفر بنِ كلابٍ* شريفاً فى الجاهليَّةِ والإسلام قد نَذَرَ أن لا تَهُبَّ الصبَا إلا نَحَرَ وأطْعَمَ حتى تنقضى فهَبَّتْ بالإسلام وهو بالكوفة* مُقْتِرٌ مُمْلِقٌ فعَلِمَ بذلك

---

وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية والهديل فرخ تزعم الاعراب أنه كان فى عهد نوح عليه السلام مات عطشا فلا زالت الحمائم يندبنه (وأخا الشمال) رواية ديوانه وفتى الشمال (أحيحة) بالتصغير والجلاح «بضم الجيم وتخفيف اللام» ابن الحريش «بفتح الحاء المهملة» ابن جحجبى «بحاء مهملة ساكنة بين جيمين» ابن كلفة «بضم فسكون» ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان سيد الأوس فى الجاهلية (أطمه) «بضمتين وبضم فسكون» وهو الحصن يبنى بالحجارة والجمع آطام وكان له أطمان أحدهما فى محلة قومه يقال له المستظل والآخر الضحيان بناه بحجارة سود فى أرض له تسمى الغابة (ابن كلاب) ابن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (وهو بالكوفة) يقال إنه أقام بها فى عهد عمر بن الخطاب ولم يزل بها حتى



الوليدُ بنُ عُقْبَةَ* بن أبى مُعَيْطِ بن أبى عمرو بنِ أميَّةَ بن عبد شمسٍ ابن عبد مَنافٍ وكان واليها لعُثمان بنِ عفَّانَ وكان أخاهُ لأُمّه وأمُّهما أرْوى ابنة كُرَيْز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وأمُّ أرْوَى البيضاءُ بنتُ عبد المطّلِبِ فخَطَبَ الناسَ وقال انكم قد عرفتُم نَذْرَ أبى عَقِيل وما وَكَّدَ على نفسه فأعِينُوا أخاكم ثم نزلَ فبعث اليه بمائةِ ناقةٍ (وأبياتٍ يقولُ فيها

أرَى الجزَّارَ تَشْحَذُ مُدْيَتَاهُ*　　　اذا هَبَّتْ رياحُ أبى عَقِيل

طويلِ الباع أبيضَ جَعْفَرِيّ　　　كريم المجدِ كالسَّيْفِ الصَّقيلِ

وَفَى ابنُ الجَعْفرىّ بما لَدَيْه　　　على العِلاّتِ والمال القَليل

فلما أتته قال جزى اللهُ الأميرَ خيراً قد عرَفَ الأميرُ أنّى لا أقولُ

---

مات فى آخر خلافة معاوية عن خمس وأربعين ومائة سنة رحمه الله تعالى (الوليد بن عقبة الخ) سلف الكلام على هذا النسب قريبا (تشحذ مديتاه) رواه غيره

أرى الجزار يشحذ شفرتيه　　　اذا هبت رياح أبى عقيل

أشمّ الأنف أصيد عامرى　　　طويل الباع كالسيف الصقيل

وَفَى ابن الجعفرى بما نواه　　　على العلات والمال القليل

بنحر الكوم اذ سُحبت عليه　　　ذيولُ صَباً تجاذب بالأصيل

والمدية والشفرة كلتاهما السكين والشحذ التحديد بالمشحذ «بكسر الميم» وهو المسنّ والاصيد الذى يرفع رأسه كبرا لا يلتفت يمينا ولا شمالا والكوم العظام الأسنمة واحدتها كوماء

شِعْراً ولكن اخرُجي يا بُنَيّتي فخرجَتْ خُماسِيَّةٌ* فقالَ لها أجيبي الأميرَ*
فأقبلَتْ وأدْبَرَتْ ) وبَعَثَ النّاسُ فقضى نَذْرَه ففي ذلك تقولُ ابنةُ لبيدٍ

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عَقِيلٍ دَعَوْنا عندَ هَبَّتِها الوليدا
(طويلَ الباعِ أبيَضَ عَبْشَمِيًّا أعانَ على مُرُوءَتِه* لَبيدا
بأمثالِ الهِضابِ* كأنَّ رَكْباً* عليها من بني حامٍ* قُعُودا
أبا وَهْبٍ جزاكَ اللهُ خيرا نَحَرْناها وأطْعَمْنا الثّريدا
فَعُدْ انَّ الكريمَ له مَعادٌ وظَنّي بابنِ أرْوى أنْ يَعُودا

قال لها لبيدُ أحسنتِ يا بُنيّتي لولا أنّكِ سَأَلت فقالت ان الملوكَ لا يُستَحَى من مَسْأَلتِهم فقال لها يا بُنَيّتي وأنتِ في هذا أشْعَرُ ) ومَن جعل الشَّمالَ والجَنُوبَ أسماءً لم يَصْرِفْها إذا سُمّيَ بشيء منها رجلٌ لأنك إذا سميتَ رجلا مذكراً باسم مؤنث* على أربعة أحرف فصاعداً لا علامة للتأنيث

---

( خماسية ) طولها خمسة أشبار وكذلك غلام خماسيّ ولا يقال اذا بلغ ستة أشبار أو سبعة سداسي ولا سباعيّ ( فقال لها أجيبي الامير ) وكان قد حرم على نفسه قول الشعر منذ أسلم ( على مروءته ) المروءة « بضم الميم مهموزة » ولك أن تشدد الواو مصدر مرؤ الرجل يمرؤ فهو مرىء اذا كمل وقيل للأحنف ما المروءة فقال العفة والحرفة وقال آخر المروءة أن لا تفعل في السر أمرا وأنت تستحي أن تفعله جهرا ( بأمثال الهضاب ) جمع هضبة « بسكون الضاد » وهي كل جبل خلق من صخرة واحدة أو هي كل صخرة ضخمة وفي التهذيب الجبل الطويل الممتنع المنفرد . تصف ضخامتها ( كأن ركبا الخ ) تصف أسنمتها السود ( وحام ) أحد أولاد نبي الله نوح عليه السلام وهو أبو السودان ( باسم مؤنث ) غير منقول عن مذكر ولا يحتاج في تأنيثه الى تأويل



فيه لم تصرفه في المعرفة وصرفتَه في النكرة نحو عَناقٍ وأتانٍ وعَقْرَبٍ وإن كان نعتاً* انصرفَ لأنك إذا سمّيتَ رجلا مذكرا بنعت مؤنث لا علامة فيه صرفته لأنه مذكر نُعِتَ به المؤنث نحو حائضٍ وطالقٍ ومُتْئِمٍ* ومُرْضِعٍ واذا ذكرنا من الباب شيئاً فما لم نذكره منه فعلى مَجْراه ومنهاجه قال الشاعر فجعل ما وصفنا أسماءً*

حالَتْ* وحِيلَ بها* وغَيَّرَ آيَها طُولُ البِلى تجري به الرّيحانِ
رِيحُ الشمالِ مع الجَنُوبِ وتارةً رِهَمُ الرَّبيعِ وصائبُ التَّهْتانِ

---

غير لازم ولا يغلب استعماله في تسمية المذكر به فنحو رباب اسم امرأة منقولا عن رباب اسما للسحاب مصروف ونحو نساء ورجال من كل جمع مكسر مصروف لأن تأنيثه على تأويله بالجماعة وليس ذلك لازما فيه لجواز أن يؤول بالجمع فيكون مذكرا ونحو ذراع لتمكنه في التذكير مصروف ذكر ذلك الرضي في شرحه على الكافية ( وان كان نعتا الخ ) وذلك أن الأصل في الصفات أن يكون ذو التاء منها موضوعا للمؤنث والمجرد منها موضوعا للمذكر فكأنك قلت هذا شيء أو شخص حائض وطالق ثم وصفت به المؤنث ( ومتئم ) اسم فاعل أتأمت المرأة اذا ولدت اثنين في بطن واحد ( فجعل ما وصفنا أسماء ) وذلك أنه أضاف الريح الى الشمال تبيينا لنوعها ومن حق الشيء أن لا يضاف الى صفته وانما يضاف الى اسمه توكيدا للاختصاص ( حالت ) أتى عليها حول مذ خلت من أهلها ( وحيل بها ) يريد أحيلت عما كانت عليه والباء معاقبة للهمزة والرهم جمع رهمة كسدرة وسدر وهي المطر الضعيف الدائم القطر وعن أبي زيد من الديمة الرهمة وهي أشد وقعا من الديمة وأسرع ذهابا والتهتان كذلك المطر الضعيف وعن النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود

وقد أنشدوا بيت زهير

(ريح الجَنُوبِ لِضَاحِى مائه حُبُكُ)          وقولنا لا علامةَ فيه للتأنيث

لتعرفَ كيف حُكْمُ علامات التأنيث لأنّ ذلك انما يكون على ضَرْبين

فما كانت فيه ألفُ التأنيث مقصورة أو ممدودةً فغير منصرفٍ فى معرفة

ولا نكرةٍ لمذكر كان أو مؤنث فالمقصورُ نحو حُبْلَى وسَكْرَى * وما

أشبه ذلك * والممدود نحو حمراء وصفراء وصحراء وما أشبه ذلك فإن

كانت ممدودةَ لغير التأنيث انصرفَ إذا كان لمذكر فى المعرفة والنكرة

زائداً كان أو أصلياً فالأصلىّ نحو سِقَاء * وغِذَاء وحِذَاء ورِداء * والزائدةُ

نحو عِلْبَاء * وحِرْباء وقُوبَاءٍ يافتى * ومن قال * قُوَباء * يافتى أنّثَ ولم يصرف *

---

(نحو حبلى وسكرى) وحُبارى وجَمَزَى وشرورى وغضبى (وما أشبه ذلك) نحوُ نَفَساء وعُشراء وفقهاء وأصدقاء وأصفياء وزكرياء وذلك أن الهمزة مبدلة من ألف بعد ألف مزيدتين ولا يزادان إلا للتأنيث كذا قال سيبويه (نحو سقاء ورداء) مقلوبين عن ياء هى لام والأصل سقاى وردای . وغذاء وحذاء مقلوبين عن واو هى لام والاصل غذاو وحذاو (علباء) هو عصب العنق يأخذ الى الكاهل مذكر لاغير وقد علب السيف والسكين والرمح يعلبه « بالضم والكسر » علبا وعلّبه « بالتشديد » فهو معلوب ومعلّب اذا حزم مقبضه بعلباء البعير والجمع العلابىّ والحرباء ذكر أم حبين . « بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » والحرباءة أنثاه وهى دويبة على شكل سامّ أبرص ذات قوائم أربعة دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها والجمع الحرابىّ (وقوباء) بسكون الواو (ومن قال) من العرب (قوباء) بضم القاف وفتح الواو (انث ولم يصرف) فى المعرفة والنكرة



لأن الأولى مُلْحَقَة * وهذه للتأنيث * فأمّا الألفُ المقصورةُ التى لغير

التأنيث فان كانت أصلية انصرفت فى المذكر نحو مَلْهًى ومَغْزًى ومُشْتَرًى

وان كانت زائدة لغير التأنيث * انصرفت فى النكرة ولم تنصرف فى المعرفة

نحو أرْطًى * وعَلْقًى * فيمن جعل الواحدة عَلْقَاةً * وأما ما كانت فيه هاء

---

(لان الاولى ملحقة) بطومار اذ ليس فى الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين (وهذه للتأنيث) من ذلك قول الراجز

ياعجباً لهذه الفَلِيقَهْ          هل تغلبن القُوَبَاءُ الرِّيقَهْ

الفليقه الداهية يعجب من القوباء التى تظهر فى الجسد كيف يزيلها الريق والجمع قوب (أرطى) عن أبى حنيفة الدينورى شجر يشبه الغضى ينبت عِصِيًّا من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة (وعلقى) شجر تدوم خضرته فى القيظ له أفنان طوال دقاق وورق لطاف (لغير تأنيث) يريد للالحاق بجعفر (جعل الواحد علقاة) وأرطاة ونقل لسان العرب عن المبرد قال أرطى على بناء فعلى مثل علقى الاان الالف فيها ليست للتأنيث لان الواحدة أرطاة وعلقاة هذا وقد نقل ابن جنى فى باب عكس التقدير من خصائصه عن أبى عبيدة قوله ما رأيت أطرف من النحويين يقولون ان علامة التأنيث لاتدخل على علامة التأنيث وهم يقولون علقاة وقد قال العجاج (فكرّ فى علقى وفى مكور) يريد أبو عبيدة انه لم يصرف علقى للتأنيث ثم قالوا مع هذا علقاة فألحقوا تاء التانيث ألفه قال أبو عثمان كان ابو عبيدة أجفى من أن يعرف وذاك ان من قال علقاة فالالف عنده للالحاق بباب جعفر كالف أرطى فاذا نزع الهاء أحال اعتقاده الاول عما كان عليه وجعل الالف للتأنيث فيما بعد فيجعلها للالحاق مع تاء التأنيث وللتأنيث اذا فقد التاء (هذا كلامه) ومكور فى قول العجاج واحدته مكرة وهى نبتة مليحاء الى الغبرة والرواية يَسْتَنُّ فى علقى وفى مكور يصف ثورا

التأنيث فهو منصرف فى النكرة وغير منصرف فى المعرفة لمذكر كان أو مؤنث عربيّا كان أو أعجميا فهذه جملة هذا الباب فأمّا قياسُه وشرحه فقد أتينا عليه فى الكتاب المُقْتَضَبِ . وتقولُ فى أكثر الكلام هبّتْ جَنُوبًا وهبّتْ شمالاً فتستغنى عن ذكر الريح وهذا مما يؤكدُ أنها نعوتٌ لأنّ الحال إنما بابُها أن تقع فيما يكون نعتًا قال جرير

هبّت شمالا فذكرى* ما ذكرتكم      عند الصَّفاة التى شَرْقِىَّ حَوْرَانَا

وَقال الآخر

فَأَىُّ حىّ اذا هَبَّتْ شآميَةً      واستَدْفأَ الكَلْبُ بالمَأْسُورِ ذى الذِّئَبِ*

المأسُورِ يعنى قَتَبًا وإنما الأَسْرُ الشَّدُّ بالقِدِّ حتى يحْكم وانما قيل الأسيرُ من ذا لأنه كان يُشدّ بالقِدّ ثم قالت العربُ لكلّ محكم شديدُ الأَسْر قال الله تبارك وتعالى نحنُ خلقناهم وشَدَدْنا أَسْرَهم* . وقولهُ ذى الذِّئَبِ يعنى الفُضُول* التى وسَّعَتْه وأَسْبَغَتْه يقال غَبيطٌ مُذَأَّبٌ أى ذو ذِئَبٍ أى

---

(فذكرى) مقصور اسم من التذكر غير مجراة على الفعل و(ما) نعت ذكرى يريد المبالغة فيها والصفاة الصخرة الملساء (قتبا) «بالتحريك وبكسر فسكون» هو رحل صغير على قدر السنام والجمع أقتاب (القد) «بكسر القاف وتشديد الدال» سير يقدّ من جلد فطير غير مدبوغ تشدّ به الاقتاب والمحامل (وشددنا أسرهم) خلقهم أو مفاصلهم ورجل مأسور شديد عقد المفاصل والاوصال (يعنى الفضول) كذا قال أبو العباس وعن ابن الاعرابى ذِئَب الرحل أحناؤه من مقدمه وقال غيره الذئب جمع ذئبة كسدرة وسدر وهى ما تحت مقدم ملتقى الحنوين الذى يَعَضّ على منسج الدابة فمن أين الفضول التى وسعته وأسبغته فالصواب ان الشاعر جزأ الذئبة فجمعها وقوله اى (ذى ذئب) المناسب اى ذو



مُوَسَّعٌ والغَبِيطُ مَرْكَبٌ من مراكِبِ النساء وقال أَوْسُ بنُ حَجَر فى شدة البَرْدِ وغَلَبة الشمال يرثى فَضَالَةَ* بن كَلَدَةَ الأسدىّ

---

ذئبة من ذأّب الرحل «بالتشديد» اذا عمل له ذئبة (فضاله) بفتح الفاء وتضم وكلدة «بالتحريك» وهى فى الاصل القطعة الغليظة من الارض سمى بها والجمع كلد مثل قصبة وقصب وكان أوس قد اجتاز بأرض بنى أسد فجالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذاه فبات مكانه فلما أصبح وجد جوارى الحىّ يجتنين الكمأة فدعا منهن جويرية وقال لها ما اسمك قالت حليمة بنت فضاله فتناول حجرا وقال لها خذى ذلك الحجر واذهبى به الى أبيك وقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأدت رسالته الى أبيها فقال يابنية لقد أتيت أباك بمدح عريض أو بهجاء طويل ثم احتمل هو وأهله اليه فبنى بيتا وأقسم لايتحول عنه حتى يبرأ فلما مات فضالة رثاه أوس بمراث أجودها الكلمة التى روى منها ابو العباس هذه الابيات وقد وعدناك أول الكتاب بذكرها فهاهى برواية ديوانه

أيتها النفسُ أجمِلى جزَعا      إن الذى تحذرين قد وقعا
إن الذى جمع السماحة والنجـ      ـدة والحزم والقوى جُمَعا
الألمعىّ الذى يظن بك الـ      ـظن كأن قد رآى وقد سمعا
المُخْلِفَ المتلِفَ المرزأ لم      يُمَتَّع بضعف ولم يمت طَبِعا
والحافظ الناس فى تَحُوطَ اذا      لم يرسلوا تحت عائذٍ رُبَعا
وهبَّت الشمأل البليل واذ      بات كميع الفتاة ملتفعا
وشُبِّهَ الهيْدَبُ العَبَامُ من الـ      أقوام سَقْبًا مجللا فرَعا
وكانت الكاعب المنعَّمة الحـ      ـسناء فى زاد أهلها سَبُعَا
أوْدَى وهل تنفعُ الإشاحة من      شىء لمن يحاول البدعا

والحافِظ الناسَ فى قَحوطَ اذا     لم يُرْسِلوا تحتَ عائذٍ رُبَعَا

وعزَّتِ الشمْأَلُ الرياحَ وقد     أمْسى كَميعُ الفتاةِ* مُلتفِعا

وكانت الكاعِبُ المُنَعَّمة ألـــحَسْناء فى زادِ أهلها سَبُعَا*

نَحُوطُ* وقَحوطُ* وكَحْلُ* وجَحْرَةُ* أسماءٌ للسَّنة المُجْدِبَةِ والعائذُ الحديثة

---

ليبكك الشَّرب والمدامة والـــفتيـان طُرّا وطامعٌ طَمعـا

وذات هِدْمٍ عارٍ نواشِرُها     تُصْمِتُ بالمـاء تَوْلَبـاً جَدِعا

والحىّ اذ حاذروا الصباح واذ     خافوا مُغيرا وسائرا تَلِعَا

وازدحمت حَلْقَتـا البطان باقـــوام وطارت نفوسهم جزعا

(المرزّأ) الكريم الذى يصيب الناس خيره. ولم يمتع من متع بالشىء كمنع ذهب به يريد لم يذهب بضعف العقل والرأى ورجل طبع « بكسر الباء » متدنس العرض ذوخُلق دنىء لا يستحى من سوأة وذلك مستعار من قولهم سيف طبع اذا علاه الصدأ والمصدر الطبع « بالتحريك » (نحوط) « بفتح التاء » ويقال نحيط « بفتح التاء وكسرها » اتباعا للحاء وبضم التاء والتحوط والتحيط « بالفتح فيهما » كله اسم للسنة المجدبة تحيط بالاموال وأما (قحوط) بالقاف فليس لها أثر فى اللغة (تحت عائذ) يروى خلف عائذ (وكحل) « بفتح فسكون » علم مؤنث كهند يمنع ويصرف ومن كلامهم صَرَّحت كحل إذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم إذا صرحت كحلٌ بيوتهم     مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

و (الضريك) الفقير الجائع و (القرضوب) الصعلوك واحد القراضبة (وجحرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء وتحرك » اسم للسنة الشديدة البرد تجحر الناس فى البيوت قال زهير

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت     ونال كرام المال فى الجحرة الا كلُ

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم     قطيناً بها حتى اذا نبت البقلُ



النِّتاج فتُنْحَرُ أولادُها فى السنة المجدبة إبقاءً على ألبانِها وشحومها والرُّبَعُ الذى يُنْتَجُ فى الربيع والهُبَعُ الذى يُنْتَج فى الصيفِ يقال ماله هُبَعٌ ولا رُبَعٌ وانما سُمّى هُبَعا لأنّ الرُّبَعَ أسَنُّ منه فيمشى مع أمهاتها* ولا يلحقهن الهبعُ الا باجتهادٍ فيستعين بعنُقِهِ فى المشى يقالُ اذا فعلَ ذلك هَبَعَ يَهْبَعُ*

---

(مع أمهاتها) صوابه مع أمه ولا يلحقها الهبع وقال غيره لان الرباع تقوى قبله فاذا ما شاها أبطرته ذرعا فهبع بعنقه فى مشيه (هبع يهبع) هبعا وهبوعا وجمعه هباع كرباع أولا جمع له والانثى من ذينك رُبَعَة وهبعة (كميع الفتاة) وكميعها بكسر فسكون زوجها الضجيع لها والهيدب الذى عليه أهداب تَذَبْذب من بجاد أو غيره كأنها هيدب من سحاب وهو ما تدلى من أسافله أو هو الجافى الثقيل الكثير الشعر والعبام كسحاب الغليظ الخلقة فى حمق أو هو الذى لا عقل له ولا أدب ولا شجاعة ولا رأس مال وجمعه عُبُم كسحُب والسقب ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة (مجلّلا فرعا) يريد مغطى بجلد فرع فحذف المضاف والفرع « بالتحريك » أن يسلخ جلد الفصيل ويُلبسه آخر لتعطف عليه الناقة فتدرّ وهذا من أجود التشبيه (سبعا) يريد جريئة على زاد أهلها من شدة جوعها (أودى) خبر ان الذى جمع السماحة ومعناه هلك والإشاحة الحذر والخوف يقول لا ينفع الحذر لمن يحاول دفع محدثات الأمور من شىء لابد أن يكون. يريد موت فضالة و (هدم) « بكسر فسكون » هو الكساء البالى من الصوف وجمعه أهدام والنواشر عروق باطن الذراع واحدتها ناشرة وتصمت تسكت من أصمته أسكته كصمّته « بالتشديد » والتولب ولد الأتان اذا استكمل الحول استعاره للصبىّ والجدع « بفتح الجيم وكسر الدال المهملة » السيىء الغذاء من جدع الغلام كتعب ساء غذاؤه يقول تسكت صبيها بالماء من شدة الجدب لا تجد سواه (وسائرا تلعا) « بكسر اللام » مادّا عنقه اليهم وقد تلع كطرب طال عنقه

ويقال للرّيح الشمال نِسْعٌ ومِسْعٌ* قال الهُذَلىّ*

قدْ حالَ* دون دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّبَةٌ    نِسْعٌ لها بِعِضاهِ الأرْض تَهْزِيزُ

---

( وازدحمت حلقتا البطان) سلف هذا المثل أول الكتاب ولفظه التقت حلقتا البطان. يضرب فى عسر الأمر وصعوبته ( نسع ومسع )نقل ابن سيده فى مخصصه عن ابن جنى قال أرى الميم فى مسع بدلا من النون فى نسع وذلك لأن الشمال شديدة الهبوب فكأنها نسعة تجذب بها العِضَهُ وقال الأزهرى سميت الشمال نسعا لدقة مهبّها شبهت بالنسع المضفور من أدَم (قال الهذلى )هو المتنخل واسمه على ماروى الاصمعى وأبى عبيدة وابن الاعرابى مالك بن عويمر بن عثمان بن خنيس « بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة » بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لَحيان بن هذيل بن مدركة يكنى أبا أُثيلة« بالتصغير » شاعر جاهلى ( قد حال ) من كلمة يتألم فيها من صاحبين له كانا أضافاه ثم أهاناه وقد نزل بهما نازل فاستطعماه فأبى وقال

لادَرَّ دَرِّىَ ان أطعمت نازلكم    قِرْفَ الحَتِىّ وعندى البُرُّ مكنوز
لو أنه جاءنى جَوْعان مهتلك    من بُؤَّس الناس عنه الخير محجوز
أعيا وقَصَّر لما فاته نَعَمٌ    يُبادرُ الليل بالعلياء مَحفوز
حتى يجىء وجِنّ الليل يوغِلهُ    والشوكُ فى وَضح الرِّجلين مركوز

قد حال البيت وبعده

كأنما بين لَحْيَيْهِ ولَبّتِه    من جُلْبة الجوع جَيّارٌ وإرزيزُ
لباتَ أُسْوةَ حجّاج واخوته    فى جَهْدنا أوله شَفٌّ وتمزيز
ياليته كان حظى من طعامكما    أنى أُجَنّ سوادى عنكما الجبزُ
إن الهوان فلا يكذبكما أحد    كأنه فى بياض الجلد تحزيز
ياليت شعرى وهَمّ المرء مُنْصِبهُ    والمرء ليس له فى العيش تحريز



هل أجْزِيَنَّكما يوما بقرضكما    والقرض بالقرض مجزىٌّ ومجلوز

( الحتى ) على فعيل سويق المُقْل والمقل « بضم فسكون » ثمر الدوم واحدته مقلة وقرف كل شىء « بكسر القاف » قشره يريد القشرة التى تعلو السويق والبر الحنطة وعن ابن دريد البر أفصح من قولهم الحنطة والقمح واحدته بُرّة وعن سيبويه لا يقال لصاحبه برّار على ما يغلب فى هذا النحو لانه سماعىّ لا اطّرادىّ (مهتلك ) هو الذى ليس له همّ الا أن يتضيفه الناس يظل نهاره فاذا جاء الليل أسرع الى من يكفله خوف الهلاك ( نعم ) حرف الجواب ( محفوز ) مدفوع من خلفه يقال حفزه يحفزه « بالكسر » حفزا دفعه من خلفه (وجن الليل ) وجُنونه وجَنانه كله شدة ظلمته ويوغله يعجله فى سيره من أوغلته الحاجة أعجلته ( دريسيه ) من درس الثوب يدرسه « بالضم » درسا أخلقه فهو مدروس (ومؤوبة على مفعلة الخ ) هذا التفسير لايناسب ما قصد الشاعر وذلك أنه انما يصف مهتلكا يظل نهاره ويسرى ليله فكيف تهب نسع عليه نهارا وتحول بينه وبين دريسيه وهو يسير ليلا فالصواب ان مؤوّبة مفعلة من التأويب وهو الرجوع فكأنها ذهبت ثم أوّبت والأجود من هذا قول ابن بَرّى مؤوبة ريح تأتى عند الليل ( هذا ) ورواها يعقوب مؤوية بالتحتية من أوّيت الرجل أنزلته مأواك يريد انها ملجئة الى المأوى والرواية الصحيحة الأولى كما قال ابن برى و( نسع ) بدل من مؤوبة وجملة لها بعضاه الأرض تهزيز حال منها ولا يكون فى موضع الوصف لمؤوبة لأنه لا يوصف الاسم بعد ما يبدل منه كذا أعرب أبو على الفارسى (جلبة الجوع ) « بضم الجيم »شدة الجوع وكذلك هى شدة الزمان مثل كلبته والجيار حرارة من غيظ تكون فى الصدر والارزيز الرعدة ( والشف ) « بالفتح والكسر » الفضل والزيادة وكذلك التمزيز مصدر مزّزه بكذا فضله .يقول ولفضلته على حجاج وإخوته وهم بنو المتنخل ( الجبز) القبر وسواده شخصه ( منصبه ) من أنصبه الهمّ أتعبه وتحريز توقية وتحصين من حرّزه المكان إذا حصنه كأحرزه والقرض ما يعطيه المرء أو يفعله ليجازى عليه ( ومجلوز ) غير مجزى به

الدَّرِيسانِ ثَوْبانِ خَلَقانِ ومُؤَوِّبَةٌ مُفَعِّلَةٌ من التأويبِ وهو سَيْرُ النهار لا تعريجَ فيه. قال أبو عُبيدةَ هو سيرُ النهار والإسآدُ سيرُ الليل لا تعريسَ فيه وأنشدَ لسلامةَ* بنِ جَنْدَل

يومانِ يومُ مُقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سَيْرٍ الى الأعداء تأويبِ

وانما يعنى رِيحاً* وقولُه نِسْعٌ أى شِمالٌ والعِضاهُ شجرةٌ ضَخْمَةٌ فبعضُ العربِ يقول للواحدة عِضَاهَةٌ وللجميع عِضَاهٌ على وزن دِجاجةٍ* ودِجاج وبعضُهم يقول للواحدة عِضةٌ فيقول فى الجمع عِضَوات وعِضهاتٌ* فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر

هذا طريقٌ* يأزِمُ المآزِما وعِضَوَاتٌ* تقطعُ اللهازِما

---

وأصل الجلز كالضرب الذهاب فى الأرض كالتجليز يقول والقرض اما مجزى به أوغير مجزى به

(وأنشد لسلامة الخ) سلف الكلام عليه أثناء قصيدته أول الكتاب (وانما يعنى ريحا الخ) هذا فضل فى القول كان ينبغى حذفه (والعضاه شجرة ضخمة) الصواب شجر ضخم وعن بعضهم انها شجر أم غيلان (على وزن دجاجة) « بكسر الدال لغة والفتح أفصح » وعن بعضهم مثلث الدال والهاء فيه لبيان الواحد من الجنس مثل حمامة ويمامة يقع على الذكر والانثى (فيقول فى الجمع عضوات وعضهات) يريد أن قول بعض العرب عضة يجوز أن يكون المحذوف منه الهاء لقولهم عضهت الابل « بالكسر » عضها « بالتحريك » اذا رعت العضاه وكذا بعير عاضه وعَضِه وابل عاضهة وقد أعضه القوم اذا رعت إبلهم العضاه وأن يكون المحذوف منه الواو لما أنشده من قول الراجز (هذا طريق الخ) المآزم جمع المأزم « بكسر الزاى » وهو الضيق بين جبلين يريد أن



ونظيرُ عِضةٍ سَنَةٌ على أنّ الساقطَ الهاءُ* فى قول بعض العرب والواو فى قول بعضهم تقول فى جمعها* سنوات وسانَيْتُ الرجلَ* وبعضهم يقول سَنَهات* وأكْرَيْتُه مُسانَهةً* وهذا الحرفُ فى القرآن يُقرأ على ضروب فمن قرأ لم يَتَسَنَّهْ* وانظُرْ فوصَلَ بالهاء فهو مأخوذ من سانهتُ التى هى سُنَيْهَةٌ* ومَن جعله من الواو قال فى الوصل لم يتسنَّ* وانظرْ فاذا وقف قال لم يَتَسَنَّهْ*

---

المضايق بالنسبة الى ضيقه لاتذكر (وعضوات) كذا أنشده سيبويه بالضاد المعجمة ويروى وعصوات « بالصاد المهملة » جمع عصاً وتقطع يروى تمشق « بالضم » ومعناه تمزّق واللهازم جمع لهزمة « بكسر اللام والزاى » وهى ما تحت الأذن من أعلى اللحيين أو العظم الناتىء فى اللحيين تحت الاذنين (على ان الساقط الهاء) فأصل سنة سنهة « بسكون النون فحذفت الهاء » ونقلت حركتها الى النون وكذلك سنوة فى قول بعضهم وقد ذكر لكل واحد من القولين دليلا على عكس الترتيب فقوله (تقول فى جمعها الخ) دليل ان الساقط الواو (وسانيت الرجل) مساناة عاملته بالسنة والاصل سانوت وكذا تسنيت عنده اذا أقمت عنده سنة وكذلك « تصغيرها » سنية وقوله (سنهات الخ) دليل أن الساقط الهاء (وأكريته مسانهة) استأجره وقال غيره سانهته مسانهة وسناها عاملته سنة وكذلك تصغيرها سنيهة (فمن قرأ لم يتسنه الخ) روى الازهرى عن أبى العباس أحمد بن يحيى فى قوله لم يتسنه قال قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم باثبات الهاء إن وصلوا أو قطعوا وكان الكسائى يحذف الهاء فى الوصل ويثبتها فى الوقف وكذلك قوله تعالى فبهداهم اقتده (التى هى سنيهة) كذا فى نسخ الكتاب والصواب التى هى من سنيهة يريد أن سانهت مأخوذة من سنيهة ولم يقل من سنهة المكبرة لانها أصل مرفوض (قال فى الوصل لم يتسن) والاصل عنده يتسنى وزان تفعل

فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء فى قوله فبهُدَاهمُ اقتَدِهْ وكتابِيَهْ وحِسابِيَهْ والمعنى واحدٌ وتأويلهُ لم تُغيِّره السِّنُون ومَن لم يقصد* الى السنة قال لم يَتَأَسَّنْ والآسِنُ المُتَغَيِّرُ قال اللهُ جلَّ وعزّ فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسِنٍ. ويقالُ أَسِنٌ فى هذا المعنى كما يقالُ رجلٌ حاذرٌ وحَذِرٌ ويقالُ للريح الجَنُوب النعامى قال أبو ذُؤَيْب*

مَرَتْهُ النُّعامى* فلم يَعْتَرِفْ خِلافَ النُّعامى من الشأْمِ رِيحا

---

(ومن لم يقصد الخ) لم أجده لأحد من المفسرين ولا من اللغويين على ضعف مأخذه والمنقول ان من لم يقصد الى السنة قال انه من سنه الطعام والشراب كطرب اذا تغير قال أبو منصور وهو الوجه فى القراءة (قال أبو ذؤيب) يصف سحابا (مرته النعامى) قبله

رأيتُ وأهلى بوادى الرجيـــع فى أرض قَيْلَةَ برقا مُليحا
يُضِيء رَباباً كدُهْمِ المخَا ض جُلِّلْنَ فوق الوَلايَا الوَلِيحا
كأن مصَاعِيبَ غُلْبَ الرِّقا بِ فى دارِ صِرْمٍ تلاقَى مُرِيحا
تَغَذَّمْنَ فى جانِبَيْه الخَبـــيرَ لَمَّا وهى خَرْجُهُ واسْتُبِيحا
وهى خَرْجُهُ واسْتُحِيلَ الرَّبا بُ عنه وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا
ثلاثا فلما استُحِيلَ الجَهَامُ واستجمع الطفلُ منه رُشوحا

مرته النعامى البيت. والرجيع ماء لهذيل بين مكة والطائف وقيلة « بفتح القاف وسكون التحتية » قلعة على رأس جبل يقال له كنن « بفتح الكاف والنون » من أعمال صنعاء ومليحاً من ألاح البرق أومض وأضاء ماحوله والرباب « بفتح الراء » سحاب تعلق به سحاب دونه واحدته ربابة (المخاض) هى النوق الحوامل واحدتها خلفة « بكسر اللام » كما قالوا لواحدة الابل ناقة أو بعير ولواحدة النساء امرأة. ودهمها



ومعنى مرَتْه استَدَرَّتْهُ* وفى الحديث « ماهبّتِ الريحُ الجَنُوبُ إلاّ أسَالَ

---

التى ألوانها الغبرة الى السواد وجُلِّلن وضع عليهن من تجاليل الدابة وهو وضع الجُلّ فوق ظهرها والولايا جمع وليّة على فعيلة وهى كل ماولى الظهر من كساء وغيره والوليح والولائح الغرائر يحمل فيها الطيب والبَزّ ونحوه الواحدة وليحة (مصاعيب) أراد مصاعب فزاد الياء واحدها مُصْعَب وهو الفحل لم يركب ولم يمسه حبل. وغلب الرقاب بالنصب نعت لها يريد غلاظ الاعناق الواحد أغلب الرقبة والصرم « بالكسر » الجماعة من الناس ليسوا بالكثير وضمير (تلاقى) عائد على الصرم ومريحا من أراح إبله ردها بالعشىّ الى المُراح وتغذمن يمضغن وقد غذم الشىء كسمع ونصر أكله بنَهْمَة كاغتذمه وتغذّمه والخبير زبد أفواه الابل يشبه بذلك صور السحاب يقول كأنها ابل مصعبة غليظة الاعناق قد أراحها أربابها وقد تلاقوا من ههنا وههنا وهن يهدرن ويمضغن زبد أفواههن يريد بذلك البياض فى أطراف مايشبه أشداقهن من السحاب (وهى خرجه) بهى وهيا انبثق انبثاقا وخرجه « بفتح فسكون » ماؤه الذى يخرج منه (واستبيحا) من استباح الشىء انتهبه يريد أخذته الارض وانتهبته (واستحيل الرباب عنه) يريد أحالت الريح الرباب عن ذلك الوادى وكشفته (وغرم ماء صريحا) يريد وقد أمطر ماء صافيا كأنه أُخِذَ منه والجهام « بالفتح » السحاب الذى أراق ماءه (واستجمع الطفل منه رشوحا) الرشوح مصدر رشح ولد الناقة اذا قوى وسعى خلفها وهذا مثل ضربه لصغار السحاب المتفرقة لحقت كباره فشبهها بالابل يتبعها أطفالها التى قويت وسعت خلفها. يقول فلما اجتمع بعضه الى بعض مرته النعامى الخ

(ومعنى مرته استدرته) ذلك على التشبيه بمَرْىِ الناقة وهو مسح ضرعها لتدِرّ يريد استخرجت ماءه (فلم يعترف) من اعترفه علمه كعرفه

اللهُ بها وأديا » وقال رجلٌ يمدح رجلا

فَتى خُلِقَتْ أخلاقُه مطمئنةً ··· له نَفَحاتٌ رِيحُهن جَنُوبُ

يريد أن الجنوبَ تأتى بالمطر والندى والعربُ تكره الدَّبُورَ وفى الحديث أن رسولَ الله ﷺ قال « نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهلِكتْ عادٌ بالدَّبُور » وقلّما يكون بالدبور المطرُ لأنها تُجَفِّلُ السحابَ ويكون فيها الرَّهَجُ والغَبَرَةُ ولا تَهُبُّ إلاّ أقلَّ ذاك إلا بشدّة فتكادُ تقلَعُ البُيوتَ وتأتى على الزروع وقال رجلٌ يهجو رجلا

لو كنتَ ريحاً كانت الدَّبُورا ··· أو كنتَ غَيماً لم تكن مَطِيرا
أو كنتَ ماءً لم تكن طَهُورا ··· أو كنت مُخّاً كنتَ مُخارِيرا
أو كنتَ بَرداً كنت زمهَرِيرا

الرِّيرُ المُخُّ الرقيقُ يقالُ مُخٌّ رِيرٌ* ورارٌ فى معنى واحد وقال السُّلَيْكُ ( يَصِيدُكَ قافِلاً والمخُّ رارُ ) والشىء يُذكر بالشىء وقال آخر

لو كنتَ ماءً لم تكن بعَذْبِ ··· أو كنتَ سَيْفاً كنتَ غيرَ عَضْبِ
أو كنتَ لَحماً كنتَ لحمَ كَلْبِ ··· أو كنتَ عَيْراً* كنتَ غيرَ نَدْبِ*

فأمّا قولُ السُّلَيْكِ فانه يَرثى فرَسَه وكان يُقال له النَّحّامُ* فقال

---

( يقال مخ رير ) « بكسر الراء وفتحها » وقد أرار الله مخه رققه ( أو كنت عيرا ) الرواية أو كنت طِرْفا والطرف « بالكسر » الكريم من الخيل و( ندب ) خفيف سريع ( النحام ) « بفتح النون وتشديد الحاء المهملة » فى الاصل صيغة مبالغة من النحيم وهو كالزحير إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدة



كأنَّ قوائمَ النحّامِ لمّا ··· تحمّلَ صُحبَتى أُصُلاً مَحارُ
على قَرْماءَ عالِيَةٌ شَوَاهُ ··· كأنَّ بَياضَ غُرَّتِه خِمارُ
وما يُدْرِيكَ ما فقرى اليه ··· اذا ما القومُ وَلَّوْا أوْ أغارُوا
ويُحْضِرُ فوقَ جُهْدِ الحُضْرِ نصا ··· يَصِيدُكَ قافلا والمخُّ رارُ

قوله كأن قوائم النحام محار المحارَةُ الصَّدَفَةُ يريد المَلاسَةَ وأنه قد ارتفعت قوائمُه للموت والأُصُلُ جمع أصيل* والأصيلُ العشىّ يقال أصيلٌ وأُصُلٌ مثلُ قَضِيبٍ وقُضُبٍ وجمع الأُصُلِ آصال وهو جمع الجمع وتقديرُه عُنُق وأعناق وطُنُبٌ وأطناب ويقال فى جمع أصِيلة أصائل مثل خليفة وخلائف قال الأعشى*

ولا بأحسنَ منها إذ دَنا الأُصُلُ

وقال أبو ذؤيب

لَعَمْرِى لأنت البيتُ أُكْرِمُ أهلَه ··· وأقعُدُ فى أفيائِه بالأصائلِ

وقَرْماءُ* ممدودة

---

( والاصل جمع أصيل ) عن الزجاج يجوز أن يكون أصل واحداً كطنب وأنشد ثعلب

فتمذّرت نفسى لذاك ولم أزل ··· بَدِلا نهارى كله حتى الأُصُلْ

وتمذّرت خبثت وبدلا وصف من البَدَل وهو وجع اليدين والرجلين (قال الاعشى) قبله

ما روضة من رياض الحَزْن مُعْشِبة ··· خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكبٌ شَرِق ··· مؤزّر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة ··· ولا بأحسن منها إذ دنا الأُصل

كوكب الروضة نَوْرها على التشبيه بكوكب السماء وشرق ريان ممتلىء ماء ومؤزر بعميم النبت محاط به كالإزار له واكتهاله تمام طوله وظهور نَوْره ( وقرماء ممدودة ) عن

اسم موضعٍ * وشَوَاهُ قَوائمُه وقد فسّرناه قبل هذا وقوله ولُّوا أو أغاروا
إذا طَلَبُوا أو هرَبُوا وقوله يصيدك أى يصيدُ لك يقال صِدتُك ظَبْيًا
قال اللّه عزّ وجلّ « واذا كالُوهم أوْ وَزنُوهم يُخْسِرُون » أى كالُوا لهم أو وزنوا
لهم يقال كِلتُكَ ووزَنتُكَ لأنه قد قال تعالى أوّلاً ( إذا اكتالُوا على
الناس * يَسْتَوْفُون ) فأمّا ما جاء فى الحديث من قول رسول الله ﷺ
« عند الهبوب اللهمّ اجعَلْها رِياحًا ولا تجعَلْها ريحًا فان العربَ تقول
لا تَلقَحُ السحابُ إلا من رياحٍ وتصديقُ ذلك قولُ الله عزّ وجلّ
( اللهُ الذى يُرْسِلُ الرياحَ فتُثيرُ سحابًا ) وقولُ النبى * ﷺ اذا هبَّتْ بَحْرِيّةً *

---

ابن الاعرابى « بسكون الراء » وعن ثعلب بفتحها قال وليس فى كلام العرب فَعَلاء
الا قرماء ودَأْناء وهى الأمة وزاد الفراء السَّحَناء وهى الهيئة قال ابن كيسان أما السحناء
والدأناء فانما حركتا لمكان حرف الحلق كما يسوغ « التحريك » فى الشعَر والنهَر
وقرماء ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورة ( اسم موضع )
ذكر ياقوت فى معجمه أنها قرية بوادى قرقرى باليمامة ( على الناس ) قالَ ثعلب
معناه من الناس ( وقول النبى الخ ) يريد قوله اللهم اجعلها الخ وعبارة ابن سيده فأما
ماجاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا هبت ريح اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا فلأن عامّة ما جاء فى التنزيل على لفظة الرياح للسقيا والرحمة
قال الله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح وقوله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات
والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا وماجاء بخلاف ذلك جاء على الافراد كقوله
عز وجل وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر
عاتية وبل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ( بحرية ) آتية من جهة البحر



ثم تذاءَبَتْ قال الشاعر ( تَسُحُّ إذا تذاءَبَتِ الرياح ) يقول اذا تقابَلَتْ *
يقال تذاءبَتِ الرياحُ وتناوَحَتْ أى تقابَلَتْ وتَنَاوَحَ الشجرُ اذا قابَلَ
بعضُه بعضاً وانما سميت النائحة نائحةً لأنها تقابلُ صاحبتَها فاذا خلصَتِ
الريحُ عندهم دَبُوراً فهى من جِنْس البَوَارِ واذا خلصَتْ شمالا شتَوِيّةً فهى من
آيات الجَدْب * ومن ثَمَّ تقول العربُ فلان يُطْعِمُ فى الشمال كما تقول يطعم فى
المَحْل قال أوْسُ بن حَجَر ( وعزّتِ الشمألُ الريَاحَ أى غلبَتْها فكانت أقوَى )
منها فلم تَدَعْ لها موضعاً وقوله تعالى ( وعزّنى فى الخِطابِ ) أى غلبنى فى المخاطبة
والخُصومة ومن أمثال العرب مَن عَزّ بَزّ * وتأويلُه مَن غَلَبَ سَلَبَ قالت الخنساء

---

( يقول اذا تقابلت الخ ) الذى فى اللغة تذأبت الريح وتداءبت اختلفت وجاءت من
هنا ومن هنا وأصله من الذئب اذا حذر من وجه جاء من آخر وعن أبى عبيد المتذئّبة
والمتذائبة بوزن متفعّلة ومتفاعلة من الرياح التى تجىء من ههنا مرة ومن ههنا مرة
أُخِذَ من فعل الذئب لأنه يأتى كذلك ( فهى من آيات الجدب ) انتقده ابن حمزة
فى تنبيهاته قال هذا غلط منه فان الشمال مع قرها وبردها تستدر السحاب وذكر
شواهد منها

مَرَتْه الصّبا وزهَتْه الجنوبُ    وانتجفته الشمال انتجافا

اى استفرغت ماءه ومنها

تُكَرْكِره خضخَضاتُ الجنوب    وتفرغه هزة الشمأل

ومنها قول الكميت

مرته الجنوب فلما اكفهرّ    حلّتْ عَزَالَيْه الشمْأَلُ

وظنى أن هذه الرياح تختلف فى الآثار باختلاف الأقطار يدلك على هذا ما أنشده
وماسلف من الاشعار ( بز ) يقال بز الشىء يبزه « بالضم » بزا سلبه وانتزعه

كأن لم يكونوا * حِمًى يُتَّقَى     إذِ النَّاسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

قال أبو العباس وحدثنى عَمْرُو بنُ بَحْرٍ الجاحِظُ قال رأيت رجلا من غَنِيَ يُفَاخِرُ رجلاً من بنى فزارَةَ ثم أَحد بنى بَدْرِ بنِ عمرو وكان الغَنَوِىُّ متمكنًا من لسانه وكان الفَزَارِىُّ بَكِيًّا فقال الغَنَوِىّ ماؤُنا مابين الرَّقَمِ * الى كذا وهم جيرانُنَا فيه فنحنُ أقْصَرُ منهم رِشاءً وأعْذَبُ منهم ماءً لنا ريفُ السُّهُولِ ومَعَاقِلُ الجبالِ وأرضُهم سَبِخَةٌ ومِياهُهُم أمْلاحٌ وأرْشِيَتُهم طِوالٌ والعَربُ إذ ذاك بمَن عزّ بزّ فبعِزّنا ما تَخَيَّرْنا عليهم وبذُلِّهم ما رَضوا عنّا بالضيْمِ قوله كان الفزارىّ بكيًّا يقول غير قادر على الكلام وأصلُ ذلك فى الحَلَبِ يقال ناقةٌ غَزِيرَةٌ وناقةٌ بَكِيٌّ * وهى ضِدّ الغَزِيرة أى قليلة اللبَنِ ودَهِينٌ * وصِمْرِدٌ * فى معنى

---

(كأن لم يكونوا) قبله

تعرّقنى الدهر نَهْساً وحَزاً     وأوجعنى الدهر قرعاً وغمزا

وأفنى رجالى فبادوا معا     فقودِرَ قلبى بهم مستفزا

كأن لم يكونوا البيت (الرقم) « بفتحتين » ذكر ياقوت أنه موضع بالمدينة ثم نقل عن بعضهم أن الرقم جبال دون مكة بديار غطفان تنسب اليها السهام الرقميات (ناقة بكى) القياس بكىء وبكيئة كلاهما بالهمز (ودهين) هى من الابل الناقة التى يُمْرَى ضرعها فلا يدرّ قطرة. وقد دهنت كنصر وعلم وكرم دهانة ودهانا فهى دهين قال الحطيئة يهجو أمه

جزاك الله شرا من عجوز     ولقاك العقوق من البنين

لسانك مِبرد لم يبق شيئا     ودَرّكِ دَرّ جاذبة دهين

(وصمرد) « بكسر الصاد والراء » قال الجوهرى أرى الميم فيه زائدة كأنه أخذه



يقال بَكأَتِ الشاةُ * والناقة وبَكُؤَتْ قال الشاعر *

فاذا ما * حارَدَتْ أو بَكُؤَتْ     فُضَّ عن خاتم أُخرى طِينُها

وقال سَلامَةُ بنُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِىُّ

يقولُ مَحْبِسُها * أدْنى لِمَرْتَعِها     وإنْ تَدَاعَى بِبَكْءٍ كلُّ مَحْلوبِ

يقول أن نحبِسَ الإبلَ على ضُرٍّ ونُقَابِلَ عنها فهو أدنى بأن تَعِزَّ فَنَرْتَعَ فيما نَسْتَقْبِلُ وإن ذهبَتْ ألبانُها لأَنا إن طردْناها وهَرَبْنا طُمِعَ فينا واستُذِلِلْنَا ويقال فى الكلام رجلٌ عَيٌّ بَكِيٌّ قال أبو العباس وهذا الغَنَوِىُّ إذا حاوَلَ بقبيلته آلَ بَدْرٍ فقد أعظمَ الفِرْيَةَ * وبلغَ فى البَهْتِ وأشْمَتَ العَدُوَّ بجُمْهُورِ قَيْسٍ وصارَ بهم الى ما قال الأخطل

---

من الصَّرْد وهو تقليل العطاء (بكأت الشاة الخ) عبارة غيره بكأت الناقة كجعل وكرم بَكْأً وبَكاءة وبُكوأ فهى بكىء وبكيئة والجمع بِكاء ككرام وبكايا كخطايا (قال الشاعر) هو عدى بن زيد (فاذا ما) قبله

ولنا باطية مملوءة     جَوْنة يتبعها بِرْذِينها

(الجونة) « بفتح فسكون » السوداء والبرذين « بكسر الباء والذال » إناء من قشر الطلع يشرب فيه وعن النضر هو كوز يحمل به الشراب من الخابية (فاذا ما حاردت أو بكؤت) كلاهما مستعار من حاردت الناقة وبكؤت اذا قل لبنها لآنية الشراب يريد فاذا مانفد شرابها أو قلّ فتحت آنية أخرى (يقول محبسها) سلفت رواية ديوانه يقال محبسها أدنى لمرتعها ولو تعادى. وقد سلف هذا البيت مع قصيدته أول الكتاب (الفرية) الاسم من فرى الكذب كرمى اختلقه وافتراه كذلك والبهت « بفتح فسكون » كذلك الكذب وقد بهت فلان فلانا كفتح اذا كذب عليه

وقد سَرَّنى * من قَيْسِ عَيْلانَ أنّنى رَأَيْتُ بَنِى العَجْلانِ سَادُوا بنى بَدْرِ

وكان زيادٌ يقول وهو الغاية فى السِّياسةِ أُوصيكم بثلاثةٍ بالعالم والشريف والشيخ فوالله لا أُوتى بوَضيعٍ سَبَّ شريفاً أو شابٍّ وَثَبَ بشيخٍ أو جاهلٍ امْتَهَنَ عالما إلا عاقَبْتُ وبالَغْتُ . وقال عُمارة * لبنى أسَدِ بن خُزَيْمَةَ

يا أيها السائلى عَمْداً لأُخْبِرَه بذاتِ نَفْسِى وأيدِى الله فوق يدى
إنْ تستقمْ أسدٌ تَرْشُدْ وإنْ شَغَبَتْ فلا يلمْ لائمٌ إلا بنى أسَدِ
إنى رأيتُكم يُعْصَى كبيرُكمُ وتَكْنَعُونَ * الى ذى الفَجْرَةِ النَّكِدِ
فباعَدَ اللهُ كلَّ البُعْدِ دارَكم ولا شفَا كم من الأضغانِ والحسدِ

فرأى عِصيانَهم الكبيرَ من أقبح للمَعِيْبِ وأدَلّه على ضِغْنِ بعضهم لبعض وحَسَدِ بعضهم بعضا والوَضيعُ يَنقلِبُ الى الشريف لأنه يرى مقاولته فخرا الاجتراء عليه رِبحا كما أن مقاوَلةَ الشريف للئيم ذُلٌّ وضَعَةٌ وقال الشاعر

إذا أنتَ قاولتَ اللئيمَ فانما يكون عليك العتبُ حين تُقاوِلُهْ
ولستَ كمن يرضَى بما غيرُه الرضا ويمسحُ رأسَ الذئبِ والذئبُ آكِلُهْ

---

( وقد سرنى ) هذا البيت مع ما سينشده له سلف أول الكتاب ( عمارة ) بن عقيل ابن بلال بن جرير الشاعر و ( تكنعون ) تخضعون من كنع يكنع « بالفتح » فيهما كنوعا خضع والفجرة « بفتح الفاء وسكون الجيم » اسم لكل قبيح من فجر الرجل يفجر فجراً وفجورا انبعث فى المعاصى والنكد اللئيم من النكد « بالتحريك » وهو الشؤم واللؤم



وسنُشْبِعُ فى هذا المعنى إن شاء الله وفى هذا الشعر بَيْتٌ يُقَدَّمُ فى باب الفَتْك وهو

فلا تَقْرِنَنْ * أمرَ الصَّرِيمة بامرئٍ إذا رام أمراً عوّقَتْهُ عواذِلُهْ
وقلْ للفؤادِ إنْ نَزَا بك نَزْوَةً * من الرَّوْعِ أفْرِخْ * أكْثَرُ الروعِ باطلُهْ *

الصريمةُ العَزِيمةُ وقد امتنع قومٌ من الجواب تَنَبُّلاً * ومواضِعُهم تُنْبِئُ عن ذلك وامتنع قومٌ عِيًّا بلا اعتلالٍ وامتنع قومٌ عجزوا واعتلّوا بكراهة السَّفَهِ وبعضهم مُغْتَلٌّ برِفْعَةِ نَفْسه عن خَصْمه وبعضُهم كان يسُبُّه الرجل الرَّكِيكُ من العشيرة فيُعْرِضُ ويَسُبُّ سيِّدَ قومه وكانت الجاهليةُ رُبما فعلَتْه فى الذُّحُولِ * قال الراجز

إنَّ بَجِيلاً كلما هجانى مِلْتُ على الأغْطَشِ أو أبانِ
أو طلحةِ الخير فتَى الفتيانِ أولاكَ قومٌ شأنُهم كشانى
ما نِلْتُ من أعراضِهم كفانى وإنْ سكَتُّ عرَفوا إحسانى

وقال أحدُ المحْدَثِين

إنى اذا هَرَّ كلبُ الحىّ قلتُ له إسْلَمْ وربُّك مخنوقٌ على الجِرَرِ *

---

( فلا تقرنن ) من قرن الشىء بالشىء شده اليه وكذلك قرنه اليه ( ان نزا بك نزوة ) النزوة المرة من النزو وهو الوثوب الى فوق يريد إن تسلط عليه الفزع والرعب فاضطرب ( أفرخ ) يريد أفرخ روعك ومعناه ليخرج عنك رعبك ويذهب فزعك كما تفرخ البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها ( اكثر الروع باطله ) يريد ليس الامر على ما تحاذر ( تنبلا ) يريد ترفعا وانما التنبل الذكاء والنجابة ( الذحول ) جمع ذحل وهو الثأر (على الجرر) جمع جِرّة وهى الجذب كالجرّ والاجترار

قولهُ إسلم فاستأنف بألف الوصل لأن النصف الاول موقوفٌ عليه
قال الشاعر

ولا يُبَادِرُ * فى الشتاء وَليدُهَا　　أَلقِدْرُ يُنزِلُهَا بغيرِ جِعَالِ

الجِعَالُ * الذى يُوضَعُ فيه * البُرْمَةُ ورُبَّما تُوُقِّيَتْ به حرارَتُها قال الراجز

لانسبَ اليومَ ولاخُلَّةٌ　　إتَّسَعَ الخرقُ على الرَّاقِع

وهذا كثيرٌ غيرُ مَعِيب وفى مِثْلِ اختيار النَّبيلِ لتتكافأَ الأَعْراضُ قولُ الأَخطل

شفى النفس قتلى من سُليمٍ وعامِرٍ　　ولم يَشفِها قتلى غنيّ ولا جسْرِ

ولا جُشمٍ شرِّ القبائلِ انها　　كبيضِ القطا ليسُوا بسُودٍ ولاحُمْرِ

ولو بِبَنِى ذُبيان بُلَّتْ رِماحُنا　　لقَرَّتْ بهم عينى وباءَ بهم وِتْرِى

وقال رجلٌ من المُحْدَثِينَ وهوِ حَمْدانُ بنُ أبانَ * اللَّاحِقى

أَلبسُ من الكِباثِ أنَّ وَغْداً　　لآلِ مُعَذَّلٍ يَهْجو سَدُوساَ *

هَجَا عِرْضاً لهم غَضًّا جَدِيداً　　وأهْدَفَ عِرْضَ وَالِدِهِ * اللَّبِيسَا

---

(ولا يبادر الخ) انشده ابن برى

ولا تبادر فى الشتاء وليدتى　　ألقدر تُنزلها بغير جعال

(الجعال) جمعه جعل مثل كتاب وكتب (الذى يوضع فيه الخ) هذا غلط والصواب ماقال ابن برى وغيره من أهل اللغة انه ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها فأما الذى توضع فيه القدر فهو الجئاوة « بكسر الجيم وفتح الهمزة » (حمدان بن أبان) بن عبد الحميد بن لاحق مولى بنى رقاش وكان أبوه شاعرا يهاجى المعذل بن غيلان بن الحكم من بنى عبد القيس (سدوسا) ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة (وأهدف عرض والده) يريد جعله هدفا يرمى ولم أجد ذلك الفعل فى اللغة واللبيس



وقال آخر

اللؤمُ أكرَمُ مِن وَبْرٍ ووالدِهِ　　واللؤمُ أكرَمُ من وَبْرٍ وما وَلدَا

قومٌ إذا جَرَّ جَانِى قومهم أمِنُوا　　من لؤمِ أحسابهم أن يُقْتَلُوا قَوَدَا

اللؤمُ داءٌ لوَبْرٍ يُقتلون به　　لا يُقتلون بداءٍ غيره أبَدَا

وقال أحَدُ المحدَثين (هو دِعْبِل)

أمّا الهجاء فدَقَّ عِرْضُك دونه　　والمدحُ عنك كما علمتَ جليلُ

فاذهَبْ فأنتَ عَتِيقُ عِرْضِك إنّه　　عِرْضٌ عَزَزْتَ به وأنتَ ذليلُ

وقال آخرُ

نُبِّئْتُ كَلْباً هابَ رَمْيِي له　　يَنْبَحُنِى * من موضعٍ نائى

لو كنتَ من شىء هجَوْناك أو　　لو نلت للشائم * والرائى

فمُدَّ عن شتمى فانى امرُؤٌ　　حَلَّمَنى قِلَّةُ أكفائى

وقال آخر (هو دِعبل)

فلو أنى بُلِيتُ بهاشمِيّ　　خُؤُولتُهُ بنو عبدِ المَدَانِ

صبرت على عداوته ولكن　　تَعَالَىْ فانظُرِى بِمَن ابْتَلانِى

ووَقَفَ رجلٌ عليه مُقَطَّعاتٌ على الأحنَفِ بن قَيْسٍ يَسُبُّه وكان عمرُو ابنُ الأهتم جعلَ له ألْفَ دِرْهَمٍ على أنْ يُسَفِّهَ الأحنفَ فجعلَ لا يألو

---

مستعار من قولهم ثوب لبيس اذا اكثر لبسه فأخلق (ينبحنى) يريد تلحقنى شتائمه على سبيل المجاز (لو نلت للشائم) هذا غلط من الناسخ صوابه لو بنت للسامع والرائى يريد لو أحس بك الاعمى والبصير

أن يَسُبَّه سبًّا يُغضِبُ والأحنفُ مُطْرِقٌ صامِتٌ فلما رآه لا يُكلمه أقبلَ الرجلُ يَعَضُّ إبهامَيْه ويقول يا سَوْأَتاه والله مايمنعهُ من جوابى إلا هَوَانى عليه . وفَعَلَ ذلك آخرُ فأمْسكَ عنه الأحنفُ فأكثر الرجلُ الى أن أرادَ الأحنفُ القيامَ للغَدَاء فأقبلَ على الرجُل فقال يا هذا إنّ غَدَاءَنا قد حَضَرَ فانهَضْ بنا إليه ان شئتَ فانك مُذ اليومَ تَحْدُو بجَملٍ ثَفَالٍ * والثَّفَالُ من الإبل البَطِىء الثقيلُ الذى لا يكاد ينبَعِثُ . وعُدّتْ على الأحنَفِ سَقْطَةٌ فى هذا الباب وهو أنّ عمرو بنَ الأهتَم دَسَّ اليه رجلا ليُسَفِّهَه فقال له أبا بَحْرٍ ما كانَ أبوكَ فى قومه قال كان من أوْسَطِهِم لم يَسُدْهم ولم يتخلَّفْ عنهم فرجعَ اليه ثانيةً ففطن الأحنفُ أنه من قِبَلِ عمرو فقال ما كان مالُ أبيكَ فقال كانت له صِرْمَةٌ * يَمْنَحُ منها ويَقْرِى ولم يَكُ أهتَمَ سَلاَّحًا * وجُعِلَ لرجل ألفُ دِرهَمٍ على أن يَسْأَل عمْرو بنَ العاصِ عن أمّه ولم تكن فى موضع مَرْضِىّ فأتاه الرجل وهو بمصْرَ أميرٌ عليها فقال أردتُ أنْ أعرفَ أمَّ الأمير فقال نعم كانت من عَنَزَةَ مِنْ بنى جِلاَّنَ * تُسمَّى لَيْلى * و تُلَقَّبُ النابغةَ اذهَبْ وخُذْ

---

( بجمل ثفال ) « بفتح الثاء والفاء » ( صِرمَة ) هى القطعة من الإبل لم تبلغ الستين فان بلغتها فهى صِدعة « بكسر فسكون » كصرمة ( ولم يك أهتم سلاحا ) يعرض بأبى عمرو وهو سنان بن خالد بن منقر « بكسر فسكون » ولقب بالاهتم لان ثنيته هُتمت يوم الكُلاَب والسلاح كثير السلح (جلان) « بكسر الجيم وتشديد اللام » ابن عتيك ابن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ( تسمى ليلى ) روى ابن الاثير



ما جُعِلَ لك . وقال له مرّةً المنذرُ بنُ الجارودِ أىُّ رجلٍ أنتَ لولا أمُّكَ قال فإنى أحمدُ اللهَ اليك إنى فكَّرْتُ فى هذا البارِحَةَ فأقبلْتُ أنقُلُها فى قبائل العرب فما خَطَرَتْ لى عبدُ القَيْس * على بالٍ . ودخَلَ عمرو مكّةَ فرأى قوما من قريش قد جلسُوا حَلْقَةً فلما رأوهُ رَمَوْه بأبصارهم فعَدَلَ إليهم فقال أحسبُكم كنتُم فى شىء من ذكرى فقالوا أجَلْ كنّا نُمَيِّلُ بينك وبين أخيك هشام أيُّكما أفضلُ فقال عمرو ان لهشامٍ علىَّ أربعةً أمُّه ابْنَةُ هشام * بن المُغيرةِ وأمى من قد عرفتم وكان أحَبَّ الى أبيه منى وقد عرفتم معرفةَ الوالد بالولدِ وأسْلَمَ قبلى * واستُشْهِدَ * وبَقِيتُ . وقدْ أكثر الناسُ فى الباب الذى ذكرناه وانما نذكر من الشىء وجوهَه ونوَادِرَه . قال رجلٌ لرجل من آل الزُّبَيْرِ كلاما أقْذَعَ له فيه فأعْرَضَ الزُّبيْرىُّ عنه ثم دار كلامٌ فسَبَّ الزبيرىُّ علىَّ بن الحسين فأعرض عنه فقال له الزبيرىّ ما يمنعُك من جوابى فقال علىٌّ ما منَعك من جواب الرجل وقد روى * قول القائل

---

فى أسد الغابة ان رجلا سأل عمرو بن العاص عن أمه فقال سلمى بنت حرملة النابغة من بنى عنزة أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدْعان ثم صارت الى العاصى فولدت له فأنجبت فان كان جعل لك شىء فخذه ( عبدالقيس ) بن أفْصَى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ( أمه ابنة هشام ) اسمها أم حرملة ( وأسلم قبلى ) والنبى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة ( واستشهد ) يوم اليرموك سنة ثلاث عشرة فى عهد أبى بكر رضى الله عنه ( وقد روى الخ ) بالبناء للفاعل بريد وكان قد روى الزبيرى قول القائل الخ يسمع ذلك الرجل

لو قلتَ واحدةً لسمعتَ عشرا فقال له الرجلُ ولكنك لو قلت عشرا ما سمعت واحدة وقال الشاعرُ *

ولقد أمُرُّ على اللئيم يسبُّنى ... فأجوز ثم أقول لا يعنينى

وقال رجلٌ لرجل وسبَّه فلم يَلتفِتْ اليه إيَّاكَ أعنى فقال له الرجلُ وعنك أُعرِضُ. فأمّا قولُ الشَّعْبِيّ للرجل ما قال فمن غير هذا الباب وانما مَخْرَجُه الديانةُ وذاك ان رجلا سبَّ الشعبىَّ بأمور قبيحة نسبَه اليها فقال الشعبىّ إن كنتَ كاذبا فغفرَ اللهُ لك وان كنتَ صادقا فغفرَ الله لى وقال أبو العباس قال رجل لأبى بكر الصديق رحمه اللهُ لأسُبَّنّكَ سبًّا يدخلُ معك قبرَك فقال معك والله يدخلُ لا معى (ويُحدّثَ ابنُ عائشةَ عن أبيه أنّ رجلا من أهل الشام دخل المدينة فقال رأيتُ رجلا على بَغْلَةٍ لم أرَ أحسنَ وجها ولا أحسن لباسا ولا أفرَهَ مَرْكَبا * منه فسألتُ عنه فقيل لى الحسن بنُ علىّ بن أبى طالب فامتَلأتُ له بُغضا فصِرْتُ اليه فقلتُ أأنت ابنُ أبى طالب فقال أنا ابنُ ابنِه فقلت له فيك وبك وبأبيك * أسُبُّهما فقال أحسِبُك غريبا قلتُ أجلْ فقال إن لنا منزلا

---

( وقال الشاعر ) زعم بعض الناس أنه رجل من بنى سلول وروى بعد هذا البيت

غضبان ممتلئا علىّ إهابهُ ... انى وحقك سخطه يرضينى

( ولا أفره مركبا ) يريد لا أنشط منه وقد فره البغل والحمار « بالضم » فراهة فهو فاره ولا يقال فَرِهٌ اذا كان حادا قويا نشيطا فى سيره ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد ( وبك وبأبيك ) حذف كلمات السب و ( أسبهما ) بيان لذلك المحذوف



واسعا ومعونةً على الحاجة ومالاً نُواسى منه فانطلقت وما أجدُ على وجه الأرض أحبَّ الىّ منه ) ويتّصل بهذا الباب ذِكرُ مَن رغِبَ برجل عن إرْثِ رجل لا يُشاكِلُه وولاية رجل لا يشابهُه قال الشاعر *

بكتْ دارُ بشرٍ شجْوَها * أنْ تبدلتْ ... هلالَ بنَ قَعْقاعٍ * ببشر بن غالبِ

وما هى إلا كالعروس تنقّلتْ ... على رغْمِها من هاشمٍ فى مُحاربِ

وقال الفرزدقُ * حين ولىَ العراقَ عمرُ بن هُبَيرة الفزارىّ بعَقِب مَسْلَمَةَ ابنِ عبد الملك

راحَتْ بمَسْلَمَةَ البغال عشيّةً ... فارْعَىْ فزارَةَ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ

ولقد علمتُ اذا * فزارَةُ أُمِّرَتْ ... أنْ سوفَ تَطْمَعُ فى الإمارَةِ أشجَعُ

فأرَى الأمورَ تنكّرتْ أعلامُها ... حتى أميّةَ عن فزارةَ تَنزِعُ *

عُزِلَ ابنُ بِشرٍ وابنُ عمرو قبلَهُ ... وأخو هراةَ لِمثلِها يتوقعُ

---

( قال الشاعر ) هو اسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الاسدى ( شجوها ) يريد من حزنها ( هلال بن قعقاع ) أنشده أبو تمام فى حماسته هلال بن مرزوق وكان قد اشترى دار بشر بعد موته ومحارب قبيلة كباهلة فيها ضعة ( وقال الفرزدق الخ ) عن محمد بن حبيب شارح ديوانه وقال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن العاصى عن الكوفة وسار مسلمة من العراق الى الشام وولى العراق عمر بن هبيرة ( ولقد علمت اذا ) رواية ابن حبيب ولقد علمت لئن فزارة أمرت وأخو هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم بن العاصى وكان عاملا على خراسان من قبل مسلمة بن عبد الملك ( وتنزع ) « بفتح التاء » من النزع فى القوس وهو الرمى يريد انها تصدر الامور عن رأيها

فلما وَلِيَ خالدُ بن عبد الله القَسْرِى على عمرَ بن هُبَيرة قال رجلٌ* من بنى أَسَدٍ يُجيب الفرزدق*

عَجِبَ الفرزدقُ من فزارةَ أن رأى ... عنها أُمَيَّةُ بالمشارق تَنْزِعُ
فلقد رأى عجباً وأُحْدِثَ بَعْدَه ... أمرٌ تَضِجُّ له القلوبُ* وتَفْزَعُ
بكتِ المنابرُ من فزارةَ شجْوَها ... فاليومَ من قَسْرٍ تذوبُ* وتَجْزَعُ
ومُلوكُ خِنْدِفَ أسلمُونا* للعِدَا ... لله دَرُّ ملوكنا ما تصنعُ
كانوا كتاركةٍ* بنيها جانباً ... سَفَهاً وغيرهمُ تَصُونُ وتُرْضِعُ

قال أبو العباس وكان الفرزدقُ هجّاءً لعمرَ بن هُبَيْرَةَ عند ولايته العِراقَ وفى ذلك يقول ليزيدَ بن عبد الملك بن مرْوان

أميرَ المؤمنين وأنتَ بَرٌّ ... أمين لستَ بالطَّبِع الحريص
أأطْعَمْتَ العراقَ ورافِدَيْه ... فَزَارِيًّا أَحَذَّ يَدَ القَمِيص
تَفَهَّقَ بالعِراق أبُو المُثَنى ... وعَلَّمَ قومَه أكلَ الخبيص

---

(قال رجل) هو اسماعيل بن عمار الأسدى (يجيب الفرزدق) كان المناسبَ أن يقول يوافق الفرزدق فان الاجابة انما تقال فى المناقضة وقد روى عن محمد بن حبيب قال سمع اسماعيل بن عمار رجلا ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزارى لما ولى العراق ويعجب من ولايته إياها وكان خالد القسرى قد ولى العراق فقال اسماعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسرى وهو مخنث دعىٌّ ابن دعىٍّ ثم قال وذكر الابيات الا انه روى قوله (أمر تضج له القلوب) أمر تطير له القلوب وقوله (تذوب) تضج وتجزع وقوله (أسلمونا) أضرعونا للعدا وقوله (كانوا كتاركة)



ولم يكُ قبلها راعى مَخاض ... ليَأْمَنَه على وَرِكَىْ قَلوصِ

قوله لست بالطَّبِع الحريص فالطبِعُ الشديدُ* الطمع الذى لا يُفْهَمُ لشدّة طمَعِه وإنما أخذَ هذا من طبَعِ السيف يقال طَبِعَ السيفُ يافتى وهو سيفٌ طَبِعٌ اذا ركبه الصّدأُ حتى يُغَطّى عليه والمثَلُ من هذا* فى الذى طُبِعَ على قلبه انما هو تغطيةٌ وحجابٌ* يقال طَبَعَ الله على قلْب فلان كما قال جلّ وعزّ «طَبَعَ اللهُ* على قلوبهم وعلى سمعهم» هذا الوقف ثم قال «وعلى

---

كانوا كتاركة بنيها ضلة ... سفها وغيرهم تَرُبّ وترضع

وهذه الرواية هى الجيدة (وأنت بر أمين) يروى وأنت عفّ (فالطبع الشديد الخ) هذا تفسير لابى العباس وحده وعبارة اللغة الطبع «بالتحريك» مصدر طبع كتعب فهو طبع تلطخ بالأدناس والأصل فيه الصدأ الذى يكثر على السيف ويقال رجل طبع متدنس العرض ذو خلق دنىء لا يستحى من سوأة يريد لست بمقصر عن مكارم الاخلاق (والمثل من هذا الخ) يعنى الوصف وهذه عبارة ركيكة يريد أن طبع على قلبه مستعار من طبع السيف ثم بين وجه الشبه فى قوله (انما هو التغطية والحجاب) وليس كما قال لاختلاف الفعلين زنة ومعنى وان كانت المادة واحدة وذلك ان طبع السيف كما علمت وزان التعب ومعناه الصدأ والطبع على القلب وزان المنع ومعناه فى الاصل الختم والوسم بالطابع «بفتح الباء» فأين هذا من ذاك فكان الواجب على أبى العباس أن يفرق بينهما ويستعير طبع القلب من الطبع بمعنى الختم وأن يجعل وجه الشبه الاستيثاق من أن لا يصل شىء الى المختوم فيكون هذا نظير قوله تعالى أم على قلوب أقفالها (قال جل وعز طبع الله) التلاوة ختم الله على قلوبهم

أبصارهم غِشَاوَةٌ » وكذلك رِينَ على قلبِه وغِينَ على قلبه فالرَّيْنُ * يكون من أشياء تَأَلَّفُ عليه فتُغَطِّيه قال الله جلّ وعزّ « كلاّ بَلْ رَانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وأمّا غِينَ على قلبِه فهي غشاوة تَعْتَرِيه والغَيْنَةُ * القطعةُ من الشجر * الملْتَفّ تغطى ما تحتها قال الشاعر *

كأنى بين خافِيَتَىْ عُقَابٍ ... أصابَ حَمَامَةً فى * يوم غَيْنِ

وقال بعضُهم أراد فى التِفَافٍ من الظلمة . وقال آخرون أراد فى يوم غَيْم * فأبدل من الميم نوناً لاجتماع الميم والنون فى الغُنَّة كما يقال للحيَّة أَيْمٌ وأَيْنٌ واستجازت الشعراء * أن تجمع الميم والنون فى القوافى لما ذكرتُ لك من

---

(فالرين الخ) عن بعضهم الرين هو أن يسود القلب من الذنوب والطبع أشد منه والإقفال أشد من الطبع (والغينة) « بفتح فسكون » والجمع غين كذلك (القطعة من الشجر) عبارة غيره الغينة الاشجار الملتفة بلا ماء سواء كانت فى الجبال أم السهول فاذا كانت بالماء فهى الغيضة (قال الشاعر الخ) كان المناسب أن يقول وقول الشاعر كأنى البيت ثم يقول قال بعضهم بحذف الواو لانه لاشاهد فيه على ما ذكر قبله (وقال آخرون أراد فى يوم غيم) عبارة اللغة والغين لغة فى الغيم وهو السحاب وقيل النون بدل من الميم ولم تذكر ما نقل عن بعضهم انه أراد فى التفاف من الظلمة (أصاب حمامة) كذا أنشده الجوهرى وقال ابن برّى ان الذى رواه ابن جنى وغيره (يريد حمامة) قال وهو أصح والشعر لرجل من بنى تغلب يصف فرسا وقبله

فداك خالى وفداً صديقى ... وأهلى كلهم لبنى قُعَيْنِ

فأنت حبوتنى بعنان طِرْف ... شديد الشد ذى بذل وصون

كأنى البيت (واستجازت الشعراء الخ) ويسمى ذلك عند العروضيين بالإكفاء



اجتماعهما فى الغنة قال الراجز

بُنَيَّ إنَّ البِرَّ شىءٌ هَيِّنُ ... المنطقُ اللَيِّنُ * والطُعَيِّمُ

وقال آخرُ *

ماتَنْقِمُ الحربُ العَوَانُ مِنى ... بازلُ عامَيْنِ * حديثٌ سِنِّى *

لمثل هذا ولدتْنى أُمِّى

والعرافانِ البصرةُ والكوفةُ والرّافِدَانِ دِجْلَةُ * والفُرَاتُ وقوله أحذّ يد القميص الأحذّ الخفيفُ قال طَرَفَةُ (وأَتْلَعُ نَهّاضٌ * أحَذُّ مُلَمْلَمٌ)

---

(المنطق اللين) رواه غيره

المَفْرَشُ اللَيِّن والطُعَيْمُ ... ومنطق اذا نطقتَ لَيِّنُ

كذا أنشده أبو زيد « بتخفيف الياء » (وقال آخر) ذكر ابن سيده انه أبو جهل ابن هشام (بازل عامين) البازل من الابل ما استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نابه فاذا جاوز البزول قيل بازل عام وعامين وكذلك ما زاد فاذا قيل ذلك الرجل فانما يراد استكمال شبابه واستجماع قوته وكماله فى عقله وتجربته ولا يراد انه مسن كالبلول ألا ترى الراجز قال (حديث سنى) وحديث السن لا يكون بازلا (دجلة) « بكسر الدال » وحكى اللحيانى فتحها وقال بعض الناس رافداه الماهان ماه البصرة وماه الكوفة فماه البصرة نهاوند وماه الكوفة الدِّيْنَوَر (وأتلع نهاض) الرواية

وأروع نباض أحذ ململم ... كمرداة صخر فى صفيح مصمد

يصف قلب ناقته يقال قلب أروع يرتاع لحدته من كل ما يسمع أو يرى ونباض كثير النبض وهو الحركة والاضطراب وأحذ من الحذذ « بالتحريك » وهو الخفة (وململم) مجتمع والمرداة حجر مدملك تكسر به الحجارة يصف بها صلابته والصفيح كالصفيحة واحد الصفائح وهى الحجارة العراض (والمصمد) الصلب الذى ليس فيه خَوَر يريد

وإنما نسبه * بالخفة فى يده الى السَّرَق . وقوله تفهّق * أى امتلأ ماء يقال بئر تَفهَّقُ وغَدِيرٌ يَفْهَقُ اذا امتلأ ماء قال الراجز

لاذنبَ لى قد قلتُ للقوم استقوا  والقومُ فى عُرْضِ غديرٍ يَفْهَقُ

وقال الأعشى فى مدحه المُحَلَّقَ بنَ حَنْتَم أحد بنى أبى بكر بن كلاب

نَفَى الذمّ عن رَهْطِ المحلّق جفنةٌ  كجابية الشيخ العراقىّ تَفهَّقُ *

هكذا رواية أبى عبيدة وقوله

ولم يك قبلها راعى مخاض  ليأمنه على وركى قلوص

كانت بَنُو فزارةَ تُرْمى بغِشْيانِ الإبلِ ولذلك قال ابن دارَةَ *

لا تأمننّ * فزاريًّا خلوتَ به  على قَلوصِك واكتُبْها بأسيارِ

---

انه معلق فيما يشبه ذلك من الصلابة فأما قوله ( وأتلع نهاض ) فهذا بيت آخر يصف به عنق تلك الناقة وهو

وأتلع نهاض اذا صعّدتْ به  كسُكان بُوصِىّ بدجلة مصعد

وأتلع من التلع « بالتحريك » وهو طول العنق والسكان « بضم السين وتشديد الكاف » ذنب السفينة التى تعدّل به والبوصى الملاّح ( وانما نسبه الخ ) عن ابن برى ذهب بعض الناس الى أن الأحذ المقطوع من الحذّ وهو القطع يريد قصير اليد عن نيل المعالى ( وقوله تفهق الخ ) سلف الكلام عليه أول الكتاب وأبو المثنى كنية ابن هبيرة والخبيص ما يعمل من السمن والتمر وقد خبص الشىء بالشىء خلطه ( ابن دارة ) هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع الجشمى ودارة أمه شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان ( لا تأمنن الخ ) الرواية

لا تأمنن فزاريا خلوت به  من بعد ما امتلّ أير العير فى النار

وان خلوت به فى الارض وحدكما  فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار



فلما عُزِلَ ابن هبيرة وحَبَسَه خالد بن عبد الله القَسْرىّ قال الفرزدق

لَعَمْرِى لئن نابَتْ فزارةَ نَوْبَةٌ  لَمِنْ حَدَثِ الأيّام تحسبها قَسْرُ

فقد حبَسَ القَسْرىّ فى سِجْنِ واسِطٍ *  فَتًى شيظَمِيًّا ما يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ

فتًى لم تُرَبِّبْهُ النصارى ولم يكن  غِذاءٌ له لحمُ الخنازيرِ والخَمْرُ

الشيظمىّ الطويل * قال ذو الرّمّة

إذا مارمَينا * رَمْيَةً فى مَفازَةٍ  عَرَاقيبَهَا بالشيظمىّ المُوَاشِكِ *

---

وبعده  انى أخاف عليها أن يبيتها  عارى الجواعر يغشاها بقِسْبار

ان الفزارى لا ينفك مغتلما  من النّواكة تهدارا بتهدار

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى  وهل بدارة يا للناس من عار

جرثومة نبتت فى العز واعتدلت  تبغى الجراثيم من عرف وانكار

من صلب قيس وأخوالى بنو أسد  من أكرم الناس زندى بينهم وارى

( وامتل الخ ) أدخل المَلّة وهى الجمر والرماد الحار ( والجواعر ) يريد الجاعرتين وهما من الانسان حرفا الوركين المشرفان على الفخذين أو هما رؤوس أعالى الفخذين والقسبار « بكسر القاف » الذكر الطويل كالقسبرى « بضم القاف والباء » وتبغى زعم بعضهم أنه من البغى وهو مجاوزة الحد يريد تعلو الاصول ( فى سجن واسط ) يقال انه حبسه فى دار الحكم بن أيوب الثقفى بواسط وهى مدينة بناها الحجاج بين البصرة والكوفة ( الشيظمى الطويل ) زاد غيره الجسيم الفتىّ من الناس والابل والخيل وهو شيظم والانثى شيظمة قال عنترة

والخيل تقتحم الخَبَارَ عوابسا  ما بين شيظمة وأجرد شيظم

( اذا ما رمينا ) بعده

سعى وارتضخن المَرْوَ حتى كأنه  خذاريف من قيض النعام الترائك

يريد حاديا يسوقها وقوله ماينهنهه الزجر يقول مايحرّكه وقوله فتى لم تُرَبِّهُ النصارى يُنَبِّه به على أمّ خالد وكانت نصرانيّةً رُومِيّةً وكان أبوه استَلَبَها* في يومِ عيدٍ للرُّوم فأولدَها خالدا وأسدا ولذلك يقول الفرزدق *

ألا قطعَ الرحمنُ ظهر مَطِيَّة أتتنا تَهادى من دمَشقَ بخالدِ
وكيف يَؤمُّ الناسَ من كانَتْ أُمُّهُ تَدِينُ بأنّ اللهَ ليس بواحدِ
بَنَى بَيْعَةً *فيها النصارى لأمّه ويَهْدِمُ من كُفرٍ مَنَارَ المساجد

وقال

عليك أميرَ المؤمنين بخالدٍ وأصحابه لاطَهَّرَ اللهُ خالدا
بَنَى بَيْعَةً فيها الصليبُ لأمّه ويَهْدِمُ من بُغْضِ الصلاةِ المساجدَا

وكان سببُ هَدْمِ خالد منارَ المساجدِ حتى حطَّهَا عَنْ دُورِ الناس أنه بَلَغَهُ

(المواشك) المستعجل المسرع وأنكر ثعلب أن يقال منه واشك يواشك وشاكا وأثبته غيره مثل أوشك (وعراقيبها) جمع عرقوب وهو في رجلي الدابة بمنزلة الركبة في يديها والمرو حجارة بيض براقة واحدتها مروة وارتضاخها كسرها والخذاريف جمع خذروف كعصفور وهو كل شيء منتشر من شيء والخذرفة ما ترمي الابل بأخفافها من الحصى اذا أسرعت وقيض النعام بيضه الذي خرج فرخه أو ما تفلق من قشره والترائك المتروكات في الفلاة الواحدة تريكة (وكان أبوه استلبها الخ) في الاغاني عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت أمه رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه (ولذلك يقول الفرزدق) حين قدم خالد العراق واليا لهشام بن عبد الملك (بنى بيعة) يروى أنه بناها في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة وكان يضرب لها الناقوس اذا أذن المؤذن



شِعْرٌ لرجلٍ من الموالي موالى الأنصار وهو

لَيْتَنِي في المؤذِّنِينَ حَيَاتِي إنهم يُبْصِرُونَ مَن في السطوح
فيُشيرون أو تشيرُ إليهمْ بالهوى كلُّ ذاتِ دَلٍّ مليح

فحطّها عن دُورِ الناسِ. ويُروى عنه فيما رُوِيَ من عُتُوِّهِ أنه استُغْفِيَ عن بَيْعَةٍ بَنَاها لأُمِّه فقال لِمَلَاٍ من المسلمين قَبَّحَ اللهُ دينَهم إن كان شرًّا من دينكم. وقال الفرزدق لابن هُبَيْرَةَ حيث نُقِبَ له السجنُ* وهرَبَ وسارَ تحتَ الأرض هو وابنُه حتى نَفَذَا

لمّا رأيتَ الأرضَ قد سُدَّ ظهرُها ولم يكُ إلا بطنُها لك مَخْرَجا
دعوتَ الذى ناداه يونُس بعد ما ثوى في ثلاثٍ مظلماتٍ ففرّجا
فأصبحتَ تحت الارض قد سِرْتَ سيرةً وما سارَ سارٍ مثلها حيث أدلجَا
خرجتَ ولم يَمْنُنْ عليك طَلاقةً سوى رَبِذِ *التقريبِ من آلِ أعْوَجا

فقال ابنُ هُبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميرا ومدحني أسيرا. قوله حيث أدلجا. تقولُ أدْلَجْتُ اذا سرتَ من أوّل اللّيل وادَّلَجْتُ إذا سِرْتَ مِنْ آخره في السحر قال زهير

بَكَرْنَ بُكوراً وادَّلَجْنَ بسُحْرَةٍ فهُنَّ لوادِي الرّسِّ كاليَدِ لِلفَمَ

(حيث نقب له السجن) يذكر أنه كان لابن هبيرة غلمة روميون تعلموا صناعة الروم وأعمالهم فحفروا له نَفَقا وسقفوه بالساج وقد أحضروا له الخيل العتاق فذهب الى الشام فأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فكان واسطته عند هشام فلم يزل به حتى رضي عنه وأمنه (سوى ربذ الخ) يريد سوى فرس خفيف القوائم وأراد بالتقريب عدو الثعلبية يرجم الارض بيديه

وأعوجُ فرسٌ* كان لِغَنِيّ .وقالوا كان لبنى كلاب ولا يُنكَرُ هذا لأن حبيبةَ بنتَ رِيَاحٍ الغَنَوِيّةَ ولدتْ بنى جعفر بن كلاب فلعلّه أن يكون صار الى بنى جعفر بن كلاب من غنيّ والعربُ تنسبُ الخيلَ الجيادَ الى أعوجَ والى الوَجيهِ ولاَحِقٍ والغُرَاب واليَحْمُوم* وما أشبهَ هذه الخيل من المتقدمات قال زيدُ الخيلِ

جَلَبْنَا الخيلَ من أجَإٍ وسَلْمَى   تَخُبُّ نزائعاً* خَبَبَ الذئاب
جَلَبْنا كلَّ طِرْفٍ أعْوَجِيّ   وسَلْهَبَةٍ* كخافيةِ العُقابِ*

ثم نرجعُ الى التشبيه المُصِيب قال امرؤ القيس فى طول الليْل

كأنّ الثريّا عُلِّقَتْ فى مَصَامِها*   بأمْرَاسِ كَتّانٍ الى صُمِّ جَنْدَلِ

---

(وأعوج فرس الخ) عن أبى عبيدة كان لكندة فأخذه بنو سليم فى بعض أيامهم فصار لبنى هلال وعن الاصمعى فى كتاب الفرس انه لبنى آكل المُرار فصار لبنى هلال .وروى غير ذلك (واليحموم) عن الازهرى انه فرس كان للنعمان بن المنذر سمى بذلك لشدة سواده (نزائعا) جمع نزيعة وهى التى تنزع الى وطنها وتحن اليه (وسلهبة) وسلهب كلاهما الفرس الذكر وهو الطويل على وجه الارض (كخافية العقاب) يروى كخافية الغراب .وشبهه بها فى شدة السواد وبعد هذا البيت

نَسُوف للحزام بمرفقيها   شَنُون الصلب صماء الكعاب

ونسوف للحزام تنحّيه بمرفقيها وذلك لتقاربهما وهو محمود والشنون من الخيل الذى ليس بمهزول ولا سمين أضافه الى الصلب (والمصام المقام) وزنا ومعنى يريد فى مكانها الذى قامت وثبتت فيه وكذلك مصام الفرس ومصامته ومصامات الخيل مواقفها التى تربط فيها



فهذا فى ثَبَاتِ الليل وإقامَتِه والمَصامُ المَقَامُ وقيل للمُمْسِكِ عن الطعامِ صائمٌ لِثَباتِه على ذلك ويقالُ صامَ النهارُ اذا قامَتِ الشمسُ* قال امرؤ القيس

فدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بجَسْرَةٍ   ذَمُولٍ* اذا صامَ النهارُ وهَجَّرا

وقال النابغةُ

خيلٌ صيامٌ* وخيلٌ غيرُ صائمةٍ   تحْتَ العجاجِ وخيلٌ تَعْلُكُ اللُّجُما

والأمْراسُ جمعُ مَرَسٍ وهوالحبلُ قال أبو زُبَيْدٍ* يرثى غلامَه وتعرَّضَ للحربِ* فقتِلَ

---

(اذا قامت الشمس) واستوت عند نصف النهار (ذمول) من ذملت الناقة وكذلك البعير تذمل «بالكسر والضم» ذملا وذميلا وذملانا سارت سيرا سريعا لينا (خيل صيام) عن أبى عبيدة الصائن بالنون من الخيل القائم على طرف حافره من الحفَى والصائم بالميم القائم على قوائمه الأربع ومثله قال الأزهرى (أبو زبيد) ذكر الاصبهانى فى أغانيه ان الصحيح فى اسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة ابن النعمان الطائى شاعر نصرانى مخضرم (وتعرض للحرب) عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى قال كان أخوال أبى زبيد بنى تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بنى تغلب فمرّوا بغلامه فدفع اليهم ابل أبى زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم فالتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد كلمة منها

صادفتَ لما خرجت منطلقا   جهمَ المحيا كباسل شرس
تخال فى كفه مثقفة   تلمع فيها كشعلة القبس
بكف حرّان ثائر بدم   طلاّب وتر فى الموت منغمس

إمَّا تعَلَّقْ* بك الرِّماحُ فلا أبْكيكَ الا للدَّلوِ والمَرسِ

وقال فى ثباتِ الليل *

فيالكَ من لَيلٍ كأنّ نجُومَهَ بكلّ مُغارِ الفتْل شُدَّتْ بيذَبُلُ

المُغارُ الشديدُ الفَتْلِ يقالُ أغَرْتُ الحبلَ إذا شددتَ فتلَهُ و يَذْبُلُ جبلٌ بعينه* وقال أيضاً

كأنّ أبَانًا فى أفانِينِ وَدْقِهِ كبيرُ أُناسٍ فى بجادٍ مزمَّلِ

أبانٌ جبلٌ وهما أبانانِ أبانُ الأَسودُ* وأبانُ الأَبيَضُ. قال مُهَلْهِلٌ وكان نزلَ*

---

(إما تعلق) الرواية

لما تَقارَنْ بك الرماحُ فلا أبْكِيكَ الا للدلو والمَرس

حَمِدْتُ أمرى ولُمْتُ أمركَ إذ مسَّكَ جَلْزُ السِّنان بالنفسِ

وقد تصلَّيتَ حرَّ نارهم كما تصلَّى المقرور من قَرَس

وجلز السنان « بفتح فسكون » أعلاه وقرس « بفتح الراء الساكنة » اتباعا للقاف أشد البرد ( وقال فى نبات الليل ) ما لأبى العباس جعل البيت الأول وهو فى النظم بعد هذا البيت فى طول الليل وجعل هذا فى نباته وأى فرق بين طوله ونباته على أن كلا البيتين فى معنى واحد لا يفضل أحدهما الآخر فهما فى الوزن بيتان والمعنى واحد ألا ترى أن الثريا من النجوم وان قوله بأمراس كتان مثل قوله بكل مغار الفتل وقوله الى صم جندل مثل قوله شدت بيذبل ( ويذبل جبل بعينه ) ذكر ياقوت انه جبل فى طريق نجد ( أبان الاسود ) ذكر ياقوت انه لبنى فزارة خاصة وأبان الابيض لبنى عبس وبينهما ميلان وكلاهما محدد الرأس كالسنان ( وكان نزل ) بعد ما فنيت القبيلتان بكر وتغلب وثكلت الأمهات ويتمت الأولاد



فى آخر حَرْبهم حربِ البَسُوسِ فى جَنْبِ بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْدِ بن مالكٍ وهو مذحِجٌ وجنبٌ حىٌّ من أحيائهم وَضيعٌ فخَطِبتِ ابنتَه ومُهِرَتْ أدَمًا فلم يقدِرْ على الامتناع فزوَّجها وقال

أنكَحَها فقدُها الأراقمَ* فى جَنْبٍ وكان الحِباءُ* من أدَمِ

لو بأبانَينِ جاءَ يخطُبُها ضُرِّجَ ماأنفُ* خاطِبٍ بدَمِ

وقوله فى أفانينِ* وَدْقه يريدُ ضروبًا من وَدْقِهِ والوَدْقُ المطرُ قال الله تبارك وتعالى فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله . وقال عامرُ بنُ جُوَيْنٍ الطائىُّ*

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ ودْقَهَا ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَهَا

وقوله كبيرُ أناسٍ فى بجادٍ مُزَمَّلِ . يريدُ مُزَمَّلًا بثيابه* قال الله تبارك وتعالى « يا أيُّها المُزَّمِّلُ قُمِ الليلَ إلا قليلا » وهو المتزمِّلُ والتاء مدغمة فى الزاى وانما وصف امرؤ القيس الغَيْثَ فقال قومٌ أراد أن المطر قد خَنَقَ الجَبَلَ

---

(والاراقم) سلف أنهم جُشَم ومالك والحرث ومعاوية وثعلبة وعمرو و بنو بكر بن حُبَيب بن غنم بن تغلب . شبهت عيونهم بعيون الاراقم من الحيات (الحباء) « بكسر الحاء » فى الاصل العطاء أراد به المهر يقول إنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها الابل وجعلهم دباغين للأدم وهو الجلد ( ضرج ما أنف ) ما زائدة وضرج لطخ يريد أدموه ( أفانين ) واحدها أفنان جمع فنن وعن الازهرى واحد الافنان اذا أردت بها الالوان فن واذا أردت الاغصان فواحدها فنن والالوان الانواع ( عامر بن جوين ) « بضم الجيم » ابن عبد رضاء « بضم الراء » ممدود بن قران كسحبان من بنى ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طىء شاعر جاهلى قديم يقال إنه عاش مأتى سنة ( يريد مزملا بثيابه ) بين بهذا أن الشاعر حذف الجار وهو به أو فيه فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول

فصارَ له كاللباس على الشيخ المُـتَزَمّل وقال آخرون إنما أرادما كَسَاهُ المطرُ من خضرة النبت وكلاهما حسنٌ وذكرَ الوَدْقَ لأنّ تلك الخضرة من عمله وقال الراجز يصف غيما

أقبلَ فى المُسْتَنّ* من رَبابه　　أسْنِمَةُ الآبالِ فى سَحَابه

أراد أن ذلك السحابَ ينبتُ ماتأكلهُ الإبلُ فتصيرُ* شحُومُها فى أسْنِمتها والرَّبابُ سحابٌ دُوَيْنَ المعْظمِ من السحاب قال المازنى*

كأنّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السحابِ　　نَعامٌ تَعَلَّقَ بالأرجُل

---

(المستن) موضع جريانه من استن الفرس اذا جرى على سننه فى جهة واحدة (فتصير الخ) يريد انه من مرسل المجاز علاقته الأوّل (قال المازنى) هو كما ذكر الاصبهانى فى أغانيه زهير بن عروة بن جلهمة الملقب بالسَّكْب شاعر جاهلى من أشراف بنى مازن وأشدائهم وكان قد غضب من قومه فنزل ببنى تميم فلحقه ضيم وأبت نفسه الرجوع الى عشيرته فقال يتشوق الى بنى عمه حنبل الطائى

اذا الله لم يسق الا الكرام　　فسقّى وجوه بنى حنبل
مُلِثًّا أحمَّ دَوالى السحاب　　هزيم الصّلاصل والأزْمل
تُكَرْكِره خضخَضات الجنوب　　وتفرغه هزة الشمْأل

كأن الرباب البيت وبعده

فنعم بنو العم والاقربون　　لدى حَطمة الزمن المُمْحِل
ونعم المواسون فى النائبا　　ت للجار والمعتفى المرمل
ونعم الحماة الكفاة العظيم　　اذا عاقِدُ الامر لم يُحلل
ميامين صبر لدى المعضلات　　على الحدث الموجع المعضل



وقوله جل وعزّ (إنى أرانى أعْصرُ خَمْراً) أى أعصرُ عِنباً فيصيرُ الى هذه الحال . وقال زُهَيْرٌ

كأنّ فُتَاتَ العِهْنِ فى كلّ منزلٍ　　نزَلْنَ به حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ

الفَنَا شجرٌ بعينه يُثْمِرُ ثمراً أحمرَ ثم يتفرّقُ فى هيئة النَّبِق الصِّغارِ فهذا من أحسن التشبيه وانما وصف ما يسقُط من أنْماطِهنّ اذا نزلْنَ والعِهْنُ الصُّوفُ* المُلَوّنُ فى قول أكثرأهل اللغة وأما الأصمعى فقال كلُّ صُوفٍ عِهْنٌ وكذلك قال أهلُ اللغة الحَنْتَمُ الخَزَفُ الأخضرُ وقال الأصمعى كل خَزَفٍ حَنْتَمٌ قال القُرَشى*

---

مباذيل عفوا جزيل العطاء　　إذا فضلة الزاد لم تُبذل
هم سبقوا يوم جَرْى الكرام　　ذوى السبق فى الزمن الاول
وساموا الى المجد أهل الفعال　　فطالوا بفعلهم الأطول

(فسقى) شدد للكثرة ويروى فأسقى (والملث) المطر لاينقطع أياما والأحمّ واحد الحم «بضمّ الحاء» وهو الاسود من كل شيء و(دوالى السحاب) ما تدلى منه الواحدة دالية «بتخفيف الياء» (والصلاصل) واحدتها صلصلة وهى صوت الرعد (والازمل) جمعه الازامل يريد هزيم صوتيه الصافى والمختلط (وتكركره) تجمعه بعد تفرقه و(الخضخضة) فى الاصل تحريك الماء ونحوه و(الرباب) واحدته ربابة (والعهن الصوف) القطعة منه عِهنة والجمع عهون (وقال القرشى) هو النعمان بن عدى بن نضلة من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله على ميسان وهى «بفتح الميم» كورة واسعة بين البصرة وواسط فكتب الى زوجه وكان قد أرادها على الخروج معه فأبت

مَن مُبلِغٌ * الحسناءَ أنّ حَليلَهَا     بمَيْسَانَ يُسْقَى فى زُجاجٍ وحَنْتَمِ

وقال جريرٌ *

مافى مَقَامِ ديارِ تغلِبَ مسجدٌ     وبها كنائِسُ حنتمٍ ودِنانِ

والتشبيهُ جارٍ كثيرٌ فى كلام العرب حتى لوقال قائلٌ هو أكثرُ كلامهم لم يُبْعِدْ قال اللهُ عزّ وجلّ وله المثلُ الأعلى (الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دُرّى) وقال طَلْعُها كأنه رُءوسُ الشياطِينِ . وقد اعترض مُعترضٌ من الجهلَةِ المُلْحِدِينَ

---

(من مبلغ) رواه غيره الاهل أتى الحسناء الخ وبعده

اذا شئتُ غنتنى دهاقين قرية     وصنّاجة تجذو على كل منسم

إذا كنت ندمانى فبالا كبر اسقنى     ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه     تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر فكتب اليه أما بعد فقد بلغنى قولك لعل أمير المؤمنين البيت وقد وأيم الله لقد ساءنى وقد عزلتك (والدهاقين) جمع دهقان « بكسر الدال وضمها » وهو التاجر وصناجة « بفتح الصاد والنون المشددة » القينة ذات الصنج « بفتح فسكون » وهو آلة لها أوتار يضرب بها وتجذو بالجيم والذال المعجمة من الجَذْو كالغزْو وهو جلوس القينة منتصبة القدمين والمنسم « بكسر السين » يريد به أطراف الاصابع مجازا من منسم البعير والمتثلم القدح الذى انكسر حرفه شدد للكثرة وانما نهاه أن يسقيه به لعدم تماسكه على فم شاربه وفسر ابن برى الجوسق هنا بالحصن وهو القصر أيضا (وقال جرير) يهجو الأخطل وقومه تغلب ابنة وائل وقبله

تغشى الملائكة الكرام وفاتنا     والتغلبى جنازة الشيطان

يُعطى كتاب حسابه بشماله     وكتابنا بأكفنا الأيمان

أيصدقون بمار سرجس وابنه     ويكذبون محمد الفرقان



فى هذه الآية فقال إنما يُمَثَّلُ الغائِبُ بالحاضِر ورُءوسُ الشياطينِ لم نرَها فكيفَ يقَعُ التمثيلُ بها وهؤلاء فى هذا القول كما قال الله جلّ وعزّ (بلْ كذّبوا بما لم يُحيطوا بعِلْمه ولمّا يأتِهم تأويلُه) وهذه الآية قد جاء تفسيرها فى ضربين أحدُهما أنّ شجراً يقال له الأَسْتَنُ * مُنْكَرُ الصورة يقالُ لثمره روءسُ الشياطين وهو الذى ذكره النابغةُ فى قوله . تَحيد من أَسْتَنٍ * سُودٍ أسافِله . وزعم الأصمعىّ أن هذا الشجرَ يسمى الصَّوْمَ * والقولُ الآخرُ وهو الذى يَسبِقُ الى القلبِ أن الله جل ذكرُه شنّعَ صورة الشياطين فى قلوب العبادِ وكان ذلك أبلغَ من المعاينَةِ ثم مثّلَ هذه الشجرةَ بما تَنْفِرُ منه كلُّ نَفسٍ . وحُدِّثْتُ فى اسنادٍ متّصلٍ أنّ أبا النجم * العِجليَّ

---

مافى مقام البيت (الأستن) وزن أفعل وهو عن أبى حنيفة الدينورى شجر يفشو فى منابته ويكثر اذا نظر اليه الناظر من بعيد شبهه بشخوص الناس (تحيد من أستن) قبله يصف ناقته

باتت ثلاث ليال ثم واحدة     بذى المجاز تراعى منزلا زيما

فانشق عنها عمود الصبح جافلة     عدو النَّحوص تخاف القانِصَ اللَّحِما

تحيد من أستن سودٍ أسافلهُ     مثل الإماء الغوادى تحمل الحزما

(زيما) عن ابن خالويه زيم ضيق وأنشد هذا البيت يريد ترقب الخلاص منه (فانشق عنها) انكشف عنها (عمود الصبح) هو ماتبلج من ضوئه وجافلة مسرعة والنحوص الاتان الوحشية واللحم « بكسر الحاء » الذى يشتهى اللحم (تحيد) يريد تنفر من هذا الشجر وقد انتقد الأصمعى قوله مثل الاماء الغوادى قال انما توصف فى هذا بالرواح لا بالغدوّ (يسمى الصوم) عن ابن الاعرابى الصوم شجر على شكل الانسان كريه المنظر جدا يقال لثمره رءوس الشياطين (أبا النجم) اسمه الفضل بن قدامة

أنشدَ هشامَ* بنَ عبد الملك (والشمسُ* قد صارتْ كعَيْنِ الأحْوَلِ)
لاذهبَ به الرَّوىُّ عن الفكر فى عَيْنِ هشام* فأغضبه فأمرَ بطرده فأمَّلَ
أبو النجم رَجْعتَه وكان يأوى المساجد فأرِقَ هشامٌ ليلةً فقال لحاجبه
ابْغِنِى رجلا عربيًّا فصيحا يُحادثنى ويُنشدنى فطلبَ له ما طلبَ فوقَفَ
على أبى النجم فأتى فلما دُخِلَ به اليه قال أينَ تكونُ مُنذُ أقصَيْناك قال
بحيث ألفتنى رُسُلُك قال فمن كان أبا مَثْواك قال رجُلين كَلْبيًّا* وتَغْلَبيًّا*
أتَغَدَّى عند أحدهما وأتَعَشَّى عند الآخر فقال له مالكَ من الوَلَد قال ابنتان*
قال أزوّجتَهما قال زوّجتُ إحداهما قال فبِمَ أوْصَيْتَها قال قلتُ لها ليلةَ

---

ابن عبيد الله العجلى أحد رجاز الاسلام الفحول (أنشد هشام الخ) من أرجوزته التى مطلعها

الحمد لله العلى الأجلل — الواسع الفضل الوهوب المُجْزِل

(والشمس قد الخ) رواية غيره حتى اذا بلغ قوله فى صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلى — بين سماطي شفق مرعبل
صغواء قد كادت ولما تفعل — فهى على الأفق كعين الأحول

السماطان. الجانبان والمرعبل. المقطع. وصغواء. من صغت النجوم اذا مالت للغروب.
يقول كادت تغيب (فى عين هشام) وكانت حولاء (كلبيا) اسمه سليم بن كيسان (وتغلبيا)
اسمه عمرو بن بسطام (قال ابنتان الخ) روى الأصبهانى فى أغانيه هذا الحديث بسنده عن
الاخفش عن المبرد أنه قال ثلاث بنات وبنىّ يقال له . شيان وهذا الاسم ضبطه
البغدادى فى خزانته « بفتح الشين بعدها تحتية مشددة » فقال له هل أخرجت
من بناتك قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز فى أبياتنا كأنها نعامة



أهْدَيْتُها .

سُبِّى الحَماةَ وابْهَتى عليها — وإنْ أبَتْ* فازْدَلِفى اليها
ثم اقْرَعى بالوَدِّ مِرْفقيها — وجَدِّدِى الحَلْفَ به عليها
لا تُخْبِرِى الدهرَ بذاك ابْنَيْها

قال أفأوْصيتَها بغير هذا قال نعم قلت

أوصيت من بَرَّةَ قَلْبًا حُرًّا — بالكَلْب خيرًا والحَماةِ شرًّا
لا تَسْأمى نَهْكًا لها وضُرًّا — والحَىَّ عُمِّيهِمْ بِشَرٍّ طُرًّا

---

(تجمز) « بكسر الميم » تعدو وتسرع قال فما وصيت به الأولى . وكانت تسمى
بَرّة « بالراء » قال أوصيت من برة . البيت وبعده

لا تسأمى ضربا لها وجرًّا — حتى تَرَىْ حلو الحياة مُرًّا
وإن كستك ذهبا ودرا — والحىّ عُميهم بشرّ طرا

فضحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت . سبى الحماة الخ (وان أبت) يروى
وان دنت . وبعده

وأوجعى بالفِهْر ركبتيها — ومرفقيها واضربى جنبيها
وقَمِّدى كفيك فى صُدْغيها — لاتخبرى الدهر بذاك ابنيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه . والوَدّ . فى رواية أبى العباس الوتد ثم قال
ماقلت فى الثالثة قال قلت

أوصيك يابنتى فانى ذاهب — أوصيك أن تحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الساغب — ويرجع المسكين وهو خائب
ولا تنى أظفارك السلاهب — لهن فى وجه الحماة كاتب

وانْ كَسَوْكِ ذَهَبًا ودُرًا     حتى يَرَوا حُلْوَ الحياةِ مُرًّا

فقال هشامٌ ما هكذا أوصى يعقوبُ ولدَه قال أبو النجم ولا أنا كيعقوبَ ولا بنى كولَدِه. قال فما حالُ الأخرى قال قد دَرَجَتْ بين بيوت الحىّ ونفعَتْنا فى الرسالة والحاجة قال فما قلتَ فيها قال قلت

كأنَّ ظَلاَّمةَ أختَ شيْبَانْ     يَتيمةٌ ووالِدَاها حَيّانْ

الرأسُ قَمْلٌ* كله وصِئْبَانْ     وليسَ فى الرِّجْلَيْنِ إلا خَيْطَانْ

فهْىَ التى يُذْعَرُ منها الشيطانْ

قال فقال هشامٌ لحاجبه ما فعَلَتِ الدنانيرُ المختومةُ التى أمرْتُك بقبضها قال ها هى عندى ووزنُها خمسُمائة قال فادْفعْها الى أبى النجم ليجعلها فى رِجْلَىْ ظلاّمةَ مكانَ الخيْطَين: أفلا تراه* قال فهىَ التى يذعرُ منها الشيطان وان لم يرَه لما قُرِّرَ فى القلوب من نَكارته وشناعته وقال آخرُ

وفى البَقْلِ ان لم يدفع الله شرَّه     شياطينُ يَعْدُو بعضُهنّ على بعض

وزعم أهلُ اللغة ان كلَّ متمرّد من جنّ أو إنس يُقال له شيطان وأن قولهم تشيطن انما معناه تخبَّثَ وتَنَكّر وقد قال الله جلَّ وعزّ «شياطين الانس والجنّ» قال الراجز

أبْصَرْتُها تَلْتَهِمُ الثُعْبانا     شيطانةً تزوَّجتْ شيطانا

وقال امرؤ القيس

---

قال فأىّ شىء قلت فى تأخير تزويجها قال قلت . كأن ظلامة . الابيات . وروى بدل قوله (الرأس قمل الخ) الجيدُ منها عُطُلٌ والآذان (أفلا تراه الخ) من كلام أبى العباس يبين به شناعة صورة الشيطان



أيقتلنى والمشرفىُّ مُضاجعى     ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنْيابِ أغْوالِ

والغُولُ لم يُخْبِرْ صادقٌ قطّ أنه رآها

ثم نَرْجعُ الى تفسير قول أبى النجم. قوله سُبّى الحماةَ وابْهَتى عليها يريد ابْهَتيها فوضع ابْهَتى* فى موضع اكْذِبى فمن ثم وصلها بعلى والذى يُستعملُ فى صلة الفعل* اللامُ لانها لامُ الاضافة* تقولُ لزيد ضربتُ ولعمرو أكرمتُ والمعنى عمراً أكرمت فانما تقديرُه إكرامى لعمرو وضربى لزيد فأجرى الفعلُ مُجْرى المصدر. وأحسنُ ما يكون ذلك اذا تقدم المفعولُ لأن الفعلَ انما يجىء وقد عملت اللامُ كما قال اللهُ جلَّ وعزّ (إن كنتم للرؤيا تعبرون*) وإنْ أُخِّرَ المفعولُ فعربىٌّ حسنٌ والقرآنُ مُحيطٌ بكل اللغات الفصيحة قال الله جلّ وعزّ (وأُمِرْتُ لأنْ أكونَ أوّلَ المسلمين) والنحويّون يقولون* فى قوله جلّ ثناؤُهُ (قلْ عسى أن يكون رَدِفَ لكم) انما هو رَدِفَكم

---

(فوضع ابهتى الخ) يريد أنه ضمنه معنى اكذبى فعداه بعلى. وزعم الجوهرى أن على مقحمة. لايقال بهت عليه وانما الكلام بهته. كمنعه. إذا قال عليه ما لم يفعله والصواب ما قال الصغانى فى تكملته. هذه الرواية تحريف والرواية وانهى عليها «بالنون» من النهيت وهو صوت الأسد دون زئيره (فى صلة الفعل) الى المفعول به (لام الإضافة) يريد بها مايشمل لام الاختصاص والملك والعاقبة وكذا لام التعقيب وهى الداخلة على الفعل يكون فى معنى الاسم كقوله تعالى (ان كنتم للرؤيا تعبرون) وقوله «والذين هم لربهم يرهبون» المعنى ان كنتم عابرين للرؤيا وعابرى الرؤيا وهم راهبون لربهم وراهبو ربهم سميت بذلك لانها عقبت الاضافة (والنحويون يقولون الخ) يريد يقولون انها زائدة

وقال كُثَيِّرٌ

أُريدُ لأَنْسى ذِكرَها فكأنما　　تَمَثَّلُ لي لَيلَى بكلِّ سبيلِ

وحروفُ الخفض يُبْدَلُ بعضُها من بعضٍ إذا وقعَ الحرفانِ في معنًى في بعض المواضع قال اللهُ جلّ ذكره ولَأُصَلِّبَنَّكم في جُذُوع النخل أي على ولكن الجذوع اذا أحاطت دخلت في. لانها للوعاء يقال فلان في النخل أي قد أحاط به قال الشاعر *

همُ صلَبُوا العَبْدِيَّ في جِذعِ نخلةٍ　　فلا عَطَسَتْ شيبانُ الا بأجدعا

وقال الله جلّ وعزّ (أم لهم سُلَّمٌ يستمعون فيه) أي عليه وقال تبارك وتعالى (له مُعَقِّبَاتٌ من بين يديه ومن خلفِه يحفظونه من أمْرِ الله) أي بأمرِ الله وقال ابنُ الطَّثَرِيَّة

غَدَتْ مِن عليه تَنفُضُ الطَّلَّ بعدَما　　رأتْ حاجِبَ الشمس استوى فترفَّعَا

وقال الآخرُ *

غدَتْ من عليه بعدَ ماتمَّ خِمْسُها*　　تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزِيزاءِ مَجْهَلِ

(قال الشاعر هم صلبوا) نسبه لسان العرب في غير موضع الى سُوَيد بن أبي كاهل اليشكري والعبدي نسبة الى عبد القيس (وقال الآخر) هو مزاحم بن عمرو العقيلي شاعر اسلامي بدويّ فصيح كان في عهد جرير والفرزدق (غدت من عليه بعد ما تَمَّ خِمْسُها) الرواية المشهورة. بعد ماتم ظِمْؤُها وقبله

قطعت بشَوْشاة كأن قُتودها　　على خاضب يعلو الأماعز مُجفل

أذلك أم كُدْرية ظلَّ فرخها　　لَقًى بِشَرَوْرَى كاليتيم المُعَيَّل

غدت من عليه البيت. الشوشاة بالهاء الناقة الخفيفة السريعة والجمع الشواشي ولا فعل له



أي من عنده * وقال العامري *

اذا رضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيْر　　لَعَمْرُ الله أعجبني رِضاهَا

وهذا كثيرٌ جدا . وقوله وإن أبَتْ فازْدَلِفي اليها. يقولُ تقرَّبي ومن ذا سُمِّيَتِ المُزْدَلِفةُ قال العَجاجُ *

نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ ممّا وَجَفا　　طَيَّ الليالي زُلَفًا فزُلفا

سَمَاوَةَ الهِلاَلِ حتى احقَوْقَفَا

تقولُ زُلْفَةٌ وزُلَفٌ كقولك غُرْفةٌ وغُرَفٌ. وقولُه بالكاب خيرا والحَماة شرًّا. كلامٌ مَعيبٌ عند النحويين وبعضُهم لا يُجيزه وذلك أنه عطف على عاملين بالباء وعلى الفعل ومن قال ذلك قال ضربت زيدًا في الدار والحُجْرة

والخاضب الظليم الذي اغتلم فاحمرّت ساقاه والأماعز الاماكن الصلبة ومجفل من أجفل الظليم ذهب في الارض وأسرع وجفل كقعد كذلك والكدرية القطاة واحدة الكدري كأنه نسب الى معظم القطا وهي كدر غبر الالوان ولقى وزان فتى . الشيء الملقى المطروح والجمع ألقاء وشروري جبل في شرقي تبوك والمعيل اسم مفعول عيّل عياله «بتشديد الياء» أهملهم (غدت من عليه) عن أبي حاتم سألت الاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطا انما تذهب الى الماء ليلا فقال لا يريد الغدوّ وانما هذا مَثَلٌ للتعجيل والعرب تقول بَكَّرَ الىّ العشية ولا بكور هناك وقد أنشد أبو زيد

بَكَرَت تلومكَ بعد وهن في الندى　　بَسْلٌ عليكِ ملامتي وعتابي

(أي من عنده) يريد من عند فرخها وهذا قول أبي عبيدة وقال ابن السكيت أي من فوق الفرخ والوهن نحو من نصف الليل أو بعد مضيّ ساعة منه (وقال العامري) هو القحيف العقيلي وقد سلف ذكره (قال العجاج) مر هذا كله

خَمْراً . وكان أبو الحسن الأخفش يراهُ ويقرأ واختلافِ الليل والنهار وما
أنزلَ اللهُ من السماء من رِزْقٍ فأحْيا به الأرضَ بعدَ موتها وتصْريف
الرياح آياتٍ * فعَطفَ على إنّ وعلى في * وقال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ

أكلَّ امرىءٍ تحْسَبين امرأً     ونارٍ تَوَقَّدُ بالليل نارا

فعطف على كلّ وعلى الفعل. وأما قوله غدت من عليه بعد ما تم خمسها. فالخِمْس *
ظِمْءٌ من أظمائها وهو أن تَرِدَ ثم تُغِبَّ * ثلاثاً ثم تَرِدَ فيُعتَدُّ بيومَيْ وِرْدها
مع ظِمئها فيقال خِمْسٌ والرِّبْع كحُمَّى الرِّبْعِ وقوله تَصِلُّ أي تسمع
لأجوافها صليلاً من يَبَس العَطَش يقال المِسْمارُ يَصِلّ في الباب إذا أُكْرِهَ
فيه قال جرير * يُخاطب الزُّبَيْرَ بمَرْثِيَتِه في هجائه الفرزدق

لو كنتَ حين غُرِرْتَ بين بيوتنا     لسمعتَ من وَقْعِ الحديدِ صَليلاً

ويقال للحمار المُصَلْصِلُ اذا أخرج صوتَه من جَوْفه حادّاً خفيفاً قال
الأعشى *

---

(آيات) بالنصب وبها قرأ حمزة والكسائي والباقون بالرفع (فعطف على إنّ وفي)
من قوله تعالى في سورة الجاثية ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين الآية
(فالخمس) « بكسر فسكون » وكذلك الربع وعن ابن السيد ضرب به مثلا للطير يريد
أنه مستعاره من أظماء الإبل (تغب) تدع الشرب وقد سلف قريبا الكلام على ذلك
كله (قال جرير الخ) كان المناسب أن يقول وصلّ الحديد صليلا يريد وقع السيوف
قال جرير الخ (قال الاعشى) يصف ناقته يقول قبل هذا

مَرِحت حرّةً كقنطرة الروميّ     تَفْرِي الهجيرَ بالإرقال



عَنْتَرِيسٌ تَعْدُو اذا حُرِّكَ السَّوْ     طُ كعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوَّالِ

وقال المفسّرون في قول الله عزّ وجلّ « من صلصال من حَمَإٍ مَسْنُونٍ »
قالوا هو الطِّينُ * الذي قد جَفَّ فاذا قَرَعَه شيءٌ كان له صليلٌ وتفسير
ذلك عند العرب التِّقْنُ * الذي يذهبُ عنه الماء في الغُدْران فيَتَشَقَّقُ ثم
يَيْبَسُ. والقَيْضُ قِشْرُ البيضة الأعلى والذي يَلْبَسُ البيضةَ فيكون بينها
وبين قشرها الأعلى يقال له الغِرْقِىء يقال ثوبٌ كأنه غِرْقِىءُ بَيْضٍ
والزيزاء ما ارتفع من الأرض وهو ممدودٌ منصرفٌ في المعرفة والنكرة اذا
كان لمذكر كالعِلْباء والحِرباء * . وسنذكر هذا في غير هذا الموضع مُفسَّراً ان شاء
الله تعالى على أنا قد استقصيناه في الكتاب المقتضب . والمَجْهَلُ الصحراء التي
يُجْهَلُ فيها فلا يُهتدى لسبيلها ويقال للشيء اذا غَبَّ * وتغيّرت رائحته صَلّ

---

تقطع الأمعز المكوكب وخْداً     بنواجٍ سريعة الإيغال

عنتريس البيت. والأمعز المكوكب المكان الصلب الذي توقد حصاه والعنتريس
الناقة الجريئة والنون زائدة مأخوذة من العترسة وهي الأخذ بشدة في جفاء وغلظة
(هو الطين الخ) يروى ذلك عن قتادة بن دعامة البصري قال الصلصال الطين
اليابس يسمع له صلصلة والحمأ جمع حمأة وهي الطين المتغير الى السواد والمسنون
المتغير من سنّ الماء فهو مسنون اذا تغير (التقن) « بكسر التاء وسكون القاف »
وهو اسم للطين الذي يذهب عنه الماء الخ (كالعلباء والحرباء) يريد أن همزتها للالحاق
بسرداح مثلهما والعلباء عصب العنق مذكر والحرباء ذكر أم حبين بالتصغير والانثى
حرباءة. هذا وبعض العرب يقول زِيزاء « بالفتح » إلحاقا بزلزال وهمزتها مبدلة من
ياء والجمع الزيازى وبعضهم يقول الزوازى بقلب الياء الاولى واوا (ويقال للشيء اذا

وأصَلَ فهو صالٌ ومُصِلٌ ويقال نَتَنَ وأنتن ويقال خَمّ* وأخمّ وذاك إذا كان مستورا حتى يَفْسُدَ ويقال اذا عَتُقَ اللحمُ فتغيّرَ خَنِزَ* وخَزِنَ* وبيتُ طَرَفَةَ أحسن ما يُنشد عليه*

ثم لا يَخْنَزُ فينا لحمُها    إنما يَخْنَزُ لحمُ المدّخِرْ

ويقال لربّ البيت وربّة البيت اللذين ينزل بهما الضيفُ هي أمُّ مَثْواه وهو أبو مثواه وأنشد أبو عبيدة

من أمّ مثوًى كريم قد نزلتُ بها    إن الكريم على عِلاّته يَسَعُ

وفي كتاب الله جلّ وعزّ أكرمي مَثْواه معناه عند العرب إضافتَه. ومن التشبيه المُطرد على ألسنة العرب ماذكروا في سَيْرِ الناقة وحركةِ قوائمها قال الراجز

كأنها ليلةَ غِبِّ الازرق    وقد مَدَدْنا باعَهَا للسُّوّقِ

خَرْقاءُ بين السَّلَمَيْنِ ترتقى

قوله ليلة غبّ الازرقِ انما يعنى موضعا وأحسبُه ماء* لأنهم يقولون نُطفةٌ

---

غب ) عبارة اللغة وغب الطعام يغب « بالكسر » غبا وغبوبا وغبوبة بات ليلة فسد أولم يفسد وخص بعضهم به اللحم وقال آخرون غب الطعام تغيرت رائحته واسم ذلك الغابّ والغبيب ( خم ) يخم « بالكسر » خمّاً وخموماً فهو خم « بالفتح » وعن ابن دريد أكثر مايستعمل في المطبوخ والمشويّ خمّ اللحم فأما النيء فيقال فيه صلّ وأصل ( عتق ) كنصر وكرم. قدُم ( خنز ) كطرب خنزا وخنوزا ( وخزن ) كسمع خزنا « بالسكون » وخزونا أيضا ( أحسن ما ينشد عليه ) يريد أحسن من انشاده ثم لا يخزن فيها وهي رواية الاكثر ( وأحسبه ماء ) في معجم ياقوت الازارق جمع



زرقاء وهي الصّافيةُ قال زهير

فلمّا وردْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ    وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ* المتخيّم

وقال آخرُ

فألقتْ عصا التَّسْيارِ* عنها وخيّمتْ    بأرْجاءِ عذْبِ الماءِ زُرْقٍ محافِرُه

وقولُه وقد مددنا باعها للسُّوّقِ. يقول استفرغنا ما عندها من السيرِ يقال تَبَوّعَتْ وانْباعَتْ اذا مدّتْ باعَها وقوله خرقاء بين السَّلَمين ترتقى. يقول لكثرة حركة الخرقاء وقِلّةِ حِذْقها بالصُّعود وقال الآخر

كأنها نائحةٌ تفجّعُ    تَبْكى لِشَجْوٍ وسِوَاها المُوجَعُ

وقال الشماخ

كأنّ ذراعيها* ذراعا مُدِلّةٍ    بُعَيْدَ السِّبابِ حاوَلَتْ أن تعذّرا

---

أزرق ماء بالبادية وأنشد للراعي يصف عيرا وأتنه

حتى وردن من الأزارق منهلا    وله على آثارهن سَحِيلُ

وسحيله نهيقه (الحاضر ) الذى نزل على ماء عِدّ والمتخيم الباني خيمته ليقيم فيها ( فألقت عصا التسيار ) هذا مثل يضرب لمن وافقه شيء فأقام عليه وأرجاء جمع رجا بالقصر وهو الناحية ( كأن ذراعيها ) قبله

ولما رأيتُ الأمر عَرْشَ هَوِيّةٍ    تسلّيتُ حاجات الفؤاد بشمّرا

جُمَاليّة لو يُجْعَلُ السيفُ غَرْضَها    على حده لاستكبرت أن تضوّرا

والهوية وزان فعيلة البئر البعيدة المهواة وعرشها سقفها المُغمّى عليها بالتراب ليغترّ به واطئه فيقع فيها فيهلك. ضربه مثلا للأمر يشرف بصاحبه على الهلكة. وتسليت

من البيض أعطافا اذا اتّصلَتْ دعَتْ    فراسَ بنَ غنمٍ * أو لقيطَ بنَ يعمرا *

بها شَرَقٌ * من زعفرانٍ وعَنبرٍ    أطارتْ من الحُسنِ الرِّداءَ المُحبَّرا

تقولُ وقد بَلَّ الدموعُ خمارَها    أبى عِفّتى ومَنصِبى أنّ أُعيَّرا

كأنّ بذِفراها مَناديلَ فارقَتْ    أكُفَّ رجالٍ يعصِرون الصنَّوبرا

كأنّ ابنَ آوى مُوثقٌ تحتَ غرضِها    اذا هو لم يكلِمْ بنابيهِ ظفَّرا

شبّه يديها بيدى مُدِلّةٍ بجمالٍ ومنصبٍ قد سابَّتْ * وأقبلت تعتذرُ

---

حاجات الفؤاد يريد عن حاجات الفؤاد وشمر اسم ناقته يقول لما رأيت الامر مشرفا بى على الهلكة تركته وركبت ناقتى ومضيت وجمالية تشبه الجمل فى خلقها والغرض الحزام وسيافى وتضور تتلوى وتضج أو تظهر ضرها الذى بها فتضطرب ( فراس بن غنم ) ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة ( أو لقيط بن يعمرا ) بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ( شرق ) مصدر شرق الجسد بالطيب كطرب امتلأ مثل شرق المكان بأهله قال المخبّل

والزعفران على ترائبها    شرقا به اللبّات والنحرُ

( سابت الخ ) لم يدر أبو العباس أنها هى المسبوبة وأن الذى سابّها ابنُ ضرتها وقد أقبلت تتنصل مما رماها به . وتصديق ذلك ما رواه ابن برى بعد هذا البيت قال

مبرأة الاخلاق قال ابن ضرة    عليها كلاما جار فيه وأهجرا

تقول لها جاراتها اذ أتينها    يحقّ لليلى أن تُمَانَ وتنصرا

وأهجر أفحش . فالشاعر انما شبه سرعة ذراعى ناقته فى السير بذراعى هذه المرأة المغضبة تقبضهما وتبسطهما وهى تدافع عن نفسها ماجلب لها ابن ضرتها من العار بغاية السرعة ونحوه قول الآخر

كأن يديها حين يقلق ضفْرُها    يدا نَصَفٍ غيْرى تعذَّرُ من جرْمِ



وتشير بيديها فوصفَ جمالها الذى به تُدِلُّ * ومَنصِبَها المتصلَ بمن ذكرَته وقولُه أطارَتْ من الحُسْن الرداء المحبّرا . يقولُ هى مُدِلَّةٌ بجمالها فلا تختمرُ فتستُرُ شيئا عن الناظر لأنها تبتهجُ بكلّ ما فى وجهها ورأسها وقد كشفَ هذا المعنى عمرُ بنُ أبى ربيعةَ المخزومىُّ حيثُ يقولُ

فلما تواقفْنا وسلّمتُ أقبلَتْ    وُجوهٌ زهاها الحُسْنُ أنْ تتقنّعا

تبالهْنَ بالعِرفانِ لمّا عرفْنَنِى    وقُلنَ امرؤٌ باغٍ أكلَّ وأوضعا

وقرّبْنَ أسبابَ الهوى لمُقتَّلٍ *    يقيسُ ذِراعا كلما قِسْنَ إصبعا

( فقلتُ لمُطْرِيهنّ ويحَكَ انما    ضرَرْتَ فهلْ تستطيعُ نفعاً فتنفعا)

قوله

كأنّ بذفراها مَنادِيل فارقَتْ    أكفَّ رجالٍ يعصِرُون الصنوبرَا

يقول لسوادِ الذِّفْرَى * وهذا من كرمها قال أوسُ بنُ حجر

كأنّ كحَيْلاً * مُعقَداً أو عَنيَّةً    على رَجْعِ ذِفراها من اللِّيتِ وَاكِفُ

---

والضفر كالنسع حزام الرحل ( تدل ) من أدلت المرأة بجمالها اجترأت عليك تظهر محاسنها. والمنصب «بكسر الصاد» الأصل والمنبت ( لمقتل ) الرواية لمتيم والمقتل الذى قتل بالعشق أو المذلل بالحب من قولهم جمل مقتل اذا ذلله العمل ( يقول لسواد الذفرى) يريد سواد العَرق الذى يَنْتَحُ خلف الاذن شبهه بما يتمسح به من غمر اليد فيسودّ ( كأن كحيلا ) قبله

اذا ماركاب القوم زيّلَ بينها    سُرَى الليل منها مستكين وصارف

علا رأسها بعد الهِباب وسامحت    كمحلوج قطن ترتميه المنادف

وأنحت كما أنحى المَحَالةَ ماتح    على البئر أضحى حوضه وهو ناشفُ

يُخالط منها لِينها عجرفيةٌ    إذا لم يكن فى المقربات عجارف

( الكُحَيْلُ* القَطِرَانُ والعَنِيَّةُ ضَرْبٌ منه* ) وهذا مَعْنًى يُسْئَلُ عنه لأن اللِّيتَيْن صفحتا العُنُقِ والذفرى فى أعْلَى القَفا فكيف يَكفُ على الذفرى من اللِّيتِ والمعنى إنما هو كأنّ كحيلا معقداً أوعنيّة واكفٌ على رَجْع ذِفْرَاها وقولُه من اللِّيتِ كقولك كموضع دِجْلةَ من بغداد انما هو لِلْحَدِّ بينهما لا أنه وَكَفَ من شىء على شىء وأما قوله

كأن ابنَ آوى *مُوثَقٌ تحتَ غَرْضِها    اذا هو لم يَكلِمَ بنابَيْهِ ظُفُرَّا

يقولُ ليست تستقِرّ فكأن ابنَ آوى يَكلِمها بنابَيْه أو يَخلُبُها بظفره فهى لاتستقِرّ وقال أوْسُ بنُ حجر

كأنّ هِرًّا جَنِيباً تحتَ غُرْضَتِها    والْتَفَّ ديكٌ بِحَقْوَيْها وخِنْزِيرُ

---

كأن كحيلا البيت . الركاب الإبل التى يُسار عليها واحدتها راحلة ومستكين ذليل لايقدر على الحركة والصارف التى تصرف أنيابها تحك بعضها على بعض من الإعياء والهباب « بكسر الهاء » النشاط وسامحت كأسمحت أسهلت وانقادت والمنادف جمع مِندافة وهى الآلة يدق بها القطن . شبه بذلك ترامى قوائمها فى السير وأنحت اعتمدت فى سيرها على جانبها الايسر من نشاطها والمحالة البَكْرة يستقى عليها والماتح الذى ينزع الدلاء والعجرفية سرعة المشى من النشاط والمقربات الابل التى ضمرت للركوب الواحدة مقربة «بضم الميم وفتح الراء» والعجارف جمع عجرفة وهى سرعة المشى يريد مقربات ذوات عجارف ( الكحيل ) لا يستعمل الا مصغرا كالكميت ( والعنية ضرب منه ) عن ابن سيده هى أخلاط من بعر وبول تحبس مدة ثم يطلى بها البعير الجرب ومن أمثالهم عنيته تشفى الجرَب يضرب لجيد الرأى ( ابن آوى ) حيوان دون الكلب وفوق الثعلب طويل الأظفار له صياح بالليل اذا استوحش كصياح الصبيان وآوى معرفة على وزان أفعل لا ينصرف والجمع بنات آوى



والغَرْضُ* والغُرْضَةُ* واحِدٌ وهو حِزَامُ الرَّحْلِ وقال آخَرُ

كأنّ ذراعَيْها ذراعا بَذِيَّةٍ    مُفجَّعَةٍ لافتْ خَلائِلَ* عن* عُفُرِ
سَمِعْنَ لها واستفرغتْ فى حديثها    فلا شىء يَفْرِى باليدَيْنِ كما تَفْرِى

( قال أبو العباس أنشدنيهما عبد الصمد بن المُعذّل وأنشدنيهما سعيدُ بنُ سَلْمٍ ) ولو قيل إن هذا مِنْ أبلغ ما قيل فى هذا الوصف ما كان ذلك بعيداً وصَفَها بأنها بَذِيّةٌ وقد فُجِعَتْ بما أسمِعَتْ ونيلَ منها ولَقِيَتْ خلائِلَها بعد زمانٍ وتلك الشكوى كامنةٌ فيها وأصغَيْنَ اليها يَتَسَمَّعْنَ والفَرْىُ الشقُّ يقال فَرَى أوْداجَه أى قطَعَ وفريتُ الأديمَ واذا قلتَ أفْرَيْت فمعناه أصلحتُ وقولُ الحجّاج انى والله ما أَهُمّ إلا مَضَيْتُ ولا أخْلُقُ إلا فَرَيْتُ يقول إذا قدَّرْتُ قطعتُ يقال فريتُ القِرْبَةَ والمَزَادةَ فهما مَفْرِيّتَانِ قال ذو الرُّمّة

كأنه* من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

وقال امرؤ القيس

كأن الحَصَا* من خَلْفِها وأمامِها    اذا نجَلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أعْسَرَا

---

( والغرض ) « بفتح الغين » وجمعه غروض وأغراض ( والغرضة ) « بضم الغين » والجمع غرض « بسكون الراء وضمها » ( خلائل ) جمع خليلة . وهن اللاتى أصفين لها المودة و( عن ) بمعنى بعد والعفر « بضم فسكون وبضمتين » طول العهد ( كأنه الخ ) صدره مابال عينك منها الماء منسكب . وقد سلف بيانه ( كأن الحصا ) قبله

فدعها وسل الهمّ عنك بجسرة    ذَمولٍ اذا صام النهارُ وهجّرا
بعيدة بين المنكبين كأنما    ترى عند مجرى الضفر هِرّاً مُشَجّرا
تُقَطِّع غيطانا كأن متونها    اذا ظهرت تُكْسى مُلاءً منشّرا

كأن صَليلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذُّهُ ... صَليلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بعَبْقَرَا

قوله خَذْفُ أعسرا يريد انه يذهب على غير قصد وقولُه صليل زيوف يقال ان الزّيف شديد الصوت صافيه وقال آخرُ

كأنَّ يديْها يدا مائحٍ ... أتى يومَ وِرْدٍ لِغِبٍّ زَرُودَا*

يَخافُ العِقَابَ وفى نفْسه ... اذا هو أنْهَلَ أن لايعودا

يقول هذا الساقى يخاف العقابَ إنْ قصّرَ ولا عَوْدَةَ له اليه ثانيةً فهى

---

تُطَايِرُ شُذّانَ الحصا عن مَناسِمٍ ... صِلابِ العُجى مَلْثُومُها غيرُ أمْعَرَا

كأن الحصا البيتين وبعدهما

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله ... أبرَّ بميثاق وأوفى وأصبرا

والغيطان جمع غائط وهو ما اتسع من الارض واطمأن ومتونها ماأشرف من جوانبها وأظهرت دخلت فى وقت الظهيرة والملاء « بضم الميم » واحدتها ملاءة شبه بها شعاع الشمس المنبسط عليها ومشجّر مشدود الى شجار الهودج وهو عيدانه وشذان الحصا ماتفرق منه والعجى جمع عجاية « بضم العين » وهى عصب مركب فيه فصوص كفصوص الخاتم عند رسغ الدابة وملثومها مالثمته الحجارة فأثرت فيه والأمعر الخف والحافر الذى ذهب شعره من مقدم رسغه (نجلته رجلها) تنجله « بالضم » نجلا نزعته بمنسمها ورمت به والخذف كالضرب وهو الرمى باليد والأعسر من يعمل بيساره يريد ان رميها غير منتظم الى جهة واحدة كخذف الاعسر وصليل المرو سلف بيانه وتشذه من أشذ الشىء نحّاه وأقصاه وزيوف جمع زيف وهو من الدراهم ما فيه غش وينتقدن ينقرن بالأصابع وعبقر ذكر ياقوت أنهم قالوا فى فَسْره عبقر من أرض اليمن وهذا يدل على أنه موضع مسكون به صيارف وغيرهم قال ولعل هذا كان قديما وخرب (زرودا) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة



تُسْقَى سَقْيَةً فى مرّة واحدةٍ وقد أكثروا فى هذا فمن الإفراط فى السرعة قولُ ذى الرُّمّةِ*

كأنه كوكبٌ فى إثْرِ عِفْرِيَةٍ ... مُسَوَّمٌ فى سوادِ الليل مُنْقَضِبُ

يقال عفريتٌ وعِفْرِيَةٌ* فى معنى واحد والتاء فى عفريت زائدة* وهو مُلْحَقٌ بقِنْدِيل يقال فلان (عفرية زِبْنِيَةٌ والزِّبْنِيَةُ المُنْكَرُ وجمعه زبانية وأصله من الحركة يقال زبَنَه إذا دفعه ويقال) عفرية نِفْرِيَةٌ* على التوكيد (وعفريتٌ نِفْريتٌ* ويقال عُفَارِيَةٌ ولم يُتْبَعْ بنُفَارِيَة*) ومن الافراط قولُ الحطيئة

وإن نظرتْ يوما بمُؤْخِرِ عَيْنِها ... الى عَلَمٍ بالغَوْرِ قالتْ له ابْعُدِ

ومن الافراط قوله

بأرْضٍ تَرَى* فرْخَ الحُبَارَى كأنه ... بها راكبٌ مُوفٍ على ظَهْرِ قَرْدَدِ

---

(قول ذى الرمة) يصف ثورا ولّى منهزما من كلاب صيد عاركته ومسوم معلّم ومنقضب منقضّ (يقال عفريت وعفرية) عن الخليل شيطان عفرية وعفريت وهم العفارية والعفاريت اذا سكنت الياء صيرت الهاء تاء واذا حركتها فالتاء هاء فى الوقف (والتاء فى عفريت زائدة) والياء فى عفرية وعفارية زائدة للالحاق بشرذمة وعُذافرة والهاء فيهما للمبالغة (ويقال عفرية نفرية) كذا جاء فى حديث إن الله يُبغض العفرية النفرية الذى لا يرزأ فى أهل ولا مال (وعفريت نفريت) عن ابن سيده ورجل عفريتة نفريتة فجاء بالهاء فيهما (ولم يتبع بنفارية) هذا كذب على العرب ولسانها يقول ورجل عفرنفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت « بكسر فسكون فيهن » وعُفارية نفارية « بالضم فيهما » اذا كان خبيثا ماردا (بأرض ترى الخ) قبله

ومن ذلك قوله

وكادتْ على الأطْوَاء أطْوَاء ضارجٍ تُساقِطُني والرحْلَ من صوتِ هُدْهُد

وقال آخَرُ

مَرُوحٍ برجْلَيْها اذا هي هَجَّرَتْ ويَمْنَعُها من أن تَطِيرَ زمامُها

---

وفي كل مُمسى ليلةٍ ومُعَرَّسٍ خيالٌ يوافى الركب من أم معبد
فحيّاك وُدٌّ مَن هداك لفتية وخوصٍ بأعلى ذى طُوالةَ هجَّد
وأنّى اهتدت والدوّ بيني وبينها وما كل سارى الدوّ بالليل يهتدى

بأرض ترى البيت فذلك في وصف الخيال فأما البيت الذى قبله والذى بعده ففي وصف ناقته حيث يقول

وأدماء حُرجوج تعالَلْتُ مَوْهنا بسَوطىَ فارمدّت نجاء الخفيدد
تلاعب أثناء الزمام وتتقى علالة ملوىّ من القِدّ مُحْصَدِ
فان آنست حسا من السوط عارضت بى الجوْرَ حتى تستقيم ضحى الغد

وان نظرت البيت ثم قال وكادت على الاطواء البيت والخوص النوق الغائرات العيون وطوالة بضم الطاء بئر في ديار فزارة لبنى مرة وغطفان والقردد ماغلظ من الارض وارتفع وارمدّت اشتدت في عدوها مثل ارقدّت والخفيدد الظليم السريع والجمع خفادد وعن الليث اذا جاء اسم على فعالل آخره حرفان مثلان فانهم يمدونه نحو قردد وقراديد وخفيدد وخفاديد. وأثناء الزمام طاقاته المثنية واحدها ثِنى ومحصد محكم الفتل يريد السوط والعلم الجبل و (قالت له ابعد) يريد أنها لا تبالى به اذا بعد وذلك من فضل قوتها على السير والأطواء الآبار المطوية بالحجارة الواحدة طوىّ وضارج ذكر ياقوت انه موضع بين اليمن والمدينة وقال غيره من أهل اللغة في ديار بنى عبس



وقال الشّماخُ

مَرُوحٍ تَغْتَلِى* في البيد حَرْفٍ تكادُ تَطيرُ من رَأى القَطيع

وكذلك الأعرابىّ الذى يقول (لو تُرْسَلُ الريحُ لجئنا قبلها) وقد مضى خبرُه . وأملحُ ماقيل في هذا المعنى وأجوَدُه قولُ امرىء القيس

وقد أغتدى والطيرُ في وُكُناتِها* بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكلِ

فجعله للوحش كالقيد . وحُدِّثْتُ أن رجلاً نظرَ الى ظَبْيَة تَرُودُ فقال له أعرابىٌّ أتحبُّ أن تكون لك قال نعم قال فأعطِنى أربعةَ دراهم حتى أرُدَّها إليك ففعلَ فخرجَ يَفْحَصُ في اثْرِها فجَدّتْ وجدّ حتى أخذ بقرْنَيْها وهو يقول

وهى على البُعدِ تلَوّى خَدَّها تُريغُ شَدّى وأُرِيغ شدَّها
كيف ترى عَدْوَ غلامٍ رَدَّها

---

(تغتلى) ترتفع في سيرها وقد سلف هذا البيت والذى قبله (وكناتها) واحدتها وكنة مثلثة الواو وبضمتين عش الطائر وعن أبى عمرو الوكنة «بالضم» موقع الطائر حيثما وقع والمنجرد كالاجرد القصير الشعر وذلك من علامات العتق والكرم

تم بعون الله الجزء السادس ويليه السابع

## فهرس الكامل

# فهرس رغبة الآمل

